

شرح
شواهد المفصل

obeikandi.com

المكتبة اللغوية

شرح شواهد المفصل

لفخر الدين بيكباري الخوارزمي

من علماء المائة الثامنة الهجرية

دراسة وتحقيق

الدكتور يوسف محمود فجال

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة الملك سعود

الجزء الأول

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1432هـ-2012
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد - القاهرة
25936277 / فاكس: 25938411-25922620
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ابو بكر الخوارزمي، محمد بن العباس الخوارزمي، 935-993
شرح شواهد المفصل /الفخر الدين بيكباركي الخوارزمي ،
دراسة وتحقيق: يوسف محمود فجال
ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، 2012
مج 1,2 ، 24 سم
تدمك : 4-554-341-977-978
1-اللغة العربية -النحو
الفجال ، يوسف محمود (دارس ومحقق
ب- العنوان

ديوى: 1,415

رقم الابداع: 2012/2156

أصل هذا الكتاب

رسالة دكتوراه منح فيها الباحث الدرجة في قسم اللغة العربية
والترجمة في كلية اللغات بجامعة صنعاء في يوم الثلاثاء
٨ ذي الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ١٨/١/٢٠٠٥ م .

بإشراف كل من :

أ.د. عبد الأمير محمد الورد مشرفاً رئيساً

أ.د. طارق عبد عون الجنابي مشرفاً مشاركاً

وعضوية كل من :

د. زهير عبد المحسن سلطان ممتحناً خارجياً من جامعة حضرموت

أ.د. طالس عبد الرحمن ممتحناً داخلياً من جامعة صنعاء

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أودع اللغة العربية قوة البيان ، ورزق التعبير ، وأنزل بها قرآناً عربياً غير ذي عوج ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بلصا ، سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم ، والحكمة البالغة ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فإن الغاية من دراسة قواعد اللغة العربية هي حفظ اللسان من اللحن والتحريف ، وصون الذهن عن الخطأ في فهم المعاني ، لذا التحمت عناية علماء المسلمين منذ القرن الأول الهجري إلى دراسة هذه اللغة العزاء ، واستمرت جهودهم في الحافظ على سلامة هذه اللغة من اللحن مع تعاقب الأزمان ، واختلاف الأجيال ، ومن جهودهم الكبيرة في التأليف في هذا المجال تلك المؤلفات التي عيّنت بشواهد العربية .

فالنصوص العربية المسموعة هي المنهل الأول لقواعد العربية لغة ونحواً و صرفاً ، ومن النصوص المستشهد بها حظي الشعر بالنصيب الأوفر ؛ إذ كان أكثر ما رجع إليه النحاة وأخذوا شواهدهم منه في تفعيد قواعدهم .

ثم جاءت المرحلة التالية من التأليف في النحو واللغة ، في حصر تلك الشواهد وجمعها وشرحها ؛ لتيسير السبيل للدارسين والطلاب ، فظهر عدد من كتب شروح الشواهد ، ومنها هذا الكتاب المخطوط الذي قمت بدراسته وتحقيقه ، وعنوانه : « شرح شواهد المفصل » لفخر الدين بيكباركي الحوارزمي ، من علماء المئة الثامنة الهجرية .

وتبرز أهمية اختيار هذا الكتاب من خلال أمور كثيرة أوجزها في النقاط الآتية :
١ - إن كتاب المفصل للزخشري ذو أهمية بالغة ؛ إذ رزق الشيوخ والذويوع ، مما دفع بكثير من علماء العربية إلى شرحه ، وجعله أساساً لتأليف المطولات .

٢ - إن هذا الكتاب كنز ثمين ، ولكنه لا يزال محبوباً في دور الكتب والمخطوطات ، ولم يهتد إليه الباحثون بعد ، فأردت أن أميط اللثام عنه ، بدراسته وتحقيقه ، كما أن عملي في دراسة هذا الكتاب وتحقيقه سيندرج في خدمة تراثنا العربي وإحياء ذخائره .

٣ - إن هذا الشرح خلاصة شروح كثيرة ، يصعب قراءتها كاملة ؛ إذ فيه من التعب ما لا يخفى ، هذا إن تيسر له وجودها في مكان واحد . كما تحدث عن ذلك انشراح في خطبة كتابه .

٤ - إن الشراح بيكباركي من النحاة المغمورين ، فليس له آثار مطبوعة معروفة ، فتحقيق كتابه وسيلة للتعريف به ، وبعلمه ، وبمذهبه النحوي ، وآرائه ، وما إلى ذلك .

٥ - إبراز الآراء والعلل والفوائد التي أضافها الشراح إلى ما جمعه من الشروح ومصادرها المختلفة مما هو من اجتهاداته ، وقد رجع البغدادي إلى هذا الشرح كثيراً ، وأشار إلى عدد من هذه الاجتهادات ، سواء أكان ذلك تأييداً وتصحيحاً ، أم نقضاً ورداً ، وكان يلتقب مؤلفه بـ « عض فضلاء العجم » .

إلى غير ذلك من الدوافع .

وقد قسمت بحثي هذا إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة :

وتحت أربعة فصول :

الفصل الأول ، الزمخشري وكتابه المفصل

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياته .

المبحث الثاني : كتاب المفصل : ١ - قيمته العلمية . ٢ - عناية العلماء به .

الفصل الثاني ، فخر الدين بيكباركي الخوارزمي الشارح

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حياته .

المبحث الثاني : الأصول النحوية تسده :

١ - السماع . ٢ - التيسار . ٣ - الإجماع .

المبحث الثالث : آراؤه :

١ - آراؤه النحوية . ٢ - آراؤه الصرفية . ٣ - آراؤه في معاني الأبيات ولغتها

ورواياتها.

المبحث الرابع : موقفه من النحاة .

الفصل الثالث ، شرح شواهد المفصل لبيكباركي الخوارزمي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بشرح شواهد المفصل :

١ - اسم الكتاب ، ونسبته لمؤلفه . ٢ - موضوعه . ٣ - سبب تأليفه .

٤ - منهج المؤلف فيه .

المبحث الثاني : مصادره : ١ - العلماء . ٢ - الكتب .

المبحث الثالث : التقويم : ١ - شخصية المؤلف في كتابه . ٢ - نقد الكتاب .

الفصل الرابع ، موازنة بين شرح شواهد المفصل لبيكاركي وغيره من الشروح
وكانت الموازنة بين شرح شواهد المفصل لبيكاركي والشرحين الآتين :

١ - المُنخَّل في إعراب أبيات المفصل . لأحمد البخاري ، وعز الدين المراغي .

٢ - شرح أبيات المفصل والمتوسط . للسيد الشريف الجرجاني .

وقد عقدت موازنة على الأمور التالية :

١ - التعريف بالشرحين . ٢ - عدد الشواهد . ٣ - مصادر الشروح .

٤ - مناهج الشروح . ٥ - مثال من الشرحين .

القسم الثاني : التحقيق :

وتحته ثلاثة أمور :

أولاً : النسخ المخطوطة : وتحته : ١ - وصف النسخ . ٢ - أمثلة من النسخ .

ثانياً : منهج التحقيق .

ثالثاً : النص المحقق .

ثم ألحقت ببحثي الأدلة العامة ، وهي :

القرآن الكريم ، الحديث النبوي ، الآثار ، أقوال العرب ، الأمثال ، الشعر ، الرجز ،
الشعراء ، الأعلام ، أسماء المواضع والبلدان ، أسماء القبائل ، المذاهب النحوية ، الكتب
الورادة في المتن ، الكلمات المشروحة لغوياً ، المصادر والمراجع ، الموضوعات .

وفي الختام أتوجه بشكري الجزيل لكل من أعانني وساعدني في بحثي هذا حتى استوى
على سوقه ، إذ قد حظيت بإشراف أساتذة جهابذة في علم النحو والصرف واللغة ، وعلى
رأسهم العلامة الفهامة ، والنحوي البار ، واللغوي الكبير أستاذنا الدكتور عبد الأمير

محمد الورد رعاه الله ، المشرف الرئيس على الرسالة ، الذي حظيت بقراءته لبحثي كلمة كلمة ، وحرافاً حرفاً ، فأكرمني بملاحظاته القيمة ، التي تدل على أصالة في الفكر ، ونباهة في الرأي ، وتحرر من قيود القديم ، فجزاه ربي عني كل خير .

كما أشكر فضيلة العلامة النحرير ، والنحوي الأصيل ، واللغوي الميقن أستاذنا الدكتور طارق الجنابي حفظه الباري ، المشرف المشارك على الرسالة ، الذي أكرمني بقراءته ، وملاحظاته الكثيرة ، فجزاه ربي عني كل خير .

كما أشكر فضيلة شيخني المقرئ النحوي العلامة الأستاذ الدكتور ياسين جاسم الهيمد حفظه الله ، الذي حظيت بإشرافه على رسالتي زمنياً ، فقرأ أكثر النص المحقق ، وأكرمني بملاحظاته ، التي أفدت منها كثيراً ، أجزل الله مشوته .

كما أشكر فضيلة والدتنا وأستاذتنا الدكتورة زاهدة عبد الله محمد رعاها الله ، التي حظيت بإشرافها على رسالتي زمنياً ، فقرأت كثيراً من النص المحقق ، وأكرمتني بملاحظاتها ، التي أفدت منها كثيراً ، أجزل الله مشوبتها .

كما أشكر فضيلة العلامة المدقق المحقق سيدي وشيخي ووالدي وأستاذي الدكتور محمود بن يوسف فجال أكرمه ربنا المتعال ، الذي رعى خطواتي الأولى مذ تسجيل هذا البحث ، حتى كتابته وتمامه ، فلم يأل في نصحي وتوجيهي وإرشادي ، وإعانتني بكل ما يستطيعه في مجال البحث وغير ذلك ، فجزاه ربي عني كل خير .

هذا فإن وُفِّقْتُ بِالْعَرَضِ وَالْبَيَانِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْلِيلِ فَفَضَّلْ مِنْ اللَّهِ - عز وجل - ومِنَّةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَإِنْ جَانَبَنِي الصَّوَابُ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَجْرَ الْمُجْتَهِدِ .

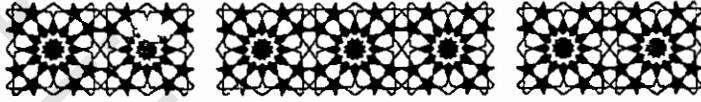
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

obeikandi.com

القسم الأول

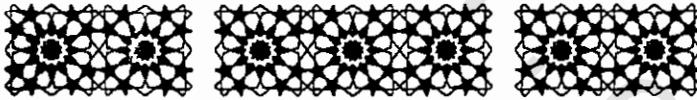
الدراسة

obeikandi.com



إِفْطِيحُ الْأَوَّلِ

الزَّمْخَشَرِيُّ وَكِتَابُهُ الْمَفْصَلُ



obeikandi.com

المبحث الأول

حياته

هو^(١) أبو القاسم، جاز الله، محمود بن عمر بن محمد بن عمّار الخوارزمي الزمخشرى .
ولد في ٢٧ رجب سنة ٤٦٧ هـ، في (زَمَخْشَر)، وهي إحدى قرى خوارزم، القريبة
منها، وقيل: أصبحت زمخشر من أحد أحياء خوارزم بعد اتساع العمران .

(١) انظر ترجمته في نزهة الألباء ٣٩١ - ٣٩٣، وإنباه الرواة ٣: ٢٦٥ - ٢٧٢، وإرشاد الأريب ١٩ :
١٢٦ - ١٣٥، ووفيات الأعيان ٥: ١٦٨ - ١٧٤، وإشارة التعيين ٣٤٥ - ٣٤٦، وتذكرة الحفاظ
٤: ١٢٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠: ١٥٢ - ١٥٦، وميزان الاعتدال ٤: ٧٨، والبداية والنهاية
١٦: ٣٣٥، والجواهر المضية ٣: ٤٤٧ - ٤٤٨، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٢٠ -
٢٢١، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٦٦، ولسان الميزان ٨: ٨ - ٩، وبيغة الوعاة ٢: ٢٧٩ - ٢٨٠،
وطبقات المفسرين للداودي ٢: ٣١٤ - ٣١٦، وشذرات الذهب ٤: ١١٨ - ١٢١، ومفتاح
السعادة ٢: ٩٧ - ١٠٠، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥: ٢١٥ - ٢٣٩، وكشف الظنون ٢:
١٧٧٤ - ١٧٧٧، ومعجم المؤلفين ١٢: ١٨٦ - ١٨٧، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة
لسركيس ١: ٩٧٣، والأعلام ٧: ١٧٨ .

وقد درس عدة باحثين جوانب مختلفة من حياة الزمخشري وجهوده، ومن ذلك: نحو الزمخشري بين
النظرية والتطبيق لذكربا شحاته الفقي، والدراسات النغوية والنحوية عند الزمخشري لفاضل
السامرائي. وغيرهما .

ولقب بـ (جبار الله) لأنه سافر إلى مكة - حرسها الله تعالى - ، جاور بها زمناً ، وكان هذا الاسم علماً عليه (١) .

كان واسعَ العلم ، كثير الفضل ، عاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفتناً في كل فن ، ما دخل بلداً إلا واجتمع الطلبةُ عليه ، وتلمذوا له ، واستفادوا منه ، فهو إمام في علم النحو ، واللغة ، والعروض ، والمعاني ، والبيان ، والزهد ، وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب . وكان حسنَ السيرِ في السرِّ والعلن . قال الذهبيُّ (٢) : « صالحٌ ، لكنه داعية إلى الاعتزال » .

وقد أخذ الأدب عن أبي مُصَرَّر ، محمود بن جرير الصَّبَّيِّ الأصبهانيِّ ، وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوريِّ ، وسمع من أبي منصور الحارثيِّ ، ومن أبي سعيد الشَّقَّانِيِّ (٣) ، وأخذ الفقه عن الشيخ السُّديد الخياطِيِّ (٤) .

وقرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن أحمد الجَوَّالِيَّيِّ (٥) .

وقرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة بن محمد اليأبْرِيِّ (٦) .

وكان في الأصول معتزلياً ، قوياً في مذهبه ، مجاهراً ومفتخراً بذلك ، وداعياً إليه ، وكان في الفروع حنفيّاً .

(١) انظر وفيات الأعيان ٥ : ١٦٩ .

(٢) في ميزان الاعتدال ٤ : ٧٨ . وانظر لسان الميزان ٨ : ٨ .

(٣) انظر إرشاد الأريب ١٩ : ١٢٧ .

(٤) انظر مفتاح السعادة ١ : ٤٣٣ .

(٥) انظر إنباه الرواة ٣ : ٢٧٠ .

(٦) انظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٢٥ .

وكان شديد التعصب للعرب ، محباً لهم ، قال في مقدمة المفصل ^(١) : « الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، وجعلني على الغضب للعرب والعصية ، وأبى لي أن أنفرد عن صميم أنصارهم وأمتاز ، وأنضوي إلى لفيف الشعوبية وأنجاز » .

وقال أبو البركات الأنباري ^(٢) : « وقدم إلى بغداد للحج ، فجاهه شيخنا الشريف ابن الشجري مهتئاً له بقدومه ، فلما جالسه أنشده الشريف فقال :

كَأَنْتَ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دُوَادٍ أَطَيْبَ الْحَبِيرِ
حَتَّى التَّقِينَا فَلَإِنَّ اللَّهَ مَا سَمِعَتْ أُذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدَرَأَى بَصْرِي

وأنشده أيضاً :

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَّرَ الْحَبِيرَ الْكَبِيرُ

وأثنى عليه ، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه .

فلما فرغ شَكَرَ الشريفَ وعظَّمه وتصاغَرَ له . وقال : إنَّ زَيْدَ الحَيْلِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحِينَ بَصَّرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالشَّهَادَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا زَيْدَ الحَيْلِ ، كُلُّ رَجُلٍ وُصِفَ لِي وَجَدْتُهُ دُونَ الصِّفَةِ إِلَّا أَنْتَ ، فَإِنَّكَ فَوْقَ مَا وُصِفْتَ » .

وكذلك الشريف . ودعا له وأثنى عليه .

وللزمخشري تصانيف كثيرة ، في عدة فنون ، وقد طبع عدد منها ، ومن هذه المؤلفات : أساس البلاغة ، والأنموذج في النحو ، وربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات ، وشرح أبيات الكتاب ، وشرح الفصيح لشعلب ، والفائق في غريب الحديث ، والقسطاس في

(١) ص : ٢ .

(٢) في نزهة الألباء ٣٩٢ .

العروض ، والكشاف عن حقائق التنزيل ، والمستقصى في الأمثال ، والمفصل في علم العربية ، ومقامات الزمخشري . وغيرها كثير .”

وتوفي الزمخشري في مَكْرانج ، وهي قصبة خوارزم ، في ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ .

وأوصى أن يكتب على لوح قبره ” :

إلهي قد أَضْبَحْتُ ضَيْفَكَ فِي الثَّرَى وَللضَّيْفِ حَقٌّ عِنْدَ كُلِّ كَرِيمٍ
فَهَبْ لِي دُنُوبِي فِي قَرَايِ فَإِنَّهَا عَظِيمٌ وَلَا يُقْرَى بِغَيْرِ عَظِيمٍ



(١) للاستزادة في مؤلفاته انظر إرشاد الأريب ١٩ : ١٣٤ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢١٦ ،

ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ١ : ٩٧٣ - ٩٧٦ .

(٢) انظر إشارة التعيين ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان ٥ : ١٧٣ .

المبحث الثاني

كتاب المفصل

١ - قيمته العلمية

حظي كتاب المفصل بشهرة كبيرة ، وذاع صيته بين الباحثين والدارسين والمتعلمين ، فأقبلوا عليه يحفظونه ويغوصون في أعماقه ، ويستخرجون دُرَرَهُ ، ويشرحون ما غَمِصَ من فصوله ، ويُظهِرون مكنونَ عباراته ، ويقربون ألفاظَه وكلماته .

ولعل أبرز أسباب هذه الشهرة لهذا الكتاب أمور ، منها :

- شخصُ الزمخشري ومكانته العلمية .
- زمن تأليفه والحاجة التي دعت إليه .
- تشجيع الدولة على الاعتناء به .
- أسلوبُ الكتاب الميسر ، وترتيبه المنظم .
- هو أول كتاب درس أحوال الاسم ثم أحوال الفعل ثم أحوال الحرف . وتابعه على ذلك من تابعه .
- شدة إقبال الناس على الكتاب حفظاً ودرساً وشرحاً واختصاراً ونظماً .

فقد قال السخاوي (١) : « ولم يأت بعد ابن جني أحد له بسنطة في هذا الشأن يُبازل بها من تقدم إلا صاحبُ المفضلِ ، فإنه رجحَ المتقدمين ، وفاقَ في طريقته الأقدمين » .
وكان الملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي شرط لكل من يحفظ المفضل مئة دينار وخلعة ، فحفظه لهذا السبب جماعة كثيرة (٢) .

وأما عن أسلوبه فقد قال الجندبي (٣) : « وإن كتابَ المفضلِ كتابٌ أنيقُ الرِّصْفِ ، سَامِرِيٌّ الوَصْفِ ، لا يَزَالُ يَنَادِي طَالِبِيهِ أَنْ لا مِسَاسَ ولم يَزَلْ ، والمرءُ تَوَاقَى إلى مَالَم يَنْتَلِ .
تَعَمُّ ولذا تَرَاهُمْ على مُتَاسَاةٍ ظَهَاءِ الهَوَاجِرِ ، ومُعَانَاةٍ سَهْرِ الدِّيَاجِرِ يَسْتَنْفِدُونَ في طَلْبِهِ الطُّوقَ ، وَيُكَابِدُونَ في فِرَاقِهِ بُرْحَاءِ الشُّوقِ » .

ومما قيل في المفضل (٤) :

إذا ما أردت النحو هاك محصلاً عليك من الكتب الحسان مفصلاً

وقيل :

مُفَصَّلٌ جَارِ اللهُ في الحسَنِ غَايَةً وَالْفَاظُهُ فِيهِ كَدْرٌ مُفَصَّلِ
وَلَوْ لا التَّقَى قَلْتُ : المَفْصَلُ مَعِجَزٌ كَأَيِّ طِوَالٍ مِنْ طِوَالِ المَفْصَلِ

(١) المفضل في شرح المفضل ١ : ١١ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ : ٤٩٥ .

(٣) في الإقليد ١ : ١١٦ - ١١٧ .

(٤) الأبيات في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٤ .

٢ - عناية العلماء به

لقي كتاب المفصل عناية كبيرة ، فألفت فيه المصنفات ، فمن شارح له ، أو شارح لأبياته ، أو شارح لأبنته ، أو مختصر له ، أو ناظم ، أو محاكٍ ومقلدٍ ، أو ناقدٍ ومفنيذٍ ، أو دراسٍ لفكره وآرائه^{١٣} . وهذا بيانٌ لذلك .

أولاً : شروح المفصل :

- عَرَائِئُ الْمَحْصَلِ مِنْ نِقَائِسِ الْمَفْصَلِ : المنسوب لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي^{١٤} (ت ٦٠٦ هـ) ، وقام بتحقيقه رسالة علمية للدكتوراه كلٌّ من د . طارق نجم عبد الله ، و د . سليم محمد سعيد ، و د . أحمد محمد عبد النعيم - ونوقشوا في جامعة الأزهر . و د . حميد عبد الجواد النجدي ونوقش في جامعة القاهرة .
- التخمير : لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ) ، تحقيق د . عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، (رسالة دكتوراه) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، ١٩٩٠ م .

(١) فصل الدكتور عبد الرحمن العثيمين في دراسته لكتاب التخمير القول في اعتناء المصنفين في المفصل ، ويُعدّأ عن التكرار والإطالة ذكرت هنا أبرز من اعتنى به ، وعينت بذكر ما حقق من ذلك ، إضافة إلى المصنفات التي وجدتُ عنها كلاماً أغفله الدكتور العثيمين . وللاستزادة انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٤-٢٢٧ ، وكشف الظنون ٢ : ١٧٧٤-١٧٧٧ .

(٢) نفى الدكتور العثيمين في دراسته للتخمير ١ : ٤٧ ، ٥٣ نسبة هذا الكتاب للرازي ، وقال هو لفخر الدين الصلغوري ، شيخ أبي حيان ، المتوفى سنة ٧١٣ هـ .

- شرح المفصل : لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، طبع في المطبعة المنيرية بمصر .
- المفصل في شرح المفصل : لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، اشترك في تحقيقه رسالة علمية للدكتوراه كل من : عبد الكريم جواد كاظم ، ويوسف محمد محمود محمد عبد النبي ، ومحمود محمود السيد الدريني ، ونوقشوا في جامعة الأزهر .
- كما حقق باب الحروف د . يوسف الخشكي ، وطبعت طبعته الثانية في مطبعة الندى في الأردن عام ٢٠٠٢ م .
- الإيضاح في شرح المفصل : لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق د . موسى بناي العليلي ، طبع في مطبعة العاني ببغداد ، ١٤٠٢ هـ ، وأصله رسالة دكتوراه .
- الأمالي النحوية . لابن الحاجب أيضاً ، تحقيق هادي حسن حمودي ، طبع عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٥ هـ ، وليست الأمالي كلها على كتاب المفصل ، ولكن خصص المؤلف الجزء الثاني من الكتاب (بتقسيم محققه) للإملاء على مواضع من المفصل . وله تحقیقات آخر .
- حواشي المفصل : لأبي علي عمر بن محمد الشلوين (ت ٦٥٤ هـ) ، حققه رسالة علمية للماجستير د . حماد محمد الشالي ، ونوقشت في جامعة أم القرى عام ١٤٠٢ هـ .
- المحصل في شرح المفصل : للقاسم بن أحمد اللوزقي (ت ٦٦١ هـ) ، اشترك في تحقيق جزء منه رسالة علمية للدكتوراه كل من : عبد الباقي عبد السلام الخزرجي ، ومحمد السيد محمد الشراوي ، ونوقشوا في جامعة الأزهر . ويكمل تحقيقه رسالة علمية للدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - على ترتيب

- اللوحات - كل من : سليمان بن علي الحري ، وناصر بن علي الغامدي ، وسليمان بن عبد الله التيفي ، ورشيد بن عبد الله الرّيش ، ولم يناقشوا بعد .
- العقارب : لعثمان بن الموفق الأذكّاني^(١) ، نقل عنه صاحب المقاليد ، والمقتبس ، والشارح ، ولم أقف عليه ، ولا على مؤلفه .
- المقتبس في توضيح ما التبس في شرح المفصل : لأبي عاصم علي بن عمر الإسفندريّ (ت ٦٩٨ هـ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه د . سعد بن محمد بن عبد الله الرّشيد ، ونوقش في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٦ هـ ، ويقوم بتحقيقه رسالة علمية كلّ من مطيع الله عوض السلمي ، وعبد الله أحمد الحياتي ، في جامعة أم القرى .
- الإقليد : لتاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجنديّ (ت ٧٠٠ هـ) ، تحقيق د . محمود أحمد علي أبو كتّة الدراويش ، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، عام ١٤٢٣ هـ ، وأصله رسالة دكتوراه .
- الموصول في شرح المفصل : لحسام الدين الحسين بن علي بن الحجاج السّغناقيّ (ت ٧١٠ هـ) ، منه نسخة بخطه في مكتبة سليم آغا برقم (١١٦٧) ، وأخرى في مكتبة شهيد علي برقم (٢٤٨٤) . وهو أحد مصادر الشارح .
- المقاليد : نُسبَ في المقتبس^(٢) لعلي بن محمد بن دهقان النسفي الكبنديّ (كان حياً سنة ٧١٩ هـ) ، ونسب للإمام شرف الدين الترمذي ، كما في حاشية نسخة تشسترتي لوحة ٥٦ أ ، وللإمام شرف الدين التبريزي كما في حاشية نسخة تشسترتي لوحة

(١) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٧ .

(٢) انظر دراسة المقتبس ١٠١ . وسماه الدكتور العثيمين في دراسة التخمين ١ : ٥٣ : محمد بن دهقان النسفي الكبنديّ ، وزعم وفاته في (٧٠٠ هـ) .

١٣٧ أ ، ومنه نسخة ناقصة في الظاهرية برقم (١٨١٢ عام ٤٧٥٥ / م ش . م) ،
وهو أحد مصادر الشارح .

- **المكمل في شرح المفصل** : لظهير الدين الحسين بن محمود الزيداني (ت ٧٢٧ هـ) ،
اشترك في تحقيقه - رسالة علمية للدكتوراه - كلٌّ من : محمد أحمد عبد الوهاب
المليجي ، وحسن عبد العزيز حسن أبو العينين ، ونوقشا في جامعة الأزهر .

- **الاقتصاد** : ليحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، وقد نص في مقدمته على أن هذا
الشرح مقدمة وتوطئة لشرح المفصل ، وقد ذكر لي الأخ سليمان الراجح أنه سيقوم
بتحقيقه .

- **المحصّل في كشف أسرار المفصل** : ليحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، والكتاب
يقع في أربعة أجزاء ، حقق الجزء الأول خالد عبد الحميد أبو جندية ، ونوقش رسالة
علمية للدكتوراه في جامعة الأزهر ١٩٨٢ م ، ويقوم بتحقيق الجزء الثاني سليمان
الراجح في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رسالة علمية للدكتوراه ،
معتمداً على نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء برقم (١٧٣١ ، ١٧٣٢) ، ولم
يُنَاقِشْ ، والجزء الثالث مفقود ، والجزء الرابع لم يحقق ومنه نسخة في مكتبة الفاتيكان
برقم (١٠٢١) .

- **الثأج المكمل بجواهر الآداب على المفصل** : لمحمد بن علي بن هطيل اليميني
(ت ٨١٢ هـ) ، حققه رسائل علمية كلٌّ من : أحمد الزين علي العزازي ، وألفت عبد
المجيد أبو زيد ، وعبد الله نجدي عبد العزيز الزنكلوني ، ومحمد يحيى إبراهيم مصطفى
إبراهيم ، ومصطفى إسماعيل عبد العال عثمان النجار ، ونبوي عشراوي محمد النميس .
ونوقشوا في جامعة الأزهر .

- المَكَلَّلُ بفرائد معاني المفصل : للمهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (٨٤٠ هـ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه ، كل من : عبده علي محمد أحمد مريش ، وعبد الملك عبد الوهاب أنعم . ونوقشا في جامعة الأزهر .
- الوشاح الحامدي المفصل على مخدرات المفصل : لمحمد طيب المكي الهندي ، طبع في المطبعة السعيدية بالهند ، سنة ١٣١٨ هـ^(٣) .
- المعول في شرح المفصل : لمحمد عبد الغني ، طبع في كلكتا ١٣٢٢ هـ^(٣) .

ثانياً : شروح أبيات المفصل :

- إثبات المحصّل من نسبة أبيات المفصل^(٣) : شرح أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي الإربلي . قال د . العثيمين : « وهو أجود شروح أبيات المفصل وأوفاهها . وقفت على نسخة منه ، وأنا الآن بصدد تحقيقه » . ولم يصدر للآن شيء .
- شرح أبيات سيويه والمفصل : لربيع بن محمد الكوفي (ت بعد ٦٩٦ هـ) ، حققه رسالة علمية للدكتوراه إبراهيم علي ركنة ، ونوقش في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة .
- المنخل في إعراب أبيات المفصل : لعز الدين المراغي ، وجلال الدين أحمد بن أحمد بن عطاء البخاري ، تحقيق سليمان بن عبد الرحمن الحمود ، رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٨ هـ .

(١) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٧ .

(٢) انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢ : ١٦٧٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٤ .

(٣) انظر مرآة الجنان ٤ : ٩٦ .

وحققها رسالة علمية كذلك رمضان أيوب أيوب ، ومحفوظ نسخة من الرسالة في مكتبة الأسد برقم ط ٩٢٢١ .

- شرح شواهد المفصل : لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي . وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

- شرح أبيات المفصل : لمحمد بن سليمان الخطيب ، تحقيق نوال أحمد الصالح ، رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية للبنات بالرياض عام ١٤١٦ هـ .

- شرح أبيات المفصل والمتوسط : للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق د . عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي - ، طبع دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ١٤١٢ هـ ، وأصله رسالة ماجستير .

- المفضّل في شرح أبيات المفصل : لمحمد بدر الدين النعساني الحلبي ، طبع بذيّل المفصل ، طبع دار الجليل .

ثالثاً : شرح أبنية المفصل :

- ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في كتاب المفصل للزخشي : لابن مالك ، دراسة توثيقية وتحليلية وتحقيق د . غنيم غانم التبعراوي ، طبع عام ١٤١٧ هـ .

تنويه :

ذكر بعض المؤلفين^(١) أن كتاب (سِفْرُ السَّعَادَةِ وَسَفِيرُ الإِقَادَةِ) لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، شرح لأبنية كتاب المفصل .

(١) كما في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٥ ، ودراسة التخمير ١ : ٥٠ .

وقد راجعتُ عدداً كبيراً من الأبنية فيه فلم أجدها في المفصل ، مما يثبت عدم صحة تخصيص هذا الكتاب بالمفصل .

وقد قال محققه^(١) بعد أن أثبت أن هذا الكتاب ليس شرحاً للمفصل : « وبهذا يظهر خطأ بروكلمان وغيره ممن ذكروا أن الكتاب شرح للمفصل ، ولا يحتاج هذا مني لبيان » .

رابعاً : اختصار المفصل :

- الأنموذج : للزغشري ، وطبعاته كثيرة جداً .
- اختصره عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندراني (ت ٦١٢ هـ)^(٢) ، منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس . كما ذكر الدكتور العثيمين^(٣) .
- اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القونوي (ت ٧٨٨ هـ)^(٤) .

خامساً : نظم المفصل :

- نظمه أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الأموي الحضراوي الجزيري القصري (ت ٦٦٣ هـ)^(٥) .

(١) في مقدمة التحقيق ٣٣ .

(٢) انظر الديباج المذهب ٢ : ٤٣ .

(٣) في دراسته للتخمين ١ : ٥٨ .

(٤) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

(٥) انظر كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

- نظمه أبو قاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ، المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) .^(١)

- **المؤصل في نظم المفصل** : لمحمد بن عبد الله بن مالك ، صاحب الألفية ، (ت ٦٧٢ هـ) ، وقد حل هذا النظم فساه : (سبك المنظوم وفك المختوم) .^(٢)

سادساً : تقليد المفصل :

- قلده أحمد بن بهرام بن محمود (ت ٦٧٠ هـ) ، منه نسخة محفوظة في المتحف البريطاني برقم (١٤٨ ، ٨٢٦) .^(٣)

سابعاً : الرد على المفصل :

- التنبه على أغاليط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيويه : لأبي الحجاج يوسف بن معزوز القيسي (ت ٦٢٥ هـ) .^(٤)

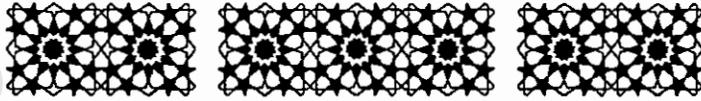
- رد لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المزني السلمي (ت ٦٥٥ هـ) ، قال ياقوت في إرشاد الأريب ١٨ : ٢١٠ : « وتكلم على المفصل للزمخشري ، وأخذ عليه عدة مواضع ، بلغني أنها سبعون موضعاً ، أقام على خطتها البرهان ، واستدل على سقمها بيان » .

(١) انظر الروافي بالوفيات ١٨ : ٦٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٧٠ .

(٢) انظر نفع الطيب ٢ : ٢٢٥ .

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ : ٢٢٧ .

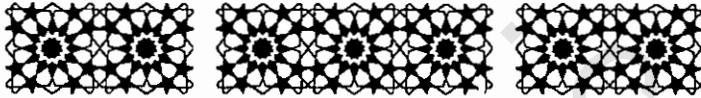
(٤) انظر الروافي بالوفيات ٢٩ : ١٥٩ .



الفصل الثاني

فخر الدين بيكباركي

الخوارزمي الشارح



obeikandi.com

المبحث الأول

حياته

اسمه ونسبه :

جهدتُ في البحث والتنقيب حثيثاً للحصول على معلومات وافية تشفي عُلَّة الباحث أو القارئ ، فلم أحظْ إلا بشذرات متفرقة في حواشي تلميذه التي وشى بها الشرح ، في نسخة تشسترتي ، فلممت شتيته ووصعته في نسق واحد .

وقد درج تلميذه على تلقيه باللقاب عدة ، فتارة يلقبه بفخر خوارزم^(١) ، وتارة فخر الملة والدين^(٢) ، أو فخر الدين^(٣) ، أو فخر الفضلاء^(٤) ، أو رئيس الأفاضل^(٥) . كما لُقِّب بالخوازمي .

أما اسمه فلم أستطع تحديده ، ووجدت تلميذه قد سمَّاه بـ (بيكباركي)^(٦) ، ولا أدري أهذا لقبٌ له أم اسم ؟ .

(١) كما في حواشي اللوحات ١٥، أ، ٢٤، ب، ٢٥، ب، ٢٧، أ، ٦٢، ب، ١٣٣، ب .

(٢) كما في حاشية اللوحة ١٦ أ .

(٣) كما في حاشية اللوحة ١٦ أ .

(٤) كما في حاشيتي اللوحتين ١٠٢، ب، ١٠٧، ب .

(٥) كما في حاشية اللوحة ٣٠، ب .

إذن فشارحنا هو فخر الدين بيكباركي الخوارزمي .

فأما ألقابه الأولى فهي ألقاب درج عليها السابقون في تلقيب ذوي العلم وانفضل ، غير أنها لا تحدد لنا شخصية معينة ، وإنما تدلنا على أن صاحبها بلغ مكانة علمية رفيعة حَسْبُ .

أما تلقيبه بـ (الخوارزمي) فهو تلقيب له ببلد ولادته أو إقامته ومعاشه .

و (خوارزم) أوله بين الضمة والفتحة ، والألف مسترقة مختلصة ، ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ^(١) .

وهي إقليم كبير يشتمل على عدة مدن ، وله قصبتان : الجرجانية ، وكاث .

ولم تعد (خوارزم) تسمى حالياً بهذا الاسم ، بل تشمل حالياً دولة أوزبكستان ، وأجزاء مما جاورها من المناطق .

وبحسب وصف القدامى لها فإنه يجدها من الشمال بحر آرال (بحيرة خوارزم سابقاً) . ومن الجنوب تركمانستان وأفغانستان (وهي جزء من إقليم خراسان سابقاً) ، ومن الشرق نهر جيحون ، ومن الغرب بحر قزوين (الخزر سابقاً) ^(٢) .

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال ، وهو : ما سبب عدم معرفة اسم الشارح بدقة ، مع قوة شرحه ، وكثرة نسخه ، وكثرة تقريره وتدرسه على طلبة العلم ، والتعليق عليه ؟

وأرى أن ذلك يعود لأحد أمور ، وهي ما يأتي :

(١) كما في حاشية اللوحة ٤٨ ب .

(٢) انظر معجم البلدان ٢ : ٣٩٥ .

(٣) انظر في الكلام عن خوارزم معجم ما استعجم ٢ : ٥١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٨ ، وبلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج ٤٨٩ - ٥٠٢ .

١- شهرة الشارح ، وبرز اسمه سابقاً ، مما حدا بالمحشين والمعلقين إلى عدم ذكر اسمه على كتابه اعتداداً بمعرفة الناس له ، حتى وصل إلينا شرحه بعد زمن ولا اسم عليه .

٢- شهرة الشارح في بلده ، وترجمته في تراجم أهل خوارزم ، وبرز اسمه لديهم ، ولكن لم يصل إلينا تلك التراجم ، لضياعتها أو ما مائل ذلك .

٣- مهابة الشارح في النفوس ، مما جعل تلاميذه يجمعون عن ذكر اسمه ، فلا يذكرونه إلا بألقابه ، حتى وصل إلينا بلقبه من دون اسمه .

٤- ضياع اسمه مع ما ضاع عند فقدان كثير من تراثنا القديم .
والله أعلم بحقيقة الحال .

علمه :

لم أرَ كذلك من ذكر عن علمه شيئاً ، غير ما وجدت من وصف تلميذه له بقوله :
(العلامة) ^(١) ، وهذه صيغة مبالغة تدل على مبلغ عظيم في العلم .

وما كتبه ناسخ كتاب (شرح أبيات الإيضاح) في آخره ، نسخة معهد البيروني بطشقند ، إذ قال : « وهو للشيخ المحقق والمدقق مولانا فخر الملة والدين الخوارزمي » .

ووصف الرجل بالمحقق والمدقق ، فيه إشارة إلى مكانته العلمية الكبيرة .

كما أن كتابه الذي بين أيدينا كافٍ في أن يوضح صورة جليّة من علمه وقدره العلمي ، وقد تحدثت عن هذا في الفصول اللاحقة .

(١) في حواشي نسخة تشريرتي .

مؤلفاته :

عثرت في بحثي عن مؤلفات الشارح بكتابين له ، وهما :

الأول : شرح شواهد المفصل .

وهذه الدراسة قائمة عليه .

الثاني : شرح أبيات الإيضاح :

و (الإيضاح) هذا لأبي عبد الله جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي ت ٧٣٩ هـ .

وقد تثبت من نسبة هذا الكتاب له عندما وجدت في حاشية الشاهد (١٦) من شرحنا ، اللوحة (٩ ب ، نسخة تشستريتي) قول تلميذه : « قدّر شيخي الشارح العلامة معناه في (شرح أبيات الإيضاح) هكذا : ليك هذا الرجل وهو يزيد بن هشل كل ضارع لخصومة ذليل بها ، عاجز عن دفعها عن نفسه ، أو سائل فقير من إطاحة الطوائح ، ويسبب إهلاك المهلكات لها ، فإنه كان يدفع الجنايات والخصومات عن العاجزين ويتحملها عنهم ، ويغني بأمواله الفقراء والمساكين . والله أعلم » .

والنص بلفظه في السخ المخطوطة لكتاب شرح أبيات الإيضاح .

وقد حصلت على نسخة من هذا الكتاب مصورة عن مركز الملك فيصل بالرياض ، وهي مصورة عن معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند في دولة أوزبكستان ، تحت رقم (٤٩٢٥) .

وقد جاء في آخرها : « وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب الموسوم بشرح أبيات الإيضاح ، وهو للشيخ المحقق والمدقق مولانا فخر الملة والدين الخوارزمي » .

(١) والشاهد في الإيضاح للقزويني ١٠٨ .

والنسخة كتبت في غرة ربيع الآخر ٨٠٥ هـ . وفيها نقص في أولها بحدود الربع .
ولم يُذكر على هذه المخطوطة أي إشارة تشير إلى اسم المؤلف كاملاً أو حياته أو شيوخه
أو علمه . بل اطلعت على بعض النسخ ، كُتِبَ عليها : مؤلفه مجهول .
وأسلوب شرح أبيات الإيضاح مشابه لأسلوب شرح شواهد المفصل من حيث
العرض ، والعناوين ، والأسلوب ، وطريقة الشرح .

شيوخه وتلاميذه :

لم أستطع العثور على أي من شيوخ الشارح ، فلم يُشر في الشرح إلى شيخ من شيوخه ،
ولم تسعنا المصادر في ذلك أيضاً .

وأما تلاميذه فاستطعت أن أحلّد اسم أحدهم ، غير أني لم أجده له ترجمة تكشف لنا عن
حاله ، وهو محمود بن عكاشة بن حميد بن علي ، وهو ناسخ نسخة تشستريتي التي رمزت
لها بـ (س) .

وقد صرّح في هذه النسخة بتلمذته للشارح ، وقراءته لهذا الشرح عليه ، والسماع
مشافهة عليه ^(١) ، في مواضع كثيرة في تعليقه على حواشي المخطوط ، بل تكاد لا تخلو
صفحة من ذلك ^(٢) .

ومن خلال قراءتي لحواشيه وجدته صاحب فهم وعلم وتدقيق .

انظر مثلاً حاشيته وتعليقه على قول الشارح في نسبة قول الشاعر :

(١) كما في اللوحة ٤٨ ب .

(٢) كما في اللوحات ١٨ ، ٣٩ ب ، ٤٣ ، ٤٥ ب ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٤ ب ،
١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ب . وغيرها كثير .

رَبَاءُ سَمَاءَ لَا يَأْوِي لِقُوتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْثُ وَالسَّبَلُ

فقد قال الشارح : « والبيت للمنخل الهنلي » .

فعلق محمود بن عكاشة قائلاً : « و (المنخل) بفتح الخاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر خوارزم ، لكن الشاعر الهنلي هو (المتنخل) بكسر الخاء ، من باب (التفعّل) ، لا (المنخل) بفتح الخاء ، من (التفعيل) . قاله الجوهري . ك . والله أعلم »^(١) .

فهذا التدقيق وأضرابه فيه دلالة على أن تلميذ الشارح الناسخ من ذوي العلم والفهم والضغط .

(١) اللوحة ٥٢ ب .

إفادة اللاحقين منه :

تنوع طرائق الإفادة من العلماء ، فمنها ما يكون بالتلمذة على العالم ، ومنها ما يكون بالنقل من مؤلفاته أو شروحه أو تلخيصاته ، ومنها ما يكون بالرد عليه ومخالفة أقواله ، وغير ذلك .

وأما بيكباركي فاستطعت أن أثبت للإفادة منه ثلاث طرائق ، وهي كالآتي :

أولاً : تلمذة بعض العلماء عليه :

مرّ الكلام على ذلك في الكلام على تلاميذه .

ثانياً : تدريس مؤلفاته وتقريرها :

الناظر في النسخ المخطوطة لكتابتَي المؤلف يجزم بأنّ الكتاب كان يُدرّس لطلبة العلم ، فجلّ النسخ المخطوطة للكتابين ملأى حواشي الطلبة وتعليقاتهم .

ثالثاً : نقل اللاحقين من مؤلفاته :

كان للبعثادي اطلاع واسع على كتاب (شرح شواهد المفصل) ، فكان كثير النقل منه في مؤلفاته ، وكان تارة ينقل منه مستحسناً ما قاله ومصوباً به ، وتارة يضعف رأيه ويرجح رأي غيره ، وتارة يورد رأيه .

وكان النقل عنه في كتبه الثلاثة : خزانة الأدب ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، وشرح شواهد الشافية .

وكان يعزو إلى الشارح بقوله : « قال بعض فضلاء المعجم » ، أو « بعض أفاضل المعجم » ، وقد فصلت هذا كله في المبحث الأول من الفصل الثالث .

وفاته :

يمكننا تحديد وفاة الشارح بالنظر إلى أمرين :

الأول : تواريخ كتابة النسخ المخطوطة . والثاني : آخر من نقل عنه الشارح .

فأما النسخ المخطوطة فيهمنا منها نسختان :

نسخة أيا صوفيا بتركيا ، وتاريخ الانتهاء من نسخها سنة (٧٧٩ هـ) .

نسخة تشسترتي (س) ، وتاريخ الانتهاء من نسخها سنة (٧٩٤ هـ) .

إذن فالكتاب كان موجوداً في عام (٧٧٩ هـ) .

أما آخر من نقل عنه الشارح فهو كتاب الموصل للسُّغْنَاقي ، المتوفى سنة (٧١٠ هـ) .

وأهم من ذلك ، هو أن الشارح شرح كتاب الإيضاح للقزويني ، المتوفى سنة

(٧٣٩ هـ) .

إذن فالشارح كان حياً بعد عام (٧٣٩ هـ) ، وقبل عام (٧٧٩ هـ) .

وأمر آخر هو أن تلميذ الشارح ناسخ نسخة تشسترتي كان يذكر في حواشي نسخته

أنه سمع هذا الشرح وتلقاه عن الشارح ، وكان يختم بعض تعليقاته بالترحم على الشارح ،

فيقول مثلاً : « ... سماعاً عن شيخني الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله »^(١) ، والترحم

عليه كثير في حواشيه^(٢) .

وهذا فيه دلالة قاطعة على أن الشارح توفي في عام (٧٩٤ هـ) ، أو قبله .

(١) كما في حاشية اللوحة ٤٨ ب .

(٢) كما في حواشي اللوحات ٤٤ ب ، ٤٨ ب ، ١٠٢ ب ، ١٢٩ أ ، ١٣٣ ب ، ١٣٦ ب .

ولا أظن الشارح توفي قبل هذا التاريخ بكثير ، إذ إنَّ النَّاسخَ تلميذَ الشارح كان كثيراً ما يصرح بسماعِ ضبطٍ ، أو روايةٍ ، أو معنىٍ ، أو نقلٍ عن الشارح ، كما يصرح بمشافهته وأخذه عنه ، ولا أظنُّ بَعْدَ كتابة هذه الحواشي والتعليقات عن زمن وفاته ؛ إذ طول الزمان مظنة النسيان .

ولعلنا بعد هذا نستطيع أن نراعي أمرين نصل من خلالها إلى خلاصةٍ تُقَرِّبُ لنا معرفة زمن ولادته ووفاته ، فأقول :

الأمر الأول : لا بد أن يكون الشارح لم تتجاوز حياته عام (٧٤٤ هـ) .

الأمر الثاني : لا بد من مراعاة تاريخ وفاة آخر من اعتمد عليه الشارح في مؤلفاته ، وهو القزويني (ت ٧٣٩ هـ) .

فإذا اعتبرنا وجود الشارح في عام (٧٩٤ هـ) ، فإنه يكون قد ولد تقريباً في حدود عام (٧٢٤ هـ) .

وإذا نظرنا إلى تاريخ الاتباء من أقدم النسخ وهو عام (٧٧٩ هـ) ، مع نظرنا إلى ما حددناه بالتقريب من تاريخ ولادته ، فإنه يكون قد أُلِفَ كتابه وهو في حدود الخمس وخمسين سنة .

وخلاصة القول أنني أرجح أن يكون الشرح قد ولد في حدود عام (٧٢٤ هـ) ، وتوفي في عام (٧٩٤ هـ) ، أو قبله . والله أعلم بحقيقة الحال .



المبحث الثاني الأصول النحوية عنده

١ - السماع

مصادر الاحتجاج السماعية على قواعد النحو والصرف أربعة : القرآن الكريم ،
والحديث النبوي ، والشعر ، وأقوال العرب وأمثالهم .
وهذا تفصيلاً لوجهة نظر الشارح في هذه المصادر .

القرآن الكريم

قرر علماء النحو أن كل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً^(١) .

قال أبو عمرو الداني : « وأئمة القراء لا تُعْمَلُ في شيء من حروف القرآن على الأفسى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والرواية إذا

(١) انظر الاقتراح ١٥٢ .

ثبتت عنهم لم يَزِدْهَا قِياسُ عَرَبِيَّةٍ ، وَلَا فَشوْ لَغَةٍ ، لِأَنَّ القِراءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فَلِزِمَ قَبولُهَا
والمصيرُ إليها «^(١)» .

وقد ورد في هذا الشرح سبع عشرة آية قرآنية . واحدة منها كانت شاهداً من شواهد
المفصل ، وهي الشاهد (٢٣٤) . وستة عشرة آية أوردتها الشارح ضمن شرحه . كان منها
خمس عشرة آية من قراءة حفص عن عاصم ، وسيأتي بيان أوجه إيرادها .

وأما الآيات المستشهد بها من القراءات غير قراءة حفص عن عاصم ، فهما اثنتان .

إحداهما : قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾^(٢) . وهي قراءة الأعمش ،
وهي من القراءات الشاذة^(٣) ؛ إذ نقل في الشاهد (٣٦٩) أنه يجوز إضافة (موقف) إلى
الكاف في (منك) ، في قول الشاعر :

قَبِي قَبْلَ التَّعَرُّقِ يَا ضَبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِّنْكَ الْوَدَاعَا

وَنظَّرَ له بقول الله تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾^(٤) ، على نيّة الإضافة ،
بدليل حذف نون الجمع .

والأخرى : قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾^(٥) . بوصل الهمزة وردّ حركتها إلى الدال قبلها
يفتحها ، وهي قراءة ورش عن نافع^(٦) ، وهو أحد السبعة .

(١) منجد المقرئين ٦٥ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) انظر المحتسب ١ : ١٠٣ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

(٥) المؤمنون : ١ .

(٦) انظر المبسوط في القراءات العشر ٢٦٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣١٧ .

وهذا فيه دلالة على أن الشارح يوافق جمهور النحويين في حجية القراءات القرآنية سواءً أكانت سبعية أم شاذة .

وأما طرائق استشهاد الشارح بالآيات فقد كانت على النحو الآتي :

• التنظير على حكم نحوي في البيت :

فقد بين في الشاهد (٤٥٥) أن (لا) في قول الشاعر :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا

زائدة . ونظّر له بقوله تعالى : ﴿ وَلَا الصَّالِينَ ﴾^(١) .

كما بين في الشاهد (١٨٦) أن (ما) في (ريبا) في قول الشاعر :

رُيْبًا تَكَرَّرُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ سِرِّ لَهُ فَرْجَةٌ كَمَحَلِّ الْعِقَالِ

زائدة . ونظّر لها بـ (ما) في قوله تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٢) .

وبين في الشاهد (٣٠٢) أن الباء في (بالنأي) في قول الشاعر :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ وَلَيْسَ حُبِّهَا إِذْ طَالَ سَافٍ

زائدة . ونظّر لها بالباء في قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٣) .

ومثلها كذلك ما نقله في الشاهد (٣٩٠) من أن (الباء) في (بها) في قول الشاعر :

فَقُلْتُ : أَفْتَلَوْهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

(١) الفاتحة : ٧ .

(٢) آل عمران ١٥٩ .

(٣) النساء ١٦٦ ، ١٧٩ .

زائدة . مُنْظَرٌ أَلْذَلِكُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَفَىٰ يَآلِلَهُ ﴾ (١) .

ونقل في الشاهد (٣١) عن الجوهرى أن (فياراكباً) في قول الشاعر :

فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَعْنَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَّا تَلَا فِيا

أصلها : (فياراكباه) ، وحذف الهاء للندبة . ونظّر لها بقوله تعالى : ﴿ يَتَأَسَّفُ عَلَيَّ

يُوسُفَ ﴾ (٢) .

ومثل ذلك ما جاء في الشواهد ٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٩٠ .

• التنظير على معنى لغوي في البيت :

فقد فسر في الشاهد (٩٢) الاسترجاع في قول الشاعر :

فَقَضْتُ وَطَرًا وَأَمْسَرَ جَعْتُ ثُمَّ أَدَنْتُ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا

بأنه إذا قال : ﴿ إِنَّا لَنُؤْمِنُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ (٣) .

وقال في الشاهد (٤٤٦) أن الشاعر في قوله :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرُهَا الشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سِيَانِ

يقصد معنى قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ

إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ (٤) .

(١) الرعد : ٤٣ .

(٢) يوسف : ٨٤ .

(٣) البقرة : ١٥٦ .

(٤) الأنعام : ١٦٠ .

كما فسر في الشاهد (١٧٨) (أنى) في قول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي : قَدْ أَنَىٰ إِنَّاكََا

يَا أَبْتَا عَمَلِكَ أَوْ عَسَاكََا

بأنها بمعنى الوقت . مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ عَيْرَ نَظِيرِينَ إِنْسُهُ ﴾ (٣) .

كما يَبِّنُ في الشاهد (٥٣٥) أن الشاعر في قوله :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَلَدَيْهَا مَوَالِي كَكَيْشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ

يقصد وَصَفَهُمْ بِاسْتِيفَاءِ اللَّذَاتِ الَّذِي هُوَ أَقْبَحُ الْمَدَامِ ، كما أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَمَّ الْكُفَّارِ

بهذا ، فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ (٣) ، وبيِّن أن الشَّاعِر قد يكون لِمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ .

(١) الأحزاب : ٥٣ .

(٢) الأحقاف : ٢٠ .

الحديث النبوي

أورد بيكباركي في شرحه خمسة أحاديث نبوية . كان واحد منها شاهداً من شواهد المفصل ، وهو الشاهد (٢٧٤) . وأربعة منها أوردتها الشارح ضمن شرحه .

فأما شاهد المفصل فهو : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمِينَ »^(١) . وقد استشهد به الزمخشري على أن (الغنمين) جمعٌ ، وقد تُنبت على تأويل الجماعتين . وأما طرائق إيراد الشارح الأحاديث ضمن شرحه فكالآتي :

● التنظير والاستشهاد على حكم نحوي :

استشهد الشارح في الشاهد (١٣) على قول الشاعر :

وَرَاداً وَحَوْماً مُشْرِفاً حَجَباًئِهَا بِنَاتِ حِصَانٍ قَدْ تُعُولِمُ مُنْجِبِ

بأن (حَوْماً) هنا من (حَوِي) وهو (أَخْوَى) ، وهي جمعٌ ، كما في الحديث : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْحَوْءُ »^(٢) .

(١) بهذا اللفظ أخرجه مسلم في صحيحه في (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم) ٨ : ١٢٥ ، والنسائي في سننه في (كتاب الإيمان وشرائعه - مثل المنافق) ٨ : ١٢٤ . وينحوه أخرجه الدارمي في سننه في (باب من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى) ١ : ٩٣ ، وأحد في مسنده ٨ : ٤٧٦ ، ٩ : ٢٦٢ ، ٣٨٢ . والجميع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

(٢) الحديث في الفائق ١ : ٣٢٨ ، ولسان العرب ١٤ : ٢٠٧ .

• الاستشهاد على معنى لغوي :

نقل الشارح في الشاهد (٧٨) في قول الشاعر :

أَبَا حِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

أن العرب استعارت اسم الضبع للسنة المجذبة فقالوا : « أَكَلْنَا الضَّبْعُ » .

وهذا جزء من حديث عن أبي ذر قال : « بينما النبي ﷺ يَخْطُبُ إذ قام إليه أعرابيٌّ فيه جفاء ، فقال : يا رسول الله ، أَكَلْنَا الضَّبْعُ ! ، فقال النبي ﷺ : غيرُ ذلك أخوفُ لي عليكم ، حين تُصَبُّ عليكم الدنيا صبًّا ، فيا ليت أمّتي لا يَتَحَلَّوْنَ الذَّهَبَ » (١) .

ذكر قصة وردت على الشاهد :

ذكر الشارح في البيت (٧٢) أن النبي ﷺ لما سمع قول لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

قال : « صَدَقَ فِي الْأَوَّلِ وَكَذَّبَ فِي الثَّانِي » ، وقيل : لَمَّا سَمِعَهُ النَّبِيُّ - عليه السلام - أو عَمَرُ ﷺ قال : « إِلَّا نَعِيمَ الْجَنَّةِ » .

تكلم الشارح في البيت (٣٠٣) على أمية بن أبي الصلت ، حين ذكر قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْهَسَاتًا وَمُضْبَحَاتًا بِالْحَقْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٥ : ٢٨٣ برقم : (٢١٣٥٣) ، ووردت اللفظة (أكلتنا الضبع) في

مسند الإمام أحمد باختلاف في لفظ الحديث وراويه ، في المواضع التالية : ٣٥ : ٣٨ برقم (٢١١١٠)

، ٢٩٧ برقم (٢١٣٧٠) ، ٤٣٣ برقم (٢١٥٤٧) ، ٣٨ : ٢٠٣ برقم (٢٣١٢٢) .

فقال : ولما أُشِدَّ شِعْرُهُ عند رسولِ الله - عليه الصلاةُ والسَّلامُ - قال : « آمَنَ شِعْرُهُ ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ »^(١) ، وفي روايةٍ : « آمَنَ لِسَانُهُ ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ »^(٢) .

والملاحظ أن بيكباركي حينما شرح حديث النبي ﷺ الذي أورده الزمخشري شاهداً على قاعدة نحوية سَلَّمَ بالحديث ، ولم ينتقد ذلك ، أو يرده ، وفي ذلك دلالة ضمنية على رؤيته جواز ذلك^(٣) .

بل نراه قد احتج في الشاهد (١٣) بحديث على حكم نحوي ضمن شرحه للشاهد ، مع تصريحه بأنه حديث ، وهذا فيه زيادة تأكيد على رؤيته جواز ذلك .

وعليه فإن بيكباركي من النحاة الذين استشهدوا بالحديث النبوي على مسائل النحو والصرف واللغة ، مع التصريح بأنه حديث ، وإن لم يكن في ذلك مكثرأ .

(١) قال العجلوني في كشف الخفاء ١ : ١٩ - ٢٠ : « رواه أبو بكر بن الأنباري في كتاب المصاحف ،

والخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس . قال المناوي ما حاصله : وسند الحديث ضعيف . ورواه

أيضاً عن ابن عباس الفاكهي ، وابن منده . وانظر فتح الباري ٧ : ١٥٣ ، وفيض القدير ١ : ٥٧ .

(٢) ذكرت هذه الرواية في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٦ : ٤٨٢ .

(٣) تكلم الأستاذ الدكتور محمود فجال عن ظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي ، وأثبت

بناء على الأدلة والبراهين القاطعة أنه لا مناص من القول بأن الحديث النبوي هو المصدر الثاني من

مصادر التعميد النحوي ، وَرَدَّ جميع الشبهات التي أثيرت حول صحة ذلك ، وكان ذلك في كتابيّه :

الحديث النبوي في النحو العربي ، والسير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي .

الشعر

عُنِيَ النحاة بالاستشهاد بالشعر العربي في العصور التي صَفَتْ فيها اللغة من لَوْنَةِ العُجْمَةِ ، وطُغْيَانِ الدَّخِيلِ مِنَ الأَسَالِيبِ ، ولذا قَسَمُوا الشعراء على أربع طبقات :

الأولى : الجاهليون .

الثانية : المخضرمون (وهم من أدركوا الجاهلية والإسلام) .

الثالثة : الإسلاميون .

الرابعة : المولدون (وهم من بعد تلك الطبقات الثلاث) .

ورأيهم في الاستشهاد بشعر هذه الطبقات كالآتي :

الطبقة الأولى والثانية : يستشهد بشعرها إجماعاً .

الطبقة الثالثة : يستشهد بشعرها على الصحيح ، ومن العلماء من لا يطمئن إلى شعراء

هذه الطبقة من حيث سلامة الأسلوب .

فقد كان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر

الثقفي ، والأصمعي وغيرهم - يُلَحِّقُونَ الفرزدق ، والكميت ، وذا الرمة ، وأضرابهم ،

ويعدونهم من المولدين^(١) .

الطبقة الرابعة : لا يستشهد بشعرها على الصحيح .

(١) انظر الموشح ٣٠٢ وما بعدها ، والكافي في شرح الهادي ٣ : ١٣٨٣ ، وإتحاف الأبحاد ٦٧ .

وقيل : يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، كأبي تمام ، فقد استشهد الزمخشري بشعره ،
وتبعه الرضي .

وقيل : إنه يستشهد بكلام من يوثق به من شعراء الطبقة الرابعة كبشار بن برد ، وأبي
نُوَاس^(١) .

وآخر من يحتج بشعره إبراهيم بن هَزْمَة (٩٠ هـ - ١٧٦ هـ) ، وأول الشعراء
المحدثين بشار بن برد (٩٥ هـ - ١٦٧ هـ)^(٢) . والظاهر أن العبرة في الاستشهاد بالأقدم
ولادة . والله أعلم .

والكتاب هذا شرح لشواهد المفصل ، وبطبيعة الحال فإنه مملوء بالشواهد الشعرية ، إذ
الشواهد الشعرية أساسه ومحوره .

وقد بلغت عدد الشواهد الشعرية في الكتاب (٥١٥) شاهد شعري .

منها : (٣٦٧) بيت شعري مما جاء شرحاً لما في المفصل من الشواهد .

ومنها : (٨٦) مصراعاً من الرجز مما جاء شرحاً لما في المفصل من الشواهد .

ومنها : (٦٢) شاهداً ، ما بين شعر ورجز ، أوردها الشارح ضمن شرحه .

وأما الشواهد التي أوردها الشارح ضمن شرحه ، فهي ضمن الشواهد الآتية : (٣) ،

٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٥ ،

١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،

٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ،

(١) انظر لكل ما سبق خزانة الأدب ١ : ٥ - ٦ ، وإتحاف الأجداد ٦٤ - ٧١ ، وانظر فيض نشر الانشراح

١ : ٦١١ وما بعدها .

(٢) انظر الاقتراح ١٨١ ، وفيض نشر الانشراح ١ : ٦١٨ .

٣٥٥، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٤،
٤٣٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٩٥، ٥٠١، ٥١٤، ٥٣٠، ٥٤٧) .

وقد تعددت أغراض إيراد الشارح للشواهد الشعرية ضمن شرحه على النحو الآتي :

• التنظير على حكم نحوي :

ففي الشاهد (٤٨) ، في قول الشاعر :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

وَجَّهَ الشارح مجيء (الصَّالِحُونَ) بالواو فقال : « وفيه وجهان :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ : (وَالْأَقْوَامِ) لِأَنَّ مَحَلَّ الرَّفْعِ ؛ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ لـ (لَعْنَةُ) ، وَنَحْوُهُ :

..... طَلَبَ الْمَعْقَبِ حَقَّةَ الْمَظْلُومِ »

وفي الشاهد (٣٤٠) ، في قول أبي نواس :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَضْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

بين الشارح أن استعمال (صُغْرَى وَكُبْرَى) من دون إحدى الاستعمالات الثلاثة وهي الألفُ واللامُ ، أو الإضافةُ ، أو (مِنْ) - حَطًّا .

ثم عرض وجهاً لتصحيحه فقال : « هُوَ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : كَأَنَّ صُغْرَى فَوَاقِعِهَا وَكُبْرَى فَوَاقِعِهَا ، فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِدِلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ » .

ونظراً لذلك بقول الأعشى :

إِلَّا عِلَالَةً أَوْ بُدَا همة سَابِحٍ تَهْدِي الْجَزَارَةَ

وفي الشاهد (٤٣٤) ، في قول الشاعر :
وَتَرْمِيْتِنِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِبِنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْبَلِي
بَيْنَ الشَّارِحِ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ : (وَلَكِنْ إِيَّاكَ) أَي : وَلَكِنِّي .

ثم قال مُنْظَرًا لِذَلِكَ : « وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَلَوْ كُنْتُ صَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَاتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَلِيْظُ الْمَشَافِرِ
يُرِيدُ : وَلَكِنَّكَ » .

وكذا الحال في الشواهد ٣ ، ٢٣ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ، ٤٣١ .

• التنظير على حكم صرفي :

ففي الشاهد (٢٨٤) ، في قول الشاعر :
عِيْرَاتُ الْفَعَالِ وَالسُّوْدِدِ الْعَوْرِ دِ الْبِهِمْ مَحْطُوْطَةُ الْأَعْمَامِ
نقل الشارح عن كتاب الفائق قوله : « اجتمعوا على لُغَةٍ هُدَيْلٍ فِي تَحْرِيكِ الْبَاءِ مِنْ
(عِيْرَاتِ) كَمَا فِي :

أَخُو بِيضَاتٍ

وَالْقِيَاسُ الْإِسْكَانُ » .

وفي الشاهد (٣١١) ، في قول الشاعر :
صَعِيْفُ النُّكَابَةِ أَعْدَاءُهُ يَجَالُ الْفِرَارِ بِرَاحِي الْأَجَلِ
بين الشارح أنه جاء (نَكَيْتُ) مُعْدَى بِنَفْسِهِ . واستشهد على ذلك بشاهدين :
الأول : قول أبي النجم :

يُنْكِي الْعِدَا وَيُكْرِمُ الْأَصْيَافَا

والثاني : قول عدي بن زيد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُؤْسَى عِدْوَكَ فَابْعِدِ

• التنظير على معنى لغوي للكلمة ما :

ففي الشاهد (١٠٩) ، في قول الشاعر :

يَا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَيٌّ خُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ حَائِفُهُ عَلَى الْإِحْمَاقِ

بين أن معنى (أَحَمَّتِ الْمَرْأَةُ) إذا جاءت بولدٍ أَحَقَّ ، واستشهد لذلك بقول امرأة من

العرب :

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحَمَّمَهُ

إِذَا رَأَيْتُ خُصِيَّةَ مُعَلَّقَهُ

وفي الشاهد (٢٨٣) ، في قول الشاعر :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَذْبَجُوا يَدْعُونَ بِاللَّيْلِ كَوْتَرًا

بين العلامة بيباركي في شرحه للبيت أن (الكوثر) من الرجال السَّيِّدُ الكثير الخير.

وتنظر لذلك بقول الكُمَيْتِ :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ كَوْتَرٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْتَرًا

وكذا الحال في الشواهد ٢٦٢ ، ٣٢٦ ، ٤٦٥ ، ٤٩٥ .

• التنظير على نكتة بلاغية :

ففي الشاهد (٢٢٢) ، في قول الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخِصْمِ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعِ

بين الشارح أنه كان الظاهر أن يقول : (فَكَوَيْتُ) ، إلا أنه عدل عنه إلى المضارع ؛

تصويراً لتلك الحال . ونظر على هذا بقول تابط شراً :

فَأَضْرِبُهَا بِإِلَافِ دَهَشٍ فَخَرَّتْ صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَاللِّجْرَانِ

• التنظير على معنى أو فكرة :

ففي الشاهد (٥) ، في قول الشاعر :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوخٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرَّبْتُ عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبِرَا

بين أن معنى البيت : إِذَا قَالَ غَاوٍ وَضَالَ جَاهِلٌ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ قَصِيدَةً بِهَا عَيْبٌ تُسَبِّتُ إِلَيَّ بِكَمَالِهَا وَكُلِّيَّتِهَا .

ثم قال : « وفي طريقته قول ابن الأبيرق :

أَوْ كَلَّمَا قَالَ الرَّجَالُ قَصِيدَةً جَرَّبَاءَ قَالُوا : ابْنُ الْأَبِيرِقِ قَالَهَا »

وفي الشاهد (٢١) في قول الشاعر :

أَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَيَبِينِ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ

يَبِينُ معنى هذا البيت ، ثم نظر له فقال : « ونظيرُ هذا المعنى قول الآخر :

مَرَزَنَ بِحُزْوَى وَالْجَاذِرُ تَرْتَعِي فَلَمْ تَدْرِ حُزْوَى أَيُّهُنَّ الْجَاذِرُ

وقال الآخر :

وَقَلْتُ لِظَنِّي بِرْتَعِي وَسَطَ رَوْضَةٍ أَنْتِ أُوْحُو لَيْلِي ؟ فَقَالَ : يُقَالُ »

وفي الشاهد (٩٧) ، في قول الشاعر :

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيْرَةٌ بَيْنِضَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقِ

بين أن معنى امرأة (غَرِيْرَةٌ) و (غَرِيْرَةٌ) لمن بها بَلَةٌ ، وبين أن هذا في النِّسَاءِ وصفٌ حَمِيدٌ ؛ لأنه يُدُلُّ على سلامة صدرها ونقاؤه عن الغُلِّ ، وأكد ذلك بإيراد بيت للنمير بن

ترويت ، وهو :

ولقد هَوَتْ بِطِفْلَةٍ مَيْالَةٍ بَلْهَاءَ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

وفي الشاهد (١٦٥) ، في قول العرب : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَيَأْتُهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ .

أوضح الشارح معنى هذا القول فقال : « التحذيرُ للرجلِ بعدَ بلوغِهِ السِّتِينَ من أنْ يُلَاعِبَ النِّسَاءَ الشَّوَابَّ أَوْ يَتَزَوَّجَهُنَّ » .

ثم نَظَرَ لهذا المعنى فقال : « وقد لَحَّ أَبُو إِبرَاهِيمَ العَلَوِيُّ هذا المعنى في قوله :

عَيْرٌ مُسْتَحْسَنٌ وَصَالَ العَوَانِي بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةٍ وَتَمَانِي »

وكذا الحال في الشواهد ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٤٥ ،

٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ، ٥٣٠ ، ٥٤٧ .

● إيراد بيتٍ للتعريف بعلم ، أو حكاية قصة ، ونحو ذلك :

ففي الشاهد (١٣١) ، وهو قول الشاعر :

مُرَّ إِنِّي قَدِ امْتَدَحْتِكَ مُرًّا وَإِنَّمَا أَنْ تُشِينَنِي وَتُسْرًّا

مُرِّيًّا مُرًّا مُرَّةً بِنَ تَلِيدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الحَوَادِثِ غُرًّا

ذكر الشارح أن البيتين لأعشى همدان ، ثم عَرَفَ بأهل همدان فقال : « وقومٌ منهم

كانوا أنصارَ عَلِيِّ ؓ فَذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ :

وَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ هِمْدَانَ : ادْخُلُوا بِسَلَامٍ »

وفي الشاهد (٤٠٨) ، في قول النابغة :

وَاحْكُمْ بِحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

قَالَتْ أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنُضْفُهُ فَقَدِيدِي

بين أن المقصود بـ (فتاة الحى) هي زرقاء اليمامة .

ثم عرّف بها فقال : « هي امرأة كانت في بصرها حِدَّةٌ تُبْصِرُ الشَّيْءَ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ .
وَبِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : « أَبْصُرْ مِنْ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ » .

قيل : نظرت إلى سرب حمامٍ كان يَرِدُ الماءَ ، فَعَدَّتُهُ ، فقالت :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِيَنَّهُ إِلَى حَمَامِيَّةِ
وَنَضْفُهُ قَدِيَنَهُ تَمَّ الْحَمَامُ مِيَّةُ

وكذا الحال في الشواهد ١٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣ .

وهكذا نرى تعدد أغراض استشهاده بالشعر ، وإن كان الغالب في ذلك هو تنظيره على معنى أو فكرة يوضح بها بيت الشاهد . وقد استشهد على هذا كذلك بأبيات لأبي تمام (ت ٢٣١ هـ)^(١) ، والبحري (ت ٢٨٤ هـ)^(٢) ، والمتنبي (ت ٣٥٤ هـ)^(٣) ، وأبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ)^(٤) ، وأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)^(٥) ، والأبيوردي (ت ٥٠٧ هـ)^(٦) ، وأبي سعيد الرستمي^(٧) ، وأبي إبراهيم العلوي^(٨) .

(١) انظر الشاهد ٣٠٥ .

(٢) انظر الشاهد ٤٣٥ .

(٣) انظر الشواهد ١٦٨ ، ٢٤٥ ، ٥٣٠ .

(٤) انظر الشاهدين ٩٨ ، ٣٤٨ .

(٥) انظر الشواهد ٢٤٥ ، ٣٩٧ ، ٥٠١ .

(٦) انظر الشاهدين ٢٨ ، ٥٤٧ .

(٧) انظر الشاهد ٢١ . والرستمي شاعر معاصر لأبي العلاء المعري .

(٨) انظر الشاهد ١٦٥ .

أما الشعراء الذين استشهد بشعرهم على مسائل النحو والصرف ، أو سَرَحَ شواهدهم التي وردت في كتاب المفصل - فمنهم جاهليون ، وخضرمون ، وإسلاميون .

كما استشهد بكثرة بشعر الفرزدق^(١) ، والكميت^(٢) ، وذبي الرمة^(٣) .

على أنه يرى أن للفرزدق تعسفات في شعره ، إذ حين أورد شاهد المفصل (١٨٧) ،

وهو :

تَعَسَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تُخَوِّنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ

قال : « قال القاضي يعقوب : سألت الشيخ [أي : الزمخشري] عن الفاصل بين

الموصول وصلته في هذا البيت فقال : هو من تعسفات الفرزدق » .

وفي شاهد المفصل (٢٣١) ، وهو لربيعة الرقي (ت ١٩٨ هـ) ، وهو :

لَسْتَانِ مَا بَيْنَ الزَّيْدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبِ بْنِ حَاتِمِ

علق عليه الشارح : ناقلاً كلام صدر الأفاضل ، فقال : « قال صدر الأفاضل : البيت

لربيعة الرقي ، وهو ممن لا يستشهد بشعره لأنه مؤلّد » .

ومصدر هذا الطعن هو الأصمعي^(٤) ، فقد قال أبو علي الفارسي^(٥) : « إلا أن

الأصمعي طعن في فصاحة هذا الشاعر [أي : ربيعة الرقي] . وذهب إلى أنه غير محتج

(١) انظر الشواهد ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٣٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٣٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ .

(٢) انظر الشواهد ٧٣ ، ١٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ .

(٣) انظر الشواهد ٢١ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧٥ ، ٥٣٠ .

(٤) انظر لسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ .

(٥) المسائل العسكرية ١١٩ .

بقوله ، ورأيت أبا عمرو وقد أنشدَ هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به . وقد طَعَنَ الأصمعيُّ على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة والكميت . فيكون هذا أيضاً مثلهم » .

ومن قال بهذا ابن قتيبة^(١) ، والجوهري^(٢) ، وغيرهما .

وأورد كذلك في الشاهد (٣٤٠) بيتَ المفصل ، وهو :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَضْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الدَّهَبِ

والبيتُ لأبي نُؤاسٍ (ت نحو ١٩٨ هـ) ، وهو ممن لا يحتج بشعرهم عند الجمهور .

وقد بيّن الشارح الشاهد ووجهه ، وعلّق عليه بأنه خطأ ، فقال : « واسْتِعْمَالُ (صُغْرَى وَكُبْرَى) بِدُونِ إِحْدَى الاسْتِعْمَالِ الثَّلَاثِ وَهِيَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، أَوْ الْإِضَافَةُ ، أَوْ (بَيْنُ) خَطَأٌ » .

وهكذا لم يُنالِ الشارحُ بتخطيء أبي نُؤاسٍ في البيت ، إذ هو عنده ليس بحجة .

كما أورد بيتين من شواهد المفصل لَعَدِيٍّ بن زيد (ت ٣٥ ق هـ) ، وهما الشاهدان (٣٧٦) ، (٥٢٥) ، واستشهد ببيت آخر له على مسألة نحوية ضمن الشاهد (٣١١) .

ولم يُضَعِّفْ شعر عدي أو يقلل من حججته ، بل استشهاده ببيت له مُنْظَرًا على حكم نحوي فيه دلالة على حججة شعره عنده .

(١) أدب الكاتب ٤٠٤ .

(٢) الصحاح (شنت) ١ : ٢٥٥ .

علماً بأن عدياً من الشعراء الذين اختلف في حُجِّيَّة شعرهم^(١) ، فقد قال عنه ابن سلام^(٢) : « كان يسكن الحيرة ، ويُراكن الريف ، فلانَ لسانه ، وسهلَ منطِقَه ، فحومَل عليه شيء كثير ، وتحليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المُفَضَّل فأكثر » .

وقال ابن قتيبة^(٣) : « وعلماؤنا لا يرون شعره حجة » .

ومن الأمور التي لَفَّت الانتباه إليها ، ما نقله في الشاهد (١٧٦) عن أبي علي الفارسي ، حيث قال : « قال أبو علي^(٤) : لا وجه لرد قصيدة رُوِيَتْ عن العرب ، واستشهد به سيويه » .

وخلاصة القول أن العلامة بيكباركي من العلماء الذين توسطوا في مبدأ الأخذ عن الشعراء ، فلم يتشدد ولم يتساهل ، وما جاء من استشهاده بشعر أبي تمام والبحرّي والمتنبي وطبقتهم فهو بيان لمعانٍ أدبية لا علاقة لها بقواعد النحو والصرف .

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب عدي بن زيد العبادي ، الشاعر المبتكر ٧٧ وما بعدها .

(٢) طبقات الشعراء ١ : ١٤٠ .

(٣) في الشعر والشعراء ٩٧ .

(٤) انظر قوله في الإقليد ٢ : ٨٣٧ .

النثر

من أهم ما يمثل النثر في كلام العرب ، بعد القرآن ، والحديث النبوي : الآثار ، والأمثال العربية ، وأقوال العرب .

وقد شرح الشارح عدداً من هذه النصوص ، مما ورد في كتاب المفصل ، وأورد عدداً آخر منها ضمن شرحه للشواهد . وهذا بيان عددها .

- الآثار . عددها (٥) آثار . منها (٤) مما ورد في المفصل^(١) ، وواحد أورده الشارح ضمن شرحه^(٢) .

- أقوال العرب . عددها (١٤) قولاً ، منها (١٢) قولاً مما ورد في المفصل^(٣) ، وقولان أوردهما الشارح ضمن شرحه^(٤) .

- الأمثال . عددها (٤٣) مثلاً . منها (٢٩) مثلاً مما ورد في المفصل^(٥) ، و (١٤) مثلاً أوردها الشارح ضمن شرحه^(٦) .

(١) وهي الشواهد (٨٥ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٨) .

(٢) وهو الشاهد (٤٦٣) .

(٣) وهي الشواهد (٣٣ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦) .

(٤) وهما الشاهدان (٢٤٥ ، ٥٤٢) .

(٥) وهي الشواهد (١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ،

٢٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ،

٤٨٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٣٤) .

والشارح بيباركي - كسائر النحاة - يرى حجية هذه النصوص ما دام أنها قيلت في زمن سلامة اللغة من اللحن ، وكان قائلها فصيحاً . وهذا مثال لاستشهاده بها :

في الشاهد (٥٤٢) ، وهو :

مَا أَنَسَ لَا أَنْسَاءُ آخِرَ عَيْشَتِي مَا لَاحَ فِي الْمَعْرَاءِ رِيْعُ سَرَابٍ

أعرب الشارح بعض ألفاظ البيت فقال : « قوله : (ما لاح) فَصْدْرِيَّةٌ ، واسمُ الزَّمانِ قَبْلَهُ مَحْدُوفٌ ، أي : مُدَّةٌ لَمَعَانِ السَّرَابِ واضْطْرَابِهِ » .

ثم نظر الشارح لذلك بِمَثَلٍ ، وقول عربي ، فقال : « وهذا من أَلْفَاظِ التَّأْيِيدِ ، كقولهم : « ما دَرَّ سَارِقٌ » (١) ، و « ما لاح كَوَكَبٌ » (٢) .

وفي الأغلب فإن الشارح عندما يورد أثراً أو مثلاً أو قولاً ، وليس ذلك شرحاً لشاهد من شواهد المفصل ، فإن إirاده يكون لتوضيح معنى ، أو إيراد قصة ، أو تقرير عادة عربية ، أو نحو ذلك .

ومثال ذلك : ما جاء في الشاهد (١٢٠) ، في قول أوس بن حجر :

فَهَلْ لَكُمْ فِيمَا إِلَيَّ فَإِنِّي طَيِّبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَامِيَّ حِدْبِيَا

(١) وهي الشواهد (٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٦٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٢٧ ، ٤٠٨ ، ٤٨٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦) .

(٢) في المستقصى ٢ : ٢٤٨ : « (لا أفعل ذلك ما دَرَّ سَارِقٌ) أي : طلع قرن الشمس » .

(٣) جاء هذا في أشعارهم كما في لسان العرب (سوق) ١٠ : ١٦٩ : « وقال الشاخب :

أُبْعِدَ قَيْبِلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ ، تَبْتَرُ الْعِضَاءُ بِأَسْوَقِي ؟
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكِ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ وَمَا هَتَرَ أَغْصَانُ الْعِضَاءِ بِأَسْوَقِي »

وقد شرح العلامة بيكباركي معنى (حذياً) فقال : « في أمثالهم : (أَطْبُ مِنْ ابْنِ حِذْيِمِ)^(١) ، هو رجلٌ كان من أطباء العرب ، وهو بكسر الحاء المهملة ، وسكون الدال المعجمة ، وفتح الياء المثناة التحتانية » .

(١) المثل في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ .

٢ - القياس

عَرَّفَ ابن الأنباري القياس بأنه : حمل غير المتقول على المتقول إذا كان في معناه^(١) .

وقرر أبو سعيد الفرُّخان^(٢) أن كل علم بعضه مأخوذ بالسماع وبعضه بالاستنباط والقياس ، وبعضه متزع من علم آخر^(٣) .

ورأى ابن الأنباري أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق ؛ لأن النحو كله قياس ، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو^(٤) .

ومن هذا المنطلق فقد كان للشارح عددٌ من اللفظات في القياس ، فيشير تارة إلى موافقة مسألةٍ للقياس ، وتارة إلى مخالفة مسألةٍ أخرى له ، ولأن طبيعة الكتاب هو شرح للشواهد ، وليس بكتاب نحو أو صرف عام ، فقد خلا من قوانين القياس التي تبين لنا وجهة نظره في دقائق القياس .

وهذه بعض الأمثلة^(٥) توضح ذلك :

ففي الشاهد (٩٦) ، في قول الشاعر :

هُمُ الْأَمْرُونَ الْحَيَّرُ وَالْفَاعِلُونَهُ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مُعْظِمًا

(١) انظر الإعراب في جدل الإعراب ٤٥ .

(٢) هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكيم القاضي ، كمال الدين . بنية الوعاة ٢ : ٢٠٦ .

(٣) انظر المستوفى ١ : ٤ - ٦ ، والاقتراح ٢١٤ .

(٤) انظر لمع الأدلة ٩٥ .

(٥) للاستزادة انظر الشواهد ٢٤ ، ٧٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ .

بيّن الشارح أن « (الآيرونَ الحَيْرَ) من بابِ الحذفِ والإيصالِ ، والأصلُ : (بالخير) ، يُقالُ : أمرَهُ بِكَذا . والقياسُ : (والفَاعِلُوهُ) بِحذفِ النونِ للإِصافَةِ »^(١) .

وفي الشاهد (١٦٧) ، في قول ذي الإصبع العداوني :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِنِّ نَمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

بيّن الشارح أن « القياس أن يقول : نَقْتُلُنَا . أي : نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا » .

وفي الشاهد (٢٤٦) ، في قول الشاعر :

وَنَحْنُ سَقِينَا الْمَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلًا وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ حَيْثُ لِي الْعَمَائِمُ

بيّن الشارح أن « القياس أن لا يُضَافَ (حيثُ) إلى المفردِ ، إلا أن هذا القائل أجراه مُجْرَى (مكان) ، فاستحسن إضافته إلى المفردِ » .

وفي الشاهد (٢٦٨) ، في قول الحاسية :

كَأَنَّ حُصْيِيهِ مِنَ التَّدْلُدِ

بيّن الشارح أن « القياس : حُصْيِيهِ بِالتَّاءِ » .

وفي الشاهد (٢٦٩) ، في قول الشاعر :

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ازْجَاجِ الوَطْبِ

بيّن الشارح أن « القياس : أَلْيَاهُ ، فَحَدَفَ التَّاءَ » .

وفي الشاهد (٢٨٢) ، في قول الشاعر :

أَخُو بَيْضَاتِ رَائِحِ مُتَأَوِّبٍ رَفِيقٍ بِمَسْحِ الْمُنْكِيِّينَ سَبُوحِ

(١) إذ جَمَعَ في قوله : (والفَاعِلُونَهُ) بين النون والضمير ضرورة ، فإن حكم الضمير أن يُعاقَبَ النونَ أو التنوين ؛ لأنه بمنزلة في الضعف والاتصال .

بيّن الشارح أن « (البَيَّضَات) جمعُ بَيْضَةٍ ، والقياسُ (بَيَّضَاتٍ) بسكونِ العينِ ،
وتَحْرِيكُهَا لُغَةٌ هُذَيْلٌ » .

وفي الشاهد (٢٩٢) ، في قول الشاعر :

هُذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخْرَتْ أَبَا هُذَيْلًا مِنْ عَطَارِفَةٍ تُجِدُ

بيّن الشارح أن « القياس (هُذَيْلِيَّةٌ) » .

وفي الشاهد (٢٩٦) ، في قول الشاعر :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِثَّتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

بيّن الشارح أن « القياس أن يقول : مِثَّتِي عَامٍ » .

وفي الشاهد (٥٢٥) ، في قول عدي بن زيد :

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَى وَتَذَرُ

وَفِي الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ

بيّن الشارح أن « (سُور) بضم السين والواو ، والقياسُ (سُورٌ) بسكونِ الواوِ » .

وفي الشاهد (٥٢٦) ، في قول الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَهَاءَةَ ذَلَّةٌ فَإِنَّ أَعْرَاءَ الرَّجَالِ طَيِّبَاهَا

بيّن الشارح أن « (الطَّيِّال) جمعُ (طَوِيل) ، والقياسُ (طَوَال) » .

وفي الشاهد (٥٢٩) ، في قول العرب : فلانٌ من صُيَّابَةِ قَوْمِهِ .

بيّن الشارح أن « (الصُّيَّابَةُ) سَادٌ ، والقياسُ (الصُّوَابَةُ) ؛ لأن الواوَ لِيُعَدِّهِ عَنِ الطَّرْفِ
لَا يُعَلُّ » .

(١) فنصبه على التمييز ، وهو شاذ لا يقاس عليه .

وفي الشاهد (٥٣٠) ، في قول ذي الرمة :

أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةَ ابْنَةِ مُنْذِرٍ قَمَّا أَرَقَّ النَّيَّامُ إِلَّا سَلَامُهَا

يبين الشارح أن « القياس (النوام) ، و (النيام) شاذٌ » .

وفي الشاهد (٥٤٣) ، في قول الشاعر :

إِذَا الْعَجُوزُ كَبِرَتْ فَطَلَّتِي

وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلِّقِي

يبين الشارح أن الشاعر « أثبت الألف في (تَرَضَّاهَا) في مقام النَّهْيِ ، والقياس : لا تَرَضَّاهَا » .

وفي الشاهد (٥٤٥) ، في قول الشاعر :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَرِيبِي مُلَيْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

يبين الشارح أن « القياس (معذراً عليه) ؛ لأن قلب الواو المتطرفة ياء فيما ليس يجمع ليس بمُسْتَوِرٌ ، وفي الجمع مُسْتَوِرٌ » .

هذه بعض الأمثلة التي تبين لنا أخذ بيكباركي بالقياس ، والاعتداد به ، ولا شك أنها نابعة من الموروث النحوي الشائع عند النحاة .

٢ - الإجماع

المراد بالإجماع : إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة (١).

والإجماع إنما يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص ، ولا المقيس على المنصوص ، وإلا فلا (٢).

ولأن هذا الكتاب شرح للشواهد ، والغالب في الشواهد مجيئها على خلاف الأصل أو القاعدة ، لا على ما اجتمع النحاة عليه ، فإن الشارح نذر أن يشير إلى إجماع النحاة في المسائل .

ومما جاء في هذا ، ما جاء في الشاهد (٢٨٤) ، في قول الكمي :

عِيْرَاتُ الْفَعَالِ وَالسُّوْدِدِ الْعَوُ دِإِلَيْهِمْ مَحْطُوْطَةُ الْأَعْكَامِ

حيث نقل عن صاحب المقتبس قوله : « اجتمعوا على لُغَةِ هُدَيْلٍ فِي تَحْرِيكِ الْبَاءِ مِنْ (عِيْرَاتِ) ، كما في :

أَخُوْبَيْصَاتٍ

والقياس الإسكان » .



(١) انظر الاقتراح ٢٠٤ .

(٢) انظر الخصائص ١ : ١٨٨ .

المبحث الثالث

آراؤه

وَرِثَ النَّحَاةُ المتأخرون عن المتقدمين ثروة نحوية ذخيرة ، مدروسة دراسة مُستفيضة ، ولم يكن منهم إلا أن عكفوا على هذه الثروة النحوية يدرسونها ويعلمونها ويوجهونها توجيهاً يتفق وثقافة كل منهم .

ولا ريب في أن لكل عالم من أولئك العلماء المفتنين آراء توحى إلينا بنظرتهم إلى النحو والصرف ، وترشدنا إلى مناهجهم التي بنوا عليها علمهم وفكرهم النحوي .

وقد عرّضتُ في هذا المبحث مجموعة من الآراء والاختيارات واللفقات التي أفاد بها الشارح في شرحه ، في النحو والصرف واللغة وفي معاني الأبيات ، وغير ذلك .

ومع اجتهادي وبحثي في الوصول إلى آراء الشارح ، وانفراداته ، إلا أنني لا أستطيع الجزم بأن تلكم الآراء هي من خواص الشارح وحده ، وإن كان بعض العلماء نسبها له ؛ لتأخر الشارح ، وكثرة الشروح التي عُنيت بشواهد النحو والصرف ، ولكنها على الأقل تمثل لنا رأياً ليس بالشائع بين النحاة ، وارتضاه شارحنا ، لنكتة أو لطيفة أو تذوقٍ مخصّصه .

وهذه الآراء كثيرة ، تميّزتُ بعضاً منها في جوانب عدة ، فمنها ما هو في قواعد النحو ، ومنها ما هو في توجيه الأعراب ، ومنها ما هو في بيان وزن صرفي ، أو جمع كلمة ، أو بيان مفردتها ، ومنها ما هو في بيان معنى كلمة ، أو جملة ، أو بيت ، ونحو ذلك . وهذا عرض لأبرز ما وجدته في شرحه .

١ - آراء النحوية

أبرز ما كان الشارح يبيّنه ، هو تلك اللفظات الإعرابية لبعض الكلمات ، فكان يرى توجيهاً خاصاً به بناء على معنى يرثيه ويرتضيه ، وإن كان في بعض الأحيان يجازيه الصواب ، أو يرد عليه البغدادي في مصنفاته ، إلا أنها مع ذلك تمثل رأيه الخاص . وهذه نماذج من آرائه النحوية .

في الشاهد (٦٤) ، قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رَتَّاجٌ وَاقِفًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

بيّن الشارح موقع (لا أشتم) من الإعراب فقال : « وقوله : (لا أشتم) جواب القسم وهو (عاهدتُ ربِّي) ، كأنه قال : حلفتُ بعهدِ الله لا أشتمُ الدهرَ مسلماً ولا يخرجُ من فيّ كلامٍ قبيحٍ .

وقيل : ويجوز أن يكون (لا أشتم) جواباً لقوله : (على حلفَةٍ) ، والتقدير : ألم ترني عاهدتُ ربِّي على أني أحلفُ لا أشتمُ ، ولا يخرجُ من فيّ كلامٍ قبيحٍ .

ولكن الشارح رأى رأياً آخر في الجملة فقال : « قلتُ » : لا يبعدُ أن يكون قوله : (لا أشتمُ) بياناً لما عاهدَ عليه ربُّه على وجه الاستئناف ، كأنَّ قائلاً قال : ما الذي عاهدتُ عليه ربِّكَ ؟ فقال : لا أشتمُ .

والمعنى : ألم ترني ؟ يعني رأيتني عاهدتُ ربِّي على أمرٍ ، هو أني لا أشتمُ طولَ الدهرِ مسلماً ، ولا يخرجُ من فيّ زورُ كلامٍ ، أي : كذبهُ على حلفَةٍ ، أي : خالفاً بالله على ذلك ،

(١) في حاشية نسخة تشتربتي : « من قول الشارح العلامة فخر خوارزم خاصة » .

فَوَقَعَ الْقِسْمُ مُؤَكِّدًا لِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ رَبُّهُ .

ويجوزُ أن يكونَ المعاهدُ عليه محذوفاً ، والتقديرُ : عاهدتُ ربي على حُسنِ السيرة ، أو تركِ ما لا يعنيني ، ثم حَصَّ عَدَمَ الشتمِ للمسلمِ ، وعَدَمَ خُرُوجِ الكلامِ الزُّورِ عن فيه ، تأكيداً لِنفيهما عن نَفْسِهِ .

وقوله : (على حَلْفَةٍ) في هذا الوجهِ يجوزُ أن يتعلَّقَ بمحذوفٍ ، قَدَرْنَاهُ^(١) ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بقوله : (لا أَشْتُمُ) ، كَأَنَّهُ قَالَ : عاهدتُ ربي على ذلك ، حالفاً بالله على ذلك ، أو عاهدتُ رَبِّي على ذلك حالفاً بالله لا أَشْتِمُ طَوْلَ الدَّهْرِ مُسْلِمًا ، ولا أَهْجُوهُ ، ولا يَخْرُجُ مِنِّي كَلَامٌ زُورٍ كَذِبٍ وباطِلٍ خُصُوصًا^(٢) .

وفي الشاهد (١٠٦) ، قول لبيد بن ربيعة :

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَيْلِكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَدَرَ

عرض الشارح لإعراب بعض الفاظ البيت ، ومن ذلك قوله : (ثم اسمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا) أي : حَفِظَ اللهُ ، والاسمُ مُفَحَّمٌ . (ثُمَّ) يُسْتَعْمَلُ في معنى التَّرْكِ والإِعْرَاضِ^(٣) .

هذا رأيه . وقد علّق عليه البغدادي^(٤) بعد نقله ، فقال : « هذا كلامه ، ولا يخفى ما فيه من الخبط الظاهر » .

وفي الشاهد (١١٤) ، في قول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيذَ مَا اسْتَعْبَرَتْ اللَّهُ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا
تَدَكَّرَتْ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخَوَاتُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

(١) خزائن الأدب ٤ : ٣٣٩ .

(٢) أي : متعلق بـ (كَذْبَةٍ) محذوفة .

أعرب الشارح (أخوالها) فقال: « (أخوالها) مَنْصُوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ ، أي : تَدَكَّرْتُ أخوالها فيها ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (أرضاً) بَدَلِ الاِسْتِمَالِ » .

وقد نسب الرأي الثاني له البغدادي ^(١) . وقد ذكره قبله صاحب المنخل ^(٢) ، ولم أره لأحد قبلها .

وفي الشاهد (١٩٤) في قول الشاعر :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ هُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ

رأى الشارح أنه يجوز أن يكون (هَيَّجَ) و (ظَلَّ) مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى (يَوْم) على التنازع ؛ إذ (ظل لهم يوم) بمعنى : دنا منهم يوم ^(٣) .

على أن المعربين قالوا : إن (يوم) اسم (ظَلَّ) الناقصة ، و (لهم) خبرها مقدم ^(٤) .

وفي الشاهد (٢٥٣) ، في قول الأعشى :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحْرَقُ
تُسَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
رَضِيعِي لِيَانِ نُدَيِّ أُمَّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضَ لَا تَنْفَرُقُ

عرض الشارح لأوجه إعراب قوله : (رَضِيعِي لِيَانِ) ، فقال : « قيل : هو إمَّا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ (النَّدَى وَالْمَحْلَقِ) . أو مجرورٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ (مَقْرُورَيْنِ) » .
ثم أجاز وجهاً آخر في هذا فقال : « قلت ^(٥) : ويجوزُ أَنْ يَكُونَ صَفَةً لـ (مَقْرُورَيْنِ) » .

(١) خزنة الأدب ٤ : ٤٠٩ .

(٢) ص : ٩٩ .

(٣) نقل هذا القول عن الشارح ، البغدادي في خزنة الأدب ٦ : ٢٦٧ .

(٤) انظر المنخل ١٥٥ .

(٥) في حاشية نسخة نيسنبرتي : « من تقرير الشارح العلامة خاصة » .

ومع أن البغدادي^(١) رأى صَعَفَ هذه الآراء الثلاثة ، إلا أن الأخير يبقى رأياً يخصص الشارح العلامة بيكباركي ؛ فقد رأى البغدادي ضعف الحالية ؛ لأن مجيء الحال من المبتدأ المنسوخ يؤدي إلى فساد المعنى ؛ لأنه يقتضي أن يكونا غير رضيعين في غير بياتهما على النار، وجودة المعنى تقتضي أتهما رضيعان مُدْ وُلدا .

وأما ضعفُ القولِ بالبدل والصفة ؛ لأن فيها قبح التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، وهو توقف البيت على الآخر .

ورجح أن يكون نصب (رضيحي) على المدح .

وفي الشاهد (٣٠٢) ، في قول الشاعر :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ وَلَيْسَ حُبُّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ

أعرب الشارح قوله : (حُبُّهَا) ، فقال : « (حُبُّهَا) مفعول (شافٍ) ، والخبرُ محذوف .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ لـ (حُبُّهَا) خبراً ، أي ليس شافٍ كائناً أو حاصلاً حُبُّهَا » .

فالإعراب الأول مما اختص به ، وأما الثاني فقد قال به جمع من النحاة^(٢) .

وفي الشاهد (٣٤٥) ، في قول العجاج :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسِرِي
وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي
مِنْ أَنْ شَجَاكَ مَنَزَلٌ عَامِي
قَدَمَا يَرَى مِنْ عَهْدِهِ الْكِرْسِي
مُحْرَنْجَمُ الْجَامِلِ وَالنُّنْيِ

(١) في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ .

(٢) انظر المنخل ٢٢٤ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٤٥٦ .

ذهب المعربون على أن (محرنجم) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو، و (النُّثْيُ) معطوف على (محرنجم) (٣).

ولكن الشارح له رأي آخر في ذلك فقال: « قوله: (مُحْرَنْجِمُ الْجَامِلِ) بَدَلٌ مِنَ (الْكُرْسِيِّ) بَدَلُ الْاِسْتِهَالِ، و (النُّثْيُ) عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً (مَنْزِلِ)، و (النُّثْيُ) مَعْطُوفٌ عَلَى (مَنْزِلِ) » (٣).

وفي الشاهد (٣٥٥)، في قول الشاعر:

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأَبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

ذكر الشارح أن يجوز في (فَأَبْهَتُ) الرفع والنصب. ويين أن الرفع على الاستئناف، وأن النصب لأحد أمرين: إما للعطف على (أَنْ أَرَاهَا)، أي: فَأَبْهَتُ (٣). أو (أَنْ) مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، والتقدير: وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَاهَا، أي: أَنْ الشَّأْنَ.

ويحسب هذا رأياً خاصاً للشارح في المسألة، وإن كان البغدادي (٣) قد رفته، إذ قال: « وليس (هو) في البيتِ ضميرُ الشَّانِ والحديث، كما زعمه شارحُ أبياتِ المفصل؛ لأنَّ ضميرَ الشَّانِ لا بدَّ أَنْ يُفَسَّرَ بجملة، ولا جملة هنا، وأما (أَنْ أَرَاهَا)، ففي تأويلِ المفرد، كما صرَّح به سيويه؛ لأنَّ (أَنْ) هي الناصبةُ للمضارع، وليست المخففة من الثَّقيلة؛ لأنها تقعُ بعدَ فعلِ اليقينِ أو ما نزل منزلة، وحيثُ يكون اسمُها ضميراً، وخبرها جملة مفصولة عنها بقَد أو لو أو السين أو النفي، على ما فُصِّلَ في محله.

(١) انظر المنخل ٢٥٧، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥٠٠.

(٢) نقل هذين الإعرابين عنه البغدادي في خزانة الأدب ١١: ٢٧٨.

(٣) وبه قال المعربون. انظر التخمير ٣: ٢٤١، والمنخل ٢٦٧، والإقليد ٣: ١٤٩٧، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥١٥.

(٤) في خزانة الأدب ٨: ٥٦١.

وقد غلط في ذلك الشارح فزعم أنها المخففة ، قال : والتقدير إلا (أن أراها) أي : أن الشأن . وهذه غفلة منه ؛ فإنها لو كانت المخففة ما كان وجهٌ لنصب (أهبثُ) بالعطف على مدخولها .

وفي الشاهد (٣٦١) ، قول الشاعر :

دَعْنِي فَأَذْهَبَ جَانِباً يَوْمًا وَأَكْفِكَ جَانِباً

أعرب الشارح كلمة (جانباً) الأولى والثانية فقال : « انتصب (جانباً) الأول على الظرف ، والثاني على أنه مفعول ثانٍ لـ (أكفك) » . ثم بين المعنى على هذا الإعراب فقال : « كأنه خطابٌ لمن عذله على السفر والبعد ، أي : دعني واتركني أذهب في جانب من الأرض ، وأكفك جانباً من الجوانب التي تتوجه إليها » .

وقد نقل البغدادي^(١) هذا الإعراب عن الشارح . وذهب العربون إلى أن (جانباً) الأولى والثانية ظرفا مكان^(٢) .

وفي الشاهد (٣٨٠) ، في قول الشاعر :

تَنْفَكُ تَسْمَعُ مَا حَيْهَ سَيْتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ

أعرب الشارح قوله : (ما حَيْهَ) فقال : « (ما) مضدرية ، واسم الزمان قبله محذوف ، أي : مدة حياتك » .

ثم بين معنى البيت فقال : « والمعنى : لا تنفك ولا تزال سامعاً مدة حياتك بخير هالكٍ حتى ينتهي إليك الهلاك ، وتكون ذلك الهالك » .

ثم بين أن قوله : « (ما حَيْهَ) بيان لقوله : (تنفك تسمع) وتأكيده » .

(١) في خزنة الأدب ٩ : ١٠٢ .

(٢) انظر المنخل ٢٧٣ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٥٢٢ .

غير أن البغدادي^(٣) رفض هذا؛ محتجاً بأنه لا وجه لقوله .

وفي الشاهد (٤٤٧) ، في قول الشاعر :

فإمّا ترنّبي اليوم أُرْجِي ظِعَيْتِي أَصَاعِدُ طَوْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرُغُ

رأى الشارح أن المراد من قوله : (ظِعَيْتِي) أي : يا ظِعَيْتِي . ومفعول (أُرْجِي) مَحْدُوفٌ ؛ إذ (الظِعِينَةُ) المرأَةُ ما دَامَتْ فِي الْهُودِجِ .

والمعنى على هذا « كَأَنَّ امْرَأَتَهُ عَاتَبَتْهُ إِذْ رَأَتْهُ مِسْفَارًا ، فَقَالَ : إِنَّ تَرْنِيبِي الْيَوْمَ مُرْجِيًّا رِكَابِي يَا ظِعَيْتِي أَصَاعِدُ الْجِبَالَ ، وَأُبَالِغُ فِي صُعُودِهَا طَوْرًا ، وَأُنْحَدِرُ عَنْهَا طَوْرًا فَلَا تُعَاتِبِينِي عَلَى ذَلِكَ إلخ » .

وفي الشاهد (٤٥٥) ، قول الشاعر :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

ذكر الشارح أنه يجوز في (ذاكِر) النصب ، وَوَجَّهَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ « (لا) بمعنى (غَيْر) ، وقد تَعَدَّرَ فِيهَا الْإِعْرَابُ ، فَأُعْرِبَ مَا بَعْدَهَا ، كَمَا فِي نَحْوِ : جَاءَنِي رَجُلٌ لَا عَالَمٌ وَلَا عَاقِلٌ » .

على أن المعربين وَجَّهُوا النصب على أن (ذاكِر) عطف على (غير)^(٤) .

وقد نسب البغدادي^(٣) هذا الرأي للشارح ، وقد وجدت صاحب المنخل^(٣) قد سبق الشارح إليه .

(١) في خزنة الأدب ٩ : ٢٤٤ .

(٢) انظر خزنة الأدب ١١ : ٣٨١ .

(٣) في خزنة الأدب ١١ : ٣٨١ .

(٤) ص : ٣٥٤ .

٢ - آراؤه الصرفية

في الشاهد (٢٤٣) ، قول الشاعر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَعْصُ بِالمَاءِ الفُرَاتِ

فسر الشارح معنى (الماء الفُرَاتُ) بأنه « الماء العذب الذي يَكْثِرُ العَطَشُ ، قَلْبُ (رَفَّتْ) » .

ولم أجد في المعاجم من ذكر أن (فرت) قلب (رفت) ، وأظن أن هذا اجتهاد من الشارح ، لأن (رفت) بمعنى (كسر)^(١) ، والماء الفرات هو الذي يكسر العطش ، كما ذكر ، فلا يُعَدُّ أن يكون مقلوباً عنه .

وفي الشاهد (٣٢٣) ، قول الشاعر :

سُمِّ مَهَاوِينُ أَبْدَانِ الْجُرُورِ حَمًا مِيصُ العَشِيَّاتِ لا حُورٌ ولا قَرِيمٌ

بيّن الشارح أن (خميص) « جمع (تخموص) من تخمصه الجوعُ تخمصاً وتخمصته ، أي : جعلته ضامراً البطن » .

وقد نقل ذلك عنه البغدادي^(٢) ، وبيّن أنه يبرز أن تكون (خميص) « جمع (تخموص) مبالغة (خميص) ، من تخمص الشخصُ تخمصاً فهو تخميص ، إذا جاع » .

(١) انظر لسان العرب (رفت) ٢ : ٣٤ .

(٢) في خزانة الأدب ٨ : ١٥٣ .

وفي الشاهد (٥٠٤) ، في قول رؤبة :

يا هأل ذات المنطق التمتام
وكفك المخضب البنام

رأى الشارح أن الشاعر قال : (المخضب البنام) ولم يؤنث ؛ وذلك « لأن المؤنث بغير العلامة يجوز تذكيره حملاً على اللفظ ، أو لأنه ذهب بالكف إلى العضو » .

على أن البغدادي^(١) ، رد على هذا فقال : « هذا يقتضي جواز (الشمس طلّعت) ، مع أنه يجب إلحاق العلامة عند الإسناد إلى ضمير المؤنث المجازي » .

وأجود منه ما جاء في المنخل^(٢) : « قوله : (وكفك المخضب) إنما لم يقل : المخضبة ، وإن كان الكف مؤنثاً سماعياً ؛ لأن المخضب من باب المبالغة والتكثير ، فاستغني بمبالغته عن تانيته » .

(١) في شرح شواهد الشافية ٤ : ٤٥٨ .

(٢) ص : ٣٩٧ .

٢ - آراء في معاني الأبيات ولغتها

ورواياتها ونسبتها

كان للشارح فهمٌ يخصه في شرح بعض الألفاظ ، أو الأبيات ، يرتبه لنكتة لغوية ، أو معنوية ، أو لأمر يعود إلى سبب قول البيت ، كما أن له روايات لبعض الأبيات تفرد بها وينقلها ، وقد يُحطُّه بعض العلماء على فهمه معاني بعض الأبيات ، لكن يبقى أن ذلك رأياً له . وهذه أمثلة لذلك .

في الشاهد (٨٢) ، في قول الراجز :

لا هَيْئَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ

ولا فَتَى مِثْلَ ابْنِ خَيْرِي

بيّن الشارح معنى الرجز فقال : « والمعنى : لا مِثْلَ هذا الرجلِ حاصِلٌ في هذه الليلةِ لِلْمَطِيِّ ، يَزْعَاهَا مِثْلَ رَجِيهِ أو يَحْدُو بِهَا مِثْلَ حُدَائِهِ ، ولا فَتَى ولا كَامِلٌ في خِصَالِ الرَجُولِيَةِ مِثْلَ هذا الرجلِ . وفيه تأسفٌ وتَحَسُّرٌ عليهما ومدحٌ لهما » .

وقد اعترض الشارح البغدادي (١) ، فقال : « وزعم بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل أن هذا الكلام تأسفٌ وتحسرٌ . وكأنه فهم أنها ماتا والشعر مرثية فيها ، أو هما غائبان عن المطي في تلك الليلة » .

والله أعلم بحقيقة الحال .

(١) في خزنة الأدب ٤ : ٦٠ .

وفي الشاهد (٩٧) ، قول الشاعر :

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بَيْضَاءٌ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَّلَاقِ

نسب الشارح البيت إلى الفرزدق . وهو من انفراداته ، وقد أخل به ديوانه .

وقد نسبه العلماء لأبي مِجْنَنَ الثَّقَفِيِّ ، ونسبه بعضهم لغيلان بن سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ .

وفي الشاهد (١٠٦) ، قول لبيد بن ربيعة :

تَمَنَّى ابْتِنَائِي أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةَ أَوْ مُصَرَّ
فَقَوْمًا وَقَوْلًا بِالَّذِي قَدْ عَرَفْتُمَا وَلَا تَحْمِسًا وَجَهًا وَلَا تَحْلِفًا الشَّعْرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَيْلِكَ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

عرض الشارح لمعنى البيت فقال : « قوله : (وَهَلْ أَنَا) مَعْنَاهُ : وَمَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْكِرَامِ الْأَشْرَافِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَا يَعْيشُ طَوِيلًا ، إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةَ الْأَعْيَارِ » .

ثم قال : « والمعنى : تَتَمَنَّى ابْتِنَائِي أَنْ أَعِيشَ زَمَانًا طَوِيلًا وَمَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْكِرَامِ ، فَلَا مَطْمَعٌ فِي تَحْقِيقِ مُتَمَنَّاؤُهَا » .

هذا رأيه . إلا أن البغدادي ^(١) لم يُرَضِهِ هذا ، وعلق عليه فقال : « وليس هذا معنى الشعر ، ويكذبه أن لبيدًا من المُعَمَّرِينَ » .

ورأى أن المعنى الصحيح هو « أي : جميع آبائي من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم يسلم أحدٌ منهم من الموت ، وكذلك أنا لا بد لي من الموت » .

وفي الشاهد (١١٠) ، في قول الشياخ :

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَاً وَنَقَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الدُّبِّ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٣٤٠ .

اختلف الشراح في تفسير معنى (اللعين) في البيت ؛ ففسرها ابن قتيبة^(١) فقال :
« واللعين : المطرود ، وهو الخليع لكثرة جنائياته » .

وأما الجوهري^(٢) فقال : « شيء يُنصبُ وسط المزارع تُستطرد به الوحوش » .

وأما الشارح فقال : « (اللعين) المطرودُ الذي يلعبه كلُّ واحدٍ ولا يُؤويه ، أي : هذا
الذئبُ خليعٌ لا مأوى له كالرجلِ اللعينِ » .

ونسب هذا الرأي للشارح البغدادي^(٣) . وقيل غير ذلك في معناها^(٤) .

وفي الشاهد (١٢١) ، قول حسان :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

عرض الشارح لمعنى البيت فقال : « يَصَفَّقُهُم بِالْجُودِ عَلَى مَنْ يَرُدُّهُمْ فَيَقُولُ : يَسْقُونَ
الوَارِدِينَ هَذَا النَّهْرَ عَلَيْهِمْ مَاءً هَذَا مَحْوَلًا مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ لزيادةِ التَّصْفِيَةِ ، مَحْلُوطًا مَمْزُوجًا
بِالْخَمْرِ الصَّافِيَةِ السَّائِغَةِ فِي الْحَلْقِ .

وحمل هذا الكلام على القلبِ أَظْهَرَ . يريدُ : يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، يُصَفَّقُ
مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، أَي : يُصَفَّقُ بِرَدَى ، أَي : بِبَازِيهَا » .

وقد نقله عنه البغدادي^(٥) بعد نقله عدة أقوال في معنى البيت ، واصفاً هذا القول بأنه
الصواب .

(١) في كتابه المعاني الكبير ١ : ١٩٤ .

(٢) في الصحاح (لعن) ٦ : ٢١٩٦ .

(٣) في خزنة الأدب ٤ : ٣٥٢ .

(٤) انظر المنخل ٩٥ ، وخزنة الأدب ٤ : ٣٥٢ . وغيرها .

(٥) في خزنة الأدب ٤ : ٣٨٤ .

وفي الشاهد (١٧١) ، قول عمر بن أبي ربيعة :

فِي فَاظْطِرِّي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِيفِنَهُ ؟ أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ ؟
لَيْنَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

فسر الشارح معنى البيتين فقال : « والمعنى : قلتُ لحبيبتي أسساءً : ففِي يَا أَسَاءُ فَاظْطِرِّي وَتَأْمَلِي هَلْ تَعْرِيفِينَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَرَيْنَهُ ، يريدُ به نفسه ، ولَمَّا قَالَ لَهَا ذَلِكَ تَوَهَّمَتْهُ ، فَقَالَتْ مُعْجِبَةً مُكْرَمَةً لِفَرْطِ تَغَيَّرِهِ : أَهَذَا الَّذِي تَرَاهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ عِنْدَنَا وَيُجْرِي ذِكْرَهُ لَدِينَا ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي تَرَاهُ إِيَّاهُ - أَيِ : الْمُغِيرِيِّ - لَقَدْ حَالَ وَتَغَيَّرَ بَعْدَنَا عَنْ الْعَهْدِ وَعَمَّا عَهْدَنَاهُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ عَهْدَنَاهُ سَابِقًا وَقَدْ كَبُرَ ، أَوْ عَهْدَنَاهُ نَاضِرًا طَرِيقًا وَقَدْ حَالَ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ تَسْلِيَةً لَهُ : وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَلَا يَجُزُّنْ..

ويجوزُ أن يكونَ هذا مقولَ الشاعرِ ؛ قال ذلك نفيًا لِتَعَجُّبِهَا بِمَا اسْتَعْظَمَتْهُ مِنْ تَغَيَّرِهِ بَعْدَهَا ، أَيِ : الْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِثْلَ هَذَا التَّغَيَّرِ فَلَا تَتَعَجَّبِي » .

ونقل هذا المعنى عنه البغدادي^(٣) ، وعلق عليه بقوله : « وفيه ما لا يخفى » .

إذ الشراح على أن هذا حكايةٌ لحديث فتاتين مع بعضها البعض ، وليس هو من قول الشاعر وحديثه .

وفي الشاهد (١٧٤) ، قول الراجز :

عَهْدِي بِقَوْمِ كَعْدِيدِ الطَّنِيسِ
إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لِنَيْبِي

(١) في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤ .

روى الشارح المصراع بلفظ: (عهدي بقوم) بتنكير (قوم).

وقد تفرد الشارح بهذه الرواية؛ إذ رواية الديوان^(١) وجميع مصادر تخريج البيت في حواشي النص المحقق، هي (عَدَدْتُ قَوْمِي)، عدا التخمير فروايتة: (عهدي بقومي). ونقل البغدادي^(٢) عن ابن المستوفى أن رواية (عهدي بقومي) هي الرواية الصحيحة. ثم فسر الشارح البيت فقال: «أراد بـ(قوم) في قوله: (عهدي بقوم) قومه، بدليل رواية (قومي)».

واللام في (القوم) إشارة إليهم، وهذا من بابٍ وَضَعِ الظَاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ، والأصل: إِذْ ذَهَبُوا، وفائدته التَّوَصُّلُ إِلَى وَضْفِهِمْ بِالكَرَمِ».

ثم قال: «يفتخرُ بقومه ويتحسّرُ على ذهابهم فيقول^(٣): عَهْدِي بِقَوْمِي الْكِرَامِ الْكَثِيرِينَ مِثْلَ كَثْرَةِ الرَّمْلِ حَاصِلٌ إِذْ ذَهَبُوا إِلَّا إِيَّاي، فإني بقيتُ بَعْدَهُمْ خَلْفًا عَنْهُمْ. ولا يُتَعَدُّ أن يريد بـ(قوم) قوماً غيرَ كرام، فيكون المعنى: أرى قوماً كثيراً غيرَ كرامٍ إِذْ ذَهَبَ الْكِرَامُ غَيْرِي».

وفي الشاهد (٢٨٢)، في قول الشاعر:

أُخِرَ بَيَّضَاتِ رَائِحِ مُتَأَوِّبٍ رَفِيقِ بِمَسْحِ الْمُنْكِبِينَ سَبُوحِ

بين الشارح معنى البيت فقال: «(الرَّائِحُ) الذي يسيرُ ليلاً. و(الْمُتَأَوِّبُ) الذي يسيرُ بهتاراً».

(١) ص: ١٧٥.

(٢) في خزنة الأدب ٥: ٣٢٥.

(٣) في حاشية نسخة تشستريني: «قول الشارح خاصة».

يَصِفُ ظَلِيماً شَبَّهَ بِهِ نَاقَتَهُ ، فيقولُ : نَاقَتِي فِي سُرْعَةِ سَيْرِهَا ظَلِيمٌ لَهُ يَبْصُتُ يَسِيرٌ نِيلاً
وَنَهَاراً لِيَصِلَ إِلَى بَيْضَاتِهِ ، رَفِيقٌ بِمَسْنَحِ الْمُنْكَبِيِّنِ ، عَالِمٌ بِتَحْرِيكِهَا فِي السَّيْرِ ، سَبُوحٌ حَسَنٌ
الْجَزْرِيُّ .^١

وقد نقل البغدادي^٢ هذا المعنى عن الشارح .

وقد ذهب صاحب المنخل^٣ إلى أن (الرائح) بمعنى الراجع ، و (أوب النعامة)
سرعتها ، و (السبح) شدة الجري .

وذهب صاحب شرح أبيات المفصل والمتوسط^٤ إلى أن (رائح) بمعنى ذاهب ،
و (متأوب) بمعنى راجع ، و (سبوح) من السبح ، وهو التصرف في المعاش .
وفي الشاهد (٢٩٢) ، قول الشاعر :

هُدَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَأَخْرَتُ أَبَا هُدَيْلِيَّةٍ مِنْ عَطَارِفَةِ نُجَيْدٍ

نسب الشارح البيت إلى ذي الرمة . وهو من انفراداته ، وقد أحلَّ به ديوانه .

وفي الشاهد (٣٩٦) ، في قول الشاعر :

تِلْكَ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمَرَةَ سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

روى الشارح البيت بلفظ : (أحمره)^٥ ، وقد فسر الشارح معناها فقال : « (الأحمره)
جمعُ حَمَارٍ ، وَهُوَ مَا تُلْقِيهِ الْحَرَّةُ عَلَى رَأْسِهَا » .

(١) في خزانة الأدب ٨ : ١٠٥ .

(٢) ص : ٢٠٦ .

(٣) ص : ٤٣٠ .

(٤) في حاشية نسخة نشرتي : « بالحاء المعجمة » .

ثم شرح المعنى الإجمالي للبيت فقال : « فقال : رَجِمَ اللهُ عَزَّةً وَابْتَهَتْهَا وَجَارَاتِهَا ، وَتَجَاوَزَ عَنْ عَثْرَاتِهَا ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْحَرَائِرَ لَيْسَتْ رَبَّاتٍ أَحْمَرَةٍ وَصَاحِبَاتِهَا ، وَلَا يَتَسَنَّوْنَ بِهَا ، سُودُ الْمَحَاجِرِ هِرَّالِهَا ، أَوْ لِكَبْرِ أَسْنَانِهَا ، جَاهِلَاتٌ لَا يَقْرَأْنَ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

وهكذا نرى أن الشارح قد روى اللفظة (أحمرة) بالخاء المعجمة ، وفسر المعنى الإجمالي للبيت على أساسها .

وهو يبقى رأياً خاصاً بالشارح بيكباركي ، وإن كان البغدادي^(١) لم يرتضها ، بل عدَّ هذه الرواية تصحيفاً ، ورأى أن صواب الرواية كما قال الجواليقي : (أحمرة) بالخاء المهملة ، جمع (حمار) ، جمع

قلة ، وخص الحمير لأنها رُدَّ المال وشتره .

ثم قال البغدادي^(٢) معلقاً على المعنى الذي أوزده الشارح « هذا كلامه . وهذا لا يُقضى منه العجب » .

وفي الشاهد (٤٠٠) ، في قول مزاحم العقيلي :

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ

رأى الشارح أن معنى (عَدَّتْ) ذهبت في وقت الغداة ، وفسر بناء على هذا المعنى البيت ، فقال : « يقول : عَدَّتِ الْقَطَاةُ وَطَارَتْ غُدُوَّةً إِلَى الْمَاءِ ، مِنْ فَوْقِ قَرْخِهَا إلخ » .

(١) في خزنة الأدب ٩ : ١١٠ .

(٢) في خزنة الأدب ٩ : ١١١ .

والشراح قالوا إن معنى (غدت) هنا : صارت ، والمعنى عليه : انصرفت القطة من فوقه . فهو غير مخصوص بوقت دون وقت ^(١) .

وقدرّد البغدادي ^(٢) فهم الشراح هذا ، ناقلاً عن أبي حاتم « أنه قال للأصمعي : كيف قال : غدت عليه والقطة إنما تذهب إلى الماء ليلاً لا غدوة ؟ فقال : لم يُرد الغدوّ ، وإنما هذا مثل للتعجيل » .

ثم قال : « وبها ذكرنا يزيّف قول بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل : يقول : غدت القطة وطارت غدوة إلى الماء من فوق فرخها » .

وفي الشاهد (٤٢٠) ، في قول الراجز :

كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءَ حُلبِ

روى الشراح أن المصراع الذي قبل هذا ، هو :

وَمُعْتَدٍ فَظٌّ غَلِيظُ القَلْبِ

وروى أن بعده :

عَادَرْتُهُ مُجَدِّلاً كَالكَلْبِ .

ولم أجد من سبق الشراح بما أورده من قبل هذا البيت وبعده ، وقد نقلها صاحب البغدادي ^(٣) عنه .

وفي الشاهد (٤٢٩) ، في قول الشاعر :

وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَنَرٍ إِنْ كَانَتْ أُيْحَتُ دَعَائِرُهُ

(١) انظر هذا الفهم في المتخل ٣٠٦ ، والإقليد ٤ : ١٧٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٥٦٤ .

(٢) في خزنة الأدب ١٠ : ١٥١ .

(٣) في خزنة الأدب ١٠ : ٣٩٦ .

نقل الشارح روايتين للبيت فقال : « قوله : (إن كانت) قيل : يُرَوَى بفتح الهمزة وكسرها ، والكسرة هو رواية المفصل » .

ثم وجه الروايتين ، مرجحاً معنى رواية الفتح ، قائلاً^(١) : « ولكليهما وجه . أما وجه الفتح فهو أن ذلك قد تحقق لأجل إباحة حياضه . وأما وجه الكسر فهو أن ذلك مُتَحَقِّقٌ إن كان قد حصل الإباحة لدعائه . فظهر أن الفتح في المعنى المراد أقوى » .

وفي الشاهد (٤٣٣) ، في قول العجاج :

في بئر لا حور سرى وما شعر
بإفكه حتى إذا الصبح جسر

عرض الشارح ما قيل في معنى الرجز بكلام مطوّل ، وأن الشراح قالوا : إن الراجز يصف رجلاً فاسقاً أو كافراً ، ثم بين معنى الرجز على أن الوصف للفاسق ، ثم على أنه للكافر .

ثم أدلى بدلوه ، وبين معنى انفراد به فقال : « ولا يُعَدُّ أن يكون هذا وصفاً لرجلٍ جرىءٍ حواضٍ في المهالك ، سارٍ في مساكن الجن ، وهذا مما يتمدح به العرب وأشعارهم ناطقةً بذلك .

ومعنى قوله : (بإفكه) أنه يكذب نفسه إذا حدثها بشيء ، ولا يصدقها فيه ، ويقول لها : إن الشيء الذي تطلبيته بعيد ؛ لتزداد جداً في طلبه ، ولا تتواني فيه . ولذلك قال لبيد^(٢) :

إكذب النفس إذا حدثتها
إن صدق النفس يُزري بالأمَل

(١) نقل البغدادي في خزنة الأدب ١٠ : ١٠٦ هذين التوجيهين عن الشارح .

(٢) البيت من الرمل . وهو في ديوانه ١٤١ . بلفظ : (واكذب) .

والمعنى : سَارَ لَيْلًا هذا الرَّجُلُ جِرْأَتِهِ وَجَلَادَتِهِ فِي مَهَاوِي الْمَلَائِكِ ، أَوْ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَالِيَةِ الَّتِي تَسْكُنُهَا الْجِنُّ ، حَتَّى أَصَاءَ الصُّبْحُ وَمَا شَعَرَ بِهِ وَمَا دَرَى ذَلِكَ ، أَيْ : أَلْقَى يَدَيْهِ فِي الْمَهْلِكَةِ ، وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ ذَلِكَ لِغَدَمِ مُبَالَاتِهِ .

وهذا المعنى أَشْبَهُ بِمَذْهَبِ الْعَرَبِ .

على أن البغدادي (٣) لم يرتضِ هذا المعنى ، ولا ما قاله كثير من الشراح ، فقال معلقاً على ذلك : « ولما لم يقف شُرَّاحُ الشواهد على ما مرَّ ، قالوا بالتخمين ورجحوا بالظنون ، منهم بعض فضلاء العجم » .

ثم أوضح البغدادي مناسبة قول الرجز . وقد بيَّنته في تعليقي على النص المحقق .

وفي الشاهد (٤٨٨) ، في قول الشاعر :

وَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعاً فَأَرْقَيْتِي فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ ؟

عَرَضَ الشَّارِحُ لِمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَذَكَرَ بَدَأَةَ مَعْنَى شَائِعاً بَيْنَ الشَّرَاحِ (٣) ، فَقَالَ : « مِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ يُقِيمُونَ الْحَيَالَ مَقَامَ صَاحِبِيهِ ، فَيَتَعَجَّبُونَ عَنْهُ كَمَا يَتَعَجَّبُونَ عَنْهَا ، وَيَسْتَعْظِمُونَ مِنْهُ مَا يَسْتَعْظِمُونَ مِنْهَا .

والمعنى : وَقُمْتُ مِنْ مَنَامِي لِلْحَيَالِ الزَّائِرِ خَائِفاً فَرِعَا ؛ لِأَنَّهُ أَرْقَيْتِي بِإِيَابِيهِ ، فَقُلْتُ اسْتِعْظَاماً لِمَا رَأَيْتُ : أَهْيَ بَعِينَهَا أَتُنْتِي لَيْلًا أَمْ عَاوَدَنِي مَا يَرَى فِي النَّوْمِ ، وَمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ؟ » .

ثم عرض بعد ذلك معنى خاصاً به فقال : « وَيَحْتَمِلُ (٣) أَنْ يَكُونَ نَائِماً فَأَتَتْهُ الْحَبِيبَةُ فَأَيَّقَتْهُ . وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا : وَقُمْتُ لِلْحَبِيبِ الزَّائِرِ مُرْتَاعاً فَرِعَا مِنَ الرَّقْبَاءِ ؛ لِأَنَّهُ أَسْهَرَ نِي ،

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٥٥ - ٥٦ .

(٢) كما في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ١٨٣ ، وشرحه للمرزوقي ٣ : ١٣٩٦ .

(٣) في حاشية نسخة تشسترمتي : « من خواص الشارح العلامة فخر خوارزم رحمه الله » .

فَقُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ فِي الْيَقْظَةِ : أَهْيَ أَنْتَ لَيْلًا أَمْ عَاوِدِي حُلْمٌ فَكَرَّاهُ فِي النَّوْمِ ، وَالْإِنْسَانَ إِذَا رَأَى شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِي حِسْبَانِيهِ أَنْ يَرَاهُ ، يَقُولُ : هَذَا حُلْمٌ أَرَاهُ ؛ اسْتِعْظَامًا لِمَا يَرَاهُ » .

وفي الشاهد (٥٢١) ، في قول الشاعر :

وَدَعَّ ذَا الْهَوَى قَبْلَ الْقَلَى تَرَكْتُ ذِي الْهَوَى مَتَيْنَ الْقَوَى خَيْرٌ مِنَ الصَّرْمِ مَزْدَرًا

عرض الشارح لمعنى البيت ، فعرض بداءة لمعنى قال به أكثر الشراح (٣) ، وهو قوله : « يقول : أقطع من واصلك وأحبك قبل أن يئخصك ، فإن ترك المحب حال كونه شديد الحب متعلق القلب ، خير مصدرًا ، أي : رجوعاً عنه وإعراضاً من أن يفارقك هو أولاً ويصاركك » .

ثم عرض بعد ذلك معنى خاصاً به فقال : « ويحتمل (٣) أن يريد ودع صاحب هوائك ، ومن تهواه ويحبه قبل القلى ، أي : قبل وقوع ما هو سبب القلى ، وهو أشد البغض ، لأن تركك ذا الهوى ، ومن تحبه حال كونك متين القوى سائلاً لم يصيبك ضعف خير مصدرًا وفعلاً من الصرم ، أي : من وقوع ما هو يفضي إلى الصرم ، أي : صرمتك إياه ، أو صرمته إيالك .

والخطاب لكل أحد أو لنفسه » .

(١) كما في المنخل ٤١٢ ، والإقليد ٤ : ٢٠٥٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٧٠٩ .

(٢) في حاشية نسخة تشستريتي : « من خواص الشارح . فح » .

المبحث الرابع

موقفه من النحاة

عَرَّض العلامة بيكباركي لآراء كثيرة للنحاة ، البصريين منهم والكوفيين ، وكان ذلك متعلقاً بما يورده الزمخشري من شواهد في كتابه المفصل ، إذ الكتاب شرح لشواهد ، فكان من الطبيعي أن تكون تلك الآراء - في أغلبها - خاضعة لوجهة النظر الشائعة بين النحاة ، التي تجعل المذهب البصري أساس نحوها ، وهذا لا يمنع من أن يستحسن الشارح بعض آراء الكوفيين ، ويؤيدها ، وأحياناً يعرضها ويرد عليها .

وقد نقل الشارح عن المدرسة البصرية ، وعن كبار أئمة البصريين ، كيونس بن حبيب ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والمبرد ، وغيرهم .

كما نقل عن المدرسة الكوفية ، وعن كبار أئمة المذهب الكوفي ، كالكسائي ، والفراء ، وغيرهما .

كما نقل عن أولئك النحاة المتأخرين الذين كانوا يتخبرون من المذهبيين ، ويرجعون ما بدا لهم صوابه ، كابن السكيت ، والمازني ، وابن كيسان ، وابن السراج ، وأبي سعيد السيرافي ، وأبي علي الفارسي ، وأبي محمد السيرافي ، وابن جني ، وعبد القاهر -الجرجاني ، وغيرهم .

وقد عرضت طرفاً من نقله عن أئمتهم في حديثي عن مصادر الشارح ، وسأعرض هنا طرفاً من نقله عن المدرستين .

فمن عرضه لخلاف المذهبين ، ما جاء في الشاهد (٢٥) ، قول الراجز :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا

قال الشارح : « هذا البيت مُخْتَلَفٌ فيه بين البَصْرِيَّةِ وَالْكُوفِيَّةِ ، فَالْبَصْرِيَّةُ تَقُولُ : حَبْرُ (لَيْتِ) مَحْدُوفٌ ، وَ (رَوَّاجِعَا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ .

وَالْكُوفِيَّةُ تَقُولُ : هَذَا الْبَيْتُ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، يُعْمَلُونَ (لَيْتِ) إِعْمَالَ (ظَنَّ) ، فَتَقُولُ : (لَيْتَ زَيْدًا شَاخِصًا) كَمَا يَقُولُونَ : (ظَنَنْتُ زَيْدًا شَاخِصًا) . كَذَا فِي التَّخْمِيرِ .

وفي الشاهد (٣٧) ، في قول الشاعر :

يَا صَاحِ يا ذَا الضَّامِرِ العَنَسِ وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحِلْسِ

عَرَضَ الشَّارِحُ لِرَوَايَتِي الْبَصْرِيَّينَ وَالْكُوفِيَّينَ فِي كَلِمَةِ (الضَّامِرِ) ، وَتَوَجَّيْهَهَا عِنْدَهُمْ . فَقَالَ : « (الضَّامِرِ) بَرَفِعِ الرَّاءِ ، صِفَةُ (ذَا) ، وَهُوَ مِضَافٌ إِلَى (العَنَسِ) ، وَذَلِكَ إِنْشَادٌ سَبِيوِيَّةٌ .

وَالْكُوفِيُّونَ يَنْشُدُونَهُ بِخَفْضِ (الضَّامِرِ) بِإِضَافَةِ (ذَا) إِلَيْهِ ، كَمَا فِي قَوْلِكَ : (يَا ذَا الْمَالِ) ، وَ (العَنَسِ) لَيْسَتْ بِمِضَافٍ إِلَيْهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ عِطْفٌ بَيَانٌ لـ (الضَّامِرِ) ، يَقَالُ : جَمَلٌ ضَامِرٌ ، وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ ، كَمَا يَقَالُ : رَجُلٌ عَاشِقٌ ، وَامْرَأَةٌ عَاشِقَةٌ .

احتجوا لصحة روايتهم بخفض (الرَّحْلِ) فِي الْبَيْتِ الثَّانِي :

..... وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحِلْسِ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ عِطْفُ (الرَّحْلِ) عَلَى (العَنَسِ) ؛ إِذْ لَا يَقَالُ : ضَمَّرَ رَحْلَهُ ، وَهَذَا عِنْدَ سَبِيوِيَّةٍ عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِ :

عَلَفْتُهَا تَيْنًا وَمَاءً بَارِدًا

يعني : وَالبَّالِي الرَّحْلُ « .

وفي الشاهد (١٣٣) ، قول الراجز :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا
حَتَّى إِذَا خُطِّفْنَا تَقَعَّقَعَا

عرض الشارح لحكم تأكيد النكرة المحدودة بـ (أجمع) في البيت عند الكوفيين والبصريين ، فقال ناقلاً عن صدر الأفاضل : « والكوفيون يُجيزُونَ ذلك ، نحو : أَكَلْتُ رَغِيفًا كُلَّهُ ، ولقوله :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ البيت

ولعله في مذهبِ البصريِّ محمولٌ على الصفةِ ، ويُحتملُ نحوُ : أَكَلْتُ رَغِيفًا كُلَّهُ - على البَدَلِ » .

وفي الشاهد (١٩٠) ، في قول الشاعر :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
أَمْنَتِ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ

عرض الشارح خلاف البصريين والكوفيين في إعراب (هذا) في البيت ، فقال : « (ذا) في (هذا) بمعنى (الذي) ، وقوله : (تحمّلين) صلتُهُ ، وأرادَ (تحمّلينهُ) فحذف الراجِعَ من الصلّةِ إلى الموصولِ

و (ذا) بمعنى (الذي) عندَ الكوفيين .

وبعضُ البصريِّينَ خَرَجَ البيتَ ، فقَالَ : (هذا) على أصلِهِ من الإِشَارَةِ ، وَحَمَلَ (تحمّلينَ) على الحالِ مِنْ (هذا) ، بمعنى : وهذا حاملةٌ له أنتِ طَلِيقٌ » .

وفي الشاهد (٢٣٤) ، في قول الله عز شأنه : ﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ ﴾ (١) .

(١) القصص : ٨٢ .

نقل الشارح عن صاحب المقتبس آراءً في أصل كلمة (ويكأنه) ، فقال : « قال صاحب المقتبس : قال ابن جني في (ويكأنه) ثلاثة أقوال :

منهم من جعله كلمة واحدة فلم يقف فيه . ومنهم من جعل (وي) كلمة و (كانه) كلمة أخرى ، فوقف عند (وي) ، وهو مذهبنا . ومنهم من قال : (ويك) كلمة فوقف بالكاف ، ثم ابتداء (أنه) .

وقيل : أراد (ويك) ، فحذف اللام . وقال الكوفيون : إن الكاف متصلة ب (وي) ، و (أن) فيه للتعليل ، تقديره : لأنه لا يفلح .

ومذهبنا (وي) تعجب ، ثم قال : (كانه) ، أي : يشبه أمرهم أنهم لا يفلحون .

وأما موافقته للكوفيين ، فمن ذلك ما جاء في الشاهد (٧٤) ، قول الشاعر :

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

حيث عرض الشارح إشكالاً في إعراب البيت ، فقال : « القول بأن (لاسيما) في البيت للاستثناء مشكّل من جهة اللفظ والمعنى ؛ أما اللفظ فإدخال الواو ؛ لأنه لا يقال : جاءني القوم وإلا زيدا إلخ » .

ثم أجاب عن هذا الإشكال فقال : « والجواب عن الأول : أن الواو مضممة ؛ لأنها لا تتوسط بين العاقل والمعمول ، لا يقال : صرّبت وزيدا ، والواو يقحم عند بعضهم ، وإن أباة البصريون » .

وما أجاب به هو رأي الكوفيين ، والأخفش والمبرد وابن برهان (١) .

(١) انظر الإنصاف ٢ : ٤٥٦ .

وفي الشاهد (٧٨) ، في قول الشاعر :

أَبَا حُرَّاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

عرَضَ الشارح لموقع الفاء في (فَإِنَّ قَوْمِي) فقال : « الفاءُ في قوله : (فَإِنَّ) لتعليق (لم أذِلَّ) المقدر . والمعنى : لكونك ذا نفرٍ لم أذِلَّ فَإِنَّ قَوْمِي . كذا في الإقليد . »

ثم أورد قول الكوفيين فيها مجيزاً رأيهم ، فقال : « ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الفاءُ في قوله : (فَإِنَّ قَوْمِي) جَزَاءَ الشرطِ في قوله : (أَمَا أَنْتَ) بِنَاءٍ على مذهبِ الكوفيين ، لأنهم يقولون : أصلُ (أَنْ) في هذا (إِنْ) المكسورة التي للجزاء ، وأنها إِنَّمَا تَفْتَحُ إذا دخلتْ عليها (ما) لِيَلِيهَا الاسمُ ، وَيُجِزُونَ : (أَمَا زَيْدٌ قَاتِماً أَقُمَ مَعَهُ) مع فتحِ الهمزة ، ويكونُ من قبيلِ قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَكَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (١) . »

وفي الشاهد (٣٢٨) في قول الراجز :

كُومُ الذَّرَى وَادِقَّةُ سُرَّاتِهَا

فقد أعرب بعض ألفاظ البيت فقال : « قوله : (وادِقَّةُ سُرَّاتِهَا) نظير : حَسَنٌ وَجْهُهُ . و (سُرَّاتِهَا) بالكسر ، في موضع النصب على التمييز . »

وما ذهب إليه في إعراب (سُرَّاتِهَا) إنها هو على مذهب الكوفيين . وأما البصريون فيقولون : منصوب على التشبيه بالمفعول به (٢) .

ويعرض أحياناً لرأي الكوفيين من دون بيان قيمته عنده ، ومن ذلك ما جاء في الشاهد

(٤١٥) ، قول الشاعر :

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا وَجَبَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

(١) فاطر : ٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٨ : ٢٢٣ .

فقد أشار إلى أن هذا البيت هو « مُتَمَسِّكُ الْكُوفِيِّينَ فِي وَقُوعِ غَيْرِ أفعالِ الْقُلُوبِ بَعَدَ (إِنْ) الْمَكْسُورَةِ الْمَخْفُفَةِ » .

ويرد عليهم أحياناً ، كما في الشاهد (٥١١) ، قول الشاعر :
وَقَد رَأَيْتَنِي قَوْلُنَا يَا هَنَا هُ وَنِيحَكَ أَلْحَقْتَ سَرّاً بِسَرِّ

حيث قال في بيان أصل الهاء في (يا هناه) : « ... قلبت واو (هناو) ألفاً ؛ لِوُقُوعِهَا طَرَفًا ، فامْتَنَعَ اللفظُ بِالْفَيْنِ ، فَقُلِبَتِ الألفُ هَاءً ، وهذه الهاءُ مَضْمُومَةٌ » .

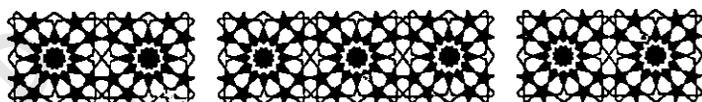
ثم عرض قول الكوفيين فقال : « وقول الكوفيين ^(١) : إتها هاءُ السَّكْتِ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهَا مَنَّحَرَكَةٌ ، ولأَنَّهَا رَاقِعَةٌ فِي الوَصْلِ » .

هذا طرف من عرض الشارح لأراء المذهيين ، وكما رأينا ، فقد عَرَضَ أحياناً من دون ترجيح ، ورجَّح أحياناً ما بدا له ترجيحه ، مع التذليل والتعليل لذلك ، كما وافق بعض آراء المذهب الكوفي ، وقال بها ، غير أن غالب ما ارتآه وذهب إليه هو من آراء المذهب البصري .



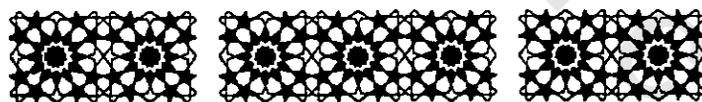
(١) نُسِبَ لَهُم فِي الإقْلِيدِ ٤ : ٢٠٤٥ .

obeikandi.com



الفصل الثالث

شرح شواهد المفضل
لبيكاركي الخوارزمي



obeikandi.com

المبحث الأول

التعريف بشرح شواهد المفصل

١ - اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه

لم يُبيّن المؤلف في بدء كتابه ونهايته اسم شرحه ، لذا اجتهد النساخ في تسميته ، معتمدين في هذا على مادة الكتاب .

فقد جاء اسمه في نسخة تشاربتي : « شرح شواهد المفصل في النحو » . وفي آخرها جاء : « تم الكتاب شرح أبيات المفصل فخر خوارزم » . وليس في أولها ذكر لاسم الكتاب .

أما النسخ : دار الكتب التونسية ، والأحمدية ، والظاهرية فليس في أولهن وآخرهن ذكر لاسم الكتاب ، وأما صفحات العنوان في كل ، فكالآتي :

دار الكتب التونسية : كان في صفحة العنوان طمس شديد لم يتبين لي منه كلمة ، وقد أضيفت صفحة قبل صفحة العنوان من مكتبة المخطوطات ، وعنون لها ب (شرح أبيات المفصل للزخشري) .

دار الكتب المصرية : « شرح أبيات المفصل في النحو » .

الأحمدية : « شرح أبيات مفصل » كذا بالتنكير .

الظاهرية : « حاشية على المفصل » .

وقد نقل البغدادي في كتبه من هذا الشرح ، وقد عزا إليه بعدة أسماء . ففي خزنة الأدب سمّاه « شرح أبيات المفصل »^(١) ، و « إعراب أبيات المفصل »^(٢) ، و « أبيات المفصل »^(٣) ، و « شرح شواهد المفصل »^(٤) ، و « شواهد المفصل »^(٥) .

وأما في شرح أبيات مغني اللبيب ، وشرح شواهد الشافية ، فلم يسمه إلا بـ « شرح أبيات المفصل »^(٦) .

ولا يخرج هذا عن أمرين :

الأول : أن الشارح لم يضع اسماً لشرحه ، فسماه التُّسَاخ بأقرب الأسماء موافقة لمادة الشرح .

الثاني : أن الشارح أطلق هذه الأسماء على شرحه ؛ إذ في كل مرّة يقرره على طلبته يطلق عليه اسماً ، وتناقل طلبته هذه الأسماء .

وبما أنه لم يثبت لدينا أن الشارح وضع اسماً لشرحه ، فإنه يتعين لدينا أن نتخير أقرب الأسماء موافقة لمادة الشرح ، والناظر في الشرح يرى أنه يشتمل على أبيات شعرية وشواهد

(١) كما في ٣ : ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤ : ١٥ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٥ : ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٠٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٦ : ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ١١١ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ١٤ : ٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ١٥٣ ، ١٠٤ : ٨ ، ٥٥٨ ، ٢٦٧ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١٠٢ ، ٣٩٦ ، ١١ : ٣٨١ ، ٤٤٠ .

(٢) ٤ : ٢٨٦ .

(٣) ٤ : ٣٤٠ ، ٦ : ٣٠٤ ، ٤٨٠ .

(٤) ٤ : ٢٠١ ، ٥ : ٣٨٧ ، ٣٠٨ .

(٥) ٤ : ٢٩٥ .

(٦) انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٩٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ .

نثرية ، كما فصلت هذا في (موضوع الشرح) ، وعدد الشواهد النثرية كبير ، لذا فإنني أرجح تسميته بـ « شرح شواهد المفصل » ، بناء على تفاصيل مادته .

أما مؤلف هذا الكتاب : فهو فخر الدين بيكباركي الخوارزمي .

وقد استطعت الوصول إلى اسمه من طرق عدة ، وهي :

أولاً : طرر حواشي تلميذه محمود بن عكاشه على نسخة تشتربتي (س) ، إذ قد قرأ الشرح على الشارح ، ولا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تعليق له عما سمعه عن شيخه الشارح .

فمما كتبه على حواشي نسخته : « هذا قول الشارح العلامة فخر خوارزم »^(١) . و « السماع عن شيخي فخر الملة والدين الخوارزمي »^(٢) . و « قرئ على الشارح العلامة فخر خوارزم رئيس الأفاضل رحمه الله »^(٣) . و « سماعاً عن شيخي الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله »^(٤) .

ثانياً : نسخة المكتبة الظاهرية^(٥) المحفوظة تحت رقم (٣٣٤٣ - عام) ، فقد كتب على لوحة العنوان فيها : « كتاب شرح أبيات المفصل للإمام فخر الدين الخوارزمي » .

ثالثاً : نَسَبَهُ له كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي^(٦) .

وقد رَجَعَ البغدادي إلى هذا الشرح كثيراً ، وقد سَمَى مؤلفه على النحو الآتي :

(١) كما في اللوحات ١١ أ ، ١٥ أ ، ٢٤ ب ، ٢٦ ب ، ٦٢ ب ، ١٠٨ ب .

(٢) كما في اللوحة ١٦ أ .

(٣) كما في اللوحة ٢٠ ب .

(٤) كما في اللوحة ٤٨ ب .

(٥) غير النسخة التي وصفتها في مبحث وصف النسخ .

(٦) ٥ : ٢٢٧ .

أولاً: « بعض فضلاء العجم » : وكان ذلك في خزانة الأدب^(١) ، وشرح أبيات مغني اللبيب^(٢) ، وشرح شواهد الشافية^(٣) .

ثانياً: « بعض أفاضل العجم » : وكان ذلك في خزانة الأدب^(٤) ، وشرح شواهد الشافية^(٥) .

أما بقية النسخ المخطوطة ففي نسخة دار الكتب التونسية ، والأحمدية ، والظاهرية لم يرد ذكر اسم المؤلف في أي من لوحاتها .

وجاء في نسخة دار الكتب المصرية ، في صفحة العنوان : « ولا أدري مَنْ شرحه » .
وقال حاجي خليفة^(٦) : « ومن شروح أبياته شرح أوله : أحمد الله وهو بالحمد جدير إلخ » . ولم يُسَمَّ شارحه .

وهنا لا بد من تنبيهين :

الأول : ما جاء في صفحة العنوان في نسخة تشستريتي ، وهو : « شرح شواهد المفصل في النحو ، للعلامة صاحب الكشاف ، لبعض الأفاضل » .

(١) ٣ : ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤ : ١٥ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٢٠١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣٠٨ : ٥ ، ٤٧٠ ، ٤٤١ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٣٨٤ ، ٣٧٥ ، ٣٥١
، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ١٥٣ ، ١٠٥ : ٨ ، ٥٥٨ ، ٤٨٠ ، ٣٠٤ ، ٢٦٧ ، ٢٤٠ : ٦ ، ٤٦١ ، ٤٠٦ ، ٣٨٧ ،
٢٨١ ، ٢٧٨ : ١١ ، ٣٩٦ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١١١ ، ١٠٢ ، ٣٣ ، ١٤ : ٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٠ .

(٢) ١ : ٩٢ .

(٣) ٤ : ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٥٨ .

(٤) ٩ : ٣٢ ، ١٠٩ ، ٢٤٤ ، ١٠ : ١٥٢ ، ١١ : ٤٤٠ .

(٥) ٤ : ٧٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٧٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ .

(٦) في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ .

وقد كتب عليها محمد رشيد حواصل: « تنبيه: الشارح مجهول، قال في كشف الظنون :
ومن شروح أبياته شرح أوله : الحمد لله وهو جدير بالحمد . انتهى منه .

قد ظهر للفقير أن مؤلفه محمود بن عكاشة ، من قوله في آخره سوّده ... إلخ » .

والحق أن محمود بن عكاشة هو ناسخ للمخطوطة ، وتلميذ الشارح ، وقد قرأ
المخطوطة عليه ، وليس هو الشارح ، ويظهر ذلك مما بيته سابقاً من نقول يُبيّن فيها سماعه
لهذا الشرح عنه .

والثاني : وهَمَّ البغداديُّ في جعله هذا الشرح هو التخمير فقال : « ولبعض علماء
العجم المسمى بالتخمير »^(١) . وقال : « ورأيت في التخمير وهو شرح أبيات المفصل لبعض
فضلاء العجم »^(٢) .

وهو ظاهر الوهم ، لأمرين :

١ - نُقِلَ الشارح عن علماء ولدوا بعد وفاة صدر الأفاضل الخوارزمي ، كصاحب
الإقليد ، والمقاليد . والمقتبس ، والمَوْصَل .

٢ - ونُقِلَ الشارح عن صدر الأفاضل الخوارزمي نفسه ، فكيف ينقل الشارح عن
نفسه ١٩ .

بل إن البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٣٤ ناقض نفسه في موضع آخر فقال : « وزعم
صدر الأفاضل في التحجير كما نقله عنه بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل » .

(١) خزانة الأدب ١ : ١٩ .

(٢) خزانة الأدب ١٠ : ٣٩٦ .

٢- موضوعه

- موضوع هذا الكتاب هو شرح لشواهد كتاب (المفصل في النحو) للزغشري .
وعدد هذه الشواهد - مع المكرر - (٥٥٣) شاهداً ، وكانت على أقسام ، وهي :
- ١- آية قرآنية واحدة . وهي الشاهد (٢٣٤) .
 - ٢- حديث نبوي واحد . وهو الشاهد (٢٧٤) .
 - ٣- الآثار . وعددها (٤) ، وهي الشواهد (٨٥ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٨) .
 - ٤- الأشعار . وعددها (٣٦٧) . وشواهد ما سوي ما سبق ولحق من الشواهد .
 - ٥- الأرجاز . وعددها (٨٦) وهي الشواهد رقم (١ ، ٧ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠) .
 - ٦- الأمثال . وعددها (٢٩) وهي الشواهد (١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩) .

، ٥١٩ ، ٤٨٣ ، ٤٣٩ ، ٤٣٢ ، ٣٩٤ ، ٣٨٢ ، ٣٦٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠
.(٥٣٤ ، ٥٢٠)

٧- أقوال العرب . وعددها (١٢) وهي الشواهد (٣٣ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ،
٢١٨ ، ٣١٩ ، ٢٥٦ ، ٣٤٤ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٢٨ ، ٤٦٦) .

٨- الأمثلة النحوية . وعددها (١٢) وأخذت التعداد الآتي (٦٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
١٣٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٤١٦ ، ٥٢٩) .

٩- الأمثلة اللغوية . وعددها (٤٠) وأخذت التعداد الآتي (١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦) .

١٠- شرح لعبارة المؤلف . رهي عبارة واحدة ، وأخذت التعداد (٢٥٩) .

٣- سبب تأليفه

بيّن الشارح - رحمه الله - سبب تأليفه لهذا الكتاب ، فقال في خطبة كتابه : « فلا يُخْفَى أن كتاب (المَفْصَل في الإعراب) كتابٌ لَعَمْرِي كَافِلٌ لِلقَاصِدِ إليه بِنَيْلِ المقصودِ ، ضامنٌ لِلناشِدِ فِيهِ ضالَّتَهُ بِدَرْكِ المنشودِ ، وأَنَّهُ لوضوح عباراتِهِ الفصيحةِ ، وظهور دلالَتِهِ الصريحةِ - لا يُشكَلُ على العارِفِ بِوُجوهِ صحّةِ التَّركيبِ ، المتأملِ حقَّ التَّأمُلِ فِيهِ ، إلا أبايَتُهُ وأمثالُهُ التي أوردَها للاستشهادِ بِها ، وأنه إن اقْتَصَرَ لكشْفِ معاني الأبياتِ ، وللوقوفِ على موردِ الأمثالِ ومَضْرِبِها ، على واحدٍ من شُرُوحِهِ ، طلباً للتخفيفِ ، بقي أكثرُها محجوباً عن عَيْنِيهِ ، وَعَمِي سبيلُ عامتها عليه ، حتى يُراجِعَ شروحهَ كُلِّها ، وَيُنقَرَّ عنها ، وَيَنْظُرَ فِيها ، وفي ذلك من التَّعبِ ما لا يَخْفَى . هذا إذا تيسَّرَ له وجدائِها مجموعةٌ حيث كان ، وهيئاتُ هيئاتِ ذلك في كُلِّ مكانِ .

فأحبيبتُ أنْ أَكْفِي حَمَلَةَ هذا الكتابِ الناظرينَ فِيهِ تلكَ المُوَنَةَ ، وأغنيهمُ عنها حيثما كانوا . «.....

ويتلخص من خطبته هذه أن سبب تأليفه كتابه ما يأتي :

- ١- قيمة كتاب المفضل الكبيرة .
- ٢- حاجة أبياته وأمثاله التي أوردتها للاستشهاد بها إلى شرح وبيان وإيضاح .
- ٣- صعوبة الاختصار على كشف معاني هذه الشواهد على شرح واحد فكان لابد من تأليف شرح يُعتمَدُ فيه على عدة شروح .
- ٤- عدم توافر شروح شواهد المفضل مجموعة في مكان واحد ، وإن توافرت فإن في قراءتها مجموعة من التعب ما لا يخفى .

٤ - منهج المؤلف فيه

بيّن الشارح في خطبة كتابه منهجه فقال : « فجمعتُ شروحه المتداولة ، ونظرتُ فيها ، ولخّصتُ معاني أبياتِهِ ، وزدتُ ما هو محتاجُ إليه ، ونَقَصْتُ ما هو مستغنى عنه ، وقررتُ محصولَ كلِّ بيتٍ تقريراً وافياً شافياً ، وشرحتُ أمثالهَ ومن ألفاظِهِ الجارية مجراها في الاستعمال ما خِلْتُ أنه يُحِيلُ على طالبٍ في الصناعة دخيلٌ ، واكتفيتُ في إيرادِ ما قبلَ البيتِ ، وما بعدهُ بما يتوقَّفُ معناه عليه . »

ويمكن أن أخص منهجه فيما يأتي :

قسم الشارح كتابه إلى أربعة أقسام كما هي عليه في شرح المفصل وهي :

- ١- شرح أبيات القسم الأول : وهو قسم الأسماء . وتحت الشواهد (١ - ٣٤٦) .
- ٢- شرح أبيات القسم الثاني : وهو قسم الأفعال . وتحت الشواهد (٣٤٧ - ٣٩٤) .
- ٣- شرح أبيات القسم الثالث : وهو قسم الحرف . وتحت الشواهد (٣٩٥ - ٤٥٩) .
- ٤- شرح أبيات القسم الرابع : وتحت الشواهد (٤٦٠ - ٥٥٣) .

وتحت كل قسم عدة أقسام ، وهي كالآتي :

في شرح أبيات القسم الأول قسم الأسماء : كانت الأقسام الآتية :

- ١- شرح أبيات تضمنها القول في العلم . وتحت الشواهد (١ - ١٢) .
- ٢- شرح أبيات تضمنها المرفوعات . وتحت الشواهد (١٣ - ٢٧) .
- ٣- شرح أبيات تضمنها المنصوبات . وتحت الشواهد (٢٨ - ٩٢) .
- ٤- شرح أبيات تضمنها المجرورات . وتحت الشواهد (٩٣ - ١٣٠) .
- ٥- شرح أبيات تضمنها ذكر التوابع . وتحت الشواهد (١٣١ - ١٦٢) .
- ٦- شرح أبيات تضمنها الاسم المبني . وتحت الشواهد (١٦٣ - ٢٤٢) .

- ٧- شرح أبيات تضمنها الظروف . وتحت الشواهد (٢٤٣-٢٥٦) .
 - ٨- شرح أبيات تضمنها المركبات . وتحت الشواهد (٢٥٧-٢٦٣) .
 - ٩- شرح أبيات تضمنها الكنايات . وتحت الشواهد (٢٦٤-٢١٧) .
 - ١٠- شرح أبيات الاسم المثنى . وتحت الشواهد (٢٦٨-٢٧٨) .
 - ١١- شرح أبيات الاسم المجموع . وتحت الشواهد (٢٧٩-٢٨٥) .
 - ١٢- شرح أبيات الاسم المذكر والمؤنث . وتحت الشواهد (٢٨٦-٢٨٨) .
 - ١٣- شرح أبيات الاسم المنسوب . وتحت الشواهد (٢٨٩-٢٩٢) .
 - ١٤- شرح أبيات أسماء العدد . وتحت الشواهد (٢٩٣-٢٩٧) .
 - ١٥- شرح أبيات الاسم الممدود والمقصور . وتحت الشاهد (٢٩٨) .
 - ١٦- شرح أبيات الأسماء المتصلة بالأفعال . وتحت الشواهد (٢٩٩-٣٤٦) .
- ولم يدرج تحت القسمين الثاني والثالث أقساماً .

أما القسم الرابع فكان تحت الأقسام الآتية :

- ١- شرح أبيات الوقف . وتحت الشواهد (٤٦٠-٤٦٩) .
- ٢- شرح أبيات تضمنها القسم . وتحت الشواهد (٤٧٠-٤٧٧) .
- ٣- شرح أبيات تضمنها تخفيف الهمزة . وتحت الشواهد (٤٧٨-٤٨٢) .
- ٤- شرح الأبيات التي تضمنها التقاء الساكنين . وتحت الشواهد (٤٨٣-٤٨٦) .
- ٥- شرح أبيات تضمنها حكم أوائل الكلم . وتحت الشواهد (٤٨٧-٤٨٨) .
- ٦- شرح أبيات تضمنها القول في زيادة الحروف . وتحت الشواهد (٤٨٩-٤٩١) .
- ٧- شرح أبيات تضمنها إبدال الحروف . وتحت الشواهد (٤٩٢-٥٢١) .
- ٨- شرح أبيات تضمنها القول في الاعتلال . وتحت الشواهد (٥٢٢-٥٤٦) .
- ٩- شرح أبيات تضمنها الإدغام . وتحت الشواهد (٥٤٧-٥٥٣) .

وقد أدرجتُ عنوانات تحت القسم الأول ، وتحت القسم الثاني ، والثالث ، وهذه العنوانات المدرجة أخذتها من حواشي الشرح لا من متنه ، ويبدو لي أنها من وضع الشارح حين قرئ عليه الشرح ، وقد وضعتها بين حواصر تمييزاً لها عن العنوانات المدرجة في متن الكتاب .

أما منهجه في معالجة البيت فإنه سار على النحو الآتي :

- ١- يتبدى الشاهد بقوله : (قوله) ، ثم يأتي بشاهد المفصل للزخشي ، كما هو عليه من دون نقص أو زيادة .
- ٢- ثم يكمل الشاهد إن كان يحتاج إلى إكمال ، فإن كان شعراً وكان عجزاً فإنه يأتي بصدره ، وإن كان صدرأ جاء بعجزه ، وإن كان جزءاً شطر فإنه يأتي بتمامه مع الشطر الثاني ... وهكذا ، كما كان أحياناً يبين بعض روايات الأبيات ^(١) ، وكذا الحال في الأمثال ، وأقوال العرب ، والأمثلة النحوية ، واللغوية .
- ٣- يأتي أحياناً بيت أو أكثر قبل الشاهد أو بعده ، وأحياناً يأتي بأبيات كثيرة من القصيدة حين يتطلب الشرح والمقام ذلك .
- ٤- ينسب الشارح كثيراً من الأبيات إلى قائلها ، وأهمّل نسبة عدد منها ^(٢) ، كما أنه كان يترجم أحياناً لبعض الشعراء ، بل يضبط أسماءهم أيضاً ^(٣) .
- ٥- ثم يشرع في شرح مفردات الشواهد بالتفصيل مرتبه بحسب ورودها في الشاهد ، وبحسب روايات الشاهد إن وجدت ، وقد صنعت دليلاً للكلمات اللغوية المشروحة .

(١) انظر مثلاً الشواهد ٢، ٣، ١٨، ٢٤، ٤٨، ١٧٧، ٢٣٠، ٢٩٤، ٣٩٥ .

(٢) انظر مثلاً الشواهد ١، ٣٩٦، ٥٥٠ .

(٣) انظر مثلاً الشواهد ١١٥، ١٢٥، ١٣١، ١٦٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٣ .

٦- وكان ينسب الأقوال إلى أصحابها ، فيشير إلى أن القول لسيبويه أو لأبي علي الفارسي أو لصدر الأفاضل الخوارزمي أو لصاحب الإيضاح أو لصاحب المقتبس ، وكثيراً ما يهمل النسبة مُصَدِّراً ذلك بقوله : (وقيل)^(١) أو (ويروى) أو (قال بعض الشارحين)^(٢) وما شابه ذلك .

٧- كان يبين أحياناً عدداً من الخلافات النحوية في البيت ، سواء أكانت متعلقة بمعنى البيت أم لا^(٣) .

٨- كما كان يبين أحياناً سبب إنشاد الشعر^(٤) أو سبب ورود المثل^(٥) .

٩- وكثيراً ما يبين وجه الاستشهاد .

١٠- ويختتم الشارح الشاهد بالمعنى الإجمالي للبيت ، وأحياناً يبين عدة معانٍ للبيت بحسب الاختلاف في شرح ألفاظ البيت ، أو إعرابه ، أو رواياته^(٦) .



(١) انظر مثلاً الشواهد ٥٠، ٦٠، ١٠٧، ١٤٥، ٢٣٥ .

(٢) انظر الشواهد ١٨٣، ٢٤٦، ٢٩٤، ٣٠٧، ٥٥٣ .

(٣) انظر مثلاً الشواهد ١، ٢، ٣ .

(٤) انظر مثلاً الشواهد ٧٧، ٨٣، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٣، ١٥١، ١٦٠، ١٨١ .

(٥) انظر مثلاً الشواهد ١٢٠، ٣٣٣، ٥٢٠ .

(٦) انظر مثلاً الشواهد ١، ٣، ٥٥٣ .

المبحث الثاني

مصادره

١ - الكتب

تعددت وتنوعت المصادر التي استقى الشارح منها كتابه ، وكانت شروح المفصل وشروح شواهده ينبوع الأول لذلك ، ويمكنني تقسيم مصادره على النحو الآتي^(١) :

١ - كتب النحو : وصرح بنقله من المصادر الآتية : الكتاب ، والمقتضب ، وسر صناعة الإعراب . والمفصل .

٢ - كتب شروح المفصل : وصرح بنقله من المصادر الآتية : الإقليد ، والإيضاح ، والتخمير ، والمقاليد ، والمقتبس ، والمؤصل ، وأحد شروح المفصل (من دون تحديد الشارح) .

٣ - كتب اللغة : وصرح بنقله من المصادر الآتية : العين ، ومجمل اللغة ، والصحاح ، وديوان الأدب ، والمغرب ، وأساس البلاغة ، والفائق .

٤ - كتب الأدب : وصرح بنقله من مصدرين ، هما : البخلاء ، ونهج البلاغة .

(١) لم أثير إلى الشواهد التي ورد فيها ذكر مصادره ؛ اكتفاء بوجودها في دليل الكتب الواردة في المتن .

٥ - كتب الأمثال : وصرح بنقله من المستقصى في أمثال العرب .

٦ - كتب التفسير : وصرح بنقله من الكشاف .

٢ - العلماء^(١)

يرتبط هذا المصدر بالمصدر السابق (الكتب) ارتباطاً وثيقاً ، لأن الكتب هي طريق معرفة مصادره من العلماء ، لكنني أحببت هنا بيان مصادره من العلماء الذين صرح بالنقل عنهم من دون التصريح بكتبهم التي أخذ منها اكتفاءً بما ذكرته في الموضوع السابق .

وقد كان شُراح المفصل وشراح أبياته المصدر الرئيس للشارح في استقاء مادته العلمية ، ثم علماء اللغة ، وعلماء النحو ، وغيرهم .

وكانت جُلُّ تلك النقول عن العلماء بالواسطة عن شُراح المفصل ، وأبرز العلماء الذين استقى منهم الشارح مادة شرحه هم :

١ - صدر الأفاضل الخوارزمي من كتابه التخمير .

٢ - الإسفندري من كتابه المقتبس .

٣ - المرزوقي من كتابه شرح ديوان الحماسة .

٤ - الجوهري من كتابه الصحاح .

ويمكنني تقسيم هؤلاء العلماء بحسب تخصصهم إلى أربعة أقسام : علماء اللغة ، وعلماء النحو ، وعلماء الأدب ، وعالم في الفقه .

(١) لست أعني بمصادره من العلماء (شيوخه) فإن لهذا مبحثاً خاصاً ، ولكنني أعني العلماء السابقين الذين نقل عنهم .

وأما من صرّح بالأخذ عنهم من علماء اللغة فهم الآتون :

- ١- خلف الأحمر : عن صاحب المقتبس في الشاهد (١٤٦) .
- ٢- يونس : عن الجوهري في الشاهد (٣٩٤) .
- ٣- أبو عبيد الله : عن الصحاح في الشاهدين (٤٣٣ ، ٣١) ، وعن صدر الأفاضل في الشاهد (٥٥٢) وظهر لي أنها كلها من مجاز القرآن .
- ٤- الأصمعي : عن الجوهري في الشاهد (٢٧٥ ، ٥٢٤ ، ٥٣٥) ، وعن الإسفندري في الشاهد (٣٧٧) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٤٤٨) ، وظهر لي أنه من الصحاح .
- ٥- أبو بكر بن الأنباري : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٤١٤) .
- ٦- ابن الأعرابي : نقل عنه في الشاهدين (٦٦ ، ٧٨) من دون تصريح بالمصدر ، وصرح بالنقل عنه من صدر الأفاضل في الشاهد (٢٣٨) .
- ٧- الأزهري : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٤٧١) .
- ٨- الجوهري : من كتابه الصحاح ، وكان النقل عنه تصريحاً في أكثر من خمسين موضعاً^(١) .
- ٩- الثعالبي : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٢٤٣) .
- ١٠- أبو عبيد البكري : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٣٩٩) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٤٣٩) ، وظهر لي أن النقل من كتاب (فصل المقال) .

(١) انظر دليل الأعلام ، ودليل الكتب الواردة في المتن .

١١- العُورِي : عن صدر الأفاضل في الشاهد (١٢٤) ، ولم يصرح بالمصدر في لشاهد (٤٣٢) ، وظهر لي أن النقل من التخمير ، أو شرح المفصل لابن يعيش .

١٢- الفرغاني : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٢٩٨) .

و أما من صرح بالأخذ عنهم من علماء النحو فهم الآتون :

١- الخليل : عن سيويه في الشاهد (١٣) ، ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهدين (١٧ ، ٨٦) ، وظهر لي أن النقل في الأول عن شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وفي الثاني عن الإقليد .

٢- سيويه : عن صدر الأفاضل كما في الشاهدين (١١ ، ٣١٢) ، وعن أبي علي الفارسي كما في الشاهد (١٧٦) ، وعن الإسفندري كما في الشاهد (١٩٤) ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد الآتية : (١٣ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧) ، وهي من الكتاب .

٣- الفراء : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٥٢٩) ، ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٣٩٤) .

٤- ابن السكيت : عن الجوهري في الشاهد (٣) ، وعن ديوان الأدب في الشاهد (٤٠٠) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٣١٧) ، وظهر لي أنه من الصحاح .

٥- المازني : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهدين (٦٧ ، ٥٣٦) ، وظهر لي أن الموضوع الثاني من المنصف .

٦- المبرد : من كتابه المقتضب في الشاهد (٣٧١) ، وعن المرزوقي في الشاهد (٢٩٨) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٧٦ ، ٥٣٦) ، ولعل الأول من الإقليد ، والثاني من المنصف .

- ٧- ابن كيسان : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٤٣٢) ، وظهر لي أنه من التخمير أو شرح المفصل لابن يعيش .
- ٨- ابن السراج : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٣٩٠) .
- ٩- أبو سعيد السيرافي : عن صدر الأفاضل في الشاهدين (٤٧٩ ، ٢٦٢) .
- ١٠- أبو محمد السيرافي : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٤٥٨) .
- ١١- أبو علي الفارسي : عن عبد القاهر الجرجاني عن المقتبس في الشاهد (٣١٢) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٧٦) .
- ١٢- ابن جنبي : عن صدر الأفاضل في الشاهد (٢٣) ، وهو من المنصف ، وعن الإسفندري في الشاهد (٢٣٤) ، وهو في الخصائص والمحتسب ، ومن سر صناعة الإعراب عن صدر الأفاضل في الشاهد (٤١٥) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهدين (٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٥٣) ، وظهر لي أن النقل الأول من الخصائص ، والثاني من المحتسب ، والثالث من الإقليد .
- ١٣- عبد القاهر الجرجاني : عن الإسفندري في الشاهدين (٣١٢ ، ٣٢٨) ، وعن صدر الأفاضل في الشاهد (٤٠٣) ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد (٣٤٣ ، ٤٣٧ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣) ، وظهر لي أن الأخير من المقتصد .
- ١٤- الزمخشري : من المستقصى في الشاهد (٥٣٤) ، وعن صاحب المقتبس في الشواهد (٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ ، ٥٤٦) ، وعن صاحب المقتبس عن الفائق في الشاهد (٢٨٤) ، وعن التخمير في الشاهدين (١٧ ، ١٤٥) ، وظهر لي أن النقل الثاني من المفصل ، ولم يصرح بالمصدر في الشواهد (٢ ، ٤٨ ، ١٩٤ ، ٣٠٠ ، ٤٢٨ ، ٤٩٦) ، كما لم يصرح بالمصدر في الشاهد (٢٦٧) وهو من المفصل .

- ١٥ - أبو حنيفة (تلميذ الزمخشري) : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٣٩٣) .
- ١٦ - فخر المشايخ ، علي بن محمد العمراني (تلميذ الزمخشري) : عن المقتبس في الشاهد (٢٠٠) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٣٦٩) .
- ١٧ - بعض أصحاب الشيخ : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٧) .
- ١٨ - فضل القضاة يعقوب الجندي (تلميذ الزمخشري) : ولم يصرح بمصدر النقل في الشاهد (٢٠٣) .
- ١٩ - الشيخ سيف الدين ، عبد الله بن محمود الروزناني الخوارزمي : عن المقتبس في الشاهد (٧٧) .
- ٢٠ - رضي الدين علي بن محمد الطباخي (تلميذ الزمخشري) : عن المقتبس في الشاهد (٥٠٤) ، ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٥١٧) .
- ٢١ - صدر الأفاضل الخوارزمي : والنقل عنه كثير ، سواء أنسب إلى التخمير أم لم ينسب^(١) .

وأما من صرح بالأخذ عنهم من علماء الأدب فهم الآتون :

- ١- محمد بن الحسن الحائمي : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٢٣٥) .
- ٢- الجاحظ : من كتاب البخل في الشاهد (١٠) .
- ٣- حمزة الأصفهاني : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (٧٨) .

(١) انظر دليل الأعلام .

٤- المرزوقي : ولم يصرح بالمصدر في الشواهد الآتية : (١٧ ، ٢٧ ، ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٤٢ ، ٤٢٧) ، والنقل في جميع المواضع عن شرح ديوان الحماسة .

٥- الواحدي : ولم يصرح بالمصدر في الشاهد (١٨٥) .

٦- الميداني : ولم يصرح بالمصدر في الشاهدين (٦٦ ، ٤٦٦) وهما من مجمع الأمثال .
وأما من صرح بالأخذ عنه من علماء الفقه فهو الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، تلميذ أبي حنيفة ، ولم يصرح بمصدر النقل ، وذلك في الشاهد (٤٧٧) .



المبحث الثالث

التقويم

١ - شخصية المؤلف في كتابه

لا بد لكل عالم أصيل في علمه ، مُحَقِّقٌ في تأليفه ، مُفْتَنٌ في تصنيفه ، أن يكون له آثار وشواهد تُثَبِّتُ كتابه بِوُثْقٍ يُمَيِّزُه عن الكتب الأخرى ؛ إذ شروح المفصل وشروح أبياته كثيرة جداً ، كما بَيَّنَّتْ ذلك في الفصل الأول ، وقد كان لهذا الشرح هيئة خاصة به تجعله يحتل مكانة مرموقة بين شروح أبيات المفصل . وأبرزُ ذلك في نقاط :

أولاً : اختيار مادة الكتاب :

بَيَّنَّتْ في مصادره أن الشارح قد مَحَخَّرَ مادته من مصادر كثيرة ، فمنها كتب في اللغة ، والنحو ، والصرف ، وابلابة ، والأدب ، والفقه . وغير ذلك .

وَبَيَّنَّتْ أن هذا ما صُرح به ، بَيَّنَّتْ أن المصادر التي لم يُصَرِّح بها أكثر من ذلك ، فقد كان الشارح يتقني أطايب الكلم من المؤلفات العلمية ، ويستخلصها لشرح شواهده ، فتارة نجد الشارح يأتينا بترجمة للشاعر ، وتارة أخرى يأتينا بمناسبة البيت ، وقصة طويلة حول ذلك ، وتارة يعرب لنا الأبيات بوجوه شتى ، وتارة يشرح لنا معنى البيت على أشكال متعددة ، وأحياناً يتعلّق المعنى بتعدد الأعراب ، وأحياناً بتعدد الروايات للبيت ... وهكذا .

ثانياً : ترتيب مادة الكتاب :

بينت في (منهجه) طريقة الشارح في ترتيبه مادة الكتاب ، ورأينا أنها طريقة مرتبة ، لا نُشئت القارئ في استخلاص ما يريده ، وما يرنو إليه ، وانظر إليه وهو يشرح في خطبة كتابه عن ذلك إذ قال : « فجمعتُ شروحه المتداولة ، ونظرتُ فيها ، ولخصتُ معاني أبياتِهِ ، وزدتُ ما هو محتاجٌ إليه ، ونقصتُ ما هو مستغنى عنه ، وقررتُ محصوَل كلِّ بيتٍ تقريراً واقياً شافياً ، وشرحتُ أمثالهُ ومن ألفاظِهِ الجارية مجراها في الاستعمال ما خلّتُ أنه يُحِيلُ على طالبٍ في الصناعة دخیلٌ ، واكتفيتُ في إيرادِ ما قبلَ البيتِ ، وما بعدهُ بما يتوقَّفُ معناه عليه » .

ثالثاً : أسلوبه :

تميّز أسلوب الشارح بالسلاسة والسهولة ، والبعد عن التعقيد والتنافر في العبارات ، وهو في كل ذلك يتعد عن الركافة ، والضعف في تأدية المعاني في الأغلب ، والشرح كاملاً شاهدٌ على هذا .

رابعاً : إبداء الآراء العلمية في المسائل :

تحدثت في (المبحث الثالث من الفصل الثاني) عن آراء الشارح في النحو والصرف واللغة وروايات الأبيات وما إلى ذلك ، وذكرت أن الشارح ما كان يألو أن يُبينَ لفظة إعرابية لكلمة ما ، أو توجيهاً خاصاً به بناء على معنى يرتثيه ويرتضيه ، أو فهمٍ يخصه في شرح بعض الألفاظ ، أو الأبيات ، يرتثيه لنكتة لغوية ، أو معنوية ، أو لأمر يعود إلى سبب قول البيت ، وذكرت أن له روايات لبعض الأبيات تفرد بها وينقلها .

وإن كان في بعض الأحيان يجانبه الصواب ، أو يُردّ عليه ، إلا أنها مع ذلك تعكس لنا حريته في اختيار الرأي ، وعدم تقيده برأي ما .

وللأمثلة انظر المبحث الثالث من الفصل الثاني .

خامساً: إبداء الاستحسان أو الاستهجان لمعنى ما :

كثيراً ما كان الشارح يُعجَبُ ببيت ، أو مسألة ، أو رأي ، فيبدي استحسانه لذلك ويؤيده ، وأحياناً يستهجن رأياً ولا يعجب به ، فيبين ذلك ويوضحه .

فمثلاً في الشاهد (٨٧) ، قول نهار بن توسعة الشكري :

أبي الإسلام لا أب لي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ

قال معلقاً عليه ، ومستحسناً لمعنى البيت : « والله ذرُّه ما أحسنَ قوله وأصدقُه ! » .

كما أنه في الشاهد (١٠٧) ، في قول ذي الرمة :

لا تَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَحَوَّنَهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٍ

أبدى عدم استحسانه لإعراب جملة (يناديه) حالاً ، فقال : « قوله : (يُنَادِيهِ) صفةٌ (دَاعٍ) . وقيل : (يُنَادِيهِ) في موضع الحال ، والتقديرُ : دَاعٍ مَبْغُومٍ يناديه باسمِ الماءِ ، وعلى هذا يلزمُ الفصلُ بين الصفةِ والموصوفِ ، وفي جَعَلِهِ " صفةٌ لـ (دَاعٍ) لا يلزمُ ذلك ، فيكونُ هذا أولى ، إلا أن يظهرَ ما يُرْجِحُ كونهُ حالاً مِنْ حُسْنِ المعنى » .

فهاهو يستهجن إعراب (يناديه) حالاً ؛ لثلاً يلزم الفصل بين الصفة والموصوف ، وقد علقَ هذا الاستهجان على أن لا يظهر ما يُرْجِحُ كونه حالاً من حسن المعنى .

والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة ، وأكتفي بها ذكرت .

وبعرضي لأبرز النقط في مظاهر شخصية الشارح ، مع ما ذكرته في المباحث السابقة ، يظهر لنا جلياً قيمة هذا الشرح ، ومكانته بين شروح شواهد العربية .

(١) أي : يناديه .

٢ - نقد الكتاب

من خلال تحقيقي وقراءاتي لشرح شواهد المفصل وجدت أن الشارح كان ذا منهج في ترتيب مادته وتأليف بعضها إلى بعض ، وفي اختيار أعرابه ، وشرح مفردات شواهد ومعانيها ، ولا ريب أن لكل عالم هفوة ، فقد وقفت على أخطاء شتى وقع بها الشارح ، لا تقلل من قيمة الكتاب ، وأدرج أبرزها باختصار ، إذ قد بيئتها في حواشي تحقيق النص بالتفصيل ، وهي أنواع :

الأول : الخطأ في أسماء الأعلام والشعراء :

١- الشاهد (١١) ، قول الراجز :

أنا ابنُ سبيدٍ أكرمُ السَّعْدِينَا

نسب الشارح الراجز فقال : « البيت هَزْمَةٌ ، وقيل : لرؤية » .

ولا يوجد شاعر اسمه (هَزْمَةٌ) ، ولم ينسبه أحد له ، بل هو وهم من الشارح ، وجاء وهمه من ذكر الزمخشري « قبل هذا المصراع أن العرب أطلقت اسم (القيسان) على قيس بن عتاب وقيس بن هَزْمَةَ .

٢- الشاهد (٤١) ، قول الراجز :

يا زَيْدَ زَيْدِ اليَعْمَلَاتِ الدُّبَلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزَلِ

ذكر الشارح أن الراجز « لبعض ولد جرير ، واسمه عبد الله بن رواحة » .

(١) في المفصل ١٥ .

وقد وقع الشارح في خطأين :

الأول : متابعته من دون تدقيق لمن قال إن البيت لبعض ولد جرير .

الثاني : خلطه في أن (عبد الله بن رواحة) من ولد جرير .

بل الرجز للصحابي الجليل عبد الله بن رواحة الأنصاري .

قال ابن كثير ^(١) : « قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال : كنتُ بيتياً لعبد الله بن رواحة في حجره ، فخرج بي في سفره ذلك مُردفي على حقيقة رحله ، فوالله إنه ليسيرُ ليلةٍ إذ سمعته وهو يُنشدُ أبياتهُ هذه :

إذا أدبنتني وحمّلتِ رَحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك أنعمٌ وخلاكِ ذمٌ ولا أُرْجِعْ إلى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مُشْتَهِي الثَّوَاءِ
ورَدَدِكِ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إلى الرحمن مُنْقَطِعِ الإِحَاءِ
هنالك لا أبالي طَلَعَ بَعْلِي ولا نَخَلِ أسافلها رِوَاءِ

قال : فلَمَّا سَمِعْتُهُنَّ مِنْهُ بِكَيْتٍ ، فَخَفَقَنِي بِالذَّرَّةِ ، وقال : ما عليك يا لُكْعُ أَنْ يَرْزُقَنِي اللهُ الشَّهَادَةَ ، وَتَرْجِعَ بَيْنَ شُعْبَيْي الرَّحْلِ !؟ .

ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز :

يا زَيْدَ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ الدُّبْلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزَلَ

فهذه القصة تثبت أن هذا الرجز لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه .

(١) في البداية والنهاية ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ .

٣- الشاهد (٥٩) ، قول الشاعر :

يا زُبَيْرَ قَانُ أَخَا بَيْتِي خَلْفِي مَا أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ

ذكر الشارح أن البيت لـ (المنخل السعدي) .

وهو وهم ، وصوابه المخبل السعدي ؛ لأمر عدة :

- لم يُنسب هذا البيت للمنخل أبداً .

- إنَّ المنخل يشكري لا سعدي .

- إن كتب الأدب نقلت عن المخبل مهاجاته للزُّبَيْرِ قَانُ^(١) .

٤- الشاهد (٨٣) ، قول الشاعر :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حُثَيْبٍ نَكِيدَنَّ وَلَا أُمِيَّةَ بِالْبِلَادِ

نسب الشارح البيت إلى قائله فقال : « البيت لابن الزُّبَيْرِ الأَسَدِيِّ واسمه

عبد الله بن فضالة » .

وقد وهم الشارح فجعلها واحداً ، وهما رجلان أسديان .

فالأول هو عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن الأشيم الأَسَدِيِّ ، من شعراء الدولة الأموية ومن

المتعصبين لها ، كان هجاءً يخاف الناس من شره ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان عام

٧٥ هـ^(٢) .

أما الآخر فهو عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأَسَدِيِّ ، ووالده

فضاله شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام^(٣) .

(١) انظر مثلاً : الشعر والشعراء ، ٢٠٤ ، ومسط الأبي ١ : ٤١٨ .

(٢) مترجم له في الأغاني ١٤ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٦٤ ، والأعلام ٤ : ٨٧ .

(٣) انظر الأغاني ١٢ : ٨٩ .

٥- الشاهد (٩١) ، وهو قول الشاعر :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِمَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ

نسب الشارح البيت « لِلضَّحَّاكِ بْنِ هَمَّامِ الرَّقَاشِيِّ » . « والمقول فيه الشعر هو الحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ » .

وقد وقع الشارح في تصحيفين :

الأول : (همام) . وصوابها : (همام) . كما ذكر ذلك العسكري ^(١) .

الثاني : (الحصين) . وصوابها : (الحُصَيْن) بالضاد المعجمة ، كما عليه جميع كتب التراجم .

٦- الشاهد (١٠٢) ، قول الشاعر :

إِذَا قَالَ : قَدْزِي ، قَالَ : يَا اللَّهُ حَلْفَةَ لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

نسب الشارح البيت لأبي عَتَّابِ الْكَلَابِيِّ .

ولم ينسب أحد البيت إليه ، ولم أعر على ترجمته ، وما أظنه إلا تحريفاً عن حريث بن عَتَّابِ النَّبْهَانِيِّ ، الذي نُسِبَ الشاهد إليه في مصادر شتى .

وحريث شاعر من شعراء العصر الأموي ، كان بدوياً لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء ، ت نحو ٨٠ هـ ^(٢) .

(١) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٥ .

(٢) مترجم له في الأغاني ١٤ : ٣٧٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٦١ ، والأعلام ٢ : ١٧٤ .

٧- الشاهد (١٥٠) ، قول الشاعر :

رَبَاءٌ شَمَاءٌ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

نسب الشارح البيت للمُنخَّل الهذلي .

وجاء في حاشية نسخة تشسرتي : « و (المنخَّل) بفتح الخاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر خوارزم . لكن الشاعر الهذلي هو (المنخَّل) بكسر الخاء ، من باب (التفعُّل) ، لا (المنخَّل) بفتح الخاء ، من (التفعيل) . قاله الجوهري . والله أعلم . »

وهذا غلط ، فالمنخَّل يشكري لا هذلي ، وصوابه : المنخَّل الهذلي .

٨- الشاهد (١٧٦) ، قول الشاعر :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَائِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي

ذكر الشارح تبعاً للزنجشيري في المفصل أن البيت ليزيد بن أم الحكم .

وصوابه : يزيد بن الحكم . كما عليه كتب التراجم ^(١) .

٩- الشاهد (١٧٨) ، قول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَتَى إِنَّاكَ
يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ

نسب الشارح البيت إلى عمران بن حطان .

ولم يقل أحد بهذا غيره ، وهو وهم ، لعل الذي أوقعه فيه نسبة البيت الذي يليه إلى عمران .

وصوابه : أن البيت لرؤية ، أو العجاج .

(١) انظر سمط اللالي ١ : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ ، والأعلام ٨ : ١٨١ .

١٠- الشاهد (٢٨١) ، قول الشاعر :

فَازْحَمُ أَصْبَيْتِي الَّذِينَ كَأْتَهُمْ حِجْلِي تَدْرَجُ فِي السَّرْبَةِ وَقَعُ

نسب الشارح البيت لأبي عبد الله بن الحجاج التغلبي .

وصوابه : أنه لأبي الأقرع عبد الله بن الحجاج التغلبي .

فقد أخطأ في كنيته ولقبه ؛ فلم يكنه أحد بـ (أبي عبد الله) ، كما أن الشاعر غطفاني ،

وقبيلة غطفان بطن من ثعلبة لا من تغلب .

على أنه نُسب (التغلبي) في المحتسب ولسان العرب (صبا) ، لكن قبيلة ذبيان

وغطفان بطنٌ من ثعلبة لا من تغلب^١ .

١١- الشاهد (٣٣٨) ، قول الشاعر :

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلِّي وَمَكْرُمَةً يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

نَسَبَ الشارحُ البيتَ لنهشل المازني ، ولا نعرف شاعراً مازنياً اسمه نهشل .

١٢- الشاهد (٣٥٤) ، قول الشاعر :

يُعَالِجُ عَاقِرًا أَعْيَتْ عَلَيْهِ لِيُلْفِحَهَا فَيُنْتِجُهَا حَوَارَا

نسب الشارح البيت فقال : « البيت لابن أحمَر ، وهو أبو شهابِ الهَمَلِيِّ » .

ولا أدري كيف جمع الشارح بين (ابن أحمَر) و (أبو شهاب) ؛ فالأول شاعر باهلي ،

والآخر شاعر هذلي .

(١) انظر نهاية الأرب ١٨٣ . وانظر في ترجمته الاغانى ١٣ : ١٧٧ ، والاعلام ٤ : ٧٧ .

١٣- الشاهد (٤١٣) ، قول الشاعر :

وَالْأَفَاعِلُمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو بشر بن خازم . وصوابه : بشر بن أبي خازم^(١) .

١٤- الشاهد (٤٤١) ، قول الشاعر :

عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الْكَلْبِ وَالْجَوَارِحِ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو عَسَانُ بْنُ رَوَاحَةَ . وصوابه : قَسَّامُ بْنُ رَوَاحَةَ^(٢) .

١٥- الشاهد (٤٥٦) ، قول الشاعر :

رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ تَوْبِي سَمَالَاتُ

ذكر الشارح أن قائل البيت هو جَذِيمَةُ بْنُ الْأَبْرَشِ :

والمشهور في ذكره : جَذِيمَةُ بْنُ مَالِكِ الْأَبْرَشِ . فد (الأبرش) لقبه ، لا اسم أبيه^(٣) .

١٦- الشاهد (٤٨٠) ، قول الشاعر :

وَكُنْتُ أَدَلُّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي

ذكر الشارح أن البيت يَهْجُو به الشاعر « عبد الرحمن بن الحكم بن العاص » .

وصوابه : عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص^(٤) .

(١) انظر الشعر والشعراء ١٢١ ، والأعلام ٢ : ٥٤ .

(٢) انظر معجم الشعراء ٣٤٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٩٥٨ ،
وخزانة الأدب ٩ : ٣٤٤ .

(٣) انظر العمدة ٤٩٧ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٦٢ ، والأغاني ١٥ : ٣٠٢ ، وصبح الأعشى ١ : ٤٧٣ ،
٤٨٧ ، ٤٨٩ .

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب ١١٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٧٧ ، والوفاء بالوفيات ١٨ : ٨٢ ،
والأعلام ٣ : ٣٠٥ .

١٧- الشاهد (٤٨٢) ، قول الشاعر :

حَزَقٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبَدُوا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاتُهُ يَعْتُونَ أَمْ قِرْدًا

ذكر الشارح أن البيت لأبي يزيد .

ونسبة الشارح هذه نسبة غريبة ، فلم أعر على شاعر شهر بهذا الاسم ، ولم ينسبه أحد غير الشارح له ، وما أظنه إلا وهماً جرّه إليه قول الزمخشري في المفصل قبل هذا البيت : « وأنشد أبو زيد » ، فوهم الشارح أنه اسم الشاعر ، فحرّفه إلا (أبي يزيد) .

١٨- الشاهد (٣٨٣) ، قول الشاعر :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

ذكر الشارح أنه هُدْبَةُ بن الحَثْرَمِ قائل البيت كان قد هرب من أرض قومه ؛ لأن السلطان طلبه من أجل قتله ابن عمه زياد بن يزيد .
ولعل الصواب في اسم ابن عمه هو (زيادة بن زيد) (١) .

١٩- الشاهد (٤٧٨) ، قول الشاعر :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَاةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

في معرض ذكره لمناسبة البيت ، قال الشارح : « وسارَ مَسْلَمَةُ من العِرَاقِ إلى الشامِ وُوَيْيَ عَمْرُو بنُ هُبَيْرَةَ الْفَرَازِي » .
وصوابه : عُمَر بن هبيرة ، لا عمرو ، باتفاق المصادر .

(١) انظر الأغاني ١٠ : ٢٥٨ ، ٢١ ، ٢٥٨ وغيرها من الصفحات .

٢٠- الشاهد (٤٨٨) ، قول الشاعر :

وَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعاً فَأَرْقِيهِ فَعُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أُمَّ عَادِي حُلْمُ؟

نسب الشارح البيت لزياد بن جمل (بالجيم المعجمة) .

وصوابه : زياد بن حَمَل (بالحاء المهملة) ، باتفاق المصادر .

٢١- الشاهد (٥٢٦) ، قول الشاعر :

بَيِّنْ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ فَإِنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَاهُ

نسب الشارح البيت لأئيف بن النَّبْهَانِي .

وصوابه : أئيف بن زَبَّانِ النَّبْهَانِي^{١٣} . فـ (النبهاني) لقبه ، لا اسم أبيه .

الثاني : الخطأ في المعلومات :

١- الشاهد (٨٣) :

ذكر الشارح أن المراد بـ (الكاهلية) في قول الشاعر :

فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقِي إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ

أم عبد الله بن الزُّبَيْرِ .

قال البغدادي^{١٤} معلقاً على قول الشارح : « وهذا لا أصل له » . وقال : « والكاهلية

التي ذكرها هي بنت جبيرة من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد بن عبد

العزى » .

(١) انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٨٧ ، وشرحه للمرزوقي ١ : ١٦٩ ، ٢ : ٦٣٧ ، وشرح

شواهد الشافية ٤ : ٢٨٧ .

(٢) في خزنة الأدب ٤ : ٦٦ .

ولعل الشارح قال : أمه ، تجوزاً ، فهي جدة من جداته (٣) .

٢- الشاهد (١٠٠) ، قول الشاعر :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى وَكَيْلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

تكلم الشارح على البيت وقائله ومناسبته ، وذكر ضمن كلامه كلاماً على ابن الزُّبَيْرِ قائل البيت ، فقال : « كَأَنَّهُ - لَعَنَهُ اللهُ - يُظْهِرُ الشَّائِئَةَ بِالْمُسْلِمِينَ » .

ويبدو لي أن الشارح لم يبلغه خبر إسلام ابن الزُّبَيْرِ ، وإلا لما لعنه ، فلعله لا يجوز (٣) .

٣- الشاهد (١١١) ، قول الشاعر :

حَنَّتْ نَوَارُ وَوَلَاتَ هُنَّا حَنَّتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أُجْنَتِ

ذكر الشارح أن (نوار) في البيت هي : « اسم لابنة عبد شمس » .

ثم ذكر قصة في مناسبة البيت فقال : « وكانت قد عَشِقَتْ مَلِكاً [أي : نوار] ، فَهَمَّ الْمَلِكُ أَنْ يُوقِعَ عَلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، فَشَعَرَتْ نَوَارُ بِذَلِكَ ، وَأَذْنَتْ أَبَاهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَقْرَبَائِهَا : حَنَّتْ نَوَارُ ، أَي : اشْتَاقَتْ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ ، وَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتِ الْحَنِينِ وَالِاشْتِيَاقِ إِلَيْهِ ، لظهور العداوة بيننا ، وظَهَرَ الَّذِي كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُجْنَتَهُ وَسَرَرْتَهُ مِنَ الْإِشْتِيَاقِ » .

وقد وقع الشارح هنا في خطأين ، هما :

الأول : أن نَوَارَ في البيت هي ابنة عمرو بن كلثوم ، لا ابنة عبد شمس .

الثاني : أن القصة التي أوردها شرح مثل ، وهو (حَنَّتْ وَوَلَاتَ هُنَّا وَأَنَّى لَكَ مَقْرُوعٌ) ، وليست سبباً للبيت . وقد ذُكِرَتْ هذه القصة في فصل المقال (٣) ، ومجمع

(١) كما في مجمع الأمثال ١ : ١٩٩ .

(٢) انظر إمتاع الأسماع ١ : ٣٩١ .

(٣) ص : ٣٧ .

الأمثال^(١) ، في شرح هذا المثل منسوبة إلى (الهَيْجَانَةُ بنت العنبر بن عمرو بن تميم) وقد عشقت عَبْشَمْس ، لا إلى (نَوَار) ، ولم أجد من نسب هذه القصة لنَوَار غير صاحب الإقليد والشارح .

والصحيح في سبب هذا البيت : هو أن شَيْبَ بن جُعَيْلٍ أسره بنو قُنَيْنَةَ في حرب كانت بينهم وبين تغلب ، فقال شَيْبٌ هذا البيت لما رأى أمه أَرْزُتْ ، وهي بنت عمرو بن كلثوم .
وقيل : إن حجل بن فضلة أسَرَ نَوَار بنت عمرو بن كلثوم يوم طَلْح ، فركب بها الفلاة خوفاً من أن يُلْحَق^(٢) .

٤ - الشاهد (١١٣) ، قول الشاعر :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيماً ؟ بِأَيَّةِ مَا يُجِبُونَ الطَّعَامَا

ذكر الشارح مناسبة هذا البيت فقال : « وَسَبِيَّةٌ : أَنْ عَمْرُو بنَ هِنْدِ المَلِكِ ، لما تَدَرَّ أَنْ يُجْرِقَ من تَمِيمِ مِئَةَ رَجُلٍ من أَجْلِ تَنَلِيهِمْ أَخَا لَهُ ، وَأَخْرَقَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ رَجُلًا ، وَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهُمْ مِئَةَ ، فلم يجد ، أتاه رَجُلًا رَجُلٌ فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أنا رَجُلٌ من البَرَاكِمِ ، وهي قَبِيلَةٌ من بني تَمِيمِ ، قال : وما أَتَى بِكَ ؟ قال : حُبُّ الطَّعَامِ ، وقد فَنِي رَاوِي ، ولم أَذُقْ طَعَامًا مُدَّ ثَلَاثِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الدُّنْحَانَ أَتَيْتُ ، فَقَالَ عَمْرُو : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ البَرَاكِمِ ، فَذَهَبَ مِثْلًا ، وَرُمِيَ به في النَّارِ فَاحْتَرَقَ ، فَهَجَبَ العَرَبُ بِذَلِكَ تَمِيمًا » .

وليس هذا سبب مقولة البيت ، بل هذا سبب تعبير بني تميم بشدة حبهم للطعام .

(١) ١ : ٣٤٤ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٤ : ٢٠٠ والدرر اللوامع ١ : ٥٢ . والرأي الأول فقط في المؤلف والمختلف ٨٤ ، والمسائل البصريات ٢ : ٧٥٦ . والرأي الثاني فقط في فصل المقال ٣٩ - ٤٠ .

وأما سبب هذا البيت فهو أن بني أبي العوف بن عمرو بن كلاب جاؤوا بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فأجلّوهم عن موضعهم ، فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه ، ومنه هذا البيت^(١).

٥ - الشاهد (١٢١) ، قول الشاعر :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ

ذكر الشارح أن (البريص) اسم نهر دمشق .

والصحيح أنه موضع بأرض دمشق^(٢) .

٦ - الشاهد (١٧٥) ، قول الشاعر :

على أُنْثَى تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

ذكر الشارح أن البيت لأبي خراش من أبيات يرثي بها ابنه عروة .

فجعل عروة ابناً لأبي خراش ، والصواب أنه أخوه ، لا ابنه^(٣) .

٧ - الشاهد (١٨٤) ، قول الشاعر :

أَبْنِي كَلْبِ بْنِ عَمِّي اللَّدَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَا

نسب الشارح البيت للفرزدق تبعاً للزخشي في المفضل .

وهو ضعيف ، وصواب النسبة أنها للأخطل^(٤) .

(١) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ٢ : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٦ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٠٧ .

(٣) انظر شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٣٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٠٦ .

(٤) كما بين ذلك البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٦ ، وكما أثبتته في حاشية تحقيق الشاهد .

٨- الشاهد (٤٥٢) ، قول الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا حِخْفَتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالًا

نسب الشارح البيت للأعشى ، ونقل ذلك البغدادي^(١) عن الشارح وقال معلقاً عليه :
« والله أعلم بحقيقة الحال » .

ولم أر من نسبه للأعشى غيره هنا ، وليس في ديوانه ، بل ولم يؤثر عن الأعشى أنه مدح النبي ﷺ في غير داليته ؛ إذ قد صرفته قريش عن الإسلام حين أراد إعلان إسلامه ، وتوفي بعد ذلك .

٩- الشاهد (٤٨٥) ، قول الشاعر :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِثْنَكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

ذكر الشارح أن « البيت لجرير يهجو الفرزدق » .

لأن نُمَيْرًا أبو قبيلة من تَيْسٍ . وهو من نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَصَعْصَعَةُ بْنُ مُجَاشِعٍ ، من أجداد الفرزدق

و (كعب) و (كلاب) في قريش » .

وقد نقل البغدادي^(٢) كلام الشارح هذا - لملقاً عليه قائلاً : « وقد خَبَطَ خَبَطَ عَشَوَاءَ فِي هَذَا الْبَيْتِ » ثم قال : « وفيه خلل من وجوه :

الأول : أن المهجو نميري والفرزدق تميمي .

الثاني : أن (صعصعة) والد (عامر) ليس جد (الفرزدق) .

(١) في خزنة الأدب ٩ : ١٤ .

(٢) في شرح شواهد الشافية ٤ : ١٦٦ - ١٦٧ .

الثالث : أن (صعصعة) جد الفرزدق ، ليس ابن مجاشع ، وإنما هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

الرابع : أن (صعصعة) هذا ليس من أجداد الفرزدق ، وإنما هو جده الأقرب ؛ لأن الفرزدق بن غالب بن صعصعة .

الخامس : أن (كعباً) و (كلاباً) في البيت ليسا من قریش ، وإنما هما ابنا ربيعة أخي نمير . والله أعلم .

وخلاصة القول أن البيت يهجو به الراعي النميري ، لا الفرزدق .

الثالث : الخطأ في الروايات :

١ - الشاهد (٣١) ، قول الشاعر :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَّا تَلْقَا

نقل الشارح عن صاحب التخمير أن لهذا البيت رواية أخرى لمصراعه ، وذكرها ، ولم يعلق على ذلك بشيء .

وهو نقلٌ منه من دون تمحيص أو تدقيق ، وقد بينت في تعليقي على الشاهد أن المصراع الأول من البيت شائع بين شعراء العربية ، ولا روايات له .

٢ - الشاهد (٧٢) ، قول الشاعر :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

روى الشارح حديثاً عن النبي ﷺ لما سمع هذا البيت ، فقال : « كَذَبَ فِي الْأَوَّلِ وَصَدَقَ فِي الثَّانِي » .

وهذا خطأً معنًى وروايةً، وصوابه: كذب في الثاني، وصدق في الأول.

٣- الشاهد (٨٠)، قول الشاعر:

لا تَسَبَّ اليَوْمَ ولا خُلَّةً

تابع الشارح غيره في رواية هذا الشاهد فقال: تمامه:

..... اتَّسَعَ الحَرْقُ على الرَّاقِعِ

ورأى البغدادي في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١: ١٤٢ أن هذا الصدر ليس

لهذا العجز، بل صوابه:

..... اتَّسَعَ الحَرْقُ على الرَّاقِعِ

وذلك لأن البيت من قصيدة قافية.

٤- الشاهد (١١٤)، قول الشاعر:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيذَما اسْتَعْبَرَتْ اللهُ دَرُّ اليَوْمِ مَنْ لَامَهَا

روى الشارح البيت بلفظ (ساتيذما) بالذال المعجمة.

وهي (ساتيدما) بالذال المهملة، في جميع المراجع التي رجعت إليها^(١).

٥- الشاهد (٢٥٣)، قول الشاعر:

تُسَبُّ لِقُرُورَينِ يَضْطَلِبانِها وِباتَ على النَّارِ النَّدى وَالْمَحَلُّ

ذكر الشارح أن (المحلُّ) المذكور في البيت هو اسم الممدوح، وهو بكسر اللام.

وقد تابع الشارح الجوهري في الصحاح في هذا الضبط.

(١) انظر معجم ما استعجم ٢: ٧١١، ومعجم البلدان ٣: ١٦٨-١٦٩.

ورد ذلك البغدادي^(١) قائلاً: « وَكَسُرُ اللَّامِ خِلاَفُ الصَّحِيحِ . وهذا قول الأمير ابن
ماكولا » .

٦- الشاهد (٥١٣) ، قول الراجز :

يَا رَبِّ إِبَّانٍ مِنَ الْعُفْرِ صَدَعٌ

بهذا اللفظ روى الشارح بيته .

وقد عدّ البغدادي^(٢) قول الشارح (إِبَّان) ، تصحيفاً لـ (أَبَّاز) .

الرابع : الخطأ في المعاني :

١- الشاهد (١٠٦) ، قول الشاعر :

تَمَسَّى ابْتَسَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَعَةٍ أَوْ مُصْرٍ

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَزَ

شرح الشارح البيت فقال : « معناه : وما أنا إلا من الكرام الأشراف ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ
لَا يَعِيشُ طَوِيلًا ، إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةُ الْأَعْمَارِ » .

وقد علق البغدادي^(٣) على هذا المعنى فقال : « وليس هذا معنى الشعر ، ويكذِّبه أن
ليبدأ من المُعَمَّرِينَ » .

ورأى أن المعنى الصحيح هو : « أي : جميع آبائي من ربيعة أو مضر قد ماتوا ، ولم
يسلم أحد منهم من الموت ، فكذلك أنا لا بد لي من الموت » .

(١) في خزنة الأدب ٧ : ١٥٤ .

(٢) في شرح شواهد الشافية ٤ : ٢٧٥ .

(٣) في خزنة الأدب ٤ : ٣٤٠ .

٢- الشاهد (١٠٨) ، قول الشاعر :

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مَسَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةَ وَسِلَامٍ

فسر الشارح في شرحه للشاهد معنى كلمة (البصرة) فقال : « حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ » .

والصواب أن « (البَصْرَةُ) حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ إِلَى الْبَيَاضِ مَا هِيَ »^(١) .

٣- الشاهد (١١٤) :

ذكر الشارح بيت عمرو بن قميئة ، وهو :

قَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو عَنِ الْاَرْضِينِ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامَهَا

وذكر أن معناه : « قد سألتني هذه المرأة عن الأرضين التي كان بها أهلها ، إذ أنكرت جبالها أو أعلامها المنصوبة فيها ، ولم تعرفها لتقادِمِ العهدِ بها أو لتغيرها ، لما رأت هذا الجبلَ بكتت ؛ لأنه كان منزلاً لأهلها ، ثم قال : لله دَرٌّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمَ عَلَى الْبُكَاءِ ، وَقَبَّحَهُ عِنْدَهَا لِتَمْتَنِعَ عَنْهُ » .

وعلق على ذلك البغدادي^(٢) فقال : « وهذا كلام من لم يصل إلى العنقود » .

وكأن المعنى عنده هو ما قاله أبو الندى نقلاً عن العُندجاني^(٣) : « سبب بكائها أنها لما فارقت بلاد قومها ، ووقعت إلى بلاد الروم ، بكت وندمت على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قميئة بهذه الأبيات نفسه ، لا بئته ، فكئى عن نفسه بها »^(٤)

(١) انظر الصحاح (بصر) ٢ : ٥٩١ .

(٢) في خزنة الأدب ٤ : ٤٠٨ .

(٣) في فرحة الأديب ٨٧ .

(٤) خزنة الأدب ٤ : ٤٠٧ .

٤ - الشاهد (١٧١) ، قول الشاعر :

فَفِي فَا تُنْظِرِي يَا أَسْمَ هَلْ تُعْرِفِينَهُ أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ

ذكر الشارح أن المتكلم في البيت هو الشاعر نفسه ، ولسانه .

والأصوب أن يكون هذا القول من الشاعر على لسان حبيته .

وقد علق البغدادي ^(٣) على قول الشارح : « وفيه ما لا يخفى » .

٥ - الشاهد (١٩٠) ، قول الشاعر :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيْقُ

نقل الشارح عن الترخيم أن المراد بـ (عَدَسٌ) البغل ؛ تسمية لها بزجرها .

ولم يعلق على هذا ، بل بين معنى البيت في نهاية الشاهد فقال : « طَمِعَ الْعَبَادُ فِي بَعْلِيهِ ،

فَقَالَ : يَا عَدَسُ ، لَيْسَ لِهَذَا الْأَمِيرِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ وَحُكُومَةٌ » .

ورد ذلك البغدادي ^(٣) معللاً ذلك بأنها لم تكن له ، وإنما هي من بغال البريد . وبناء

عليه كذلك فإن المعنى الذي رُتّبَ على هذا القول غير صحيح أيضاً .

٦ - الشاهد (١٩٥) ، قول الشاعر :

أَلَا أَبْلِغَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا وَقَدْ رَكِبْتَ أَيْرَأَ أَعْرَ حَجَّجَلَا

ذَرِي عَنكَ تَهَجَاءَ الرَّجَالِ وَأَقْبِلِي إِلَى أَدْلَقِي يَمْلَأُ اسْتِكَ فَيْشَلَا

ذهب الشارح إلى أن معنى (فلانٌ دَلَقُ اللِّسَانِ ، ودَلِيْقُ اللِّسَانِ) أي : طَلِيْقُهُ ، أي :

الْفَصِيْحُ .

(١) في خزنة الأدب ٥ : ٣١٤ .

(٢) في خزنة الأدب ٦ : ٤٩ .

وقد علق على ذلك البغدادي^(١) فقال: « وهذا لا مناسبة له هنا ». وقال: « و (أَذْلَقِي) أي: أير أذْلَقِي، والأذْلُقُ: السنان المسنون المحدّد. قال صاحب العباب: ذَلِقَ السُّنَانُ، بالكسر يذلق ذَلَقاً، أي: صار حديداً، فهو ذلق، وأَسِنَّةٌ ذُلُقٌ ».

٧- الشاهد (٢٢٩)، قول الشاعر:

سَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

ذكر الشارح في شرح الشاهد أن جابراً كان ملكاً يُحْمِنُ بِأَبِي حَيَّانَ، لَأَنَّهُ يَنَادِمُهُ.

واعترض البغدادي^(٢) على كلام الشارح هذا، إذ قال: إن الأعشى هنا يصف حَيَّانَ وعيشه معه ومنادمته له، ولم يكن يشرب مع جابر، ولم يكن نديمه.

كما قال^(٣): « رُوي أَنَّ حَيَّانَ كان سيدياً أفضل من أخيه جابر، فلما أضافه إلى جابر غَضِبَ، وقال: عَرَّفْتَنِي بِأَخِي وجعلته أشهر مني، والله لا نادمُكَ أبداً! فقال له الأعشى: اضطررتني القافية! فلم يعذره ».

٨- الشاهد (٣٢٧)، قول الشاعر:

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعِيهَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْتَا مُصْطَلَاهُمَا

فسر الشارح معنى (الكُمَيْتة) في البيت بالسواد.

وهو خطأ. ففي الصحاح^(٤): « ... ولونه الكُمَيْتَةُ، وهي حُمْرَةٌ بدخُلها قَنُوءٌ [سواد غير خالص] ». لذا فقد خطأ البغدادي^(٥) المعنى الذي قاله الشارح هنا.

(١) في خزنة الأدب ٦: ٢٤٠.

(٢) في خزنة الأدب ٦: ٣٠٤.

(٣) في خزنة الأدب ٦: ٣٠٣.

(٤) (كمت) ١: ٢٦٣.

٩ - الشاهد (٣٩٦) ، قول الشاعر :

تِلْكَ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمَرَةَ سُوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَفْرَأَنَّ بِالسُّوْرِ

يرى الشارح أن « (الأخيرة) جمع جِمارٍ ، وهو ما تُلقِيهِ الحِترَةُ على رَأْسِهَا » .

وقد رد البغدادي^٣ هذا ، عاداً (أخمة) بالخاء المعجمة تصحيف ، وقع به الدماميني في الحاشية الهندية ، وتبعه من بعده في هذا .

ورأى أن صوابه - كما قال الجواليقي - أن (أخمة) بالخاء المهملة ، و (الأخمة) جمع (جِمار) جمع قلة ، وخصّ الحمير لأنها رُدَّال المال وشره .

١٠ - الشاهد (٤٨٤) :

عَجِبْتُ لِيُولُودٍ وَليسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَليِدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ

تكلم الشارح عن معنى البيت فقال : « قوله : (وَذِي وَليِدٍ) يعني به القوس ، وولدها السُّهُم . (لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ) يعني لا يُتَّخَذُ القوسُ إلا مِنْ شَجَرَةٍ واحدةٍ مَحْصُوصَةٍ ، وقيل : أراد بـ (ذِي) (ولدَ البِيضَةِ » .

وقد نقل البغدادي^٣ هذين القولين وعلق عليهما بقوله : « وهذان القولان من الخرافات ؛ فإن البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوس لا تتصف بالولادة حقيقة ، وإن أراد بها التولد وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب إليه الوالدان » .
وقد بيّن أن المقصود به هو آدم عليه السلام .

(١) في خزانة الأدب ٤ : ٢٩٥ .

(٢) في خزانة الأدب ٩ : ١١٠ .

(٣) في خزانة الأدب ٢ : ٣٨٢ .

الخامس: الخطأ في الآراء النحوية:

١- الشاهد (١١٨):

فَرَجَجْتُهَا بِمَزَجَةٍ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

ذكر الشارح أن الشاهد في البيت هو الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ،
وحكم عليه بأنه مردود .

وأرى أن تُحمل المسألة على القلة لا غير ، إذ هي فصيحَةٌ ؛ لأنه ورد مثل ذلك في قراءة
سبعية متواترة لابن عامر ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَ بِهِمْ ﴾^(١) .

٢- الشاهد (٢٥٣) ، قول الشاعر :

تُسَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
رَضِيعِي لِبَانَ نَدِيٍّ أُمَّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْصٌ لَا تَتَفَرَّقُ

رأى الشارح أن (رضيعي لبان) يجوز أن يكون صفة لـ (مقرورين) ، ونقل جواز
كونه بدلاً من (مقرورين) .

وضعف البغدادي^(٢) الرأيين ، معللاً ذلك بأن فيها تبيح التضمين الذي هو من عيوب
الشعر ، ورجح أن يكون نصب (رضيعي) على المدح .

٣- الشاهد (٣٥٠) ، قول الشاعر :

فَقُلْتُ : ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى لِيَصُوتُ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

ذكر الشارح أن سيبويه أجاز صوغ أفعال التفضيل في كل مزيد .

(١) الأنعام : ١٣٧ .

(٢) في خزانة الأدب ٧ : ١٦٠ .

وصوابه أنه أجازته في (أفعل) فقط ^(١) .

٤- الشاهد (٣٥٥) ، قول الشاعر :

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

يرى الشارح أنه يجوز أن تكون (أَنْ) مُحَفَّفَةٌ من الثقيلة ، والتقدير : وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَاهَا ، أَي : أَنَّ الشَّأْنَ .

ورد ذلك البغدادي ^(٢) فقال : « وليس (هو) في البيت ضمير الشأن والحديث ، كما زعمه شارح أبيات المفصل ؛ لأن ضمير الشأن لابد أن يُفسَّرَ بجملية ، ولا جملة هنا ، وأما (أَنْ أَرَاهَا) ، ففي تأويل المفرد ، كما صرح به سيويه ؛ لأنَّ أَنْ هي الناصبة للمضارع ، وليست المخففة من الثقيلة ؛ لأنها تقع بعد فعل اليقين أو ما نُزِّلَ منزلته ، وحينئذ يكون اسمها ضميراً وخبرها جملة مفصولة عنها بقَد ، أو لَوْ ، أو السَّيْنِ ، أو النفي ، على ما فُصِّلَ في محله .

وقد غلِطَ في ذلك الشارح فزعم أنها المُخَفَّفَةُ ، قال : والتقدير : (إلا أنه أراها) أي : أَنَّ الشَّأْنَ . وهذه غفلة منه ؛ فإنها لو كانت المخففة ما كان وجه نصب (أُبْهَتْ) بالعطف على مدخولها « .

٥- الشاهد (٣٨٠) ، قول الشاعر :

تَنَفَّكُ تَسْمَعُ مَا حَيِّبَ يَتَّهَلِكُ حَتَّى تَكُونَهُ

ذكر الشارح أن « (ما حَيِّبَ) بيان لقوله : (تَنَفَّكُ تَسْمَعُ) وتأكيده له « .

وقد رد البغدادي هذا ^(٣) بأنه لا وجه له .

(١) انظر الكتاب ١ : ٧٣ .

(٢) في خزنة الأدب ٨ : ٥٦١ .

(٣) في خزنة الأدب ٩ : ٢٤٤ .

السادس : الخطأ في استخدام الألفاظ :

- ١- (الغير) الشواهد ٥٨، ١٦٩، ٥٣٧ .
- ٢- (لا غير) الشواهد ٥٥، ٨٩، ٥٣٤، ٥٤٤ .
- ٣- (البيت، والأبيات) للرجز . الشاهد ٣٣٧، ٤٠٢، ٤٦١ .

هذه ثلاث كلمات اختلفت في صحة استخدامها ، فأما الأولى (الغير) فقد منع استخدامها كثير من العلماء ، متعللين بأنها متوغلة في الإبهام ؛ فلا يجوز تعريفها ، وإن كنت أميل إلى جواز استخدامها متابعاً في هذا بعض النحاة .

ففي الصحاح^(١) : « وكَلَّ وَبَعْضُ مَعْرِفَتَانِ ، وَلَمْ يَجِيءْ عَنِ الْعَرَبِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ أَصْفَتْ أَوْ لَمْ تُضَفْ » .

وما نقله الإمام النووي^(٢) عن الإمام أبي نزار الحسن بن أبي الحسن إذ قال : « منع قومٌ دخولَ الألفِ واللَّامِ على (غير) و (كل) و (بعض) ، وقالوا : هذه كما لا تتعرف بالإضافة لا تتعرَّفُ بالألفِ واللَّامِ ، قال : وعندني أنه تدخل اللام على (غير) و (كل) و (بعض) ، فيقال : فعلَ الغيرُ ذلك ، والكلُّ خيرٌ من البعضِ ؛ وهذا لأن الألفَ واللَّامَ هنا ليست للتعريفِ ، ولكنها المعاقبةُ للإضافةِ نحو قول الشاعر : [منظور بن مرثد الأسدي]

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ

[فَأَرَةُ مِسْكِ دُبِحَتْ فِي سَكِّ]

(١) (كلل) ٥ : ١٨١٢ .

(٢) في تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٦٥ القسم الثاني . وانظر في المسألة الحديث النبوي في النحو العربي ١٢٠ ح ، وكتاب مصطفى جواد وجهوده اللغوية ١٥٧ - ١٥٨ .

إنما هو كأن بين فكها وفكها ، فهذا لأنه من نص على أن (غيراً) يتعرف بالإضافة في بعض المواضع .

ثم إن (الغير) يحمل على (الضد) ، و (الكل) يحمل على (الجملة) ، و (البعض) يحمل على (الجزء) ، فصلح دخول الألف واللام أيضاً من هذا الوجه . والله تعالى أعلم .
وأما الثانية (لا غير) : فقد قال ابن هشام^(١) : « وقولهم : (لا غير) لحن » . ورأى أن الصواب أن نقول : « ليس غير » .

ومن تبعية لهذه الكلمة وجدت أن النحاة استخدموها بكثرة ، وهي أكثر من أن أحصي مواضعها ، وقد استعملها سيويه^(٢) ، وجاءت في شعر أورده ابن مالك^(٣) ، والفيروزابادي^(٤) وغيرهما ، وهو قول الشاعر :

جَوَاباً بِهِ تَنْجُو اعْتَمِدَ فَوَزِينَا لَعَنَ عَمَلِ اسْلَفَتْ لَا غَيْرُ تُسْأَلُ

بل إن ابن هشام نفسه قد استخدمها كثيراً في معني اللبيب^(٥) .

وأما الثالثة (البيت ، والأبيات) للرجز ، فالأصل أن يقول : المصراع والمصاريح ، وقد يكون إطلاقه من باب التجوز والإعمام .

(١) في معني اللبيب ٢٠٩ .

(٢) في الكتاب ٤ : ٢٤٧ .

(٣) في شرح التسهيل ٣ : ٢٠٩ .

(٤) في تاج العروس (غير) ٢ : ١٠٤ .

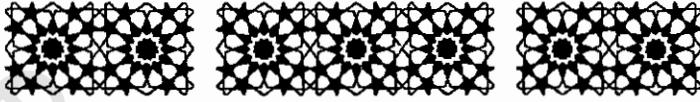
(٥) انظر مثلاً الصفحات ٤٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٩٢ .

٤- قال في معرض حديثه عن مناسبة الشاهد ١٢١: «أنشدها على جبلة». قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد: «يقال: أنشده القصيدة، ولا أعلم: أنشد عليه القصيدة، ويقال: تلا عليه القصيدة».

هذا بعض ما وجدته على الشارح من خلال دراستي لنصه وتحقيقه، وأرى أنها لا تُحِلُّ بعمله، ولا تُنْقِص من قيمته أبداً، فهذا من طبيعة العمل البشري المجبول على النقص.

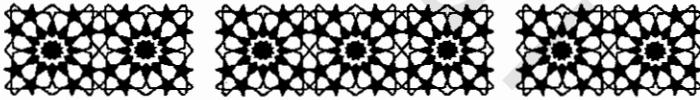


obeikandi.com



الفصل الرابع

موازنة بين شرح شواهد المفصل
لبيكباركي وغيره من الشروح



obeikandi.com

لم تعد قيمة الموازنات خافية على أحد ، فيها نستزيد وننهل من مصادر عدة لموضوع واحد ، وبها نستبين مواضع التمام أو النقص بين المؤلفات ، وبها يظهر فضل كتاب على آخر ، وكما قيل : « ويضدها تنميز الأشياء » .

ولهذا أحببت أن أعقد موازنة بين عدة شروح اعتنت بشواهد المفصل أو أبياته ، وقد اخترت لذلك كتابين : أحدهما : أضخم حجماً وأبسط شرحاً من هذا الشرح ، والثاني أصغر حجماً وأوجز شرحاً منه .

كما أن زمن تأليف أحدهما أقدم ، والآخر أحدث .

فأما الأضخم والأبسط والأقدم فهو كتاب « المتخل في إعراب أبيات المفصل » لأحمد البخاري ، وعز الدين المراغي .

وأما الأصغر والأوجز والأحدث فهو كتاب « شرح أبيات المفصل والمتوسط » للسيد الشريف الجرجاني .

* * *

والمُنخَل في إعراب أبيات المفصل اشترك في تأليفه عالمان ، وهما :

الأول : أبو أحمد ، عز الدين ، الحسن بن عبد المجيد بن الحسن بن بدل المِراغي . تنتهي نسبه إلى مراغة ، وهي بلد عظيم في إقليم أذربيجان .

ولد قبل سنة ٦٣٠ هـ ، وتوفي في أواخر القرن السابع الهجري ، وكان حياً في سنة ٦٧٥ هـ ؛ إذ هي السنة التي فرغ فيها من تأليف المنخل .

تصدر للتدريس في المدرسة النظامية ببغداد ، وكان دِيناً صالحاً ، أخباره قليلة جداً ، بل نادرة^(١) .

الثاني : هو أبو المعالي ، جلال الدين ، أحمد بن أحمد بن عطاء البخاري ، تنتهي نسبه إلى بخارى ، وهي بلد كبير بخراسان .

والبخاري تلميذ المِراغي ، وقد شارك شيخه في تأليف المنخل ، وكان نصيبه شرح الأبيات ، وتفسير مفرداتها وغريب لغاتها ، وتحليل معانيها ، وذكر المناسبات التي قيلت فيها ، وما يتعلق بذلك .

وقد حوّل شيخه المِراغي بالزيادة والنقص في مؤلفه حسبما يراه ، قال المِراغي في خاتمة كتاب المنخل : « وقد أدنّت له بالتصرف في الزيادة والنقصان ، وهو المخصوص بمعانيها وشرح لغاتها » .

ولا ذكر لجلال الدين البخاري في كتب التراجم^(٢) .

(١) انظر دراسة المنخل ١٥-٢٤ .

(٢) انظر دراسة المنخل ٢٥-٢٨ .

وقد ذكرت في الفصل الأول أن الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الحمود ، قام بتحقيقه رسالة علمية للدكتوراة ، ونوقش في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤١٨ هـ .

أما شرح أبيات المفصل فمؤلفه هو السيد الشريف ، أبو الحسن ، زين الدين ، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الإسترابادي الشيرازي .

ولد سنة ٧٤٠ هـ ، وتوفي سنة ٨١٦ هـ .

كان عالماً ، واسع المعرفة في علوم وفنون كثيرة ، شهد له بالنبوغ والتفوق على أقرانه ومعاصريه ، فقد برع في النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والمنطق ، والفلسفة ، والعلوم الشرعية من فقه وأصول ونحوها .

وترجمه كثيرة ومستفيضة في كتب التراجم ” .

وقد ذكرت في الفصل الأول أن الدكتور عبد الحميد جاسم الكبيسي قام بتحقيقه رسالة علمية للماجستير ، وطبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ١٤١٢ هـ .



وقد عقدت الموازنة بين هذه الشروح الثلاثة على الأمور الآتية :

عدد الشواهد ، ومصادر الشروح ، ومناهج الشروح ، ومثال من الشرحين .

(١) انظر الضوء اللامع : ٥ : ٣٢٨ ، وبغية الوعاة : ٢ : ١٩٦ ، واليدر الطالع : ١ : ٤٨٨ ، والأعلام : ٥ : ٧ .

عدد الشواهد

يبلغ عدد الشواهد في كتابنا (٥٥٣) شاهداً ، ما بين شعر ونثر .

ويبلغ عدد الشواهد من شعر ورجز (٤٥٥) شاهداً .

ويبلغ عدد الشواهد النثرية (٩٨) شاهداً .

وسقط من الكتاب الشواهد الآتية :

لَذَنْ يَهْرُ الكَفِّ يَعْمَلُ مَنَّهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الشَّعْلُبُ

وهذا الشاهد موجود في بعض نسخ المفصل كما ذكر صاحب المنخل ٤٧ ، وهو ليس في النسخة المطبوعة التي اعتمدت عليها .

والشاهد :

أَرَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِهَا وَكَأَنَّ قَدِ

وهو من الشواهد المكررة ، وقد ورد برقم (٤٤٠) ، وهو في المفصل ٢٨٣ .

والشاهد :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

وهو من الشواهد المكررة ، وقد ورد برقم (٣٦٢) ، وهو في المفصل ٢٩٦ .

والشاهد :

فَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهُ زَنَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

وهو في المفصل ٣٠٦ .

أما كتاب المنخل فيبلغ عدد شواهده (٤٤٢) شاهداً ، عدا الشواهد المكررة . التي عددها (١٢) شاهداً ، وسقط منه الشاهد الأول من التي سقطت في كتابنا .

وليس في الكتاب شاهد نثري .

أما كتاب شرح آيات المفصل والمتوسط للجرجاني ، فيبلغ عدد شواهده (٤٣٦) شاهداً شعرياً فقط .

ولم يورد غير شاهد نثري واحد فقط ، وهو الشاهد رقم (٥٢٠) .

وقد سقط من الكتاب شرح الآيات ذوات الأرقام : (٤٦ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٣٠ ،

٥٠٦) . كما سقط منه الشاهدان الأول والأخير من الشواهد التي سقطت في شرحنا .

مصادر الشروح

تحدثت في المبحث الثاني من الفصل الثالث عن مصادر الشارح من الكتب والعلماء ، وبينت تعددها وتنوعها .

أما المنخل فكانت مصادره أكثر عدداً وتنوعاً من الشرحين الآخرين ، وهذا أمر طبيعي اعتداداً بضخامة الكتاب ، وموازنة بحجم الكتابين الآخرين .

ويمكن تقسيم المصادر فيه أقساماً ، وهي : كتب النحو والصرف ، وكتب اللغة ، وكتب شروح الشواهد ، وكتب التفسير ومعاني القرآن . وغيرها .

فأما كتب النحو والصرف فقد صرح باعتياده على الكتب الآتية :

الكتاب لسيويه . والتصريف ومعاني القرآن للأخفش ، وهما أكثر النحاة ذكراً على لسان المؤلف . وكذلك المقتضب والشافى للمبرد . وإيضاح الشعر والتذكرة والإيضاح العضدي والمسائل الحلبيات والمسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي . وإعراب الحماسة والخصائص والدمشقيات وسر صناعة الإعراب واللمع والمنصف لابن جنبي . والتلخيص والعوامل المثة والمقتصد لعبد القاهر الجرجاني .

هذه هي أهم المصادر النحوية التي استقى منها صاحب المنخل مادته ، وهناك مصادر نحوية أخرى كانت أقل استقاء وذكراً ، وهي : الأصول لابن السراج ، وحاشية الصقلي على الإيضاح ، وجواهر علل التصريف للبسوي ، وحواشي المفصل للزغشري ، واللمع لابن الخشاب ، والدروس لابن الدهان ، وشرح المفصل للكعبري ، والتخمين للخوارزمي ، والإيضاح لابن الحاجب ، والدرة الألفية لابن معط ، وشرح المفصل للقفطي ، والدرة المخفية في شرح الألفية لابن الحبار .

وأما كتب اللغة فقد صرح باعتداده على الكتب الآتية :

تهذيب اللغة للأزهري ، والصحاح للجوهري ، وهذان الكتابان هما أهم المصادر وأكثرها ذكراً واعتماداً في المنخل . ثم يليهما المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ثم أساس البلاغة للزنجشري ، ثم تاج المصادر في اللغة لليهقي ، ثم إصلاح المنطق لابن السكيت والخصائص لابن جني ، كما نقل عن الأماي لأبي علي اللقالي ، والشامل لأبي هيثم اللغوي ، والإكسير للمجاشعي ، والمُعرب للمُطَرِّزِي .

وأما كتب شروح الشواهد فقد اعتمد على الكتب الآتية :

شرح أبيات سيويه لأبي محمد بن السيرافي ، فقد نقل كثيراً من كلامه في النحو والصرف واللغة وروايات الأبيات ومناسباتها والحكايات الأدبية . ثم يأتي كتاب تحصيل عين الذهب للأعلم الششمري . كما نقل من شرح أبيات الكتاب لأبي جعفر النحاس ، وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي . وغيرها .

وأما كتب التفسير وعلوم القرآن وإعرابه فقد صرح باعتداده على الكتب الآتية :

مجاز القرآن لأبي عبيدة ، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، والكشاف للزنجشري ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ، ومفاتيح الغيب للرزاي ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القراء الكرمانى .

إلى غير ذلك من المصادر ، كالمفضليات للمفضل الضبي ، ومقصورة ابن دريد ، والكتاب لابن درستويه ، والأماي لابن طباطبا العلوي ، والأماي لأبي منصور الأهوازي ، وردود الشعراء لحمزة الأصبهاني ، والمنهاج الجلي في شرح قانون الجزولي لرضي الدين بن جعفر .

هذه أهم المصادر التي صرح صاحب المنخل باعتداده عليها في كتابه ، وهناك مصادر كثيرة لم يصرح باعتداده عليها ، كدواوين الشعراء وكتب الأدب وغير ذلك .

أما شرح آيات المفصل للجرجاني فلم يصرح بمصادره في النقل عن العلماء أو الكتب إلا قليلاً ، ولا ريب أن منهجه في الإيجاز كان له أكبر الأثر في إغفال مصادره .

وإذا تتبعنا مصادره النحوية في كتابه ، نرى ذلك يتمثل في تصريحه بالنقل عن لقدامى والمتأخرين بدأ من يونس بن حبيب ، ومسيويه ، والكسائي ، ثم الفراء ، والأخفش ، والمبرد ، ومروراً بأبي علي الفارسي ، وانتهاء بابن الحاجب و صدر الأفاضل الخوارزمي الذي أكثر من النقل عنه من دون أن يصرح به غير مرة واحدة فقط ، لكن الموازنة بين الشرحين تثبت ذلك .

وإذا نظرنا إلى تفسير مفردات آياته وجدنا الصحاح للجوهري الينبوع الأول لهذا ، والذي يوازن بين كثير من عبارات الشارح وعبارات الصحاح يجد اتفاقاً كبيراً بينهما ، على أن كتاب الصحاح هو الكتاب الوحيد الذي صرح باستقائه منه .

كما صرح باعتياده أقوالاً للأصمعي ولأبي عبيدة ، ولكنني لاحظت أن الصحاح كان مصدراً وسيطاً لهذه الأقوال .

وخلاصة القول إن صغر حجم الكتاب لم تسمح له بالتصريح بمصادره كثيراً ، فكان يستقي عبارته من أقوال النحاة أو اللغويين أو الأدباء أو غيرهم ، فيهدبها ويصوغها بأسلوبه ، حتى صار الكتاب كالمختار لغيره من الشروح .

مناهج الشروح

تختلف الشروح الثلاثة في حجمها ، وقد ظهر ذلك جلياً في مناهج المؤلفين ، أما منهج الشارح بيكباركي الخوارزمي فقد مضى في المبحث الأول من الفصل الثالث .

وأما المنخل ، فألخص منهجه في النقاط الآتية :

١- ابتدأ الشارحُ الشاهدَ بإنشاد البيت مسبقاً بذكر قائله إن كان معروفاً ، وينشد الشاهد إما مفرداً وهو الأكثر ، وإما ضمن مقطوعة شعرية .

ويأتي بالمقطوعة على الترتيب الذي جاء عند الشاعر في قصيدته ، وقد يقدم في أبياتها ويؤخر ، فينشد مطلع القصيدة ضمن مقطوعة الشاهد ، ويغفل ما بين أول القصيدة والبيت الشاهد .

٢- وقد عُني صاحب المنخل بنسبة الأبيات عناية كبيرة ، فنسب الكثير منها إلى قائلها ، ولم يُغفل إلا القليل ، سواء أكان البيت منسوباً في المفصل أم لا ، وغالباً ما تأتي النسبة مصدرة للأبيات قبل إنشادها .

٣- بعد إنشاد البيت يشرح المعاني ، ويذكر مناسبة الأبيات ، وتحليلها من جهة أدبية ونقدية وبلاغية ، ويشرح مفرداتها ، وبيان غريبها .

وهذا البيان والتوضيح تُخصُّ به الأبيات الغامضة ، وأما ما يكون ظاهراً مفهوماً فلا يتحدث عن معناه ، ويقدر خفاء المعاني ووضوحها يطول الشرح أو يقصر .

٤- ثم بعد أن يستكمل شرح معاني الأبيات يتدبَّر الشارحُ بالإعراب مُصدِّراً ذلك بلفظة : (الإعراب) ؛ ليدل على أن الذي بعدها عمل جديد ؛ فيبدأ بإعراب الأبيات مفردات وجملاً بالتفصيل ، وذكر آراء النحاة وخلافاتهم ، حتى غدا

كتابه كتاباً نحويّاً شاملاً لجميع أبواب النحو وفصوله ، ومستوعباً لدقائق مسائله ، وينفذ إلى ذلك من خلال أعاريه ، ذاكراً بين القينة والأخرى قاعدة نحوية ، أو حكماً إعرابياً شاملاً .

٥- ولم يفت الشارحين أن يتناولوا المسائل الشرعية والعقدية في الآيات التي تضمنت شيئاً من ذلك .

وذلك كقوله وهو يتحدث عن (كان) ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ : « جوز أبو سعيد انقطاع الغفران بانقطاع المغفورين ، وهذا رديء ويخشى عليه الكفر » . المنخل ١٣٣ .

هذا منهج كتاب المنخل في شرح أبيات المفصل .

أما شرح أبيات المفصل للجرجاني ، فألخص منهجه كذلك في نقاط :

١- بدأ الشارح بإنشاد البيت كاملاً ، سواء أكان مذكوراً في المفصل أم لا ، من دون الإشارة إلى الجزء الذي أورده الزمخشري في المفصل ، ولا يورد ما قبل البيت وما بعده إلا نادراً .

٢- ثم شرح المفردات اللغوية ، وذلك بتوضيح معانيها وتحليل بنيتها ، مع الاستشهاد على ذلك أحياناً بالقرآن الكريم ، أو الحديث النبوي .

٣- ندر أن ينسب الآيات إلى قائلها ، وإن نسبها أحياناً فإنه لا يتعرض لأقوال العلماء في ذلك مطلقاً .

٤- وندر أن يتعرض لذكر القصة التي دعت الشاعر لقول البيت ، وذكر بعض الروايات التي قيلت فيه .

٥- ثم ذكر المعنى الإجمالي لكل بيت بإيجاز واختصار ، بما يكشف غموضه ، ويوضح المعنى الذي رعى إليه الشاعر ، مُصَدِّراً ذلك ومعنوياً له بقوله :
(المعنى ، أو معنى البيت) .

٦- ثم شرع في إعراب معظم كلمات البيت إعراباً موجزاً ، مُصَدِّراً ذلك ومُعَنِّياً له بقوله : (الإعراب ، أو إعراب البيت) ، وإعرابه بما يتفق مع المذهب البصري غالباً ، ويذكر أحياناً الأوجه المختلفة في الإعراب ، كما ينبه أحياناً على الرأي الراجح ، وقد ينحو منحى المذهب الكوفي أحياناً ، كما أنه قد يُردف إعراب الكوفي بإعراب البصري .

٧- التزم عقب إعرابه البيت ذكر وجه الاستشهاد به .

مثال من الشروح

لا تختلف طريقة المؤلفين أو الشارحين في مؤلفاتهم من موضوع إلى موضوع ، أو من شاهد إلى شاهد ، فنفس المؤلف أو الشارح لا بد أن يلقي بظلاله على المؤلف بأكمله ، ومن هنا أحببت أن أورد مثلاً من كل شرح أوازن ما جاء به بما جاء بالشرح الآخر ، لنستبين من خلاله ما ذكرناه من خصائص في كل شرح ، ولنستجلي عن كثب منهج كل مؤلف وطريقته في معالجة البيت وشرحه وإعرابه ، وغير ذلك .

والشاهد الذي سيكون محط الموازنة هو الشاهد رقم (٢٥٣) من الشرح هذا ، وهو قوله : « قوله :

رَضِيعِي لَبَانٍ نُدِّي أُمُّ تَقَامَتَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْصَ لَا تَتَقَرَّقُ

البيت للأعشى . وقبله :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى صَوْرِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحْرَقُ
تُشَبُّ بِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِيَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
رَضِيعِي لَبَانٍ

(اليفاعُ) المكان المرتفع ، وكانوا يُوقِدُونَ نَارَ الضِّيَاقَةِ عَلَى الْأَمَاكِنِ المُرْتَفِعَةِ لِتَكُونَ أَشْهَرَ ، وَرُبَّمَا يُوقِدُونَهَا بِالْمَنْدَلِيِّ الرَّطْبِ ، وَنَحْوَهُ بِمَا يُتَبَخَّرُ بِهِ لِيَهْتَدِيَ إِلَيْهَا الْعُمَيَانُ ، وَأَسْعَاؤُهُمْ نَاطِقَةٌ بِذَلِكَ .

(تُشَبُّ) تُوقَدُ ، مِنْ سَبَّ النَّارِ أَوْقَدَهَا . (المَقْرُورُ) الذي أصابه القَرُّ ، وهو البردُ ، وأراد بـ (مَقْرُورَيْنِ) النَّدَى .

و (المحلَّق) وهو اسم المدوح . و (المحلَّق) بكسر اللام ، اسم رجل من ولد أبي بكر بن كلاب من بني عامر ، وهو ملك من ملوكهم ، قيل : حلَّق وجوه الخيل فسمي به . (اللبان) بالكسر ، لبن المرأة خاصة ، وكأنه في الأصل خاص ثم عم .

قوله : (رضيحي لبان) قيل : هو إما منصوب على أنه حال من (الندي) و (المحلَّق) . أو مجرور على أنه بدل من (مقرورين) . قلت : ويجوز أن يكون صفة لـ (مقرورين) .

قوله : (ندي أم) بدل من حل (لبان) ؛ لأنه منصوب تقديرًا ، كأنه قال : رضيحين لبانًا ندي أم ، وهو من بدل الاشتغال ، وقيل : (ندي أم) منصوب على إضمار (رضعا) بدلالة (رضيحي) .

(تقاسمًا) محالًا . عنى (بأسحَم داج) الليل . وهو ليس بمقسم به ، إنما هو ظرف بمنزلة أن يقول : تقاسمًا في ليل داج .

وفي المقتبس : « يُقال : لا أفعل كذا وكذا عوض يا فتى ، وقال بعضهم : (العوض) هو الدهر ، سمي بذلك ، كأن الملوين يتعاضون فوضع موضع الأبد ، وهو المستقبل من الزمان » .

وقال صاحب العين : « (عوض) كلمة تجري مجرى القسم » .

ف (عوض) هنا على القول الأول ظرف مخص ، معناه : تقاسمًا لا تنفرق الدهر ، والثاني : أقسم بالدهر لا تنفرق ، فحذف حرف القسم ونصب المقسم به ، كقولك : الله لأفعلن . فاعرفه .

والمعنى : أقسم ببقائي لقد لاحت ونظرت عيون للسارين كثيرة إلى ضوء نار كائنة بالمكان المرتفع تحرق الأحطاب أو المصطليين لفرط التهايبها ، وهي نار الضيافة ، وخص الضيفان ليكون أشد إضاءة وأجلب للأضياف ، تُشب وتوقد لمقرورين ، وهما الندي

والمحلَّق ، يَصْطَلِيَانِهَا وَيَدْفَانِ بِهَا ، رَضِيعِينَ تَدْيِ أُمِّ ، كَأَخْوَيْنِ تَحَالَفَا بِاللهِ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ لَا تَنْفَرُقُ الدَّهْرَ أَبَدًا ، وَتَحَالَفَا بِالدَّهْرِ لَا تَنْفَرُقُ أَبَدًا .

يعني أن الممدوح والندي أخوان أفسما لا يتفرقان أبدًا .

وإنما خصَّ التَّفَاسِمَ فِي اللَّيْلِ لِكُونِ تَأْلُفِهَا فِيهِ وَاسْتِنَاسِ كُلِّ مِنْهَا بِصَاحِبِهِ أَكْثَرَ .

قيل : وفي عطفِ (المحلَّق) على (الندي) ما فيه من الفصاحة ، كأنه يُريدُ أَنَّهُمَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ بَلْ أَخْوَانٍ .

أما صاحب المنخل ^(١) فقد قال : « ومن أبيات القصيدة :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيْونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَحْرُقُ
تُسَبُّ لِقُرُورِ زَيْنٍ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحَلَّقُ
رَضِيعِي لِيَا نِ تَدْيِ أُمِّ تَفَاسِمًا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَرُوضٍ لَا تَنْفَرُقُ

(اليفاع) المرتفع من الأرض . وإنما أشهر النار ليقصدها من يراها وإن بعد عنها .

و (تُسَبُّ) أي : النار ، على البناء للمفعول .

و (المقرور) الذي أصابه القُرُّ وهو البرد . يعني ضيفين .

قوله : (يَصْطَلِيَانِهَا) أي يسخنان بها . وثنى الضمير في (مقرورين) و (يَصْطَلِيَانِ) .

والمراد الجمع .

و (الندي) : الكرم .

و (المحلَّق) باخاء المهملة الممدوح ، وهو ابن حُثَيْمِ بْنِ شَدَادِ بْنِ رَبِيعَةَ . وسمي

المحلَّق لأن بعيره عضه في وجهه فبقي أثر العضة مثل الحلقة . وقيل : إنه اكتوى في وجهه بحلقة .

(١) الشاهد (١٨٣) بترقيم محققه .

قوله : (تقاسما) يريد : تحالفا من القسم .
 قوله (بأسحم) بالسین والحاء المهملتين ، وهو الرَّجِم . يقول : حين كان المحلَّق في الرَّجِم حالفه الندى ألا يفارقه مدى الدهر .
 وقيل : أراد بليل ؛ أي تقاسما بالليل لأنها لا يتفرقان أبداً .
 وقيل : زَقُّ من الخمر .
 وقيل : الرماد .
 وقيل : حكمة الثدي .
 وكانوا يحلفون عند العرب بهذه الأشياء .

ويجوز أن يكون (بأسحم داج) مقسماً به . ويجوز أن يكون ظرفاً ؛ أي لا تتفرق أبداً ، والمقسم به محذوف ، أي تقاسما بالله . كقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم : ١٧] .

وَرُوي بإضافة (لبانٍ ثدي) ، وغير الإضافة معاً .
 قال الأزهري : تقول : هو أخوه بلبان أمه ، بكسر اللام ، ولا تقل بلبين أمه . إنما اللبني الذي يُشرب منه ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم .
 الإعراب :

(كَعَمْرِي) اللام : هنا تمحض للابتداء والتأكيد ؛ لأن (عَمْرِي) قسم ، فلا يدخل قسم على قسم آخر . ويجب في القسم فتح العين وإسكان الميم لتعليق .
 أحدهما : أنه كثر استعماله قسماً فخفف بالفتح والإسكان .
 والثاني : أن يدل على انتقاله إلى باب القسم ، والشيء إذا نقل من باب إلى باب عُبرَ بعض التغيير ، إشعاراً بذلك المعنى .

ف (عَمْرِي) مبتدأ ، وخبره محذوف ، يجب حذفه لكثرة الاستعمال والعلم به ، وَتَدَّ
جوابُ القسم مسدَّةٌ ، وتقديره : يميني أو ما أقسم به .

قوله (لقد) جواب القسم . وهنا ثلاثة تراكيب :
الأول : اللام وقد ؛ اللام مؤكدة رابط ، وقد مقرب .

الثاني : اللام وحده ، كما قال امرؤ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا قَمًا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

أتى باللام وحده .

الثالث : قد وحده ، كما قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا ﴾ [الشمس : ٩] .
و (عيونٌ) فاعل (لاح) .

وقد جاء (لاح) متعدياً ، تقول : لحتُ الشيء إذا أبصرته .

و (كثيرةٌ) صفة العيون . ولو قال : كثيرات استد .

قوله (إلى ضوء نارٍ) ضمَّته معنى (نظرتُ) ، ولهذا عداه بـ (إلى) . و (الضوء)
مصدر مضاف إلى فاعله .

قوله (في يفاع) يجوز أن يكون ظرف مكان لـ (لاح) . ويجوز أن يكون صفة
لـ (نار) ، أي : كائنة في يفاع . فعلى هذا (حَرَّقُ) حال من الضمير في الظرف . ويجوز أن
يكون الفعل صفة . و (في) متعلق به . أو صفتان أو حالان من الضوء ؛ لأنه تخصص
بالإضافة ، أو من (نار) لأنه قصد التفخيم والتعظيم . كأنه قال : من نار أي نار عظيمة .
ويجوز أن يكون العامل في الحال نفس الضوء ؛ لأنه مصدر .

قوله : (تُشَبُّ) يجوز أن يكون صفةً بعد صفة ، أو حالاً ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي :
هي تُشَبُّ .

قوله : (لِقُرُورَيْنِ) لام علة ، أي : وقع السَّب لأجلهما . ووجب مجيء اللام لكونه غير مصدر ، ولأنه ليس فعلاً للفاعل المعلل .

و (يَصْطَلِيَانِ) إما صفة لقُرُورَيْنِ ، أو حالٌ من الضمير فيها .

قوله : (وَبَاتَ) يجوز أن يكون واو حال . و (قد) مضمرة . أو مستأنفة مفسر ، فسر فائدة السَّب . والتفسير لا يكون له موضع من الإعراب .

و (على) خبر مقدم . و (النَّدَى) اسمه . و (المَحْلُوقُ) معطوف عليه .

قوله : (رَضِيعِي لَبَانٍ) يجوز أن ينشد بالرفع على أنه بدل من (الندى والمحلق) ، أو خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن ينصب وهو المشهور ، فيكون خبراً بعد خبر .

و (على النار) يجوز أن يتعلق بـ (رَضِيعِي لَبَانٍ) على أنه خبر . أو يتعلق بـ (بَاتَ) تعلق الظرف بالفعل .

ويجوز أن يكون (رَضِيعِي) حالاً منهما . ويجوز أن يكون نصباً على المدح .

قوله : (نَدِي أُمِّ) يجوز أن ينشد بالجر والنصب .

فالجر بدلٌ من لبان ، أي : رَضِيعِي لَبَانٍ لَبَانٍ نَدِي أُمِّ . وإنما قُدِّر اللبَان المضاف هنا لثلاثين بصير بدل غلط ؛ إذ اللبَان غير الندي .

ويجوز أن ينصب على تقدير : رَضِع اللبَان من ندي أم ، فيكون مفعولاً ثانياً بتقدير حرف جر .

وقيل : يجوز أن ينتصب على الظرف المكاني . ويكون تقديره : رَضِيع اللبَان في ندي أم .

قوله : (بِأَسْحَمِ) تعلق بـ (تقاسم) كما تقول : تحالف بالله . والجواب : لا تفرق .

و (عَوْضٌ) نصب على الظرف ، أي : لا تفرق أبداً .

ويجوز أن يكون الباء بمعنى (في) أي : تقاسما في الرماد أو في الليل ، أو حال التلبس بشرب الرّوق . وعلى هذا : المقسم به محذوف . والجواب : لا نتفرق .

وقيل : (عوض) سم صنم إذا تحالفا في الليل بعوض أي بهذا الصنم . و (لا نتفرق) جوابه .

وأما الجرجاني في شرح أبيات المفصل^(١) فقد قال : « أنشد :

رَضِيعِي لِيَا نِ تَدِي أُمَّ تَقَاسِمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوُضٌ لَا نَتَفَرِّقُ

(اللبّان) كالرّضاع ، يقال : رضع رَضَاعاً ، كسمع سَمَاعاً ، يقال : هو رَضِيعِي كـ (أكيلي) . (تقاسما) أي : تحالفا . (بأسحَمَ) بأسود . (داج) أي : مُظْلِمٍ . (عَوُضٌ) بمعنى أبدأ .

معنى البيت :

المدح والكرم تحالفا في ليلٍ مظلم على أئمتها لا يتفرقان أبداً .

إعراب البيت :

(رَضِيعِي) نُصِبَ بِعَامِلٍ ذُكِرَ قَبْلَهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَدْحِ .

(تَدِي أُمَّ) نَصَبَ بِمَفْعُولِهِ الثَّانِي .

(تَقَاسِمَا) فَعَلٌّ مَعَ فَاعِلِهِ الْبَارِزِ ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ قَوْلُهُ : (رَضِيعِي) .

(بِأَسْحَمَ) صِفَةٌ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : بِلَيْلٍ أَسْحَمٍ . وَالْبَاءُ بِمَعْنَى فِي .

(دَاجٍ) صِفَةٌ أُخْرَى .

(عَوُضٌ) تَأْكِيدٌ لِنَفْيِ الْمُضَارَعِ .

الاستشهاد على وقوع (عَوُضٌ) تأكيداً لنفي المضارع في قوله : (عوض لا نتفرق) .

(١) الشاهد (١٧٥) بتريميم محققه ، ص : ٣٩٦ .

وبعد عرض هذا المثال في الكتب الثلاثة ، أستطيع أن أستخلص بعض الملامح في
المشروح الثلاثة ، وأبرز ذلك في نقاط :

١ - إيراد الأبيات :

بيكباركي : أورد بيت الشاهد كما ورد في المفصل ، ثم أورد بعده بيتين مُصدرًا ذلك
بقوله : (وقبله) .

المنخل : صدر الشاهد بالأبيات الثلاثة ، دون تعيين للجزء الذي أورده صاحب
المفصل .

الجرجاني : لم يأت إلا بيت الشاهد فقط .

٢ - نسبة الشاهد :

بيكباركي : نسب للأعشى .

المنخل : لم ينسبه ، وهو من الأبيات القليلة التي لم تنسب .

الجرجاني : لم ينسبه ، على عادته في عدم نسبة الأبيات إلا نادراً .

٣ - بدء شرح البيت :

بدأ الجميع بشرح مفردات البيت .

٤ - المفردات المشروحة :

بيكباركي : شرح الألفاظ الآتية : (اليفاع ، تُسَبُّ ، المقرور ، المُحَنِّ ، اللَّبان ، رضيحي
لبان ، النَّدى ، تقاسما ، بأسحم داج ، عوَّض) .

المنخل : شرح الألفاظ الآتية : (اليفاع ، تُسَبُّ ، المقرور ، يصطليانها ، الندى ،
المحلَّق ، تقاسما ، بأسحم ، لبانِ ندي) .

الجرجاني : (اللبان ، تقاسما ، بأسحَم ، داج ، عوض) .

ملاحظات :

بيكاركي : بين المقصود بـ (المحلَّق) بيان قبيلته ، من دون تحديد اسمه . وبين رأياً واحداً لتسميته بـ (المحلَّق) . ويبيِّن (لأسحم) معنى واحداً فقط .

المنخل : بيِّن المقصود بـ (المحلَّق) بيان اسمه . وبين رأين لتسميته بالمحلَّق . ويبيِّن لكلمة (أسحم) خمسة معاني .

الجرجاني : لم يتحدث عن (المحلَّق) بشيء . وبين لكلمة (أسحم) معنى واحداً فقط .

٥ - ذكر مصادر الشرح :

بيكاركي : ذكر كتابين في شرحه للبيت : هما المقتبس والعين .

المنخل والجرجاني : لم يذكر شيئاً .

٦ - إعراب البيت :

بيكاركي : أعرب البيت ضمن شرحه للمعاني ، والكلمات المعربة هي : (رضيعي

لبان ، ثدي أم ، لبان ، بأسحم داج ، عوض) .

المنخل : أفرد للإعراب عنواناً مستقلاً ، على الرغم من أنه تعرض لطرف من الإعراب

في معاني المفردات لتعلقه بالمعنى ، والكلمات المعربة هي : (لعمرى ، لقد ، عيون ، لاح ،

كثيرة ، إلى ضوء نار ، في يفاع ، تحرق ، تشب ، لمقرورين ، يصطليانها ، وبات ، على النار ،

الندى ، المحلَّق ، رضيعي لبان ، على النار ، ثدي أم ، بأسحم ، عوض) .

الجرجاني : أفرد للإعراب عنواناً مستقلاً ، والكلمات المعربة هي : (رضيعي ، ثدي

أم ، تقاسما ، رضيعي ، بأسحم ، داج ، عوض) .

٧ - المعنى الإجمالي للبيت :

بيكباركي : ذكر المعنى بعد نهاية شرح المفردات والإعراب .

المنخل : لم يتعرض لذلك .

الجرجاني : ذكر المعنى بعد شرح المفردات ، وقبل الإعراب ، معنوناً لذلك بـ (معنى

البيت) .

٨ - استشهاده :

بيكباركي : لم يستشهد بأي شاهد .

المنخل : استشهد على شرح المعاني بآية قرآنية ، وعلى الإعراب ببيت شعر ، وآية قرآنية

كريمة .

الجرجاني : لم يستشهد بشيء .

٩ - الإيجاز والإطناب :

بيكباركي : فصّل في المعاني ، واختصر في الإعراب .

المنخل : فصّل في الإعراب كثيراً جداً ، ذاكراً الأقوال والعلل ، أما المعاني فهي أقل

طولاً من الإعراب ، على الرغم من أنها أطول من الشرحين السابقين .

الجرجاني : معانيه وأعاريبه موجزة جداً .



obeikandi.com

القسم الثاني

التحقيق

obeikandi.com

أولاً : النسخ المخطوطة

١ - وصف النسخ

نسخ هذا الشرح كثيرة جداً^(١)، وقد حصلت على خمس منها وهي :

نسخة تشستريتي :

رمزت لها بـ (س) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وهي مصورة عن نسخة مكتبة تشستريتي برقم (٣٦٥٥ ف) .

وقد عددتها النسخة الأم ، فأثبتت أرقام لوحاتها بجانب النص المحقق ، لأنها قد تكررّت ، على الشارح ، وكاتبها تلميذه ، كما أتت من أدق النسخ ، وأقدمها .

خطها : نسخي واضح ، ومضبوطة بالشكل كاملة .

وعدد لوحاتها : ١٦٠ لوحة .

وعدد سطورها : ١٦ سطرًا تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ١٠ - ١٤ كلمة تقريباً .

وكاتبها هو : محمود بن عكاشة بن حميد بن علي ، وهو تلميذ الشارح .

(١) ذكر الدكتور عبد الرحمن العثيمين أنه وقف على اثنتي عشرة نسخة منه . دراسة التخميم ١ : ٥٧ .

والمخطوطة ملأى بالحواشي التي كتبها الناسخ عن شيخه الشارح ، مصرحاً بهذا ، وعن غيره .

وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٧٩٤ هـ .

نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (الصادقية) :

رمزت لها بـ (ص) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، برقم (١١٩٨٣ ف) ، وهي مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (الصادقية) ، برقم (٨٧٣٥) .

خطها : نسخي واضح .

وعدد لوحاتها : ١٦٨ لوحة .

وعدد سطورها : ١٥ - ١٧ سطراً تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ٨ - ١١ كلمة تقريباً .

وكاتبها هو : عبد العال علاء القاضي الكرخي .

وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة .

وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٧٨٤ هـ .

على الصفحة الأولى كتابات وأختام ، ولكن لم أستطع قراءة شيء من ذلك لشدة الطمس .

نسخة دار الكتب المصرية :

رمزت لها بـ (م) ، وحصلت عليها ، من مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، وهي مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .

وخطها : بين انديواني والتعليق ، وُصِّبَت أكثر كلماتها .

وعدد لوحاتها: ١٦٢ لوحة . وهي ضمن مجموع من ٩٧-٢٥٨ .
وعدد سطورها: من ١٧-٢٣ سطراً تقريباً .
وعدد كلمات السطر: من ٧-١٢ كلمة تقريباً .
وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة ، وهي مقابلة ومصححة على نسخة قُرئت
على المصنف ، كما كتب ذلك في آخرها .

ولم يكتب عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .
وعليها أختام دار الكتب المصرية . وعليها ختم آخر كتب عليه : « وقف يوسف أكا
بن سليمان بيا ، سنة ١٢٦٠ » .

نسخة الأحمديّة بحلب :

رمزت لها بـ (ح) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم
(٩٧٣ م ص) ، وهي مصورة عن نسخة الأحمديّة بحلب برقم (٩٠٧) ، ضمن مجموع
يشتمل على كتابين .

خطها : نسخي واضح .
وعدد لوحاتها : ١٢٤ لوحة .
وعدد سطورها : من ١٧-١٩ سطراً تقريباً .
وعدد كلمات السطر : من ١١-١٣ كلمة تقريباً .
وعلى حواشي المخطوطة تعليقات كثيرة .
وفيها نقص من آخرها بحدود ثلث المخطوطة ، فأخر بيت ورد فيها هو (٣٠٦) .
وتاريخ الانتهاء من نسخها : ٩٩٢ هـ .

وكتب في أول صفحة منها : « من كتب العبد الفقير إلى لطف الله العلي الكبير عثمان بن عبد الله [أو عبد النبي] البروساوي مسقطاً ، والدوينحاوي محتداً . اللهم اخته خاتمه بالخير مع خواتيم مَنْ قالوا الكلمتين صدقاً ، وعملوا بموجبها حقاً » .

كما كتب كذلك : « عطاء الله محمد ماهر » .

وفيها ختم طمس بعضه كتب فيه : « طهر بن دحان بن عثمان ... » ، وكتب تحت الختم : « استصحبه الفقير عبدي عفي عنه » .

وفي الصفحة التي تليها عليها ختم كتب فيه : « من الكتب التي أوقفها السيد أحمد أفندي طه زادة علي ، مدرسة الأهدية بمدينة حلب الشهباء » .

وكتب كذلك : « استصحبه تراب أقدام الأسلاف عبد الله عارف ، المعروف بشعبان زاده غفر لها » .

وآخر صفحة كتبت بشكل مثلث دلالة على نهاية المخطوطة ، مع أنها ليست تابعة للصفحة قبلها ، بل هي تكرر للشاهدين (١٤٧ ، ١٤٨) ، فلا أدري هل كرر الناسخ الشاهدين وكتبها بالصورة التي تدل على نهاية المخطوطة وهما منه أم لأمر آخر ؟!

نسخة الظاهرية بدمشق :

رمزت لها بـ (ظ) ، وحصلت عليها من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (١٤٣٠ ف) ، وهي مصورة عن نسخة الظاهرية بدمشق برقم (٨٥١٩) .

خطها : بين الديواني والتعليق ، وأهمل نقط كثير من حروفها .

وعدد لوحاتها : ٧٢ لوحة .

وعدد أسطرها : ٢٥ سطرًا تقريباً .

وعدد كلمات السطر : من ١٠ - ١٢ كلمة تقريباً .

وعلى نصفها الأول حواشي كثيرة .

وفيها نقص من منتصفها من البيت (٢٢٠) إلى البيت (٣٨٤) ، وقد جاءت

صفحتان خلف الصفحة (٢٢٠) لا علاقة لهما بالكتاب نهائياً .

ولم يكتب عليها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ .

وكتب في آخرها : « قال الشيخ المحقق شيخ أبو سعيد بواطير قدس الله روحه : غياب

الزيارة مع حضور القلب ، خير من دوامها مع نفور القلب » .

٢ - أمثلة من النسخ



الورقة الأولى من النسخة (س)

عاش جسمه وجرى قومه علماء داره على الماء ويكرن والى
من قبلهم ولا لانت طاب البيت فليس نعلك من هذا
قيل الرواية يفتح الراء على الراء النعل للنعل وقيل صدره والبراء
والعاملة غلة طفت فمما ذكره في قوله فمما ذكره في قوله
انهم لم يظفروا منه والحق طفت على الماء هذا من النسخة
ما تهاك او وقعد اقبية وعاجت وما كنت صاهرا خيلك
سطر هذه القليلة نحوها انهم نقلهم كان لست والى
او فعلنا كذا او لى فعلنا ما كان او قصدر ناله قيل او لى
قال بعث الشارحين وما في بعض النسخ تصغير
النصب على نكته فليح فتون كما من لهم علاج النصب
معاجا وهو جأ الى عطف ولا يسه فانما جأ الى النصب
لست ببعث ورواية ابن جني وعنه ابونان من
حيت اللغة استخرجت الحجة
فالمستحقين كما ذكرنا في قوله المبيت استخرج
اجعلك نوال او قصرك الى قتل او لى
ان الكتاب يجمع ايات المفصل فخرج من قوله الله تعالى
تأخذهم من ربي كما بينت في كتابي من قوله تعالى
تأخذهم من ربي كما بينت في كتابي من قوله تعالى

الورقة الأخيرة من النسخة (س)

178

وكذلك أتت من العترة وما جئت صدره الخيل فيمن البراء
 بضم البراء على ان الفعل الخيل وتصل صدره الخيل أو البراء
 والعامر في الخدرة طفت مفضلة أو لمجد قبله أو بعد الأتم لم يلفز
 والجمع طفت على الماء من القسلة بان هلكوا وقضوا فيه
 وعالجت وما لت صدره خيلنا شطر هذه القسلة ونحوها لان
 فتلهم كان كنت وكنت أو فعلنا كذا وكذا على اهلكنا هؤلاء
 وقصدنا القتل أو لعلك ماك بعض السرحن وما وقع من بعض
 النجم مصعق النصب على ان يكون هاجرة متعديا وفوق هاج
 البعير تعاقا ونحوها ان قطف باسم ما نخرج ان انقطفت
 لئن بعدد ورواها ان حيتي حيتنا توتة وحيت اللغاما
 حيت الحيت كما تشقق لاء وكرا ومع العت انه
 اهلك هؤلاء وقصد القتل أو ليلين وأسمجد لله رب
 العالمين على اتانم كما به ومنه الافاضه واسم ورواها

او القصور على
 النصف

وقع للمعنى من بعض القوم في بعض
 بلادهم في قوله الله تعالى
 من الذين اخرجوا من ديارهم
 وهم اهل بيتهم لا يقاتلون

الورقة الأخيرة من النسخة (ص)

وغير الذي ظهر في غير ذلك فبين وعداوي والحق جلالا في سائر
 لاجلها في الايام الاولى من المطايا الحسن وشعرون به فبين اليم
 بالحق ظهر في وعداوي لعنفها بها في السوق فولد
 خلافة طفت على كبرياء والحق وعاجت صدور القليل من طفرتهم
 الست للتطرح بن العيا وكنت المملكة على الاله على وجه وروقت
 قوله على باد على الاله وكسرت في قبيلة من قبائلهم والكل
 في التبت فولد وصاحبت صدور وكثير قبله الرواية في التبت
 على الاله في التبت والاهما والعام في خلافة طفت من رواة وكثير
 قوله اوبعد الاله انه في طفرتهم المعنى طفت على الاله هذه القبيلة
 بان طفرتهم ووعداوي وعاجت ونالت صدور خيلنا بطرفه
 القبيلة وضربها لان طفرتهم كان كيت وكيت او فمنا كذا وكذا
 فينا اهلنا هو الاله وقصدنا الى مثل اولين قال بعض الشارحين
 روبا وقع في بعض النسخ من قصص التفت على ان يكون عاج
 متحدثا من قدام علم البعير كما في وعداوي التي خلفت راسه فاعلمت
 ان العظيمة ليس بعيدة فوطا في ابن حنن ونحن يومئذ من حنن
 الاله اتان حنن الحنن فكما لتفتقروا بكرنا من بعض النسخ
 انه اهلك مولا وقصد الى مثل اولئك في التبت

ثم الكتاب بعد الله
 وحسن توفيقه

الورقة الأخيرة من النسخة (م)

فلذلك نزل منزلة جماعة من الخصال الخمس فهو في الذم معلومة
لأنه ويقال رجل برهنة بالتحريك أي من بيع الملق لا طوبى ولا قصدير
البرهنة وغيره أبحاث بالتحريك وهو شاذ لا يفعله إذا كانت صفة
تلك في الجمع وعذره أن ذلك صفة في صفة الصفة قاصحة فكانت
سواء ويقال غلام تبع وبنعة بالتحريك وابتغى الغلام أن يبيع من البيع
هو يبيع ولا يقال موقوع وهو من التواضع ويقال عثمان يباع

وينة أيضا ولا يسبوه غلام برهنة وينع على

نأويلن وسلفه وكذلك لا يقول ما

جاء إذا نزلوا بعد الجمع لشدته

انتهى كلامه في الغرض والله

بوقت فراغه والله

الفضل

العظيم

هذا الرسالة الشريفة وسبحنا الطيف فخا وأبلى ثم محمد وآله
منهم من لم يمتدحوا في غيرهم

الورقة الأخيرة من النسخة (ح)

ثانياً : منهج التحقيق

سرت في تحقيقي لكتاب (شرح شواهد المفصل) على الطريقة المتبعة عند علماء هذا الفن ، وكان ذلك على النحو الآتي :

- جعلت النسخة (س) النسخة الأم ، وأثبت أرقامها في جانب النص المحقق ، لأنها قد قُرئت على الشارح ، وكتبها تلميذه ، كما أثبت من أدق النسخ ، وأقدمها ، ورمزت للصفحة اليمنى بـ (أ) ، واليسرى بـ (ب) .
- قابلت النصَّ على المخطوطتين ، التي رمزت لهما بـ (س ، م) ، وأما النسخ (ص ، ح ، ظ) فقد رجعت إليها عند الحاجة ، وأشارت إلى فروقها أحياناً .
- رسمت النص على وَفق القواعد الإملائية .
- أثبتُّ الأصبوب في المتن ، وأشارت إلى فوارق النسخ في الحاشية .
- أثبتُّ المهم من الحواشي التي جاءت على طرر بعض النسخ ، ولأسيما ما صرَّح بأنها سمعت عن الشارح ، وكتبها تلميذ المؤلف .
- أثبتُّ عنوانات الشواهد التي وضعت في حاشية نسخة (س) ، ولم تكن ضمن المتن ، وأضفت بعض العناوين المهمة التي لم تأت في الحاشية أو المتن ، وأشارت إلى ذلك ، ووضعت كل ذلك بين حاصرتين ، أما ما لم يوضع بين حاصرتين فهو من متن الشارح .

- ضبطت نص المخطوط كاملاً بالشكل ، وأهملت الواضحات .
- وضعت السقط الواقع في بعض النسخ بين حاصرتين ([]) إن كان السقط كبيراً ، وأما إن كان يسيراً كحرف أو كلمة أو كلمتين فإني ذكرت ذلك في الحاشية دون وضع حاصرتين ، تقليلاً للحواصر قدر المستطاع .
- عزوت الآيات القرآنية والقراءات إلى موضعها في القرآن الكريم ، ناسباً كل قراءة لقارئها ، وإن سكتُ على ذلك فهي رواية حفص عن عاصم .
- خرجت الأحاديث النبوية ، والآثار ، من كتب الحديث : الصحاح ، والسنن ، والمسانيد ، وغيرها .
- خرجت الشواهد الشعرية ، والأراجيز ، وأقوال العرب ، وأمثالهم ، من مصادرها الأصلية ، معتنياً بذكر الديوان ، وأكملت ما لم يكمل من الشواهد . وشرحت ما يحتاجُ إلى شرح مما لم يشرح . ونسبت ما لم يُنسب إلى قائله ، وأوضحت ما لم أهد إلى قائله . مبيناً المصادر التي نسب فيها ، والمصادر التي لم ينسب فيها ، وإن ورد ذكر الشاهد مكرراً في مصدر ونسب في موضع دون موضع فإني قد ألحقت رقم صفحة ما لم ينسب فيها نسب ؛ اعتداداً بأن الأهمية تكمن في نسبة المؤلف من عدمها ، ولم أشر إلى ذلك في الحواشي ؛ ابتعاداً عن التطويل . وبينت الوزن العروضي للبيت الشعري . وذكرت روايات الأبيات إذا كان لها علاقة بالشاهد ، أو عرض لها الشارح . وعندما أعزو البيت إلى مصدر فإنه ليس بالضرورة وجود البيت فيه كاملاً ، بل قد يوجد شطره أو جزء منه أو موضع الشاهد ، ولم أشر إلى ذلك .

- خرجت آراء العلماء ، وأقوالهم التي ذكرها الشارح من مؤلفاتهم إن وجدت ، وإلا فمن مصادر تتلو المؤلف ، واجتهدت في عزو ما لم يُصَرَّح بقائله ، كقوله : « قال بعض الشارحين » ، أو : « وقيل » ، ونحو ذلك .
- ترجمت للأعلام بإيجاز مفيد ، فذكرت الاسم والكنية واللقب وسنة الوفاة ، وأبرز خصائص صاحب الترجمة ، وعزوت إلى مصادر الترجمة ، وجعلت الأعلام للزركلي من بينها ؛ إسعافاً للمستزيد من المصادر .
- ترجمت للقبائل ، والبلدان ، والمواضع ، والكتب ، معتمداً على المصادر الأصلية لذلك .
- جعلت للشواهد أرقاماً متسلسلة ، وجعلت الرقم بين حاصرتين .
- شرحت ما يحتاج إلى شرح من الألفاظ اللغوية المبهمة ، معتمداً في ذلك على كتب اللغة ، وغريب الألفاظ ، والشروح .
- وثَّبت النص بعلامات الترقيم المصطلح عليها .
- وختمت عملي بوضع الأدلة التفصيلية للشرح ؛ لتيسير ما يحتاج إلى الرجوع إليه .

obeikandi.com

ثالثاً : النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقتي^(١)

أحمدُ اللهَ وهو بالحمدِ جديرٌ ، على أن يَسَّرَ عليَّ ما هو عسير ، وحَقَّقَ لي ما زَجَوْتُهُ
بِقَضَلِهِ^(٢) العميم ، وآتاني ما سألتُهُ بلطفِهِ^(٣) الجسيم . وَأَصَلَّى عليَّ رسولِهِ الكريم ، الداعي
إلى صراطِهِ^(٤) المستقيم ، محمدِ الموصوفِ بالخالقِ العظيم ، وعلى آليهِ وأصحابِهِ ذوي النَّسَبِ
الصميم ، وبعدُ :

(١) (وبه ثقتي) ساقط من م ، ص ، ح .

(٢) م : من فضله .

(٣) س : بلفظة الله .

(٤) ح : صراط .

فلا يُخْفَى أَنَّ كِتَابَ " الْمَفْصَلِ فِي الْإِعْرَابِ " كِتَابٌ لَعَمْرِي كَافِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَيْهِ بِنَيْلِ الْمَقْصُودِ ، ضَامِنٌ لِلنَّاشِدِ فِيهِ ضَالَّتَهُ بِدَرْكِ الْمَشْهُودِ ، وَأَنَّهُ لَوْضُوحِ عِبَارَاتِهِ الْفَصِيحَةِ ، وَظُهُورِ دَلَالَتِهِ الصَّرِيحَةِ - لَا يُشْكَلُ عَلَى الْعَارِفِ بِوُجُوهِ صِحَّةِ التَّرْكِيبِ ، الْمُتَأَمِّلِ حَقَّ التَأَمُّلِ (١) فِيهِ ، إِلَّا أَيْبَانُهُ وَأَمْثَالُهُ الَّتِي أوردَهَا لِلإِسْتِشْهَادِ بِهَا ، وَأَنَّهُ إِنْ اِقْتَصَرَ لِكَشْفِ مَعَانِي الْأَبْيَاتِ (٢) ، وَلِلْوُقُوفِ عَلَى مُورِدِ (٣) الْأَمْثَالِ وَمَضْرِبِهَا عَلَى وَاحِدٍ مِنْ شُرُوحِهِ طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ ، بَقِيَ أَكْثَرُهَا مَحْجُوباً عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَعَمِي سَبِيلُ عَامَّتِهَا عَلَيْهِ ، حَتَّى يُرَاجِعَ شُرُوحَهُ كُلَّهَا ، وَيُنْقَرَّ عَنْهَا ، وَيَنْظُرَ فِيهَا ، وَفِي (٤) ذَلِكَ مِنَ التَّعَبِ مَا لَا يَخْفَى . هَذَا إِذَا تَبَسَّرَ لَهُ وَجَدَانُهَا بِمَجْمُوعَةٍ / حَيْثُ كَانَ ، وَهِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

١ ب

فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكْفِيَ حَمَلَةَ هَذَا الْكِتَابِ النَّاطِرِينَ فِيهِ تِلْكَ الْمُؤَنَّةَ ، وَأَغْنِيَهُمْ عَنْهَا حَيْثَمَا كَانُوا ، فَجَمَعْتُ شُرُوحَهُ الْمَتَدَاوِلَةَ ، وَنَظَرْتُ فِيهَا ، وَخَلَّصْتُ مَعَانِي آيَاتِهِ ، وَزِدْتُ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، وَنَقَّضْتُ مَا هُوَ مُسْتَعْنَى عَنْهُ ، وَقَرَّرْتُ (٥) مَحْصُولَ كُلِّ بَيْتٍ تَقْرِيراً (٦) وَافِياً شَافِياً ، وَشَرَحْتُ أَمْثَالَهُ وَمِنْ أَلْفَاظِهِ الْجَارِيَةِ مَجْرَاهَا فِي الْإِسْتِعْمَالِ مَا خِلْتُ أَنَّهُ يُحِيلُ (٧) عَلَى

(١) (حق التامل) ساقط من ح .

(٢) ح : وأنه إن اقتصر لكشف معاني الأبيات وأمثاله التي أوردتها للاستشهاد بها وأنه إن اقتصر وللوقوف على مورد الأمثال إلخ .

(٣) م : مضرب .

(٤) ح : وإن في .

(٥) ح : وقدرت .

(٦) ح : تقديراً .

(٧) في حاشية م : « أخال الشيء أشبه وأشكل » فخر . وقال الجوهري في الصحاح (خيل) ٤ : ١٦٩٢ : « وأخال الشيء ، أي : اشتبه . يقال : هذا أمرٌ لا يُحِيلُ » .

طالب في " الصناعة دخیل ، واكتفیئ في إیراد " ما قبل البیت وما بعده بها يتوقّف معناه عليه ^(٣) .

أسأل الله أن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليه ، وهو " نعم المسؤول " .

(١) م : وفي .

(٢) س : إیرادها .

(٣) ح : عليه معناه .

(٤) (هو) زيادة مني يقتضيهما المقام ، وليست في النسخ المخطوطة .

obeikandi.com



[شرح أبيات القسمة الأول]

[وهو قسم الأسماء]



obeikandi.com

شرح أبيات تضمنها القول في العلم

[في أصناف العلم]

[١]

قوله :

نَبَتْ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ
ظُلْمًا عَلَيْنَا هُمْ قَدِيدٌ^(١)

(١) الرجز لروية ، كما في ملحق ديوانه ١٧٢ برواية :

نَبَتْ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ
ظُلْمًا عَلَيْنَا هُمْ قَدِيدٌ

وفرائد القلائد ٨٣ ، والتصريح ١ : ٣٧٥ ، ويلا نسبة في مجالس نعلب ١ : ١٧٦ ، والمفصل ٦ ،
وشرح المفصل ١ : ٢٨ ، والإيضاح ١ : ٧٠ ، والتنخيم ١ : ١٦٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٧٤ ،
والإرشاد ٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٧٥ ، ومغني اللبيب ٨١٧ ، وشرح أبيات المفصل
والمترسب ٩٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٧٠ .

والشاهد فيه : (يزيد) ؛ فهو علم محكي مركب تركيباً إستادياً ؛ إذ الأصل (المال يزيد) ، ودلنا على
أنه مركب تركيباً إستادياً ضمة (يزيد) ؛ إذ لو كان مفرداً لمنع من الصرف ، وحيثئذٍ نُجِرَ الكلمة
بالفتحة .

قال صاحبُ التخمير^(١) : « (تَبَّأ) مثل (أَعْلَمَ) في التعدي^(٢) إلى ثلاثة مفاعيل ، فلما بُنِيَ الفعلُ للمفعولِ أُقِسِمَ المفعولُ الأوَّلُ مُقَامَ الفاعِلِ ، وهو تاءُ الضميرِ . و (أَخْوَالي) هو المفعولُ

الثَّانِي . و^(٣) (بَنِي يَزِيدُ)^(٤) منصوبٌ على أَنَّهُ عطفٌ بيانٌ لـ (أَخْوَالي)^(٥) ، والجملَةُ وهي قولُهُ: (هَمَّ فَدِيدُ) في عِلِّ النَّصْبِ على أَنَّهُ المفعولُ^(٦) / الثالثُ . و (الفديد) الصباح ، وقد قَدْ يَفِيدُ فَدِيداً^(٧) . و (ظلماً) منصوبٌ بمعنى اللام ، يريدُ : يَصِيحُونَ لظلمهم علينا ، وَيَجْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انتصابُهُ على التَّمْيِيزِ ، يريدُ : أَنَّهُمْ يَصِيحُونَ ظُلماً لا عَدلاً وَإِنصافاً .

ومعناه : إِنَّ ظَلَمَهُمْ عَلَيْنَا لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِ شَأْنِهِ كَانَهُ يَصِيحُ في آفَاقِ الدُّنْيَا ، وَيُنَادِي على نَفْسِهِ « هذا كلامه^(٨) .

(١) هو صدر الأفاضل القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي النحوي ، (ت ٦١٧ هـ) . مترجم له في بغية الوعاة ٢ : ٢٥٢ ، والأعلام ٥ : ١٧٥ .

(٢) م : تعدي .

(٣) (و) ساقط من م .

(٤) (بني يزيد) هم تجار كانوا بمكة المكرمة ، وإليهم تنسب البرود اليزيدية . انظر خزنة الأدب ١ : ٢٧١ .

(٥) م : أخوالي . بدل (لأخوالي) .

(٦) م : مفعول .

(٧) انظر الصحاح (فدد) ٢ : ٥١٨ .

(٨) بتصريف عن التخمير ١ : ١٦٥ .

وقال ^(٣) صاحب الإيضاح ^(٣) « وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ (ظُلْمًا) مَفْعُولًا ثَالِثًا بِمَعْنَى (ظَالِمِينَ) ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ كَالْتَفْسِيرِ لَهُ ، أَوْ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ عَلَى صَعْفٍ ^(٣) . »

وقال صاحب المقتبس ^(٣) : « و (علينا) مُتَعَلِّقٌ بِ (ظُلْمًا) ، أَي : لِيُظْلَمِهِمْ عَلَيْنَا ، وَ (فَدِيدٌ) لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا فِي (ظُلْمًا) لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَالْمَصْدَرُ لَا يَعْمَلُ مُؤَخَّرًا ، وَلَكِنَّهُ دَلٌّ عَلَى فَادِينَ ^(٣) . »

ومحصول معنى البيت على حَسَبِ مَا قِيلَ فِي إِعْرَابِ (ظُلْمًا) : أَنَّهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ - شَاكِيًا أَخْوَالَهُ - : إِنِّي أَخْبِرْتُ بِأَنَّ أَخَوَاتِي - وَهَمُّنَّ بَنُو يَزِيدَ - هُمُ فَدِيدٌ وَصِيَاخٌ .
(ظُلْمًا) أَي : يَصِيحُونَ لِظُلْمِهِمْ عَلَيْنَا ، وَيَحْمِلُهُمُ الظُّلْمُ عَلَيْنَا عَلَى الصِّيَاخِ بِنَا وَالشَّعْبِ ^(٣) .

٢ ب

. أَوْ يَصِيحُونَ مِنْ حَيْثُ الظُّلْمُ عَلَيْنَا ، أَي : يَصِيحُ ظُلْمُهُمْ لِشَهْرَتِهِ ^(٣) / .

(١) س : قال .

(٢) هو ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المقرئ النحوي الفقيه ، (ت ٦٤٦ هـ) . مترجم له في اللباج المذهب ٢ : ٨٦ ، وإشارة التعمين ٢٠٤ ، وبقية الوعاة ١٣٤ : ٢ .

(٣) بتصرف عن الإيضاح ١ : ٧١ .

(٤) ص : ٣٢٦ ، وصاحب المقتبس هو علي بن عمر بن خليل بن علي الإسفندري ، نحوي ، (ت ٦٩٨ هـ) . هكذا ورد اسمه في بداية لمقتبس ٣٢٦ ، ومترجم له في كشف الظنون ٢ : ١٧٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٥٨ .

(٥) هذا على أن (ظُلْمًا) منصوب بمعنى اللام .

(٦) هذا على أن (ظُلْمًا) تمييز .

أو أُخْبِرْتُ أَنَّ أَحْوَالِي ظَالِمُونَ عَلَيْنَا ، وَظَلَمُهُمْ أَنَّهُ هُمْ فَدِيدٌ وَشَغْبٌ^(١) .

أو أُخْبِرْتُ أَنَّ أَحْوَالِي لَهُمْ فَدِيدٌ حَالٌ كَوْنِهِمْ ظَالِمِينَ^(٢) .

أو أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ فَادُونَ صَائِحُونَ ظُلْمًا عَلَيْنَا .

* * *

[٢]

قوله :

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا بوحشٍ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدٌ^(٣)

(أَشْلَى الْكَلْبِ بِالصَّيْدِ) أَغْرَاهُ بِهِ^(٤) ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَكِينُ فِي (أَشْلَى) لِلْكَلَابِ .
(سَلُوقِ) قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ إِلَيْهَا يُنْسَبُ الدَّرُوعُ السَّلُوقِيَّةُ ، وَالْكَلَابُ السَّلُوقِيَّةُ^(٥) . وَ (الْبَاءُ)

(١) هذا على أن (ظلماً) مفعول ثالث وما بعده كالتفسير له .

(٢) هذا على أن (ظلماً) حال .

(٣) البيت من البسيط وهو للراعي النميري كما في شعره ١٦٧ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٢٠ ، والمفصل ٧ ،
وشرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣٠ ، والتخمير ١ : ١٦٩ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ويلا نسبة في
شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٤ .

والشاهد فيه : (إصمت) ؛ فهو اسم علم منقول عن فعل الأمر .

(٤) قال الجوهري في الصحاح (شلا) ٦ : ٢٣٩٥ . قال ثعلب : وقول الناس : أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى
الصَّيْدِ ، خَطَأً . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ : دَعَوْتَهُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ : أَوْسَدْتَ الْكَلْبَ
بِالصَّيْدِ وَأَسَدْتُهُ ، إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِهِ . وَلَا يُقَالُ : أَشْلَيْتَهُ ، إِنَّمَا الْإِشْلَاءُ الدَّعَاءُ .

(٥) انظر الصحاح (سلق) ٤ : ١٤٩٨ ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٤٢ .

في (يوحش) صلة (أَشْلَى) ، و (إِضْمِتْ) اسمُ مفازةٍ أضافَ الوحشَ إليها ^(١) ، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ من حَقَّقَ سَالِكِيهَا

لفرط مهاتِيهَا أن يقول الرجلُ منهم لصاحِبِهِ : اسْكُتْ لئلا يَلْحَقَنَا الهلاكُ ، أو كأنَّ إنساناً قال لصاحِبِهِ فيها ^(٢) : إِصْمَتْ لِنَبَاةٍ أَوْجَسَهَا ، وتشهدُ لَهُ تسمِيَةُ المفازَةِ الأخرى (أُطْرَقًا) .

قيل : قال الشيخ ^(٣) : يجوزُ أن يكون (إِضْمِتْ) من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) فلم يبلغنا ^(٤) ، وإن لم يكنُ فمن بابِهِ ، وهو (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، فلَمَّا صار اسماً وغيَّرَ عن سَمْتِهِ غيَّرَ أيضاً عن حركاتِهِ البنايَةِ ^(٥) .

قال صاحبُ الإيضاح ^(٦) : « قيل : (وحشٍ إِضْمِتْ) علمٌ لكلِّ ^(٧) مكانٍ قَفِرٍ كـ (أُسَامَةٌ) » .

١٣ والضمير في (بها) لـ (وحشٍ إِضْمِتْ) ؛ لأنَّ (وحشٍ إِضْمِتْ) مُقَدَّمٌ / على هذا الضمير من حيثُ النيةُ والتقديرُ .

(١) انظر الصحاح (صمت) ١ : ٢٥٧ ، ومعجم البلدان ١ : ٢١٢ .

(٢) (فيها) ساقط من م .

(٣) أي : الزنجشري . وفي المستقصى ٢ : ٢٨٦ : « ومانعها من الصرف التعريف ووزن الفعل ؛ لأنه بزنة (اضرب) » .

(٤) في حاشية س : « هذا جواب عن سؤال مقدر ، وهو أن يقال : القياس (أَصْمِتْ) بضم الهمزة والميم ، لأنه من باب نصر » .

(٥) انظر هذين الرأيين في شرح المفصل لابن يعيش ١ : ٣١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٧ ، وخرزاة الأدب ٧ : ٣٢٥ .

(٦) ١ (٦) : ٧٥

(٧) في الإيضاح : (على كلِّ) .

قال صاحبُ المقتبس^(١) : « قلت : ويحتمل أن يكونَ الضميرُ في (بها) يعودُ إلى (الكَلْبَة) ، والباءُ فيه بمعنى (مع) ، ويكونُ الفعلانِ مُوجَّهَيْنِ^(٢) إلى (بوحشٍ إضْمِيتَ) فأعْرِفُه^(٣) . هذا كلامه .

قوله : (وفي^(٤) أصلاها أَوْدُ) صفة (سَلْوِيَّة) ، وكلابُ الصيدِ تكون كذلك ، أو ساطها^(٥) مخروطة الشكلِ . و (الأَوْدُ) الاعْوِجَاجُ^(٦) . وقوله : (سَلْوِيَّة) يقتضي موصوفاً ، فإن قَدَّرْتَ (كِلاباً)^(٧) فوجهُ الجمعِ في (الأصلاب) ظاهرٌ ، وإن قَدَّرْتَ (كلبَةً) فوجهُ الجمعِ أن يجعلَ كلَّ طائفةٍ من الفَقَرَاتِ صُلْباً .

قال صاحبُ المقتبس : « ويُروى (أضلائها) بالهمز^(٨) جمع (صَلا^(٩)) ، وهو مضربُ الذنبِ عن يمينٍ وشمالٍ^(١٠) .

والمعنى : أن الكلابَ أغرى كِلاباً منسوبةً إلى هذه القرية بوحشِ هذه المفازة المخوفةِ باتتْ هي معَ وَحْشٍ إضْمِيتَ^(١١) ، وياتِ الكلابُ أيضاً معها ، وياتِ هو معَ كلابِهِ .

وقَصْدُ الشَّاعِرِ فيها حَكْيٌ من حالِ الكلابِ بيانُ جُرْأَتِهِ وَتَبَاتِهِ على الأهوالِ ، وفي اختيارِ لفظَةِ (باتتْ) دونَ (ظلَّتْ) معَ استقامةِ الوزنِ بيانٌ لما قَصَدَ /

ب ٣

(١) ص : ٣٤٤ .

(٢) ص : الوجهين .

(٣) (وفي) في البيت من غير واو .

(٤) س ، م : أو ساطها .

(٥) س : الاعواجاج .

(٦) م : كلاباً كلبية .

(٧) م : بالهمزة .

(٨) في حاشية س : « بالقصر ، خف » .

(٩) (إضْمِيتَ) ساقط من م .

قوله :

على أطرقا باليات الحيا م إلا الثمام وإلا العوي^(١)

البيت لأبي ذؤيب الهذلي^(٢) .

قوله : (على أطرقا) قيل : هو اسم لبلد^(٣) مهيب أيضاً كـ (إضمت) ، وأصله أن ثلاثة نفر كانوا فيه ، فقال أحدهم لصاحبيه : أطرقا ، كأنه أمرهمنا بالسكوت ليهاية البلد^(٤) ، كما ذكر في إضمت .

(١) البيت من المتقارب . وهو لأبي ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ ، والصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ ، ومعجم ما استعجم ١ : ١٦٧ ، والمفصل ٨ ، والتخميم ١ : ١٦٩ ، وشرح المفصل ١ : ٣١ وفرائد القلائد ٨٨ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٩٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٧ ، ٧ : ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ويلا نسية في الإيضاح ١ : ٧٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٧٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٠٨ .

والشاهد فيه : (أطرقا) ؛ فهو اسم علم منقول من فعل الأمر مع فاعله الضمير الظاهر .

(٢) هو نحويلد بن خالد الهذلي ، شاعر جاهلي إسلامي ، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يره ، توفي في خلافة عثمان ؓ . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٣٠ ، والمؤتلف والمختلف ١١٩ . وأسد الغابة ١ : ٦٢٨ .

(٣) انظر الصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ . وقال البكري في معجم ما استعجم ١ : ١٦٧ : « (أطرقا) ...

موضع بالحجاز . قال أبو عمرو بن العلاء : غزا ثلاثة نفر في الدهر الأول ، فلما صاروا إلى هذا الموضع سمعوا نبأه ، فقال أحدهم لصاحبيه : أطرقا ، أي : اسكتنا ، وقال في موضع آخر : أي : الزما الأرض ، فسمي به ذلك الموضع » .

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ .

قال الجوهري^(١) : « قال يعقوب^(٢) : أطرق^(٣) الرجل إذا سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ »^(٤) .
 قال صاحبُ المقتبس^(٥) : « قُلْتُ : وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ (أَطْرِقًا) أَمْرًا لِلوَاحِدِ ، وَتَثْنِيَّتُهُ
 تَثْنِيَةُ الْفِعْلِ لَا الْفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَطْرِقُ أَطْرِقُ ، كَمَا قِيلَ فِي ﴿الْيَأْيَ فِي جَهَنَّمَ﴾^(٦) ، أَي :

أَلْتِي أَلْتِي^(٧) ، وَفِي :
 قَفَا تَبَيْكَ قَفَا تَبَيْكَ^(٨)
 قَفَّ قَفَّ ، تَاكِيدًا وَمُبَالَغَةً .

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت ٣٩٣ هـ) . مترجم له في إنباه الرواة ١ : ٢٢٩ .
 (٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، المشهور بابن السكيت ، من أهل الفضل والدين ،
 (ت ٢٤٣ هـ) . وقيل غير ذلك . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢٠١ ، وإنباه الرواة ٤ : ٥٦ .
 (٣) م : أطرقا .
 (٤) الصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٥ .
 (٥) ص : ٣٤٤ .

(٦) ق : ٢٤ . والآية : ﴿الْيَأْيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ .
 (٧) قال الزنجشري في الكشف ٤ : ٢٢ : « يجوز أن يكون خطاباً للواحد على وجهين : أحدهما : قول
 المبرد : أن تثنية الفاعل نزلت منزلة تثنية الفعل لاتحادهما ، كأنه قيل : ألقى ألقى للتأكيد .
 والثاني : أن العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان ، فكثرت على ألسنتهم أن يقولوا : خليلي
 وصاحبي ، وقفا وأسعدا ، حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين .
 عن الحجاج أنه كان يقول : يَا حَرَبِيَّ اضْرِبَا عُنُقَهُ » .
 وقال أبو حيان في البحر المحيط ٨ : ١٢٦ : « قال المبرد : معناه : ألقى ألقى ، فقتى . وقال الفراء : هو
 من خطاب الواحد بخطاب الاثنين . وقيل : الألف بدل من النون الخفيفة ، أجرى الوصل مجرى
 الوقف . وهذه أقوال مرغوب عنها ، ولا ضرورة تدعو إلى الخروج عن ظاهر اللفظ » .
 (٨) جزء من بيت لامرئ القيس من معلقته كما في ديوانه ٨ : ٨ ، وقامه :

قَفَا تَبَيْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلٍ

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ^١: « (الْحَيَامُ) جمع (حَيَمٍ) بمعنى (الخيمة) ، وهو بيت تبنيه العربُ من العيدان ، ونظيرُ هذا الجمع : (فَرَّخٌ) و (فَرَّخٌ) «^٢ ، و (الثَّمَامُ) نبتٌ ضعيفٌ ربما حُثِيَ به خِصَاصُ البيوتِ ، الواحدُ (ثُمَّامَةٌ) «^٣.

والمراد بـ (العِصِيّ) ههنا قوائمُ الخيمةِ . وبـ (الثَّمَامُ) ما يُسْتَرُ به جوانبُ الخيمةِ ، وهما «^٤ من الخيمةِ

القصيدةُ مُقَيَّدَةٌ «^٥ ، لأنَّ أولَها :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَّمِ الدَّوِيِّ يَ بِيْزِيرُهُ الكَاتِبُ الجِمْرِيّ «^٦

و (الثَّمَامُ) «^٧ منصوبةٌ « هذا كَلَامُهُ .

وقال صاحبُ المقتبس : « قال الشيخُ : ويجوزُ في قافيةِ هذه القصيدةِ / التقييدُ . والإطلاقُ ، فإنَّ قُبِدْتُ كان الوجهُ نصبُ (الثَّمَامِ) ، لأنَّهُ مُسْتَنَى «^٨ عن مُوجِبٍ ، و (العِصِيّ) منصوبةٌ الموضعِ «^٩ ، وإنَّ أُطْلِقْتُ رُفِعَ (الثَّمَامُ) على تأويلِ أَنَّ (باليات

(١) التخمير ١ : ١٧٢ .

(٢) انظر الصحاح (خيم) ٥ : ١٩١٦ .

(٣) انظر الصحاح (ثم) ٥ : ١٨٨١ .

(٤) في حاشية س : « أي : العصي والثمام . أشار بقوله : (وهما من الخيمة) إلى أن الاستثناء متصل . والله أعلم . »

(٥) رويت مطلقة في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ وما بعدها .

(٦) بلفظ (الدواة) في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠٠ ، وفعلتُ وأفعلتُ للزجاج ١٣٢ .

(٧) في التخمير ١ : ١٧٢ : (والحيام) .

(٨) (مستنى) ساقط من م .

(٩) س : الموضوع .

الخيام) بمعنى (بَلَيْتٌ) ، وهو يتضمنُ معنى : لم يَبْقَ منها إلا التَّهَامُ ، فصار (التَّهَامُ) مستثنى في التقدير عن غير موجِبٍ « هذا كلامه .

لا يقال : يلزم منه الإقواء الذي هو من عيوب الشعر ؛ لأنَّ التصريحَ غيرُ واجبٍ فلا يلزم ذلك فيه .

وقال أيضاً^(١) : « وَيُرَوَّى : (بالياتُ الخيام) مرفوعاً ومنصوباً على أَنَّهُ خبرٌ مبتدأً محذوفٌ ، أي : هي ، وعلى الحال . وقوله : (على أطرقاً) متعلقٌ بـ (عَرَفْتُ)^(٢) « هذا كلامه .

وعلى رِوَايَةِ (بآياتُ الخيامِ) بالرَّفْعِ وتقديرِ المبتدأِ تكونُ الجملةُ منصوبةً المحلُّ على الحالِ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ قولُهُ : (على أطرقاً) في محلِّ النَّصْبِ على الحالِ من (الدِّيَارِ)^(٣) ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ خبراً مُبْتَدَأً (بالياتُ الخيامِ) على رِوَايَةِ الرَّفْعِ ، والإضافةُ فيه على هذا كما في قولهم : (سَحَقُ عِمَامَةٍ) ، وعلى^(٤) هذا كان كلاماً منقطعاً عن الأولِ ، وإخباراً ثانياً عن انْدِرَاسِ المنازلِ .

« يَرْتَبِي بِهَا هُدًى ، يُخَاطِبُ نَفْسَهُ على طريقِ التَّوَجُّعِ لما رَأَى من سُمُولِ البِلَى لِلدِّيَارِ » . هذا كلامه .

(١) أي : صاحب المقتبس .

(٢) التي في البيت قبلنا .

(٣) (من الديار) ساقط من س .

(٤) م : على .

والمعنى : عَرَفْتُ عَلَى أَطْرِقًا الدَّيَارَ بِأَلْيَاتٍ خِيَامُهَا بَاقِيَاتٍ مَنَدْرَسَاتٍ ^(١) / ، أَوْ هِيَ ^(٢) بَاقِيَاتٌ خِيَامُهَا ، بَاقِيَاتٌ مَنَدْرَسَاتٌ ^(٣) ، أَوْ عَرَفْتُ الدَّيَارَ كَائِنَةً عَلَى أَطْرِقًا بِأَلْيَاتٍ خِيَامُهَا ^(٤) ، أَوْ خِيَامٌ بِأَلْيَاتٍ عَلَى أَطْرِقًا بَاقِيَاتٍ مَنَدْرَسَاتٌ ^(٥) ، إِلَّا تَمَامًا كَانَتْ جَوَانِبُ ^(٦) الخِيَمَةِ تُسْتَرُّ بِهَا ، وَعِصِيًّا كَانَتْ قَوَائِمَهَا ^(٧) ، فَإِنَّهَا ^(٨)

لَمْ يَبْقِيَ فِيهَا أَصْلًا ، لِأَنَّهَا ^(٩) فِيهَا غَيْرٌ ^(١٠) بِالْبَيْتَيْنِ . كَمَا يُشْعِرُ بِهِ ظَاهِرُ كَلَامِهِ .

قال صاحبُ التخميرِ ^(١١) : « فَإِنَّ سَأَلْتَ فَهَلْ لَنَا إِلَى مَعْرِفَةِ أَنَّ الخِيَامَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا الشَّامُ وَالْعِصِيُّ ؟ » .

أَجَبْتُ : لِأَنَّ الشَّامَ أَلَوْتُ بِهَا الرِّيَّاحُ ، وَأَمَّا الْعِصِيُّ فَقَدِ اسْتَصْحَبُوهَا ^(١٢) لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فِي مَنَزِلِ آخَرَ » .

(الرَّقْمُ) مَصْدَرٌ ، وَالْمَرَادُ الْمَرْقُومُ . وَ (الدُّوَيُّ) يَضَمُّ الدَّالِ ، جَمْعُ (دَوَاةٌ) . وَأَصْيَافَ (الرَّقْمِ) إِلَيْهَا ؛ لِلْبَاسَةِ بَيْنَهُمَا .

(١) هذا المعنى على أن (باليات) حال .

(٢) هذا على أن (باليات) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) .

(٣) هذا على أن (على أطرقا) في محل النصب على الحال من (الديار) .

(٤) هذا على أن (باليات الخيام) مبتدأ ، خبره (على أطرقا) .

(٥) في حاشية من : « بالرفع خبر بعد خبر ، والنصب حال من ضمير فيها » .

(٦) في حاشية من : « بالنصب » فخر .

(٧) في حاشية من : « أي : من الشام والعصي فخر » .

(٨) م : لا أنها .

(٩) في حاشية من : « خبر (إن) فخر » .

(١٠) التخمير ١ : ١٧٢ - ١٧٣ .

(١١) م : استحسبها .

قال الجوهري^(١): « (الزَّبْرُ) الكتابةُ ، يقال : زبره يزْبُرُهُ ويزْبُرُهُ » .
الضميرُ في (يَزْبُرُهُ) لـ (الرَّقْمِ) ، الدِّيَارُ المدرسةُ تُسَبَّهُ بالكتابةِ المَمْحُوَّةِ ، وهذا
التشبيهُ كثيرٌ في أشعارِهِمْ .

* * *

(١) في الصحاح (زبر) ٢: ٦٦٧ .

[في إجراء المعاني مجرى الأعيان]

[٤]

قوله :

إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كانت كُهُولُهُم إلى العَدْرِ أدنى من سَبَائِهِمُ المُرْدِ^١

البيت للنَّوْبِ بنِ تَوَلِّبٍ^٢ .

(كَيْسَانَ) بمعنى الغدر^٣ . من الكَيْسِ الذي هو خلافُ الحَمَقِ^٤ .

قوله : (إلى العَدْرِ) من بابٍ وضع الظاهر موضع المضمَر ، والأصل أن يقول : إليه الشباب ، مصدرٌ في الأصل فَوُصِفَ بِهِ .

١٥ يَصِفُ قوماً بالغدرِ ، فيقولُ : هؤلاء القومُ / إذا دَعَوْا العَدَرَ كما يدعو الرجلُ صاحِبَهُ لِيُقْبَلَ عليه كانت كُهُولُهُم ومشائِخُهُم أدنى وأقرب إلى العَدْرِ وأسرعَ عَدَواً إليه من سَبَائِهِمُ

(١) البيت من الطويل ، وهو للنمر بن تولب كما في شعره ١٢٦ ، ومجمل اللغة (كيس) ٧٧٥ ، وفي شرح المفصل ١ : ٣٨ أن ابن الأعرابي في نوادره نسب لضمرة بن ضمرة بن جابر ، وذكر أنه قيل : هو لسان بن وعلة ، ولضمرة أو للنمر في لسان العرب (كيس) ٦ : ٢٠١ ، ويلا نسبة في المفصل ١٠ ، والتخمير ١ : ١٧٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٢ ، والتصريح ١ : ٣٩٨ .

والشاهد فيه : (كيسان) حيث جاء اسم علم على الغدر ، وهو ليس من الأعيان بل المعاني .

(٢) شاعر جاهلي من عكل ، أدرك الإسلام فأسلم ، كان شاعراً جواداً ، مترجم له في الشعر والشعراء ١٤١ ، وجمهرة أشعار العرب ٢ : ٥٤١ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٥ .

(٣) في حاشية س : « في لغة بني فهم » . انظر هذا المعنى مادة (كيس) في الصحاح ٣ : ٩٧٣ ، ومجمل اللغة ٧٧٥ ، ولسان العرب ٦ : ٢٠١ .

(٤) في حاشية س : « في لغة غيرهم » . انظر المصادر التي في الحاشية السابقة .

المُرْدُ (١) [مَعَ أَنْ] (٢) الكهولة تقتضي حسن السيرة .

يَصِفُهُمْ بِأَهْلِكَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فِي ذَلِكَ .

وقوله (٣) : (كانت كهولهم) فيه قلبٌ ؛ إذ الظاهرُ أن يقولَ كان الغدرُ أدنى إلى كهولهم ، كما يُنبئُ عنه تقديرُ صاحبِ التخميرِ (٤) حيثُ قال : إذا دَعُوا الغدَرَ فالغدرُ أجوبُ لِكُهُولِهِمْ ومشاغِبِهِمْ مِنْهُ لِشُبَّانِهِمْ .

* * *

[٥]

قوله :

..... عُدَّتْ عَلَيَّ بَزْوِيرًا (٥)

أوله :

إذا قَالَ عَاوٍ مِنْ تَنُوخٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ

(١) س : المردان .

(٢) ساقط من س .

(٣) م : وقولهم .

(٤) انظر التخمير ١ : ١٨٠ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لعمر بن أحمركما في شعره ٨٥ ، من قصيدة يهجو بها يزيد بن معاوية ويحتج عليه ، بلفظ : (وإن قال ، تنوخ) ، والمعاني الكبير ٢ : ٨٠١ ، ٣ : ١١٧٨ ، والصحاح (زير) ٢ : ٦٦٧ ، وسمط اللالي ١ : ٥٥٤ ، والإيضاح ١ : ٩١ ، ولسان العرب (زير) ٤ : ٣١٧ ، وللطرماح في ذيل ديوانه ٥٧٤ ، بلفظ : (وإن قال عاوٍ) ، والمفصل ١٠ ، وللفرزدق في ديوانه ٢٠٦ ، ٢٩٦ ، والإنصاف ٢ : ٤٩٥ ، وللفرزدق أو لابن أحمركما في خزنة الأدب ١ : ١٤٨ ، ويلا نسبة في الخصائص ٢ : ١٩٨ ، ٣ : ٣٢ ، والتخمير ١ : ١٧٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٤ .
والشاهد فيه : (بزويرا) حيث جاء اسم علم على الكليّة ، وهو ليس من الأعيان بل المعاني .

البيت للطَّرِمَّاح^(١) ، وقيل : لابنِ أَحْمَرَ^(٢) .

قال الجوهري^(٣) : « أبو زيد : أخذتُ الشيءَ بَزَوْبِرِهِ وبِزَأْبِرِهِ وبِزَغْرِهِ إذا أخذتهُ كلَّهُ ولم تَدْعُ مِنْهُ شَيْئاً » .

(تَنُوخ) قبيلة^(٤) . قوله : (بِهَا جَرَبٌ) أي : عَيْبٌ وَفَسَادٌ . قوله : (عُدَّتْ عَلَيَّ بَزَوْبِرًا) أي : نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِهَا .

والمعنى : إذا قَالَ غَاوٍ وَضَالٌ جَاهِلٌ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ قَصِيدَةً بِهَا عَيْبٌ نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمَالِهَا وَكُلَّتِيهَا .

وقيل : إِنَّ الطَّرِمَّاحَ قَاتِلُهَا ، وفي طريقته قول ابن الأثيري^(٥) :
أَوْ كُلَّمَا قَالَ الرَّجَالُ قَصِيدَةً جَزَبَاءَ قَالُوا : ابْنُ الْأَيْبَرِ قَاتِلُنَا

(١) هو أبو نُفَر الطَّرِمَّاح بن حَكِيم بن حَكَم الطَّائِي ، شاعر إسلامي ، (ت ١٢٥ هـ) مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٨ ، وخزانة الأدب ٨ : ٧٤ .

(٢) هو عمرو بن أحمَر الباهلي ، جاهلي إسلامي ، أسلم وغزا في مغازي الروم ، توفي في خلافة عثمان ؓ . مترجم له في المؤتلف والمختلف ٣٧ ، ومعجم الشعراء ٢١٤ ، والإصابة ٥ : ١٤٠ .

(٣) في الصحاح (زير) ٢ : ٦٦٧ .

(٤) هم حي من اليمن ، سُمُّوا بذلك لأنهم حلفوا على المقام بمكان بالشام ، والتَّخُّعُ المقام . انظر نهاية الأرب ١٧٨ .

(٥) البيت من الكامل . عن قتادة بن النعمان قال : « كان أهل بيت منا يقال لهم : بنو أَيْبَرِ بَشْرٌ وَبَشِيرٌ وَبَشِيرٌ ، وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعرَ يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا ، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا : والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيثُ أو كما قال الرجل ، وقالوا ابن الأيبرق قالها » إلخ القصة الواردة في جامع الترمذي في (كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة النساء) برقم (٣٠٣٦) ، وانظر تفسير ابن كثير ١ : ٥٥١ .

[في إجراء العلم مجرى النكرات]

[٦]

قوله :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين تيان^(١) /

البيت لرجلٍ من طئ^(٢).

قوله : (يوم النقا^(٣)) أي : في اليوم الذي كُنَّا في النقا ، والإضافة فيه لبيان اليوم

ه ب

(١) البيت من الطويل ، ونسب لرجل من طئ في فرائد القلائد ٦٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٢٤ ، ويلا نسبة في المفصل ١٢ ، والتخمير ١ : ١٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، وشرح التسهيل ١ : ٢٣١ ، ومغني اللبيب ٧٥ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٦ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٦ ، والتصريح ١ : ٤٩٧ ، ولسان العرب (زيد) ٣ : ٢٠٠ .

والشاهد فيه : (زيدنا ، زيدكم) ؛ حيث أجري زيد مجرى النكرات فأضيف . وقيل : يجوز أن يكون من إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف ، أي : علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة . انظر شفاء العليل ٢ : ٧٠٤ ، وفرائد القلائد . ٦٢٥ .

(٢) (طئ) قبيلة من كهلان من القحطانية ، كانت منازلهم في اليمن . انظر نهاية الأرب ٢٩٧ .

(٣) في حاشية س : « قيل : (يوم النقا) موضع حاربوا فيه ذلك اليوم ، ونُسب (اليوم) إلى (النقا) مجازاً ؛ لأذنى ملابسةٍ بينهما ، أو الحرب وقعت ذلك اليوم في (النقا) فجعل لـ (النقا) يوماً ، وهذا هجيراً ، ومثله : يوم حنين ، ويوم منى . من بعض الشروح . »

وفي الصحاح (نقا) ٦ : ٢٥١٤ : « والنقا مقصورٌ : الكثيبُ من الرملِ » .

وفي المقاصد التحوية ٣ : ٣٧١ : « (يوم النقا) بفتح النون والقاف ، أي : يوم الحرب عند النقا ، وذلك نحو قولهم : يوم أحد . أي : يوم الحرب عند أحد ، و (النقا) مقصوراً ، هو الكثيبُ في الرملِ » .

وإيضاحه^(١).

قيل : الباءُ في (بأبيض) للملابسة ، وقيل : للتعدية ، أي : بسيفٍ أبيضٍ لصفائه
ونقاؤه عن الصدأ .

قال الجوهري^(٢) : « (شَفْرَةُ السَّيْفِ) حَدُّهُ » . قوله : (يَبَانِ) أي : يَمْنِي ، الألفُ بدلٌ
من إحدى الياءين ، ولذلك^(٣) لا يجتمعان .

يقولُ مخاطباً لمخالفه على وجهِ المفاخرة : عَلَا زَيْدُنَا زَأْسَ زَيْدِكُمْ^(٤) ، وَعَلَبَهُ فِي يَوْمِ
النَّقَا مُلْتَسِماً بِسَيْفٍ أبيضٍ مَضْمُولٍ ، ماضي الحَدِيثِ ، نَافِذِهِمَا فِي الصَّرَائِبِ ، لا يَبْنُو عنها
الحَدِيثِ ، منسوبٍ إلى اليمنِ ، والسيوفُ الجيادُ تنسبُ إليها ، أو جَعَلَ زَيْدُنَا هَذَا السَّيْفَ عالياً
رَأْسَ زَيْدِكُمْ وَصَرَبَهُ بِهِ .

* * *

[٧]

قوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أُسْرِهَا

(١) م : وإيضاحه .

(٢) في الصحاح (شفر) ٢ : ٧٠١ .

(٣) م : كذلك .

(٤) « قصته أن رجلاً من طيء يقال له : زيد ، من وليد عروة بن زيد الخليل ، قتل رجلاً من بني أسد ، يقال

له : زيد ، ثم أقيد به بعد ، فقال شاعر طيء في ذلك قوله : علا زيدنا ... » المقاصد النحوية ٣ :

٣٧١ ، وانظر خزنة الأدب ٢ : ٢٢٥ .

حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا^(١)

البيت لأبي النّجم^(٢).

بَعْدَ فَهُوَ بَعِيدٌ ، وَأَبْعَدُهُ غَيْرُهُ ، وَبَاعَدَهُ وَبَعَدَهُ تَبَعِيدًا . عَنَى أَبُو النَّجْمِ بـ (أَسِيرٌ) نَفْسَهُ ؛
لَأَنَّ حُبَّهَا أَسْرَهُ .

يقولُ : أَبْعَدَ هَذِهِ أَحَبِّيَّةَ الْمَكْنَاءِ بِأَمِّ عَمْرٍو رُقْبَاؤُهَا وَحَرَسَهُ أَبْوَابِهَا الَّذِينَ عَلَى قُصُورِهَا
مِنْ أَسِيرِهَا وَمَحَبَّهَا الَّذِي أَسْرَتْهُ مَحَبَّتُهَا ، وَفِي هَذَا وَصَفٌ لَهَا بِالْعِزِّ / وَالتَّمَنُّعِ .

* * *

[٨]

قوله :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكًا شَدِيدًا بِأَخْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(٣)

-
- (١) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١١٩ ، والمفصل ١٣ ، والتخمير ١ : ١٩٢ ، وشرح المفصل ٤٤ : ١ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٥٠٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٤٩ ، والمئصف ٣ : ١٣٤ ، والمقتصد ١ : ٧٣ ، ٢ : ٧٥٦ ، والإنصاف ١ : ٣١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٣ .
والشاهد فيه : (العمرو) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوخ .
- (٢) هو الفضل بن قدامة بن عبيد ، (ت ١٣٠ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٠٢ ، ومعجم الشعراء ٣١٠ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٣ .
- (٣) البيت من الطويل . وهو لابن ميادة كما في شعره ١٩٢ ، وفراند القلائد ٣٦ ، ١٤٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٦٤ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٢٦ ، وشرح أبيات المغني ١ : ٣٠٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٨ ، والمفصل ١٣ ، وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٦ ، والإنصاف ١ : ٣١٧ ، والتخمير ١ : ١٩٣ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور =

البيت لابن ميادة^(١).

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويكنى أبا العباس ، بُويِعَ بعدَ هشام بن عبد الملك^(٢) ، وكان ماجناً سفيهاً يشرب الخمرَ ويقطع دهره باللهر والغزل ، ويقول أشعاراً للمغنين يُعملُ فيها الألحانُ ، فسارَ إليه يزيدُ بنُ [الوليد بن]^(٣) عبد الملك^(٤) فقتله ، وكانت ولايته ستة أشهرٍ وثيقاً وعشرين ليلةً ، ويَلَعُ من السنين اثنتين^(٥) وأربعين سنة^(٦).

= ١٣٩: ٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١: ١٠٧ ، وأوضح المسالك ١: ٧٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٠ .

والشاهد فيه : (الوليد ، يزيد) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوخ .

(١) هو الرَّحَّاحُ بنُ أبردَ بنِ ثوبانَ النِّيبانيِّ الغطفانيِّ المصريِّ ، أبو شرحبيل ، وميادة أمه ، شاعر رقيق هجاء ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ت ١٤٩ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ، ٣٩٨ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٤٣ ، والأعلام ٣ : ٣١ .

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان ، من خلفاء الدولة الأموية في الشام ، بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد ، ت عام ١٢٥ هـ . مترجم له في الكامل ٤ : ٢٥٥ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٥١ وما بعدها ، والأعلام ٨ : ٨٦ .

(٣) زيادة مني يقتضيها النص ؛ إذ كيف يسير يزيد بن عبد الملك إلى الوليد بعد بيعته ، وقد توفي يزيد بن عبد الملك عام ١٠٥ هـ ، أي قبل بيعته الوليد بعشرين سنة ١٢ . وانظر ترجمة يزيد بن عبد الملك في الكامل ٤ : ١٩١ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢ ، والأعلام ٨ : ١٨٥ .

(٤) أبو خالد ، ويلقب بالناقص ؛ لتقصه أريزاق الجند ، من خلفاء الدولة مروانية الأموية بالشام ، كان من أهل الورع والصلاح ، مات بالطاعون سنة ١٢٦ هـ . مترجم له في الكامل ٤ : ٢٦٩ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٩١ - ١٩٤ ، والأعلام ٨ : ١٩٠ .

(٥) م ، اثنتين . والتعديل مني .

(٦) ويويع بالخلافة عام ١٢٥ هـ ، وقتل في السنة نفسها ، مترجم له في غرر الفوائد ١ : ١٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٥٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٨ .

قولُهُ: (مُبَارَكًا) مفعولٌ ثانٍ لـ (رَأَيْتُ) ، و (شَدِيدًا) صِفَتُهُ ، وارتفع (كَاهِلُهُ) بـ (شَدِيدًا) ^(١) .

(الأحناء) هي الجوازِبُ ، جمعُ (جَنِيٍّ) ، وأصلُها : أحناءُ السَّرَجِ والقَتَبِ ^(٢) . وفيه تشبیهٌ للممدوحِ بالجميِّ المحتملِ للأعمالِ ، وهذا التشبیهُ كثيرٌ في أشعارِهِمْ .
والمعنى : علمتُ الوليدَ بنَ الزبيرِ رجلاً مُباركاً كثيرَ الخيرِ والبركةِ ، شديدًا كاهلُهُ بأحناءِ الخِلافةِ قوياً بِحَمَلِهَا .

* * *

[٩]

قوله :

لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ أُمِّوْ
أَبُو جَنْدَلٍ وَالزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ ^(٣)
الْبَيْتُ لِلأَخْطَلِ ^(٤) .

(١) س : شديد .

(٢) انظر الصحاح (حنا) ٦ : ٢٣٢١ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للأخطل كما في شعره ٢ : ٥٠٣ ، بلفظ : (وابن عمه) ، والمفصل ١٤ ،
والتخمير ١ : ١٩٤ ، وشرح المفصل ١ : ٤٤ ، والإرشاد ٨٨ .

والشاهد فيه : (الزيد) ؛ حيث أدخلت الألف واللام في العلم لتقدير الشيوخ .

(٤) هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت التغلبي . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٤٢ ، والمؤتلف
والمختلف ٢١ .

الضميرُ في (أمّه) لـ (حاجب) . و (ابنُ أمّه) هو أخوه . (أبو جندل) / كنيةُ
حاجبٍ ، وهو حاجبُ بنُ لقيطِ بنِ زُرارة ، و (الزيدُ) بيانُ لابنِ أمّه ، وهو زيدُ بنُ لقيطِ
بنِ زُرارة ، وَأَصَافَ زِيداً إِلَى المَعَارِكِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ شَجَاعٌ يُنَارِسُ الحُرُوبَ .
يَمْدَحُ قوماً بِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُم هَذَانِ الرَّجُلَانِ الشَّرِيفَانِ ، أَحَدُهُمَا : حَاجِبٌ ، وَالْآخَرُ :
زَيْدُ الشَّجَاعِ البَاسِلُ .

* * *

[في تعريف المثنى والمجموع من الأعلام]

[١٠]

قوله :

وَقَتِيلٍ مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَامًا عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ^(١)

البيت للأسود بن يعفر^(٢) ، وقيل : لامرئ القيس^(٣) .

الجيم في (جَحْوَانِ) مقدّم على الحاء ، وهو رجل من بني أسد^(٤) . و (العَمِيدُ) السَّيِّدُ .
(الْمُضَلَّلُ) بفتح اللام المشددة ، اسم رجل من بني أسد^(٥) . المصراع الثاني بيان
لـ (الخَالِدَانِ) .

(١) البيت من الطويل ، وهو للأسود بن يعفر كما في النوادر ٤٤٨ ، والبخلاء ١ : ١٢٠ ، وشرح المفصل ٤٧ : ١ ، ولسان العرب (خلد) ٣ : ١٦٥ ، (ضلل) ١١ : ٣٩٦ ، ويلا نسبة في الصحاح (خلد) ٢ : ٤٦٩ ، (جحا) ٦ : ٢٢٩٨ ، والمفصل ١٤ ، والتخمير ١ : ١٩٥ ، والإرشاد ٨٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٣ .

والشاهد فيه : في (الخالدان) ، حيث أدخل الألف واللام في تشبئة العلم .

(٢) أبو الجراح ، أعشى بني تهلل ، جاهلي . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٣ ، المؤلف والمختلف ١٦ .
(٣) ليس في ديوانه . وهو امرؤ القيس بن حُجر الكندي ، من أهل نجد ، جاهلي . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٦ وما بعدها ، والمؤلف والمختلف ٩ .

(٤) انظر الصحاح (جحا) ٦ : ٢٢٩٨ .

(٥) انظر لسان العرب (ضلل) ١١ : ٣٩٦ .

يقول - على وَجْهِ التَّسْلِيَةِ^(١) لِنَفْسِهِ - : وماتَ قَبْلِي هذانِ الرجلانِ ، أحدهُما : سيِّدُ بني جَحْوَانَ^(٢) ، وهو خَالِدُ بْنُ نَضَلَةَ^(٣) ، والآخَرُ : خَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْمُضَلِّ^(٤) ، فلا أُبَالِي بِالْمَوْتِ .

قال الجاحظ^(٥) في كتابِ البَحْلَاءِ^(٦) : « خَالِدُ بْنُ نَضَلَةَ وَخَالِدُ بْنُ قَيْسٍ هُمَا سَيِّدَا بَنِي أَسَدٍ ، وَخَالِدُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ الْمُهْزُؤُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بِخَيْلًا مَنَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْأَكْلِ حَتَّى هُزِلَ » .

* * *

[١١]

١٧

قوله / :

أنا ابنُ سعيدِ أكرمِ السَّعْدِيَّةِ^(٧)

(١) م : التشبيه .

(٢) (جحوان) بطن من أسد بن خزيمة ، العدنانية . انظر نهاية الأرب ٤٧ ، ١٩٠ ، والصحاح (أسد) ٤٤١ : ٢ .

(٣) ابن الأثير بن جحوان بن قعس . انظر الصحاح (خلد) ٤٦٩ : ٢ .

(٤) ابن مالك بن الأصغر بن مئذ بن طريف بن عمرو بن قعين . انظر الصحاح (خلد) ٤٦٩ : ٢ .

(٥) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، الأديب الفصيح البليغ ، (ت ٢٥٥هـ) . مترجم له في نزهة الألباء ١٩٢ ، وإرشاد الأريب ١٦ : ٧٤ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٧٠ .

(٦) بتصرف كبير ١ : ١١٩ - ١٢٠ .

(٧) م : أنا ابن سعيد أكرم السعدينا

إن تميماً لم يكن عتيباً

في حاشية س : « تمامه : إن تميمياً لم يكن عتيباً - قال شيخي : لم أثبتة لأنني لم أجده في نسخة معتمد عليها » .

البيت هَزَمَةٌ^(٣)، وَقِيلَ لِرُؤْيَبَةَ^(٤).

قال صاحبُ المقتبس^(٥): « هَزَمَةٌ » بفتح الهاء والزاي^(٦)، هكذا في نُسخِ المَفْصَلِ^(٧).

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ^(٨): « (أكرمِ السَّعْدِيْنَ) بِكَسْرِ الميمِ ، كذا صحَّت الرواية عن الشيخ ، وفي رواية سيويه^(٩) : (أكرمِ السَّعْدِيْنَ) بالنصبِ على المدحِ^(١٠) . »

= والرجز لرؤية في ملحقات ديوانه ١٩١ ، والكتاب ٢ : ١٥٣ ، ٣ : ٣٩٦ ، ويلا نسبة في الفصل ١٥ ، والتخمير ١ : ١٩٦ ، وشرح الفصل ١ : ٤٦ .

والشاهد فيه : (السعدينا) ؛ حيث أدخل الألف واللام في جمع العلم .

(١) لم أجد شاعراً بهذا الاسم ، ولم ينسب أحدٌ هذا البيت له ، واسم (هَزَمَةٌ) ورد في الفصل على أن العرب أطلقت اسم (القيسان) على قيس بن عتَّاب ، وقيس بن هَزَمَةَ ، لا على أنه قائل هذا البيت . انظر الفصل ١٥ ، والتخمير ١ : ١٩٦ .

(٢) هو رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي السعدي ، الراجز ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، (ت ١٤٥ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٧ ، والمؤتلف والمختلف ١٢١ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٤٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٨٩ .

(٣) ص : ٤٣٦ .

(٤) م : همزة .

(٥) م : الزاء .

(٦) التخمير ١ : ١٩٧ .

(٧) في الكتاب ٢ : ١٥٣ ، قال : « نصبه على الفخر » . ومسيويه هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت ١٨٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . مترجم له في مراتب النحويين ١٠٦ ، ونزهة الألباء ٦٠ ، وإشارة التعيين ٢٤٢ .

قال صاحبُ المقتبس^(١) : « قُلْتُ : وفي بعضِ النَّسخِ بالرَّفْعِ ، وليس بصحيحٍ ؛ لأنه حيثُذ يكونُ جَارِيًا على الابنِ ، والمعنى غيرُ مُستقيمٍ ؛ لكونه مُضافاً إلى (السَّعْدِيْنَ) ، ولو قيل : رَفَعٌ على المدحِ لكان قولاً » . هذا كلامُهُ .

يَفْتَخِرُ الشَّاعِرُ بِأَنَّهُ ابْنُ هَذَا الرَّجُلِ الْمَسْمُوعِ بِسَعْدٍ ، الَّذِي هُوَ أَكْرَمُ الرِّجَالِ الْمَسْمُوعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِسَعْدٍ .

* * *

(١) ص : ٤٣٧ - ٤٣٨ .

[في غير المنصرف]

[١٢]

قوله :

لم تتلفع بفضلٍ مئزرها^(١) دَعْدٌ ولم تُسَقِّ دَعْدُ في العُلبِ^(٢)

(التَّلْفَعُ) الاشتغال . (المئزْرُ) الإزارُ . (العُلبُ) جمعُ عُلبَةٍ وهي وعاءٌ من جلدٍ .

الاشتغال بما يُفْضَلُ من الإزارِ من عادةِ الإماءِ الخادِماتِ ، والشُّربُ من العُلبَةِ من عادةِ البَدَوِيَّاتِ .

يقولُ : لم تُسْتَمِلْ هَذِهِ الحِيبِيَّةُ بما فَضَّلَ من مئزرها ؛ لأنَّها مَخْدُومَةٌ لا خَادِمَةٌ ، فَتَأْتِزِرُ كما تَأْتِزِرُ الإماءُ ، ولم تُسَقِّ مشروباً في العُلبَةِ ، لأنَّها حَضْرِيَّةٌ^(٣) مُعَمَّةٌ / ، لا بَدَوِيَّةٌ حتى يَكُونَ مَشْرَبَتُهَا من جِلْدٍ^(٤) الإِناءِ .

ب ٧

* * *

(١) م : ميزها .

(٢) البيت من المنسرح ، وهو لجرير بن عطية كما في ديوانه ٨٢ ، والخلل ٢٩٤ ، وشرح المفصل ١ : ٧٠ ،
ولسان العرب (دعد) ٣ : ١٦٦ ، ويلا نسبة في الكتاب ٣ : ٢٤١ ، والجمل ٢٢١ ، وما ينصرف وما
لا ينصرف ٥٠ ، والخصائص ٣ : ٦١ ، والمنصف ٢ : ٧٧ ، والصحاح (دعد) ٢ : ٤٧٠ ، (لفع)
٣ : ١٢٧٩ ، والمقصد ٢ : ٩٩٤ ، والمفصل ١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٤ .

والشاهد فيه : (دعد) الأولى والثانية ، حيث جاء الثلاثي الساكن الوسط منصرفاً وغير منصرف .

(٣) م : حضيرة .

(٤) م : الجلد .

شرح أبيات تضمنها المرفوعات

[في تنازع الفعلين]

[١٣]

قوله :

جَرَى قَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبٍ^(١)

أوله :

وَكُنْتُمْ^(٢) مُدَمَّاءَ كَأَنَّ مَثْوِيَهَا
..... !

البيت لِطَفِيلٍ^(٣) .

(١) البيت من الطويل . وهو لطفيل الغنوي كما في ديوانه ٣٢ ، والكتاب ١ : ٧٧ ، وشرح أبيات ميبويه لابن السيرافي ١ : ١٨٣ ، والمفصل ١٩ ، والإنصاف ١ : ٨٨ ، والتخدير ١ : ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، وفرائد القلائد ٤٣٥ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٧٥ ، والإيضاح العضدي ٦٨ ، وشرح المفصل ١ : ٧٨ ، والإيضاح ١ : ١٦٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٥٦ ، وتذكرة النحاة ٣٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٦ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨٦ .
والشاهد فيه : (جرى ، واستشعرت) ؛ إذ لما ترجها إلى معمول واحد ظاهر بعدهما أعمل الأقرب وأضمر في الأسبق على مذهب البصريين .

(٢) م : كمتاً .

(٣) هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، من قيس عيلان ، شاعر جاهلي ، (ت نحو ١٣ ق هـ) .
مترجم له في الشعر والشعراء ٢٢٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٧ ، والأعلام ٣ : ٢٢٨ .

(الكُمَّت) جمع (أَكْمَت) . قال الجوهري^(١) : « والكُمَّيْتُ من الخليلِ يستوي فيه المذَكَّرُ والمؤنَّثُ ، والمصدرُ (الكُمَّتُ) وهي حُمْرَةٌ تَدْخُلُهَا قَتْرَةٌ^(٢) . »

قال سيبويه^(٣) : سألتُ الخليلَ^(٤) عن (الكُمَّيْتِ) فقال : إِيْتَا صُغْرٌ ؛ لأنه بَيْنَ السَّوَادِ والحُمْرَةِ ، كأنه لم يَخْلُصْ له واحدٌ منها فأرادوا بالتصغيرِ أنه منها قريب .

والفرق بين الكُمَّيْتِ والأشْمَرِ بالْعُرْفِ والدَّنْبِ ، فَإِنْ كَانَا أَحْمَرَيْنِ فَهُوَ أَشْفَرٌ ، وَإِنْ كَانَا أَسْوَدَيْنِ فَهُوَ كُمَّيْتٌ^(٥) .

كُلُّ أَحْمَرَ شَدِيدُ الحُمْرَةِ فَهُوَ مُدْمَى فَكَأَنَّهُ مَلَطَخَ بِالدَّمِ^(٦) . (استشعره^(٧)) جَعَلَهُ شِعَارًا ، وَهُوَ^(٨) ثَوْبٌ بَلِي الجَسَدِ^(٩) .

قوله : (وَكُمَّتًا) معطوفٌ على منصوبٍ في البيتِ قَبْلَهُ ، وهو :

(١) في الصحاح (كمت) ١ : ٢٦٣ .

(٢) في العين (قتر) ٥ : ١٢٥ ؛ و (القترَة) ما يَغْشَى الوَجْهَ من عِبْرَةِ المَوْتِ والكَرْبِ . وفي الصحاح (قتر) ٢ : ٧٨٥ ؛ (القَتْرُ) جمع (القَتْرَة) ، وهي الغبارُ .

(٣) في الكتاب ٣ : ٤٧٧ . والنقل بالمعنى .

(٤) هو أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي البصري ، كان من أزهَدِ الناسِ وأعلمهم ، (ت ١٧٠ هـ) أو (١٧٥ هـ) . مترجم له في مراتب النحويين ٥٤ وما بعدها ، وإشارة التعيين ١١٤ ، والبلغة ٩٩ .

(٥) قال الجوهري في الصحاح (دما) ٦ : ٢٣٤١ ؛ وَيُقَالُ المُدْمَى : الشدِيدُ الحُمْرَةِ من الخليلِ وغيره . وكُلُّ أَحْمَرَ شَدِيدِ الحُمْرَةِ فَهُوَ مُدْمَى . يقال : كُمَّيْتُ مُدْمَى .

(٦) من : أشعره .

(٧) أي : الشعارُ .

(٨) انظر الصحاح (شعر) ٢ : ٦٩٩ .

وِرَادًا وَحُورًا مُشْرِفًا حَجَبَاتِهَا بِنَاتِ حِصَانٍ قَدْ تُعُولِمُ مُنْجِبٍ^(١)

والمعنى : تَرَكِبُ^(٢) أو تَقُودُ^(٣) حَيْلًا وِرَادًا ، وَحَيْلًا حُورًا ، وَحَيْلًا كُتْمًا مُدَمَّاءً شَدِيدَةً الْحَمْرَةَ ، كَأَنَّ مُتُونَهَا لَصْفَاءً لَوْنِهَا وَلِعَانِ شُعَاعِهَا جَرَى عَلَيْهَا لَوْنُ شَيْءٍ مُذْهَبٍ ، وَجَعَلَتْهُ شِعَارًا لَهَا ؛ لِأَنَّهَا تَلْمَعُ لَمَعَانَ الشَّيْءِ الْمُدْهَبِ .

أ ٨ يَفْتَحِرُ / بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْخَيْلِ ، وَهَذَا مِمَّا يَتَمَدَّحُ بِهِ الْعَرَبُ ، وَأَشْعَارُهُمْ نَاطِقَةٌ بِهَذَا .

(فَرَسٌ وَرَدٌّ) بَيْنَ كُتْمٍ وَأَشَقَرٍ ، وَالْأُنْثَى (وَرْدَةٌ) ، وَالْجَمْعُ (وَرَدٌ) وَ (وِرَادٌ)^(٤) .
وَ (الْحَوَّةُ) كُتْمَةٌ يعلُوهَا سَوَادٌ ، وَقَدْ (حَوِيَ) وَهُوَ (أَحْوَى) ، وَالْجَمْعُ (حَوٌّ)^(٥) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْحَوُّ »^(٦) .

(الْمَشْرِفُ) الْعَالِي . (الْحَجَبَةُ) رَأْسُ الْوَرِكِ^(٧) ، وَالْجَمْعُ (حَجَبَاتٌ) . (فَرَسٌ حِصَانٌ) كَرِيمٌ يَصُونُ مَاءَهُ فَلَا يَنْزُو إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ . (الْمُنْجِبُ) الَّذِي يَلِدُ النَّجَائِبَ ، وَهِيَ الْمُخْتَارَةُ^(٨) .

قوله : (تُعُولِمُ) تَعَالِمُهُ النَّاسُ وَعَلَّمُوهُ ، أَي : قَدْ عَرَفَ هَذَا الْحِصَانُ وَصَارَ مَشْهُورًا .
كَذَا فِي حَاشِيَةِ بَعْضِ نَسَخِ الْفَائِقِ .

(١) البيت في ديوانه ٣٢ .

(٢) م : تَرَكِبُ .

(٣) م : أو تَقُودُ .

(٤) انظر الصحاح (ورد) ٢ : ٥٥٠ .

(٥) انظر الصحاح (حوا) ٦ : ٢٣٢٢ .

(٦) الحديث في الفائق ١ : ٣٢٨ ، ولسان العرب ١٤ : ٢٠٧ .

(٧) انظر الصحاح (حجب) ١ : ١٠٨ .

(٨) انظر الصحاح (حصن) ٥ : ٢١٠١ .

وقال^(١) صاحب المقتبس^(٢): « (تُغُولم) من الغُلْمَة ، وهي الشُّهُوة » .

* * *

[١٤]

قوله :

..... تُنْخَلْ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُوْدُ إِسْجَلٍ^(٣)

أوله :

..... إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُوْدِ أَرَاكِيَةِ
الْبَيْتِ لِعَمْرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ^(٤) .

(١) م : قال .

(٢) ص : ٦٢٣ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٣١٩ ، والكتاب ١ : ٧٨ ، والإيضاح العضدي ٦٨ ، والمفصل ٢٠ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ : ٣٤٥ ، ٢ : ٦١٤ ، والتخمير ١ : ٢٣٨ ، وشرح المفصل ١ : ٧٩ ، والإرشاد ١٠٣ ، ولطفيل الغنوي كما في ديوانه ٨٩ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرا في ١ : ١٨٨ ، ولها في فرائد القلائد ٤٣٧ ، ويلا نسبة في شرح التسهيل ٢ : ١٧٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٥٧ ، وشفاء العليل ١ : ٤٤٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٢٩ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨٩ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٦ ، والدرر اللوامع ١ : ٤٦ .

والشاهد فيه : أنه أعمل الفعل الأول (تُنْخَل) وأضمر في الثاني (فاستاكت) ؛ لأن تقدير الكلام : تُنْخَلْ عُوْدُ إِسْجَلٍ فَاسْتَاكَتْ بِهِ ، ولو أنه أعمل الثاني لقال : تُنْخَلْ فَاسْتَاكَتْ بِعُوْدِ إِسْجَلٍ . وفي فرائد القلائد ٤٣٧ : « قال النحاس : قال الأصمعي : قاله طفيل الغنوي ، ونسبه الجرمي للمقنع الكندي ، والصواب مع الأصمعي » .

(٤) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، شاعر غزل ، (ت ٩٣ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧٦ ، والأعلام ٥ : ٥٢ .

(الاستيَاك) استعمال السَّوَاك . قال الجوهرِيُّ ^(١) : « سَوَاكٌ فَاهُ تَسْوِيكًا ، وَإِذَا قُلْتَ : اسْتَاكَ أَوْ تَسَوَاكَ - لم تذكر الفم » . (الأَرَاكُ) شَجَرٌ من الحَمْضِ ، الواحدةُ (أَرَاكَةٌ) ^(٢) ، يُتَّخَذُ مِنْهَا المَسَاوِيكُ ، وكذلك (الإِسْجَلِ) .

وفي ديوانِ الأَدبِ ^(٣) : « تَنخَلُ (أَي : تَحْتَرُّ) ، وَأَصْلُهُ من نَخْلِ الدَّقِيقِ » .

يَصِفُ نَعْمَ حَبِيبِيهِ فيقولُ : إِذَا لم تَسْتَكْ بِعُودِ أُحِذَ من الأَرَاكَةِ / ، لِكُونِهِ غَيْرَ مُلَائِمٍ . ٨ ب [لَطَبِهَا تُحْتَرُّ لها عودُ إِسْجَلٍ فَاسْتَاكَتْ بِهِ طَلَبًا لِمَا يُوَافِقُ طَبْعَهَا .

وَجَّةُ الفِعْلَيْنِ وهما : (تَنخَلُ) و (اسْتَاكَتْ) إلى (عودِ إِسْجَلٍ) وأَعْمَلُ الأَوَّلِ ، ولو أَعْمَلُ الثَّانِي لَقَالَ ^(٤) : فَاسْتَاكَتْ بِعُودِ إِسْجَلٍ .

* * *

[١٥]

قوله :

كَمَّانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ المَالِ ^(٥)

(١) في الصحاح (سوك) ٤ : ١٥٩٣ .

(٢) انظر الصحاح (أرك) ٤ : ١٥٧٢ .

(٣) ٢ : ٤٦٠ .

(٤) في الصحاح (نخل) ٥ : ١٨٢٧ : « وَتَنخَلْتُهُ : تَحْتَرُّهُ » .

(٥) م : يقال .

(٦) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه ٣٩ ، والكتاب ١ : ٧٩ ، والمفصل ٢١ ، والإنصاف

١ : ٨٤ ، وكشف المشكل ٢ : ١٣١ ، والتخمير ١ : ٢٤١ ، وشرح المفصل ١ : ٧٩ ، والإيضاح ١ :

١٦٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٦٢٢ ، والإرشاد ١٠٣ ، والمستوفى ١ : ١٠٥ ، وارتشاف

الضرب ٣ : ١٣٨٤ ، ٤ : ٢١٥٢ ، وتذكرة النحاة ٣٣٩ ، وفرائد القلائد ٤٣٨ ، وشرح شواهد =

أوله :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

البيت لامرئ القيس .

ارتفع (قليل) بقوله : (كَفَانِي) ، ومفعول (لم أطلب) محذوف ، وهو الملك .

يَصِفُ نَفْسَهُ بِعُلُوِّ الْهَمَّةِ ، وَيَبَاهُ بِسَعْيِ لِإِدْرَاكِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ ، فيقول : لَوْ كَانَ سَعْيِي لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَإِدْرَاكِ أَقَلِّ مِمَّا يُعَاشُ بِهِ ، كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ التَّعَبَ الَّذِي أَتَحَمَّلُهُ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ ، وَلَمْ أَطْلُبِ الْمَلِكَ الَّذِي أَقَاسِي مِنْ أَجْلِهِ مَا أَقَاسِي مِنَ الْمَسَاقِ وَالْمَتَاعِبِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : الْبَيْتُ بَعْدَهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَشْثَالِي^(١)



= المغني ١ : ٣٤٢ ، ٢ : ٦٤٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٣٥ ، ويلانسية في تلقين المتعلم ٥٤ ، والمقتضب ٤ : ٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥ ، والخصائص ٢ : ٣٨٧ ، والإيضاح العضدي ٦٧ ، وشرح الكافية للرضي ١ : ٢١٢ ، ومغني اللبيب ٣٣٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣١ .

والشاهد فيه : أن (كفاني ، ولم أطلب) لم يتوجها إلى معمول واحد ، وإن كان ظاهرهما يومها أنها من باب التنازع . وهناك آراء أخرى انظر ارتشاف الضرب ٤ : ٢١٥٢ .

(١) ديوان امرئ القيس ٣٩ .

[في حذف عامل الفاعل]

[١٦]

قوله :

لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ حُصُومَةً

تمامه :

..... وَحُتِّبْتُ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

البيت لضرار النهشلي، يرثي يزيد بن نهشل^(١).

(الضَّارِعُ) مِنْ صَرَاعَ لَهُ إِذَا ذَلَّ ، وَارْتَفَعَ (ضَارِعٌ) بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ ، وَهُوَ (يَبْكِيهِ) ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : (لَيْتَكَ) كَأَنَّهُ قَبْلَ : مِنْ يَبْكِيهِ ؟ فَقَالَ : يَبْكِيهِ ضَارِعٌ .

(١) البيت من الطويل ، ونسب للحارث بن يحيى النهشلي في الكتاب ١ : ٢٨٨ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، والإيضاح العضدي ٧٤ ، وشرح أبيات سيويه لابن السراي ١ : ١١٠ ، وشرح المفصل ١ : ٨٠ ، وَلِنَهْشَلِ بْنِ حَرْبِيِّ النَّهْشَلِيِّ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ١ : ٣٤٩ ، وفرائد القلائد ٣٧٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٠٩ ، ولضرار بن نهشل في الدرر اللوامع ١ : ١٤٣ ، ولضرار بن نهشل أو لمهشل أو لنهشل أو الحارث بن نهشل في التصريح ٢ : ٢٥٦ ، وبلا نسبة في انقضب ٣ : ٢٨٢ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٣٢ ، والخصائص ٢ : ٣٥٣ ، ٤٢٤ ، والمحتسب ١ : ٢٣٠ ، والمقتصد ١ : ٣٥٤ ، والمفصل ٢٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٣٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٢٣ ، ومغني اللبيب ٨٠٧ ، وشفاء العليل ١ : ٤١٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠٠ ، ومع الهوامع ١ : ١٦٠ .
والشاهد فيه : جواز حذف عامل الفاعل لقريته ، والتقدير : يبكيك ضارع .

(٢) يرى البغدادي في خزانة الأدب ١ : ٣١٣ : أنه لنهشل بن حري بن صمرة النهشلي ، يرثي يزيد ونهشل من المخضرمين ، بقي إلى أيام معاوية . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٢١ ، وخزانة الأدب ٣١٢ : ١ .

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ^(١) : قوله : (ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ) بالتثوين على المصدرِ .

قوله : (وَمُحْتَبِطٌ) عَطْفٌ عَلَى (ضَارِعٍ) / ، و (الْمُحْتَبِطُ) هُنَا الْفَقِيرُ السَّائِلُ .

في ديوانِ الأَدَبِ^(٢) : « اُخْتَبِطَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ مِنْ غَيْرِ آصِرَةٍ » .

قال صاحبُ المقتبسِ^(٣) : « تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (تُهْلِكُ الْمُهْلِكَاتُ ، وَ الطَّوَائِحُ) جَمْعُ

(مُطِيحَةٍ) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كـ (لَوَائِحُ) فِي جَمْعِ (مُلْفِحٍ) وَلَا يُقَالُ : (الْمُطِيحَاتُ)^(٤) ،

وهُوَ مِنَ التَّوَادِرِ » .

قوله : (بِمَا تُطِيحُ) متعلق بـ (مُحْتَبِطٌ) أَي : ابْتِدَاؤُهُ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . هَذَا

كَلَامُهُ .

والمعنى : كَانَ هَذَا الرَّجُلُ دَافِعًا لِلْحُصُومَةِ عَنِ الْعَاجِزِينَ ، وَبِأَدْلَى لِأَمْوَالِهِ لِلْسَّائِلِينَ ،

فَلِمَا مَاتَ أَمَرَ الشَّاعِرُ أَنْ يُبَكِّيَ عَلَيْهِ ، فَحَقِيلٌ : مَنْ يُبَكِّيهِ ؟ فَقَالَ : يَبْكِيهِ الضَّارِعُ الدَّلِيلُ

لِلْحُصُومَةِ ، إِذْ لَا يَجِدُ بَعْدَهُ مَنْ يَدْفَعُهَا عَنْهُ ، وَالْفَقِيرُ السَّائِلُ مِنْ إِطَاحَةِ الطَّوَائِحِ ؛ لِأَنَّهُ لَا

يَجِدُ بَعْدَهُ مَنْ يُعِينُهُ بِالْمَالِ .

قال صاحبُ المقتبسِ^(٥) : « وَرُويَ (لَيْبِكُ يَزِيدُ) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ^(٦) ، وَنُصِبَ (يَزِيدُ)

وَفَاعِلُهُ (ضَارِعٌ) .

(١) ١ : ٢٤٧ . بتصرف .

(٢) ٢ : ٤٠٨ .

(٣) ص : ٦٤٠ .

(٤) (المطوحات) في المقتبس .

(٥) ص : ٦٤٠ - ٦٤١ .

(٦) انظر شرح أبيات مسيبويه لابن السيرافي ١ : ١١٢ ، ومعني اللبيب ٨٠٧ .

و (يزيد) غير منون، إذ لا ضرورة فيه^(١).

[١٧]

قوله :

..... إن دُو لُوثةَ لانا^(٢)

أوله :

إذن لِقَامَ بِنَصْرِي مَعَشَرُ حُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ^(٣)

البيتُ لِبَعْضِ شِعْرَاءِ بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَهُوَ حَمَائِي^(٤) .

(١) وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . وإنما قصد بغير منون أن في عدم تنوينه زحافاً جائزاً ، وهو إسقاطُ الخامس الساكن ، وهو القبض ، فتحول (مفاعيلن) إلى (مفاعلن) ، يَزِيدُضاً . ٥//٥//

(٢) البيت من البسيط ، وهو لُقْرِيط بن أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٦٨ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤١ ، ٨ : ٤٤٦ ، ولبعض شعراء بَلْعَنْبَرٍ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٥ ، وشرح كتاب الحماسة للفارسي ٢ : ٧٧ ، وبلا سبة في مقاييس اللغة (لوث) ٥ : ٢١٩ ، والمفصل ٢٢ ، والتخدير ١ : ٢٤٨ ، وشرح المفصل ١ : ٨٢ ، ومغني اللبيب ٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٣٧ .

(٣) من : الحفيظة .

(٤) هو قُرَيْط بن أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ ، شاعر إسلامي . انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٥ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٦ .

مِنْ أَيْبَاتٍ فِي مَدْحِ بَنِي مَازِنٍ^(١)، وَقَبْلَهُ [٣]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ^(٢) لَمْ تَسْتَبِحْ إِيْلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ^(٣)

« اللام في (لَقَامَ) جَوَابُ يَمِينٍ / مُضْمَرَةٌ، والتقدير: إِذْنُ وَاللهِ لَقَامَ^(٤)، وَيُقَالُ: قَامَ بِالْأَمْرِ إِذَا تَكَفَّلَ بِهِ.

٩ ب

و (المعشر) اسمٌ للجماعة، لا وَاحِدَ له من لَفْظِهِ، « وَقَالَ الخليل^(٥): هو اسمٌ للجماعة أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ. و (خُشْنٌ) جمع (أَخْشَنَ) و (خَشِينِ). و (الحفيظة) الحِصْلَةُ التي يُحْفَظُ لها، وقيل: هي الحَمِيَّةُ^(٦). و (اللَوْنَةُ) بالضم الضعفُ والاسترخاء^(٧).

« وَبَرَقِعُ (دُو) يَفْعَلُ مُضْمَرٍ، وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهُ تَفْسِيرُهُ، والتقدير: إِنَّ لَانَ ذُو لَوْنَةٍ لَانَ^(٨).

(١) بطن من تميم، ومازن هذا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم، أخو العنبر بن عمرو بن تميم. انظر شرح

شواهد المغني ١: ٦٩، وخزانة الأدب ٧: ٤٤٢، ونهاية الأرب ٣٦٨.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من م. والحاصرة الأولى في آخر الشاهد ١٤.

(٣) م: زمان.

(٤) البيت في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١: ٥، ومغني اللبيب ٣٠، ٣٣٨، وشرح شواهد المغني ١:

٦٨، ٢: ٦٤٣، وخزانة الأدب ٧: ٤٤٣، ٨: ٤٤٦، وشرح أبيات المغني ١: ٨٥.

(٥) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١: ٢٦.

(٦) في العين (عشر) ١: ٢٤٨.

(٧) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١: ٢٧.

(٨) انظر الصحاح (لوث) ١: ٢٩١.

(٩) انظر شرح ديوان احماسة للمرزوقي ١: ٢٦. وهذا هو الشاهد في البيت.

كان بنو^(١) اللقيطة استباحوا إيل هذا الشاعر وأغاروا عليها واستأقروها ولم ينصروه قومهم، فأخذ يمدح بني مازن ويعرض بقومه، لينغضبوا ويتأجوا لنصرتيه، وهذا في البعث أحسن من التصريح، فيقول: لو كنت من قبيلة بني مازن لم يستبح^(٢) هؤلاء القوم - وهم بنو اللقيطة - إيلي، ولم يجترأوا على إغارتها، إذن والله لقام ينصري وتكفل به قوم أشداء عند الغضب، وأراد بني مازن، إن لان الضعيف وعجز عن القيام ينصري، وأراد قومه، والقصد بهذا إلى تهيج قومه لا إلى ذمهم.

قال المرزوقي^(٣): « فإن قيل: فأين جواب (لو)؟ قلت: هو (لم تستبح)، وفائدة^(٤) (إذن) هو أن هذا أخرج البيت الثاني مخرج جواب قائل قال له: ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن؟ فقال: إذن لقام ينصري.

قال سيويه^(٥): (إذن) جواب وجزاء. وإذا كان كذلك فهذا البيت جواب / لهذا السائل، وجزاء على فعل هذا المستبح.

ويجوز أن يكون أيضاً (إذن لقام) جواب (لو)، كأنه أجيب بجوابين. وهذا كما يقال: لو كنت حراً لاستبحت ما يفعل العبيد، إذن لاستحسننت ما يفعل الأحرار».

(١) س: بنو كان بنو.

(٢) م: تستبح.

(٣) في شرحه ديوان الحماسة ١: ٢٦. والمرزوقي هو أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، كان

غاية في الذكاء وحسن التصنيف، (ت ٤٢١ هـ). مترجم له في بغية الوعاة ١: ٣٦٥.

(٤) م: فائدة.

(٥) الكتاب ٤: ٢٣٤.

قال صاحبُ التخمير^(١) : « فَإِنْ سَأَلْتَ : أسلوبُ هذا الكلامِ غَرِيبٌ ، ألا تَرَى أنه يُقالُ : فلانٌ سَخِيٌّ إذا بَخِلَ السَّخِيٌّ ، أمَّا فلانٌ سَخِيٌّ إذا بَخِلَ البَخِيلُ ، فَسَيُلم يُقرَعُ به أسَماعنا .

أجبتُ : كلتا الطريقتين طريقةً عربيةً^(٢) محمودةً .

أما الطريقة الأولى : فعلى معنى المبالغة ، وأما الطريقة الثانية : فعلى معنى التعريض^(٣) .

وعن بعضِ أصحابِ الشيخِ أنَّ سَماعَهُ من الشيخِ (لَوْتَةٌ) بالفتحِ ، وهي القوَّةُ ، وحيثُ لا لُبْسَةٌ ولا شُبُهَةٌ .

قال المرزوقي^(٤) : « وبعضُ الناسِ رَواهُ : (إنْ دُو لَوْتَةٌ) ، وزعمُ أنَّ (دُو لَوْتَةٌ) ليس بجيدٍ ؛ لأنَّ الضعيفَ بدأ مَهينٌ ، والواجبُ أن يقولَ : إنَّ القويَّ لَانٌ ، و (اللَوْتَةُ) القوَّةُ .

والروايةُ الصحيحةُ هي ضَمُّ اللامِ من (اللَوْتَةُ) ، والفائدةُ^(٥) ما ذكرتُ من التعريضِ بقومِهِ ، ولأنَّ يكونَ طرفاً^(٦) البيتِ^(٧) متناولينِ لمعنيينِ^(٨) متقابلينِ أحسنُ من أن يكونا مُفيدينِ لمعنى واحدٍ .

(١) ٢٥٢ : ١

(٢) في س : (غريبه) . م ، ح : (غريبة) ، وهما تصحيف ، وقد أثبت الذي في التخمير ١ : ٢٤٢ .

(٣) في التخمير ١ : ٢٥٢ (التعويض) .

(٤) في شرحه ديوان الحماسة ١ : ٢٧ .

(٥) م : وفائدة .

(٦) س ، م : طرفاً . وأثبت الذي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي .

(٧) م : فالبيت .

(٨) م : المعنيين .

وقال صاحبُ المقتبس^(١) : « قَالَ الجوهريُّ^(٢) : (اللُّوثة) بالضمِّ / الاسترخاءُ ،
وبالفتحِ القُوَّةُ . قلت : البيت يحتملُ المعنيتين ، وإن كانتِ الروايةُ^(٣) المعروفةُ بالضمِّ ، بل
الفتحُ أقوى معنَى وَأَبْلَغُ » . هَذَا كَلَامُهُ .

والجوابُ ما ذكرَهُ المرزوقيُّ وصاحبُ التخميرِ .

* * *

[١٨]

قوله : لو ذاتُ سوارٍ لَطَمْتِي^(٤) .

هذا مَثَلٌ^(٥) للعربِ ، « وَيُرْوَى : ذاتُ قَلْبٍ .

أي : لو لَطَمْتِي حُرَّةٌ ذاتُ حُلِيِّ لا حَمَلْتُ ، ولكن لَطَمْتِي أُمَّةٌ عَاطِلٌ .

وكان أصلُهُ أَنَّ امرأةً شريفةً مُنِيَّتْ بذلك ، وقال بعضهم : أَظُنُّ أصلَهُ أَنَّ امرأةً عَطَلًا
كانت في نساءٍ حوَالِ فَلَطَمَتْ رجلاً ، فقال ذلك .

(١) ص : ٦٤٦ .

(٢) في الصحاح (لوث) ١ : ٢٩١ .

(٣) م : الرواية .

(٤) ورد المثل في المقتضب ٣ : ٧٧ ، والأصول ١ : ٢٦٩ ، وفصل المقال ٣٨١ . المستقصى ٢ : ٢٩٧ ،

والمفصل ٢٣ ، وجمع الأمثال ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٢٤٨ ، وشرح المفصل ١ : ٨٢ ، وارتشاف

الضرب ٤ : ١٨٩٩ ، والمساعد ٣ : ١٩٠ ، وشفاء العليل ٣ : ٩٦٩ ، والتصريح ٤ : ٤١٤ .

والشاهد فيه : رفع (ذات) بفعل مضمر دل عليه ما بعده ، والتقدير : لو لطمتي ذاتُ سوارٍ

لطمتي .

(٥) م : أمثل .

يُضْرَبُ لِكْرِيمٍ يَضْرِبُهُ دَنِيَّةٌ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى احْتِمَالِ ظُلْمِهِ ۝ نُقِلَ عَنْ كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ (٣) .

وقال صاحبُ المقتبس (٣) : « قوله : (لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (لو) للتمني ، وَأَنْ يَكُونَ " سَرَطِيَّةً ، وَهُوَ مَثَلٌ لِكْرِيمٍ يَجْنِي عَلَيْهِ لَيْثِيمٌ ، وَيَعْنِي بِ (ذَاتِ سِوَارٍ) الْحُرَّةَ ؛ لِأَنَّ الْإِمَاءَ لَا يَتَسَوَّرْنَ ۝ » .

وَقِيلَ (٣) : حَاتِمُ الطَّائِي " كَانَ ذَاتَ وَقْتٍ أَسِيرًا ، فَجَاءَتْهُ بَعْضُ الْإِمَاءِ وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَحَلَّتْ وَثَاقَهُ وَقَالَتْ : إِفْصِدْ (٣) لِي (٣) ، وَكَانَتْ عِنْدَهَا نَاقَةٌ فَتَحَرَّهَا ، وَقَالَ : " هَكَذَا فَزَيْدِي أَنَّهُ " ، أَي : فَضَيْدِي ، فَلَطَمَتْهُ الْأُمَّةُ ، فَقَالَ ذَلِكَ .



(١) ٢ : ٢٩٧ .

(٢) ص : ٦٤٤ - ٦٤٥ .

(٣) م : يكن . و (تكون) في المقتبس ، والتي قبلها كذلك .

(٤) انظر شرح المفصل ١ : ٨٢ ، والتصريح ٤ : ٤١٤ .

(٥) هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، أبو عدي ، فارس جواد شاعر جاهلي ، (ت ٤٦ ق هـ) .

مترجم له في الشعر والشعراء ١٠٦ ، والأعلام ٢ : ١٥١ .

(٦) م : اقصد .

(٧) الفَصْدُ : قطع العرق ، وربما سكنت الصاد تخفيفاً فقلبت زايًا . انظر الصحاح (فصد) ٢ : ٥١٩ .

قوله: «إِلَّا حَظِيَّةٌ»^(١) «فَلَا أَلِيَّةٌ»^(٢).

هذا أيضاً مثلاً .

« (الْحَظِيَّةُ)^(٣) ذاتُ الحِطْوَةِ^(٤) من النِّسَاءِ عِنْدَ « زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا (حَظَايَا)^(٥) . / ١١١ أ
و (الأليَّةُ) كـ (الأليَّة)^(٦) من أَلَا في الأمرِ إِذَا قَصَرَ فِيهِ^(٧) .

وأصله أن رجلاً تزوج امرأة فلم تحظ عنده ، ولم تكن بالمقصرّة في الأشياء التي تحظى
النساء عند أزواجهنّ بها ، فقالت لزوجها : (إِيَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةً) ، أي : إن لم تكن لك
حَظِيَّةٌ من النساء ؛ لأنّ طَبَعَكَ لَا يُلَايِمُ طِبَاعَهُنَّ فَإِنِّي غَيْرُ مَقْصِرَةٍ فِيهَا يَلْزَمُنِي لِلزَّوْجِ .

(١) م : خطية .

(٢) المثل في الكتاب ١ : ٢٦٠ ، والصحاح (أَلَا) ٦ : ٢٢٧٠ ، (حَظَا) ٦ : ٢٣١٦ ، وفصل المقال
٢٢٧ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٠ ، والمستقصى ١ : ٣٧٣ ، والمفصل ٢٣ ، والتخمير ١ : ٢٥٢ ، وشرح
المفصل ١ : ٨٢ ، والإيضاح ١ : ١٧٨ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١١٩٠ .

(٣) م : الحَظِيَّةُ . وحَظِيَّةٌ هنا فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة ، ويموز أن تكون بمعنى فاعلة . انظر مجمع الأمثال ١ :
٣٠ .

(٤) م : الحِطْوَةُ .

(٥) م : عَتَا .

(٦) انظر الصحاح (حَظَا) ٦ : ٢٣١٥ - ٢٣١٦ .

(٧) أي : فَعِيلَةٌ بمعنى فاعلة . انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٠ .

(٨) انظر الصحاح (أَلَا) ٦ : ٢٢٧٠ .

فارتفاع (حَظِيَّةٌ ^(١)) لأنها فاعلةٌ للفعلِ ^(٢) المضمرِ ، الذي هو (تكن) ، وهذا من
(كان) التَّامَّةِ ، أي : إِلَّا تُوجَدُ حَظِيَّةٌ ^(٣) عندك ^(٤) . و (أَلِيَّةٌ) رفعٌ ؛ لأنها خبرٌ مبتدأٌ
محذوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَأَنَا لَا أَلِيَّةَ ، أي : فَأَنَا غَيْرُ أَلِيَّةٍ .

ويجوزُ نصبُ (حَظِيَّةٍ ^(٥)) و (أَلِيَّةٍ) على تَقْدِيرِ : إِلَّا أَكُنْ حَظِيَّةٌ ^(٦) فلا أَكُونُ أَلِيَّةً .

يُضْرَبُ فِي مَدَارَةِ النَّاسِ وَالتَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ لِيَتَوَصَّلَ بِذَلِكَ إِلَى نَيْلِ الْأَعْرَاضِ ^(٧) عِنْدَهُمْ «
نقل عن المستقصى ^(٨) .

* * *

-
- (١) م : خطية .
 - (٢) م : الفعل .
 - (٣) م : خطية .
 - (٤) وهذا الشاهد في المثل .
 - (٥) م : خطية .
 - (٦) م : خطية .
 - (٧) س : الأعراض .
 - (٨) ١ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

[في حذف المبتدأ]

[٢٠]

قوله :

..... إذ قال الحميس : نَعَمْ^١

أوله :

لا يُعِيدُ اللهُ التَّلْبِبَ والـ غَارَاتٍ.....

البيت للمرقش^٢ . المرقش : بتشديد القاف وكسرها .

قوله : (لا يُعِيدُ اللهُ) تهي لفظاً ، دعاءً معنًى . (التلبب) هو التَّحْزُمُ والتَّشْمُرُ ، وهو في الأصل مطاوعُ (لَبِيْتُ الرجل) إذا جَمَعَتْ ثِيَابَهُ عند لَبِيهِ^٣ ،

(١) البيت من الكامل الأحذ ، وهو للمرقش الأكبر كما في ديوانه ٧٠ ، من مَرْثِيَةِ حَضِّهَا ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة وقد قتله بنو تغلب ، وكان المرقش معه فأفلت ، مطلعها :

هَلْ بِالذَّبَّارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمَ لَوْ كَانَ رَسْمٌ نَاطِقاً كَلِمَ
الذَّارِ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَيْمِ قَلَمَ

والفصل ٢٥ ، والتخمير ١ : ٢٦٧ ، وشرح الفصل ١ : ٩٤ ، والإرشاد ١٢٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٨٩ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٤٢ ، ويلانسة في مغني اللبيب ٦٨٤ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ١٣٩ .

والشاهد فيه : (نعم) ؛ حيث وقعت خبراً عن مبتدأ محذوف .

(٢) الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، (ت ٥٧ ق هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٨٨ ، والمؤلف والمختلف ١٨٤ ، ومعجم الشعراء ٢٠١ .

(٣) (اللَّبَةُ) التَّنَحَّرُ ، والجمع اللَّبَاتُ ، وكذلك اللَّبِبُ ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء^٤ .
الصحاح (لب) ١ : ٢١٧ .

١١ ب ثم جَرَزَتْهُ^(١) . (الْحَمِيسُ) الْجَيْشُ ، سُمِّيَ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْجَيْشَ / الَّذِي لَهُ مُقَدِّمَةٌ وَسَاقَةٌ وَمِيمَنَةٌ وَمِيسِرَةٌ وَقَلْبٌ ، فَهِيَ خَمْسَةُ أَرْكَانٍ^(٢) .

وأراد هذه نَعَمٌ ، فحذفَ المبتدأ^(٣) ، و (النَّعَمُ) الإِبِلُ ، وَكُلُّ مَا شِئَتْ فِيهَا إِبِلٌ .

والمعنى : لا أَبْعَدُ اللهُ التَّشْمُرَ لِلْحَرْبِ ، وَالِاسْتِعْدَادَ لَهَا ، وَالْغَارَاتِ فِي وَقْتِ قَالَ فِيهِ الْحَمِيسُ : هَذِهِ نَعَمٌ فَاغْنَمُوهَا . وَهَذَا كَلَامٌ مَنْ هُوَ طَالِبٌ لِلْإِغَارَةِ وَأَخَذَ الْغَنِيمَةَ . وَهَذَا عَمَّا يَتَمَدَّحُ بِهِ الْعَرَبُ .

قال صاحبُ التخمير^(٤) : « وَ (نَعَمٌ) مَعَ^(٥) (قَالَ) إِيهَامٌ^(٦) » .

* * *

(١) انظر الصحاح (لب) ١ : ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) انظر الصحاح (خمس) ٣ : ٩٢٤ .

(٣) وهذا هو الشاهد هنا ، حذف المبتدأ جوازاً .

(٤) ١ : ٢٦٧ .

(٥) م : من مع .

(٦) يقصد أن المتصور يتصورها حرف جواب ، لا بمعنى الأنعام .

[في حذف الخبر]

[٢١]

قوله :

أَيَا ظَبِيَّةَ الرَّعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَبْنَ الثَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ؟^(١)

البيت لذي الرِّمَّةِ^(٢) .

« (الرَّعْسَاءُ) الأَرْضُ اللَّيْنَةُ ذَاتُ الرَّمْلِ^(٣) تَمْتَدُّ . (جُلَاجِلٌ)^(٤) بِضَمِّ الْجِيمِ الأَوَّلِ ،

(١) البيت من الطويل ، وهو للذي الرمة في ديوانه ٢ : ٧٦٧ ، والكتاب ٣ : ٥٥١ ، والمقتضب ١ : ٣٠٠ ،
وأمل القالي ٢ : ٥٨ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرا في ٢ : ٢٥٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢ :
٧٢٣ ، واللمع ١٠٨ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٧٨٤ ، والمفصل ٢٥ ، وأمل ابن الشجري ٢ :
٦٣ ، والإنصاف ٢ : ٤٨٢ ، والتنخيم ١ : ٢٦٨ ، وشرح المفصل ١ : ٩٤ ، ٩ : ١١٩ ، ووصف
المباني ١١٩ ، ٢١٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣٤٧ ، وخزانة الأدب ١١ : ٦٧ ، والدرر اللوامع
١ : ١٤٧ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٠ ، ١٦٨ ، والخصائص ٢ : ٤٥٨ ، والجنى
الداني ١٧٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤١ ، وهمع الهوامع ١ : ١٧٢ .

(٢) هو أبو الحارث غَيَّلَانُ بن عَقْبَةَ العدوي ، من فحول شعراء الطبقة الثانية ، (ت ١١٧ هـ) . مترجم
له في الشعر والشعراء ٢٦٥ ، والموشح ٢٧٠ .

(٣) انظر الصحاح (وعس) ٣ : ٩٨٩ . وفي معجم البلدان ٥ : ٣٧٩ : « (الوعساء) موضع بين الشعبية
والخزيمية على جادة الحاج ، وهي شقائق رمل متصلة » .

(٤) قال البكري في معجم ما استعجم ١ : ٣٨٨ : « أرض باليامة » . واليامة في عصرنا هذا مدينة
صغيرة تقع بالقرب من مدينة الرياض . وقال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٤٩ : « وقال الأزهري :
(جلاجل) جبل من جبال الدَّهْنَاءِ » .

وكسّر الثانية ، ويُروى بالحاءين المهملتين أيضاً^(١). والأول السماع^(٢). وهو أصح الروايتين ،
أدخل الألف بين الهمزتين^(٣) فزاراً من اجتماع المثلين .

والمعنى : أَنْتِ تِلْكَ الظِّيبَةُ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ . كذا ذَكَرَهُ صاحبُ التخمير^(٤) .

أَصَافَ (الظبية) إِلَى (الرَّعْسَاءِ) لِكُونِهَا فِيهَا .

قَالَ صاحبُ المقتبس^(٥) : « قَوْلُهُ : (أَنْتِ) أَي : أَنْتِ^(٦) أَوْ أَنْتِ^(٧) الظبية ؟ »^(٨) .

يُخَاطَبُ الظِّيبَةَ الحَقِيقَةَ فيقولُ : أَيَا ظِيبَةَ هَذِهِ الأَرْضِ كَانَتْ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا ،
وهو الكثيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، أَنْتِ أَنْتِ أَوْ أَنْتِ الظِّيبَةُ أُمُّ هَذِهِ الحَبِيبَةِ المُكْنَأَةُ بِأُمِّ سَالِمٍ ؟ ، فَإِنِّي
لَا أُمَيِّرُ / بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا حَبِيرِي فِي الحُبِّ ، أَوْ لفرطِ المشابهة .

أ ١٢

وهذا منه تجاهل . وَقَائِدَتُهُ : مَا ذُكِرَ مِنْ بَيَانِ وَهَيْهِ^(٩) فِي الهوى ، وَغَايَةُ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا حَيْثُ
لَا يُمْكِنُ التَّمْيِيزُ بَيْنَهُمَا . وَنظيرُ هَذَا المعنى قولُ الآخر^(١٠) :

(١) انظر شرح شواهد الشافية ٤ : ٣٤٨ .

(٢) م : سماع .

(٣) فِي (أَنْتِ) .

(٤) بتصرف ١ : ٢٦٩ .

(٥) ص : ٧٠٤ .

(٦) (أَنْتِ) فِي المقتبس .

(٧) (أَنْتِ) فِي المقتبس .

(٨) وهو الشاهد هنا . حذف الخبر جوازاً .

(٩) م : والله .

(١٠) هو أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرُّسْتَمِي ، مِنْ أبنَاءِ أصْبَهَانَ . مترجم له فِي يَتِيْمَةِ الدهر ٣ :

٣٥٥ . والبيت من الطويل . وهو من قصيدة فِي مؤيد الدولة ، أولها :

بَدَتْ يَوْمَ حُزْرَى مِنْ كَوَاهِهَا المَحَاجِرُ فَعَادَ عَدُوِّي فِي الهوى وهو عاذِرُ

مَرَزَنٌ بِحُزْوَى وَالْجَادِزُ تَرْتَعِي فَلَمْ تَنْدِرْ حُزْوَى أَيْمَنَ الْجَادِزِ

وقال الآخر :

وَقُلْتُ لِظَنِّي يَرْتَعِي^(١) وَسَطَ رَوْضَةٍ : أَنْتَ أَخُو لَيْلَى ؟ فَقَالَ : يُقَالُ^(٢)

* * *

[٢٢]

قوله : « وَكُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ »^(٣) .

« (الضَّيْعَةُ) هِيَ الْحِرْفَةُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا تَعَهَّدْتَهَا ضِيعْتَ ، وَإِنْ تَرَكَتَهَا ضَاعَتْ » . كَذَا فِي التَّخْمِيرِ^(٤) .

وقال في الْمُقْتَبَسِ^(٥) : « هُوَ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ » .

وَالْمُرَادُ كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ مُقْتَرِنَانِ ، فَحَدَفَ الْخَبَرَ^(٦) ، أَيْ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُلَازِمًا لِحِرْفَتِهِ مُشْتَغَلًا بِهَا .

* * *

(١) م : ترتع .

(٢) البيت من الطويل . وهو للمجنون في كفا في ديوانه ٢١٥ ، برواية :

أقول لظني مرّبي وهو راتعُ

وبلا نسبة في الخصائص ٢ : ٤٥٩ .

(٣) المثال في الفصل ٢٦ ، والتخمير ١ : ٢٧٣ ، وشرح الفصل ١ : ٩٥ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٤٨٣ .

(٤) ١ : ٢٧٣ .

(٥) ص : ٧١٤ .

(٦) وهو الشاهد هنا .

[في المبتدأ والخبر معرفتين]

[٢٣]

قوله :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي^(١)

البيت لأبي النَّجْمِ .

والمعنى : أنا المعروف المشهورُ . وشِعْرِي شِعْرِي ، أي : شِعْرِي الذي عُرِفَ بالفصاحة^(٢) .

وفي التَّخْمِيرِ^(٣) : « الرَّوَايَةُ فِي بَيْتِ أَبِي النَّجْمِ (أَنَا) بِالْأَلْفِ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي^(٤) : وَأَمَّا قَوْلُهُ :

(١) الرجز لأبي النجم كما في ديوانه ١٠٦ ، والخصائص ٣ : ٣٣٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١٠٣ ، ٤ : ١٦١٠ ، وغرر القوائد ١ : ٣٥٠ ، والمقتصد ١ : ٣٠٧ ، والمفصل ٢٦ ، وأملئ ابن الشجري ١ : ٣٧٣ ، والتخمير ١ : ٢٧٤ ، وشرح المفصل ١ : ٩٨ ، ٩ : ٨٣ ، والإرشاد ١٢٣ ، ١٧٢ ، ومغني اللبيب ٤٣٤ ، ٥٧١ ، ٨٦٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٤٧ ، ومع الموامع ١ : ٦٠ ، ٢ : ٥٩ ، وخرانة الأدب ١ : ٤٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٣٢١ ، ٨ : ٢١ ، والدرر اللوامع ١ : ٣٥ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٣ .

والشاهد فيه : (شعري شعري) ؛ حيث وقع المبتدأ والخبر معرفتين .

(٢) م : أي : (شعري) مبتدأ (الذي) خبر عرف بالفصاحة .

(٣) ١ : ٢٧٤ بتصرف يسير .

(٤) في النصف ١ : ١٠ . وابن جنني هو أبو الفتح عثمان بن جنني ، (ت ٣٩٢ هـ) . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢٤ ، وبنية الوعاة ٢ : ١٣٢ .

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيداً قَدْ تَدَرَّيْتُ السَّنَامَا^١

وقول أبي النّجم :

أَنَا أَبُو النّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

فَمِنْ بَابِ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ أَنْتَهَى كَلَامَهُ .

وبعد قول أبي النّجم^٢ :

للهِ دَرِّي مَا أَحَسَّ صَدْرِي

تَنَامُ عَيْنِي / وَفُوَادِي يَنْسِرِي

مَعَ الْعَقَارِيصِ بِأَرْضِي قَفْرِي

قوله : (مَا أَحَسَّ صَدْرِي ، تَنَامُ) تَعَجَّبُ مِنْ إِحْسَاسِ^٣ صَدْرِهِ وَتَبْقِظُهُ .

* * *

(١) م : السناما . البيت من الوافر . وهو تحميد بن ثور الهلالي كما في ديوانه ١٣٣ ، وأساس البلاغة

(ذرى) ١٤٣ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٤٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٢٢٣ ، ويلائمية في المنصف

١ : ١٠ ، والمقرب ١ : ٢٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٩٣ ، رصف المياني ١٠٨ ، ٤٦٧ .

(٢) في ديوانه ١٠٧ ، بلفظ (ما يُجِنُّ) عوضاً عن (ما أَحَسَّ) . وبعد البيت الأول :

من كلمات باقيات الحرّ

(٣) س : الإحساس .

[في حذف خبر (إن)]

[٢٤]

قوله :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا^(١)

البيت للأعشى^(٢) .

في المقتبس^(٣) : « (المَحَلُّ وَالمُرْتَحَلُ) مصدران بمعنى الحُلُول والارتحال . و (السَّفَرُ) يسكون الفاءِ وَفَتَحَ السَّيْنِ المسافرون ، يقال : (سَفَرَ) أي : خَرَجَ إلى السَّفَرِ فهو سَافِرٌ ، وَقَوْمٌ سَفَرٌ ، كصاحبٍ وراكبٍ^(٤) ، و (صَحَبٌ) و (رَكْبٌ) اسمٌ بجمع ، وليس بجمع ، على القياس^(٥) . »

(١) البيت من المنرح . وهو للأعشى كما في ديوانه ٢٣٣ يمدح سلامةَ ذا فائش الحميري ، والمقتضب ٤ : ١٣٠ ، والخصائص ٢ : ٣٧٣ ، والمحنتب ١ : ٣٤٩ ، والمفصل ٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٦٣ ، والتخمير ١ : ٢٨٥ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٣ ، والإيضاح ١ : ٢١٢ ، والمقرب ١ : ١٠٩ ، والإرشاد ١٨٤ ، ومعني اللبيب ١١٤ ، ٣١٥ ، ٧٩٤ ، ٨٢٥ ، وشرح شواهد المعني ١ : ٢٣٨ ، ٢ : ٦١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٤ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٤٥٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١١٣ ، ويلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٤٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٤ . والشاهد فيه : حذف خبر (إن) للعلم به .

(٢) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، (ت ٧ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٤ ، والمؤتلف والمختلف ١٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٦ .

(٣) ص : ٧٤٦ .

(٤) انظر الصحاح (سفر) ٢ : ٦٨٦ .

وفي التخمير^(١): « (مهلاً) أي: تقدماً. ويروى (مثلاً) مكان (مهلاً)^(٢) » .

وفي الصحاح^(٣): « (المهل) بالتحريك ، التؤدة » .

يَعِظُنَا الْأَعْسَى وَيُبَصِّرُنَا^(٤) فيقول: إِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حُلُولًا^(٥) ، وَإِنَّ لَنَا عَقِيبَهُ عَنْهَا
ارْتِحَالًا ، وَإِنَّ فِي الْقَوْمِ الْمَسَافِرِينَ إِلَى الْأَخِيرَةِ تَقَدُّمًا وَسَبْقًا ، فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَسَارَعَةِ فِي
إِثْرِهِمْ ، وَأَمَّا رَوَايَةٌ (مثلاً) فَيَهَيَّ كَمَا تَقُولُ: فِي الْأَمْوَاتِ عِبْرَةٌ لِلأَحْيَاءِ .

وفي الإيضاح^(٦): « وَإِنَّ فِي السَّفَرِ الرَّاحِلِينَ^(٧) عَنْهَا مَهْلًا ، أَي: إِمْهَالًا وَطَوْلًا » .

وفي المقتبس^(٨): « وَرُويَ (مَا مَضُوا) وَهِيَ مَضْرِبَةٌ . أَي: فِي أَصْحَابِ السَّفَرِ سَعَةٌ ،

منذ قديم مَضُوا على هذا السَّنَنِ » .

* * *

(١) ٢٨٦: ١

(٢) انظر الرواية في الإيضاح ١: ٢١٢ ، ومعاهد التنصيص ١: ١٩٤ .

(٣) (مهل) ٥: ١٨٢٢ .

(٤) م: يبصرنا .

(٥) م: طولاً .

(٦) ١: ٢١٢ .

(٧) م: الرجلين .

(٨) ص: ٧٥٠ .

قوله :

يَا لَيْتَ / أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا^(١)

أ ١٣

تمامه :

أو كنت في وادي العقيق راتعا^(٢)

« هذا البيت مُخْتَلَفٌ فيه بين البَصْرِيَّةِ والكُوفِيَّةِ^(٣) ، فَالْبَصْرِيَّةُ تَقُولُ : خَبْرُ (لَيْت)
مُخْدُوفٌ ، و (رَوَّاجِعَا) مَنْصُوبٌ عَنِ الْحَالِ . وَالكُوفِيَّةُ تَقُولُ : هَذَا الْبَيْتُ عَلَى لُغَةِ بَنِي
تَمِيمٍ ، يُعْمَلُونَ (لَيْت) إِعْمَالَ (ظَنَّ) ، فَتَقُولُ^(٤) : (لَيْتَ^(٥) زَيْدًا سَاخِصًا) كَمَا يَقُولُونَ^(٦) :
(ظَنَنْتُ زَيْدًا سَاخِصًا)^(٧) . كَذَا فِي التَّخْمِيرِ^(٨) .

يَتَمَّى الشَّاعِرُ رُجُوعَ أَيَّامِ الصَّبَا ، وَمَنِ الَّذِي لَا يَتَمَّى ذَلِكَ ؟!

(١) نسب مشطور الرجز للعجاج في طبقات فحول الشعراء ١ : ٧٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٩٠ ،
وقد أخل به ديوانه ، ونسب البيت الثاني لرؤية في زيادات ديوانه ١٩٠ ، وله في شرح الفصل ١ :
١٠٤ ، ٨ : ٨٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ١٤٢ ، والمفصل ٢٨ ، ٣٠٢ ، والتخمير ١ : ٢٨٦ ،
ومغني اللبيب ٣٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٦ ، والإيضاح ١ : ٢١٣ ، وشرح الوافية
٣٩٧ ، والإرشاد ١٨٥ ، والجنى الداني ٤٩٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٣٤ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٣٤ .

(٢) س : راتعا .

(٣) انظر الجنى الداني ٤٩٢ ، وذهب ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١ : ٧٨ إلى أن هذه لغة العجاج
وقومه (تميم) . وانظر شرح شواهد لمغني ٢ : ٦٩٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٣٥ .

(٤) في التخمير ١ : ٢٨٧ : « فيقولون » .

(٥) (لَيْت) ساقط من م .

(٦) في التخمير ١ : ٢٨٧ : « كما يقال » .

(٧) ١ : ٢٨٧ . وهو الشاهد هنا .

[في خبر (لا) التي لنفي الجنس]

[٢٦]

قوله:

ولا كَرِيمٍ من الولدانِ مَصْبُوحٌ^(١)

أوله:

..... إذا اللَّقَّاحُ عَدَّتْ مُلْقَى أَصْرَتِهَا

البيتُ لحاتم الطائي^(٢) .

- (١) البيت من البسيط . ونسب لرجل من الأنصار من النَّبِيتِ في فرحة الأديب ١٢٦ ، وفرائد القلائد . ٣٢٤ ، ولأبي ذؤيب الهللي في زيادات شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٣٠٧ ، ولحاتم الطائي في زيادات ديوانه مما نسب له وليس له ٣١١ ، وفي شرح أبيات سيويه لابن السمراني ١ : ٥٧٣ ، والمفصل ٢٩ ، والتخمير ١ : ٢٨٩ ، وشرح التسهيل ٢ : ٥٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩٤ ، وشفاء العليل ١ : ٣٨١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٨ ، ولحاتم أو أبي ذؤيب في شرح المفصل ١ : ١٠٧ ، والإيضاح ١ : ٢١٦ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٩٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤٠ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٠ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٥١٢ ، وروصف المياني ٣٣٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٤٨ .

- والشاهد فيه : (لا كَرِيمٍ مَصْبُوحٌ) ؛ حيث ذَكَرَ خبر (لا) على لغة أهل الحجاز . ويجوز أن يجعل (مصبوح) صفة محمولة على محل (لا) مع المنفي ، والخبر مضمَر . وعليه بنو تميم .
(٢) قال العيني في فرائد القلائد ٣٢٤ : « وهذا مما رُكِبَ فيه صدر بيتٍ على عَجْزٍ آخر . وقد أوردَهُ سيويه والجرمي وأبو علي وابن الناظم وغيرهم هكذا .

وقيل : سَلِمَ الزمخشري من هذا الغلط ، ولكنه غلط في نسبته إلى حاتم ، كما غلط الجرمي في نسبته كله لأبي ذؤيب . والصواب : أنه لرجل من بني النَّبِيتِ ، اجتمع هو وحاتم والناطقة الذبياني عند ماوية بنت عَفْرَرٍ خاطبين لها ، فقدمت حاتمًا عليها وتزوجته » .

وقبله :

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَصْلَابِ تَمْلِيحٌ

(الحرف) النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ الصُّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ ^(١) . و (الْمُصْرَمَةُ) التي يُعَالَجُ صَرْعُهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ كَبْنُهَا لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا ^(٢) . (مَلَحَتِ الْجُرُورُ) سَمِيَتْ قَلِيلاً . (اللَّقَاحُ) جَمْعُ لَفْحَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُحْلَبُ ^(٣) . (الْأَصْرَةُ) جَمْعُ صَرَارٍ ، وَهُوَ حَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ الصَّرْعِ لِثَلَا يَرُضِعَهَا وَلِذَلِكَ الْمَصْبُوحُ الَّذِي يُسْقَى شَرَابَ الصَّبُوحِ .

يَصِفُ قَوْمَهُ بِالْجُودِ فِي شِدَّةِ الْقَحْطِ فَيَقُولُ : وَرَدَّ جَازِرُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنَ الْمَرْعَى لِلنَّخْرِ وَإِقَامَةِ الْقِرَى لِلْأَضْيَافِ نَاقَةً صُلْبَةً قَوِيَّةً مَنْقُوعَةَ اللَّبَنِ ، فِي رَأْسِهَا وَأَصْلَابِهَا / سَمَنٌ قَلِيلٌ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ اللَّقَاحُ صَارَتْ مُلْقَى أَصْرَتِهَا وَمَطْرُوحَةٌ لَا يُشَدُّ بِهَا أَخْلَافُهَا ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ لَا كَبْنَ فِيهَا فَيَرُضِعُهَا وَلِذَلِكَ ، وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْأَوْلَادِ عَلَى أَبِيئِهِ ^(٥) يُسْقَى مِنَ اللَّبَنِ شَرَابَ الصَّبُوحِ .

١٣ب

* * *

(١) في الصحاح (حرف) ٤ : ١٣٤٢ : هي الضامرة المهزولة الصلبة .

(٢) انظر الصحاح (صرم) ٥ : ١٩٦٥ .

(٣) في لسان العرب (لفتح) ٢ : ٥٨٠ : قال أبو الهيثم : تُنْتَجُجُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ فَتَكُونُ لِقَاحًا ، وَاحِدَتُهَا

لِفْحَةٌ وَلَفْحَةٌ وَلَقُوحٌ ، فَلَا تَزَالُ لِقَاحًا حَتَّى يُذْبِرَ الصَّيْفُ عَنْهَا .

(٤) انظر الصحاح (صرر) ٢ : ٧١١ .

(٥) « الْجِلْفُ ، بِالْكَسْرِ : حَلْمَةٌ ضَرَعِ النَّاقَةِ الْقَادِمَانَ وَالْأَخْرَانَ » . الصحاح (خلف) ٤ : ١٣٥٥ .

(٦) م : بويه .

[في إجراء (لا) مجرى (ليس)]

[٢٧]

قوله :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَاتْنَا ابْنَ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ^(١)

البيت لسعيد^(٢) بن مالك^(٣) ، وهو حماسي .

الضميرُ في (نيرانها) للحرب^(٤) ، (البرّاح) هو الزّوالُ والذهابُ ، يقال : برّح مكائهُ ، أي : زال عنه برّاحاً .

(١) البيت من مجزوء الكامل المرفل . وهو لسعد بن مالك كما في الكتاب ١ : ٥٨ ، وذيل الأملالي ٢٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ ، والحلل ٣٢٥ ، والمفصل ٣١ ، وأملالي ابن الشجري ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٤٣١ ، ٦٦ : ٢ ، ٥٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢ : ١٥٠ ، وفرائد القلائد ٢٤٠ ، والتصريح ١ : ٦٥٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٨٣ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٧ ، ويلائمية في المقتصد ٢ : ٨٠٧ ، والمفصل ٣١ ، والإنصاف ١ : ٣٦٧ ، والتخمير ١ : ٢٩٥ ، والفصول الخمسون ٢٠٩ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٨ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٧٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٠ ، ووصف المباني ٣٣٧ ، ومغني اللبيب ٣١٥ ، ٨٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٠ ، وشرح الأشموني ١ : ٣٦٧ ، وجمع الهوامع ١ : ١٢٥ .

والشاهد فيه : إجراء (لا) مجرى (ليس) ، وهو قليل .

(٢) م : لسعيد .

(٣) ابن ضبيعة بن قيس ، جد طرفة بن العبد ، كان شاعراً مجيداً ، وأحد سادات بكر بن وائل وقرسانيا في الجاهلية . مترجم له في المؤلف والمختلف ١٣٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٧٤ .

(٤) م : للحرث .

قال المرزوقي^(١) : « ومعنى (فَأَنَا ابْنُ قَيْسِ) أنا المشهورُ بِأبيه المستغني عن تطويلِ نَسَبِهِ » .

يقولُ : مَنْ أَعْرَضَ عن نيرانِ الحربِ ، وَعَجَزَ عَنِ الإقْدَامِ عَلَيْهَا فَأَنَا المعروفُ المشهورُ الشجاعُ لَا زَوَالَ عَنْهَا عِنْدِي .

في التَّخْمِيرِ^(٢) : « فَإِنْ سَأَلْتَ هل لقوله : (لَا بَرَّاحُ) في البيتِ مَحَلٌّ من الإِعْرَابِ ؟ . أَجَبْتُ : مَحَلُّهُ النَّصْبُ على الحَالِ المؤكِّدَةِ مِنْ (ابْنِ قَيْسِ) ، وَهَذَا كما يقولُ : أَنَا عمرو بنُ مَعْدِي كَرِبَ بَطَلًا شَجَاعًا » .

وقال المرزوقي^(٣) : « قوله (لَا بَرَّاحُ) الوجهُ فيه النَّصْبُ إلا أَنَّ الضَّرُورَةَ دَعَتْ إلى رَفْعِهَا .

وقال سيويه^(٤) : جَعَلَ (لَا^(٥)) كـ (لَيْسَ) ههنا ، فَرَفَعَ بِهِ النَّكْرَةَ ، وَحَعَلَ الخبرَ مُضْمَرًا كَأَنَّهُ قال : لَا بَرَّاحُ عِنْدِي في الحربِ . وَهَذَا يَقِلُّ في الشُّعْرِ وَلَا يَكْثُرُ .

وَجَعَلَ غَيْرُهُ^(٦) (بَرَّاحُ) مبتدأ ، والخبرَ مُضْمَرًا ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ ذَلِكَ إِذَا تَكَرَّرَتْ (لَا) ، كَقَوْلِ القائلِ : (لَا يَذْهَبُ لِي / وَلَا يَنْتَازُ) ، إلا أَنَّهُ جَوَّزَ للشاعرِ الرِّفْعُ في النَّكْرَةِ بَعْدَ (لَا) وَإِنْ لَمْ تُكْرَرْ ، لِأَنَّ أَصْلَ مَا يُنْفَى بـ (لَا) رَفْعٌ^(٧) ، فَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ رَدِّ الشَّيْءِ إِلَى أَصْلِهِ » .

أ ١٤

(١) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ .

(٢) ١ : ٢٩٦ بتصرف يسير .

(٣) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٠٦ .

(٤) في الكتاب ١ : ٥٨ . والنقل بالمعنى .

(٥) س : إلا .

(٦) وهو ابن خلف . انظر خزانة الأدب ١ : ٤٦٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٧ .

(٧) م : الرفع .

شرح أبيات تضمنها المنصوبات

[في المفعول المطلق]

[٢٨]

إِنِّي لَأَمْنِيحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْنِيْلٌ^(١)
البيت للأحوصي^(٢).

(مَنْحَةُ الشَّيْءِ) أَعْطَاهُ.

في التَّخْمِيرِ^(٣): «(لَأَمْنِيحُكَ) بكسر النون وفتح الكاف. كذا السَّمَاعُ.

(١) البيت من الكامل . وهو للأحوص كما في شعره ١٦٦ ، وديوانه ١٥٣ ، والكتاب ١ : ٣٨٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيراني ١ : ٢٧٧ ، وسمط اللالي ١ : ٢٥٩ ، والمفصل ٣٣ ، والتخمير ١ : ٣٠٦ ، وشرح المفصل ١ : ١١٦ ، والمقرب ١ : ٢٥٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٨ ، ٨ : ١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٩ : ١٦٢ ، ويلا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٣٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦١ ، وغرر الفوائد ١ : ١٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٣ .

(٢) م : للأعوص . والشاعر هو الأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري . وقيل : اسمه عبد الله . من بني ضبيعة ، شاعر هجاء صافي الديباجة ، توفي في دمشق عام ١٠٥ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٦٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ وما بعدها ، والأعلام ٤ :

١١٦ .

(٣) ١ : ٣٠٧ .

والذي يدلُّ على رِوَايةِ فَتْحِ الكَافِ أَنَّ الحِطَابَ فِيهِ لِلبَيْتِ ^(٣) ، بِدَلِيلِ البَيْتِ المُتَقَدِّمِ ^(٤) :
يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ العِدَا وَبِهِ الفُؤَادُ ^(٥) مُوَكَّلٌ ۝

يُخَاطَبُ بَيْتَ حَبِيبَتِهِ فيقولُ ^(٦) : إِيَّيْ لَأُعْطِيكَ الإِعْرَاضَ ، أَيْ : أُعْرِضُ عَنْكَ خَوْفًا مِنَ
الأَعْدَاءِ ، وَإِنِّي مَعَ الإِعْرَاضِ عَنْكَ لَأَمِيلُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَائِلٍ إِلَيْكَ ، قَسَمًا عَلَى ذَلِكَ .
فِي المُقْتَبِسِ ^(٧) : « عَقٌ ^(٨) » : (أَمِيلٌ) فِي البَيْتِ لَيْسَ بِتَفْضِيلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَ (أَصِيدُ) ^(٩) ،
مِنْ (مَيْلٍ) (مَيْلًا) ، وَهُوَ مَا كَانَ خِلْقَةً ^(١٠) ، لَا مِنْ (مَالٍ) (يَمِيلُ) .

قُلْتُ : وَقَوْلُهُ : (إِلَيْكَ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ فِي نَظَرٍ ، لِأَنَّ هَذَا يُلَاقِي ذَاكَ اسْتِيفَاقًا ، لَكِنْ
يُقَالُ : مَالٌ إِلَيْهِ ، وَلَا يُقَالُ : مَيْلٌ إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِذَا أُرِيدَ تَجَازًا ۝ . انْتَهَى كَلَامُهُ .

(١) أي : بيت عاتكة .

(٢) م : المقدم . والبيت في شعر الأحوص ١٦٦ ، وديوان الأحوص ١٥٣ .

(٣) م : الفؤاد .

(٤) م : فتقول .

(٥) ص : ٨٢٩ .

(٦) هو رمز لكتاب (العقارب) ، وهذا الكتاب شرح لكتاب المفصل ، وهو لعثمان بن الموفق الأذكاري ،

وكان الإسفندري ينقل عنه في كتابه المقتبس ، ويرمز له بـ (عق) . انظر دراسة التخمير ١ : ٥٢ .

(٧) من حيث الوزن ، ففي الصحاح (صيد) ٢ : ٤٩٩ : « والصَّيْدُ ، بالتحريك : مصدر الأَصْيَدِ ، وهو
الذي يرفع رأسه كبيراً » .

(٨) في الصحاح (ميل) ٥ : ١٨٢٢ : « والمَيْلُ بالتحريك : ما كان خِلْقَةً . يقال : منه رجلٌ أميلُ العائِقِ ،
فِي عُنُقِهِ مَيْلٌ » .

قلتُ^(١) : لعل عتق^(٢) جعل (إليك) متعلقاً بمحذوفٍ ، وأرادَ : وإنني^(٣) لَفَرَطِ التَّفَاتِي
إِلَيْكَ لِأَمِيلُ مَائِلُ الْعُنُقِ ، ونحوهُ قَوْلُ الْآخَرِ^(٤) :

..... كَأَنِّي لَفَرَطِ التَّفَاتِي / نَحْوَيَّرِينَ أَصَوْرُ^(٥) ١٤ ب

قوله^(٦) : (قَسَمًا) مَصَدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِنَفْسِهِ^(٧) ، لِأَنَّهُ يُقِيدُ مَعْنَى تُقِيدُهُ الْجُمْلَةُ السَّالِفَةُ ، لِأَنَّ
الْجُمْلَةَ السَّالِفَةَ (وَإِنِّي إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لِأَمِيلُ) ، وَتِلْكَ تُقِيدُ مَعْنَى الْقَسَمِ ، لِأَنَّ كَوْنَ
الْجُمْلَةِ ابْتِدَائِيَّةً ، ثُمَّ حَرَفَ التَّأَكِيدِ ، ثُمَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لِتَأَكِيدَ مَعْنَى الْجُمْلَةِ ، وَالْقَسَمَ لَيْسَ إِلَّا
ذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى بِـ (الْمَصْدَرِ الْمُوَكَّدِ لِنَفْسِهِ) هُوَ الَّذِي يُقِيدُهُ مَعْنَى تُقِيدُهُ الْجُمْلَةُ السَّالِفَةُ .



(١) في حاشية م : « قول الشارح العلامة » .

(٢) في حاشية م : « أي من صاحب العقارب » . وجاء كذلك : « إشارة إلى ما ذكر في شرح المفصل
المسمى بالعقارب » .

(٣) م : إنني .

(٤) هو الأبيوردي . والبيت في ديوانه ١ : ٥٨٢ .

(٥) البيت من الطويل . وصدرة :

..... وَأَلْوِي إِلَيْكَ الْجِيدَ حَتَّى كَأَنِّي

(٦) في حاشية م : « هذا قول الشارح العلامة فخر خوارزم » .

(٧) وهو الشاهد هنا .

[في المفعول به]

[٢٩]

قوله :

لَنْ تَرَاهَا - وَكَلَّوْا تَأَمَّلَتْ - إِلَّا وَهَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَبِيئاً^(١)

« التقديرُ : إلا وَتَرَى هَهَا طَبِيئاً فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ^(٢) ، و (تَرَى) إذا كان بمعنى الإبصار^(٣) يكونُ (لها) حالاً ، و (طَبِيئاً) مفعولُهُ ، وإذا كان بمعنى العِلْمِ ف (لها) مفعولٌ ثانٍ ، و (طَبِيئاً) هو الأولُ » .

(١) البيت من الخفيف . وهو لابن الرُّقِيَّاتِ كما في زيادات ديوانه ١٧٦ ، والكتاب ١ : ٢٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٢٧٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٨٤ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٢٩ ، والخصائص ٢ : ٤٢٩ ، والمفصل ٣٤ ، والتخمير ١ : ٣٢١ ، والإيضاح ١ : ٢٤٧ ، وشرح المفصل ١ : ١٢٥ ، ومعني المليب ٧٩١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٥ .

(٢) وهنا الشاهد ؛ حيث نصب (طَبِيئاً) بفعل مضمر جوازاً .

(٣) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٢٩ - ٤٣٠ معلقاً على هذا المعنى : « ولعمري إنَّ الرؤية إذا لحقتها فقد لحقت ما هو متصل بها ، ففي ذلك شيطان :

أحدهما : أن الرؤية وإن كانت مشتملة عليها فليس لها طريق إلى الطيب في مفارقتها ، اللهم إلا أن تكون حاضرة غير ممتنعة ، وهذه بذلة وتطرح لا تُوصفُ به الحِقِرَاتُ ولا المعشقات ، ألا ترى إلى قول كثير :

وإني لأسْمُو بالوصول إلى التي يكون سناء وصلها وازديارها

ومن كانت من النساء هذه حالها فليست رذلة ولا مبتذلة . وبه وردت الأشعار القديمة والمولدة ،

قال الطائي :

عالي الهوى ، مِمَّا يُعَدُّبُ مُهَجَّتِي أُرْوِيَّةُ السَّعْفِ التي لم تُسهلِ =

كذا في المقتبس^(١) .

والمعنى : لن ترى هذه الحبيبة ولن تُبصرها إلا وتُبصر طيباً ، وأي طيبٍ كائناً لها في مَفَارِقِ رَأْسِهَا ، أو ترى وتَعَلِّم طيباً بليغاً حاصلًا في مَفَارِقِهِ^(٢) في حالِ تَأْمُلِكَ وَنَظْرِكَ الصادق .

وفي وَصْفِهَا بِالتَّطْيِبِ إِشَارَةٌ إِلَى شَرَفِهَا وَتَرَوَّتِهَا ، لَأَنَّ الطَّيْبَ لَا يَسْتَعْمَلُهُ إِلَّا الْأَشْرَافُ وَدَوُو الثَّرْوَةِ .



= وهي طريق مَهَيِّجٌ . وإذا كان كذلك وكانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيبٍ مفارقها وجب أن يكون الفعل المقدر لنصب الطيب مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها . فكأنه قال : لن تراها إلا وتعلم لها أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيباً ، غير أن سببويه حمله على الرؤية . وينبغي أن يكون أراد : ما تدل عليه الرؤية من الفعل الذي قدرناه .

والآخر : أن هذه الواو في قوله : (ولها) كذا هي واو الحال ، وصارفة للكلام إلى معنى الابتداء ، فقد وجب أن يكون تقديره : لن تراها إلا وأنت تعلم أو تتحقق أو تُشْمُ فتأتي بالمبتدأ وتجعل ذلك الفعل المقدر خبراً عنه . فاعرف ذلك .

(١) ص : ٨٦٢ .

(٢) م : مفارقة .

قوله :

حَتَّى إِذَا الْكَلَابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبًا^(١)

البيت لأوس^(٢).

(حتى) هذه ابتدائية . ومعنى (قال لها) : قال لأجلها . والضمير للكلاب ،

و (الطَّلَبُ) جمع (طَالِبٍ) ، كـ (خَدِمٍ) و (خَادِمٍ) . وَنَصَبَ / (مَطْلُوبًا) يَفْعَلُ مُضْمَرًا ،

وهو (لم أر)^(٣) .

والمعنى : سَعَتِ الْكِلَابُ فِي طَلَبِ الثَّوْرِ ، وَسَعَى الثَّوْرُ فِي الْفِرَارِ عَنْهَا ، حتى إذا قال

الْكَلَابُ الصَّائِدُ لِأَجْلِهَا تَعَجَّبًا : لَمْ أَرِ مَطْلُوبًا جَدًّا فِي الْفِرَارِ وَلَا طَلَبًا^(٤) جَدُّوا فِي إِذْرَاكِ

المطلوبِ كَمَطْلُوبٍ وَطَلَبٍ رَأَيْتُهُمَا الْيَوْمَ ، وَهُمَا الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ وَالْكِلَابُ .

* * *

(١) البيت من الكامل الأخذ ، وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ٣ ، وغرر الفوائد ٧٣ ، وأمالى ابن

الشجري ٢ : ١٢٦ ، والمفصل ٣٥ ، والتخمير ١ : ٣٢١ ، وشرح المفصل ١ : ١٢٥ ، والإرشاد

٢١٩ ، وبلا نسبة في الإيضاح ١ : ٢٤٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٥٧ .

(٢) ابن حجر بن عتّاب التميمي ، أبو شريح ، شاعر تميم في الجاهلية ، (ت نحو ٢ ق هـ) . مترجم له في

الشعر والشعراء ٨٤ ، والأعلام ١ : ٣١ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) س : ولا طلباً .

[في المنادى]

[٣١]

قوله :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ^(١) قَبْلُغْنُ

تمامه :

نَدَا نَاهِي مِّنْ نَّجْرَانَ أَلَّا تَلْقِيَا

(١) م : غرّضت .

(٢) البيت من الطويل . وهو لعبيد يغيوث بن وقاص الحارثي ، كما في العقد الفريد ٥ : ٢٢٩ ، وذيل

الأمالي ١٣٢ ، وشرح اختيارات المفضل ٢ : ٧٦٧ ، من قصيدة مطلعها :

ألا ، لا تَلُوماني ، كَفَى اللُّومَ ما يَيا فَمَا لَكُما فِي اللُّومِ خَيرٌ ، ولا يِيا

ألم تَعَلَّمَا أَنَّ المِسلامَةَ نَفَعُها قَلِيلٌ ، وما لَومِي أحي من شِمالِيا ؟

وله في الكتاب ٢ : ٢٠٠ ، وشرح المفضل ١ : ١٢٨ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣٩١ ، ٣٩٧ ، وفرائد

القلائد ٩١٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ١٣٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٤١٣ ، ٢ : ١٩٤ ، ٩ : ٢٢٣ ،

وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ٢ : ٣٨١ ، ولعبيد يغيوث أو لمالك بن الربيع في النكت ١ :

٥٥١ ، ولعبيد الرحمن بن جهيم في التخمير ١ : ٣٢٨ ، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس

٢١٨ ، والمقتضب ٤ : ٢٠٤ ، والصحاح (عرض) ٣ : ١٠٨٣ ، والمفصل ٣٦ ، وترشيح العليل

١٦٩ ، والجمل للزجاجي ١٤٨ ، والإيضاح ١ : ٢٥٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٤ ،

وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٢٨٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٦٠ ،

وشرح أبيات المفضل والمتوسط ١٥٩ .

والشاهد فيه : (راكباً) ؛ حيث نصب ؛ لأنه منادى نكرة غير مقصودة ، إذ لم يقصد به راكباً معيناً ،

ولو أراد راكباً بعينه لبناه على الضم ولم يميز له تنوينه ونصبه .

« عَرَضَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْعَرُوضَ ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهُمَا ، (نَجْرَانُ) أَقْدَمُ بِلَادِ الْيَمَنِ » . كذا في التخمير^(١) .

قوله : (أَلَا تَلَقِيَا) (أَنْ) هي المَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَأَرَادَ : أَنَّهُ لَا تَلَقِيَا^(٢) بَيْنَنَا ، وَالضَّمِيرُ لِلشَّانِ ، وَهِيَ مَعَ مَا فِي حَيِّزِهَا فِي مَحَلِّ النُّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ (بَلَّغْنَا) .

يُنَادِي رَاكِبًا غَيْرَ مُعَيَّنٍ ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يُحْمَلُهُ تَبْلِيغُهُ جِدٌّ ، فَيَقُولُ : يَا رَاكِبًا إِنِ أَتَيْتَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ^(٣) فَبَلِّغْ نَدَامَايَ وَجُلَسَائِي مِنْ أَهْلِ نَجْرَانٍ أَنَّ الشَّانَ لَا تَلَقِيَا بَيْنَنَا الْبَتَّةَ ، وَأَنَّهُ قَدْ انْتَسَدَّ سَبِيلُ الْمَلَاقَةِ إِلَيْكُمْ لِمَا حَدَّثَ مِنَ الْحَوَادِثِ الْمَانِعَةِ مِنْهَا .
وفي التخمير^(٤) : « وَهَذَا الْمَصْرَاعُ فِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى » :

(١) ١ : ٣٢٨ .

(٢) م : تَلَقِيَا .

(٣) م : الْمَدِينَةَ .

(٤) ١ : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٥) ليس كذلك . بل المصراع الأول من البيت شائع بين شعراء العربية ، إذ أكثر الشعراء كانوا يبدؤون بعض قصائدهم بـ (يا راكباً إما عرضت فبلغن) ، وقد أحصيت أكثر من ثلاثة عشر شاعراً كان ذلك صنيعهم ، ومن هؤلاء :

قول عروة بن الورد في ديوانه ١٧ :

أَيَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنَا بَيْنِي نَاشِبٍ عَنِّي وَمَنْ يَنْتَشِبُ

وقول المرقش الأكبر في ديوانه ٦٤ :

يَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنَا أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَزْمًا

وقول الخطيئة في ديوانه ٢٤٦ :

يَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنَا عَلَى النَّأِيِّ مِنِّي عُرْوَةَ بْنَ هِلَالٍ

وقول حسان بن ثابت في ديوانه ٤٦١ :

أَيَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنَا عَلَى النَّأِيِّ مِنِّي عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا

أَيَا زَاكِيَا إِمَّا عَرَّضْتَ فَبَلَّغْنَا بَنِي عَمَّانَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
أَمِنْ عَمَلِ الْحَرَافِ أَمْسٍ وَظَلْمِهِ وَعُدْوَانِهِ^(١) / أَعْتَبْتُمُونَا^(٢) بِرَأْسِمِ

ب ١٥

(إِمَّا عَرَّضْتَ) يُرِيدُ أَنْ تَعَرَّضْتَ لِلِقَاءِ بَنِي عَمَّانَا .

كَانَ الْحَرَافُ^(٣) وَوَلِيَّ^(٤) صَدَقَاتِ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ فَظَلَمَهُمْ ، فَشَكَّوهُ فَعَزَّلَ ، وَوَلِيَّ رَأْسِمٍ
مَكَانَهُ ، فَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ الْحَرَافُ ، فَشَكَّوهُ .

(الإِعْتَابُ) الإِزْضَاءُ ، وَحَقِيقَتُهُ إِزَالَةُ الْعَنْبِ .

« هَذَا الْبَيْتُ لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَهِيمٍ^(٥) ، أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ^(٦) » .

= وَقَوْلِ الْأَخْطَلِ فِي شِعْرِهِ ٢ : ٦٨٣ :

أَيَا زَاكِيَا إِمَّا عَرَّضْتَ فَبَلَّغْنَا نُبَاتَةَ بِالْحِصْنَيْنِ وَابْنَ الْمُحَلَّقِ

أَمَّا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أوردَهُمَا صَاحِبُ التَّخْمِيرِ فِيهَا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَهِيمٍ كَمَا ذَكَرَ ، وَكَمَا فِي شَرْحِ أَبِياتِ
سَيَّبُوهِ لابنِ السِّيرَافِيِّ ١ : ٥٣٠ ، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ ٢ : ١٩٥ ، أَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي وَرَدَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ
الَّذِي عَجَزَهُ (نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ الْأَتْلَاقِيَا) فَهِيَ لِعَبْدِ يَغُوثِ بْنِ وَقَاصِ الْحَارِثِيِّ ، لَيْسَ غَيْرَ ، وَلَا
رِوَايَةَ أُخْرَى لِلْبَيْتِ .

(١) س : زَايِهِ .

(٢) فِي التَّخْمِيرِ ١ : ٣٢٩ : (أَعْتَبْتُمُونَا) .

(٣) فِي التَّخْمِيرِ ١ : ٣٢٩ : (الْجَرَافِ) بِالْجِيمِ . وَكَذَا جَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ التَّخْمِيرِ .

(٤) م : وَالِي .

(٥) س ، م : جَهِيمِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّخْمِيرِ .

(٦) س ، م : سَعْدِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّخْمِيرِ .

(٧) مِنَ التَّخْمِيرِ ١ : ٣٢٩ .

قال الجوهري^(١) : « قال أبو عبيدة^(٢) : أرَادَ (فِيَا رَاكِبَاهُ^(٣)) لِلنُّدْبَةِ ، فَحَدَفَ الْمَاءَ^(٤) ، كَقَوْلِهِ^(٥) : ﴿ يَا سَفِينَ عَلَيَّ يُوسُفَ ﴾^(٦) ، وَلَا يَجُوزُ (يَا رَاكِبًا) بِالتَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ بِالنَّدَاءِ رَاكِبًا يَعْنِيهِ^(٧) . »

* * *

[٣٢]

قوله :

يَا لَعَطْفَانَا^(٨) وَيَا لَرِيَّاحٍ^(٩)

(١) (عرض) ٣ : ١٠٨٢ .

(٢) في مجاز القرآن ١ : ٣١٦ . وأبو عبيدة هو مَعْمَرُ بنِ الْمُثَنَّى اللُّغَوِيُّ البَصْرِيُّ ، أَخَذَ عَنْ يُونُسَ وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (ت ٢٠٨ هـ) . مترجم له في تاريخ العلماء النحويين ٢١١ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٩٤ .

(٣) س : قياراكبا .

(٤) ونسب هذا الرأي كذلك للأصمعي كما في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٤ .

(٥) س : لقوله .

(٦) يوسف : ٨٤ .

(٧) م : يا لعطفنا .

(٨) البيت من الخفيف . ولم أعثر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ٢١٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٣ ، والمقتضب ٤ : ٢٥٧ ، والنكت ١ : ٥٦١ ، والمفصل ٣٧ ، والتخمير ١ : ٣٣٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٣١ ، وشرح التسهيل ٣ : ٤١٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤ : ١٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٢ ، وفرائد القلائد ٩٦٣ ، والفرائد الجديدة ١ : ٣٥٨ ، وجمع الهوامع ١ : ١٨٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٥٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٥٦ .

والشاهد فيه : انتصاب المنادى محلاً وهو (عطف ، رياح) ؛ لدخول لام الاستغاثة عليه .

تمامه :

..... وأبي الحُشْرَجِ الفَتَى النَّفَّاحِ

(عَطَافٌ) اسْمٌ رَجُلٍ ، وكذا (رِيَّاح) بفتح الراء .

وفي المقتبس^(١) : « هو بكسر الراء ، وبالياءِ المثناةِ التَّحْيِيَّةِ ، والحاءِ غيرِ المعجمةِ » .

(النَّفَّاحُ) الجِوَادُ الَّذِي يُعْطِي مَائَهُ ، مِنْ (نَفَّحَهُ) إِذَا أَعْطَاهُ .

يُنَادِي هؤُلاءِ الرِّجَالَ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِغَاثَةِ وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ تَعَالَوْا وَأَغِيثُوا إِذْ لَا مُسْتَعَاثَ غَيْرِكُمْ ، ويَعِدُّهُ^(٢) :

يَا لَقَوْمِي مَنْ لِلْعَلَى وَالْمَسَاعِي يَا لَقَوْمِي مَنْ لِلنَّدَى وَالسَّحَابِ

يريدُ : كُتِمَ مَعْتَنِينَ بِهَا فَمَنْ يَعْتَنِي بِهَا بَعْدَكُمْ .

[٣٣]

قوله : « يَا لِكَلِّهِاءِ^(٣) » و « يَا لِكَلِّدَوَاهِي^(٤) » .

(١) ص : ٨٧٩ .

(٢) انظر الكتاب ٢ : ٢١٦ ، والمقتضب ٤ : ٢٥٧ ، والنكت ١ : ٥٦١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٥٤ ،
والدرر اللوامع ١ : ١٥٦ .

(٣) هذا قاله العرب . انظر الكتاب ٢ : ٢١٧ ، والأصول ١ : ٣٥٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢١ ،
والتخمير ١ : ٣٣٠ ، وشرح المفصل ١ : ١٣١ .

(٤) هذا قاله العرب . انظر الكتاب ٢ : ٢١٧ ، والأصول ١ : ٣٥٤ ، والتخمير ١ : ٣٣٠ ، وشرح
المفصل ١ : ١٣١ .

والشاهد فيهما : انتصاب المنادى محلاً وهو (الماء ، الدواهي) ؛ لدخول لام التعجب عليه .

هَذَا تَعَجُّبٌ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ وَعِظَمِ الدَّوَاهِي ، وَيَكُونُ دُعَاءَ لِلْمَاءِ ، كَأَنَّكَ تَرَى مِنْهُ مَا
يُعْجِبُكَ فَتَقُولُ : تَعَالَ يَا مَاءُ فَهَذَا وَقْتُكَ حَتَّى تُرَى ، فَإِنَّكَ / عَجِيبُ الشَّأْنِ ، فَلَا يَعْرِفُكَ
كُلُّ أَحَدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَعَلَى هَذَا فَاقْسُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : يَا لَلدَّوَاهِي .

* * *

[في تابع المنادى]

[٣٤]

قوله :

أَزِيدُ أَخَا وَرْقَاءَ..... "....."

تمامه :

.....إِنْ كُنْتُ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتُ أَفْنَاءَ سَعْدٍ^(١) فَخَاصِمٍ

(ورقاء) اسم رجل . (أخا ورقاء) صفة زيد . (النائر) ذو النار ، وهو الحقد .
(عرَضت) ظَهَرَتْ . (الأفناء) الجماعات .

تقول : يا زيد الموصوفُ بكونه أخا ورقاء ، إِنْ كُنْتُ طَالِبَ نَائِرٍ عِنْدَ الْأَهْدَاءِ^(٢) ،
وتسفي صدركَ فَقَدْ ظَهَرَتْ جَمَاعَاتُ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي هِيَ خُصُومُكَ ، فَخَاصِمُهُمْ
وَجَادُهُمْ ، وَهَذَا تَهْيِيجٌ وَبَعَثَ لَهُ عَلَى الْمَخَاصِمَةِ .

(١) البيت من الطويل . ولم أعثر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ١٨٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس
٢١٤ ، واللمع ١٠٨ ، والمقتصد ٢ : ٧٧١ ، والمفصل ٣٨ ، والتخمير ١ : ٣٣٤ ، وشرح المفصل ٢ :
٤ ، والإيضاح ١ : ٢٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٤ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٤٢ ، والدرر
اللوامع ١٩٦ .

والشاهد فيه : (أخا ورقاء) ؛ إذ جاء منصوباً وجوباً لكونه تابعاً للمنادى ، وهو مضاف .

(٢) في حاشية س : تمامه :

.....إِنْ كُنْتُ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتُ أَحْنَاءَ حَقِّ فَخَاصِمٍ^(٣)

وبهذا اللفظ ورد في معظم المراجع الذي ورد فيها هذا البيت .

(٣) م : الإعطاء .

قوله :

جاريةً من قيسِ ابنِ ثعلبة^(١)

وبعده :

قَبَاءُ ذَاتُ سُورَةٍ مُقَعَّبَةٍ

البيتُ للأغلبِ العجليِّ^(٢) .

(قيسُ بنُ ثعلبة) قبيلةٌ عظيمةٌ^(٣) . (قَبَاءُ) ضامرةُ البطنِ^(٤) . (السُّرَّةُ الْمُقَعَّبَةُ) التي دخلتْ في البطنِ فَعَلَا مَا حَوْلَهَا فَصَارَ مَوْضِعُهَا كَأَنَّهُ قَعْبٌ^(٥) .

(١) البيت من مشطور الرجز . وهو للأغلب العجلي كما في الكتاب ٣ : ٥٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ٢ : ٣١٢ ، والنكت ٢ : ٩٥٨ ، والتخمير ١ : ٣٣٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٣٦ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٦٦ ، وبيلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٤٣٢ ، والمقتضب ٢ : ٣١٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢٦ ، والخصائص ٢ : ٤٩١ ، وصر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٠ ، والإيضاح ١ : ٢٦٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٤٨ ، والمقرب ٢ : ١٨ ، والإرشاد ٢٧٩ ، ومغني اللبيب ٨٤٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٥ ، والتصريح ٤ : ٣٢ ، وجمع الهوامع ١ : ١٧٦ .

والشاهد فيه : (قيس) ؛ حيث نونه ؛ لضرورة الشعر .

(٢) هو الأغلب بن عمر بن عبيدة العجلي ، أدرك الإسلام وحسن إسلامه ، واستشهد في وقعة نهاوند . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٠٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢ ، والإصابة ١ : ٩٨ .

(٣) بطن من بكر بن وائل . انظر نهاية الأرب ١٨٢ .

(٤) انظر الصحاح (قيب) ١ : ١٩٧ .

(٥) في الصحاح (قعب) ١ : ٢٠٤ : « الْقَعْبُ : قَدَحٌ مِنْ حَسَبٍ مُقَعَّرٌ » .

يجوزُ أن يكونَ (جاريةً) مبتدأ ، وقولُه : (مِنْ قَيْسِ ابْنِ) تَعْلِبَةَ (صفةٌ له ، وقولُه : (قَبَاءُ) خبرٌ المبتدأ ، ويجوزُ أن يكونَ (جاريةً) خبرٌ مبتدأً محذوفٍ ، وما بعدها صفتُها ، والتقديرُ : هي جاريةٌ موصوفةٌ بهذه الصِّفَاتِ .

* * *

[٣٦]

قوله :

ألا أيُّ هذا البائحُ الوجدُ نفسه^٣

١٦ ب

تمامه / :

..... لِئِيءَ نَحْتَهُ^٣ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَاوِرُ

البيت لذي^٣ الرِّمَّةِ .

(١) يرى ابن جني في سر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣١ : أنه من نون الاسم قبل (ابن) الواقعة بين علمين ، لزمه إثبات ألف (ابن) .

(٢) البيت من الطويل . وهو لذي الرِّمَّةِ كما في ديوانه ٢ : ١٠٣٧ ، والصحاح (بخع) ٣ : ١١٨٣ ، ومقاييس اللغة (بخع) ١ : ٢٠٦ ، والمفصل ٣٩ ، والتخمير ١ : ٣٣٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٧ ، وفرائد القلائد ٩٢٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢١٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٦١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٥٩ ، والإيضاح ١ : ٢٧٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١٣١٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٧ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٧٧ .
والشاهد فيه : وصفه المنادى المبهم (أي) باسم الإشارة (هذا) .

(٣) م : تحته .

(٤) م : الذي .

(بَحَعَ نَفْسَهُ) قَتَلَهَا عَمَّا وَعَظِمًا . كَذَا^(١) فِي الصَّحَاحِ^(٢) . (الْوَجْدُ) الْحَزْنُ . (نَحَاهُ) صَرَفَهُ .

فِي (الْوَجْدُ) الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ (الْبَاطِعِ) ، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَ (الْبَاطِعُ) صِفَةٌ ذَا ، وَ (نَفْسَهُ) مَفْعُولٌ لَهُ .

وَالْمَعْنَى : أَيُّهَا الَّذِي قَتَلَ الْوَجْدُ نَفْسَهُ ، أَوْ قَتَلَ نَفْسَهُ وَجَدًا لَيْسَ بِ صَرَفَتَهُ الْأَقْدَارُ عَنْ يَدَيْهِ وَأَفَاتَتُهُ وَلَمْ يَظْفُرْ بِهِ ، وَهَذَا فِي الظَّاهِرِ إِخْبَارٌ ، وَفِيهِ تَهْيِيٌّ عَنِ التَّاسُّفِ عَلَى الْفَائِتِ ، وَاسْتِيقْبَاحٌ لِلْحَزْنِ عَلَيْهِ .

* * *

[٣٧]

قوله :

يَا صَاحِحِ يَا ذَا الضَّمَامِ الْعَنَسِي^(٣)

(١) (كذا) ساقط من م

(٢) مادة (بجع) ٣ : ١١٨٣ بتصريف يسير ، وانظر مقاييس اللغة (بجع) ١ : ٢٠٦ .

(٣) البيت من الكامل الأحذ المضمير . نسب لخزرج بن لوذان السدومي في الكتاب ٢ : ١٩٠ ، والمفصل

٤٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٣٣٩ ، وخزرج أو لخالد بن المهاجر في خزاعة

الأدب ٢ : ٢٢٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٢٣ ، ومجالس ثعلب ١ : ٢٧٥ ، ٢ : ٤٤٥ ، وشرح

أبيات سيويه للنجاشي ٢١٤ ، ومجالس العلماء ٨٨ ، والخصائص ٣ : ٣٠٢ ، والنكت ١ : ٥٤٣ ،

وشرح المفصل ٢ : ٨٠ ، والإيضاح ١ : ٢٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٢ ، والمقرب ١ :

١٧٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ٦٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٦٩ .

والشاهد فيه : وصفه المنادي البهم اسم الإشارة (ذا) بيا فيه الألف واللام وهو (الضامر) .

وبعده :

والرَّحْلِي والأَقْتَابِ وَالْحِلْسِي

البيْتُ حُزْرُزِ بْنِ لَوْذَانٍ^(١) . (حُزْرُزٌ) بضم الحاء المعجمة ، وبالرَّايين ، و (لَوْذَانٌ) بفتح اللام وبالذال المعجمة .

في ديوانِ الأدبِ^(٢) : « (العنْسُ) النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ^(٣) . و (القَتَبُ) رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ^(٤) . و (الحِلْسُ) كِسَاءٌ يَكُونُ تَحْتَ البَرْدَعَةِ^(٥) » .

(الضامِرُ) برفع الرّاء ، صفةٌ (ذا) ، وهو مضافٌ إلى (العنْسِ)^(٦) ، وذلك إِنْشَادُ سيبويه^(٧) .

(١) شاعر جاهلي ، من بني عوف بن سدوس . مترجم له في المؤلف والمختلف ١٠٢ .

(٢) (العنْس) ١ : ١١٣ ، (القتب) ١ : ٢٠٤ ، (الحلس) ١ : ١٨٥ .

(٣) انظر الصحاح (عنس) ٣ : ٩٥٣ .

(٤) انظر الصحاح (قتب) ١ : ١٩٨ .

(٥) انظر الصحاح (حلس) ٣ : ٩١٩ .

(٦) أورد عليه أنه لا يستقيم رفع (الضامر) ، لأنه صفة لـ (ذا) ، وصفة المنادي المضافة تكون منصوبة ، وأجيب عن ذلك بجوابين :

الأول : إن (آل) في (الضامر) موصولة ، وهو الواقع صفة ، أي : الذي صُمِّرت عنه ، والإعراب في الحقيقة للموصول ، لكن لما كان على صورة الحرف نُقل إعرابه إلى صلته عارئة .

الثاني : إن (الضامر العنْس) صفةٌ صفة اسم الإشارة المقدر ، أي : يا ذا الرجل الضامر ، وإعراب (الرجل) رفع ، فيجب رفع (الضامر) بالتبعية له . انظر الإيضاح ١ : ٢٧٢ ، ونخزاة الأدب ٢ :

٢٣٠ .

(٧) في الكتاب ٢ : ١٩٠ .

والكوفيون ينشدونه بخفض (الضامِر) بإضافة (ذا) إليه ، كما في قولك : (يا ذا المالِ)^{١٧} ، و (العنس) ليست بمضافٍ إليها ، وإنما هو عطفُ بيانٍ لـ (الضامِر) ، يقالُ : جملُ ضامِرٌ ، وناقَةٌ ضامِرٌ ، كما يقالُ : رجلٌ عاشقٌ ، وامرأةٌ عاشقٌ .

احتجوا الصِّحَّةَ رِوَايَتِهِمْ / بخفضِ (الرَّحْلِ) في البيت الثاني :

وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْجِلْسِ

ألا ترى أنه لا يستقيمُ عطفُ (الرَّحْلِ) على (العنْسِ) ؛ إذ لا يُقالُ : صَمُرٌ رحلُهُ ، وهذا عند سيبويه على طريقة قولهِ :

عَلَفْتُهَا تَيْنًا وَمَاءَ بَارِدًا^{١٨}

يعني : والبالِي الرَّحِي .

(١) أي : أن (ذا) حرف موصول لا حرف إشارة . وفي مجالس ثعلب ٢ : ٤٤٥ : « إنها أخطأ سيبويه في هذا البيت ، فأنشده بالرَّفْع وهو على الخفض :

..... يا صاح يا ذا الضَّامِرُ العنسي

لأنه ذهب بـ (ذا) مذهب (هذا) ، و (ذا) يذهب مذهب (هذا) ومذهب (صاحب) ، فهي ههنا في معنى (صاحب) ؛ لأنه قال : يا صاحب العنس الضامِرِ والرَّحْلِ والأقْتَابِ والجِلْسِ . وخطأ أن يكون يا هذا العنْسُ واضامِرٌ .

(٢) الرجز لدي الرمة كما في ملحق ديوانه ٧٤٦ ، وقبله :

لَمَّا حَطَّطت الرَّحْلَ عنها واردا

وقيل بعده : حَتَّى سَنَّتْ هَمَّالَةَ عَيْنَاهَا

وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٣١ ، وغرر الفوائد ٢ : ٢٥٩ ، والإنصاف ٢ : ٦١٣ ، والتخمين ١ : ٣٤٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٨ ، والنصريح ٢ : ٥٣٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٥٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٣٩ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٢٣ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٦٩ .

والمعنى : يا صاحبُ يا هذا الذي ضَمَرْتُ عَنْهُ ، وَيَلِي رَحْلُهَا وَقَتْبُهَا وَحِلْسُهَا " ،
لكثرة الأسفارِ وإعمال الإبل . وَهَذَا نَمَا يَتَمَدَّحُ بِهِ " العرْبُ لِدَلَالَتِهِ عَلَى جَلَادَةِ الرَّجُلِ " وَقُوَّتِهِ .

* * *

[٣٨]

قوله :

يا ذا المَحْرُوقِنا بِمَقْتَلِ سَيِّجِهِ

تمامه :

حُجْرٍ تَمِّي صَاحِبِ الْأَخْلَامِ

البيتُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ " .

(١) تفسير الشارح هذا يدل على أنه مع سيبويه في روايته وتوجيهها .

(٢) (به) ساقط من م .

(٣) س : الرَّحْل .

(٤) البيت من الكامل . وهو لعبيد بن الأبرص كما في ديوانه ١٣٠ ، والكتاب ٢ . ١٩١ ، وشرح أبيات

سيبويه للنحاس ٢١٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ١ : ٥٤٥ ، والنكت ١ : ٥٤٣ ،

والمفصل ٤١ ، وأمالى ابن الشجري ٣ : ٨١ ، والتخمير ١ : ٣٤٠ ، وشرح المفصل ٢ : ٧ ، والإيضاح

١ : ٣٧٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢١٢ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٢ .

(٥) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جُشم الأسدي ، شاعر جاهليٌّ من المعمرين ، يقال قتله النعمان بن

المنذر وله أكثر من ثلاث مئة سنة . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٩ .

(العبيد) يفتح العين . (المخوفنا) بالرفع ، وهو بمنزلة (الضامير العنسي)^(١) .
في التخمير^(٢) « (تمني) منصوب على المصدر ، والعامل فيه ما في (المخوفنا) من معنى
التمني » .

وفي الموصول^(٣) : « (تمني) منصوب على تقدير تمنى تمناً مثل تمنى صاحب
الأحلام^(٤) » .

المراد بالمثادى في هذا البيت هو امرؤ القيس ، الشاعر ، وأريد بشيخه أبوه (حجر) ،
وكانت بنو أسد^(٥) قوم عبيد قد قتلته^(٦) .

والمعنى : يا هذا الذي تمنى أن يخوفنا ويوعدنا بسبب قتلنا شيخه وأباه حجراً ، تمناً لا
يصل إليه ولا يقدر عليه ، إنما هو من قبيل الهديان يجري في أثناء الكلام ، كما يرى التائب
أضغاث الأحلام في المنام .

وعلى قول^(٧) / من قال : التقدير : تمنى تمنى صاحب الأحلام ، يكون الفعل المقدر
منصوب المحل على الحال ، أي : يا ذا المخوفنا متمناً ذلك تمنى التائب ما يرى في نومه .

ب ١٧

(١) ما قبل في رفع (الضامر) من إشكال فإنه يقع على (المخوفنا) .

(٢) ١ : ٣٤٣ .

(٣) الموصول شرح من شروح المفصل ، وهو لحسام الدين السغناقي (ت ٧١٠ هـ) . انظر دراسة
التخمير ١ : ٥٣ .

(٤) وبه قال ابن السيرا في شرح أبيات سيويه ١ : ٥٤٦ .

(٥) هم حي من بني خزيمة من العدنانية ، وهم بطن كبير متع . انظر نهاية الأرب ٤٧ - ٤٨ .

(٦) س : قتله . انظر قصته في الشعر والشعراء ٣٦ .

(٧) م : قوله .

[في نداء ما فيه (أ ل)]

[٣٩]

قوله :

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ^(١) عَنِّي^(٢)

قوله : (مِنْ أَجْلِكَ) متعلقٌ بمحذوفٍ ، أَرَادَ : أَكْتَمَلُ المَشَاقَّ مِنْ أَجْلِكَ . (تَيَّمَهُ الحُبُّ) ذَلَّلَهُ . (بَخَلَ عَنْهُ) و (بَخَلَ عَلَيْهِ) بِمَعْنَى .

والمعنى : أَكْتَمَلُ المَشَاقَّ مِنْ أَجْلِكَ يَا أَيُّهَا الحَبِيبَةُ الَّتِي ذَلَّلْتَ قَلْبِي فِي حُبِّكَ ، وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي وَلَا تُوَاصِلِينِي ، وَفِيهِ تَقْبِيحٌ لِمَا فَعَلْتُ مِنَ البَخْلِ بِالْوَصْلِ .

* * *

(١) م : بالوصل .

(٢) البيت من الوافر . ولم أعر على قائله ، وهو في الكتاب ٢ : ١٩٧ ، والمقتضب ٤ : ٢٤١ ، والأصول ٤

، ٤٦٣ ، والمفصل ٤٢ ، وأسرار العربية ٢٠٩ ، ٢١٠ ، والإنصاف ١ : ٣٣٦ ، واللباب ١ : ٣٣٥ ،

والتخمير ١ : ٣٤٥ ، وشرح المفصل ٢ : ٨ ، والإيضاح ١ : ٢٧٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ :

٩٠ ، ٥٨٨ ، والإرشاد ٢٨٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٣ ، وجمع الهوامع ١ : ١٧٤ ،

وخزائن الأدب ٢ : ٢٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٥٢ .

والشاهد فيه : نداء ما فيه (أ ل) ، وهو (يا التي) ، وهو شاذ عند البصريين .

[في تكرار المنادى]

[٤٠]

قوله :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لاَ أبَا لَكُمْ

تمامه :

..... لا يُلْفِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ أَوْ عُمَرُ

البيتُ لجرير^(١).

(١) البيت من البسيط . وهو لجرير كما في ديوانه ٢٨٥ برفع (يا تَيْمَ) ويلفظ (لا يُوقِعَنَّكُمْ) ، والكتاب ١ : ٥٣ ، ٢ : ٢٠٥ ، والمقتضب ٤ : ٢٢٩ ، والجمل ١٥٧ ، والخصائص ١ : ٣٤٥ ، والنكت ١ : ٥٥٥ ، والحلل ٢٠٨ ، والمفصل ٤٢ ، ٧٨ ، والتخمير ١ : ٣٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠ ، ١٠٥ ، ٣ : ٢١ ، والإيضاح ١ : ٢٧٨ ، والإرشاد ٢٨٣ ، وفرائد القلائد ٩٤٣ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٩٨ ، ٤ : ٩٩ ، ١٠ : ١٩١ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١١ ، وبلاغية في شرح أبيات سيويه للنحاس ٢٢٠ ، وأسالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٣٠٣ ، ومغني اللبيب ٥٩٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٧٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٥ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٨٠ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٢٢ .
والشاهد فيه : (يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي) ، حيث نصب (تيم) الأولى ، والمنادى إذا كرر في حال الإضافة فإنه يجوز فيه التصب والبناء على الضم .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن الحظفَى ، وهو من بني كليب بن يربوع ، من فحول شعراء الإسلام ، (ت ١١٠ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٣٠ وما بعدها .

عَنَى تَيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاةَ^(١) ، وهم قومُ عُمَرَ بْنِ لُحَا^(٢) . و (عَدِيّ) (إِخْوَةُ) (تَيْم) ^(٣) . وَأَرَادَ
الشاعرُ بـ (السَّوَاءُ) هِجَاءَهُمْ .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (تَيْم) الْأَوَّلُ مضافاً إِلَى (عَدِيّ) ، والثاني مُفحماً لِتَأَكِيدِ الْأَوَّلَ^(٤) ، وَأَنْ
يَكُونَ الْأَوَّلُ مضافاً إِلَى مضافٍ إِلَيْهِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : يَا تَيْمَ عَدِيّ تَيْمَ عَدِيّ ، حَذَفَ الْأَوَّلُ
لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ ، وَعَلَى هَذَا (تَيْمَ عَدِيّ) الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ^(٥) .

والمعنى : يَا إِخْوَةَ عَدِيّ تَنْبَهُوا حَتَّى لَا يُلْقِيَنَّكُمْ عُمَرُ بْنُ لُحَا فِي مَكْرُوهِ ، وَلَا يُوقِعَنَّكُمْ
فِي هِجَاءٍ فَاجِحٍ ، أَي : لَا يَكُنْ سَبَباً لِذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَعَرُّضِهِ لِي وَتَحَكُّكِي بِي ، يَرِيدُ : أَقْرُوا
بِقَضِي ، وَكُفُّوا عَن أَدَائِي لِتَأْمَنُوا / .

١١٨



- (١) هم بطن من أد بن طابخة ، من العدنانيين . انظر نهاية الأرب ١٧٨ .
- (٢) من شعراء العصر الأموي ، اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات ، (ت نحو ١٠٥ هـ) . انظر طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٨٨ وما بعدها ، والأعلام ٥ : ٥٩ .
- (٣) قال البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٢٩٨ : « قال اللخمي في شرح أبيات الجمل : وأضاف (تياً) إلى (عدي) للتخصيص . واحترز به عن (تيم مرة) في قريش ، وهم بنو الأدرم ، وعن (تيم غالب بن فهر) في قريش أيضاً ، وعن (تيم قيس بن ثعلبة) ، وعن (تيم شيبان) ، وعن (تيم ضبة) . و (عدي) المذكور هو أخو (تيم) » . وانظر عن قبائل تيم في نهاية الأرب ١٧٨ - ١٨٠ .
- (٤) وهذا مذهب سيبويه . انظر الكتاب ٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والنكت ١ : ٥٥٥ .
- (٥) و (تيم) الثانية مضاف إلى عدي الظاهرة . وإليه ذهب المبرد . انظر المقتضب ٤ : ٢٢٩ ، والنكت ١ : ٥٥٥ .

قوله :

يا زَيْدَ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ الدُّبُلِ^(١)

تمامه :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

(١) البيت من مشطور الرجز . وتتمته :

يا زَيْدَ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ الدُّبُلِ

وَزَيْدَ دَاوِيَّ الْقَلَاةِ الْمَجْهَلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلِ

فَانْقَصْ زَيْدُ كَانْقِضَايِ الْأَجْدَلِ

هكذا صواب ترتيبها كما في فرحة الأديب ١٣٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٥ ، ولا خامس لهذه الأبيات . ونسبت لعبد الله بن رواحة في شرح أبيات سيبويه لابن السيراني ٢ : ٢٧ ، والإيضاح ١ : ٢٧٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٠٣ ، ولبعض ولد جرير في الكتاب ٢ : ٢٠٦ ، والمفصل ٤٣ ، والتخمير ١ : ٣٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠ ، ولابن رواحة أو بعض ولد جرير في النكت ١ : ٥٥٧ ، والمفاصد النحوية ٤ : ٢٢١ ، ويلا نسبة في المقنضب ٤ : ٢٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢١ ، والمنصف ٣ : ١٦ ، وشرح الواقي ١٩٦ ، والمتع ١ : ٩٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧٨ ، ومغني اللبيب ٥٩٦ ، ٨٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٧ ، وشرح الأشموني ٣ : ٢٨٠ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٢ .

والشاهد فيه : (يا زَيْدَ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ) ، حيث نصب (زيد) الأولى ، والمنادى إذا كرر في حال الإضافة فإنه يجوز فيه النصب والبناء على الضم .

البيت لبعض ولد جرير^(١)، واسمُه عبدُ الله بن رَواحة^(٢).
هو^(٣) زيد بن أرقم^(٤). (اليعملات) جمع (يعملة) وهي الناقة القويثة^(٥).

(١) هذا وهم وقع فيه الكثير من النحاة، فليس البيت لبعض ولد جرير، وليس عبد الله بن رواحة ولداً لجرير، وليس لجرير اسمان. بل قائل هذا البيت هو الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري، الشاعر المشهور، وأحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرأ وما بعدها، واستشهد بمؤتة. مترجم له في الإصابة ٤: ٨٢ وما بعدها.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦: ٤١٨ - ٤١٩: «قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال: كنتُ يتياً لعبد الله بن رَواحة في حجره، فخرج بي في سفره ذلك مُردفي على حقيبة رحليه، فوالله إنه ليسير ليلة إذ سمعته وهو يُششدُ أبياته هذه:

إذا أدبتي ومهلت رَحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك أنعم وخلاك دمٌ ولا أزعج إلى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مُشتهي النَّواء
ورَدَّك كلُّ ذي نَسبٍ قريبٍ إلى الرحمن مُنقطع الإخاء
هنالك لأبالي طلع بعلٍ ولا تُخل أسافلها رواء

قال: فلما سمعتهن منه بكيتُ، فَحَفَقَنِي بالدرَّة، وقال: ما عليك يا كعُ أن يَرزُقني اللهُ الشهادة، وترجع بين شُعبي الرَّحلي^(١). ثم قال عبد الله بن رَواحة في بعض سفره ذلك وهو يرمحُ:

يا زيدَ زيدَ اليعملاتِ الذُّبيلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلَ

فهذه القصة تثبت أن هذا الرجل لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

(٢) في حاشية س: «جاز أن يكون لأبيه اسمان، جرير ورواحه».

(٣) أي: (زيد) الذي ذكر في البيت.

(٤) الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وتوفي في الكوفة عام

٦٦ هـ. مترجم له في الإصابة ٢: ٥٨٩، وخزانة الأدب ٢: ٣٠٥.

(٥) في الصحاح (عمل) ٥: ١٧٧٥: «واليعملة: الناقة النجيبة المطبوعة على العمل».

وَأَصَافَ (زِيداً) إِلَى (الِيعْمَلَاتِ) لِأَنَّهُ كَانَ ١١ يَنْزِلُ وَيَحْدُو لَهَا فَتَسِيرُ نَشَاطاً ١٢ .
(الذُّبُلُ) جَمْعُ (ذَابِلٍ) ، وَنَحْوَهَا (الرُّكْعُ) فِي جَمْعِ (رَاكِعٍ) ، وَأَرَادَ بِهَا الضَّمْرَ .

فِي الْمُقْتَبَسِ ١٣ : « (تَطَاوَلَ اللَّيْلُ) أَي : دَهَبَ أَكْثَرَ اللَّيْلِ » .

يَقُولُ ١٤ : يَا زَيْدُ الْحَادِي لِلإِبِلِ الضَّوَامِرِ قَدْ أَخْرَجْتَ النَّزُولَ إِلَيْهَا ، حَتَّى ذَهَبَ أَكْثَرَ اللَّيْلِ
فَانزَلَ وَاحْدُهَا ، وَفِيهِ وَصَفٌ لَهُ بِالْقُوَّةِ وَالْجَلَادَةِ ، وَحَتْ ١٥ له عَلَى ١٦ سَوَاقِ الإِبِلِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : يَا زَيْدُ النَّازِلَ إِلَى الِيعْمَلَاتِ الْحَادِي لَهَا تَطَاوَلَ اللَّيْلُ وَأَنْتَ
تَحْدُو لَهَا وَتَسْوِقُهَا فَانزَلَ وَأَقِيمَ وَأَرِحْهَا وَاسْتَرِحْ .



(١) (كان) ساقط من م .

(٢) قال البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٣٠٣ : « أي : انزل عن راحتك واخذ الإبل ، فإن الليل قد طال ،

وحدث للإبل الكلال ، فنشطها بالهداء ، وأزل عنها الإعياء » .

(٣) ص : ٩٣٢ .

(٤) م : تقول .

(٥) م : وحيث .

(٦) (على) ساقط من م .

[في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم]

[٤٢]

قوله :

يا بِنْتُ^٣ عَمَّا لَا تُكْرِمِي وَاهْجَعِي^٣

تمامه :

أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ إِنْ لَمْ يَصْلَعْ

البيت لأبي النجم من أبيات ، أولها :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي

عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَضْنَعْ

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْيِي^٣ كَرَّ أَسِ الْأَصْلَعْ

(الأصلعُ) الذي انحسر شعرُ رأسيه ، و (الصَّلْعُ) انحسارُ الشعرِ عنه . الضميرُ في (يَبِيضُ) و (يَصْلَعْ) للرأس .

(١) ح : يا ابنة .

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١٥٠ - ١٥٣ ، والكتاب ١ : ٨٥ ، ٢ : ٢١٤ ، والنوادر ١٨٠ ، والتعليقة ١ : ٣٥٥ ، والجمل ١٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ١ : ٤٤٠ ، والنكت ١ : ٥٥٩ ، والمفصل ٤٣ ، والتخمير ١ : ٣٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢ ، وقرائد القلائد ٩٣١ ، والتصريح ٢ : ١٧٩ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٢٥٢ ، والمحتسب ٢ : ٢٣٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٨١ ، ورفص المباني ٢٣٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٣١٣ ، وأوضح المسالك ٤ : ٤١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٧٩ ، وشرح الأشموني ٣ : ١٥٧ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥٤ . والشاهد فيه : إثبات الألف في (يا بنت عمّا) ، وإبدالها من الياء ، لأن أصله يا ابنة عمي .

(٣) م : رأس .

١٨ ب هذه المرأة اذعت على الشاعر ذنوباً ومجنت عليه لأجل / صلعه ، فقال لها : يا بنت عمي لا تلومي في صلح الرأس ولا مجرمي عليّ لذلك . ألم يكن الرأس يبيض إن لم يصلح ؟ ، أي : كأن يبيض إن لم ينحيز شعره . والشيب مكرؤه عند النساء كالصلح .

* * *

[في حذف حرف النداء]

[٤٣]

قوله: **أصيح ليْل** ^(١).

أراد: يا ليْل، فحذف حرف النداء، وهو شاذ ^(٢).

ومعنى (أصيح يا ليْل) : ادخل في الصّباح، وانقض وانقضي ^(٣).

هذا مثلٌ، ذكره في كتاب المستقصى في شرح أمثال العرب ^(٤)، وقال فيه: «قالت امرأة يأتيها امرؤ القيس وكان مفتركا ^(٥) فيرمته بما زالت تقول: أصبحت يا فتى فيا بى القيام فاستعطف الليل لفرط صجرها. يُضرب في استحكام الغرض بالشيء».

* * *

(١) المثل في أمثال العرب ١٢٣، والكتاب ٢: ٢٣١، والمقتضب ٤: ٢٦١، والنكت ١: ٥٦٨،

وأساس البلاغة (صبح) ٢٤٧، والمفصل ٤٤، ومجمع الأمثال ٢: ٢٣٢، والتخمير ١: ٣٥٥،

وشرح المفصل ٢: ١٦، والإيضاح ١: ٢٨٨، وأوضح المسالك ٤: ١٧، ومغني اللبيب ٨٤٠،

والتصريح ٢: ١٦٥، ولسان العرب (نوم) ١٢: ٥٩٧.

(٢) لأنه حذف مع النكرة. وهو الشاهد هنا.

(٣) (وانقض) ساقط من م.

(٤) ١: ٢٠٠.

(٥) في حاشية س: «أي: مبهوضاً، يرم به: ضجر».

[٤٤]

قوله : **اَفْتَدِ عَثْوُقُ** ^(١) .

أرادَ : يا عَثْوُقُ ، فَحَذَفَ حَرْفَ النَّدَاءِ ، وَهُوَ شَاذٌ ^(٢) .

وهذا مثل ^(٣) ذَكَرَهُ فِي الْمُسْتَقْصَى ، وَقَالَ : « يُضْرَبُ فِي الْحَتِّ عَلَى تَخْلِيصِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ مِنْ الشَّدَّةِ وَالْأَذَى » .

[٤٥]

قوله :

أَطْرِقُ كَرَا [أَطْرِقُ كَرَا] ^{(١) (٢)}

-
- (١) المثل في الكتاب ٢ : ٢٣١ ، والمقتضب ٤ : ٢٦١ ، والنكت ١ : ٥٦٨ ، والمفصل ٤٤ ، والتخمير ١ : ٣٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٨ ، والمقرب ١ : ١٧٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٩٥ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٧ ، والتصريح ٢ : ١٦٥ .
- (٢) لأنه حذفاً مع النكرة .
- (٣) (مثل) ساقط من م .
- (٤) ١ : ٢٦٥ .
- (٥) ساقط من س ، ص ، م . والزيادة يقتضيها السياق .
- (٦) المثل من الرجز . وهو في الكتاب ٢ : ٢٣١ ، ٣ : ٦١٧ ، والمعاني الكبير ١ : ٢٩٤ ، والمقتضب ٤ : ٢٦١ ، والأصول ٣ : ٣٠ ، والصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ ، (كرا) ٦ : ٢٤٧٤ ، والخصائص ٣ : ١١٨ ، والنكت ١ : ٥٦٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢٨٥ ، والمستقصى ١ : ٢٢١ ، والمفصل ٤٤ ، والتخمير ١ : ٣٥٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٩ ، والكافي شرح الهادي ٢ : ٦٧٢ ، والمقرب ١ : ١٧٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٩٥ ، والإقليد ١ : ٤٤١ ، وارتشاف الضرب ٤ : ٢١٨٠ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٧ ، والتصريح ٢ : ١٦٥ ، ولسان العرب (طرق) ١٠ : ٢١٩ ، (كرا) ١٥ : ٢٢٠ .

تمامه :

إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى

« (الإطراق) أَنْ يُطَاطِيءَ^(١) عُنُقَهُ وَيَسْجَدَ بِبَصَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ . وَ (كَرَا) تَرْخِيمُ
(كَرَوَان) عَلَى مَذْهَبِ قَوْلِهِمْ : (يَا حَارُّ) بَضْمُ الرَّاءِ ، وَهُوَ ذَكَرُ الْحَبَّازِيِّ ، وَيَكُونُ طَوِيلًا
الْعُنُقِ ، يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا أُرِيدَ اصْطِيَاذُهُ .

أَيُّ : تَطَاطَأَ ، وَاحْفِضْ عُنُقَكَ لِلصَّيْدِ ، فَإِنَّ أَحْبَبَ مِنْكَ وَأَطْوَلَ أَعْنَاقًا - وَهِيَ النَّعَامُ /
- قَدْ اصْطِيذْتِ ، وَحَمِلْتِ مِنَ الدَّوِّ إِلَى الْقُرَى .

يُضْرَبُ لِيَنْ يَتَكَبَّرَ وَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ « نُقِلَ عَنِ الْمُسْتَقْصَى^(٢) .

وَفِي الْمَقْتَبَسِ^(٣) : « (أَطْرِقُ كَرَا) فِيهِ شُدُودَانِ ، تَرْخِيمُ اسْمِ الْجِنْسِ وَلَا تَاءَ فِيهِ^(٤) ،
وَحَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ^(٥) .

(١) س : يَكَاثَمَا .

(٢) ١ : ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) ص : ٩٥٣ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ (كَرَا) ٤ : ٣٧٥ : « وَ (الْكَرْوَان) ج (كَرَاوِين) وَ (كِرْوَان) بِالْكَسْرِ ،

وَيُقَالُ لِلدَّكْرِ (الْكِرَا) . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (كَرَا) ١٥ : ٢٢٠ : « وَالْأُنْثَى (كَرَوَانَةٌ) وَالذَّكَرُ مِنْهَا

(الْكِرَا) بِالْأَلْفِ ، وَقَالَ : « وَالْجَمْعُ (كِرْوَانٌ) بِكَسْرِ الْكَافِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا إِذَا جُمِعَتْ

(الْوَرِشَانُ) قُلْتَ (وَرِشَانٌ) ، وَهُوَ جَمْعٌ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا (كَرَا) مِثْلَ (أَخِي)

وَ (إِخْوَانِ) . وَ (الْكَرَا) لُغَةٌ فِي (الْكَرْوَانِ) .

وَعَلَى هَذَا يَسْقُطُ عَنْهُ شُدُودُ التَّرْخِيمِ .

(٥) مَعَ اسْمِ الْجِنْسِ .

أَمَّا قَلْبُ الْوَاوِ أَلْفَا ، وَأَصْلُهُ (كَرُو) ﴿٣﴾ فَلْتَحَرُّكِهَا وَاِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، مَثَلٌ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ
وَيَحْضُرِيهِ أَوَّلَى مِنْهُ بِذَلِكَ .

وعن الجوهري ﴿٣﴾ : « يُضْرَبُ لِلْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ كَمَا قَالَ :

فَعُضَّ الطَّرْفَ ﴿٣﴾ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ﴿٣﴾ »

* * *

[٤٦]

قوله :

جَارِي لَا تَشْكُرِي عَلَيَّ بِرِي ﴿٣﴾

وبعده :

سَنِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

(١) (كروان) في المقتضب .

(٢) في الصحاح (طرق) ٤ : ١٥١٦ .

(٣) م : الطرف .

(٤) البيت من الوافر . وهو لجرير كما في ديوانه ٧٥ ، من قصيدة يهجو بها الراعي النميري ، وتماهه :

فَلَا كَغَبَابُ بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

(٥) البيت من مشطور الرجز ، وهو للعجاج كما في ديوانه ٢٢١ بلفظ : (سعي وإشفاقي) ، والكتاب

٢ : ٢٣١ ، ٢٤١ ، والصحاح (عذر) ٢ : ٧٤١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ١ : ٤٦١ ،

والمقتضب ٤ : ٢٦٠ . والنكت ١ : ٥٦٨ ، والمفصل ٤٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٥٥ ، والتخمين

١ : ٣٥٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٦ ، والإيضاح ١ : ٢٨٩ ، وفرادي القلائد ٩٧٣ ، والمقاصد النحوية

٤ : ٢٧٧ ، والتصريح ٢ : ١٨٥ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٥ ، ويلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢ :

٣١٥ ، وشرح عمدة لحافظ ٢٩٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٩٧ ، والمقرب ١ : ١٧٧ ، والإقليد

١ : ٤٤٢ ، وتوضيح لمقاصد والمسالك ٤ : ٣٥ ، وأوضح المسالك ٤ : ٥٨ .

البيت للعجاج^(١).

(جاري) ترخيم (جارية) ، وأراد: (يا جارية) فحذف حرف النداء ، وهو شاذ^(٢) .
قيل^(٣) : كان العجاج يصلح جلساً^(٤) له ، يطرح على البعير فمرت^(٥) به جارية فنظرت
إليه متعجبة ، فقال :

جَارِي لَا تَسْتَكْرِي البيت

(العذير) (الحال التي يحاولها المرء ويُعذرُ عليها)^(٦) .

(عذيري) مُبتدأ ، وما بعده خبر* . أو مفعول (تستكري) ، وما بعده بدل من
(عذيري) . انتهى كلامه^(٧) .

• وعلى الأول مفعول (تستكري) محذوف ، وما بعده جملة مستأنفة ، وقعت جواباً
لسؤالٍ مُقدّر ، يقتضيه قوله : (لا تستكري) .

-
- (١) هو أبو الشعثاء ، عبد الله بن ربيعة التميمي ، أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، (ت نحو
٩٠ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٥ ، والأعلام ٤ : ٨٦ .
- (٢) لأنه حذف مع النكرة ، ولأنه مرخم .
- (٣) كما في الإيضاح ١ : ٢٨٩ .
- (٤) (الجلس) للبعير ، وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة ، الصحاح (جلس) ٣ : ٩١٩ .
- (٥) س : ضمرت .
- (٦) س : العذيري .
- (٧) انظر الصحاح (عذر) ٢ : ٧٤١ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٣١٥ .
- (٨) أي : سيرى . انظر شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ٤٦٢ .
- (٩) أي : الكلام المصدر بـ (قيل) .

وتلخيص^(١) المعنى على التقديرين : يا جارية لا تستنكري إصلاحِ جلساءِ / للبعير ،
ولا تعذيه مُنكرًا ؛ لأنَّ عذيري - حالي التي أحاولها وأعذرُ عليها - سيري وإشفاقي -
خوفي - على بعيري من أن يدبر ظهره ؛ فلذلك أصلح جلساءه .

أو^(٢) لا تستنكري عذيري وحالي التي أحاولها وأعذرُ عليها من إصلاحِ المجلس ، ثم
أبدل منه سيري وإشفاقي توضيحاً له وبيانا ، وهو من بدل الاشتغال ؛ لأنَّ السيرَ يُلابس
إصلاحِ المجلس لأنه يكون السيرُ والإشفاقُ على البعير .

* * *

(١) م : تخلص .

(٢) م : و .

[في الاختصاص]

[٤٧]

قوله :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشُعْنَا مَرَاضِعٍ مِثْلَ السَّعَالِي^(١)
الْبَيْتُ لِأُمِيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِدِ الْهَلَلِيِّ^(٢).

(١) البيت من المتقارب . وهو لأمية بن أبي عائذ الهللي كما في شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٠٧ ، والمعاني الكبير ٢ : ٧١٨ ، برواية :

لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصَّدُو رِ عَوْجٍ مَرَاضِعُ مِثْلَ السَّعَالِي
والكتاب ١ : ٣٩٩ بلفظ : (وشعث) و (مثل) ، و ٢ : ٦٦ بلفظ : (وشعثاً) ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ١٤٦ ، والنكت ١ : ٤١٨ ، والتخمير ١ : ٣٦١ ، والتصريح ٢ : ١١٧ ، وفرائد القلائد ٨١٥ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٢٦ ، وللهللي في المفصل ٤٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١٨ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٠٨ ، والإيضاح ١ : ٢٩٤ ، والمقرب ١ : ٢٢٥ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣١٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٨ ، وورصف المباني ٤٧٩ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨١ .
والشاهد فيه : أن (شعناً) منصوب على الاختصاص (الترحم) بفعل محذوف .

(٢) شاعر إسلامي مخضرم . كما في الإصابة ١ : ٢١٦ . وفي الأغاني ٢٤ : ١٠ : « شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وكان أمية أحد مدّاحي بني مروان ، وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة » .

الضَّمِيرُ فِي (يَأْوِي) لِلصَّائِدِ^(١) (عَطَّلَ) جَمْعُ (عَاطِلٍ)^(٢)، أَي^(٣): لَا حُلِيَّ عَلَيْهَا^(٤).
 (الشُّعْتُ) جَمْعُ (شُعْتَاء) وَهِيَ الَّتِي لَا تُسْرَحُ رَأْسُهَا، وَلَا تَدَهَّنُهُ وَلَا تُغَسِّلُهُ. (الْمَرَضِعُ)
 جَمْعُ (مُرْضِعٍ) أَشْبَعَتِ الْكَنْزَةَ فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا الْيَاءُ، وَنَحْوُهَا (مَقَالِيسُ) جَمْعُ^(٥)
 (مُقْلِسُ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ (مِرْضَاعٍ) عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ)^(٦) بِمَعْنَى كَثِيرَةٍ
 الْإِرْضَاعِ^(٧). (السَّعَالِي) الْغِيلَانُ، جَمْعُ (سِعْلَاةٍ)^(٨).

يَصِفُ الشَّاعِرُ فَمَرَّ الصَّائِدِ وَسَوْءَ حَالِهِ، وَيَذَكِّرُ صِنْفَيْنِ مِنْ نِسَائِهِ، الثَّانِي أَسْوَأَ حَالاً
 مِنَ الْأَوَّلِ، فَلِذَلِكَ خَصَّهُ بِالنَّصْبِ دِلَالَةً عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، يَقُولُ: يَشْتَعِلُ هَذَا الصَّائِدُ
 بِالصَّيْدِ، وَيَأْوِي بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَلْتَجِي إِلَى نِسْوَةِ عَاطِلَاتٍ، لَا حُلِيَّ عَلَيْهَا، وَأَخْصَّ مِنْهَا
 شُعْتَاءَ ذَوَاتِ الْأَطْفَالِ كَالسَّعَالِي فِي قُبْحِ الْوُجُوهِ، وَقَبْلَهُ / :
 فَأَوْرَدَهَا مَرَصِداً حَافِظاً بِهِ ابْنُ الدُّجَيْي لَاطِنًا كَالطَّحَالِ^(٩)

١٢٠

(١) هو ابن الدجى الوارد في البيت قبله. وسيورده لاحقاً.
 (٢) ساع وصف المرأة باسم الفاعل المنكر لأنه وصف مقصوراً على المرأة، غير مُسَارَكَةٍ فِيهِ، كحامل
 وناشر وكاعب وناهد وطالق.
 (٣) س: أتى.
 (٤) انظر الصحاح (عطل) ٥: ١٧٦٧.
 (٥) م: جمع في.
 (٦) وعلى هذا تكون المدة قياسية. انظر فرائد القلائد ٨١٥.
 (٧) في إعراب القرآن للنحاس ٣: ٢٣٠ (المرضع) جمع (مرضع) على جمع التكمير، ومن قال
 (مراضيع) فهو جمع (مرضاع) و (مفعال) تكون للتكثير.
 (٨) انظر الصحاح (سعل) ٥: ١٧٢٩. و (الغيلان) جمع (غول)، وهي ساحرة الجن. انظر لسان
 العرب (غيل) ١١: ٥١٠.
 (٩) شرح أشعار الهذليين ٢: ٥٠٧.

الضميرُ المرفوعُ في (أَوْرَدَهَا) للغير^(١)، والبارزُ المنصوبُ فيه لِأَنَّ .
و (الدُّجى) جمعُ (دُجِيَّة) وهو بيتُ الصَّائِدِ . وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ : الظُّلْمَةُ^(٢) ، والمرادُ
بـ (ابنِ الدُّجى) الصائدُ .
وارتفعَ (ابنُ الدُّجى) بقوله : (حافظاً) ، وهو مع فاعلِهِ صِفَةٌ (مَرَصِدًا) ، والضميرُ
في (به) للمَرَصِدِ .
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بـ (ابنِ^(٣) الدُّجى) ابنَ الظُّلْمِ ؛ لِأَنَّهُ يَكْمُنُ لِلوَحْشِ بِاللَّيْلِ . (لا طِنًا)
لَطِيحٍ بِالأَرْضِ أَيْ : لَرِيقِ يَهَا^(٤) ؛ لِتَلَا بَرَاهُ الوَحْشِ ، يُرِيدُ أَنْ تُرَوِّقَهُ بِالأَرْضِ كَلُزُوقِ^(٥)
الطَّحَالِ بِالجَنِّبِ .



-
- (١) م : للغير .
(٢) انظر الصحاح (دجا) ٦ : ٢٣٣٤ .
(٣) م : يريد بن الدجى .
(٤) في الصحاح (لطا) ١ : ٧١ : « الأهر : (لَطًا) بالأرض (لَطًا) ، و (لَطِيحٌ) أَيْضًا (لُطُوًا) لَصِقَ
بِهَا^(٥) .
(٥) م : كلوزوق .

[في حذف المنادى]

[٤٨]

قولُه :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ^(١)

أَرَادَ (يَا قَوْمُ) فَحَدَفَ الْمُنَادَى^(٢) . و (الصَّالِحُونَ) بِالْوَاوِ ، وَفِيهِ^(٣) وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ : (وَالْأَقْوَامِ) لِأَنَّ مَحَلَّهُ الرَّفْعُ ؛ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ لـ (لَعْنَةُ ، وَنَحْوُهُ) :

(١) البيت من البسيط . ولم أعثر على قائله . وهو في الكتاب ٢ : ٢١٩ برواية : (يا لعنة ، كلهم ،
والصالحين) ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢ : ٣١ ، والتبصرة والتذكرة ١ : ٣٦٠ ،
واللامات ٦٦ ، والمفصل ٤٨ ، ٥٥ ، وأمالي ابن السجري ٢ : ٦٩ ، ٤١٤ ، والإنصاف ١ : ١١٨ ،
والتخمير ١ : ٣٧١ ، وشرح المفصل ٢ : ٢٤ ، ٤٠ ، والإيضاح ١ : ٣٠٤ ، وشرح الكافية الشافية
٣ : ١٣٣٧ ، وورصف الميني ٥١٤ ، والجنى الداني ٣٥٦ ، ومعني اللبيب ٤٨٨ ، وشرح أبيات
المفصل والمتوسط ١٨٣ ، وفرائد القلائد ٩٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٢٦١ ، وشرح شواهد المعني
٢ : ٧٩٦ ، وجمع الهوامع ، ١٧٤ ، ٢ : ٧٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ١٩٧ ، والدرر اللوامع ١ :
٨٦ ، ٢ ، ١٥٠ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) س : ومنه .

..... طَلَبَ الْمَعْتَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^{٣١}

والثاني: أن يكون على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه تقديره: ولعنة الصالحين^{٣٢}.

ويروى: (والصالحين) بالياء^{٣٣}، وهو ظاهر، بالعطف على (الأقوام).

(يُسمَعَانُ) من أسهاء الرجال وهو بكسر السين^{٣٤}، وكذا الرواية عن الشيخ.

قوله: (من جَارٍ) حال، أو تمييز^{٣٥}، قيل: حملته على التمييز مُسَلِّمٌ لا على الحال؛ لأن من يأتي / ذَلِكَ يَدْمُ جِوَارَ هَذَا الرَّجُلِ. والمعنى ظاهر.

٢٠ ب



(١) البيت من الكامل. وهو للبيد كما في ديوانه ١٥٥، وتامه:

..... حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ

وسأيت تحريجه والكلام عليه في الشاهد رقم (٣١٤).

ووجه الشبه فيه هو رفع (المظلوم) على الصفة لـ (المعقب) على المعنى.

(٢) م: ولعنة الله الصالحون.

(٣) هكذا في أكثر المصادر. انظر مثلاً الكتاب ٢: ٢١٩، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢: ٣١،

وأما ابن الشجري ٢: ٦٩، ٤١٤، ومغني اللبيب ٤٨٨.

(٤) في شرح المفصل ٢: ٢٤: «رُوي بكسر السين وفتحها، والفتح أكثر وكلاهما قياس، فمن كَسَرَ كان

كـ (عِمران) و (حِطَّان)، ومن فتح كان كـ (قَحْطَان) و (مِروان)».

(٥) قال بالتمييز ابن السيرافي في شرحه أبيات سيبويه ٢: ٣١.

[فيما أضر على شريطة التفسير]

[٤٩]

قوله :

إذا ابن أبي موسى بلالاً بَلَّغْتِهِ فَقَامَ بِقَاسِ بَيْنَ وَضَلِيكَ جَارِزٌ^(١)

البيت لذي الرُّمَّةِ .

نُصِبَ (ابنُ أبي موسى) بفعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ الظاهر وهو (بَلَّغْتِهِ)^(٢) .

والخِطَابُ لِلنَّاقَةِ . (بلالاً) عَطْفُ بَيَانٍ لـ (ابن أبي موسى) ، وهو بلالُ بن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى ، قاضي البصرة^(٣) . (الوِضْلُ) بالكسر^(٤) ، المِفْضَلُ ، وهو كُلُّ مُلْتَمَى العَظْمَيْنِ ، بِمَعْنَى الموصولِ ، كـ (النِقْضِ) و (الذَّبْحِ) . قوله : (فَقَامَ بِقَاسِ) دُعَاءٌ عَلَى النَّاقَةِ ، وَقَبْلَهُ :

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة في الكتاب ١ : ٨٢ برواية (بلال) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ١٦٦ ، وسمط اللآلي ١ : ٢١٨ ، والمفصل ٥٠ ، والتخمير ١ : ٣٨٣ ، وشرح المفصل ٣٠٠ : ٤ ، ٩٦ : ١ ، والإقليد ١ : ٤٧١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٦٠ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٢ ، وبلان نسبة في المقتضب ٢ : ٧٤ ، وأمال ابن الشجري ١ : ٤٩ ، والإيضاح ١ : ٣١١ ، ومغني اللبيب ٣٥٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٥ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) الأشعري ، كان راوية فصيحاً أديباً ، تولى القضاء إلى أن جاء الحجاج سنة ١٢٥ هـ فعزله وجبسه حتى توفي . مترجم له في تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٠ - ٥٠١ .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب (وصل) ١١ : ٧٢٨ : « و (الوِضْلُ) و (الوِضْلُ) كُلُّ عَظْمٍ عَلَى حِدَّةٍ لَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْلَطُ بغيره وَلَا يُوَصَّلُ بِهِ غيره ، وهو الكِيسُ والجُدُنُ ، بالذال ، والجمع (أوْصَالٌ) و (جُدُولٌ) ، وقيل : (الأَوْصَالُ) مجتمَعُ العظام ، وكله من الوِضْلِ » .

وَقُلْتُ، لَهَا إِذْ سَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَدُ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهَا الْحَرَائِرُ^(١)

والبيت مقول قوله : (وقلت) .

والمعنى : وَقُلْتُ لِلنَّاقَةِ وَقْتَ تَشْمِيرِ اللَّيْلِ وَاسْتِدَادِ^(٢) الرِّيَّاحِ الْحَارَّةِ عَلَيْهَا : إِذَا بَلَغَتْ هَذَا الرَّجْلَ ، فقام جازراً^(٣) بالفاس بين أوصالك ومفاصلك ، ففقطعتك قطعاً ، لأنني لا أبالي بعدد يهلكك ؛ لحصول المقصود منك ، وهو بلوغك هذا الممدوح^(٤) ، وهذا المعنى يؤهّم

(١) انظر شرح أبيات سيوبه لابن السيرافي ١ : ١٦٦ ، وسمط اللالي ١ : ٢١٨ .

(٢) م : واشداد .

(٣) م : جازز . و (الجازر) هو اسم الفاعل من جزر الناقة ، إذا نحرها . انظر خزنة الأدب ٣ : ٣٤ .

(٤) هذا تفسير حسن للبيت ، إذ لو فرسنا نحره للناقة عند بلوغه المراد بأنه من باب المجازاة لوقع الشاعر في النقد على سوء مجازاته ، لذا فقد عيب على الشايع قوله هذا ، فعندما وصل إلى مدوحه عرابه قال له : بشما كافأتها به ، ولما أنشد الشايع البيت لأحيحة بن الجلاح قال له : بش المجازاة جازيتها ! . انظر خزنة الأدب ٣ : ٣٩ .

وقال أبو نواس : كان قول الشايع عندي عيباً ، فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت :

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغَنَ مُحَمَّدًا فَظَهَرُوهُنَّ عَلَى الرَّحَالِ حِرَامُ

فَرَبَّنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحِصَا فلهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

وقلت أيضاً :

أقول لِنسأقي إذ قَرَبْتَنِي : لقد أصبحت عندي باليمين

فلم أجعلك للخربان نُخلًا ولا قلت اشرقني بدم الوتين

حُرمت على الأزيمة والولايا وأعلاق الرحالة والوصين

القصة بتامها في الموشح ٩٥ - ٩٧ ، والأبيات في ديوان أبي نواس ٥٧٥ ، ٥٩٥ .

ظَاهِرًا أَنَّهُ هَجَوُ وَ لَيْسَ بِهِ ، فَتَأَمَّلْ ، وَ فِي طَرِيقَتِهِ قَوْلُ الشَّيْخِ (١) :
إِذَا بَلَغْتَنِي وَ حَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

* * *

[٥٠]

قوله :

فَلَا حَسَبًا فَخَرَّتْ بِهِ لِتَيْمٍ (٢) وَلَا جَدًّا إِذَا أزدَحَمَ الْجُدُودُ (٣)
البيت لجريير مجاطب عمربن جلي التيمي ، وينجوه .
في الصحاح (٤) : « (الحسبُ) / ما يعدُّه الإنسان من مفاخر (٥) آبائه » .
وفي الفائق (٦) : « هو ما يعدُّه من مآثره ومآثر آبائه » .

٢١ أ

(١) يمدح عرابة بن أوس . والبيت من الوافر . وهو في ديوانه ٣٢٣ .

والشاه هو ابن ضرار بن حرملة المازني الديباني الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ،
(ت ٢٢ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ١٤٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٣٨ ، والإصابة ٣ :
٣٥٣ .

(٢) م : لتميم .

(٣) البيت من الوافر . وهو لجريير كما في ديوانه ١٦٥ ، والكتاب ١٤٦ ، وشرح أبيات مسيبويه لابن
السرياني ١ : ٨٣ ، ٥٦٨ ، والمفصل ٥١ ، والتخمير ١ : ٣٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٩ ، ٢ : ٣٦ ،
والإتليد ١ : ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٥ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٧ .

(٤) مادة (حسب) ١ : ١١٠ .

(٥) م : مفاجر .

(٦) ١ : ٢٨١ .

وُنُصِبَ (حَسَبًا) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ^١، وَهُوَ (ذَكَرْتَ)^٢ . وَقَوْلُهُ : (وَلَا جَدًّا) مَعطوفٌ عَلَى (حَسَبًا) . وَاللَّامُ فِي (لَيْتِيمٍ) يَتَعَلَّقُ بِـ (حَسَبًا) .

وَأَرَادَ بِـ (ازْدِحَامِ الْجُدُودِ) تَفَاخُرَهُمْ بِنَسَبِ الْآبَاءِ وَذِكْرِهِمْ هُمْ وَلِإِنْقَائِهِمْ .

وَالْمَعْنَى : يَا عَمْرَبْنَ بَلَّيَا ، فَلَا ذَكَرْتَ حَسَبًا لَيْتِيمِ آبَائِكَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَفْتَخِرَ بِهِ^٣ ، وَلَا ذَكَرْتَ جَدًّا وَقَدْ ازْدِحَامِ الْجُدُودِ . وَالْمَفَاخِرَةُ بِنَسَبِهِمْ وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِمْ ، يَعْنِي لَيْسَ لَيْتِيمٍ حَسَبٌ وَلَا لَكَ فِيهِمْ جَدٌّ تَفْتَخِرُ^٤ بِهِمَا .

وَقَبْلَهُ :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ يَغِيْبُ نَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ سُهْوِدٌ^٥

يَقُولُ : نَيْمٌ أَقْلَاءُ أَوْلَاءَهُ لَا يَدْخُلُونَ فِي مُسَاوِرَةٍ وَلَا يَقِفُ إِمضَاءَ الْأُمُورِ عَلَيْهِمْ .



(١) بعد النفي . ويجوز رفع (حسباً) على الابتداء .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) أي : الحسب .

(٤) م : يُفْتَخِرُ .

(٥) في ديوان جرير ١٦٥ ، بلفظ : (وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ) .

قوله :

..... فَكُلًّا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْتُ^(١)

أوله :

..... أَمِيرَانِ كَانَا آخِيَانِي كِلَاهُمَا

البيتُ لأبي الأسود^(٢) .

انْتَصَبَ (كُلًّا) بِمُضْمَرٍ يُقَسِّرُهُ الظَّاهِرُ بَعْدَهُ^(٣) . قوله : (أَمِيرَانِ) أَي : هُمَا أَمِيرَانِ أَوْ هُنَاكَ آخِيَانِي مِنَ الْمُوَاخَاةِ^(٤) .

(١) البيت من الطويل . وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في ديوانه ٧٨ ، من أبيات يمدح بها عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، إذ كان يختلف إليه وهو على البصرة فيصله ويقضي حوائجه ، فلما ولي ابن عامر جفاه ومنعه حوائجه ، وأولها :

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِيَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَّلْتُ

والكتاب ١ : ١٤٢ ، وشرح أبيات سنيويه لابن السيرافي ١ : ٨٨ ، والمفصل ٥٢ ، والتخمير ١ : ٣٩٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٨ ، والإقليد ١ : ٤٨٠ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٨ .

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان . واضع علم النحو ، بأمر سيدنا علي رضي الله عنه ، وكان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والأمراء والنحاة ، (ت ٦٩ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٧٤ .

(٣) لوقوعه في الدعاء الذي هو بمنزلة الأمر . وهو الشاهد هنا .

(٤) م : الموَخَاةُ .

والمعنى : أميران عاملان في مُعاملة^(١) الأَخِ للأخِ ، فَجَزَى^(٢) الله كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِّي خَيْراً
بِمَا فَعَلَهُ بِي مِنَ الْمُوَاخَاةِ^(٣) لي ، أو بِمَا فَعَلَهُ مِنَ الإِحْسَانِ إِلَيَّ فِي ضِمْنِ الْمُوَاخَاةِ ، أو بِفِعْلِهِ وهو
المُوَاخَاةُ أو^(٤) الإِحْسَانُ .

* * *

[٥٢]

قوله :

لَا تَحْزِنِي إِنْ مَنَفَسًا أَهْلَكْتَهُ

تمامه / :

وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي

٢١ ب

(١) م : بمعاملة .

(٢) س ، م : جز . وأثبت ما في ص .

(٣) م : المُوَاخَاة .

(٤) م : و .

(٥) البيت من الكامل . وهو للتمرين قولب كما في شعره ٧٢ ، والكتاب ١ : ١٣٤ ، وشرح أبيات

سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٦٠ ، وسمط اللآلي ١ : ٤٦٨ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٤٨ ، ٢ : ٨١ ،

٣ : ١٢٩ ، والتخمير ١ : ٣٩٥ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٨ ، والإقليد ١ : ٤٨١ ، والمقاصد النحوية ٢ :

٥٣٥ ، وفراند القلائد ٤١٩ برواية (منفس) ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٧٣ ، ٢ : ٨٢٩ ، وخزانة

الأدب ١ : ٣١٤ ، ٣ : ٣٢ ، ٩ : ٤١ ، ١١ : ٣٦ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٥٣ ، وبيان نسبة في

المقتضب ٢ : ٧٤ ، والمفصل ٥٣ ، واللباب ١ : ٤٢٢ ، والإيضاح ١ : ٣١٥ ، وشرح التسهيل ٢ :

١٤١ ، ومعني اللبيب ٢٢٠ ، ٥٢٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٣٨ ، والجنى الداني ٧٢ ، وشرح

ابن عقيل ١ : ٥٢١ ، وشفاء العليل ١ : ٤٢٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٨٩ .

البيت للتمر^(١) بن تولب .

قال الجوهرى^(٢) : « لفلان مُنْفِسٌ وَنَفِيسٌ أَي : مَالٌ كَثِيرٌ » .

وَانْتَصَبَ (مُنْفِسًا) بِمُضْمَرٍ يُفَعِّرُهُ^(٣) الظاهرُ بَعْدَهُ^(٤) ، وجوابُ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ (لَا تَجْزَعِي) .

« والفاءُ فِي (فاجزعي) زَائِدَةٌ^(٥) » كذا فِي المقتبس^(٦) والمُوَصَّلِ . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى مُقَدِّرٍ تَقْدِيرُهُ : وَإِذَا هَلَكْتُ فَاجْزَعِي عِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(٧) ، وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّكْيِيدِ .
يُخَاطَبُ زَوْجَتَهُ^(٨) فَيَقُولُ : إِنْ أَهْلَكْتُ مَالًا كَثِيرًا وَأَنْفَقْتُهُ ، فَلَا تَجْزَعِي وَلَا تَقْلَتِي لِأَنِّي^(٩) بَقِيْتُ كَسَبْتُ لِكَ مِثْلَهُ ، وَإِذَا هَلَكْتُ وَمِتُّ فَاجْزَعِي عِنْدَ ذَلِكَ ، وَأَبْكِي عِنْدَ هَلَاكِي ، أَوْ فَاجْزَعِي عِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي ؛ لِأَنَّكَ لَا تَجِدِينَ مِثْلِي بَعْدِي .

(١) س : لتمر . م : لتمر . وأثبت ما في ص .

(٢) (نفس) ٣ : ٩٨٥ .

(٣) م : تفسره .

(٤) وهو الشاهد هنا . وأما الكوفيون فقد أضعروا فعلاً وفعالاً (منفس) ، أي : إن هلك منفس ، أو

أهلك منفس ، بناء على روايتهم لها بالرفع . انظر خزنة الأدب ١ : ٣١٤ ، وشرح أبيات المعنى ٤ : ٥٣ .

(٥) رأى سيويه أن الفاء الثانية زيدت للضرورة ، لأنه لا يثبت زيادة الفاء . ورأى أبو علي أن الفاء الأولى

زائدة ، والثانية فاء الجزاء ، ثم قال : اجعل الزائدة أيها شئت . انظر خزنة الأدب ١ : ٣١٥ ، ١١ : ٣٦ .

(٦) ص : ١٠٣٧ .

(٧) (فاجزعي) ساقط من م .

(٨) كذا في النسخ المخطوطة . قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « واستعمال (زوجة) بدل (امرأة)

للدلالة على قرينة الرجل استعمال مولد ، والقرآن الكريم لم يستعمل إلا (زوج) » .

(٩) (إن) ساقط من م .

[في حذف المفعول به]

[٥٣]

قوله :

وَإِنْ تَعْتَلِزْ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيهَا^(١) تَهْطِلُ^(٢)
الْبَيْتُ لِذِي الرِّمَّةِ .

الضَّمِيرُ فِي (تَعْتَلِزْ) لِلنَّاقَةِ^(٣) . الْبَاءُ فِي (بِالْمَحَلِّ) - وَهُوَ الْقَحْطُ^(٤) - لِلأَدَاةِ لَا لِلظَّرْفِ .

(١) م : عرافيها .

(٢) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة في ديوانه ١ : ١٥٦ بلفظ : (على) عوضاً عن (إلى) ، وأساس البلاغة (عذر) ٢٩٦ ، والمفصل ٥٤ ، والتخمير ١ : ٣٩٧ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٩ ، والإقليد ١ : ٤٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٣٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٨ ، ١٠ : ٢٣٣ ، وبلا نسية في مغني اللبيب ٦٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩١ .
والشاهد فيه : حذف مفعول (يجرح) ، وعده كأنه نسياً منسياً ، وكان فعله من جنس الأفعال غير المتعدية ، كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول .
وقيل : إنها حذف مفعول (يجرح) لتضمنه معنى يؤثر بالجرح ، فجعل لا -اً . انظر مغني اللبيب ٦٧٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٢٨ .

(٣) في البيت قبله وهو :

فَمَا لَأَيْمٌ يَوْمَآ أَخْ وَهُوَ صَادِقٌ إِخَانِي وَلَا اعْتَلَّتْ عَلَيَّ صَفِيهَا إِلَيَّ
إِذَا كَانَ فِيهَا الرَّسَلُ لَمْ تَأْتِ دُونَهُ فِضَالِي وَلَوْ كَانَتْ عِجَافاً وَلَا أَهْلِي

(٤) « وهو انقطاع المطر ، ويُسُّ الأَرْضِ مِنَ الْكَلَالِ » . الصحاح (محل) ٥ : ١٨١٧ .

أرادَ بـ (ذِي ضُرُوعِهَا) اللبَنَ الَّذِي فِي ضُرُوعِهَا ، كما يُرادُ بـ (ذِي بَطْنِهَا) الْوَلَدَ الَّذِي فِي بَطْنِهَا . (الْعُرْقُوبُ) الْعَصَبُ الْغَلِيظُ ، وَعُرْقُوبُ الدَّائِيَةِ فِي رِجْلِهَا بِمَنْزِلَةِ الرُّكْبَةِ فِي يَدِهَا^(١) . قَوْلُهُ : (يَجْرَحُ) يَرِيدُ بِفِعْلِ الْجُرْحِ فِي عِرَاقِييْهَا . (تَصْلِي) سَيْفِي .

والمعنى : إِنْ تَعْتَذِرِ النَّاقَةَ وَتُقِمِ الْعُدْرَةَ إِلَى صَفِيٍّ مِنْ لَبَنِهَا وَقَلْتِهِ^(٢) بِسَبَبِ / الْمَحَلِّ ، وَعَدَمِ الْمَرْعَى ، يَفْعَلُ الْجُرْحَ سَيْفِيٍّ فِي أَعْضَائِهَا^(٣) ، لِتَسْفُطَ عَلَى الْأَرْضِ وَتُنْحَرَ ، وَهَذَا نَجَازٌ ، وَالْمَرَادُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ بِسَبَبِ الْقَحْطِ عَرَفْتُهَا وَنَحَرْتُهَا لِلصَّيْفِ .

قال صاحبُ التَّخْمِيرِ^(٤) : وَتَفْسِيرُهُمْ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ تَدْرِيسٌ ، وَحَقِيقَتُهُ يَجْرَحُ مَوْضِعاً فِي عِرَاقِييْهَا .

* * *

(١) انظر الصحاح (عرقب) ١ : ١٨٠ .

(٢) م : وفته .

(٣) م : أعضاها .

(٤) نص التخمير ١ : ٣٩٨ هو : « يريدُ بجعل الجرح في عراقياها نصل سيفي » .

[في المفعول فيه في إجراء الظرف مجرى المفعول به]

[٥٤]

قوله :

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا

تمامه :

..... قَلِيلٍ سِوَى الطَّغْنِ الدَّرَاكِ تَوَافُلُهُ

يُزَوِّى (التَّهَالِ) (٣) ، وعلى هذا كَانَ وَصَفُ الطَّغْنِ بِالتَّهَالِ مِنْ بَابِ وَصْفِ الْمَفْرَدِ بِالْجَمْعِ لِلْمُبَالَغَةِ .

قوله (٣) : (وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ) مِنْ بَابِ إِجْرَاءِ الظَّرْفِ مَجْرَى المَفْعُولِ بِهِ ، وَالْأَصْلُ (شَهِدْنَا فِيهِ) (٤) .

(١) البيت من الطويل . نسب لرجل من بني عامر في الكتاب ١ : ١٧٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٦ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٢ ، ويلا نسبة في المقتضب ٣ : ١٠٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١ : ٨٨ ، والمفصل ٥٥ ، وأمالي ابن السجري ١ : ٧ ، والتخمير ١ : ٤٠٢ ، والمقرب ١ : ١٤٧ ، والإرشاد ٢٢٥ ، والإقليد ١ : ٤٩٨ ، ومعني اللبيب ٦٥٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٣ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٠٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٨١ ، ٨ : ٢٠٢ ، ١٠ : ١٧٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٨٤ .

(٢) وذلك في معظم المصادر التي خرجنا منها هذا البيت .

(٣) م : فقوله .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(الدَّرَاكُ) بِمَعْنَى الْمَدَارِكِ^(١) ، وهو الْمُتَّبَعُ^(٢) . و (النَّهَالُ) جَمْعُ (نَهْلٍ) كـ (جِبَالٍ) في جَمْعِ (جَبَلٍ) ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لـ (الْعَطْشَانِ) و (الرَّيَّانِ) : (نَاهَلٌ)^(٣) ، فَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْعَطْشَانُ فَمَعْنَاهُ الطَّعْنُ^(٤) الشَّدِيدُ ، وَإِنْ أُرِيدَ الرَّيَّانُ فَمَعْنَاهُ الطَّعْنُ الرَّيَّانُ مِنْ كَثْرَةِ الدَّمِّ . (النَوَافِلُ) جَمْعُ (نَافِلَةٍ) ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ^(٥) ، وَارْتَفَعَ (نَوَافِلُهُ) بـ (قَلِيلٍ) . و (الْقِلَّةُ) بِمَعْنَى الْعَدَمِ .

يقول^(٦) : رَبِّ يَوْمٍ حَضَرْنَا فِيهِ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ لِلْمُقَاتَلَةِ ، لَمْ يَكُنْ عَطَايَا ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الطَّعْنَ الْمُتَّبَعِ ، أَوْ النَّاهِلِ^(٧) الشَّدِيدِ ، أَوْ الرَّيَّانَ لِكَثْرَةِ الدَّمِّ ، أَي : كَانَتْ عَطَايَاهُ هَذَا الطَّعْنَ ، وَهَذَا مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِ^(٨) :

..... تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ / وَجِيعٌ^(٩)

٢٢ ب

* * *

(١) م : المدراك .

(٢) م : المتتابع .

(٣) انظر الصحاح (نهل) ٥ : ١٨٣٧ .

(٤) م : العطن .

(٥) انظر الصحاح (نفل) ٥ : ١٨٣٣ .

(٦) م : تقول .

(٧) م : لناهل .

(٨) س : قوله قوله .

(٩) عجز بيت من الرافر . وهو لعمر وبن معدي كرب كما في شعره ١٣٧ ، والكتاب ٣ : ٥٠ ، والنوادر

٤٢٨ ، وصدرة : وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ هُنَا بِخَيْلٍ

ويلا نسبة في المقتضب ٢ : ١٨ ، والخصائص ١ : ٣٦٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٠ .

قوله^(١):

أَسَايِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ^(٢)

انتصبَ (سائر) بفعلٍ مضميرٍ تقديرُهُ : أتسيرُ سائرَ اليوم^(٣) ، أي : باقيَ اليوم ، من (سَارَ) (سُورٌ) في الإِنَاءِ إِذَا بَقِيَ . و (الظُّهْرُ) بعدَ الزَّوَالِ^(٤) ، وهو هُنَا بِضَمِّ الهَاءِ ، لا غيرُ ؛ لِأَنَّهُ نَظْمٌ فِي الْأَصْلِ^(٥) ، فَصَارَ مَثَلًا ، وَالْمَثَلُ لَا يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ^(٦) كَالنَّظْمِ ، كَذَا فِي بَعْضِ الشُّرُوحِ^(٧).

وفي المستقصى^(٨) : « أَضْلُهُ : الرَّجُلُ يُرِيدُ السَّيْرَ فَلَا يَسِيرُ ، وَيَسْتَأْخُلُ حَتَّى إِذَا مَضَى وَقْتُ الظُّهْرِ ، وَانْقَطَعَ مُعْظَمُ الْيَوْمِ .

(١) قوله ساقط من س .

(٢) أورد البكري المثل في فصل المقال ٣٥٤ شطرين موزونين :

أَسَايِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ

دُونِكَ فَارْبَعٌ إِنْ دَا سَيْرٌ نَكْرُ

وهو في الصحاح (سير) ٢ : ٦٩٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٩ ، وأساس البلاغة (سار) ١٩٩ ،

والمستقصى ١ : ١٥٣ ، والمفصل ٥٦ ، والتخمير ١ : ٤٠٥ ، والإقليد ١ : ٥٠٠ ، ولسان العرب

(سير) ٤ : ٣٩١ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) الهاء في الأصل ساكنة . انظر الصحاح (ظهر) ٢ : ٧٣١ .

(٥) م : الأصلي .

(٦) م : التغير .

(٧) هو الإقليد ١ : ٥٠٠ .

(٨) ١ : ١٥٣ .

أي : أُنْتَظَرُ^(١) حَاجَتَكَ بَقِيَّةَ تَهَارِكَ وَقَدْ مَضَى أَكْثَرُهُ .

يُضْرَبُ لِلطَّامِعِ فِي الشَّيْءِ بَعْدَ تَبَيُّنِ الْيَأْسِ مِنْهُ .

وَقِيلَ : أَضْلُهُ أَنْ قَوْمًا أُغِيرَ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَضْرَحُوا بَنِي عَمَّهِمْ ، فَأَبْطَأُوا عَنْهُمْ حَتَّى
أَسْرُوا^(٢) وَذُهِبَ بِهِمْ ، ثُمَّ جَاؤُوا يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ ، فَقَالَ الْمَسْزُورُ ذَلِكَ .
يُضْرَبُ لِطَالِبِ أَمْرٍ قَدْ فَاتَ .^(٣)

* * *

(١) م : سَأَر .

(٢) م : أُنْتَظَر .

(٣) م : أُسِيرُوا .

[في المفعول معه]

[٥٦]

قوله :

كُونُوا أَنْتُمْ وَيَنْسِي أَيْكُمْ
مَكَانَ الْكُلَيْبَيْنِ^(١) مِنَ الطَّحَالِ^(٢)

في المقتبس : « قال صاحب الكتاب : (مكان) مصدر بمعنى الكون ، والمضاف

(١) م : الكلبيين .

(٢) البيت من الوافر المخروم . وهو بلا نسبة في الكتاب ١ : ٢٩٨ ، ومر صناعة الإعراب ١ : ١٢٦ ، ٢ : ٦٤٠ ، واللمع ٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٢٩ ، والتبصرة والتذكرة ١ : ٢٥٨ ، والمفصل ٥٦ ، والتخمير ١ : ٤٠٧ ، والفصول الخمسون ١٩٣ ، وشرح الوافية ٢١٧ ، وشرح التسهيل ٢ : ٢٦٠ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٤٣ ، والمساعد ١ : ٥٤٤ ، وشفاء العليل ١ : ٤٩٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٥ ، وفرائد القلائد ٤٦٤ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٠٢ ، والتصريح ١ : ٣٤٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٣٩ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٢٠ ، بلفظ (فكونوا) في الجميع .

وبلفظ : (وكونوا) في مجالس ثعلب ١ : ١٠٣ ، والأصول ١ : ٢١٠ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٨ .

وورد عجز هذا البيت منسوباً لشُعْبَةَ بْنِ قَمَيْرٍ فِي النُّوَادِرِ ٤١٤ ، بلفظ :

وَإِنَّا سَوْفَ نَجْعَلُ مَوْلَيْنَا مَكَانَ الْكُلَيْبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

والشاهد فيه : (ويني أَيْكُمْ) حيث نصبت (بني) بواو المعية وجوباً ، على أنها مفعول معه ، لأنه أَمْرُهُمْ بِمُؤَافَقَةِ بَنِي أَبِيهِمْ وَلَمْ يَأْمُرْ بَنِي أَبِيهِمْ بِالِدُخُولِ مَعَهُمْ فِي الْأَمْرِ ، ولو كان بنو أبيهم مأمورين لكانوا مرفوعين بالعطف على الضمير في كونوا لأنه مؤكد بقوله : (أنتم) فكان يمكن العطف ، فلما عدل عنه مع إمكانه دل على أن الأمر لأولئك وحدهم فتعين النصب .

مُحذوفٌ ، أي : كونوا أنتم مع بني أبيكم كَوْنًا مثل كونِ الكلبيين^(١) من الطَّحَالِ .
 ويجوزُ أن يكونَ ظرفاً ، أي : كونوا أنتم مع بني أبيكم في مكانِ الكلبيين^(٢) مِنْ
 الطَّحَالِ .

فقوله : (كُونُوا) على الأوَّل من (كان) التامة ، وعلى الثاني ناقصةً ، خبرها (مَكَانَ
 الكلبيين)^(٣) . /

١٢٣

يَأْمُرُهُم بالتَّوَأَصْلِ^(٤) والتَّقَارِبِ فيقولُ : كونوا واحصلُوا أنتم مَعَ بني أبيكم أي :
 إخوتكم حُصُولًا مِثْلَ حُصُولِ قُرْبِ الكلبيين^(٥) من الطَّحَالِ ، واقربُوا منهم واتصلُوا بهم
 مِثْلَ اتِّصَالِهَا بِهِ ، أو كونوا أنتم مع إخوتكم في التَّوَأَصْلِ والتَّقَارِبِ في مثلِ مكانِ
 الكلبيين^(٦) من الطَّحَالِ في فَرْطِ المواصلَةِ والألفَةِ والارتِطَابِ .

وفي التَّخْمِيرِ^(٧) : يريدُ نِسْبَتَكُمْ إِلَى بني أبيكم ، ونِسْبَةَ بني أبيكم إِلَيْكُمْ ، نِسْبَةُ
 الكلبيين^(٨) مِنْ الطَّحَالِ ، ولو رَفَعَ لأوهم أن المنسوب إِلَيْهِ شَيْءٌ آخَرُ .

(١) م : الكلبيين .

(٢) م : الكلبيين .

(٣) م : الكلبيين .

(٤) م : التوصل .

(٥) م : الكلبيين .

(٦) م : الكلبيين .

(٧) ١ : ٤٠٩ بتصرف .

(٨) م : الكلبيين .

قيل : قوله ^(١) : (كُونُوا) مَحْرُومٌ ^(٢) ، ولو قَالَ : فَكُونُوا زَالَ الْحَرَمُ ^(٣) . وَرُوِيَ
الْبَيْتُ بِهَا .

* * *

[٥٧]

قوله :

فَالْكَ وَالْتَلْدَةَ نَحْوَ نَجْدٍ

تمامه :

..... وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرَّجَالِ

(١) قوله) ساقط من م .

(٢) س ، م : مجزوم . والتصويب من ص . والحرم هو حذف أول الوند المجموع في أول البيت . انظر
العيون الغامزة ١١٣ .

(٣) س : الجزم ، م : الحزم . والتصويب من ص .

(٤) البيت من الواقر . وهو لمسكين الدارمي كما في ديوانه ٦٦ ، وديوان شعره ٩٠ ، بلفظ :

أَتَوْعِدُنِي وَأَنْتَ بَدَاتِ عِرْقِي وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرَّجَالِ

من قصيدة يتأفر بها عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مطلعها :

فَإِنْ يَبْلُ الشَّبَابُ فَكُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتَ بِهِ سِوَى الرَّحْمَنِ بِأَلِ

ونسب له كذلك في الكتاب ١ : ٣٠٨ ، والحلل ٣٧١ ، والتخمير ١ : ٤١١ ، وشرح المفصل ٢ :
٥٠ ، ويلا نسبة في المفصل ٥٧ ، والإقليد ١ : ٥٠٥ ، وورصف المباني ٤٨٤ ، وشرح أبيات المفصل
والمتروسط ١٩٦ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٤٢ .

في التخمير^(١) : « يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِمَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ^(٢) » .

الواوُ في قوله^(٣) : (وَالتَّلْدُدُ) بمعنى (مَعَ)^(٤) ، والعاملُ فِيهِ ما في قوله : (قَمَالَكَ) من معنى الفِعْلِ^(٥) .

و (التَّلْدُدُ) : التَّرْدُدُ^(٦) ، وَيُرْوَى (التَّلْدُدُ) بِالرَّفْعِ ، وهي جُمْلَةٌ ابتدائيةٌ في محلِّ النصبِ على الحالِ . (غَصَّ) امتلاً ، يُقَالُ : مَجَلَسَ غَاصًّا بِالْقَوْمِ مُتَمَلِّئِي بِهِمْ .

يَحْتُ الشَّاعِرُ مَنْ يُحَاطِبُهُ عَلَى حُضُورِ تِهَامَةَ ، وَيَقْبَحُ إِلَيْهِ التَّرْدُدَ حَوْلَ نَجْدٍ ، فيقولُ : فما تَصْنَعُ مع التَّرْدُدِ؟! أو^(٧) قَمَالَكَ وَحَالَكَ التَّرْدُدُ وَالتَّوَقُّفُ حَوْلَ نَجْدٍ ، وقد اُمتَلَأَتْ بلادُ تِهَامَةَ بِالرِّجَالِ !

* * *

(١) ٤١١ : ١

(٢) هو ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي ، ومسكين لقبه ، قال :

وَسُمِّيْتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ لِحَاجَةٍ وَإِنِّي لِنَسْكَينٍ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

وتوفي عام ٨٩ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧٥ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٣٢ .

(٣) (في قوله) ساقط من م .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) ويرى ابن يعيش في شرح المفصل ٢ : ٥٠ : أن (التلدد) منصوب بإضمار فعل تقديره : ما تصنع

وتلايس التلدد .

(٦) في الصحاح (لدد) ٢ : ٥٣٥ : « فلان يَلْدُدُ ، أي : يلنفت يميناً وشمالاً » .

(٧) م : و .

قوله^(١) :..... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ^(٢)

أوله :

٢٣ب

..... إذا كَانَتْ / الهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا

(الهيجاء) الحرب . (أنشقاى العصا) عبارة عن المخالفة والتفرق ، يُقال : فلان شقَّ عصا المسلمين لئن خالفهم وفارقهم . و (حسبك) بمعنى محسبك ، أي : كافيك . (سيفٌ مهندٌ) مُحدَّدٌ أو مطبوعٌ في الهند^(٣) .

والمعنى : إذا وقعت الحرب ، ووقع الخلاف والتفرق ، فقد كفأك مع هذا الرجل وهو الضحاك ، أي : كفأكما هذا السيف واستغنيتهما به عن الغير . وفيه حث على الشجاعة ، وكف عن الاستغائة بالغير .

والواو في (والضحاك)^(٤) بمعنى (مع) . وقيل : جاز النصب في (والضحاك)

(١) م : قوله قوله .

(٢) البيت من الطويل . ونسب لجرير في ذيل الأماي ١٤٠ ، وقد أخل به ديوانه ، وبلا نسبة في معاني القرآن للقراء ١ : ٤١٧ ، والأصول ٢ : ٣٧ ، والصحاح (عصا) ٦ : ٢٤٢٩ ، وسمط اللآلي ٢ : ٨٩٩ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٤١٣ ، والمفصل ٥٧ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٧٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٨ ، ٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٣٦٦ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٠٧ ، ٦٦٧ ، والإرشاد ٢٣٤ ، ومغني اللبيب ٧٣١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٧ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٨٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٠ ، وخزانة الأدب ٧ : ٥٨٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٩١ .

(٣) م : النهدي .

(٤) رويت (الضحاك) برفعها ونصبها وجرها ؛ فالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر كأنه قال : (فحسبك سيف مهندٌ والضحاك كذلك) ، والنصب على أنه مفعول معه ، والجر على أنه معطوف . انظر الأصول ٢ : ٣٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٠٧ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ١٩٢ .

بالعطفِ على الكافِ في (فَحَسْبُكَ) ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ الظاهرُ مجرورٌ ، ومن حيثُ المعنى مَنْصُوبٌ ، والمعنى : كَفَالِكَ ، ولذلك كانت هذه الإِصْافَةُ لفظيةً كما في (كَأَيْفِكَ) و (مُحْسِبُكَ) ، وكان عَطْفُ ^(٣) منصوبٍ على مَنْصُوبٍ مَعْنَى ^(٤) .

* * *

[٥٩]

قوله :

..... مَا أَنْتَ وَبَبِ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ ^(٣)

أوله :

..... يَا زَبْرِقَانَ أَخَابِنِي خَلْفِ

الْبَيْتِ لِلْمُنْخَلِّ السَّعْدِيِّ ^(٤) .

(١) س : عطفاً .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) البيت من الكامل الأحذ المضمور . ونسب للمخبّل السعدي في الكتاب ١ : ٢٩٩ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ٢١١ ، والتخمير ١ : ٤١٣ ، وشرح المفصل ١ : ١٢١ ، ٢ : ٥١ ، وخزانة الأدب ٦ : ٩١ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٦ ، وللمُنْخَلِّ السعدي في المؤلف والمختلف ١٧٩ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٢٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٣٩ ، والمقتصد ٢ : ١٠٥٩ ، والمفصل ٥٨ ، والإقليد ١ : ٥٠٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ١٩٨ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٤٢ .

(٤) هذا وَهَمٌ ، وصوابه المخبّل السعدي ؛ لأمر عدة :

١ - لم يُنسَبْ هذا البيت للمُنْخَلِّ أبداً . ٢ - إنَّ المنخّل يشكري لا سعدي . ٣ - إن كتب 'الأدب نقلت عن المخبّل مهاجاته للزّبيرقان . انظر مثلاً : الشعر والشعراء ٢٠٤ ، وسمط الآلي ١ : ٤١٨ .
وأما نسبته للمُنْخَلِّ السعدي في المؤلف والمختلف فهو وَهَمٌ وتصحيف في اسم الشاعر تَبَّه عليه البغدادي في خزانة الأدب ٦ : ٩٥ .

(زُبْرِقَان) اسم مَلِكٌ^(١) . و (بَنُو خَلْفٍ) قَوْمُهُ^(٢) . قوله : (أَخَا بَنِي خَلْفٍ) نداءً ثانٍ ، ومعناه : يا واحداً منهم ، يُقالُ : يا أَخَا^(٣) العربِ ، يُرادُ يا واحداً مِنْهُمْ ، جَعَلَهُ واحداً من قومه ، وقصدُهُ هذا تَحْقِيقٌ له . (وَيْبٌ) بمعنى وَيَلٌ^(٤) ، وهو الهلاكُ ، وقيلَ : إِيْتَمُّ قَالُوا : (وَيْبٌ) لِقُبْحِ اسْتِعْمَالِ (وَيْلٌ) عِنْدَهُمْ فَغَيَّرُوهُ /^(٥) .

وقال الجوهريُّ^(٦) : « (وَيْبٌ) كَلِمَةٌ مِثْلُ (وَيْلٌ) ، تقولُ : (وَيْبَكَ) و (وَيْبَ زَيْدٍ) كما تقولُ^(٧) : (وَيْلَكَ) ، ومعناه : أَلَزَمَكَ اللهُ وَيلاً . نُصِبَ نَصَبُ^(٨) المَصَادِرِ ، فَإِنْ جِئْتَ

والمخبل هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي ، أبو زيد ، من بني أنف الناقة ، وابن عمّ الزبرقان ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٠٤ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٧ ، والأعلام ٣ : ١٥ .

ومعنى (المخبل) المجنون ، و (الخبيل) الخيل . انظر الصحاح (خبل) ٤ : ١٦٨٢ .

أما الْمُتَخَلَّلُ فهو ابن مسعود بن عامر البشكري ، شاعر جاهلي كان ينادم النابغة الذبياني ، (ت ٢٠ ق هـ) . مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٧٨ ، والشعر والشعراء ١٩٤ ، والأعلام ٧ : ٢٩١ .

(١) هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي ، صحابي ، من رؤساء قومه ، وقيل : اسمه الحصين ، ولقب بالزبرقان وهو من أسماء القمر لحسن وجهه ، كان فصيحاً شاعراً ، فيه جفاء الأعراب ، (ت ٤٥ هـ) . مترجم له في المؤتلف والمختلف ١٢٨ ، والإصابة ٢ : ٥٥٠ ، والأعلام ٣ : ٤١ .

(٢) (خلف) جد الزبرقان الأعلى ، فهو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن قيس بن خلف بن بهدلة التميمي السعدي . انظر المؤتلف والمختلف ١٢٨ .

(٣) س : يا خنا .

(٤) وروي البيت بها . انظر شرح أبيات سيبويه للنحاص ١٣٩ ، وشرح المفصل ١ : ١٢١ .

(٥) نَقَلَ هذا القول ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١ : ٢١٢ ، ٣٦٢ .

(٦) الصحاح (ويب) ١ : ٢٣٧ .

(٧) م : يقال .

(٨) (نصب) ساقط من س .

بِاللَّامِ قُلْتَ : وَيَبَّ يَزِيدُ ، فالرفعُ مع اللامِ على الابتداءِ أجودُ من النَّصْبِ ، والنصبُ مع الإضافةِ أجودُ من الرفعِ « .

قوله : (وَيَبَّ أَبِيكَ) معناه : أَلَزَمَكَ اللهُ هَلَاكَ أَبِيكَ ، أي : فَقَدْتَهُ ، وهو اعتراضٌ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه .

قيل : إنما قيّدَ بقوله : (أَنَا بَنِي خَلْفِ) ، وجعله عطفَ بيانٍ ؛ احترازاً^١ عن زُبَيْرَانَ الْفَزَارِيِّ^٢ .

يَهْجُو الزُّبَيْرَانَ ، ويقولُ : يا زُبَيْرَانُ يا واحداً مِنْ بَنِي خَلْفِ ، أيُّ شَيْءٍ أَنْتَ وَالْفَخْرُ بِأَنْ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ أي : لا فخرَ لك في سيادتكِ قوماً ؛ لأنَّ مَنْ سَادَ مِثْلَهُمْ لا فخرَ له لأنهم لِنَامٍ .

رُفِعَ (الفخرُ) ؛ لأنه ليسَ في الكلامِ فعلٌ ولا معناه^٣ . وبعدهُ :

هَلْ أَنْتَ إِلا فِي بَنِي خَلْفِ كَالِإِسْكَتَيْنِ عَلاهُمَا الْبَطْرُ

يُقَالُ لِنَاجِيَتِي فَرَجِ الْمَرَأَةِ : الْإِسْكَانُ^٤ . (وَالْبَطْرُ) هَنَةٌ بَيْنَ سُفْرِي فَرَجِهَا ، وامرأةٌ بَطْرَاءٌ لَمْ تُحْتَنَ .

سَبَّ قَوْمَهُ وَهَمَّ حَوْلَهُ بِالِإِسْكَتَيْنِ حَوْلَ الْبَطْرِ ، وَشَبَّهَهُ إِذَا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ بِالْبَطْرِ بَيْنَ الْإِسْكَتَيْنِ .

* * *

(١) س : إحرازاً .

(٢) لم أعر على ترجمة له .

(٣) مع ما في الواو من معنى (مع) . وهو الشاهد هنا .

(٤) س ، م : الإسكتان . وهو تصحيف . انظر الصحاح (أسك) ٤ : ١٥٧٢ .

قوله :

..... قَمَا الْقَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالْفَخَّارُ^(١)

أوله :

٢٤ب

..... وَكُنْتِ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ /

(هُنَاكَ)^(٢) إِشَارَةٌ إِلَى مَكَانِ الْمَدْوَحِ .

والمعنى : وَكُنْتِ حَيْثُ تَكُونُ^(٣) كَرِيمَ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ ، وَبِكَ سَرَفُهُمْ وَفَخْرُهُمْ ، قَائِي شَيْءٍ الْقَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالْمَفَاخِرَةُ !؟ ، أَي : إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ سَرَفٌ وَفَخْرٌ .
وَرُفِعَ (الْفَخَّارُ) لِعَدَمِ الْفِعْلِ وَمَعْنَاهُ^(٤) .

* * *

(١) البيت من الواقر . ولم أعثر له على قائله . وهو في الكتاب ١ : ٣٠٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس

١٤٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٣١ ، وتحصيل عين الذهب ٢٠٠ ، والنكت ١ :

٣٦٢ ، والمفصل ٥٩ ، والتخمير ١ : ٤١٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٢ ، وشرح أبيات المفصل

والمتوسط ٢٠٠ .

(٢) م : قوم هناك .

(٣) م : يكون .

(٤) وهو الشاهد هنا .

قوله :

قَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَنَلَفٍ^{١١}

تمامه :

..... يُبْرِحُ بِالذَّكْرِ الضَّابِطِ ؟

(المَتَلَفُ) المَفَازَةُ الَّتِي يَنْتَلِفُ فِيهَا سَالِكُهَا ^{١٢} . (بَرَحَ بِهِ) أَتَعَبَهُ ^{١٣} . أَرَادَ بِـ (الذَّكْرِ) الفَخْلَ مِنَ الإِبِلِ . وَ (الضَّابِطُ) الشَّدِيدُ القَوِي . قَوْلُهُ : (قَمَا أَنَا) ، قِيلَ مَعْنَاهُ : أَيُّ شَيْءٍ أَكُونُ مَعَ السَّيْرِ .

فـ (ما) خَبْرٌ ، وَ (أَنَا) مَبْتَدَأٌ ، سِوَاهُ قَدَّرْتَ فِيهِ (كَانَ) أَوْ لَمْ تُقَدِّرْ ^{١٤} ، وَقَدَّمَ الخَبْرَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الاستفهامِ .

(١) البيت من المقارب . ونسب لأبي سهم أسامة بن الحارث المنذلي في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٨٩ برواية : (والسيْرُ) وَ (يُعَبِّرُ بِالذَّكْرِ) ، وَشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ١٢٨ ، وَشرح المفصل ٢ : ٥٢ ، وفرائد القلائد ٤٦٠ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٩٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٠ ، ونبذة في الكتاب ١ : ٣٠٣ ، والمفصل ٥٩ ، والتخمير ١ : ٤١٥ ، وَشرح التسهيل ٢ : ٢٥٨ ، وَشرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ ، والإقليد ١ : ٥١٠ ، وَرصف المباني ٤٨٤ ، وَشفاء العليل ١ : ٤٩٢ ، وَشرح الأشموني ٢ : ١٣٧ ، وَجمع الهوامع ١ : ٢٢١ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبُ (السَّيْرِ) بِإِضْمارِ فِعْلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كُنْتُ أَنَا وَالسَّيْرُ أَوْ فَمَا أَكُونُ أَنَا وَالسَّيْرُ ، وَلَوْ رَفَعَ لَكَانَ أَجْرُودَ .

(٢) انظر الصحاح (تلف) ٤ : ١٣٣٣ .

(٣) س : أَتَبَعَهُ . انظر الصحاح (برح) ١ : ٣٥٥ .

(٤) م : يَقْدَرُ .

وقِيلَ : نُصِبَ (السَّيْرَ) بِتَقْدِيرِ : مَا كُنْتُ أَنَا وَالسَّيْرَ ، أَيَّ : أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُ أَنَا ؟ ،
فَانْتَصَبَ^(١) (أَيَّ) لِأَنَّهُ خَبْرُ (كُنْتُ)^(٢) .

والمعنى : أَيُّ شَيْءٍ أَنَا مَعَ سَيْرِي^(٣) فِي مَفَازَةٍ هِيَ مَوْضِعُ تَلْفٍ يُتَعَبُ الْفَحْلَ الْقَوِيَّ
الشَّدِيدَ ؟ ، وَفِيهِ إِنْكَارٌ لِسَيْرِهِ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ ، وَتَعَجُّبٌ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى الْمَشَاقِّ .

* * *

(١) م : فانتصب .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٠٣ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ١٢٨ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ .

(٣) م : السيري .

[في المفعول له]

[٦٢]

قولُه :

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ مُجْمُورٍ
مَخَافَةَ وَزَعَلِ الْمَخْبُورِ
وَالهَوَلِ مِنْ تَهْوِيلِ الْهَبُورِ^٣

الْبَيْتُ لِلْعَجَّاجِ . وَقَبْلُهُ :

كَأَنَّ أَعْلَاقِي وَجُلْبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ نَاشِطٍ تَمَطُّورِ

(الأعلاقُ) جمعُ (عَلَقٍ) ، وهو النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^٣ . و (جُلْبُ الرَّحْلِ) عيدانُهُ^٣ .

(١) الرجز في ديوان العجاج ٢٢٩ ، ٢٣٠ بلفظ :

بَلْ خِلْتُ أَعْلَاقِي وَجِلْبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ زَائِحٍ تَمَطُّورِ

ونسب إليه في الكتاب ١ : ٣٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ٢٢٩ ، والنكت ١ : ٣٩٦ ، والمفصل ٦٠ ،
وشرح المفصل ٢ : ٥٤ ، وخزانة الأدب ٣ : ١١٤ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس
١٥٩ ، والصحاح (روح) ١ : ٣٧٠ ، والمقتصد ١ : ٦٦٥ ، وأسرار العربية ١٧٤ ، والإقليد ١ :
٥١٤ .

والشاهد فيه : مجيء المفعول له مجرداً من (أل) كما في (مخافة) ، وعلى بـ (أل) كما في (والهول) .

(٢) انظر الصحاح (علق) ٤ : ١٥٣٠ .

(٣) انظر الصحاح (جلب) ١ : ١٠٠ .

(الكُورُ) الرَّحْلُ / بِأَدَاتِهِ ^(١) . (السَّرَاةُ) الظَّهْرُ ^(٢) . (النَّاشِطُ) الثَّوْرُ الخَارِجُ من أَرْضٍ إلى ١٢٥
أَرْضٍ ^(٣) . (المَطُورُ) الذي أَصَابَهُ المَطَرُ . كَذَا في بَعْضِ الشُّرُوحِ .
وَأَنشَدَهُ ^(٤) الجَوْهَرِيُّ ^(٥) :

عَايْتُ أَتْسَاعِي وَجُلِبْتُ ^(٦) الكُورِ
على سَرَاةٍ رَائِحٍ مَطُورِ

(العَاوِرُ) ^(٧) الرَّمْلَةُ التي لَا تُنْبِتُ ^(٨) . (الجَمْهُورُ) المِتْرَاكِمُ ^(٩) . (الرِّعْلُ) النَّشَاطُ ^(١٠) .
(المَحْبُورُ) الذي يَظْهَرُ فيه أَثَرُ المَسْرَةِ . (التَّهَوُّلُ) أَنْ يَعْظَمَ الشَّيْءُ في عَيْنِكَ حتَّى يَهْوَلَكَ

(١) انظر الصحاح (كور) ٢: ٨١٠ .

(٢) انظر الصحاح (سرا) ٦: ٢٣٧٥ .

(٣) انظر الصحاح (نشط) ٣: ١١٦٣ .

(٤) م: وووأنشده .

(٥) الصحاح (روح) ١: ٣٧٠ .

(٦) م: وحلب .

(٧) جاء في حاشية س: « من قول الشارح فخر خوارزم . يريد به (الرائح) الثور الوحشي وهذا إذا مطير

اشتدَّ عَدُوُّهُ . قاله الجوهري . انظر الصحاح (روح) ١: ٣٧٠ .

(٨) انظر الصحاح (عقر) ٢: ٧٥٥ .

(٩) قال الجوهري في الصحاح (جمهر) ٢: ٦١٧: « قال الأصمعي: الجمهور: الرملة المشرقة على ما

حولها، وهي المجتمععة .

(١٠) انظر الصحاح (زعل) ٤: ١٧١٦ .

أَمْرُهُ . وقيل : (التَّهَوُّلُ) مصدرٌ (تَهَوَّلَهُ) بمعنى هَالَهُ ، أي : خَوَّفَهُ ^(١) . (المَثْبُورُ) هي ^(٢)
الصُّحُونُ بَيْنَ الرَّوَابِي ، جَمْعُ (هَبْرٍ) بِالْفَتْحِ ، ويقالُ : هو ما اطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ ^(٣) .

يقولُ : كَانَ أَعْلَاقِي وَنَفَائِسِي وَعِيدَانِ رَحِلِي عَلَى ظَهْرِ نَاشِطِ ثَوْرٍ وَخَيْبِي خَارِجٍ مِنْ
أَرْضِي إِلَى أَرْضِي أَصَابَهُ مَطَرٌ ، وَهَذَا الْوَصْفُ يَزِيدُ بِهِ ^(٤) سُرْعَةً ، وَأَرَادَ بِهِ نَاقَتَهُ ، شَبَّهَهَا بِهِ فِي
السُّرْعَةِ .

يَرْكَبُ هَذَا الثَّوْرَ الَّذِي يُشَبِّهُهُ نَاقَتِي كُلِّ رَمَلَةٍ مُشْرِقَةٍ ^(٥) مُتْرَاكِمَةٍ ؛ لِأَنَّهُ ^(٦) يَخَافُ مِنْ أَنْ
يَكُونَ فِي الْأَرْضِ ^(٧) الْمُطْمَئِنَّةِ مِنْ يَتَعَرَّضُ لَهُ ، وَلِأَنَّ لَهُ نَشَاطَ الْمَسْرُورِ ، فَهُوَ صَاعِدٌ ^(٨)
لِلرَّمَالِ ، وَلِأَنَّهُ يَخَافُ مِنْ تَهَوُّلِ الْأَرْضِ الْمُطْمَئِنَّةِ لِيَنَالَا يَتَسَرَّرَ فِيهَا صَائِدٌ ^(٩) .

وَلِئِنَّهَا وَصَفَتْ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَزِيدُهُ حَذَرًا وَعَدْوًا لِأَنَّهُ شَبَّ نَاقَتَهُ بِهِ ، فَتَكُونُ ^(١٠) وَصْفًا
لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ .

(١) انظر الصحاح (هول) ٥ : ١٨٥٥ .

(٢) (هي) ساقط من م .

(٣) انظر الصحاح (هبر) ٢ : ٨٥٠ .

(٤) س : يريده .

(٥) م : مشرقة .

(٦) م : لأنه .

(٧) م : الأرض .

(٨) س ، م : ساعد .

(٩) في حاشية س : « هذا التفسير على اعتبار المعنيين في التهول ، أما الثاني فظاهر ، وأما الأول فإنه يرجع

إلى الخوف أيضاً . فخر » .

(١٠) م : فيكون .

قوله : (خَافَةٌ) مَنْصُوبٌ بمعنى اللام^(١) ، لكنه نَكْرَةٌ ، و (رَعَلَ المَجْبُورِ) مَنْصُوبٌ
بمعنى اللام أيضاً ، / إلا أنه معرفة بالإضافة ، و (الهَوْلُ) مَنْصُوبٌ بمعنى اللام أيضاً ، ٢٥ ب
إلا أنه معرفة باللام^(٢) .

قِيلَ^(٣) : جَعَلَ قوله : (والهَوْلُ) مَعْطُوفاً عَلَى (كُلُّ) ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ ،
وَيَرْكَبُ الهَوْلُ ، فَعَلَى ذَلِكَ لَا يَكُونُ (الهَوْلُ) [مَفْعُولاً لَهُ بَلْ]^(٤) مَفْعُولاً بِهِ ، وَإِنَّمَا يَسْتَقِيمُ
كَوْنُهُ مَفْعُولاً لَهُ عَلَى تَقْدِيرِ العَطْفِ عَلَى (وَرَعَلَ) وَهُوَ مُرَادُ المَصْتَفِ فِي الاستشهادِ .

* * *

(١) قوله : (بمعنى اللام) يعني به أنه مفعول لأجله .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) م : وقيل .

(٤) ساقط من س .

[في الحال]

[٦٣]

قولُه :

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَتِكَ وَتُسْتَطَارَا^(١)

الْبَيْتُ لِعَنْتَرَةَ^(٢) .

(١) س ، م ، تستطار . وأثبت ما في ص . والبيت من الوافر . وهو لعنترة كما في ديوانه ٢٣٤ بلفظ : (ما تَلَقَّنِي) ، وسمط الأبي ١ : ٤٨٣ ، والمفصل ٦١ ، وأملئ ابن الشجري ١ : ٢٦ ، والتخمير ١ : ٤٢٤ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٥ ، ٤ : ١١٦ ، وشرح التسهيل ٢ : ٣٥٠ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٦٠ ، والإرشاد ٢٣٦ ، وتعليق الفرائد ٦ : ٢٢٥ ، وفرائد القلائد ٥٠٨ ، والمقاصد التحوية ٣ : ١٧٤ ، والتصريح ٢ : ٢٩٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٩٧ ، ٧ : ٥٠٧ وما بعدها ، ٥٢١ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٥٠٥ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ٢٦٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ٨٠ ، ويلا نسبة في أسرار العربية ١٧٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٣٠١ ، والإقليد ١ : ٥١٩ ، وشفاه العليل ٢ : ٥٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٢ ، ومع الهوامع ٢ : ٦٣ .

(٢) من قصيدة خاطب بها عُمارة بن زياد العبسي ، إذ كان يحسد عنترَةَ على شجاعته وذكره بين الناس ، وكان يُظهر تحقيره لقومه ، فقال يوماً : قد أكثرُثُم من ذكرِهِ ، وَلَوِودْتُ أَنِي لَقَيْتَهُ خَالِيّاً حَتَّى أُرِيحُكُمْ مِنْهُ وَأَعْلِمُكُمْ أَنَّهُ عَيْبٌ ، فلما بلغ عنترَةَ قولُه خاطبه بهذا الشعر . انظر شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ٢٦٢ .

وعنترَةَ هو ابن شداد بن عمرو العبسي ، من أهل نجد ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن أحسن العرب شيمَةً ومن أعزهم نفساً ، يوصف بالحلم على شدة بطشه . ت نحو ٢٢ ق هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ١١٠ ، والأعلام ٥ : ٩١ .

قوله: (فَرْدَيْنِ) حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي (تَلَقَّنِي) ^{٣٠}.

(الرَّجْفَانِ) الاضْطِرَابُ . (الرَّائِفَةُ) نَاحِيَةُ الْأَلْيَةِ . وَقِيلَ : الْمَقْعُدُ . وَقِيلَ : أَسْفَلُ الْأَلْيَةِ ^{٣١} .

قوله: (وَتُسْتَطَارَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (تَرْجُفُ) ، وَيَكُونُ مُنْتَهَى مَجْزُومًا ، وَإِنَّمَا مُنْتَهَى الْفِعْلِ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِ(الرَّوَانِفِ) ^{٣٢} (الرَّائِفَاتِ) ، وَنَظِيرُهُ بَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ ^{٣٣} :
وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَانُهَا عَنْ مَبْرَكِ تَقَعَانٍ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَاً أَذْفَرَا
أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : (تَقَعَانِ) ، وَالضَّمِيرُ لـ (الرُّكْبَانِ) ، لِأَنَّهُ أَرَادَ (الرُّكْبَانَيْنِ) ^{٣٤} .

قوله: (وَتُسْتَطَارَا) مِنْ قَوْلِهِمْ : (اسْتَطِيرَ) ^{٣٥} مِنْ الْفَرَجِ إِذَا قَلِقَ وَطَارَ قَلْبُهُ .
وقيل ^{٣٦} : أَرَادَ ^{٣٧} (وَتُسْتَطَارُنُ) بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ، فَقَلَبَ النُّونَ أَلْفًا عِنْدَ الْوَقْفِ .

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) انظر هذه الأقوال في مادة (رفف) في الصحاح ٤ : ١٣٦٧ ، ولسان العرب ٩ : ١٢٧ .

(٣) م : الروائف .

(٤) البيت من الكامل . وهو في ديوانه بشرح العكبري ٢ : ١٦٩ .

وأبو الطيب هو : أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي المنتهي ، الشاعر الحكيم ، وأحد مفاخر الأدب العربي ، ت ٣٥٤ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ١ : ١٢٠ وما بعدها ، والأعلام ١ : ١١٥ .

(٥) قال العكبري في شرح ديوان المنتهي ٢ : ١٦٩ : « ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمى كل جزء منها ركبة ، كقوله : (شابت مفارقة) وهو مفرق واحد ، وإنما أراد كل جزء من المفرق ، ثم رجع إلى الحقيقة فقال : تقعان » .

(٦) م : استطر .

(٧) انظر شرح المفصل ٢ : ٥٦ ، والإقليد ١ : ٥١٩ .

(٨) (أراد) ساقط من م .

وقيل^٣ : يجوز أن يتصبَّ بإضمار (أن) ، ومحلُّ (أن) مع الفعلِ منصوبٌ بمعنى (مع) وعاملُهُ (ترْجُف) .

وقيل^٣ : يجوز أن يكون / مرفوعَ المحلِّ على تقدير : يكنْ مِنْكَ رَجْفَانُ الرَّوَافِبِ والاسْتِطَارَةَ . ١٢٦

وعلى الرَّجْهَيْنِ يجوزُ أن يكونَ قوله : (وَتُسْتَطَارَا) خِطَابًا .

يُخَاطَبُ عَدُوَّهُ فيقولُ : متى ما^٣ تَلَقَّني ، وكُلُّ مِنَّا مُنفردٌ عن أنصاريهِ ، تَضَطَّرِبُ نَوَاجِي هذا الموضعِ منك وتستطار^٣ ؛ خوفاً مني ، وذكُرَ الأليَّةُ إظهاراً لِقَلَّةِ مبالايهِ بِخِصْمِهِ ؛ حيثُ يَجْتَرئُ على التَّصريحِ بموضعِ العَوْرَةِ منه .

* * *

(١) نسب صاحب الإقليد ١ : ٥١٩ هذا القول للزمخشري .

(٢) هو صاحب الإقليد ١ : ٥١٩ .

(٣) س ، م ، متبياً . وأثبت الصواب .

(٤) س ، م ، ح : وتستطارا . وأثبت ما في ظ .

قوله :

..... وَلَا خَارِجًا مِّنْ فِي زُورٍ كَلَامٌ^(١)

أوله :

..... عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا

البيتُ للفرزدق^(٢) . وقبله :

لَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِّسَاجٍ وَإِقْنَاءَ وَمَقَامٍ

(١) البيت من الطويل . وهو للفرزدق كما في ديوانه ٢ : ٢١٢ بلفظ : (قائمٌ ومقام) ، والكتاب ١ : ٣٤٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ : ٢٠٨ ، والمتنضب ٣ : ٢٦٩ ، ٤ : ٣١٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ١٧٠ ، والمحتسب ١ : ٥٧ ، وغرر الفوائد ١ : ٦٣ - ٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٨ ، والتخمير ١ : ٤٢٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٥٩ ، ٦ : ٥٠ ، والإقليد ١ : ٥٢٥ ، وتذكرة النحاة ٨٥ ، ومغني اللبيب ٥٢٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٣ ، ٤ : ٤٦٣ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥٤ ، ٦ : ٢٤١ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٧٢ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥١ ، والمفصل ٦٢ ، والإيضاح ١ : ٣٣٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١ : ١٧٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٤ .

والشاهد فيه : (ولا خارجاً) حيث نصبه على أنه مفعول مطلق ، لوقوعه موقع المصدر ، لفعل محذوف تقديره : ولا يخرج خروجاً ، على مذهب سيبويه . ورأى عيسى بن عمر أن (ولا خارجاً) منصوب على الحال ، فحيتنئذ لا شاهد فيه . انظر المتنضب ٣ : ٢٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٩ ، وغيره .

(٢) هو أبو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، كان يقال : لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، من أشرف قومه ، ت ١١٠ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٣٥ ، وطبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ ، وغرر الفوائد ١ : ٥٨ - ٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٤٥ .

(الرَّتَّاجُ) البَابُ^(٣)، يريدُ بَابَ الكَعْبَةِ . و (المَقَامُ) مقامُ إبراهيمَ .

كَانَ الْفِرْزَدُقُ حَلَفَ أَنْ لَا يَقُولَ الشَّعْرَ وَأَقْبَلَ عَلَى تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ هَذَا^(٤) .

« جعل (خارجاً) وهو اسمُ فاعلٍ في موضع (خُرُوجاً) الذي هو مصدرٌ ، والفعلُ المعطوفُ على قوله^(٥) : (لا أَشْتُمُ) مُضَمَّرٌ ، تَقْدِيرُهُ : وَلَا يَخْرُجُ . وقوله^(٦) : (لا أَشْتُمُ) جوابُ الْقَسَمِ وهو (عَاهَدْتُ رَبِّي) ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَلَفْتُ بِعَهْدِ اللَّهِ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كَلَامٌ قَبِيحٌ .

وقيلُ : ويجوزُ^(٧) أَنْ يَكُونَ (لا أَشْتُمُ) جواباً لقوله : (على حَلْفَةٍ) ، والتقديرُ : أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي عَلَى أَنِّي أَحْلَفُ لَا أَشْتُمُ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ كَلَامٌ قَبِيحٌ » . كَذَا فِي الْإِقْلِيدِ^(٨) .

قُلْتُ : لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : (لا أَشْتُمُ) بَيَانًا لِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ رَبِّي / عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِنَافِ ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : مَا الَّذِي عَاهَدْتَ عَلَيْهِ رَبِّكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَشْتُمُ .

والمعنى : أَلَمْ تَرِنِي ؟ يَعْني رَأَيْتَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي عَلَى أَمْرٍ ، هُوَ أَنِّي لَا أَشْتُمُ طَوَّلَ الدَّهْرِ مُسْلِمًا ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِيَّ زورُ كَلَامٍ ، أَي : كَذِبُهُ عَلَى حَلْفَةٍ ، أَي : حَالِفًا بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَوَقَعَ الْقَسَمُ مُؤَكَّدًا لِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ رَبِّي .

(١) العظيم . أو المعلق وعليه باب صغير . انظر الصحاح (رتج) ١ : ٣١٧ .

(٢) القصة بتفاصيلها في غرر الفوائد ١ : ٦٣ - ٦٤ .

(٣) قوله (ساقط من م .

(٤) م : قوله .

(٥) م : يجوز .

(٦) ١ : ٥٢٦ .

ويجوزُ أن يكونَ المعاهدُ عليه محذوفاً ، والتقديرُ : عاهدتُ ربي على حُسنِ السيرةِ ، أو ترك ما لا يعنيني ، ثم خصَّ عَدَمَ الشَّمِّ للمسلمِ ، وعَدَمَ خُرُوجِ الكلامِ الزُّورِ عن (٣) فيه ، تأكيداً لِنَفْيِهَا (٣) عن نَفْسِهِ .

وقوله : (على حَلْفَةٍ) في هذا الوجهِ يجوزُ أن يتعلَّقَ بمحذوفٍ ، قَدَرْنَاهُ (٣) ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بقوله : (لا أَشْتَمُ) ، كَأَنَّهُ قَالَ : عاهدتُ ربي على ذلك ، حالفاً بالله على ذلك ، أو عاهدتُ رَبِّي على ذلك حالفاً بالله لا أَشْتَمُ طَوْلَ الدَّهْرِ مُسْلِماً ، ولا أَهْجُوهُ ، ولا يَخْرُجُ مِنِّي كَلَامٌ زُورٍ كَذِبٍ وباطِلٍ خُصُوصاً .

ويظَهَرُ مما ذكرنا محمولُ معنى البيتِ ، فلا حَاجَةَ إلى تَقْرِيرِ (٣) على حِدَةٍ .

* * *

[٦٥]

قوله :

.. أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ ..

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) س : لنفيها .

(٣) أي : متعلق بـ (كَذْبَةٍ) محذوفة .

(٤) م : تقديره .

(٥) جزء من بيت من الرافر . وهو للبيد كما في ديوانه ١٠٨ بلفظ (فأوردها) ، تمامه :

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَدُدْهَا
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدَّخَالِ

ونسب إليه في الكتاب ١ : ٣٧٢ ، والمعاني الكبير ١ : ٤٤٦ ، والمقتضب ٣ : ٢٣٧ ، وشرح أبيات

سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٠ ، والصحاح (عرك) ٤ : ١٥٩٩ ، وأساس البلاغة (نعص) ٤٦٥ =

في الصَّحاح^(١) : « (أَوْرَدَ إِبِلَهُ الْعِرَاكَ) إِذَا أَوْرَدَهَا جَمِيعاً الْمَاءَ » .

أي : يُعَارِكُ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ شِدَّةِ الْإِزْدِحَامِ .

و (الإِزْسَالُ) يَجِيءُ بِمَعْنَى الْبَعْثِ ، وَبِمَعْنَى التَّخْلِيَةِ ، وَهُوَ^(٢) الْمَرَادُ هُنَا^(٣) ، أَي : نَخَلَى
بَيْنَ هَذِهِ الْإِبِلِ وَبَيْنَ شُرْبِهَا وَلَمْ يَمْنَعْهَا .

و (العِرَاكَ) مُصَدَّرٌ مَعْرُوفٌ بِاللَّامِ / ، وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ فِي الظَّاهِرِ ، غَيْرَ أَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ
مَا لَا تَعْرِيفَ فِيهِ ، وَهُوَ فِعْلُهُ ، تَقْدِيرُهُ : أَرْسَلَهَا تَعْتَرِكُ الْعِرَاكَ^(٤) .

١٢٧

وَالْقَصْدُ بِهَذَا إِلَى وَصْفِ الْمُرْسِلِ أَوْ الْمُرْدِ لِلإِبِلِ بِهَا يَكُونُ سَبَباً لِإِزْدِيَادِ شُرْبِهَا ، لِمَا أَنَّ
إِيزَادَهَا جَمِيعاً مُزْدَحِمَةٌ أَدْعَى كَمَا إِلَى شَرْبِ الْمَاءِ .

* * *

= وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣ : ٢١ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٢ : ٦٢ ، وَالْإِقْلِيدَ ١ : ٥٣٣ ، وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ ٣ :
٢١٩ ، وَفَرَائِدَ الْقَلَائِدِ ٥٣٥ ، وَالتَّصْرِيحَ ١ : ٣٧٣ ، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ ٣ : ١٩٢ ، وَبِالنِّسْبَةِ فِي الْمَفْصَلِ
٦٣ ، وَالْإِنْصَافَ ٢ : ٨٢٢ ، وَالتَّخْمِيرَ ١ : ٤٣٣ ، وَالْإِيضَاحَ ١ : ٣٤١ ، وَارْتِشَافَ الضَّرْبِ ٣ :
١٥٦٣ ، وَتَوْضِيحَ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ ٢ : ١٤١ ، وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلٍ ١ : ٦٣٠ .

(١) (عرك) ٤ : ١٥٩٩ .

(٢) (هو) ساقط من م .

(٣) م : ههنا .

(٤) وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا . وَرَأَى ثَعْلَبُ أَنَّ (العِرَاكَ) انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ (أوردها) ، عَلَى رِوَايَةِ
مَنْ رَوَاهُ كَذَلِكَ . وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَقَدْ ضَمَّنُوا (أرسلها) مَعْنَى (أوردها) فـ (العِرَاكَ) عَلَى هَذَا
مَفْعُولٌ ثَانٍ . وَرَأَى ابْنُ الطَّرَوَائِدِ أَنَّ (العِرَاكَ) مَنْصُوبَةٌ عَلَى الصِّفَةِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَي : الإِزْسَالِ
العِرَاكَ . انظُرْ ارْتِشَافَ الضَّرْبِ ٣ : ١٥٦٤ .

قوله : جَاؤُوا قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ^(١) .

قيل^(٢) : « عَنَى بـ (الْقَضُّ) الْقَاضُ . وبـ (الْقَضِيضِ) الْمُقَضُّوَص ، فَعِبِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول ، لِأَنَّ فِي الزَّمَمَةِ يَكُونُ كَابِرٌ وَمَكْسُورٌ » .

وعن ابن الأعرابي^(٣) : « (الْقَضُّ) الْحَصَى الْكِبَارُ ، وَ (الْقَضِيضُ) الْحَصَى الصَّغَارُ ، أَيْ^(٤) : جَاؤُوا كَبِيرًا^(٥) مَعَ صَغِيرِهِمْ » .

وعن الميداني^(٦) : « جَاؤُوا وَوُحْدَانًا وَزَرَافَاتٍ » . أَيْ : جَمَاعَاتٍ ، يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْكَلَامُ فِي مَوْضِعِ الْجَمِيعِ .

(١) المثل في مجمع الأمثال ١ : ٢٨٦-٢٨٧ بثلاثة روايات : جاء بالقض والقضيض ، وجاء القوم قضهم بقضيضهم ، وجاؤوا قاضاً وقضيضاً ، وهو في الكتاب ١ : ٣٧٤ ، والصحاح (قضض) ٣ : ١١٠٢ ، والفصل ٦٣ ، والتخمير ١ : ٤٣٣ ، وشرح الفصل ٢ : ٦٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٥ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٥ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٩٤ .

والشاهد فيه : (قضهم بقضيضهم) ؛ حيث جاء الحال معرفة مؤولاً بالنكرة .

(٢) هو صدر الأفاضل الخوارزمي في التخمير ١ : ٤٣٣ .

(٣) قوله في لسان العرب (قضض) ٧ : ٢٢٢ . وابن الأعرابي : هو أبو عبد الله ، محمد بن زياد ، راوية نسبة لغوي ، ت عام ٢٣١ هـ . مترجم له في الفهرست ١٠٢ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ، ونزهة الألباء ١٥٠ ، وإرشاد الأريب ١٨ : ١٨٩ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٠٦ .

(٤) م : إلى أن .

(٥) كذا في جميع النسخ . رلو قال : (كبيرهم) لكان أليق بالسياق ، ونص ابن الأعرابي في لسان العرب : « جَاؤُوا بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ » .

(٦) في مجمع الأمثال ١ : ٢٨٧ . والميداني : هو أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ، أديب بحاتة ، ت عام ٥١٨ هـ . مترجم له في نزهة الألباء ٣٩٠ ، وإنباه الرواة ١ : ١٥٦ ، ووفيات الأعيان ١٤٨ : ١ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٥٦ .

قوله : مررت بهم الجَمَاءَ العَفِيرَ^(١) .

قيل : الكلمتان من (الجُموم) ، وهو الاجتماعُ والكثرةُ^(٢) ، ومن (العَفْر) ، وهو التَّغْطِيَةُ^(٣) ، فَوُضِعَتَا مَوْضِعَ السُّمُولِ والإِحَاطَةِ .

وعن المازني^(٤) : « لم يَقُلِ العَرَبُ (الجَمَاءَ) إلا موصوفاً ، يُقَالُ : جَاؤُوا جَمَاءً عَفِيرًا ، والجَمَاءُ العَفِيرُ^(٥) » ، أي : جَاؤُوا بجماعتِهِمْ ، الشَّرِيفِ والوَضِيعِ ، ولم يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، والأصلُ : جَاؤُوا مُجْتَمِعِينَ اجتماعَ الجَمَاءِ العَفِيرِ ، ثُمَّ جَاؤُوا الجَمَاءَ العَفِيرَ » .

(١) م : القفير . والقول في الكتاب ١ : ٣٧٥ ، وأما ابن السجري ٣ : ٢٠ ، والمفصل ٦٣ ، والتخمير ٤٣٤ : ١ ، وشرح المفصل ٢ : ٦٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٦ ، وارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٣٠ ، والنصريح ١ : ٣٧٣ .

الشاهد فيه : (الجَمَاءُ) حيث وقعت مصدرًا على باللام ، وقد وقع حالاً في الظاهر ، غَبَّرَ أَنَّهُ واقعٌ موقعٌ ما لا تعريفَ فيه . وذهب ثعلب إلى أن (الجَمَاءُ) متصّب على المدح لا الحال . انظر ارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٤ .

(٢) قال الجوهري في الصحاح (جم) ٥ : ١٨٨٩ - ١٨٩٠ : « جَمَّ المَالُ) وغيره إذا كَثُرَ . و (الجَمُّ) الكثير » وقال : « (الجُموم) البئر الكثيرة الماء . و (الجُموم) بالضم المصدر . يقال : جَمَّ الماءَ يَجُمُّ جُمُومًا ، إذا كَثُرَ في البئر واجتمع بعد ما اسْتَقْفِي ما فيها » .

(٣) انظر الصحاح (غفر) ٢ : ٧٧٠ .

(٤) انظر الإقليد ١ : ٥٣٦ . والمازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان ، أحد أئمة النحو ، من أهل البصرة ، (ت ٢٤٩ هـ) وقيل : (٢٣٦ هـ) . مترجم له في أخبار النحويين البصريين ٨٥ وما بعدها ، وتاريخ العلماء النحويين ٦٥ ، وإنباء الرواة ١ : ٢٨١ ، وإرشاد الأريب ١٠٧ : ٧ .

(٥) أورد الجوهري لغاتها في الصحاح (غفر) ٢ : ٧٧١ ، فقال : « جَاؤُوا جَمَاءً عَفِيرًا ، ممدوداً ، والجَمَاءُ العَفِيرُ ، وجمَّ العَفِيرُ ، وجمَّ العَفِيرُ » .

قوله :

لِعِزَّةٍ مُّوَحِّشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ

تمامه :

عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمٌ

البيتُ لِكُثْرِهِ^(١) .

= وفي ارتشاف الضرب ٣ : ١٥٦٣ : « وحكى القالي : الجئاء الغضيرة بالتاء ، وجئاء غفيرة بالتاء أيضاً والتونين ، وليس من بناء جئاء غير منونة ، وإنما هو فعَّال كالجَبَّانِ والقَذَّافِ ، وهمزته مجهولة ، وقالوا : جاؤوا جئاءً غفيراً ، وجئاً غفيراً » .

(١) البيت من الوافر . وهو لكثير بلفظ (لية موحشاً) في ملحق ديوانه ٥٣٦ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٦٣ ، والتصريح ١ : ٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢٤٩ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٨١ ، ونسب له في شرح المفصل ٢ : ٦٤ ، وهو بلا نسبة سواء أكان بلفظ (لية) أم (لعزة) في معاني القرآن للقراء ١ : ١٦٧ ، شرح أبيات سيويه ١٩٧ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢٣١ ، والخصائص ٢ : ٤٩٢ ، والمقتصد ١ : ٤٣٤ ، والمفصل ٦٣ ، والتخمير ١ : ٤٣٤ ، والفصول الخمسون ١٨٧ ، والإرشاد ١٩٣ ، والإقليد ١ : ٥٣٧ ، ومغني اللبيب ١١٨ ، ٥٧١ ، ٨٦٥ وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٦ .

قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٢ : ١٨٤ : « و (مية) اسم امرأة كان يهواها ذو الرمة ، و (عزة) اسم امرأة كان يحبها كثير ، وبها اشتهر ، ولا يبعد أنه كنى بـ (مية) عن (عزة) تمويهاً وتصنعاً » . والبيت ليس في ديوان ذي الرمة .

والشاهد فيه : تقدم الحال (موحشاً) على صاحبها المنكر (طلل) . وقيل : إن الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة ، فلا شاهد . انظر شرح شواهد المغني ١ : ٢٤٩ .

(٢) هو أبو صخر ، كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي ، شاعر متيم مشهور ، من أهل المدينة ، ت عام ١٠٥ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٥٤ وما بعدها ، وشذرات الذهب ١ : ١٣١ ، والأعلام ٥ : ٢١٩ .

ب ٢٧
 (عَزَّةُ) اسمُ امرأةٍ . (أَوْحَشَ المنزِلُ) صَارَ ذَا وَحْشَةٍ . (الطَّلَلُ) مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ
 الدارِ . (قَدِيمٌ) مُتَقَادِمُ العَهْدِ / . (عَفَّتِ الرِّيحُ المنزِلَ) وَ (عَفَا المنزِلُ) يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .
 (السُّحْمَةُ) السَّوَادُ ، وَ (الْأَسْحَمُ) ^(١) الْأَسْوَدُ ^(٢) ، أَيْ : كُلُّ سَحَابٍ اسْوَدَّ لِكثْرَةِ مَائِهِ
 وَتَرَكَمِهِ . (مُسْتَدِيمٌ) دَائِمٌ المَطَرِ مِنْ اسْتِدَامَ الأَمْرُ .
 والمصرعُ الثَّانِي صِفَةٌ (طَلَّلَ) .

وفي الإخبارِ عَنِ انْدِرَاسِهِ إِظْهَارُ التَّحْسُرِ وَالتَّاسُفِ .

* * *

[٦٩]

قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكْنَاتِهَا^(٣)

(١) س : الأسحم .

(٢) انظر الصحاح (سحم) ٥ : ١٩٤٨ .

(٣) البيت من الطويل . وهو لامرئ القيس كما في ديوانه ١٩ ، من معلقته الشهيرة التي مطلعها :

فَقَا تَبْكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بَيْسِقُطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمِلِ

وشرح المفصل ٢ : ٦٦ ، ٣ : ٥١ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٩٦ ، ٤٥١ ، ٢ : ٨٦٢ ، وخزانة الأدب

٣ : ١٥٦ ، ٤ : ٢٥٠ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٧٥ ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢ : ٢٢٠ ،

والمحاسب ٢ : ٢٣٤ ، والمفصل ٦٤ ، والتخمير ١ : ٤٤٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ :

٣٨٣ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٨٧ ، وروصف المباني ٤٥٦ ، ومغني اللبيب ٦٠٧ ، وشرح أبيات

المفصل والمتوسط ٢١٠ .

والشاهد فيه : (والطير في وكناتها) ؛ حيث وقعت الجملة حالاً ، مع خلوها من عائد إلى صاحب

الجمال ، اكتفاءً بربط الواو .

تمامه :

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ

البيتُ لامرئِ القيسِ .

(الاغتداء) الدُّخُولُ فِي الْغُدْوَةِ . و (الْوُكُنَةُ) و (الْأُكُنَةُ) بِالضَّمِّ ، مواضعُ الطيرِ حيثما وَقَعَتْ ، ومنه : وَكَنَ الطائرُ بَيْضَهُ ، أي : حَصَنَهُ ^(١) ، والجمعُ (الْوُكُنَاتُ ^(٢)) ، وفي كافِ (الْوُكُنَاتِ) الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالسُّكُونُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى (وَكَنٍ) أَيْضاً ^(٣) . (الْمُنْجَرِدُ) الْفَرَسُ الْمَاضِي فِي السَّيْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَلِيلُ الشَّعْرِ . (قَيْدُ الْأَوَابِدِ) (الْأَوَابِدُ) الْوَحْشُ النَّوَافِرُ ، أي : يُقَيِّدُ الْوَحْشَ لِسُرْعَةِ عَذْوِهِ . (الْهَيْكَلُ) الْعَظِيمُ الْجِزْمِ .

يقولُ : وَأَدْخُلُ فِي الْغَدَاةِ ، وَالْحَالُ أَنَّ الطيرَ فِي مَوَاقِعِهَا جَائِمَةٌ ، لَمْ تَطِرْ عَنْهَا ، عَلَى أَنَّهُ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْبُكُورِ بِفَرَسٍ مُنْجَرِدٍ ، مَاضٍ فِي السَّيْرِ ، أَوْ أَجْرَدٌ يُقَيِّدُ ^(٤) الْوَحْشَ وَيَأْخُذُهَا فَلَا تَفُوتُهُ ، عَظِيمُ الْجِزْمِ .

* * *

(١) م : حضنته .

(٢) م : والوكنات .

(٣) انظر الصحاح (وكن) ٦ : ٢٢١٥ .

(٤) م : يقيد .

[في التمييز]

[٧٠]

قوله :

..... أْبْرَحَتْ جَارًا^(١)

(أْبْرَحَهُ) أَعْجَبَهُ ، يُقَالُ : (ما أْبْرَحَ هذا الأمرُ !) ، ويُقَالُ : (أْبْرَحَتْ) جِئْتُ بِالْبَرْحِ ، / وهو العَجَبُ^(٢) .

١٢٨

ومعناه أَعْجَبْتُ من حيثُ الجوارِ أي : أَعْجَبَ النَّاسَ جِوَارُكَ ، وَهَذَا مَدْخٌ لِلْمَخَاطِبِ بِحُسْنِ الْجِوَارِ .

قال صاحبُ المَوْصَلِ : معناه : هولُ خوش أَمْذَى ازورى همسايگي^(٣) ، وهذه الكلمة من قولِ الأَعْشى :

أَقُولُ لَهَا حِينَ جَدَّ الرَّجِيحِ لُ أْبْرَحَتْ رِيًّا وَأْبْرَحَتْ جَارًا

(١) البيت من المتقارب . وهو للأعشى في ديوانه ٤٩ ، والكتاب ٢ : ١٧٥ ، والنوادر ٢٥٢ ، والصحاح (برح) ١ : ٣٥٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٢٦٣ ، وسمط اللالي ١ : ٣٨٨ ، والتخمير ١ : ٤٤٧ ، والإقليد ٢ : ٥٥٦ ، والتصريح ١ : ٣٩٩ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٠٢ ، ويلا نسبة في الفاخر ٢٨٠ ، ومجمل اللغة (برح) ١٢٣ ، والمفصل ٦٥ ، وأوضح المسالك ٢ : ٣٦٧ ، والإيضاح ١ : ٣٥٠ .

الشاهد فيه : (رِيًّا ، جَارًا) فهما تمييزان من الجملة .

(٢) قال أبو زيد في النوادر ٢٥٢ : « قال أبو عبيدة : (أْبْرَحَتْ) أَكْرَمَتْ ، في معنى : صَادَقَتْ كَرِيًّا ، إن شاء الله . وقال غيره : أْبْرَحَتْ بمن أرادَ اللِّحَاقَ بِكَ تُبْرِحُ بِهِ ، فَيَلْقَى دُونَ ذَلِكَ شِدَّةً ، و (البَرْحُ) العَذَابُ وَالشَّدَّةُ » .

(٣) كلمات فارسية معناها : أرحب بكم إن سكتتم بجواري ، أو إن كتمت جيرانِي .

رُويَ هذا ^(١) بروايتين ، بكسر التاء وفتحها : على خِطَابِ المؤنثِ ، أو على خِطَابِ
المذكرِ ^(٢) ، ففي الصَّحاحِ ^(٣) والمقتبسِ : أقولُ لَهَا حينَ ، وفي رِوَايَةِ الإقليدِ ^(٤) :
تَقُولُ ابْنَتِي حينَ جَدَّ الرَّحِيلُ البيت
(الرَّبُّ) السَيِّدُ والمَالِكُ .

فَلَمَّا أَسْنَدَ (أَبْرَحَ) إليها أو إليه ^(٥) لم يُعَلِّمِ الجِهَةَ التي وَقَعَ منها الإعجابُ ، فبذَكَرِ الرَّبُّ
والجارِ زَالَ الإِبهَامُ . والمعنى ظاهراً .

* * *

-
- (١) أي : (أبرحت) الثانية في البيت .
(٢) فرواية المذكر أولها : (أقولُ لَهَا حينَ ...) . ورواية المؤنث أولها : (تَقُولُ ابْنَتِي حينَ) .
(٣) مادة (برح) ١ : ٣٥٥ .
(٤) ٢ : ٥٥٦ ، وكذا رواية الكتاب ٢ : ١٧٥ ، وغيره . وتماه كما في رواية انتأنيث :
فَأَبْرَحَتْ رَبِّيًّا وَأَبْرَحَتْ جَاراً
(٥) م : وإليه .

قوله:

..... وَمَا كَادَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبٌ^١

أولُه:

..... أَتَهَجَّرُ سَلْمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ؟

الاستفهام للإنكار ، بمعنى : لم تهجّر ، وبأن هجرانها أمرٌ مُنكَرٌ . وأراد بـ (الحبيب)
نَفْسَهُ .

في (كاد) ضميرُ الشأنِ . و (تَطِيبٌ) مُسْتَدٌّ إِلَى (سَلْمَى) .

والمعنى : لِمَ تَهَجَّرُ سَلْمَى وتتركُ حَبِيبَهَا للفِرَاقِ ؟ ، والحالُ مَا كَادَ الشَّأْنُ تَطِيبٌ هي
نفساً بالفِرَاقِ ، ولا تَرْضَى به ، فَلَِمَ تُرِيدُ بي ما ليستَ نَفْسُهَا طَيِّبَةً به ؟ .

(١) البيت من الطويل . ونسب للمُعْجَلِ السعدي في الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، وله أو لقيس بن معاذ
العامري في شرح شواهد الإيضاح ١٨٨ ، ولها أو لأعشى همدان في المقاصد النحوية ٣ : ٢٣٥ ،
وفرائد القلائد ٥٤٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٠٨ ، وللمخيل أو لأعشى همدان في الخلل ٣٣١ ، ويلا
نسبة في المقتضب ٣ : ٣٧ ، والجمل ٢٤٣ ، وتفسير المسائل المشكلة ١٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة
للمرزوقي ٣ : ١٣٢٩ ، والمقتصد ٢ : ٦٩٣ ، والمفصل ٦٦ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٥٠ ، وأسرار
العربية ١٨٢ ، والإنصاف ٢ : ٨٢٨ ، والتخمير ١ : ٤٥١ ، وشرح المفصل ٢ : ٧٤ ، والإيضاح ١ :
٣٥٧ ، وشرح التسهيل ٢ : ٣٨٩ ، والإرشاد ٢٤٥ ، والإقليد ٢ : ٥٦١ ، وشرح ابن عقيل ١ :
٦٧٠ ، وشفاء العليل ٢ : ٥٥٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٨ ، وشرح الأشموني ٢ :
٢٠١ ، ومع الهوامع ١ : ٢٥٢ .

ولقد تَمَسَّكَ بِالْبَيْتِ مَنْ جَوَّزَ تَقَدَّمَ الْمَمَيِّزِ عَلَى عَامِلِهِ^(١)، / ووجه الاستدلال به: أَنَّ فِي ٢٨ ب
(كاد) ضمير الشأن، وفي (تَطْيِبُ) ضمير (سَلَمَى)، وكأنه قال: وما كاد تطيب سلمى
نفساً، ثُمَّ قَدَّمَ (نفساً).

والجواب أَنَّ الرواية:

وما كاد نفسي بالفراق تطيب^(٢)

فـ (نَفْسِي) اسمُ (كَادَ)، و (تَطْيِبُ) حَبْرُهُ.

ولو كانت الرواية بالياء على التذكير في (تَطْيِبُ) لم يكن الدليل حيتنئذ^(٣) قاطعاً،
لاحتمال أن يكونَ في (كَادَ) ضميرُ الحبيبِ المذكورِ، فكأنه قال: وما كاد حبيبها نفساً
يطيبُ بالفراقِ، و (نَفْساً) يكونُ تَمَيِّزاً عن (حبيبها)^(٤).



(١) وهم الكوفيون وأبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد من البصريين . أما البصريون فقد حكموا
بشذوذه، أو أن الرواية الصحيحة (نفسى) لا (نفساً) انظر الإنصاف ٢ : ٨٢٨ .

(٢) نُبِيتْ هذه الروايةُ لأبي إسحاق الزجاج . انظر الرد والرواية في الخصائص ٢ : ٣٨٤، وتفسير
المسائل المشككة ١٣٩، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي ٣ : ١٣٣٠، والمقتصد ٢ : ٦٩٤، والحلّل
٣٣٣، وأسرار العربية ١٨٢، والإنصاف ٢ : ٨٣١، وشرح شواهد الإيضاح ١٨٩، والإرشاد
٢٤٥، والمقاصد النحوية ٣ : ٢٣٧ .

(٣) م : حيتنئذ لم يكن الدليل .

(٤) النص منقول من المقتصد ٢ : ٦٩٥، وقيل : روي البيت بـ (يطيب) . انظر فرائد القلائد ٥٤٣ .

[في المستثنى]

[٧٢]

قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

تمامه :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

البيتُ للبيد^(١) .

(١) البيت من الطويل . وهو للبيد في ديوانه ١٣٢ ، وفي شرح ديوانه ٢٥٦ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٧٣ ، والتخمير ١ : ٤٥٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٧٨ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٧٢٢ ، ومغني اللبيب ٢٥٩ ، والمقاصد النحوية ١ : ٥ ، ٢٩١ ، وفرائد القلائد ١ ، ٤٨٢ ، والتصريح ١ : ٢٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٣١ ، وهمع المواع ١ : ٣ ، ٢٢٦ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٥ ، وشرح أبيات المغني ١ ، ١٥٠ ، ٣ : ١٥٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٢ ، ويلا نسبة في اللمع ٧٠ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٥٣ ، وأسرار العربية ١٩٣ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٦٣ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٨٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١١ ، وشرح الأسموني ٢ : ١٦٤ .
والشاهد فيه : نصب المستثنى (لفظ الجلالة الله) بـ (ما خلا) .

(٢) هو ابن ربيعة العامري ، صحابي ، وشاعر مفلح ، فارس جواد ومخضرم ، عاش ١٤٠ سنة ، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . مترجم له في الشعر والشعراء ١٢٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٤ ، والإصابة ٥ : ٦٧٥ - ٦٨٠ ، والأعلام ٥ : ٢٤٠ .

رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ - عليه السلام - لما سَمِعَ هذا البيِّتَ قال : « كَذَبَ في الأوَّلِ وَصَدَقَ في الثاني^(١) » ، وقيل : لما سَمِعَهُ النَّبِيُّ - عليه السلام - أو عُمَرُ رضي الله عنه قال : « إِنْ نَعِمَ الجَنَّةُ »^(٢) .

والمعنى ظاهرٌ .

* * *

(١) هكذا في نسخ المخطوط . وصواب القول : أنه كذب في الثاني ، وصدق في الأول .
(٢) روي هذا الأثر والذي قبله بصور شتى . ومن هذه الروايات ما نقله البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٢٥٦ : « وأخرج السُّلْفِيُّ في المشيخة البغدادية من صريق هاشم ، عن يعلى عن ابن جراد قال : أنشد لبيد النبي ﷺ قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

فقال له : صدقت ! . فقال :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ رَاقِلٌ

فقال له : كذبت ! ، إلا نعيم الآخرة لا يزول ! » .

والروايات جميعها متقاربة لهذه الرواية ، لكن اختلفت في قائلها ، ومعظم المصادر نسبها لعثمان بن مظعون رضي الله عنه ، وبعضها لرسول الله ﷺ ، وبعضها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه . فتنبت للثلاثة في شرح شواهد المغني ١ : ١٥٣ ، وخزنة الأدب ٢ : ٢٥٥ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٥٨ ، وتقرّد بنسبتها لابن مظعون في فتح الباري ٧ : ١٥٣ ، ١١ : ٣٢٢ ، وفرائد القلائد ١ . ولم أجد من نسبها إلى عمر رضي الله عنه .

وثبت عن رسول الله ﷺ قوله : « أصدق كلمة قالها شاعرٌ لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

أخرجه البخاري في صحيحه في (كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر) برقم (٦١٤٧) ،
ومسلم في صحيحه في كتاب الشعر) برقم (٢٢٥٦) عن أبي هريرة .

قوله :

وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ^(١)

البيتُ للكُمَيْتِ^(٢).

أَرَادَ بِـ (أَحْمَدَ) رَسُولَ اللَّهِ . و (بِآلِهِ) عِثْرَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ .

في ديوانِ الأَدبِ : « شَيْعَةُ الرَّجْلِ (أَنْصَارُهُ) »^(٣) . و « مَشْعَبُ الْحَقِّ (طَرِيقُهُ) »^(٤) .

قوله : (إِلَّا آلَ أَحْمَدَ) مَسْتَنَى مُقَدِّمٌ ، وَكَذَلِكَ (إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ) .

-
- (١) البيت من الطويل . وهو للكُمَيْتِ في شرح هاشمياته ٥٠ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ١٣٥ ، ومجمل اللغة (شعب) ٢ : ٥٠٤ ، ومقاييس اللغة (شعب) ٣ : ١٩١ ، والخليل ٣١٢ ، والمفصل ٦٨ ، والإنصاف ١ : ٢٧٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١١١ ، وفرائد القلائد ٤٧٠ ، والتصريح ١ : ٣٥٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣١٤ ، ٩ : ١٣٨ ، وبلانسة في المقتضب ٤ : ٣٩٨ ، ومجالس نعلب ١ : ٤٩ ، واللمع ٦٨ ، والتخمير ١ : ٤٦١ ، والفصول الخمسون ١٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٩٨ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٦٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٦٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٤٩ . والشاهد فيه : (آل) و (مشعب) حيث وقع مستثنى منصوباً وجوباً ، لأنه تقدم على المستثنى منه .
- (٢) هو أبو المستهل الكُمَيْتِ بن زيد الأسدي ، شاعر الهاشميين ، كان عالماً بأدب اللغة وأخبارها وأنسابها ، (ت ١٢٦ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٩٠ ، والموشح ٣٠٢ .

٣٢٨ : ٣ (٣)

٢٨٠ : ١ (٤)

والمعنى : ليس لي أنصارٌ إلا أهل بيت رسولِ الله ، وليس لي طريقٌ إلا طريقَ الحقِّ ،
وهو جُبُّهُم ومواليتُهُم ، وبعده " :

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُوا مِنِّي بِحُبِّهِمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا : مُبِيٌّ وَمُذْنِبٌ

* * *

[٧٤]

قوله :

..... وَلَا يَسْتَأْذِنُ يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ " (١)

١٢٩

أوله / :

..... الْأَرْبَابُ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ

البيت لامرئ القيس .

(١) بعده بخمسة أبيات . انظر شرح هاشميات الكميت ٥٣ . بلفظ :

..... فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرْتَنِي بِحُبِّكُمْ

(٢) البيت من الطويل . وهو لامرئ القيس كما في ديوانه ١٠ ، والصاحبي ٢٣١ ، والمفصل ٦٩ ،

والتخميم ١ : ٤٦٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٨٦ ، والإرشاد ٢٦٠ ، والإقليد ٢ : ٥٧٨ ، والجنى الداني

٢٣٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤١٢ ، ٢ : ٥٥٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٤٤ ، وشرح أبيات المغني

٣ : ٢١٦ ، ٤ : ٢٧٤ ، ٥ : ٢٨٢ ، ٦ : ٥٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٩٩ ، ويلا نمية في المقتصد ٢ :

٨٢٩ ، والفصول الخمسون ١٩١ ، ورصف المباني ٢٧٠ ، ومغني اللبيب ١٨٦ ، ٤١٢ ، ٥٥٠ ،

وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٤ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٣٤ .

والشاهد فيه : جواز رفع (يوم) وجرها ، لأنها مستثناة بـ (لامبيا) .

وروي بالحركات الثلاث . انظر الإرشاد ٢٦٠ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٣٤ . .

(السُّيِّ) المثل ، إذا قُلْتَ هم فضلاءُ كرماءُ لا سيِّباً زيدٌ ، فمعناه : لا يَمِثَلُ لَهُ في هَاتَيْنِ الحِصْلَتَيْنِ . (دَارَةُ جُلُجَلِ) عَدِيرٌ بَعِينِهِ ^(١) .

يُفَضَّلُ يَوْمَ هذا المَكَانِ على سائِرِ الأَيامِ فيقول ^(٢) : أَلَا رَبُّ يَوْمِ حَصَلَ لَكَ مِنَ النِّسَاءِ صَالِحٍ طَيِّبٍ ، لا يَمِثَلُ يَوْمِ كائِنِ بِدَارَةِ جُلُجَلِ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَصْلَحَ وَأَطْيَبَ . هذا معنى البيت .
وَأَمَّا إِذَا رَفَعْتَ (يَوْمِ) ^(٣) فهو خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، و (ما) موصوفةٌ ، تقديرُهُ : لا يَمِثَلُ شَيْءٌ هُوَ يَوْمٌ .

وَإِذَا جَرَزْتَهُ فهو مضافٌ إليه ، و (ما) صلةٌ ، تقديرُهُ : لا يَمِثَلُ يَوْمٌ .

وَإِذَا نَصَبْتَ فَيُضَارِ فِعْلٍ ، و (ما) نكرةٌ ^(٤) ، لا موصولةٌ ولا موصوفةٌ ، تقديرُهُ : لا يَمِثَلُ شَيْءٌ أَعْنِي بِهِ يَوْمًا .

قيل ^(٥) : القول ^(٦) بِأَنَّ (لا سيِّباً) في البيتِ للاستثناءِ مُشْكِلٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ؛ أَمَّا اللَّفْظُ فإِدْخَالُ الواوِ ؛ لِأَنَّهُ لا يُقَالُ : جَاءَنِي القَوْمُ بِإِلا زِيداً . وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلأنَّ المرادَ تفضيلُ هذا ^(٧) اليومِ على سائِرِ الأَيامِ الصالحةِ [ولو اسْتثنِيَ هذا اليومُ كان المعنى أَنَّهُ حَظِي

(١) يقال : إنه بنجد . انظر معجم ما استعجم ١ : ٣٨٩ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٢٦ .

(٢) فيقول (ساقط من م .

(٣) التي في الشطر الثاني .

(٤) زائدة (من حاشية س .

(٥) القول موجود في الإقليد ٢ : ٥٧٩ بتصرف .

(٦) م : لقول .

(٧) م : هذ .

بالأيامِ الصالحةِ [٣] كثيراً ، وفازَ فيهنَّ بِمِلاقاةِ الحبايبِ إلا يومَ دَارَةِ جُلجُلٍ ، فإنه غيرُ صالحٍ والأمرُ على عكسِ هذا .

والجوابُ ٣ عن الأولِ : أنَّ الواوَ مُقحمةٌ ؛ لأنها لا تتوسطُ ٣ بينَ العاِصِلِ والمعمولِ ، لا يُقالُ ٣ : صَرَبْتُ وَزَيْدًا ٣ ، والواوُ يُقحمُ عندَ بعضهم ، وإنَّ أباهُ البَصْرِيُّونَ ٣ / .

ب ٢٩

وعن الثاني : أنَّ الاستثناءَ بـ (لا سِيَّما) يغيِّرُ الاستثناءَ بـ (إلا) ، فـ (إلا) لإخراجِ المُستثنى عن حُكْمِ نَبَتِ لغيره ، كالمجيءِ الثابتِ يُغَيِّرُ زَيْدٌ في (جاءني القومُ إلا زَيْدًا) ، و (لا سِيَّما) لإخراجِ المُستثنى عن حُكْمِ ثابتٍ لغيره ، لكنَّ يَأْتِيَاتٍ ما هو الأفضَلُ له ، تقولُ ٣ : أَكْرَمَنِي القومُ لا سِيَّما زَيْدٌ ، والمعنى : أَكْرَمَنِي زَيْدٌ لا كَأَكْرَامِهِمْ ، بل إِكْرَامُهُ ٣ أَفْضَلُ من إِكْرَامِهِمْ ، وهذا واضحٌ ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ في (لا سِيَّما) معنى الاستثناءِ صَحَّ أَنْ يُنْصَبَ بِهَا كما بـ (إلا) .

* * *

(١) ساقط من س .

(٢) م : الجواب .

(٣) م : لا يتوسط .

(٤) م : لا يقال .

(٥) م : زَيْدًا .

(٦) قال الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٥٦ : ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة ...

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ... ٤ . وفي خزانة الأدب ٣ : ٤٤٦ - ٤٤٧ جواز دخول الواو على

(لا سِيَّما) الاستثنائية بخلاف (إلا) ، على أن تكون بمعنى حصوصاً ، فكانه قال : وخصوصاً هذا

اليوم .

(٧) م : يقول .

(٨) م : أَكْرَمَهُ .

قوله :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(١)

(كُلُّ أَخٍ) مبتدأ ، وقوله : (مفارقة أخوه) خبره ، وقوله : (إلا الفرقدان) صفة^(٢)
(كُلُّ أَخٍ) ، أي : وكلُّ أخٍ غيرُ الفرقدنين مفارقة أخوه ، حذف^(٣) (غيرٍ) وُضِعَ (إلا)
مكانته^(٤) .

(العمرُ) و(العمرُ) بمعنى البقاء، والمستعمل^(٥) في القسمِ الفتحُ ، وهو مبتدأ محذوف
الخبر ، تقديره : لعمرُ أبيك قسَمي ، وهو اعتراض .

(١) البيت من الوافر . وهو لعمر وبن معدي كرب في شعره ١٦٧ ، والكتاب ٢ : ٣٣٤ ، وشرح المفصل
٢ : ٨٩ ، والمتع ١ : ٥١ ، وله أو لسوار بن المصرب في تحصيل عين الذهب ٣٦٨ ، والحضرمي بن
عامر بن مجمع الأسدي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٤٦ ، والمؤتلف والمختلف ٨٥ ،
والحماسة البصرية ٢ : ٤١٨ ، وتذكرة النحاة ٩٠ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢١٦ ، والحضرمي أو
لعمر في خزنة الأدب ٣ : ٤٢١ ، ٩ : ٣٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٠٥ ، ٤ : ٢٩٣ ، والدرر
اللوامع ١ : ١٩٤ ، وللثلاثة في فصل المقال ٢٥٧ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٤٠٩ ، والعقد الفريد
٣ : ١٠٧ ، ١٣٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٨ ، وغرر الفوائد ٢ : ٨٨ ، والمفصل ٧٠ ،
والإنصاف ١ : ٢٦٨ ، ٢٧١ ، والتخمير ١ : ٤٧٣ ، والإيضاح ١ : ٣٧١ ، والإقليد ٢ : ٥٨٣ ،
ورصف المباني ١٧٧ ، والجنى الداني ٥١٩ ، ومغني اللبيب ١٠١ ، ٧٣٩ ، وشرح أبيات المفصل
والمتوسط ٢١٦ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٢٩ .

والشاهد فيه : وقوع (إلا) بمعنى (غير) .

(٢) الصفة (إلا) فقط .

(٣) م : حذف .

(٤) نقل صاحب خزنة الأدب ٣ : ٤٢٦ عن القالي في شرح اللباب خمسة وجوه في إعراب هذا البيت .

(٥) م : المستعمل .

والمعنى : كُلُّ أَخٍ غَيْرُ هَذَيْنِ الْكُوكِبِينَ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ ، أي : بين غيرهما من الإخوان في الدنيا تَفَرُّقٌ . وفيه شِكَايَةٌ وَتَسْلِيَةٌ وَغِبْطَةٌ بحالِ الْفَرَقْدَيْنِ ، وقيله (١) :

وَكُلُّ قَرِيْبَةٍ قُرْنَتْ بِأُخْرَى وَإِنْ صَنَّتْ بِهَا سَتَفَرَقَانِ

وقيلَ : معناه : كُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ ، حتى إِنَّ الْفَرَقْدَيْنِ مع شِدَّةِ اجْتِمَاعِهِمَا ، وَكَثْرَةِ مَصَابِحَتَيْهِمَا ، يَفْتَرِقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عن صَاحِبِهِ ، فَمَا ظَنَنْكَ بِغَيْرِهِمَا ، وعلى / هذا كان (إلا) مُسْتَعْمَلًا استعمال (حتى) للمناسبة بين الاستثناء والغاية ، وكان ذلك كَقَوْلِهِمْ : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ (٢) .

وقيلَ : في البيتِ شُدُوْدَانٍ (٣) :

أَحَدُهُمَا : أنه وَصَفَ الْمَضَافِ وهو (كُلُّ أَخٍ) ، والقياسُ أَنْ يُوصَفَ الْمَضَافُ إليه في (كُلُّ) ؛ لأنه هو المقصودُ ، ألا يُرى إلى قَوْلِهِمْ : كُلُّ لَفْظَةٍ دَلَّتْ . وهو مع ذلك جَائِزٌ ، وَحَمَلُهُ على ذلك ضَرُورَةٌ الرَّذْفِ بِالْأَلْفِ .

(١) كما في شعره ١٦٧ ، والمؤتلف والمختلف ٨٥ ، والحمامة البصرية ٢ : ٤١٨ .

(٢) نقل هذا الرأي البغدادي في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٥ ، وقال معلقاً عليه : « ليس المعنى على ما زعمه ، وفيه تمسك أيضاً » . وفي البيت تحريجات أخرى ، منها :

- أن (إلا) في البيت بمعنى الواو . انظر غرر القوائد ٢ : ٨٨ ، والإنصاف ١ : ٢٦٨ .

- أن أصل الكلام : إلا أن يكون الفرقدان . انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٢٣ .

- أن (إلا) هنا للاستثناء المنقطع ، أي : لكن الفرقدان فإنهما لا يفترقان على زعمهم في بقاء هذه الأشياء المتأخرة إلى وقت الفناء . انظر الإنصاف ١ : ٢٦٩ .

وغير ذلك من الأقوال . انظر تفاصيل ذلك في خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ - ٤٢٦ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ١٠٥ - ١٠٨ .

(٣) وزاد بعضهم ثالثاً ، وهو أنه يشترط في وقوع (إلا) صفة تعذر الاستثناء ، وهنا يصح لو نصبه . انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٢٢ .

والثاني : أنه فَصَّلَ بَيْنَ الصِّفَةِ وَهِيَ (الفرقدان) والموصوفِ وهو (كُلُّ أَخٍ) بالخير وهو (مفارقةُ أخوه) . وهو قليلٌ .

قال صاحبُ المقتبس^(١) : « قُلْتُ : وفي البيتِ تخرِيجُ يَراءى لي غيرُ بعيدٍ عن الصوابِ ، وهو أن يُجَعَلَ قولُهُ : (مفارقةُ أخوه) صِفَةً لـ (كلِّ) ، وسأعَ ذَلِكَ لكونِهِ تَكْرَةً ، إذ^(٢) إضافةُ لفظيةٌ ، ثم يُجَعَلُ (إلا الفرقدان) خبراً للمبتدأِ الموصوفِ ، ولا يُخرِجُ بِجَعْلِهَا خبراً عن الوُضْفِيَّةِ ؛ لأنَّ الخبرَ صِفَةٌ أيضاً حَقِيقَةً .

فيكونُ (إلا) في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا اللَّهُ لَسَدَتَا ﴾^(٣) صِفَةً نحويةً ، وفي البيتِ صِفَةٌ معنويةٌ ، وبهذا الوجهُ يُخرِجُ الكلامُ عن تحلُّلِ الخبرِ بين الصِّفَةِ والموصوفِ ، وتقديرُ البيتِ على ما ذكرتُ : وكلُّ أَخٍ مُفَارِقٌ أَخَاهُ مُغَايِرٌ لِلْفَرْقَدَيْنِ ، أي : ليس على صِفَتِهَا ، لأنَّهَا لا يفترقانِ منذَ كَانَا »^(٤) .

* * *

(١) م : المقتبس . ونقل عن المقتبس في خزنة الأدب ٣ : ٤٢٢ .

(٢) م : إذا .

(٣) الأنبياء : ٢٢ .

(٤) في خزنة الأدب ٣ : ٤٢٢ : « وردَّه السيد عبد الله في شرح اللب بقوله : ولا يجوز أن يجعل (مفارقة) صفة ، و (إلا الفرقدان) خبراً ، حتى يتخلَّص من هذه الفسادات كما قيل ، لفساد المعنى . ووجهه : أن المراد الحكم من على كلِّ أخ بأنه مفارقٌ أخاه في الدنيا سوى الفرقدين فإنها لا يفترقان إلا عند فناء الدنيا ، وليس المعنى على ما ذكره ، فإنه يقتضي أن كلِّ أخٍ لا يفارق أخاه مثل الفرقدين في اجتماع الشَّمَلِ ، وليس في الدنيا أخوانٍ لا يفترقان . فتأمل » .

قوله :

أَبْنِي لُبَيْنَى ^(١) لَسْتُمْ بِبَيْدٍ إِلَّا يَدَا لَيْسَتْ لَهَا عَصْدٌ ^(٢)

[أَوَّلُهُ:]

أَبْنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنْ أَبُكُمْ عَبْدٌ ^(٣)البيتُ لطرفة ^(٤) / ، وقيل : لأوس بنِ حَجَرٍ .

٣٠ ب

(بُنُو لُبَيْنَى) قَوْمٌ مِنْ نَبِيِّ أَسَدٍ ، وَأُمَّهُمْ (لُبَيْنَى) مِنْ وَالْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُلْبَةَ ^(٥) .

(١) م : لبينى .

(٢) البيت من الكامل الأخذ . وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ٢١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ٢ : ٦٨ ، ولطرفة بن العبد في صلة ديوانه ١٤٧ ، والمفصل ٧١ ، والتخمير ١ : ٤٧٨ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٠ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣١٧ بلفظ (يا ابْنِي) ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣١٧ ، ٢ : ١٠١ ، ٤١٦ ، والمقتضب ٤ : ٤٢١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٩٣ ، ٢ : ٣٧٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢١٨ .

(٣) ساقط من أصل س ، ومثبت في الحاشية . والبيت في ديوان أوس بن حجر ٢١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣١٥ .

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان ، البكري الوائلي ، أبو عمرو ، شاعر جاهلي ، توفي مقتولاً وهو ابن ٢٠ عاماً ، وقيل : ٢٦ عاماً ، (ت نحو ٦٠ ق هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٧٦ ، وسمط اللآلي ١ : ٣١٩ ، والأعلام ٣ : ٢٢٥ .

(٥) انظر نهاية الأرب ٣٩٤ .

قوله : (إِلَّا يَدًا) بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : (بِيَدٍ) ، مَحْمُولٌ عَلَى مَحَلِّ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، لَا عَلَى لَفْظِهِ ؛ وَلِذَلِكَ نَصَبُهُ (١) .

شَبَّهَهُمْ فِي الضَّعْفِ بِيَدٍ لَا عَضْدَ لَهَا .

* * *

(١) وهو الشاهد هنا .

[في إضمار كان]

[٧٧]

قوله :

..... قد قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقَّ وَإِنْ كَلِبًا

تمامه :

..... قَمَا اغْتَدَاؤُكَ عَنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا^(١)

البيتُ للنعمان^(٢) بن المنذر^(٣) ، ملك العربِ وابنِ مُلُوكِهَا ، يُخَاطَبُ الرَّبِيعَ بنَ زِيَادٍ

(١) البيت من البسيط . وهو للنعمان بن المنذر بلفظ : (من شيء) في الكتاب ١ : ٢٦٠ ، والفاخر ١٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٥٢ ، وغرر الفوائد ١ : ١٩٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٩٦ ، ٣ : ١٣٠ ، والتخمير ١ : ٤٨٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٧ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٤١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٠ ، وفرائد القلائد ٢١٠ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٦٦ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٨٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٠ ، والدرر النوامع ١ : ٩٠ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٣ ، وتعليق الفرائد ٣ : ٢٢٥ ، ومعني اللبيب ٨٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٤ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٢١ .
والشاهد فيه : (حقاً) و (كذباً) حيث حذف العامل فيهما وهو (كان) واسمها ، وحذفها شائع سائغ بعد (إن) .

(٢) من ، ص ، م ، لنعمان . والتصويب مني .

(٣) ابن الحارث بن جبلة الغساني ، أمير بادية الشام قبل الإسلام . ت نحو ٢٨ ق هـ . مترجم له في المعارف ٦٤٩ ، والأعلام ٨ : ٤٣ .

العبيسي^(١) ، وكان له عنده^(٢) مزيد قُرْبِيَّةٍ واختصاصي ، حتى كان يُؤَاكِلُهُ ، فأتهمم بالبرص ،
والعرب يتطير من الأبرص ، فامتنع عن مُؤَاكَلَتِهِ ، وطَرَدَهُ عن مَجْلِسِهِ .

فقال الربيعُ : ليس بي برص ، وإِنَّمَا حَمَدَنِي عَلَيْكَ الأعداءُ فَقَالُوا ذَلِكَ .

فقال النعمانُ : قد قيلَ ذلك . أي : إِنَّكَ أبرصٌ^(٣) ، إن كان الذي قيلَ حقاً وصدقاً وَإِن
كان كَذِباً ، فَمَا اعتذارُكَ !؟ وأيُّ شيءٍ عُدْرُكَ عن شيءٍ قيلَ ١٩ .

أي : لا ينفعك الاعتذارُ عنه بعد انتشاره واشتهاره ؛ لأنه لا يُمكنُكَ أن تمنع النَّاسَ من
الحديثِ بِهِ ، وقبله :

شَرِّذَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعَّ عَنكَ الأَباطِيلَا

(شَرِّدِيهِ) طَرَدَهُ ، قوله : (شَرِّذَ بِرَحْلِكَ) أي : أَبْعَدَهُ وَارْتَحِلْ عَنِّي .

قال صدرُ الأفاضلِ^(٤) : « لهذا البيتِ قصةٌ عجيبةٌ » ، كان للبيدِ بنِ ربيعةِ العامريِّ
قَرَابَةٌ رَأَتْهُم ذاتَ ليلةٍ - وهو صَبِيٌّ - مُغْتَمِمِينَ ، فَسَأَلَهُمْ عن شأنِهِمْ / فلم يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ، فَالْحَ
عليهِمْ إلى أن قالوا : إِنَّ لَنَا بَابَ النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ مُهْمًا ، وهناك الربيعُ بنُ زيادِ العبيسيِّ ، وله
مزيدُ قُرْبِيَّةٍ واختصاصي بالنُّعْمَانِ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عداوةٌ ، فقال لبيدٌ^(٥) : اسْتَصْحَبُونِي حَتَّى

١٣١

(١) أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية ، ت نحو ٣٠ ق هـ . مترجم له في شرح ديوان

الحماسة للتريزي ٣ : ٢٤ ، والأعلام ٣ : ١٤ .

(٢) س : عنده والعرب مزيد .

(٣) س : برص .

(٤) في التخمير ١ : ٤٩٠ .

(٥) جاء بعدها في التخمير : « علقت منذ صباي بحفظي وما عنيت بحفظها بلفظها ، كان للبيد ... » .

(٦) س : للبيد .

أَكْفَى مِهْمَكُم ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بَلْبِيدَ إِلَى بَابِ النُّعْمَانِ ، اسْتَأْذَنَ بِأَنَّ بِالْبَابِ صَبِيًّا شَاعِرًا فَأَدْخِلَ
وَأَدْخِلَ قَرَابَتَهُ عَلَى النُّعْمَانِ ، فَقَالَ - وَالرَّبِيعُ هُنَاكَ مَعَهُ - :

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةَ
وَنَحْنُ خَيْرٌ^(١) عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ
إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادًا مُسْبَعَةَ
نُخْرِ عَنْ هَذَا خُبْرًا فَاسْمَعَهُ
مَهْلًا - آيَتِ اللَّعْنِ - لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
إِنَّ اسْتَهَ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهُ
وَلِئِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِضْبَعَهُ
يُدْخِلُهُ حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَهُ
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَائِعَهُ^(٢)

فَلَمَّا سَمِعَ النُّعْمَانُ ذَلِكَ أَمْسَكَ عَنْ مُؤَاكَلَتِهِ .

فَقَالَ الرَّبِيعُ : آيَتِ اللَّعْنِ إِنَّ لِبِيدًا كَذَّابًا ، مَرَّ إِنْسَانًا يُعْتَشُّ عَنِّي ذَلِكَ ، فَقَالَ النُّعْمَانُ :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا الْبَيْتُ^(٣)

(١) (خير) ساقط من م .

(٢) الأبيات من مشطور الرجز . والقصة والأبيات في ديوانه ٩٢-٩٤ ، وفي شرح ديوان لبيد بن ربعة

العامري ٣٤٠-٣٤٣ ، والفاخر ١٧٢ ، وشرح أبيات مسيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٥٣ ، وغرر

الفوائد ١ : ١٨٩-١٩٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٨٩ .

(٣) م : بالبيت .

ومثل هذا المثل : إنَّ^(١) حَسْبِكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ^(٢) .

قال صاحبُ المقتبس^(٣) : « وَأَنَا سَمِعْتُ شَيْخَنَا سَيْفَ الدِّينِ^(٤) - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّ الوَازِرَ أَظْهَرَ بَرَاءَتَهُ فِي ذَلِكَ المَقَامِ ، فَلَمْ يَنْفَعُهُ ، وَنَفَاهُ عَنِ ذَلِكَ الاختِصَاصِ^(٥) » .

قوله : (بلا دأ مُسَبَّعَة) أي : ذات سباعٍ مَحْرُوفَة . / قوله : (نُخْبِرُ^(٦) عن هذا) إشارة إلى
الربيع .

(نُخْبِرُ) تصغيرُ خَبِرَ ، وهو تصغيرُ تعظيمٍ ؛ لأنه أُخْبِرَ عن بَرِّصِهِ . قوله : (فَاسْمَعَهُ)
كأنه على حذفِ التَّوْنِ الخَفِيفَةِ وإِزَادَتِهَا^(٧) .

قوله : (مَهْلًا) أي : لا تعجل . قوله : (أَيْتَ اللَعْنِ) تَحِيَّةٌ كَانَ يُسْتَعْتَفُ بِهَا المَلُوكُ ،
وَأَصْلُ اللَعْنِ الطَّرْدُ ، أَيْ : أَيْتٌ^(٨) مَا تَسْتَحِقُّ بِهِ الطَّرْدَ . (الأَشْجَعُ) واحدُ (الأَشْجَعِ) ،
وهي أَصُولُ الأَصَابِعِ التي تَتَّصِلُ^(٩) بِعَصَبِ ظَاهِرِ الكَفِّ^(١٠) .

(١) (إن) ساقط من م .

(٢) المثل في فصل المقال ٨٩ ، والمستقصى ٢ : ٦٢ ، وجمع الأمثال ١ : ٣٤٥ . قال الميداني في معنى
المثل : « أَي أَكْتَفَى مِنَ الشَّرِّ بِسَاعِيهِ وَلَا تُعَايِنُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ : يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشَّرِّ ، وَإِنْ لَمْ تُقَدِّم
عليه ولم تُنَسِّبْ إليه » .

(٣) م : المقتبس .

(٤) هو عبد الله بن محمود بن أبي سعيد الروزناني الخوارزمي (ت ٦١٤ هـ) . انظر دراسة المقتبس ٤٧ .

(٥) وذكر ذلك ابن السيرافي في شرحه أبيات سيويه ١ : ٣٥٢ .

(٦) س : نخبر .

(٧) م : وراذتها .

(٨) أي : مَتَّعَتْ « من بين أسطر س .

(٩) م : يتصل .

(١٠) انظر الصحاح (شجع) ٣ : ١٢٣٦ .

قوله :

أَبَا خُرَّاسَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَعْرٍ

تمامُهُ :

فَإِنَّ قَوْمِي مِمَّنْ تَأْكُلُهُمُ الصَّبِغُ

البيتُ للهذليّ^(١) .

(١) البيت من البسيط . ونسب للعباس بن مرداس السلمى في الكتاب ١ : ٢٩٣ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٩٤ ، وأما ابن السجري ١ : ٤٩ ، ٢ : ١١٤ ، ٣ : ١٣٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤٧٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٤١٨ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٥٥ ، وفرائد القلائد ٢٠٦ ، والتصريح ١ : ١٩٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١١٦ ، ولسان العرب (خرش) ٦ : ٢٩٤ ، (ضبع) ٨ : ٢١٧ ، (أما) ١٤ : ٤٧ ، وخرزاة الأدب ٤ : ١٣ ، ٥ : ٤٤٥ ، ٦ : ٥٣٢ ، ١١ : ٦٢ ، والدرر اللوامع ١ : ٩٢ . وللهنلي في المفصل ٧٤ ، والتخمير ١ : ٤٩١ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٧ ، والخصائص ٢ : ٣٨١ ، والمنصف ٣ : ١١٦ ، والفصول ٤٢ ، والإنصاف ١ : ٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٣٨١ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٦٥ ، وشرح ابن الناظم ١٤٣ ، والإقليد ٢ : ٦٠٠ ، وروصف المباني ١٨٣ ، ٢٧٧ ، والجنى الداني ٥٢٨ ، وأوضح المسالك ١ : ٢٦٥ ، ومغني اللبيب ٥٤ ، ٨٤ ، ٩١١ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٧ ، وشفاء العليل ١ : ٣٢٥ ، وتعليق الفرائد ٣ : ٢٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٣ ، وشرح الأشموني ١ : ٢٤٤ .

وفي لسان العرب (ضبع) ٨ : ٢١٧ : « وقد روي هذا البيت للملك بن ربيعة العامريّ ، وروي : (أبا خباشة) ، يقوله : لأبي خباشة عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب . »
 (٢) البيت ليس في شرح أشعار الهذليين ، وقال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ١٨ : « وهذا البيت من أبيات للعباس بن مرداس السلمى ، لا للهذلي كما زعم بعضُ سُراخِ أبياتِ المفصل . »

(حُرَاشَةٌ) بضم الحاء^(١).

أصل الكلام : (لَأَنْ كُنْتُ ذَا نَفَرٍ) ، حَذَفَ الجارُّ ؛ لانه يُحَذَفُ كثيراً مع (أَنْ) و (أَنَّ) ، وحَذَفَ (كان) للاختصار ، وَصُمَّتْ (ما) - وهي للتأكيد - إلى (أَنْ) ليكونَ عَوَضاً عن ذهابِ الفعلِ ، وأدغَمَتِ التَّوْنُ في الميمِ ، وانقلبَ الضميرُ المتصلُ في (كُنْتُ) منفصلاً ، فصارَ (أَمَّا أَنْتَ) .

« الفاءُ في قولِهِ : (فَإِنَّ) لتعليلِ (لم أذَل) المقدَّر .

والمعنى : لكونِكَ ذا نَفَرٍ لم أذَل فَإِنَّ قَوْمِي » . كذا في الإقليد^(٢) .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الفاءُ^(٣) في قولِهِ : (فَإِنَّ قَوْمِي) جَزَاءَ الشرطِ في قولِهِ : (أَمَّا أَنْتَ) بِنَاءٍ على مذهبِ الكُوفِيِّين ، لأنهم يقولون : أصلُ (أَنْ) في هذا (إِنْ) المكسورةُ التي للجزءِ ، وأنها إِنَّمَا تُفْتَحُ إذا دخلتُ عليها (ما) لِيَلِيهَا الاسمُ ، ويُجِيزُونَ : / (أَمَّا زَيْدٌ قائماً

١٣٢

(١) هو حُفَافٌ بِنُ نُدْبَةٍ ، صحابي ، وابن عمِ صخرِ والحِمْصاءِ ، شاعرٌ مخضرم ، ومن ثبت على إسلامه في الردة ، وأحد فرسانِ قيس وشجعانها ، توفي في أيامِ عمرِ ﷺ . مترجم له في الشعر والشعراء ١٣٦ ، وأسَدُ الغابة ١ : ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) ٢ : ٦٠٠ .

(٣) ورأى بعضهم أن الفاءَ جوابٌ لما دل عليه حرفُ النداءِ المقدَّر من التثبية والإيقاظ ، كأنه قال : تنبهُ وتيقظْ فإن قومي لم تأكلهم الضبع . انظر خزانة الأدب ٤ : ١٤ - ١٥ .

وقيل : زائدة ، ورأى الشنقيطي أنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من السياق ، أي : تنبهُ فإن قومي . انظر الدرر اللوامع ١ : ٩٢ - ٩٣ .

وقيل : عاطفة من عطف الجمل . انظر شرح أبيات المنفصل والمتوسط ٢٢٤ .

أَقْمَ مَعَهُ) مع فتحِ الهمزة^(١)، ويكونُ من قبيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢).

قَوْلُهُ: (لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصَّبِيعُ) «في أمثاله: "أَفْسَدُ مِنَ الصَّبِيعِ"^(٣)؛ لِأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ فِي الْغَنَمِ عَائَتْ، وَلَمْ تَكْتَفِ بِهَا يَكْتَفِي بِهِ الذُّنْبُ.

قَالَ حَمَزَةُ الْأَصْفَهَائِيُّ^(٤): «وَمِنْ عَبَثِ الصَّبِيعِ وَإِسْرَافِهَا فِي الْإِفْسَادِ اسْتَعَارَتِ الْعَرَبُ اسْمَهَا لِلسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ^(٥)، فَقَالُوا: "أَكَلْنَا الصَّبِيعُ"^(٦)».

وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: لَا يُرِيدُونَ بِ(الصَّبِيعِ) السَّنَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ أَنَّ النَّاسَ إِذَا أُجْدِبُوا صَعَفُوا عَنِ الْإِنْبِعَاطِ، وَسَقَطَتْ قُوَاهُمْ، فَعَائَتْ فِيهِمُ الصَّبَاعُ وَالذُّنَابُ فَأَكَلَتْهُمْ^(٧). كَذَا فِي التَّخْيِيرِ^(٨).

(١) انظر رأي الكوفيين في شرح شواهد المغني ١: ١١٧، والدرر اللوامع ١: ٩٣.

(٢) فاطر: ٤.

(٣) المثل في مجمع الأمثال ٢: ٤٦٢، والمستقصى ١: ٢٧١.

(٤) مؤرخ أديب مؤدب، له كتاب الأمثال، (ت ٣٦٠ هـ). مترجم له في الفهرست ١٩٩، وإنباه الرواة ١: ٣٧٠.

(٥) انظر الصحاح (صبغ) ٣: ١٢٤٨.

(٦) عن أبي ذر قال: «بينما النبي ﷺ يخُطِّبُ إذ قام إليه أعرابيٌّ فيه جفاء، فقال: يا رسول الله، أَكَلْنَا الصَّبِيعُ!، فقال النبي ﷺ: غيرُ ذلك أخوفٌ لي عليكم، حين تُصَبُّ عليكم الدنيا صبًّا، فيا ليت أمَّتي لا يتحلَّلون الذَّهَبَ». أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٥: ٢٨٣ برقم: (٢١٣٥٣)، ووردت اللفظة (أكلتنا الصبغ) في مسند الإمام أحمد اختلاف في لفظ الحديث وروايه، في المواضع التالية: ٣٥: ٣٨ برقم (٢١١١٠)، ٢٩٧ برقم (٢١٣٧٠)، ٤٣٣ برقم (٢١٥٤٧)، ٣٨: ٢٠٣ برقم (٢٣١٢٢).

(٧) ١: ٤٩٣. والنص موجود في مجمع الأمثال ٢: ٤٦٢، وخزانة الأدب ٤: ١٧.

والمعنى : يا أبا خراشة لأن كنت ذا نفرٍ وجماعة كثيرة تعنتز بمكانهم وفتخروهم لم أدل لك ، فإن قومي لم يقلوا ولم تُفنيهم سنة فخط ، أو لم يُجذبوا ولم يُصبهم فخط فيضعفوا وتسقط قواهم فتعيث فيهم الضباع وتأكلهم وتُفنيهم ، أو إن كنت كذا فلا أبالي به فإن قومي

* * *

[٧٩]

قوله :

إِذَا أَقَمْتِ وَأَمَّا أَنْتِ مُرْتَجِلًا فَأَلَّهِ يُكَلِّأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَلْزَمُ^١

كسرت همزة (إِذَا أَقَمْتِ) واجب ؛ لأنه شرط ، ودخول (ما) على (إن) الشرطية كدخولها في نحو : (إِذَا تَكْرَمْنِي أَكْرَمْتُكَ) ، وجزاؤه قولك : (فَأَلَّهِ يُكَلِّأُ) / ، وفتح همزة (أَمَّا أَنْتِ مُرْتَجِلًا) واجب ؛ لأن تقديره : لأن كنت مرتجلاً ، ومعلقة محذوف ، يدل عليه قوله : (فَأَلَّهِ يُكَلِّأُ) وهو حِفظك .

و (الكلاءة) الحفظ . و (تَذَرُ) معناه تترك . ولا يُستعمل ما ضيه ، فلا يُقال : (وَذَر) استغناء عنه بـ (ترك) .

(١) البيت من البسيط . ولم أعثر على قائله . وهو في المفصل ٧٤ ، والتخمير ١ : ٤٩٤ ، والإيضاح ١ : ٣٨٣ ، وشرح التسهيل ١ : ٣٦٦ ، والإقليد ٢ : ٦٠٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٩ ، وشرح أبيات المغني ١ : ١٧٩ . والشاهد فيه : (أما أنت) حيث حذف كان بعد (أن) المصدرية .

قوله : (ما تأتي) (ما) مصدرية ، واسم الزمان قبلة محذوف ، أي : مدة إتيانك
وتركك الأمر ، ويفيد هذا معنى ما دُمت حياً . أو موصولة ، والتقدير : فيما تأتيه وتذره ،
فحذف الجاز ، وأوصل الفعل ، وحذف الراجع إلى الموصول ، والمراد في جميع الأمر .
ومعنى البيت : إن أقمت حفظك الله ، ولكونك مُرئحلاً حفظك أيضاً ، أي : الله
حافظك مقيماً ومُرئحلاً ما دُمت حياً ، أو في جميع أمورك التي تأتيها وتركها .

* * *

[في التي لنفي الجنس]

[٨٠]

قوله :

لَا تَسَبُّ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً^(١)

(١) البيت من السريع . ونسب لأنس بن العباس بن مرداس في الكتاب ٢ : ٢٨٥ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ولأبي عامر بن حارثة السلمى في التخمير ١ : ٥٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٠٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٦ ، وذيل سمط اللآلي ٣٧ ، ولأبي عامر أو لأنس في شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ٥٨٣ . والمقاصد النحوية ٢ : ٣٥١ ، وفراند القلائد ٣١٦ ، ١٢٥٨ ، والتصريح ١ : ٢٤١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠١ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٣٤١ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٨ ، ولبعض اليشكريين في ذيل أمالي القالي ٧٢ ، وبلا نسبة في اللمع ٤٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٧٥ ، ٢ : ٩٦٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والمفصل ٧٤ ، والإيضاح ١ : ٣٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٥٣ ، ٢ : ٢٧٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٨ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٠ ، ومغني اللبيب ٢٩٨ ، وشرح ابن عقيل ١٨٨ ، وجمع لهوامع ٢ : ١٤٤ . والشاهد فيه : (خلة) حيث نُصِبَتْ بفعل مقدر . ورأى بعضهم : أن (لا) في (لا خلة) زائدة للتوكيد ، و (خلة) معطوف على محل اسم (لا) التي قبلها ، تنزيلاً لحركة البناء العارضة مثزلة الإعراب . ورأى ابن مالك وابنه أن (خلة) عطف على محل اسم (لا) بعد دخولها ، فإن لها عملين . محلاً قبل دخولها وهو الرفع على الابتداء ، ومحلاً بعد دخولها وهو النصب بـ (لا) فإنها عاملة عمل (إن) . انظر شرح الألفية لابن الناظم ١٨٨ . وقال يونس في (خلة) أنه مبني ، لكنه نونه للضرورة ، وهو رأي المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ٢ : ٩٦٧ . وانظر هذه الآراء في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٩ .

تمامه :

..... أَسْعَ الحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)

البيت لأبي عامر السلمي^(٢).

(الرَّقْعَةُ) الحِرْقَةُ ، تقولُ منه : (رَقَعْتُ الثوبَ بالرَّقَاعِ) إذا حُطَّتْهَا عَلَيْهِ وَأَصْلَحَتْهُ

بِهَا^(٣).

(١) رُوِيَ هذا الشطر بلفظ : (أَسْعَ الحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ) . قال العيني في المقاصد النحوية ٢ : ٣٥١ ، معلقاً على الروایتين : « كلتا القافيتين مرويتان ، ثم يحتمل أن يكون قائلها واحداً أو اثنين ، ويكون الشطر الأول صادراً منها على توارد الخواطر أو على السرقة الشعرية » .
ورد عليه البغدادي في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٢ ، بقوله : « هذا تخليط بين الشعرين ، وصحيحه ما أثبتته الأمدى في المؤلف والمختلف ٩٣ قال : ومنهم - أي من الشعراء - : ابن حُمام الأزدي ، وهو القائل :

كُنَّا نَسَارِيهَا وَقَدْ مُرِّقَتْ وَأَسْعَ الحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
كالثوب إذ أُنْجِحَ فِيهِ البِلَى

فالبغدادي يرى أن الصحيح في رواية البيت الذي أورده الزمخشري في المفصل ، هو (الرائق) لا (الراقع) ، وذلك لأنه من قصيدة قافية ، ومن أبيات القصيدة :

أَعْرِفُ أَخْوَالِي وَأَدْعُوهُمْ كَأَنَّ أُمِّي نَمَّ مِنْ بَارِقِ
لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةَ أَسْعَ الحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
إِنْ بَغِيضاً نَسَبَ فَايَسَّخُ نَيْسَ بِمَوْثِقِ وَلَا وَاشِقِ

انظر شرح أبيات المعنى ٤ : ٣٤٣ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٠ . ووردت هذه الأبيات كذلك في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٨٤ ، وفرحة الأديب ١٢٨ .

(٢) هو ابن حارثة ، جد العباس بن مرداس السلمي . انظر شرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١٤٢ .

(٣) انظر الصحاح (رقع) ٣ : ١٢٢١ .

قِيلَ « : بَعَثَ التُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ جَيْشًا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ » ، فَمَرَّ الْجَيْشُ عَلَى عَطْفَانَ «^١»
 فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَبَيْنَ عَطْفَانَ قَرَابَةٌ ، هَزَمَ بَنُو سُلَيْمٍ
 الْجَيْشَ ، وَطَعَنَ أَمِيرُ الْجَيْشِ وَأَسِرَ ، وَمَتَّ عَطْفَانُ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ بِالْقَرَابَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ
 شَاعِرُهُمْ أَبُو عَامِرٍ / عَاتِبًا عَلَى عَطْفَانَ : لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا ، وَلَا نَرَى خُلَّةً وَلَا
 مَوَدَّةً أَيْضًا ، وَلَا نُرَاعِي ذَلِكَ إِذْ أَعْتَمَّ عَلَيْنَا جَيْشَ الْمَلِكِ ، وَلَمْ تُرَاعُوا الْقَرَابَةَ وَقَدْ
 اسْتَفْحَلَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ بِحَيْثُ لَا يَقْبَلُ الصَّلَاحَ ، فَهُوَ كَالْحَرَقِ الْوَاسِعِ فِي الثَّوْبِ يُنْعَبُ مَنْ يَرِيدُ
 إِصْلَاحَهُ .

وَفِي كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى « : « (اتَّسَعَ الْحَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ) يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي لَا
 يُسْتَطَاعُ تَدَارُكُهُ لِتَفَاقُمِهِ ، قَالَ : لَا نَسَبَ الْيَوْمَ ... الْبَيْتِ » .

* * *

(١) القصة المذكورة في شرح أبيات سيبويه لأبن السيرافي ١ : ٥٨٣ - ٥٨٤ ، وفرحة الأديب ١٢٧ ،
 والإقليد ٢ : ٦٠٦ .

(٢) قبيلة من قيس عيلان من العدنانية ، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من نخيبر . انظر نهاية
 الأرب ٢٧١ .

(٣) بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طيء وأجأ ومسلمى .
 انظر نهاية الأرب ٣٤٨ .

(٤) س ، م : بني . وأثبت ما في ص .

(٥) ١ : ٣٥ .

قوله :

أَلَا رَجُلًا جَزَاةَ اللَّهِ خَيْرًا

قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ (٣) : « تَمَامُ الْبَيْتِ عَلَى مَا رَأَيْتُهُ فِي حَاشِيَةِ الْمَفْصَلِ :

..... يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةِ بُيُوتِ »

(المُحْصَلَةُ) بكسر الصاد المهملة، المرأة التي تنخلُ تُرابَ المعدنِ تَسْتَخْرِجُ الذَّهَبَ (٣)،
(بُيُوتُ) أي : تُبَيِّرُ تُرَابَ المعدنِ، أَبَاتَ البئرَ أَخْرَجَ تُرَابَهَا (٣).

(١) البيت من الوافر . ونسب لعمر بن قعاس المرادي في الطرائف الأدبية ٧٣، وشرح شواهد المغني ١ : ٢١٤، ٢ : ٦٤١، وخزانة الأدب ٣ : ٥١، ٤ : ٨٩، ١٨٣، ١٩٥، ١١ : ١٩٣، وشرح أبيات المغني ٢ : ٩٤، ويلائمة في الكتاب ١ : ٣٥٩، والنوادر ٢٥٦، ومجمل اللغة (حصل) ١ : ٢٣٧، وتهذيب إصلاح المنطق ٨٧٢، والنكت ١ : ٦١٣، والمفصل ٧٥، وكشف المشكل ١ : ٣٦٩، والتخمير ١ : ٢٨٨، ٥٠١. وشرح المفصل ٢ : ١٠١، وأمالى ابن الحاجب ١ : ٦٨، ٢ : ١٢٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٨٠، وشرح التسهيل ٢ : ٧١، وشرح عمدة الحفاظ ٣١٧، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٣، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩٣، والإرشاد ٢٩٨، والإقليد ٢ : ٦٠٨، ووصف المباني ١٦٦، وجواهر الأدب للإربلي ٤١٦، وارتشاف الضرب ٣ : ١٣١٨، ٤ : ١٧٥٨، وتذكرة النحاة ٤٣، ٣٠٢، واللمحة البدرية ٢ : ٦٧، ٦٩، والجنى الداني ٣٨٢، ومغني اللبيب ٩٧، ٣٣٦، ٧٨٣، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٢٩، وإمقاصد النحوية ٢ : ٣٦٦، ٣ : ٣٥٢، وفرائد القلائد ٣٢٣، ٦١٠، وشرح الأشموني ٢ : ١٦ .

والشاهد فيه : (رجلاً)؛ حيث نصب بفعل مقدر، تقديره : (ألا ترونني رجلاً) .

ويرى يونس أنه نون للضرورة . انظر رأيه في أمالي ابن الحاجب ١ : ٦٩، والإرشاد ٢٩٨ .

(٢) التخمير ١ : ٥٠١ .

(٣) انظر مجمل اللغة (حصل) ١ : ٢٣٧ .

(٤) انظر لسان العرب (بوث، بيت) ٢ : ١٢٠ .

وفي الصَّحاح^(١) : « (بَاتَ) عن السَّيِّءِ (يُبُوْثُ) (بَوْتًا) . بَحَثَ عَنْهُ » .

والمصراعُ الثاني صفةُ (رَجُلًا) ، والدعاءُ اعتراضٌ ، كأنَّ الشاعرَ عَشِقَ هذه المرأةَ ، فيقولُ على طَرِيقَةِ تَفِيدِ التَّمَنِّي : أَلَا تُرَوِّنِي وَتُبْصِرُونَنِي رَجُلًا يَدُلُّنِي عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَيَهْدِينِي طَرِيقًا يُوصِلُنِي إِلَيْهَا . أَي : بَصِّرُونِي رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ ، فَإِنَّهُ مَتَمَّنَّا ي .

قيل : رُوِيَ (تُبَيْتٌ) ، أَي : تُبَيْتِي ، أَي : تُنِيمُنِي ، ولعله تصحيفٌ ؛ فبالثاءِ أَلَيْقُ بِالْمَحْصَلَةِ^(٢) .

قيل : وفي الصَّحاح^(٣) : « (أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا) بِالرَّفْعِ » .

قيل : وَيُرْوَى : (أَلَا رَجُلٍ) بِمَعْنَى : أَمَّا مِنْ رَجُلٍ^(٤) .

* * *

(١) (بوث) ١ : ٢٧٤ . وكذلك في مجمل اللغة (بوث) ١ : ١٣٨ .

(٢) المعنى الذي ذكره الشارح حسن ، و (تبيت) بالثاء أليق بالبيت كما ذكر ، إلا أن الرواية لا تساعده ، فجعل من رواها رواه بالثاء ، وهي رواية الطرائف الأدبية ، كما أن البيت من قصيدة تائية مطلعها :

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعِلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا آتَيْتُ
أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلِكَ أَوْعِدُونِي كَأَنِّي كُلُّ ذَنبِهِمْ جَنَيْتُ
أَلَا بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فَاسْتَمِيتُ وَهَلْ أَنَا خَالِدٌ إِذَا صَحَوْتُ

(٣) (حصل) ٤ : ١٦٦٩ ، وكذلك في مجمل اللغة (حصل) ١ : ٢٣٧ .

(٤) روي بالجر في الصَّحاح (حصل) ٤ : ١٦٦٩ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٣ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٢١٤ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٩٥ .

قوله :

لا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ^(١)

تمامه :

ولا فَتَى مِثْلُ ابْنِ نَخِيرِيٍّ

(هَيْثَمٌ)^(٢) اسْمُ رَجُلٍ كَانَ حَسَنَ الرَّغْبِيِّ لِلإِبِلِ^(٣) ، وَقِيلَ : كَانَ / حَادِيًا مَعْرُوفًا بِجُودَةِ
الْحُدَّاءِ لَهَا .

والعاملُ في الظرفِ الظَّرْفُ^(٤) .

(١) البيت من مشطور الرجز . وهو لبعض بني دبير في الدرر اللوامع ١ : ١٢٤ ، ويلا نسبة في الكتاب
٢ : ٢٩٦ ، والمقتضب ٤ : ٣٦٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، والمفصل
٧٦ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٠٥ ، والتخمير ١ : ٥٠٢ ، وشرح المفصل
٢ : ١٠٢ ، ٤ : ١٢٣ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، والإيضاح ١ : ٣٨٦ ، والإرشاد ٢٩٧ ،
والإقليد ٢ : ٦١٠ ، ووصف المباني ٣٣٢ ، وتوضيح المقاصد المسالك ١ : ٣٦١ ، وشرح أبيات
المفصل والمتوسط ٢٣١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٤ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٥٧ .
والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

(٢) هو هيثم بن الأشر ، كان مشهوراً بين العرب بحسن الصوت في حداثته الإبل ، وكان أعرف أهل
زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الإبل . انظر خزانة الأدب ٤ : ٥٧ .

(٣) م : اللإبل .

(٤) في حاشية س : « أي : (الليلة) . (الظرفُ) أي : قوله للمطي ، أي : الفعل الذي أقصاه الظرف ،
نحو : حصل . »

والمعنى : لا يَمَثَلُ هذا الرجلُ ^(١) حاصِلٌ في هذه الليلةِ لِلْمَطْيِ ، يَرَعَاها مَثَلُ رَعِيهِ أَوْ يَحْدُو بِهَا مَثَلُ حُدَائِهِ ، وَلَا قَتَى وَلَا كَامَلَ فِي خِصَالِ ^(٢) الرَجُولِيَةِ مَثَلُ هذا الرجلِ . وفيه تَأْسَفٌ وَتَحَسُّرٌ عَلَيْهِ وَمَدْحٌ لَهَا .

في دُخُولِ (لا) النَّافِيَةِ نَفْيِ الْجِنْسِ عَلَى (هَيْثَمٌ) وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَعْلَامِ تَأْوِيلَانِ :
أَحَدُهُمَا : وَعَلِيهِ النَّحْوِيُّونَ ، أَنَّ مَعْنَاهُ : لَا مَثَلُ هَيْثَمَ . وَ (مِثْلٌ) ^(٣) وَإِنْ أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ نَكْرَةً .

وَالثَّانِي : وَهُوَ الرَّجُلُ ، أَنَّ الْعَلَمَ مَتَى اشْتَهَرَ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي نُزِّلَ تَنْزِيلَ الْجِنْسِ الدَّالِّ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ : « لُكُلُّ فِرْعَوْنَ مُوسَى » ، أَي : لِكُلِّ جَبَّارٍ قَاهِرٍ ، فَمَعْنَى : (لَا هَيْثَمٌ) لَا رَاعِيَّ جَيِّدُ الرَّعِيَّةِ .

* * *

[٨٣]

قوله :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حُبَيْبٍ ^(١) نَكِيدَنْ وَلَا أُمِيَّةً بِالْبِلَادِ ^(٢)

(١) س : الرجل وفيه تأسفٌ وتحسُّرٌ حاصل .

(٢) س : حاصل .

(٣) م : ومثل .

(٤) م : حبيب .

(٥) البيت من الوافر . ونسب لعبد الله بن الزبير كما في ملحق شعره ١٤٧ بلفظ : (في البلاد) ، والكتاب

٢٩٧ : ٢ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، والإرشاد ٢٩٧ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ ، والدرر

اللوامع ١ : ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦١ ، ولعبد الله بن فضالة في الأغاني ١ : ١٩ ، =

البيت لابن الزبير الأسدي .

قال صدر الأفاضل^(١) : « صح بفتح الزاي ، وكذا^(٢) الرواية^(٣) » .

واسمُهُ عبدُ الله بنُ فضالة^(٤) .

(أبو حُيَيب) بالضم ، عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ^(٥) ، و (حُيَيْبُ) ابنٌ له ، وهو أكبرُ وُلْدِهِ ، ولم يكن يُكْنِيهِ به إلا مَنْ دَمَهُ ، فجعلَهُ كاللقبِ ، وكنيته المشهورة أبو بكر^(٦) .

= ١٢ : ٨٩ - ٩٠ ، ولفظة لابن شريك الأسدي في ديوان بني أسد ٢ : ٣٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٦٩ ، والأغاني ١٢ : ٩٦ ، ويلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٦٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، وروصف المباني ٣٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٢ ، وشرح الأشعموني ٢ : ٤ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

(١) في التخمير ١ : ٥٠٤ .

(٢) م : كذا .

(٣) في التخمير : « كذا الرواية عن الشيخ » .

(٤) عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن فضالة - رجلا ن أسديان ، وقد وهبَ الشارح فجعلهما واحداً .

فالأول هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية ومن

المتعصبين لها ، كان هجاء يخاف الناس من شره ، توفي في خلافة عبد الملد . بن مروان عام ٧٥ هـ .

مترجم له في الأغاني ١٤ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٦٤ ، والأعلام ٤ : ٨٧ .

أما الآخر فهو عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي ، ووالده فضاله شاعر

مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . انظر الأغاني ١٢ : ٨٩ .

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، فارس قریش في زمنه . ومن خطبائهم المعدودين ،

بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، قتل في مكة عام ٧٣ هـ في معركة مع الحجاج . مترجم له في صفة

الصفوة ١ : ٧٦٤ وما بعدها ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧١ .

(٦) انظر التخمير ١ : ٥٠٥ .

(النَّكَدُ) قِلَّةُ الْخَيْرِ .

رَفَعَ الشَّاعِرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَاجَةً فَلَمْ يَقْبُضْهَا ، فَقَالَ : أَرَى حَاجَاتِي عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ قَلِيلَةً الْخَيْرِ ، غَيْرَ مَقْضِيَّةٍ ، وَلَا مِثْلَ أُمِّيَّةٍ ، أَوْ لَا جَوَادَ فِي الْبِلَادِ حَتَّى أَرْفَعَ^(١) إِلَيْهِ حَاجَاتِي^(٢) ، وَكَانَ أُمِّيَّةً^(٣) - فِيمَا يَقَالُ - جَوَادًا .

قال صدرُ الأفاضلِ^(٤) : « أتى ابنُ فضالة^(٥) / عبدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ فقال : نَبَدْتُ نَفَقَتِي وَنَقَبْتُ^(٦) نَاقَتِي ، فقال : أَحْضِرْهَا ، فقال : أَقْبَلُ بِهَا وَأَدِيرُ بِهَا ، فَفَعَلَ ، فقال : ارفَعْهَا^(٧) بِسَبْتِ^(٨) ، وَاخْصِفْهَا^(٩) بِهَلْبِ^(١٠) ، وَأَنْجِدْ^(١١) بِهَا ، يَبْرُدُ خُفُّهَا . فقال ابنُ فضالة^(٥) : إِيَّيْ أَتَيْتَكَ

أ٣٤

(١) م : أ ر .

(٢) م : حاجاتي .

(٣) هو أبو بطن من قريش من العدنانية ، وكان لأمية عشرة أولاد ، ومنهم معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . انظر نهاية الأرب ٨٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦٤ .

(٤) انظر التخمير ١ : ٥٠٤ - ٥٠٥ بتصرف يسير . والقصة مذكورة في الأغاني ١ : ١٩ ، ١٢ : ٨٩ - ٩٠ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٣ .

(٥) نسبت هذه القصة لعبد الله بن الزُّبَيْرِ ، ولعبد الله بن فضالة ، ولأبيه فضالة بن شريك . وقد أشرت إلى هذا في تحريجي للبيت .

(٦) نَقَبَ البعير بالكسر ، إِذَا رَقَّتْ أَخْفَافُهُ « الصحاح (نقب) ١ : ٢٢٧ .

(٧) س : ارفَعْهَا .

(٨) « السَّبْتُ » بالكسر ، جلودُ البَقَرِ المدبوغَةِ بالقرظِ ، تُحْدَى مِنْهُ النعالُ السَّبْتِيَّةُ « الصحاح (سبت) ١ : ٢٥١ .

(٩) « وَخَصَفْتُ النَّعْلَ حَرَزْتُهَا » الصحاح (خصف) ٤ : ١٣٥١ .

(١٠) « الهَلْبَةُ » شعر الخنزير الذي يُحْرَزُ بِهِ « الصحاح (هلب) ١ : ٢٣٨ .

(١١) « أَنْجَدَ » إِذَا أَخَذَ فِي بِلَادِ نَجْدٍ . انظر الصحاح (نجد) ٢ : ٥٤٢ .

مُسْتَحْمِلًا لَا مُسْتَوْصِفًا ، فَلَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ^(١) وَرَاكِبَهَا .
فَانصَرَفَ عَنْهُ قَائِلًا :

أَقُولُ لِغَلْمَتِي شُدُّوا رِكَابِي أَجَاوِزُ بَطْنَ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
فَسَالِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقِ إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
أَرَى الْحَاجَاتِ « الْبَيْتِ »

أَرَادَ بـ (ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ) ابْنَ الزُّبَيْرِ . وَ (الْكَاهِلِيَّةُ) أُمَّهُ^(٢) ، نُسِبَتْ إِلَى (كَاهِلَةَ) ، وَهِيَ
قَبِيلَةٌ^(٣) . (نَجْد) مَوْصُوفٌ بِالْبَرِّدِ .

وَكَانَ جَرِيرٌ إِذَا أُتْشِدَ شِعْرُ عَمْرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : شِعْرُ تَيْهَامِيٍّ ، فَإِذَا أَنْجَدَ وَجَدَ الْبُرْدَ^(٤) .
وَهَذِهِ كِتَابَةٌ عَنْ ذَهَابِهِ عَنِ الْمَتَانَةِ^(٥) .

* * *

(١) م : أي .

(٢) قَالَ الْبَغْدَادِي فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٤ : ٦٦ مَعْلَقًا عَلَى قَوْلِ الشَّارِحِ : « وَهَذَا لَا أَصْلَ لَهُ » ، وَقَالَ :
« وَالكَاهِلِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا هِيَ بِنْتُ جَبْرِ مِنْ بَنِي كَاهِلِ بْنِ أَسَدٍ ، وَهِيَ أُمُّ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ
الْعَزَى » . وَلَعَلَّ الشَّارِحَ قَالَ : أُمُّهُ ، تَجَوَّزًا ، فَهِيَ جَدَّةٌ مِنْ جَدَّاتِهِ ، كَمَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١ : ١٩٩ .

(٣) بَنُو كَاهِلِ بَطْنٌ مِنْ أَسَدٍ مِنْ خَزِيمَةَ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ . انظُرْ صَبِيحَ الْأَعْشَى ٤٠٣ ، وَنَهَايَةَ الْأَرْبِ ٣٦٣ .

(٤) انظُرْ الْأَغَانِي ١ : ٩١ ، ١٨٣ .

(٥) انظُرِ التَّخْمِيرَ ١ : ٥٠٥ .

قوله : لا بَصْرَةَ لَكُمْ^(١) .
 قيل : (بصرة) معنا إحدى العِراقَيْن^(٢) .
 أي : ليس لكم مدينةٌ مثلُ بصرة ، وهذا تفضيلٌ لها على العراقِ الأُخرى .

* * *

قوله : وقضيةٌ ولا أبا حَسَنَ لها^(٣) .

- (١) انظر الكتاب ٢ : ٢٩٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٠٥ ، والمفصل ٧٧ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ .
 والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .
 (٢) العراقان : الكوفة والبصرة . انظر الصحاح (عرق) ٤ : ١٥٢٣ .
 (٣) انظر الكتاب ٢ : ٢٩٧ ، والمقتضب ٤ : ٣٦٣ ، والنكت ١ : ٦٠٨ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ : ١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٧٠ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ١ : ٥٣٠ ، والإقليد ٢ : ٦١٠ ، ومغني اللبيب ١٢٦ ، وشرح الأشموني ٢ : ٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ .
 ولم أقف على هذا اللفظ في كتب الأثر . والذي وقفت عليه وفيه الشاهد ما يأتي : أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢ : ١٠٢ عن سعيد بن المسيب قال : « كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبا الحسن ! » .
 وأورد ابن الجوزي في صفة الصفوة ١ : ٣١٤ ، وابن حجر في الإصابة ٤ : ٥٦٨ باللفظ المتقدم ، وأورده القرطبي في تفسيره ٣ : ١٥٩ عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ ﴾ النساء : ١٩ ، من حديث معاوية : « معضلة ولا أبا حسن لها » . وتُسبب في شذور الذهب ٢١٠ لعمر بن الخطاب ؓ .
 والشاهد فيه : دخول (لا) النافية للجنس على المعرفة ، وحقها الدخول على النكرة .

المراد بـ (أبي حَسَنٍ) عليُّ بنُ أبي طالبٍ ؑ، وكانَ قِيَصْلًا فِي الحُصُومَاتِ، أَي: هَذِهِ قِضِيَّةٌ لَا قَاضِيَّ لَهَا مِثْلُ عَلِيٍّ ؑ^(١)، وَقِيلَ: هَذَا قَوْلُ الصَّحَابَةِ ؑ يَقُولُونَهُ عِنْدَ القَضَاءِ.

ب ٣٤ ومعناه: / أَنْتَحِكُمْ نَحْنُ وَليْسَ عَلِيٌّ حَاضِرًا فِيهِ. وَقِيلَ: مَنْ قَالَ: وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا عَالِمًا لَهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَعْرُوفًا بِالْعِلْمِ، وَالرَّجُلُ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا بِصِفَةٍ كَانَ ذِكْرُ اسْمِهِ بِمَنْزِلَةِ ذِكْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي هُوَ مَشْهُورٌ^(٢) بِهَا.

* * *

[٨٦]

قوله: لَا أَبَ لَكَ^(٣).

قِيلَ: يُسْتَعْمَلُ فِي اللِّدْمِ، وَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ، وَقِيلَ: (لَا أُمَّ لَكَ) دَمٌّ، وَ (لَا أَبَ لَكَ) مَدْحٌ، وَكَذَا (لَا^(٤) أَبَا لَكَ)^(٥).

وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَلِمَتَيْهَا مَدْحٌ، وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ لِعُلُوِّ شَأْنِ المَخَاطَبِ، وَعَدَمِ نَظِيرِهِ وَشَبِيهِهِ - جَعَلَهُ مُنْقَطِعَ النِّسْبَةِ عَنِ كُلِّ أَحَدٍ.

(١) (عنه) ساقط من س.

(٢) م: هو بها مشهور.

(٣) انظر الصحاح (أبا) ٦: ٢٢٦١، والمفصل ٧٨، واللباب ١: ٢٤١، واتخميمير ١: ٥١٠، وأمالي

ابن الحاجب ٢: ١٢٥، والإقليد ٢: ٦١١، وجمع الهوامع ١: ١٤٥.

والشاهد فيه: أن (أب) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، على القاعدة.

(٤) م: ألا.

(٥) انظر لسان العرب (أبي) ١٤: ١١ - ١٣.

وعن النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ^(١) : « سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : (لَا أَبَا لَكَ) ، فَقَالَ : مَعْنَاهُ وَلَا كَأَبِي لَكَ »^(٢).

وقيل^(٣) : « مَعْنَاهُ بَعَثٌ وَتَحْضِيضٌ »^(٤) ، وَلَيْسَ بِنَفْيٍ لِلْأَبُوَّةِ .

وَخَبَرُ (لَا) مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا أَبَاكَ^(٥) مَوْجُودٌ فِي الدُّنْيَا .

وَرَبِّهَا اسْتَعْمَلَتْهُ الْجَنَّةَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَالطَّلَبِ ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ لِلْأَمِيرِ : انظُرْ فِي أُمُورِ رَعِيَّتِكَ لَا أَبَا لَكَ .

* * *

[٨٧]

قوله :

أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَا لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ^(٦)

(١) هو النضر بن شميل بن خراشة المازني التميمي ، أبو الحسن ، صاحب غريب وفضه وشعر ومعرفه بأيام العرب ورواية الحديث ، من أصحاب الخليل ، توفي بمرور سنة (٢٠٣ هـ) . مترجم له في نزهة الألباء ٨٥ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٣٩٧ وما بعدها .

(٢) انظر الإقليد ٢ : ٦١٢ ، ولسان العرب (أبي) ١٤ : ١٣ .

(٣) قول المرزوقي في شرحه ديوان الحماسة ١ : ٣٥٢ ، ٣ : ١٤٢٩ .

(٤) م : تحضيض .

(٥) م : لا أبأ لك .

(٦) البيت من الوافر . ونسب لنهار بن تويسعة اليشكري في الكتاب ٢ : ٢٨٢ ، والشعر والشعراء ٢٧١ ،

والنكتة ١ : ٥٩٩ ، والتخمير ١ : ٥٠٦ ، والإقليد ٢ : ٦١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٥ ، ويلا نسبة

في جواهر الأدب ٣٠٠ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٢٣٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٥ .

والشاهد فيه : أن (أب) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب ، على القاعدة .

البيتُ لِتَهَارِ بْنِ تَوْسَعَةَ الْيَسْكُرِيِّ^(١) .

« هو عَلَمٌ منقولٌ من (تهار) ، ضدُّ ليلٍ . (تَوْسَعَةٌ) بفتح التاءِ المثناةِ فوقانيَّةِ ، وكسرِ السينِ المهملةِ » . كذا في التخمير^(٢) .

والمعنى ظاهرٌ . واللهِ دَرُّهُ ما أحسنَ قولَهُ وَأَصْدَقَهُ ! .

* * *

[٨٨]

قولُهُ :

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ^(٣)

(١) شاعر بكر بن وائل في خراسان ، وكان هجاءً ، (ت ٨٣ هـ) . مترجم له في الشعر والشعراء ٢٧١ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٣ ، سمط اللآلي ٢ : ٨١٧ .

(٢) ١ : ٥٠٧ . وانظر الإقليد ٢ : ٦١٢ .

(٣) البيت من الطويل . ونسب لرجلٍ من عبد مائة بن كنانة في شرح شواهد الإيضاح ٢٠٧ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٣٥٥ ، وفرائد القلائد ٣١٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٦٧ ، وله أو للفرزدق في الدرر اللوامع ٢ : ١٩٧ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٨٥ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٢ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٤٩ ، والإيضاح العسدي ٢٤١ ، والنكت ٦٠٠ : ٤٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٦ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٥ ، والتخمير ١ : ٥١١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٩١ ، والإرشاد ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٢١ ، وجواهر الأدب ٢٩٧ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢٢ ، وتوضيح المقاصد المسالك ١ : ٣٦١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٥ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، والتصريح ١ : ٢٤٣ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٤٣ .
والشاهد فيه : (وابناً) حيث عطف بالنصب على لفظ اسم (لا) .

تمامه:

إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

يُروى: إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا^(١).

البيث للفرزدق^(٢).

قوله: (وابناً) معطوف على المنفي المفتوح / ، محمول على لفظه . (ابن مروان) وهو عبد الملك بن مروان^(٣).

والمعنى: فلا أب موجود في الدنيا ، ولا ابناً يُشبه مروان وابنته ، في وقت ارتدى كل واحد^(٤) منهما بالمجد وتأزربه وكيساه.

* * *

(١) هذه الرواية في شرح أبيات سيويه للنحاس ٤٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٠٩ ، والتخمير ١ : ٥١٢ . وغيرها . قال العيني في المقاصد النحوية ٢ : ٣٥٧ : «رواية سيويه أولى ، لأن الاتزار قبل الارتداء ، والروا تأتي لغير الترتيب بخلاف (ثم) » .

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) ابن الحكم الأموي القرشي ، أبو الوليد ، من أعظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ في المدينة ، فقيهاً متعبداً ناسكاً ، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ ، فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة ، فكان جباراً على معانديه ، قوي الهيبة ، توفي في دمشق عام ٨٦ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٠ : ٣٨٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٠٢ ، والأعلام ٤ : ١٦٥ .

وأما والده فهو مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أبو عبد الملك ، أول من ملك من بني الحكم ، وكانت مدة خلافته تسعة أشهر و١٨ يوماً ، (ت ٦٥ هـ) . مترجم له في أسد الغابة ٤ : ٣٦٨ ، والإصابة ٦ : ٢٥٧ ، والأعلام ٧ : ٢٠٧ .

(٤) م : أوأحد .

قوله :

..... لا أُمِّي إِذْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ ١١

أوله :

..... هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ

وقبله :

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ وَأَمَنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
هَذَا لَعَمْرُكُمْ الْبَيْتَ ١١

(١) البيت من الكامل . ونسب لرجل من بني مدحجج في الكتاب ٢ : ٢٩٢ ، والنكت ١ : ٦٠٣ ، وله أو لهتم بن مرة في شرح شواهد الإيضاح ٢٠٩ ، ولها أو لرجل من عبد مناة أو لابن الأحمر أو لضمرة بن ضمرة في المقاصد النحوية ٢ : ٣٣٩ ، وفرائد القلائد ٣١٣ ، والتصريح ١ : ٢٤١ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩٨ ، ولجريد في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٥١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ١٢١ - ١٢٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ : ٢٥ ، والمقتضب ٤ : ٣٧١ ، والجمال للزجاجي ٢٣٩ ، والإيضاح العضدي ٢٤١ ، واللمع ٤٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ : ٩٥ ، والمقتصد ٢ : ٨٠٤ ، والتخمير ١ : ٥١٢ ، والإيضاح ١ : ٣٩٥ ، وشرح الجمال لابن عصفور ٢ : ٢٧٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٩ ، والإرشاد ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٦٢١ ، ووصف المباني ٣٣٢ ، وجواهر الأدب ٢٩٦ ، ٣٠١ ، وأوضح المسالك ٢ : ١٦ ، ومغني اللبيب ٧٧٣ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٤٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٣٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٥ ، وجمع الحوامع ٢ : ١٤٤ .

والشاهد فيه : (أب) حيث عطف بالرفع على محل (لا) مع اسمها .

(٢) الأبيات في شرح شواهد الإيضاح ٢١٠ ، والتخمير ١ : ٥٠٣ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٤٠ ، ونسبت في المؤلف والمختلف ٣٨ لابن أحر الكتاني .

(هذا) و (ذاك) إِشَارَةٌ لِمُضْمُونِ الْبَيْتَيْنِ قَبْلَهُ . و (الصَّغَارُ) الذُّلُّ .

قوله : (إِنْ كَانَ دَاكُ) فعلٌ وفاعلٌ^(١) لا يحتاجُ إلى الخبرِ ، لأنها تامةٌ^(٢) ، وهو شرطٌ ،
وجزاؤه في قوله : (لا أمّ لي) . وقوله : (ولا أب) معطوفٌ على محلِّ المنهَى المفتوح .

قوله : (لا أمّ لي ولا أب) يجوزُ أن يُريدَ بها الذمَّ على ما قيلَ ، ووجهُ ذلك أن يُريدَ ما
هو أضلُّها ، وهو الدُّعاءُ على الرجلِ بالهجنَةِ والإِقرافِ^(٣) ، وإن كانا مستعملينِ في الحثِّ ،
وأن يُريدَ ما يُستعملانِ فيه ، وهو الحثُّ ، ويجوزُ أن يكونَ دعاءً على نفسهِ بهلاكِ أبويهِ^(٤) .

يُحاطَبُ الشاعرُ جماعةً عاملوهُ معاملةً خارجةً عن الإنصافِ ، ويشكوهم فيقولُ هذا ،
أي : بُعدُكم عني واجتنابُكم إِيَّايَ في حالِ استغنائكم وأمنكم ودعاؤكم لي وقتَ وُقوعِ
البلاءِ^(٥) ، ودعاؤكم جُنْدَباً يومَ الرَّخَاءِ هو^(٦) الذُّلُّ / والهوانُ لا غيرَه^(٧) ، أو الذُّلُّ المتناهي ،
إِنْ كَانَ ذَلِكَ ووقَعَ فَلَا مَّ لِي وَلَا أَبَ لِي ، ودُعِيَ عَلَيَّ بِالْمُحَنَّةِ وَالْإِقْرَافِ .

أو إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيَّ الْانْبِعَاثُ ، والاهتياجُ^(٨) لدفعِهِ .

أو إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَقَدَ أَبَوَايَ وَهَلَكَا^(٩) .

ب ٣٥

(١) م : فاعل .

(٢) وأجاز البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٤١ أن تكون ناقصة وخبرها محذوف ، تقديره : إن كان ذلك مرضياً .

(٣) م : الإقراق .

(٤) سبق بيان ذلك في البيت (٨٦) .

(٥) س : اللبلاء .

(٦) م : وهو .

(٧) جاء في حاشية س : « (لا غير) سماع بدون الهاء عن الشارح رحمه الله » .

(٨) م : ولاهتياج .

(٩) م : وهلك .

قال المرزوقي - رحمه الله - ^(١) : « وَهَذَا يَجْرِي بِمَجْرَى الْأَيَّانِ » .

قوله : (أَنْ إِذَا ^(٢) اسْتَغْنَيْتُمْ) قِيلَ هِيَ (أَنْ) الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ^(٣) ، و (إِذَا) أَغْنَى عَنِ السَّيْنِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا ^(٤) .

(الْحَيْسُ) ^(٥) تَمْرٌ ^(٦) يُخْلَطُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ ، وَيَقُولُ مِنْهُ : حَاسَ الْحَيْسُ يَحْسُهُ حَيْسًا إِذَا اتَّخَذَهُ ^(٧) . (جُنْدُبٌ) اسْمُ رَجُلٍ ^(٨) . وَيُعَدُّهُ ^(٩) :

عَجَبًا ^(١٠) لِيَتْلِكَ قَضِيَّةً ^(١١) وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ ^(١٢)

(١) لم أشر عليه في شرحه ديوان الحماسة .

(٢) م : ذا .

(٣) م : المثقلة الثقيلة .

(٤) جاء في حاشية ظ : « قوله : " و (إذا) أغنى عن السين الواقعة بعدها " إشارة إلى ما ذكر في النحو أن الفعل إذا وقع بعد (أن) المخففة ، فإن كان ماضياً متفياً فلا بد من حرف النفي ، نحو : علمت أن ما خرج زيد . وإن كان مثبتاً فلا بد من (قد) لتقريبه الماضي من الحال ، نحو : علمت أن قد خرج زيد . وإن كان مضارعاً مثبتاً فلا بد من (السين) أو (سوف) معه ، بحقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُؤًا ﴾ . وإن كان مضارعاً متفياً فلا بد من حرف النفي كقوله تعالى : ﴿ أَنْ لَمْ يَرَوْا آسَدًا ﴾ .

(٥) جاء في حاشية س : « الحيس طعام يصنع من تمر وتمر الحلبة » .

(٦) م ، م : ثم . وأثبتها من ظ .

(٧) انظر الصحاح (حيس) ٣ : ٩٢٠ - ٩٢١ .

(٨) هو جُنْدُبُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قُطْرَةَ بْنِ طَيْمٍ ، وَأُمُّهُ جَدِيلَةُ بِنْتُ سَبِيحِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ حَمِيرٍ ، وَبِهَا يَعْرِفُونَ ، وَهِيَ جَدِيلَةُ طَيْمٍ . انظر خزائن الأدب ٢ : ٣٩ ، وقد ذكر للأبيات قصة طويلة .

(٩) م : وويعدده .

(١٠) في حاشية م : « الساع (عجباً) بالنصب . عن شيخنا الشارح العلامة رحمه الله » .

(١١) م : قفية .

(١٢) البيت في التخمير ١ : ٥١٣ . برفع (عجب) .

(قضية) نصبٌ على الحال^(١) .

[٩٠]

قوله : لا تَوَلُّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا^(٢) .

هو في الأصلِ مَصْدَرٌ (نَالَهُ) (يُنَوِّلُهُ) إذا أَعْطَاهُ ، وهو من بابِ إِضَافَةِ المَصْنَعِ إِلَى المَفْعُولِ .

والمعنى : لا أُعْطِيتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ، وقيل^(٣) : معناه ليس ما أُعْطِيتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أي : ليس خُلُقُكَ هَذَا ، ولا يَلِيقُ بِكَ هَذَا ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ بِأَنَّهُ لَمْ يُعْطَ ذَلِكَ وَلَمْ يُجَوِّزْ لَهُ - فَقَدْ كَفَفْتَهُ عَنْهُ .

و (تَوَلُّكَ) مبتدأ ، و (أَنْ تَفْعَلَ) خبرُهُ . وقيل : (لا) هذه بمعنى (ليس) ، و (تَوَلُّكَ) مرفوعٌ به ، و (أَنْ تَفْعَلَ) خبرُهُ^(٤) .

(١) انظر الإقليد ٢ : ٦٢٣ . وأجاز البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٣٤ أن يكون تمييزاً .

(٢) انظر القول في الكتاب ٢ : ٣٠٢ ، ٤ : ٢٣٢ ، والأصول ١ : ٣٩٥ ، والصحاح (نول) ٥ : ١٨٣٦ ، وأساس البلاغة (نول) ٤٧٧ ، والمفصل ٨٠ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٥٣٢ ، والنهاية في غريب الأثر ٥ : ١٢٨ ، وأسرار العربية ٢٢٧ ، واللباب ١ : ٢٤٠ ، والتخمير ١ : ٥١٦ ، وشرح المفصل ٢ : ١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٩ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، والإقليد ٢ : ٦٢٦ ، ورسف المبانى ٣٣٢ ، وهمع الهوامع ١ : ١٤٨ .

والشاهد فيه : (تَوَلُّكَ) حيث ارتفع بعد (لا) لأنه معرفة ، ويجب التكرير هنا ، وعلل الزنجشريُّ عدم التكرير بأنه كلام وضع موضع لا ينبغي لك أن تفعل كذا .

(٣) هو الجندي في الإقليد ٢ : ٦٢٦ .

(٤) انظر الإقليد ٢ : ٦٢٦ .

قوله :

..... حَيَاتِكَ ٣ لا نَفْعَ وَمَوْتِكَ فَاجِعٌ ٣

أوله :

..... وَأَنْتَ أَمْرٌ مِّنَّا خُلِقْتَ لِعَيْرِنَا

الْبَيْتُ لِلضَّحَّاكِ بْنِ هَمَّامٍ ٣ الرَّقَاشِيُّ ٣ .

وهو في الكتاب ٣ منسوبٌ إلى رجلٍ من بني سلولٍ . والمقول ٣ فيه الشعرُ هو

(١) رسمت في س ، م : حيوتك .

(٢) البيت من الطويل . وهو بلا نسبة في المقتضب ٤ : ٣٦٠ ، والنكت ١ : ٦١١ ، والمفصل ٨٠ ، وأمالي

ابن الشجري ٢ : ٥٤٠ ، والإيضاح ١ : ٣٩٤ ، والإتليد ٢ : ٦٢٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط

٢٣٩ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٨ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٩ .

والشاهد فيه : (نفعٌ) حيث ارتفع بعد (لا) ، ولا يجوز ارتفاع النكرة بعد (لا) ما لم تكرر أو

يفصل بينها بفواصل ، وهو هنا شاذ .

(٣) جاء في حاشية س : « بتشديد الميم للأول . فخر » ، وهي في التخمير بلفظ : « هَمَّامٌ » ، وقد صحح

ذلك العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ٤٠٥ ، وأنها بالتون لا بالميم .

(٤) نسب له في شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ٥٢٠ ، والتخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ :

٣٦ .

(٥) ٢ : ٣٠٥ ، وكذلك في شرح المفصل ٢ : ١١٢ .

(٦) م : المقلول .

الْحَصِينُ بْنُ الْمُنْذِرِ^(١).

١٣٦

يَخَاطِبُهُ مَعَاتِبًا لَهُ / ، فَيَقُولُ : أَنْتَ يَا حَصِينُ بْنُ الْمُنْذِرِ رَجُلٌ مَيِّتًا ، وَمِنْ أَقَارِبِنَا ، خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ، حَيْثُ يَنْتَفِعُ بِكَ غَيْرُنَا ، وَلَا تَنْتَفِعُ بِكَ حَيَاتُكَ^(٢) ، وَ^(٣) لَا تَنْفَعُ^(٤) لَنَا فِيهَا ، وَمَوْتُكَ يَفْجَعُنَا ، لِأَنَّ مَوْتَ الْقَرِيبِ يَفْجَعُ الْقَرِيبَ ، وَبَعْدَهُ :

وَأَنْتَ - عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ - ابْنُ حُرَّةٍ أَيْ لِمَا يَرِضَى بِهِ الْقَضْمُ مَانِعٌ^(٥)

يريدُ : أَنْتَ - مَعَ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْنَا مِنْ سُوءِ الْمَعَامَلَةِ - ابْنُ حُرَّةٍ كَرِيمٌ ، أَيْ ذُو حَيَّةٍ ، مَانِعٌ لِمَا يَرِضَى بِهِ الْقَضْمُ .

* * *

[٩٢]

قوله :

..... أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا^(٦)

(١) الصواب أنه (الحصين) بالضاد المعجمة ، كما في التخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨ ، وكتب التراجم الآتية . وهو الحصين بن المنذر بن الحارث بن ولاة الدهلي الشيباني الرقاشي ، أبو ساسان أو أبو اليقظان ، تابعي ، من سادات ربيعة وشجعانهم ، ومن ذوي الرأي ، كان صاحب راية علي عليه السلام يوم صفين ، ت ٩٧ هـ . مترجم له في المؤلف والمختلف ٨٧ ، وسمط اللآلي ٢ : ٨١٦ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨ .

(٢) رسمت في س ، م : حيوتك .

(٣) (و) ليست في س ، م ، ح . ويقتضيها السياق .

(٤) هكذا في م ، ح . و (لا تنفع) في س .

(٥) البيت في شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ٥٢١ ، والتخمير ١ : ٥١٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧ .

(٦) البيت بلا نسبة في المقترض ٤ : ٣٦١ ، والمفصل ٨١ ، والتخمير ١ : ٥١٧ ، وشرح المفصل ٢ : ١١٢ ،

والإيضاح ١ : ٣٩٤ ، والإقليد ٢ : ٦٢٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٢٩ .

أوله :

قَصَّتْ وَطَرَأَ وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنْتْ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا الْبَيْتَ

ويروى : بَكَتْ جَزَعًا وَاسْتَرْجَعَتْ^(٣) .

(الْوَطْرُ) الْحَاجَةُ^(٣) . (اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ) إِذَا قَالَ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣) .
(الْإِيذَانُ) الْإِعْلَامُ^(٣) .

قوله : (أَنْ^(٣) لَا) (أَنْ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ^(٣) ، وَالْأَصْلُ : (بِأَنَّهُ) ، وَالضَّمِيرُ لِلشَّانِ ، وَحَذَفُ الْجَارِ وَإِسْنَادُ (الْإِيذَانِ) إِلَى (رَكَائِبِهَا) مَجَازٌ ، أَوْ جَعَلَ مَحِيَّتُهَا وَاسْتَعْدَادِهَا لِلْمَسِيرِ إِيْدَانًا^(٣) .

(١) روي كذلك بلا نسبة في الكتاب ٢ : ٢٩٨ ، والنكت ١ : ٦٠٦ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٥٣١ ، والمقرب ١ : ١٨٩ ، ورفض المباني ٣٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤١ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٨ ، وجمع الهوامع ١ : ١٤٨ .

والشاهد فيه : (رجوعها) حيث فصل بينه وبين (لا) بفواصل ، ولم تكرر (لا) ، وهو هنا شاذ .

(٢) انظر الصحاح (وטר) ٢ : ٨٤٦ .

(٣) البقرة : ١٥٦ . وقيل معناه : هو طلب الرجوع من الرحيل ؛ لكرهه فراق الأحبة . انظر خزانة الأدب ٤ : ٣٥ .

(٤) انظر الصحاح (أذن) ٥ : ٢٠٦٨ .

(٥) (أَنْ) ساقط من م .

(٦) وقيل : هي (أَنْ) المفسرة ، وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه . انظر خزانة الأدب ٤ : ٣٥ .

(٧) م : إيذناً .

والمعنى: فَصَّت الحبيبة حاجةً كانت لها، وَكَفَّتْ مُهَمَّهَا، وَاسْتَعْظَمَتْ حادثةَ الفراقِ، حتى كأنَّها مصيبةُ الموتِ، وَأَعْلَمَتْنا حُدَاةً^(١) رَكَائِبِهَا بِأَنَّهُ لَا رُجُوعَ لَهَا إِلَيْنَا، وَبِأَنَّهُ فِرَاقٌ لَا وَصَالَ بَعْدَهُ. وفي هذا^(٢)

الإخبار^(٣) إظهارُ تأسفٍ وتَحْسُرٍ.

قال صدرُ الأفاضلِ^(٤): «أَمَّا قَوْلُهُ: (أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا) فَـ(لَا) لَيْسَتْ لِلجِنْسِ، إِيَّانَا هِيَ الَّتِي عَلَى الفِعْلِ المُضَارِعِ تَدْخُلُ، وَ(رُجُوعُهَا) مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ / فِعْلٍ مَضْمُرٍ، تَقْدِيرُهُ: أَنْ لَا يَقَعُ رُجُوعُهَا.

ب ٣٦

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَضْمُرْ فِيهِ الوُقُوعُ^(٥) لِلزَمِّ التَّنَاقُضِ؛ وَهَذَا لِأَنَّ الإِيذَانَ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ الرَّجُوعُ فِي الحَالِ مُتَحَقِّقًا.

كَمَا يُقَالُ: هَذِهِ العَارِضَةُ^(٦) تُؤْذِنُ بِالاسْتِسْقَاءِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ^(٧) واقِعًا، وَلَوْ لَمْ يُضْمَرْ الفِعْلُ لِأَقْتَضَتْ^(٨) (لَا) أَنْ يَكُونَ انْتِفَاءُ الرَّجُوعِ فِي الحَالِ مُتَحَقِّقًا^(٩).

(١) م: حداة.

(٢) م: هذه.

(٣) س: للإخبار.

(٤) في التخمير ١: ٥١٧ بتصرف يسير.

(٥) في التخمير: (الرجوع).

(٦) كذا في م، والتخمير. وفي س: المعارضة.

(٧) أي: الاستسقاء.

(٨) س، م: لاقتضت. والتصويب من التخمير.

(٩) قال البغدادي في خزنة الأدب ٤: ٣٥: «ولا يخفى أن هذا ليس من المواضع التي يُحذف فيها الفعل ويبقى الفاعل. ويندفع ما عدّه تناقضاً يجعل خبر (رجوعها) اسم فاعل من الوقوع. فنأمل.»

شرح أبيات تضمنها المجرورات

[في الإضافة]

[٩٣]

قوله :

..... فَسَمَا وَأَذْرَكَ حَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(١)

أوله :

..... مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ

البيت للفرزدق . وبعده :

يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي كُلِّ مُغْتَبِطِ الْعُبَارِ مُسَارِ

(١) البيت من الكامل . وهو للفرزدق في ديوانه ١ : ٣٠٥ بلفظ : (فدنا فأدرك) ، والمقتضب ٢ : ١٧٤ ، والجمل ١٢٩ ، والحلل ١٧٥ ، والمفصل ٨٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣١٠ ، والتخمير ٢ : ٧ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢١ ، ٦ : ٣٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٧٣ ، والإقليد ٢ : ٦٤٣ ، وجواهر الأدب ٣٩٨ ، والجنى الداني ٥٠٤ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٢١ ، وفرادد القلائد ٥٨٩ ، والتصريح ٢ : ٢١ ، وشرح شواهد المعنى ٢ : ٧٥٥ ، وشرح أبيات المعنى ٦ : ٢٨ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٥ ، ويلائمة في الصحاح (خمس) ٣ : ٩٢٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٢٣ ، وأوضح المسالك ٣ : ٦١ ، ومعنى الليب ٤٤٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٣ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٢٨ ، ومع الهوامع ١ : ٢١٦ ، ٢ : ١٥٠ ، ولسان العرب (خمس) ٦ : ٦٧ . والشاهد فيه : (خمسة الأشبار) ، فالعدد إذا أضيف لما فيه (أل) وجب تجريده من (أل) ، كما فعل هنا ، خلافاً للكوفيين .

قوله : (فَمَسَا) مَعْطُوفٌ عَلَى (عَقَدَتْ) .

قِيلَ : أَرَادَ بِـ (مَحْسَةَ الْأَشْبَارِ) (القبر) ، كما في بيت (التَّهَامِيَّ) من قصيدة يرثي بها ابنته :

والشرقُ نحوَ الغربِ أقربُ (شُقَّة) من بُعدِ تلكِ الخمسةِ الأشبارِ ()

(١) « وقيل : يعني بخمسة الأشبار : السيف ، أي : بلغ من السن تحلَّ السيف لمكافحة الأعداء ، أو

لخطابة الخطباء ، أو : بلغ من الطول قدر السيف » . شرح شواهد الإيضاح ٣١١ .

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١ : ٢١٤ معلقاً على هذا الرأي : « قال ابن هشام اللخمي في شرح

شواهد الجمل : هذا هو الصحيح ؛ لأنه منتهى طول السيف ، في الأكثر » .

« وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء ، وكانت

معروفة عندهم هذا العدد » انظر شرح شواهد المعني ٢ : ٧٥٧ .

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١ : ٢١٥ معلقاً على هذا الرأي : « ولا يخفى أنه لو كان المراد هنا

لبقي ذكر الأشبار لغواً » .

وهناك آراء أخر . انظر تفصيلها في خزنة الأدب ١ : ٢١٥ .

(٢) القائل ابن يعيش في شرح المفصل ١ : ١٢١ ، وانظر التصريح ٢ : ٢١ .

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١ : ٢١٥ معلقاً على هذا الرأي : « وهذا باطل لا أصل له ، فإنه من

قصيدة في مدح يزيد بن المهلب ، وكان حياً » .

(٣) م : البيت .

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي ، شاعر من أهل تهامة زار العراق والشام ، وولي خطابة

الرملة ، ت ٤١٦ هـ . مترجم له في سير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، وصنف الدكتور الزبيح

كتاباً عن حياته وشعره بعنوان : أبو الحسن علي بن محمد التهامي حياته وشعره .

(٥) (أقرب) ساقط من م .

(٦) البيت في أبو الحسن علي بن محمد التهامي حياته وشعره ١٣٧ ، من قصيدة مطلعها :

حكم النية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

وقيل : قوله : (خمسة الأشبار) إشارة إلى قول علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه كان يعتبر البلوغ بالقامة ، ويُقدَّر ذلك بخمسة الأشبار ^(١) ، وبه أخذ الفرزدق لأنه كان من الشيعة ^(٢) .
(يُدني) يُقرب ، وهو خبر (ما زال) . أراد ب (الخوافي) الرايات . وب (مُتعبط الغبار) مكاناً لم يقاتل فيه قبله ، ولم يُتر غباره حتى أثاره هو ^(٣) .

يمدح يزيد بن المهلب ^(٤) فيقول : ما زال هذا الممدوح مُدَّ كان صغيراً ، قادراً على عقيد إزاره ، فسما وعلا إلى أن مات ، يقود الجيوش إلى / الجيوش ، ويُقرب رايته إلى رايات الأعداء ، ويخصر الحروب ، يتلاقى في مكان مَيِّت الغبار ^(٥) ، لم يقاتل فيه قبله فقاتل فيه هذا الممدوح ، فأثار غباره ، ومعناه : أنه أمير مُدَّ كان ، أو ما زال مذ كان صغيراً ، يُقرب الجيوش إلى الجيوش في ^(٦) مثل هذا المكان إلى أن بلغ .

* * *

(١) انظر رأيه عليه السلام في أحكام القرآن للجصاص ٣ : ٣٣٢ ، ونقل الظاهري في المحلى ٧ : ٣١ ، ٨ : ٥٠ هذا الرأي عن عمر بن الخطاب عليه السلام .

(٢) انظر الإقليد ٢ : ٦٤٣ .

(٣) م : وهو .

(٤) ابن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، أمير من القادة الشجعان الأجواد ، ت ١٠٢ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٦ : ٢٧٨ - ٣٠٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٧ ، والأعلام ٨ : ١٨٩ .

(٥) في حاشية س : « أي : غير مرتفع غباره . فخر » .

(٦) (في) ساقط من م .

قوله :

ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاغِ^(١)

أوله :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى

الْبَيْتُ لِذِي الرُّمَّةِ .

ويُروى : أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَاءَ^(٢) . وقبله :

أَمْ نَزَلْتَنِي مَعِي سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَرْضُ لِللَّاتِي مَصِينٌ رَوَّاجِعُ ؟

(الأثاني) جمع (أَثْنِيَّة) ، وَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ ، وهي حِجَارَةٌ تُنْصَبُ لِلْمَقْدَرِ عِنْدَ^(٣)
الاطْبَاحِ^(٤) . قيل : (الْبَلْقَعُ) و (الْبَلْقَعَةُ) الْأَرْضُ التي لا نبات بها ، ويُقال : مَنَزَلٌ بَلْقَعٌ

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ٢ : ١٢٧٤ بلفظ (الرسوم البلاغ) و (اللاثي) ،
والجمل للزجاجي ١٢٩ ، والصحاح (خمس) ٣ : ٩٢٥ ، والحلل ١٧٠ ، والمفصل ٨٤ ، وشرح
شواهد الإيضاح ٣٠٨ ، والتخمير ٢ : ٩ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢٢ ، والإقليد ٢ : ٦٤٤ ، وجواهر
الأدب ٣٩٨ ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ويلا نسبة في المقتضب
٢ : ١٧٤ ، ٤ : ١٤٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ٨٥ ، وتذكرة النحاة ٣٤٤ ، وشرح أبيات المفصل
والتوسط ٢٤٥ ، مع الهوامع ٢ : ١٥٠ .

والشاهد فيه : (ثلاث الأثاني) ، فالعدد إذا أضيف لما فيه (أل) وجب تجريده من (أل) ، كما فعل
هنا ، خلافاً للكوفيين .

(٢) في الصحاح (بكاء) ٦ : ٢٢٨٤ : « (الْبُكَاءُ) يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ ، فإذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع
البكاء ، وإذا قَصَرْتَ أردت الدموع وخروجها » .

(٣) (عند) ساقط من م .

(٤) انظر لسان العرب (أثف) ٩ : ٣ .

وَدَاوُدُ بَلَقَعَ بغير هاءٍ ، إذا كان نعتاً ، وإذا كان اسماً يُقالُ : انتهيتا إلى بَلَقَعَةٍ مَلَسَاءٌ ^(١) . أَرَادَ بِـ (العَمَى) عدمَ الخيرِ .

يُنَكِّرُ ما كانوا عليه من التسليمِ على الدَّيَارِ ^(٢) ، والسؤالِ لها ، والبكاءِ عندها ^(٣) ، تَهَى ^(٤) وَيَنْهَى عنه فيقولُ : وهل يرجعُ ؟ أي : لا يرجعُ ولا يَرُدُّ الأثافي الباقية في المنازلِ والدَّيَارِ المندرسية - جوابَ السلامِ ، ولا تُوضَّحُ عن خَيْرٍ إذا استخبرتها عنه ، أو لا يَدْفَعُ ^(٥) بُكَاءَكَ عندها ، فلا تَفْعَلُ ما لا فائدةَ فيه .

* * *

[٩٥]

قوله :

أَيُّهَا الشَّامِيُّ لِتُحْسَبَ مِنِّي إِنَّمَا أَنْتَ فِي الضَّلَالِ تَمِيمٌ ^(٦)

(١) انظر الصحاح (بلقع) ٣ : ١١٨٨ .

(٢) م : الرياد .

(٣) س : عندها نهي .

(٤) (نهي) ساقط من م .

(٥) م : تدفع .

(٦) البيت من الخفيف . وهو لعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكين بن عامر الدارمي في الفصل ٨٥ ،

والتخمير ٢ : ١١ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٣ ، والإقليد ٢ : ٦٥٠ ،

وخزائن الأدب ١١ : ١٥٨ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٧ .

والشاهد فيه : (الشاتم) ؛ إذ لما أضيف إلى ياء المتكلم حذفت منه النون . وقال ابن يعيش : الياء في

موضع نصب لا جر ، كما زعم الزخشي . انظر شرح المفصل ٢ : ١٢٥ .

البيت لعبد الرحمن بن حسان^(١) .

(هَامٌ فِي الْبَرِيَّةِ) تَحَيَّرَ فِيهَا . قَوْلُهُ : (لِتُحَسَّبَ مِثْلِي) أَي : لِيَحْسَبَكَ النَّاسُ أَنَّكَ مِثْلِي .

يقول : أَيُّهَا الْمَقَابِلُ لِي بِالشِّتْمِ وَالسَّفَمِ عَلَيَّ ، لِيُظَنَّنَكَ النَّاسُ بِذَلِكَ مُثَالًا لِي ، أَنْتَ تَتَحَيَّرُ فِي الضَّلَالِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْحَقِّ ، حَيْثُ^(٢) تَزْعُمُ أَنَّكَ / تُظَنُّ مِثْلِي بِذَلِكَ السَّفَمِ ، بَلْ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى دَنَاءَتِكَ حَيْثُ لَا أَقَابِلُكَ ، وَلَا أُلْتَفْتُ إِلَيْكَ ، وَقَبْلَهُ^(٣) :

لَا تُسَبِّتَنِي فَلَسْتُ بِسَبِي إِذْ سَبِي مِنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ

(السُّبُّ) بِالْكَسْرِ ، الَّذِي يُسَابُكَ وَيُسَابِحُكَ^(٤) .

[وَرُوِيَ : بِسَبِي إِذْ سَبِي ، بِالْيَاءِ الْمَقْطُوعَةِ بِنُقْطَتَيْنِ تَحْتَهُ^(٥) ، فَ (السُّبُّ) الْمِثْلُ ، وَهَذَا أَوْفَقُ

لِيَكَانَ ذِكْرُ الْكَرِيمِ]^(٦) ، أَي : مُعَارِضِي^(٧) مِنْ بَيْنِ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ ، لَا أَنْتَ فَلَا تُعَارِضُنِي^(٨) .



(١) هو ابن ثابت الأنصاري الخزرجي ، أقام في المدينة وتوفي بها ، ت ١٠٤ هـ . مترجم له في الإصابة ٥ :

٣١ ، و تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٢ .

(٢) (حيث) ساقط من م .

(٣) البيت في الصحاح (سبب) ١ : ١٤٥ ، وأما ابن الحاجب ٢ : ١٤٦ ، والإقليد ٢ : ٦٥٠ ، وخرزانه

الأدب ١١ : ١٥٨ .

(٤) في الصحاح (سبب) ١ : ١٤٥ : « قال أبو عبيد : السُّبُّ بِالْكَسْرِ : الْكَثِيرُ السُّبَابِ » .

(٥) وردت رواية البيت في شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٧ ، بلفظ :

لَا تُسَبِّتَنِي فَلَسْتُ بِمِثْلِي إِذْ سَبِي مِنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ

(٦) ساقط من م .

(٧) م : معارض .

(٨) م : يعارضني .

قوله :

هُمُ الْآمِرُونَ الْخَيْرَ وَالْفَاعِلُونَ^(١)

تمامه :

..... إِذَا مَا خَشُوا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مُعْظَمًا

قوله : (الآمرون الخير^(٢)) من باب الحذف والإيصال ، والأصل : (بالخير) ، يُقال :
أمره بكذا . والقياس : (والفاعِلون) بحذف النون للإصافة^(٣) .

يَمْدَحُ قَوْمًا فَيَقُولُ : أُولَئِكَ الْقَوْمُ هُمُ الْآمِرُونَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ ، وَالْبَاعِثُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ ،
وَالْفَاعِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ لِلْخَيْرِ ، فِي وَقْتِ خَشْيَتِهِمْ وَخَوْفِهِمْ حَدَثًا مُعْظَمًا مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ ،

(١) البيت من الطويل . قال سيبويه في الكتاب ١ : ١٨٨ : «... وقد جاء في الشعر وزعموا أنه مصنوع :

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْآمِرُونَ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدِثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وورد برواية سيبويه بلا نسبة في الصحاح (ها) ٦ : ٢٥٥٩ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٢٢ ، والتكملة
للصغاني (ها) ٦ : ٥٤٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٥٩ ، ولسان العرب (طلع) ٨ : ٢٣٦ ،
(حين) ١٣ : ١٣٥ ، ومعجم الهوامع ٢ : ١٥٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ٢١٥ . وورد كما عند الشارح
بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٨٦ ، والمفصل ٨٥ ، والتخميم ٢ : ١٥ ، وشرح المفصل ٢ :
١٢٥ ، والإيضاح ١ : ٤٠٥ ، والإرشاد ٣٥٣ ، والإقليد ٢ : ٦٥١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط
٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٦٦ ، ٢٦٩ . وروي الشطر الثاني في هذه مصادر بألفاظ مختلفة كثيرة .

(٢) (الخير) ساقط من م .

(٣) وهو الشاهد هنا . إذ جمع في قوله : (والفاعِلون) بين النون والضمير ضرورة ، فإن حكم الضمير أن
يُعاقِبَ النون أو التنوين ؛ لأنه بمترلتها في الضعف والاتصال .

أي^(٣) : لا يُبالون بِحَوَادِثِ الدَّهْرِ فِي بَابِ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ^(٤) وَيَقُومُونَ بِهِ ، وَيَتَصَلَّبُونَ فِيهِ ، عَلَى أَنَّ حَوْفَهُ لِحَوْقِ الضَّرْرِ فِيهِ مُرْتَحِصٌ فِي الإِتْيَانِ بِهِ عَلَى مَا عُرِفَ .

* * *

[٩٧]

قوله :

يَا رَبِّ وَمِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ عَرَبِيَّةٌ

تَمَامُهُ :

بِئِضَاءٍ قَدْ مَتَّعْتُمَهَا بِطَّلَاقٍ

قيل : البيت للفرزدق^(٥) .

أَرَادَ : (يَا زَوْجَتِي) فَحَذَفَ المُنَادَى .

(١) م : ي .

(٢) م : المعروف .

(٣) البيت من الكامل . نسب لأبي مَجْنَنَ الثَّقَفِيِّ فِي الكِتَابِ ١ : ٤٢٧ ، ٢ : ٢٨٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٤٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢٤٢ ، ٣٤٦ ، والنكت ١ : ٤٣٤ ، وشرح المفصل ٢ : ١٢٦ ، ولغيلان بن سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ فِي فرحة الأديب ١٨٨ ، وبلان نسبة في المتنضب ٤ : ٢٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٤٥٧ ، والمتنصد ١ : ٥٨٨ ، والمفصل ٨٦ ، والتخمير ٢ : ١٦ - ١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٠٤ ، والإقليد ٢ : ٦٥٢ ، ووصف المباني ٢٦٧ ، وجواهر الأدب ٢٩١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٤٩ .

والشاهد فيه : (رَبُّ مِثْلِكَ) ؛ حيث دخلت (رَبُّ) على (مِثْلِكَ) ، و (رَبُّ) لا تدخل إلا على التكرات ، وذلك لأن (مِثْلِكَ) وإن أضيفت فهي تكرة ؛ لأنها متوغللة في الإبهام .

(٤) لم أجد من نسبه غير الشارح للفرزدق ، وقد أحل به ديوانه .

امراة (غِرَّةٌ) و (غَرِيرَةٌ) لَمِنْ بِهَا بَلَّةٌ^(١) ، وهو في النُسْءِ وصفٌ حَمِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ^(٢) عَلَى سَلَامَةِ صَدْرِهَا وَنِقَائِهِ عَنِ الْغِلِّ ، قَالَ النَّيْمِيُّ^(٣) :

وَلَقَدْ هَوَتْ بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ بِلَهَاءِ نُطْلُغْنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

وَفِي خِلَافِهِ الْفِطْنَةُ وَالذَّهَاءُ ، وَقِيلَ^(٤) : (الْغَرِيرَةُ) الَّتِي هِيَ فِي غِرَّةٍ / مِنَ الْعَيْشِ ، لَمْ تَلَقْ شِدَّةً فِي عَيْشِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَيْشٌ غَرِيرٌ إِذَا لَمْ يُفْرَغْ أَهْلُهُ^(٥) .

وَالْمَعْنَى : يَا زَوْجَتِي ، رُبَّ امْرَأَةٍ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ ، ذَاتِ بَلَّةٍ سَلِيمَةِ الصَّدْرِ نَقِيَّةٍ ، أَوْ مُتَنَعِّمَةٍ لَمْ تَلَقْ فِي عَيْشِهَا شِدَّةً ، بِيضَاءَ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، مَتَّعَتْهُ بِطُلَاقٍ غَلِيظٍ ، وَجَعَلَتْهُ الطَّلَاقَ مُتَّعَتْهَا .

أَي : طَلَّقَتْهَا وَلَمْ أَبَالِ بِهَا إِذْ^(٦) لَمْ أَرُصْ طَرِيقَتَيْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً بِصِفَاتِ الْمَدْحِ ، وَهَذَا تَحْذِيرٌ لَهَا مِنْ سُوءِ الْمَعَاشِرَةِ ، وَخَالِفَةٌ مُرَادِهِ .

* * *

(١) فِي الصَّحَاحِ (غُرٌّ) ٢ : ٧٦٨ : « وَ (الْغِرَّةُ) الْغَفْلَةُ ، .

(٢) (يَدُلُّ) سَاقَطٌ مِنْ م .

(٣) فِي شِعْرِهِ ٦٠ .

(٤) الْقَائِلُ صَاحِبُ الْإِقْلِيدِ ٢ : ٦٥٢ .

(٥) انْظُرِ الصَّحَاحَ (غُرٌّ) ٢ : ٧٦٨ .

(٦) م : إِذَا .

قوله :

فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدًا إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا^(١)البيتُ للعبّاس^(٢) بنِ مرداس^(٣) .(ما^(٤)) في قوله : (فَأَيُّ^(٥) ما) مَزِيدَةٌ .أَرَادَ بـ (الْمَقَامَةِ) المجلس . قوله : (فَقِيدًا) إِنَّمَا جَاءَ بِالفَاءِ لِأَنَّهُ دَعَاءٌ ، فَهُوَ كَالْأَمْرِ .
قوله : (لَا يَرَاهَا) فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ .يَدْعُو عَلَى الشَّرِّ مِنْهُمَا فَيَقُولُ : أَيُّنَا كَانَ شَرًّا فَقِيدًا إِلَى مَقَامَتِهِ ، غَيْرَ رَاءٍ لَهَا ، أَي : صَارَ
أَعْمَى يَقُودُهُ قَائِدًا إِلَى مَجْلِسِهِ ، قِيلَ^(٦) : وَهَذَا^(٧) مِنْ بَابِ الْإِنْصَافِ ، وَنَحْوُهُ :

(١) البيت من الوافر . وهو للعباس بن مرداس في الكتاب ٢ : ٤٠٢ بلفظ : (فسيق) بدلاً من (فقيد) ،
وذيل أمالي القالي ٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٣ ، وتحصيل عين الذهب ٣٨٤ ،
والنكت ١ : ٦٨٠ ، والمفصل ٨٧ ، والتخمير ٢ : ٢١ ، وشرح المفصل ٢ : ١٣١ ، والإقليد ٢ :
٦٥٨ ، ولسان العرب (قوم) ١٢ : ٥٠٦ ، (أيا) ١٤ : ٥٧ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٦٧ ، ويلا نسبة
في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٥ ، المقرب ١ : ٢١٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥١ .
والشاهد فيه : (أَيُّ) و (أَيْكَ) ؛ حيث أضاف (أَيُّ) إلى المقرد ، والوجه إضافته إلى اثنين فصاعداً .
(٢) س ، ص ، م : لعباس . والتصويب مني .

(٣) هو ابن أبي عامر السلمى ، أبو الهيثم ، من مضر ، شاعر فارس من سادات قومه ، أمه الخنساء
الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، توفي في خلافة
عمر^(٤) سنة ١٨ هـ . مترجم له في الإصابة ٣ : ٦٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ .

(٤) (ما) ساقط من م .

(٥) س : فَأَيُّ .

(٦) انظر التخمير ٢ : ٢١ .

(٧) م : هذا .

تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَةً بِمَفْرِقِ أَغْبَانَا حَصَى وَتُرَابٌ^(١)

وبعده :

وَلَا وَكَلَدَتْ لَهُ أَبَدًا حَصَانٌ وَخَالَفَ مَا يُرِيدُ إِذَا بَغَاهَا

قوله : (وَلَا وَكَلَدَتْ) معطوفٌ على قوله : (فَكَلَدَتْ) ، داخلٌ تحت الدعاءِ عليه .
(الحَصَانُ) المرأةُ العفيفةُ . قوله : (وَخَالَفَ) أي : إذا قَصَدَ الجماعَ في الموضعِ الذي هو
ب ٣٨ مَحَلُّهُ / فَأَخْطَاهُ ، وهذا دُعَاءٌ بانقطاعِ النَّسْلِ .

* * *

[٩٩]

قوله^(٢) :

فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبًا وَيَعْلَمُ أَنْ سَيْلِقَاهُ كِلَانًا^(٣)

(أَنْ) مخففةٌ من الثقيلةِ ، أي : (أَنَّهُ) ، والضميرُ للشأنِ .

(١) البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه (الرواية المغربية) ٣٢ ، من قصيدة طويلة مطلعها :

أَمَا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ تَوَابٌ أَمَا لِيَبِيٍّ عِنْدَكُنَّ مَتَابٌ

(٢) قوله (ساقط من م .

(٣) البيت من الوافر . وهو للشمر بن تولب في شعره ١٢٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٢ - ٣ ، وبيان نسبة في

المفصل ٨٨ ، والتخدير ٢ : ٢٤ ، والإقليد ٢ : ٦٥٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٢ .

والشاهد فيه : (كِلَانًا) ؛ حيث أضاف (كِلَا) إلى (نَا) ، وهو ضمير الجمع - مع أن (كِلَا) إنها

تضاف إلى المثني - لأنه حل الكلام على المعنى لأنه عنى نفسه ووهباً ، وهما اثنان .

قوله : (سِلْقَاهُ) قِيلَ ^(١) : صَحَّ بِالْيَاءِ ^(٢) ، وَيَكُونُ (كَلَانًا) فَاعِلُهُ ، وَبِالنُّونِ ^(٣) ، وَيَكُونُ (كَلَانًا) تَأْكِيدًا ، وَأَضِيفَ (كِلَا) إِلَى مَا هُوَ مُشْتَرِكٌ مَعْنَى .

والمعنى : فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي ، أَي : يَعْلَمُ نِيَّتِي ، وَمَا ^(٤) أُخْفِيهِ فِي حَقِّ أَصْحَابِي ، وَيَعْلَمُ نِيَّةَ صَاحِبِي وَهَبٍ ، وَمَا يَسْرُهُ فِيَّ ، وَنَعْلَمُ نَحْنُ أَنَّهُ نَلَّقَى اللَّهَ الْبَتَّةَ ، فَيَجَازِي كَلًّا عَلَى مَا فِي ضَمِيرِهِ وَقَصْدِهِ .

فِي هَذَا وَعِيدٌ لَوَهْبٍ ، وَبِرَاءَةٌ سَاحَةِ قَلْبِهِ عَنِ الْغَيْلِ فِي حَقِّهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْصِدَ الْوَعِيدَ لِلغَيْرِ ، وَيُظْهِرُ صَفَاءَ قَلْبِهِ وَهَبٍ .

* * *

[١٠٠]

قوله :

إِنَّ لِلْغَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى وَكِلا ذَلِكَ وَجَهٌ وَقَبْلٌ ^(٥)

(١) هو صاحب الإقليد ٢ : ٦٥٨ .

(٢) كما في التخمير .

(٣) كما في شرح أبيات المفصل والمتوسط .

(٤) س : وأما .

(٥) البيت من الرمل . وهو لابن الزبَيْرِي فِي التَّخْمِيرِ ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٣ : ٣ ، وَالسَّيْرَةَ

النَّبَوِيَّةَ ٣ : ١٤٣ ، وَالْمَقَاصِدَ النُّحُوِيَّةَ ٣ : ٤١٨ ، وَفَرَائِدَ الْقَلَانِدِ ٦٥٥ ، وَالتَّصْرِيحَ ٢ : ٤٣ ، وَشَرَحَ

شَوَاهِدَ الْمُغْنِي ٢ : ٥٤٩ ، وَالدَّرَرَ اللَّوَامِعَ ٢ : ٦٠ ، وَيَلَا نِسْبَةَ فِي الْمَفْصَلَ ٨٨ ، وَالْمَقْرَبَ ١ : ٢١١ ،

وَشَرَحَ الْكَافِيَةَ الشَّافِيَّةَ ٢ : ٩٣٠ ، وَشَرَحَ الْأَلْفِيَّةَ لِابْنِ النَّازِمِ ٣٩٦ ، وَالْإِرْشَادَ ٣٣٢ ، وَشَرَحَ

التَّسْهِيلَ ٣ : ٢٤٠ ، وَالْإِقْلِيدَ ٢ : ٦٦٠ ، وَتَوْضِيحَ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ ٢ : ٢٧٠ ، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ

٣ : ١٣٩ ، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٢٦٨ ، وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلَ ٢ : ٦٢ ، وَشَفَاءَ الْعَلِيلِ ٢ : ٧٠٨ ، وَشَرَحَ آيَاتَ

الْمَفْصَلَ وَالْمَتَوَسُّطَ ٢٥٣ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي ٢ : ٢٦٠ ، وَهَمَعَ الْمَوَامِعَ ٢ : ٥٠ . =

البيت لابن الزُبَيْرِ (٣) ، من أبياتِ قالها يومَ أُحُدٍ .

(المَدَى) الغايةُ . (ذلك) في معنى المثني ؛ لأنَّ المعنى : كلا الأمرين الخَيْرِ والشرِّ .
(الوجهُ) الجهةُ . (قَبْلُ) جمعُ (قِبْلَةٍ) وهي الجهةُ ، « يُقَالُ : (ما له قِبْلَةٌ ولا دِبرَةٌ) إذا لم
يبتدِ بجهةٍ أمرٍ ، و (ما لِكَلِمَةٍ قِبْلَةٌ) أي : جهةٌ ، و (مِنْ أَيْنَ (٣) قِبْلَتَكَ ؟) أي : جهةَكَ » (٣) .

والمعنى : إنَّ لِكُلِّ واحدٍ من الخَيْرِ والشرِّ غايةً يَنْتَهِي إليها ويُجَارَى فاعلُهُ لَدَيْهَا ، وكلا
الأمرينِ مِنَ الخَيْرِ والشرِّ جهةً يَتَوَجَّهُ إليها الإنسانُ للمجازاةِ لفاعِلِهَا ، كأنَّهُ - لَعَنَهُ اللهُ (٣) -
يُظهِرُ الشِّهَاتَةَ بالمسلمينِ ؛ [إذ (٣) كانت الغلبةُ يومَ أُحُدٍ للكفارِ ، وكان / بعدَ حَرْبِ بَدْرٍ ، ١٣٩
وكانتِ الغلبةُ فيها للمسلمينِ] (٣) ، وقبلَهُ :

يا غَرَابَ البينِ أَنْعَمْتَ فَقُلْ إِنَّمَا تَنْطِقُ (٣) شَيْئاً قَدْ فُعِلَ

= والشاهد فيه : (كلا ذلك) ؛ حيث أضاف (كلا) إلى (ذلك) ، وهو مفرد اللفظ أريد به التثنية ،
لأنه يرجع إلى شيئين الخير والشر ، و (كلا) إنها تضاف إلى المثني .

(١) هو عبد الله بن الزُبَيْرِ بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد ، شاعر قريش ، في الجاهلية ، كان
شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه حسان أبياتاً ، فلما بلغته عاد إلى
مكة ، فأسلم واعتذر ، ومدح النبي ﷺ ، فأمر ﷺ له بحلة ، ت نحو ١٥ هـ . مترجم له في المؤلف
والمختلف ١٣٢ ، وسمط اللالي ١ : ٣٨٧ ، ٢ : ٨٣٣ ، وإمتاع الأسباع ١ : ٣٩١ .

(٢) م : ابن .

(٣) انظر الصحاح (قبل) ٥ : ١٧٩٥ .

(٤) يبدو أن الشارح لم يبلغه خبرُ إسلام ابن الزبير ، وإلا لما لعنه ، فلعنه لا يجوز .

(٥) س ، ظ : إذا . والتصويب من ص .

(٦) ساقط من م .

(٧) س : تنطلق .

وبعدّه :

كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ^١
(بناتُ الدهرِ) حواديثُهُ .

* * *

[١٠١]

قوله :

إِذَا كَوَّكِبُ الْخَرَقَاءِ لَاحَ بِسُخْرَةٍ^٢

تمامُهُ :

..... سُهَيْلٌ أَدَاعَتْ غَزَلَهَا فِي الْقَرَائِبِ

(الخرقاءُ) المرأةُ التي فيها حُمَّقٌ ، وَقَلَّةٌ رَفِيقٌ ، عَنَى بـ (كوكبِ الخرقاءِ) سُهَيْلاً ؛ حَيْثُ
جَعَلَهُ عَطَفَ بَيَانٍ لـ (كوكبِ الخرقاءِ) . (السُّخْرَةُ) السَّحْرُ . (أَدَاعَ النَّيِّءِ) نَسَرَهُ .
(الغَزْلُ) القَطْنُ . (القَرَائِبِ) جَمْعُ قَرِيْبَةٍ .

(١) هذا البيت والذي قبله في السيرة النبوية ٣: ١٤٣، وشرح شواهد المغني ٢: ٥٤٩ .

(٢) البيت من الطويل . ولم أعر على قائله . وهو في المحتسب ٢: ٢٢٨ ، والمفصل ٩٠ ، والتخمير ٢ :

٣٢ ، وشرح المفصل ٣: ٨ ، والمقرب ١: ٢١٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٨٢ ، والإرشاد

٣٣٢ ، والإقليد ٢: ٦٧٤ ، ولسان العرب (غرب) ١: ٦٣٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط

٢٥٤ ، والمقاصد النحوية ٣: ٣٥٩ ، وفرائد القلائد ٦٦٦ ، وخزانة الأدب ٣: ١١٢ ، ٩: ١٢٨ .

والشاهد فيه : (كوكب الخرقاء) ، حيث أضيفا لأدنى ملابسها بينهما .

وإنَّهَا أَضَافَ الْكَوْكَبَ ^(١) إِلَيْهَا لِأَنَّ الْحَمَقَاءَ تُضَيِّعُ صَبَقَهَا ^(٢) ، وَلَا تَسْتَعِدُّ لِلشَّتَاءِ ، فَإِذَا
طَلَعَ سُهَيْلٌ سُحْرَةً ، وَمَسَّهَا الْبَرْدُ فَحَيِّثُذُ تَأْخُذُ فِي الْإِسْتِعَادِ ، تُفَرِّقُ فِي قَرَائِبِهَا الْقَطْنَ ،
تَسْتَعِينُ يَهْنَ فِي الْعَزْلِ ، فَحَصَّهَا بِسُهَيْلٍ لِذَلِكَ .

* * *

[١٠٢]

قوله :

إِذَا قَالَ : قَدْنِي ، قَالَ : يَا اللَّهِ حَلْفَةً لَتُنْغِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا ^(٣)
الْبَيْتُ لِأَبِي عَتَّابِ الْكَلَابِيِّ ^(٤) .

(١) م : أكوكب .

(٢) س : ضيفها .

(٣) البيت من الطويل . وهو حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابِ الطَّائِي فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ ٢ : ٥٣٨ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ١ :
٣٥٤ ، ٣ : ٣٦١ ، وَفَرَائِدُ الْقَلَانِدِ ٧١ ، ٦١٧ ، وَشَرْحُ أَيْبَاتِ الْغَنِيِّ ٤ : ٢٧٦ ، ٦ : ٢٤٩ ، وَشَرْحُ
شَوَاهِدِ الْغَنِيِّ ٢ : ٥٥٩ ، ٨٣٠ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١١ : ٤٣٤ ، وَالذَّررُ اللَّوَامِعُ ٢ : ٤٤ ، وَيَلَانِسَةُ فِي
مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٢ : ٣٣٤ ، وَالْمَسَائِلُ الْعَسْكَرِيَّةُ ١٣٢ ، وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْخَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٢ :
٥٥٩ ، وَالْمَقْصَلُ ٩٠ ، وَالْإِيضَاحُ ١ : ٤١٤ ، وَشَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١ : ٥٢٠ ، وَالْمَقْرَبُ ٢ :
٧٧ ، وَشَرْحُ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّازِمِ ٧٠ ، وَالْإِقْلِيدُ ٢ : ٦٧٥ ، وَمَغْنِي اللَّيِّبِ ٢٧٨ ، ٥٣٤ ، وَشَرْحُ
أَيْبَاتِ الْمَقْصَلِ وَالْمَتَوَسُّطِ ٢٥٦ ، وَهَمْعُ الْمَوَامِعِ ٢ : ٤١ .

(٤) لَمْ أَرِ مَنْ نَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى تَرْجَمِهِ ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا تَحْرِيفًا عَنْ حُرَيْثِ بْنِ عَتَّابِ
النَّبَهَائِيِّ الطَّائِي . وَحُرَيْثُ شَاعِرٌ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، كَانَ بَدْوِيًّا لَا يَتَّصِلُ لِلنَّاسِ بِمَدْحٍ أَوْ
هَجَاءٍ ، تَنْحُو ٨٠ هـ . مَتْرَجَمٌ لَهُ فِي الْأَغَانِي ١٤ : ٣٧٦ ، وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ١٦١ ، وَالْأَعْلَامُ
٢ : ١٧٤ .

قوله : (قَدْنِي) معناه : حَسْبِي .

(حَلْفَةٌ) منصوبٌ على المصدرِ ، والعامِلُ فيه ما في (بالله) مِنْ معنى القَسَمِ .
(لَتُغْنِي) بفتح اللامِ والياءِ ، وهذا على تقديرِ التَّوْنِ وحذفِها^(١) ؛ لِأَنَّ وَقَعَ جَوَاباً للقَسَمِ ،
ولا بُدَّ لجوابِ القَسَمِ إذا كان مُتَّبِعاً مِنَ اللامِ ، وإحدى التَّوْنَيْنِ الثَّقِيلَةِ والخَفِيفَةِ ، ومثلهُ :
إضْرِبَ عَنْكَ المُمُومَ طَارِقَهَا / ضَرَبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ القَرَسِ^(٢)

ب ٣٩

قوله : (لَتُغْنِي عَنِّي) من قولِ العَرَبِ : أَعْنِي عَنِّي وَجْهَكَ ، أي : بَعْدَهُ . أَرَادَ بـ (ذَا
إِنَائِكَ) اللبْنَ .

يصفُ رجلاً مِضْيافاً فيقولُ : إذا قال الضيفُ قَدْنِي وَحَسْبِي من شُرْبِ اللبَنِ فقد
رَوَيْتُ ، قال هذا الرجلُ : أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُبْعِدَنَّ عَنِّي اللبْنَ الَّذِي فِي إِنَائِكَ أَجْمَعِ ، وَكَتَشْرَبَنَّ
جَمِيعَهُ ، أي : لا تُبْعِدُهُ إِلَيَّ وَاشْرَبْتُ كُلَّهُ .

أَصَافَ (ذَا) إِلَى (الإِنَاءِ) ، و (الإِنَاءُ)^(٣) إِلَى (الصَّيْفِ) لِلْمَلَابَسَةِ^(٤) .

* * *

(١) وروي البيت بـ (لَتُغْنِيَنَّ) . انظر مجالس ثعلب ٢ : ٥٣٩ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٣٧ ، ورويت

كذلك بـ (لِتُغْنِي) بكسر اللام ، على أنها لام تعليل . انظر خزانة الأدب ١١ : ٤٣٨ .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب لطرفة بن العبد في صلة ديوانه ١٦٥ ، والنوادر ١٦٥ ، والخصائص ١ :

١٢٦ ، والتخمير ٢ : ٣٣ ، وشرح المفصل ٩ : ٤٤ ، والإقليد ٢ : ٦٧٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ :

٩٣٣ .

والشاهد فيه : (اضْرِبْ) إذ أصلها : (اضْرِبَنَّ) ، بنون التوكيد الخفيفة ، التي حذفت للضرورة ،

وبقيت الفتحة .

(٣) م : وإلى الإناء .

(٤) وهو الشاهد هنا .

قوله :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا

تمامه :

رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ . وَبَعْدَهُ :

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِبَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي^٣

أَرَادَ ب (الْمُؤْمِنِ) اللَّهُ - تعالى - ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يُؤْمِنُ الطَّيْرَ وَغَيْرَهَا . وَالْوَاوُ لِلْقِسْمِ ،
وَجَوَابُهُ قَوْلُهُ :

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِبَيْءٍ

الْبَيْتِ

قيل^٣ : (العائذات) جمع (عائذ) ، وهي الحديثة السَّاجِج من الطَّيْر والبهايم ، وهو من
عُدَّتْ بِالسَّيِّئِ أَي : جَاءَتْ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْحَامِلَ إِذَا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ عَادَتْ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِنْ
بَابِ الْكِتَابَةِ .

(١) البيت من البسيط . وهو للنابغة كما في ديوانه ٢٠ ، ومقيس اللغة (أمن) ١ : ١٣٥ ، والفرق بين
الحروف الخمسة ٣٧٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١١ ، وخزانة الأدب ٥ : ٧١ ، ١٨٣ ، ٨ : ٤٥٠ ، ٩ :
٣٨٦ ، وبلا نسبة في المفصل ٩٢ ، والتخمير ٢ : ٣٦ ، والإيضاح ١ : ٤١٥ ، وشرح الجمل لابن
عصفور ١ : ٢١٨ ، والإرشاد ٣٣٥ ، والإقليد ٢ : ٦٨٠ ، وشرح أبيات المفصص والمتوسط ٢٥٨ .
والشاهد فيه : (العائذات الطير) ؛ حيث أجرى الطير على العائذات من قبيل عطف البيان ، لا من
قبيل تقديم الصفة على الموصوف .

(٢) البيت للنابغة في ديوانه ٢٠ .

(٣) قاله صاحب التخمير ٢ : ٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٠ . وعدَّ البغددي في خزانة الأدب ٥ : ٧٣ هذا
الرأي غريباً .

قيل : والظاهر أنها هي التي تعود بالبيت وأمان الحرم ، والمؤمن يُدُلُّ عليه ؛ لأنَّ الله - تعالى - أعطى الأمان كُلَّ مَا عَادَ بالحرم .

(الطير) نصب على أنه عطف بيان لـ (العائذات) ؛ لأنه موصوفٌ قُدِّمَتْ صِفَتُهُ^(١) ، وقيل^(٢) : (الطير) نصب على أنه بدل البعض من الكل ؛ لأنَّ (العائذات) عامٌّ يَقَعُ على الطير والوحش / وغيرهما^(٣) . و (الغيل^(٤)) و (السند^(٥)) موضعان .

٤٠ أ

هذا البيت من قصيدة يعتذر فيها إلى الثعمان بن المنذر عمَّ ائمه به فيقول : أقسم بالله الذي يؤمن من الخوف ، ويعصم العائذات بالحرم ، وهي الطير يمسحها - باليد وهي لا تنفر - الركبان^(٦) الذين قصدوا مكة بين هذين الموضعين ، ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه ، وما فعلت أمراً لا تريده إذن ، أي : إن كنت أتياً بشيء تكرهه فلا رفعت يدي إلي سوطي ، أي^(٧) : سلت يدي ولم تقدر على رفع السوط .

* * *

(١) كما في الإقليد ٢ : ٦٨١ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٥ : ٧١ ، ٩ : ٣٨٦ .

(٣) دُكِرَ الرايان في شرح المفصل ٣ : ١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٩ ، وخزانة الأدب ٥ :

٧٢ . وغير ذلك . كما ذكرت آراء آخر في إعرابها .

(٤) مكان بزبيد في اليمن . انظر معجم ما استعجم ٢ : ٦٩٤ .

(٥) م : المسند . والسند ماء لبني سعد ، دُورِنُ الشَّعْبِ من أحد . انظر معجم ما استعجم ٣ : ٧٦١ .

(٦) (الركبان) فاعل (يمسحها) .

(٧) (أي) ساقط من م .

[في إضافة المسمى إلى اسم]

[١٠٤]

قوله :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسَبِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ^(١)

البيت لأنس بن مُدْرِكَةَ الحَنْعَمِيِّ^(٢) .

قوله : (إقامة ذي صباح) أي : إقامة وقت صاحب هذا الاسم .

(ما) في قوله : (لأمر ما) إِيْهَامِيَّةٌ^(٣) ، وفيه نوعٌ تفخيم . (يُسَوِّدُ) يُجَعِّلُ سَيِّدًا .

(١) البيت من الوافر . ونسب لرجل من خثعم في الكتاب ١ : ٢٢٧ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١١٥ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ٣٨٨ ، والبصرة والتذكرة ١ : ٣٠٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ : ٥٩١ (القسم الأول) ، ومع المواع ١ : ١٩٧ ، ولأنس بن مُدْرِكَةَ الحَنْعَمِيِّ في فرحة الأديب ٩١ ، والمفصل ٩٣ ، والتخمير ٢ : ٣٨ ، وشرح المتصل ٣ : ١٢ ، والإقليد ٢ : ٦٨٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٦٨ ، ولأنس بن مُبَيْك (صبح) في الصحاح ١ : ٣٨٠ ، ولسان العرب ٢ : ٥٠٣ ، ويلا نسبة في المنتضب ٤ : ٣٤٥ ، والخصائص ٣ : ٣٢ ، والحلل في إصلاح الخلل ٣٤٦ ، وأمالى ابن السجري ١ : ٢٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٥٦ ، والمقرب ١ : ١٥٠ ، والجنى الداني ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٥٩ .

والشاهد فيه : (ذي صباح) ، حيث أضاف المسمى (ذي) إلى اسمه (صباح) .

(٢) يكتنى بأبي سُفْيَانٍ ، شاعر فارس من المعمرين ، سيد خثعم في الحاهلية وفارسها ، أدرك الإسلام فأسلم ، ثم أقام في الكوفة وكان من أنصار سيدنا علي عليه السلام ، قُتِلَ في إحدى المعارك عام ٣٥ هـ ، وقيل : عاش ١٥٤ عاماً . مترجم له في الإصابة ١ : ١٢٩ - ١٣١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٩١ ، والأعلام ٢ : ٢٥ .

(٣) أي : زائدة . انظر ابن السرياني في شرحه أبيات سيويه ١ : ٣٩٠ . والمرادي في الجنى الداني ٣٣٤ ، وقال : فائدتها : التنبيه على وصف لائق ، وهو التعظيم والتهويل ، وفي ص ٣٤٠ أجاز أن تكون صفة لما قبلها .

قِيلَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكَةَ مُجَارِرًا لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ^(١)، فَوَجَدَ أَصْحَابُهُ جَفَاءً^(٢)،
فَأَرَادُوا^(٣) أَنْ يُقَارِقُوا، فَقَالَ لَهُمْ: أَقِيمُوا إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا ظَفَرَ بَنُو الْحَارِثِ بِنَبِيِّ عَامِرٍ
وَوَظَفَرَ أَصْحَابُهُ بِظَفَرِهِمْ، وَلَوْ عَجَّلُوا الْمَفَارِقَةَ لَفَاتَهُمُ الظَّفَرُ^(٤)، قَالَ هَذَا الْبَيْتُ^(٥).

والمعنى: عزمْتُ على الإِقَامَةِ إِلَى الصَّبَاحِ، على خِلافِ مَا يَتَوَقَّعُهُ النَّاسُ، لِأَنَّ الرَّأْيِي
وَالْحَزْمَ يُوجِبَانِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ مُصَوِّبًا لِمَا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ لِأَمِيرٍ عَظِيمٍ، وَلِرَأْيِي صَوَابٍ، يَجْعَلُ
سَيِّدَ قَوْمِهِ مَنْ يَسُوذُهُمْ، يَعْنِي / أَنَّ قَوْمِي إِنَّمَا جَعَلُونِي سَيِّدَهُمْ لِأَمْثَالِ هَذَا الرَّأْيِ الصَّائِبِ،
وَلِمَا رَأَوْا فِيَّ مِنَ الْخِصَالِ الْمُرِضِيَّةِ، وَالْهَمِّ الْعَلِيَّةِ^(٦).

قِيلَ: جَرَّ (ذَا^(٧) صَبَاحٍ)، وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا إِلَّا فِي لُغَةِ لِقَوْمٍ مِنْ خَثْعَمٍ^(٨)، أَوْ يَضْطَرُّ
إِلَيْهِ شَاعِرٌ^(٩)، وَقَانُلُ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ خَثْعَمٍ.

(١) هم بطن من تميم من العدنانية. انظر نهاية الأرب ٥٦.

(٢) في حاشية س: «أي: عن بني الحارث».

(٣) في حاشية س: «أي: أصحاب أنس عن بني الحارث».

(٤) في حاشية س: «أي: ظفر أصحاب أنس ببني الحارث إياهم. والله أعلم».

(٥) وكان هذا في يوم (فيف الرياح). وخبره في العملة ٢: ٢١٣، وفرحة الأديب ٩١.

(٦) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ١: ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٧) م: جرردا.

(٨) هم بطن من إناهم من أراش من القحطانية، ويلاهم بسرورات اليمن والحجاز. انظر نهاية الأرب

٢٢٧.

(٩) (ذات) و (ذا) من الظروف غير المتصرفة. قال الرضي في شرح الكافية ٢: ٥٩١ (القسم الأول):

«ومن المعربة غير المتصرفة....، وذات غداة، وذات العشاء، وذات الزمّين، وذات العويم، وذات
صباح، وذات مساء، ذاصبح، وذاصبوح، وذاصبوح».

فهذه الأربعة بغير تاء. وإنما سمع في هذه الأوقات ولا يقاس عليه نحو: ذات شهر، ولا ذات سنة.
وهذه كلها تلزم الظرفية في غير لغة خثعم، وهم يصرفونها».

قوله :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعٌ مِنْ قَلْبِي ظَهَاءٌ وَالْبَيْتُ^١

البيتُ للكُمَيْتِ .

أراد : يا ذَوِي ، فَعَدَّفَ حرفَ النِّداءِ .

ومعناه : يا أصحابَ هذا الاسمِ ، وهو آلُ النَّبِيِّ ، وفي هذا الأسلوبِ من التَّمَجِيزِ والمدحِ والتعظيمِ ما ليس في قوله : يا آلَ النَّبِيِّ ؛ لأنه يقولُ : ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، قد جَعَلَهُمْ أصحابَ هذا الاسمِ ، ومن كان صاحبَ هذا الاسمِ فهو مَمْدُوحٌ .

يُقَالُ : تَطَلَّعْتُ إِلَى وَرُودِ كِتَابِكَ ، أَي : تَسَوَّوْتُ^٢ . (نَوَازِعٌ) أَي : أَشْوَاقٌ نَوَازِعٌ مِنْ قَلْبِي^٣ ، يُقَالُ : تَرَعَّ إِلَى أَهْلِهِ ، أَي : أَشْتَأَقُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : جَنَّ جُنُونُهُ . (الظَّهَاءُ) العِطَاشُ ، وَصَفَ (النَوَازِعَ) بِـ (الظَّهَاءِ) للمبالغةِ في قُوَّتِهَا وَشِدَّتِهَا . (اللَّبُّ) العَقْلُ ،

(١) البيت من الطويل . وهو للكُمَيْتِ كما في نونيته ٥١٨ ، وشرح هاشمياته ٥١ ، والخصائص ٣ : ٢٧ ، والمحتسب ١ : ٣٤٧ ، والمفصل ٩٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١١٥٩ ، والتخمير ٢ : ٣٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢ ، والإقليد ٢ : ٦٨٣ ، ولسان العرب (ظماً) ١ : ١١٦ ، (لب) ١ : ٧٣٠ ، (نعا) ١٥ : ٣٢٢ ، والمقاصد التحوية ٣ : ١١٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٠٧ ، ويلا نسبة في المقتصد ١ : ٦٣٥ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٠٦ .

والشاهد فيه : (ذوي آل النبي) ، حيث أضاف المسمى (ذوي) إلى اسمه (آل النبي) .

(٢) من : شوقت .

(٣) م : قبلي .

وجمعه (أَلْبَابٌ) ، وقد يُجْمَعُ على (أَلْبٌ)^(١) ، وَرُبَّمَا أَظْهَرُوا التَّضْعِيفَ " فِي صَرُورَةِ الشُّعْرِ"^(٢) .

يَصِفُ اشْتِيَاقَهُ^(٣) إِلَى آلِ الرَّسُولِ فَيَقُولُ : إِلَيْكُمْ يَا آلَ النَّبِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتُمْ تَطَلَّعَتْ أَشْوَاقِي نَوَازِعُ مِنْ^(٤) قَلْبِي عِطَاشٌ قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ وَعُقُولٌ ، يَقُولُ : يَرِيدُ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتُمْ^(٥) .

* * *

(١) انظر الصحاح (لب) ١ : ٢١٦ .

(٢) س : الضعيف .

(٣) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٤) م : اشتاقه .

(٥) م : آل .

(٦) (من) ساقط من م .

(٧) م : آل .

[في إقحام الاسم المضاف]

[١٠٦]

قوله :

إِلَى الْحَوَلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا^(١)

تمامه :

..... وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا / كَامِلًا فَقَدِ اعْتَدَنُ ١٤١

البيت للبيد . وقبله :

تَمَّتْ أِبْتَسَائِي أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَعَةٍ أَوْ مُضْرٍ
فَقُومًا وَقَوْلًا بِاللَّيْذِي قَدْ عَرَفْتُمَا وَلَا تَحْمِشًا وَجَهًا وَلَا تَحْلِقًا الشَّعْرُ

قوله : (تَمَّتْ) أَرَادَ (تَمَّتْ) ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ . قوله : (وَهَلْ أَنَا) مَعْتَاهُ : وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ الْكِرَامِ الْأَشْرَافِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا ، إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةَ الْأَعْيَارِ^(٢) .

(١) الأبيات من الطويل . وهي للبيد بن ربيعة كما في ديوانه ٧٩ بلفظ : (قد علمتها ، ولا تحلقا شَعْرَ) ، وشرح ديوانه ٢١٣ - ٢١٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٤٤٨ ، ومجاز القرآن ١ : ١٦ ، والخصائص ٣ : ٢٩ ، والمصنف ٣ : ١٣٥ ، والصحاح (عذر) ٢ : ٧٣٨ ، والمفصل ٩٣ ، والتخميمير ٢ : ٣٩ ، والمقرب ١ : ٢١٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٧٥ ، وفرائد القلائد ٦٢٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، والإيضاح ١ : ٤١٨ ، والإرشاد ٣٣٦ ، والإقليد ٢ : ٦٨٥ . وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٣٧ ، والدرر اللوامع ٢ : ٥٨ ، ٢٢٢ ، ويملا نسبة في إيضاح الشعر ٤٠ ، والنيان في إعراب القرآن ١ : ٤ ، ٢ : ١١٦١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٤٨ ، والمساعد ٢ : ٣٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٤٣ .
والشاهد فيه : (اسم السلام) حيث أفحم المضاف (اسم) ، ونخروجه ودخوله هنا سواء .

قوله: (ثم اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا) أي: حَفِظَ اللهُ، والاسْمُ مُقْحَمٌ. (ثُمَّ) يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى التَّرْكِ وَالْإِعْرَاضِ.^(١)

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ^(٢): «(اعْتَذَرَ) بِمَعْنَى: أَعْذَرَ، أَيْ: صَارَ ذَا عُدْرٍ».

والمعنى: تَتَمَنَّى ابْتِئَايَ أَنْ أَعِيشَ زَمَانًا طَوِيلًا وَمَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْكِرَامِ، فَلَا مَطْمَعٍ فِي حَقِّقِ مَتَمَنَّاهُمَا، ثُمَّ التَّمَنَّى إِلَيْهِمَا، وَقَالَ: إِنَّ مَثَّ فَقُومًا وَابْتِكِيَانِي وَقُولًا وَأَنْدُبِيَانِي بِالَّذِي عَرَفْتُمَاهُ مِنِّي مِنْ خِصَالِ مَرْضِيَّتِي، وَأَفْعَالِ تَحْمُودِيَّةٍ، وَادْكُرَانِي بِهَا، وَلَا تَفْعَلَا مَا هُوَ قَبِيحٌ مِنْ هَمْشِ الْوَجْهِ، وَحَلْقِ الشَّعْرِ، وَكُونَا عَلَى مَا أَمَرْتُ إِلَى الْحَوْلِ، ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا، أَيْ: ائْتُرْكَانِي وَلَا تَبْكِيَانِي، وَمَنْ يَبْكُ عَلَى مَيِّتٍ سَنَةَ كَامِلَةً فَقَدْ اعْتَذَرَ، وَصَارَ ذَا عُدْرٍ فِي تَرْكِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، فَلَا يُعَيَّرُ^(٣) بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ.



(١) علق البغدادي في خزائن الأدب ٤: ٣٤٠، على هذا المعنى فقال: «وليس هذا معنى الشعر، ويكذبه أن ليبدأ من المتعزين». ورأى أن المعنى الصحيح ما يأتي: «أي: جميع آياتي من ربيعة أو مضر قد ماتوا، ولم يسلم أحد منهم من الموت، فكذلك أنا لا بد لي من الموت».

(٢) م: المعنى.

(٣) في الصحاح ٢: ٧٣٨.

(٤) م: يغير.

قولُه :

..... دَاعٌ يُنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْعُورٌ^(١)

أوله :

..... لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا^(٢) تَحَوَّنَهُ

البيتُ لذي الرُّمَّةِ .

(نَعَشَهُ^(٣)) / رَفَعَهُ^(٤) ، والضميرُ الْمُسْتَكِينُ فِي (يَنْعَشُ) لِلْحَشْفِ^(٥) . (التَّحَوَّنُ) ٤١ ب
التَّعَهُدُ ، و (التَّحَوَّنُ) - أيضاً - التَّنْقِصُ^(٦) .

(١) البيت من البسيط . وهو لذي الرُّمَّةِ كما في ديوانه ١ : ٣٩٠ ، وإيضاح الشعر ٣٨ ، والخصائص ٣ : ٢٩ ، والنصف ١ : ١٢٦ ، ٣ : ١٣٤ ، والصحاح (عذر) ٢ : ٧٣٨ ، و (نعش) ٣ : ١٠٢١ ، و (بغم) ٥ : ١٨٧٣ ، ومجمل اللغة (خون) ٢ : ٣٠٧ ، ومقاييس اللغة (خون) ٢ : ٢٣١ ، والمفصل ٩٤ ، والتخمير ٢ : ٣٩ ، ٤٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، والإقليد ٢ : ٦٨٥ ، ولسان العرب (نعش) ٦ : ٣٥٦ ، و (بغم) ١٢ : ٥١ ، و (خون) ١٣ : ١٤٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٤ ، ٦ : ٣٨١ ، ويلا نسبة في التبيان في إعراب القرآن ١ : ٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٤ .
والشاهد فيه : (اسم الماء) حيث أقحم المضاف (اسم) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) (ما) ساقط من م .

(٣) م : نعشه .

(٤) م : رقعته . قال الجوهري : « نَعَشَهُ اللهُ يُنَعِّشُهُ نَعْشًا ، أَي رَفَعَهُ ، وَلَا يُقَالُ : أَنْعَشَهُ اللهُ » . الصحاح (نعش) ٣ : ١٠٢١ .

(٥) في القاموس المحيط (حشف) ٣ : ١٢٩ : « و (الحشْفُ) مثلثة . وَكَلْدُ الظَّيِّ أَوَّلٌ مَا يُرْوَدُ ، أَوْ أَوَّلَ مَسِيهِ ، أَوْ الَّتِي تَقَرَّتْ مِنْ أَوْلَادِهَا وَتَشَرَّدَتْ » .

(٦) قال ابن فارس في مقاييس اللغة (خون) ٢ : ٢٣١ معلقاً على هذا البيت : « فإن كان أراد بـ (التحوَّن) التعهد ، كما قاله بعض أهل العلم ، فهو من باب الإبدال ، والأصل اللام ، تحوَّله ، ومن أهل العلم من يقول : يريد إلا ما تنقَّصَ نومته دُعَاءُ أُمَّه له » .

(ما) في قوله : (ما تَحَوَّنَهُ) مَصْدَرِيَّةٌ ^(١) ، وقبله مُضَافٌ مَحذُوفٌ ، أي : وقتٌ تَحَوَّنَهُ
عني بِدَاعٍ ^(٢) أَمْ الحَشْفِ ^(٣) .

(المَاءِ) ^(٤) حكايةُ صَوْتِ الظَّيْبَةِ ^(٥) ، وهو قرأه : مَاءِ مَاءٍ ، والاسمُ مُفَحَّمٌ . « (بَعَمْتُ
الرَّجُلَ) إِذَا لَمْ تُفْصِحْ لَهُ عَنْ مَعْنَى مَا تُحَدِّثُ ^(٦) بِهِ ^(٧) » .

قيل : ^(٨) (مَبْعُومٌ) بمعنى (باغم) ، وقيل : بِمَعْنَاهُ . وهو ^(٩) صِفَةٌ ^(١٠) (دَاعٍ) ، أما أَنَّهُ
(باغم) فَلأنَّهُ يُنَادِي حَشْفَهُ بِمَاءِ مَاءٍ ، وَأَمَّا أَنَّهُ (مَبْعُومٌ) فَلأنَّهُ يَجِيبُهُ الحَشْفُ بِمَاءِ مَاءٍ أَيْضاً .
يَصِفُ الحَشْفَ بِكثرةِ النَّوْمِ ، وهذا لأنَّ المَنَامَ يَغْلِبُ عَلَى الطَّفْلِ لِرُطُوبَةِ مِرْزَاجِهِ ،
فيقولُ : لا يَرْفَعُ الحَشْفُ طَرَفَهُ مِنَ النَّوْمِ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ ، إِلا فِي وَقْتٍ تَعَاهَدُهُ فِيهِ ^(١١) ،
وجاءه ^(١٢) دَاعٍ يُنَادِيهِ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ .

(١) وقيل : موصولة . انظر شرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٥ .

(٢) م : بداعي .

(٣) ح : الحشف .

(٤) بكسر الميم .

(٥) م : ظيبة .

(٦) في الصحاح : (ما تُحَدِّثُهُ) .

(٧) الصحاح (بغم) ٥ : ١٨٧٣ .

(٨) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٦ .

(٩) (وهو) ساقط من م ، وأثبتها من ح . والضمير يعود على (مبعوم) .

(١٠) رسمت في م بين : (صرت) أو (صفت) .

(١١) (فيه) ساقط من م ، وأثبتها من ح .

(١٢) ح : جاه .

(بِأَعْمٍ) مُصَوِّتٌ غَيْرٌ مُفْصِحٌ عَنْ مَعْنَى ، أَوْ (مَبْعُومٌ) حَيْثُ يَجْبِيهِ الْحَشْفُ بِمَاءٍ مَاءٍ
وَقَتَّ دُعَائِهِ ، أَوْ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ مِنْ نَوْمِهِ^(١) إِلَّا فِي وَقْتٍ تَنْقُصُ نَوْمَهُ دُعَاءُ أُمَّهِ .

وَقِيلَ^(٢) : إِنَّ (مَبْعُومٌ^(٣)) لَيْسَ مِنْ صِفَةِ (دَاعٍ)^(٤) . وَالْمَعْنَى : يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ دُعَاؤُهُ
مَبْعُومٌ ، فَلَمْ يَذْكَرِ الدُّعَاءَ ؛ لِأَنَّهُ اكْتَفَى بِمَا ظَهَرَ فِي (دَاعٍ) مِنْ مَعْنَى الدُّعَاءِ ، وَمَحْصُولُ
الْمَعْنَى : دُعَاءُ^(٥) ذَلِكَ الدَّاعِي مُعْمَى^(٦) غَيْرٌ مَفْهُومٌ .

وَقِيلَ : (مَبْعُومٌ) فَاعِلٌ (يُنَادِيهِ) ، أَي : يُنَادِي الدَّاعِي مَبْعُومٌ وَهُوَ الْحَشْفُ^(٧) .

وَقِيلَ^(٨) : لَا يَرْفَعُ الْحَشْفُ طَرْفَهُ إِلَيْهَا إِلَّا بِقَدْرِ الْإِرْضَاعِ إِذَا نَادَتْهُ هِيَ ، فَقَالَتْ : مَاءٍ
مَاءٍ ، أَجَابَهَا هُوَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَ(تَحْوُّمُهَا) إِزْضَاعُهَا . (دَاعٍ) مُصَوِّتٌ . (مَبْعُومٌ) مُجَابٌ .

قَوْلُهُ : (يُنَادِيهِ) صِفَةٌ (دَاعٍ) . وَقِيلَ : (يُنَادِيهِ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ : دَاعٍ
مَبْعُومٌ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ ، وَعَلَى هَذَا يَلْزَمُ الْفَصْلُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ، وَفِي جَعْلِهِ^(٩) صِفَةً

(١) (من نومه) ساقط من ح .

(٢) ذكر صدر الأفاضل في التخمير ٢ : ٤٣ عن أبي الأزهري صاحب الحصائل قصة عن امرأة عربية عالمة
بالعربية ، تدعى أم الحسين ، أنها سُئِلَتْ عن بيت ذي الرمة ، وعن قوله : (مَبْعُومٌ) دون (بِأَعْمٍ) ،
فأجابته : إِنَّ مَبْعُومًا لَيْسَ مِنْ صِفَةِ دَاعٍ ، بَلِ الْمَعْنَى : يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ دُعَاؤُهُ مَبْعُومٌ .

(٣) ح : مَبْعُومًا .

(٤) بَلِ هُوَ خَيْرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفٍ ، قَدْرُهُ .

(٥) م : الدُّعَاءُ .

(٦) م : بِعَمَى ، ظ : بُعْمَى .

(٧) (عَلَى الْبَغْدَادِيِّ فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ ٤ : ٣٤٧ عَلَى الْقَيْلِينَ بِأَنَّ (مَبْعُومٌ) خَيْرٌ أَوْ فَاعِلٌ فَقَالَ : « وَهَذَانِ
الْقَوْلَانِ تَعَسَّفَ » .

(٨) انظر الإقليد ٢ : ٦٨٦ .

(٩) أَي : يُنَادِيهِ .

ل (داع) لا يلزم ذلك ، فيكون هذا أولى ، إلا أن يظهر ما يرجح كونه حَالاً مِنْ حُسْنِ المعنى .

* * *

[١٠٨]

قوله :

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مَسْأَلَةٍ

تمامه :

جَوَائِبُهُ مِنْ بَصْرَةَ وَسَلَامٍ

البيت لذي الرمة .

الضميرُ في (تَدَاعَيْنِ) للإيـلِ . (الشَّيْبُ) صوتُ مَسَافِرِ الإيـلِ عَند شُرْبِهَا المَاءِ (١) ،
والاسمُ مُفَحَّمٌ . (البَصْرَةُ) حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تُضْرَبُ (٢) إلى السواد ، وبها سُمِّيَتِ البَصْرَةُ (٣) ،

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ٢ : ١٠٧٠ ، والاشتقاق ٣٥ ، وإيضاح الشعر ٤٤ ،
والصاحح (شيب) ١ : ١٦٠ ، و (بصر) ٢ : ٥٩١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٣٠٧ ، والتخمير
٤٠ : ٢ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤ ، ولسان العرب (شيب) ١ : ٥١٤ ، و (بصر) ٤ : ٦٧ ،
و (سلم) ١٢ : ٢٩٧ ، وخزانة الأدب ١ : ١٠٤ ، ٤ : ٣٤٣ ، ٦ : ٣٨٨ ، ٤٤٢ ، ويلا نسبة في
المفصل ٩٥ ، والإقليد ٢ : ٦٨٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٥ .
والشاهد فيه : (اسم الشيب) حيث أفحم المضاف (اسم) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) انظر الصحاح (شيب) ١ : ١٦٠ .

(٣) (تضرب) ساقط من م ، وفي ح : يضرب . والصواب ما ذكرته .

(٤) هكذا نقرأها الشارح ، وفي الصحاح (بصر) ٢ : ٥٩١ : « (البَصْرَةُ) حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ إِلَى البِيضِ مَا هِيَ ، وبها سُمِّيَتِ البَصْرَةُ » .

وَإِذَا سَقَطَتِ الْهَاءُ قُلْتَ : (بِضْرٌ) بِالْكَسْرِ ^(١) . (السَّلَامُ) بِالْكَسْرِ ، الْأَحْجَارُ ، الْوَاحِدُ (سَلِمَةٌ) بفتح السين وكسر اللام ^(٢) .

(جَوَانِبُهُ) مَبْتَدَأُ (مِنْ بَصْرَةَ وَسِلَامٍ) خَبْرُهُ ، وَالْجَمْلَةُ صِفَةٌ (مُتَّكِّمٌ) ، وَهُوَ الْحَوْضُ الْمَتَهَدَّمُ ^(٣) .

يَصِفُ إِبِلًا وَرَدْنَ عَلَى حَوْضٍ مَتَهَدَّمٍ فَشَرِبْنَ الْمَاءَ ، فَيَقُولُ : دَعَاءُ بَعْضِ الْإِبِلِ بَعْضًا إِلَى الشُّرْبِ بِصَوْتٍ مَسَافِرٍهَا عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ ، فِي حَوْضٍ مُتَهَدَّمٍ جَوَانِبُهُ ، مِنْ هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ مِنَ الْأَحْجَارِ ، وَأَطْرَافُهُ مَخْفُوفَةٌ ^(٤) بِهَا ، أَيْ : إِذَا سَمِعَ كُلُّ مِنْهَا صَوْتَ تَجَرُّعِهِ الْمَاءِ أَزْدَادَ فِيهِ رَغْبَةً ، فَكَانَ ذَلِكَ أَدْعَى ^(٥) إِلَى الشُّرْبِ .

* * *

(١) فِي بَاءِ (الْبَصْرَةُ) ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَاهَا . وَالْبِضْرُ وَالْبَصْرَةُ : الْحِجَارَةُ الْبَرَاقَةُ . انظُرِ الصَّحَاحَ (بَصْر) ٥٩١ : ٢ ، وَلِسَانَ الْعَرَبِ (بَصْر) ٤ : ٦٧ .
(٢) انظُرِ الْاِشْتِقَاقَ ٣٥ .

(٣) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْاِشْتِقَاقِ ٣٥ : « يَعْنِي حَوْضًا قَدْ جَعَلَ حَوْلَهُ حِجَارَةً مِنْ حِجَارَةِ بَصْرَةَ » .

(٤) م : مَخْفُوفَةٌ ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ح .

(٥) ح : دَعَا .

قوله :

٤٢ ب

يَا قُرَّةُ إِنَّ أَبَاكَ حَيٌّ خُوَيْلِدٌ / قَدْ كُنْتُ خَائِفَهُ عَلَى الْإِحْمَاقِ^١

(قُرَّة) ترخيم (قُرَّة) . و (الحَيُّ) مقحم ، ومعناه الشخصُ . (أَحْمَقَتِ الْمَرْأَةُ) إذا جاءت بولدٍ أحقق ، قالت امرأةٌ من العرب :

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَهُ^٢إِذَا رَأَيْتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَهُ^٣

أي : إِذَا رَأَيْتُ الْمَوْلُودَ ذَكَرًا .

يَهْجُو قُرَّةً ، فيقول : يَا قُرَّةُ إِنَّ أَبَاكَ خُوَيْلِدًا ، كُنْتُ أَخَافُ - قَبْلَ وِلَادَتِكَ - عَلَيْهِ أَنْ يَجِيءَ بَوْلِدٍ أَحْمَقٍ ، فَوَقَعَ ذَلِكَ الْمَخُوفُ . وَهَذِهِ كِتَابَةٌ عَنِ قُرَّةَ أَحْمَقٍ .

* * *

(١) البيت من الكامل . ونسب لجبار بن سُلمى بن مالك في النوادر ٤٥١ ، وخرزانه الأدب ٤ : ٣٣٤ ، وذيل سمط اللالي ٥٤ ، وهو بلا نسبة في إيضاح الشعر ٣٨ ، والخصائص ٣ : ٢٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٤٥٣ ، والمفصل ٩٣ ، والتخمير ٢ : ٤٠ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣ ، ١٥ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢ : ٧١ ، والمقرب ١ : ٢١٣ ، والإرشاد ٣٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٧ .
(٢) م : مقحمة .
(٣) الرجز نسب لامرأة من العرب في تهذيب إصلاح النطق ٤٠٧ ، والبيان والتبيين ١ : ١٨٥ ، والتخمير ٢ : ٤٥ ، ولسان العرب (حق) ١٠ : ٦٨ .

قوله :

..... وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ^(١)

تمامه :

..... كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وأوله :

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

الْبَيْتُ لِلشَّيْخِ . وَقَبْلَهُ :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ لِيُوضَلَ أَرْوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّعِينِ^(٢)(الضميرُ في (به) و (عنه) لـ (ماءٍ) [في قوله : (وماءٍ]^(٣) قد وَرَدَتْ) . (أَرْوَى)

اسمُ امرأةٍ .

(١) البيت من الوافر . وهو للشَّيْخِ كما في ديوانه ٣٢١ ، يمدح عَرَابَةَ بنِ أَوْسٍ ؓ ، وهو صحابي جليل ، والمعاني الكبير ١ : ١٩٤ ، والفاخر ٨ ، والمتصف ١ : ١٠٩ ، والصحاح (لجن) ٦ : ٢١٩٣ ، و (لعن) ٦ : ٢١٩٦ ، وسمط اللآلي ٢ : ٦٦٣ ، والمفصل ٩٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٣ ، والإرشاد ٣٣٧ ، والإقليد ٢ : ٦٨٨ ، ولسان العرب (لعن) ١٣ : ٣٨٨ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٧ ، وريلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٧٥ ، والمحتسب ١ : ٣٢٧ ، ومقاييس اللغة (لجن) ٥ : ٢٣٥ ، والتخمير ٢ : ٤٥ - ٤٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٦٨ .

والشاهد فيه : (مقام الذنب) حيث أقحم المضاف (مقام) ، وخروجه ودخوله هنا سواء .

(٢) البيت للشَّيْخِ كما في ديوانه ٣٢١ ، والخصائص ٢ : ١٢٣ ، ولسان العرب (لجن) ١٣ : ٣٧٨ .

(٣) ساقط من س .

(اللّعين) الحَبْطُ ، هُوَ مَا سَقَطَ مِنَ الْوَرَقِ عِنْدَ الْحَبْطِ ^(١) . (اللعين) المطرود الذي يلعنه كل واحد ولا يؤويه ^(٢) ، أي : هذا الذئب خليج لا مأوى له كالرجل اللعين .

يَصِفُ تَحْمَلُهُ الشَّدَائِدُ فِي مُلَاقَاةِ حَبِيبَتِهِ ^(٣) أَرْوَى ، فيقول : وَرُبَّ ^(٤) مَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لَوْصِلَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ ، اجتمعت على ذلك الماء الطير ، شبيه بالورق الساقط من الشجر في اصفراره ؛ لأنه في القفر فلا يردّه واردة من الناس ، دَعَرْتُ به القطا ، وَخَوَّفْتُ به الطيور وَتَفَرَّتْهَا ، ونفيت وأبعدت عنه الذئب / ، شبيهاً بالرجل الطريد الذي لا مبيت له .

أ ٤٣

أي : كان هذا الماء مجتمع الطير والوحش ، وإِنَّمَا وَصَفَ الذَّئْبَ بِهَذَا لِأَنَّ تَفِيٍّ مِثْلَ هَذَا الذئبِ أَصْعَبُ ، وفيه أَنَّ حَبِيبَتَهُ بَدْوِيَّةٌ ، وهي مدحٌ عندهم .

قوله : (دَعَرْتُ به) جواب (رُبَّ) المضمرة .

* * *

(١) انظر الصحاح (لجن) ٦ : ٢١٩٣ . وفي الخصائص ٢ : ١٢٣ : « أي : المتلذذ المتلجّن » . وفي

مقاييس اللغة (لجن) ٥ : ٢٣٥ : « حشيشٌ يُضْرَبُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَتَلَجَّنَ ، كَأَنَّهُ تَغَضَّنَ » .

(٢) فسر ابن قتيبة معنى (الرجل اللعين) في كتابه المعاني الكبير ١ : ١٩٤ فقال : « واللعين : المطرود ،

وهو الخليج لكثرة جنائياته » . والجوهري في الصحاح (لعن) ٦ : ٢١٩٦ فقال : « شيء يُنْصَبُ

وسط المزارع تُسْتَطْرَدُ بِهِ الْوَحُوشُ » .

(٣) س : حبيبه .

(٤) م : وربها .

[في إضافة اسم الزمان]

[١١١]

قوله :

حَنَّتْ نَوَازٍ وَلَاتَ هُنَّا حَنَّتِ^١

تمامه :

..... وَيَدَا الَّذِي كَانَتْ^٢ نَوَازٍ أَجْنَّتِ^٣

(١) البيت من الكامل . ويعد بيت ثان لا ثالث له كما في خزنة الأدب ٤ : ١٩٩ ، وهو :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوباً وَالْقَرْنَ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرْتِ

نسباً لَسَيْبِ بْنِ جُعَيْلِ التُّغَلَيْبِيِّ أَوْ حَجَلِ بْنِ نَضَلَةَ فِي الْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ ١ : ٤١٨ ، وفرائد القلائد ٦٩ ، وخزنة الأدب ٤ : ١٩٥ ، ٥ : ٤٦٣ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٢٤٧ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٢ ، ٩٩ ، ولشبيب في المؤلف والمختلف ٨٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩١٩ ، ولحجّل في المسائل البصريات ٢ : ٧٥٦ ، ويلا نسبة في الصحاح (هنا) ٦ : ٢٥٦١ ، ومقاييس اللغة (هن) ٦ : ١٤ ، والمستقصى ٢ : ٦٧ ، والمفصل ٩٧ ، والتخمير ١ : ٥٢٥ ، ٢ : ٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٧ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ : ٢٥١ ، وشرح ابن الناظم ٨٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩١ ، وجواهر الأدب ٣٠٨ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ٢٠٠ ، والجنى الداني ٤٨٩ ، ومغني اللبيب ٧٧١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٠ ، وشرح الأشموني ١ : ١٤٥ ، ٢٥٦ ، وجمع الموامع ١ : ٧٨ ، ١٢٦ .

والشاهد فيه : (هُنَّا حَنَّتِ) ، حيث أضاف اسم الزمان (هُنَّا) إلى الفعل (حَنَّتِ) .

(٢) م : كاتن .

(٣) س : أحننت .

(نَوَارُ) اسمٌ لابنةِ عبدِ شمسٍ^(١)، وكأنت قد عَشَقْتُ مَلِكاً، فَهَمَّ الْمَلِكُ بِأَنْ يُوقِعَ عَلَى عَبدِ شَمْسٍ، فَشَعَرَتْ نَوَارُ بِذَلِكَ، وَأَذَنْتْ أَبَاهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَقْرَبَائِهَا: حَنْتُ نَوَارُ، أَي: اسْتَأْقَتْ إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ، وَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ الْحَيْنِ وَالِاسْتِيَاقُ إِلَيْهِ؛ لظُهُورِ الْعِدَاوَةِ بَيْنَا، وَظَهَرَ الَّذِي كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَجَنَّتَهُ وَسَرَّتَهُ مِنَ الْإِسْتِيَاقِ^(٢).

و (هَنَا) أَصْلُهُ فِي الْمَكَانِ فَاسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى الْحَيْنِ هُنَا؛ لِأَنَّ (لَا) الَّتِي بَعْدَهَا التَّاءُ لَا تَدْخُلُ^(٣) إِلَّا عَلَى (الْحَيْنِ)^(٤).

(١) صوابه أن نَوَار هي ابنة عمرو بن كلثوم، وهو من بني عَتَاب، شاعر جاهلي، وبلغ خمسين ومئة سنة، وكان خطيباً حكيمياً مقداماً. مترجم له في الشعر والشعراء ١٠٢، والمؤتلف والمختلف ١٥٥، ومعجم الشعراء ٢٠٢. كما سيأتي بيانه.

(٢) نقل الشارح هذه القصة من الإقليد ٢: ٦٩١، وقد علق عليها البغدادي في خزنة الأدب ٤: ٢٠١ بقوله: «... هذا كلامه، وهو خطأ فاحش، وما قاله شرح المثل، وهو (حَنْتُ لَاتٍ هُنَّتْ وَأَنْسَى لَكَ مَقْرُوعٌ)، وَتَدَّ حَبَطٌ حَبَطٌ عَشَوَاءُ أَيْضاً فِي بَيَانِهِ...».

وقد ذُكِرَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي فَصْلِ الْمَقَالِ ٣٧، وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١: ٣٤٤، فِي شَرْحِ هَذَا الْمَثَلِ مَنْسُوبَةً إِلَى (الهِجْجَانَةِ بِنْتِ الْعَبْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمِيمٍ) وَقَدْ عَشَقَتْ عَبْدَ شَمْسٍ، لَا إِلَى (نَوَارٍ)، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسَبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِنَوَارٍ غَيْرَ صَاحِبِ الْإِقْلِيدِ وَالشَّارِحِ.

وَالصَّحِيحُ فِي سَبَبِ هَذَا الْبَيْتِ: هُوَ أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ جُعَيْلٍ أَسْرَهُ بِنْتُ قَيْبَةَ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تَغْلِبٍ، فَقَالَ شَيْبَةُ هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا رَأَى أُمَّهُ أَرْزَتْ، وَهِيَ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ.

وَقِيلَ: إِنْ حَجَلَ بِنْتُ نَضَلَةَ أَمْرَ نَوَارِ بِنْتِ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ يَوْمَ طَلْحٍ، فَرَكِبَ بِهَا الْفَلَاةَ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُلْحَقَ. انظر خزنة الأدب ٤: ٢٠٠ والدرر اللوامع ١: ٥٢. والرأي الأول فقط في المؤلف والمختلف ٨٤، والمسائل البصريات ٢: ٧٥٦. والرأي الثاني فقط في فصل المقال ٣٩ - ٤٠.

(٣) س: لا يدخل.

(٤) قال البغدادي في خزنة الأدب ٤: ٢٠١: «... وقد حَبَطَ حَبَطٌ عَشَوَاءُ أَيْضاً فِي بَيَانِهِ...». أقول: لم يبين البغدادي وجه الخط، ولعله أراد أن آخر كلام الشارح يناقض أوله، لأنه قال: (لَات) =

قوله :

بِأَيِّ يُقَدِّمُونَ الْحَيْلَ شُعْبًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا^(١)

(الآية) العلامة . (أقدم) بمعنى (قَدَّمَ) . (الشُّعْبُ) (جَمْعُ) (أَشْعَبْتِ) ، وهو المُغْبَرُ
الرَّاسِ . (السَّنَابِكُ) (جَمْعُ) (سُنْبُكٍ) ، وهو طَرْفُ مُقَدَّمِ الحَافِرِ^(٢) .

كَأَنَّ الشَّاعِرَ حَمَلٌ^(٣) إِنْسَانًا أَنْ يُبَلِّغَ قَوْمًا رِسَالَتَهُ ، فَقَالَ : / بِأَيِّ عِلْمَةٍ يُعْرِفُ هَؤُلَاءِ
القَوْمُ ؟ فَقَالَ : بِعِلْمَةِ إِقْدَامِهِمْ الحَيْلَ إِلَى الحَرْبِ .

= لا تدخل إلا على (الحين) ، وفي أول كلامه قال : استعملت (عَنَّا) بمعنى (الحين) ، وكان عليه أن
يقول : لا تدخل (لات) إلا على (الحين) أو ما في معناه . والله أعلم .

(١) البيت من الوافر . ونسب للأعشى في الكتاب ٣ : ١٨٨ ، وخزقة الأدب ٦ : ٥١٢ ، وشرح أبيات
مغني اللبيب ٦ : ٢٧٧ ، وليس في ديوانه ، ويلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٨ ، والنكت
٢ : ٧٢٦ ، والمفصل ٩٨ ، والتخمين ٢ : ٤٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٨ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ،
والإقليد ٢ : ٦٩٣ ، ولسان العرب (سلم) ١٢ : ٢٩٢ ، (أيا) ١٤ : ٦٢ ، ومغني اللبيب ٥٤٩ ،
٨٣٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧١ ، وشرح شواهد اللغوي ٢ : ٩١٩ ، وسمع الموامع ٢ :
٥١ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٣ .

والشاهد فيه : (بأية يقدمون) ، حيث أضاف (آية) إلى الفعل (يقدمون) ، لقرب معناها من معنى
الوقت .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ : ١٨ : « وذلك أن (الآية) العلامة ، والأوقات علامات لمعرفة
الحوادث وترتيبها في كونها ما يتقدم منها وما يتأخر وما يقترن وجوده بوجود غيره ، والمقدار الذي
بين وجود المتقدم منها والتأخر فصار ذكر الوقت علماً له ، ألا ترى أنها تكون علامات لحلول الديون
وغيرها ... » .

(٢) انظر الصحاح (سبك) ٤ : ١٥٨٩ .

(٣) في حاشية س : « بالتشديد من باب التفعيل » .

أي : إذا رأيتَ قوماً يُقَدِّمُونَ خَيْلَهُمْ إِلَى الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، مُعْتَبِرَةً الشُّعُورَ ، يَطُولِ
خَوْضَهُمْ فِي الْحُرُوبِ ، مُحْمَرَّةَ الْحَوَافِرِ مِنْ دِمَاءِ الْمُقْتُولِينَ ، كَانَ عَلَى سَنَابِكِهَا حَمْرًا - فَهُمْ
الَّذِينَ أُرِيدُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ إِلَيْهِمْ ، فَبَلَّغُهُمْ مَا أَقُولُ .



[١١٣]

قوله :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي تَمِيمًا ؟ بَيِّنَةٌ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَ^(١)

كَانَهُ لَمَّا قَالَ : مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي رِسَالَةً ؟ قَالَ لَهُ قَائِلٌ : بَأَيِّ عِلْمَةٍ يُعْرَفُونَ ؟ فَقَالَ :
بِعِلْمَةِ حُبِّهِمُ الطَّعَامَ وَحِرْصِهِمْ عَلَيْهِ ، يَرِيدُ إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يُحِبُّونَ الطَّعَامَ ، وَيَحْرِصُونَ
عَلَيْهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ تَمِيمٌ ، فَبَلَّغُهُمْ رِسَالَتِي .

قِيلَ : (مَا) فِي (بَيِّنَةٌ مَا يُحِبُّونَ) زَائِدَةٌ^(٢) ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَيِّنَةٌ يُحِبُّونَ .

(١) البيت من الوافر . ونسب ليزيد بن عمرو بن الصمق في الكتاب ٣ : ١١٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٨٦ ، والنكت ٢ : ٧٦٣ ، والتخمير ٢ : ٤٧ ، ٤٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٨ ، وخزانة الأدب ٦ : ٥١٨ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٣٤٧ : ٧ ، وملائمة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٠ ، ومقاييس اللغة (أبي) ١ : ١٦٨ ، والمفصل ٩٨ ، والإيضاح ١ : ٤٢٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٤ ، ومغني اللبيب ٥٤٩ ، ٨٣٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٣٦ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥١ ، والدرر اللوامع ٣ : ٦٣ .

والشاهد فيه : (بَيِّنَةٌ مَا يُحِبُّونَ) ، حيث أضاف (آية) إلى الفعل (يحبون) ، لتقرب معناها من معنى الوقت .

(٢) هو رأي سيبويه في الكتاب ٣ : ١١٨ ، والأخفش في معاني القرآن ١ : ٨٩ ، وابن السيرافي في شرحه كتاب سيبويه ٢ : ١٨٦ ، والجندي في الإقليد ٢ : ٦٩٥ . وغيرهم .

ولو جَعَلْت (ما) مصدريةً لاسْتَعْنَيْتَ عن تقدير (آية ٣) مضافٍ إلى الجملة ٣ .

والبيت ليزيد بن عمرو بن الصَّعِق ٣ .

وسببه ٣ : أن عمرو بنَ هِنْدِ المَلِك ٣ ، لما نَذَرَ ٣ أن يُحْرِقَ ٣ من تميم مئة رجلٍ من أجلِ قتلهم أَخَاهُ له ٣ ، وَأَحْرَقَ تِسْعَةَ ٣ وَتِسْعِينَ رَجُلًا ، وَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهُمْ مئةً ، فلم يجد ، أَنَاهُ ٣

(١) م : أنه .

(٢) فيكون تقديرها : بآية محبتهم الطعام ، وحينئذ لا شاهد فيها . وهو رأي المبرد . انظر النكت ٢ : ٧٦٣ .

(٣) الكلابي ، فارس جاهلي ، له أخبار كثيرة ، استتجده مرداس بن أبي عامر على جماعة من كلاب سلبوه مئة ناقة فركب حتى أخذها وردّها عليه . مترجم له في معجم الشعراء ٤٩٤ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٠ ، والأعلام ٨ : ١٨٥ .

(٤) ليس هذا سبب مقولة البيت ، بل هذا سبب تعبير بني تميم بشدة حبهم للطعام . وأما سبب هذا البيت هو أن بني أبي العوف بن عمرو بن كلاب جاؤوا بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فأجلوهم عن موضعهم ، فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه ، ومنه هذا البيت . انظر شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ٢ : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٥) هو عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنسبته إلى أمه هند ، وهي عمّة امرئ القيس الشاعر ، تميّزاً له عن أخيه الأصغر عمرو بن أمّامة ، ويلقب بالمحرق ، لإحراقه بعض بني تميم ، كان شديد البأس والفتك ، وَقَتَلَهُ عمرو بن كلثوم ، وفي أيامه ولد النبي ﷺ . مترجم له في الأغاني ١١ : ٥٦ ، والأعلام ٥ : ٨٦ .

(٦) م : نذار .

(٧) م : تحرق .

(٨) م : لهم .

(٩) م : بسبعة .

(١٠) م : أباه .

رَوَّاحاً رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ^(١) ، قَالَ : وَمَا أَتَى بِكَ ؟ قَالَ : حُبُّ الطَّعَامِ ، وَقَدْ فَنَيْتِي رَادِي ، وَلَمْ أَذُقْ طَعَاماً مُذْ ثَلَاثِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الدُّخَانَ أَتَيْتُ ، فَقَالَ عَمْرُو : إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَاجِمِ ^(٢) ، فَذَهَبَ مِثْلًا ، وَرَمِيَ بِهِ فِي النَّارِ فَاحْتَرَقَ ، فَهَجَّتِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ تَمِيمًا ، قَالَ :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ وَسَرَكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزَادٍ ^(٣)

وَعَيَّرْتُهُمْ ، وَفَسَّاهُمْ هَذَا الْبَاطِلُ بِسَبَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ^(٤) ، حَتَّى قِيلَ لَهُمْ : أَسْرَى الدُّخَانُ ^(٥) .

(١) البراجم خمسة ، وهم قيس ، وعمرو ، والظلم ، وغالب ، وكلفة ، وهم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، سموا بذلك لأن أباهم قال لهم : اجتمعوا فكونوا كبراجم يدي ، ولأن عددهم كان قليلاً . انظر جهرة أنساب العرب ٢٢٢ ، وسمط اللاكي ٢ : ٨٦٤ .

(٢) هكذا المثل في فصل المقال ٤٥٤ ، وفي مجمع الأمثال ١ : ١٣ ، برواية : (واقد البراجم) ، مكان (راكب) ، ووردت الروايتان في المستقصى ١ : ٤٠٥ .

(٣) ورد بعده بيتان ، هما :

بِخَبْزِزٍ أَوْ بِلَحْمِ أَوْ تَمْرٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمَلْفُفِ فِي الْبِجَادِ
تَرَاهُ يَطُوفُ الْآفَاقَ حَرِصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ

وفي لسان العرب (لفف) ٩ : ٣١٩ ، (لقم) ١٢ : ٥٤٧ : « قال ابن بري : يقال : إن هذين البيتين لأبي المهوش الأسدي ، ويقال : ليزيد بن عمرو بن الصعق . قال : وهو الصحيح » . وهي لأبي المهوش الأسدي في البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ ، وسمط اللاكي ٢ : ٨٦٣ ، ويزيد بن عمرو بن الصعق في طبقات فحول الشعراء ١ : ١٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٩٤ ، ويلا نسبة في البيان والتبيين ١ : ١٩٠ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٣٤ ، والذخيرة ١ : ٤٦٣ ، والكامل ١ : ٣٣٦ .

(٤) القصة في شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢ : ١٨٦ ، والأغاني ٢٢ : ١٩٤ ، والتخدير ٢ : ٤٩ ، والكامل ١ : ٣٣٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٩ ، والإقليد ٢ : ٦٩٤ ، وخزانة الأدب ٦ : ٥٢١ .

(٥) جاء في المثل : « أجشع من أسرى الدخان » . انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٣٣ .

[في الفصل بين المضاف والمضاف إليه]

[١١٤]

قوله :

..... لله دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا^(١)

أولُه :

..... لَمَّا رَأَتْ سَاتِيَدَمَا^(٢) اسْتَعْبَرَتْ

البيتُ لعَمْرٍو بنِ قَمِيئَةَ^(٣) .

التقديرُ : لله دَرٌّ مَنْ لَامَهَا ، فَفَصَلَ بَيْنَ الْمَضَافِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ^(٤) .

(١) البيت من السريع . وهو لعمر بن قميئة كما في ديوانه ٧١ ، والكتاب ١ : ١٧٨ ، ١٩٤ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ : ٣٦٧ ، وفرحة الأديب ٨٦ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٧ ، والنكت ١ : ٢٨٩ ، ٣٥١ ، والمفصل ٩٩ ، والإنصاف ٢ : ٤٣٢ ، والتخمير ٢ : ٥٠ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٦٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٠٥ ، والإرشاد ٣٣٩ ، والإقليد ٢ : ٦٩٦ ، ولسان العرب (دمي) ١٤ : ٢٧١ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٠٦ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس ٤٤ ، والمقتضب ٤ : ٣٧٧ ، ومجالس ثعلب ١ : ١٢٥ ، والصحاح (دما) ٦ : ٢٣٤١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٤ .

(٢) م : ساتيدما .

(٣) ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، دخل بلد الروم مع امرئ القيس فهلك فقيل له عمرو الضائع . مترجم له في الشعر والشعراء ١٧٩ ، والأغاني ١٨ : ١٤٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٨ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(سَاتِيدَمَا)^(١) جبل معروف^(٢) . (اسْتَعْبَرَتْ) بَكَتْ . وقولهم : (لله ذُرَّةٌ) أي :
خَيْرُهُ ، و (الدَّرُّ) اللبن ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْحَيْرِ ؛ لِأَنَّ خَيْرَ^(٣) الْعَرَبِ بِهِ ، وَهَذَا دَعَاءٌ لَهُ ،
وَرُبَّمَا يَفِيدُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ .

وقبله^(٤) :

قَدْ^(٥) سَأَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو عَنْ^(٦) الْـ أَرْضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامَهَا

(١) هكذا في نسخ المخطوط س ، م ، ظ ، ح . وهي بالبدال في جميع المراجع التي رجعت إليها .
(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ : « أصله مهمل في الاستعمال في كلام العرب ، فإما
أن يكون مرتجلاً عربياً ؛ لأنهم قد أكثروا من ذكره في شعرهم ، وإما أن يكون عجمياً . قال العمري :
هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً » .
وقال : « وقال غيره : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَيُسْفِكُ فِيهِ دَمٌ . كَأَنَّهُ اسْمَانِ جَعَلَا اسْمًا
وَاحِدًا ، (سَاتِي دَمَا) و (سَاتِي) و (سَادِي) بِمَعْنَى ، وَهُوَ سُدَى الثَّوْبِ ، فَكَأَنَّ الدَّمَاءَ تُسْدَى فِيهِ
كَمَا يُسْدَى الثَّوْبُ » .

وقال : « وقد ذكر غيره أن (ساتيدما) هو الجبل المحيط بالأرض ، منه جبل بارما ، وهو الجبل
المعروف بجبل حرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحي ، وهو أقرب إلى الصحة .
والله أعلم . وقال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نواس :

ويوم ساتيدما صرنا بني الـ أضقر والموت في كتابها

قال : (ساتيدما) نهر يقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم
بساتيدما فهزمهم ، فافتخر بذلك ، وهذا هو الصحيح ، وذُكِرَ في بلاد الهند خطأ فاحش » . وقال :
« وقال أبو عبيدة : (ساتيدما) جبل يذكر أهل العلم أنه دون الجبال من بحر الروم إلى بحر الهند » .
وانظر معجم ما استعجم ٢ : ٧١١ .

(٣) م : الخير .

(٤) كما في ديوانه ٧١ . بلفظ : (بنت عمرو) ، (عن الأرض التي) .

(٥) (قد) ساقط من س .

(٦) م : وعن .

والمعنى : قد سألتني هذه المرأة عن الأرضين التي كان بها أهلها ، إذ أنكرت جبالها أو
أعلامها المنصوبة فيها ، ولم تعرفها لتتقدم العهد بها أو لتغيرها ، لما رأت هذا الجبل بكت ؛
لأنه كان منزلاً أهلها ، ثم قال : لله دَرٌّ مَنْ لامها اليوم^(١) على البكاء ، وقبَّحَهُ عِنْدَهَا لِتَمْتِنَعَ
عنه^(٢) . ويعده^(٣) :

تَذَكَّرْتُ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخَوَاهَا يِيهَا وَأَعْمَامَهَا

(أَخَوَاهَا) مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، أَي : تَذَكَّرْتُ أَخَوَهَا فِيهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً
مِنْ (أَرْضاً) بَدَلِ الْاِسْتِهَالِ .

* * *

[١١٥]

قوله :

هُمَا أَخَوَا - فِي الْحَرْبِ - مَنْ لَا أَحَالَه^(١)

(١) (اليوم) ساقط من م .

(٢) قال البغدادي في خزنة الأدب ٤ : ٤٠٨ ، مخطئاً هذا المعنى : « وعذا كلام من لم يصل إلى العنقود » .
وكان المعنى عنده هو ما قاله أبو الندى نقلاً عن العنجدجاني في فرحة الأديب ٨٧ : « سبب بكائها أنها
لما فارقت بلاد قومها ، ووقعت إلى بلاد الروم ، بكت وتدمت على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قميصة
بهذه الأبيات نفسه ، لا بئته ، فكنتى عن نفسه بها » خزنة الأدب ٤ : ٤٠٧ .

(٣) كما في ديوانه ٧١ .

(٤) البيت من الطويل . ونسب لدرنا بنت عبيبة في الكتاب ١ : ٨٠ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٩ ،
والنكت ١ : ٢٩٠ ، والمفصل ١٠٠ ، والتخمير ٢ : ٥٣ ، وشرح المفصل ٢ : ٤٦ ، ٣ : ٢١ ، ٧٧ ،
٨ : ٦٦ ، والإقليد ٢ : ٦٩٧ ، ولدرنا بنت عبيبة أو لدرنا بنت سيار في شرح أبيات سيويه لابن
السيرافي ١ : ٢١٨ ، ونسب لعمرة الحنصلي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٠٨٣ ، وشرح
ديوان الحماسة للبربري ٣ : ٦١ ، ولدرنا بنت سيار أو لعمرة الحنصلي في لسان العرب (أبي) =

إِذَا خَافَ يَوْمًا تَبْوَةً فَدَعَا هُمَا

البيت لِدُرْنَا بِنْتِ عَبَّعَةَ^(١) بِنِ قَيْسٍ^(٢).

وقيل : هي دُرْنَا بِنْتُ سَيَّارٍ^(٣) ، وهي حماسيةٌ تُرثِي ابْنَتَيْنِ لها ، وهي بضمُّ الدال المهملة ، وسكونِ الراء ، ويعدهُ نُونٌ .

والمعنى : هُما - أي : ابناي - أَخَوَا مَنْ لَا أَخَ لَهُ ، وَنَاصِرًا مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ فِي الْحَرْبِ ، وَوَقْتُ خَوْفِهِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ تَبْوَةٌ^(٤) الزَّمانِ ، وَعَدَمَ مَسَاعِدَتِهِ وَدَعَائِهِ إِيَّاهُمَا ، لَدَفْعِهَا وَنَصْرَتِهِ عَلَيْهَا .

= ١٤ : ١٠ ، وَلِدُرْنَا بِنْتُ عَبَّعَةَ أَوْ لِعَمْرَةَ الْجَشْمِيَّةِ فِي الْإِنصَافِ ٢ : ٤٣٤ ، وَلِدُرْنَا بِنْتُ عَبَّعَةَ أَوْ لِعَمْرَةَ الْجَشْمِيَّةِ فِي الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ ٣ : ٤٧٢ ، وَفَرَائِدُ الْقَلَائِدِ ٦٨٧ ، وَالدَّرَرُ اللَّوَامِعُ ٢ : ٦٦ ، وَلَقَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٢ : ٦٠٥ ، وَلا مَرَأَةَ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فِي النُّوَادِرِ ٣٦٥ ، وَبِلا نَسْبَةٍ فِي شَرْحِ آيَاتِ سَبِيحِهِ لِلنَّحَّاسِ ٤٤ ، وَالخِصَائِنُ ٢ : ٤٠٥ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ٢ : ٩٨٠ ، وَشَرْحُ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّازِمِ ٤١٠ ، وَالإِرْشَادُ ٣٣٩ ، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ ٢ : ٢٩١ ، وَالْمَسَاعِدُ ٢ : ٣٦٩ ، وَشَرْحُ آيَاتِ الْفَصْلِ وَالْمَتَوَسُّطِ ٢٧٦ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ٢ : ٥٢ .

(١) جاء في حاشية س : « بالغين المعجمة . ساع . رأيت بالعين المعجمة في أمالي الصغاني » .

وأكثر من نسبها قال : (عبَّعة) بالعين لا بالغين . وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٣ : ٦٣ : « وقولهم في الاسم (عبَّعة) من رواه بالعين فهو من قولهم : شباَّبَ عَبَّعِبٌ ، أي : تمتلئُ تأمٌ ... ومن روى (غبَّعة) فالغبَّعِبُ زعموا مثل الغبَّعِب ، وكان لهم حجرٌ عند الأصنامِ يذَّبَحُونَ عليه يُسْمَوْنَهُ (العبَّعِب) و (الغبَّعِب) » .

(٢) لم أرَ من ترجم لها . وفي الكتاب ١ : ١٨٠ ، قال : « درنا بنت عبَّعة ، من بني قيس بن ثعلبة » .

(٣) لم أرَ كذلك من ترجم لها . وقد جزم الغندجاني في فرحة الأديب ٥٠ ، بأن درنا هي بنت سيَّار بن صَبْرَةَ بنِ حَطَّانِ بنِ سَيَّارِ بنِ عمرو بن ربيعة ثري أخوها ، وليست بنت عبَّعة .

(٤) م : نبوة .

والتقديرُ : هُمَا أَخْوَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ فِي الْحَرْبِ . فَفَصَلَتْ بَيْنَ الْمَضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ «^١» .

* * *

[١١٦]

قوله :

..... بَيْنَ فِرَاعِيٍّ وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ «^٢»

أوله :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرِبُهُ

البيتُ للفرزدقِ «^٣» .

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) البيت من المنرح . ونسب للفرزدق في الكتاب ١ : ١٨٠ ، والمقتضب ٤ : ٢٢٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتهريزي ٣ : ٦٣ ، وتحصيل عين الذئب ١٥٠ ، والنكت ١ : ٢٩٠ ، والمفصل ١٠٠ ، والتخمير ٢ : ٥٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٠ ، والإرشاد ٣٤٠ ، والإقنيد ٢ : ٦٩٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٨٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٥٢ ، وفرائد القلائد ٦٧٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٩ ، ٤ : ٤٠٤ ، ٥ : ٢٨٩ ، ١٠ : ١٨٧ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ١٧٧ ، ويلا نسبه في الخصائص ٢ : ٤٠٧ ، ومرصنة الإعراب ١ : ٢٩٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٧ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٠٢ ، ووصف الجاني ٤٠٥ ، ولسان العرب (بعد) ٣ : ٩٢ ، (يا) ١٥ : ٤٩٢ . ومغني اللبيب ٤٩٨ ، ٨٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٤ ، والتصريح ١ : ١٠٥ .

(٣) م : الفرزدق .

قيل : المنادى في البيت محذوف ، كأنه قال : يا قوم من رأى . قوله : (أُسْرُ به) صفة (عَارِضاً) ، وكذلك المصراع الثاني .

وأراد بين ذراعَي الأسد ، فَحَذَفَ المضافَ إليه مِنَ الأوَّلِ لِدَلَالَةِ الثاني (١) عليه (٢) .

و (ذِرَاعَا الأَسَدِ) كَوَكَبَانِ نَيْرَانِ . و (جِبْهَةُ الأَسَدِ) أَرْبَعَةُ أَجْجِمٍ ، وهما من الأنواء ، وإذا كان السحابُ بَيْنَهُمَا ، كان مُمَطِّراً لَا عَمَّالَةً (٣) .

يجوزُ أَنْ يكونَ الشاعرُ رأى هذا العارضَ الموصوفَ ، وإنما استفهم لإظهارِ سُورِهِ ، وَقَرَّجِهِ بِرُؤْيِيهِ ، ويجوزُ أَنْ يكونَ على حقيقته ، وَأَنْ يَكُونَ طالِباً لِمَنْ رأى هذا العارضَ ، لِفَرَطِ حاجتِهِ إليه .

والمعنى : يا قوم ؛ مَنْ رأى عارضاً أُسْرُ بِرُؤْيِيهِ ، نَاشِئاً بَيْنَ هذه الكواكِبِ ، خَلِيقاً بِالْمَطَرِ ، لا / يَكْذِبُ الرَّأْيِ ولا يُخْلِفُ ظَنَّهُ ؟

أ ٤٥

* * *

(١) م : الثاني .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر الصحاح (جبه) ٦ : ٢٢٣٠ ، والأزمة والأمكنة ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٨ .

قوله :

إِلَّا عِلَالَةً أَوْ بُدَاً مَهْمَةً سَابِحٌ.....^(١)

تمامه :

..... تَهْدِي الْجُرَّارَةَ

البيتُ للأعشى . وقبله :

وَهُنَاكَ^(٢) يَكْذِبُ^(٣) ظَنُّكُمْ أَنْ لَا اجْتِنَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
 إِذْ لَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِيِّ^(٤) ءِ وَلَا عَطَاءَ وَلَا حُفَارَةَ
 إِلَّا عِلَالَةً

(١) البيت من مجزوء الكامل المرفل . وهو للأعشى كما في ديوانه ١٥٩ ، في هجاء شيبان بن شهاب الجحدري ، والكتاب ١ : ١٧٩ ، ٢ : ١٦٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ : ١١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٠٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢٩٨ ، والصحاح (بده) ٦ : ٢٢٢٦ ، ومقاييس اللغة (بده) ١ : ٢١٢ ، (عل) ٤ : ١٣ ، والمفصل ١٠١ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٨ ، والنكت ١ : ٢٨٩ ، والتخمير ٢ : ٥٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٢ ، والإرشاد ٣٤٠ ، والإقليد ٢ : ٦٩٨ ، ولسان العرب (جزر) ٤ : ١٣٥ ، (بده) ١٣ : ٤٧٥ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٥٣ ، وفرائد القلائد ٦٧٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١٧٢ ، ٤ : ٤٠٤ ، ٦ : ٥٠٠ ، ويلا نسية في المقتضب ٤ : ٢٢٨ ، ومجمل اللغة (بده) ١ : ١١٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١١٨ ، والمقتصد ١ : ١٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٧ ، والمقرب ١ : ١٨٠ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠٤ ، ووصف المباني ٤٢٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٧٩ .

(٢) م : هناك .

(٣) (يَصْدُقُ) مكان (يكذب) في الديوان .

(٤) (للبري) مكان (البريء) في الديوان .

قوله : (أن لا اجتماع) (أن)^١ مُحَقَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، أي : (أنه) ، والضميرُ للشَّانِ .
وهي مع ما في حيزها في محلِّ النَّصْبِ ؛ لأنه مفعولٌ (ظَنُّكُمْ) . قوله : (إذ لا براءة)
ظرفٌ لقوله : (يَكْذِبُ) .

وأراد بـ (العطاء) المَالُ الذي يُفْتَدَى به . و (الخفارة) بالضم هي الدِّمَةُ . (العلالة)
الجُرِّيُّ بعدَ الجُرِّيِّ . و (البداةة) الجُرِّيُّ الأوَّلُ . (السابح) الفَرَسُ الحسنُ الجُرِّيُّ .
وأراد : إلا علالة سَابِحٍ [أو بداةة سَابِحٍ . موصل]^٢ ، فَحَدَفَ المصافَّ إليه من
الأوَّلِ ، لِذِلَّةِ الثَّانِي عليه^٣ .

(النهْدُ) المرتفعُ . و (الجزارة) مِنَ الفَرَسِ رَأْسُهُ وَقَوَائِمُهُ ، ولم يُرِدْ أَنْ على قوائمه لِحَمَاةِ
عَظِيمًا ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ عِظَامَهُ عَظِيمَةً .
قوله : (إلا علالة) استثناءٌ مُنْقَطِعٌ .

يُخَاطَبُ سَيِّانًا ، وكانوا ظَنُّوا أَنَّ قَوْمَ أعشى لا يَقْدِرُونَ على اجتماعِهِمْ مَعَنَا ، وزيارتهم
لنا للقتالِ ، فيقول : وهناك أي : في المكان الذي يُجْتَمَعُ فيه للقتالِ ، يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ أنه لا
نَجْتَمِعُ مَعَكُمْ ، ولا نُزَوِّرُكُمْ^٤ ، ولا نُقَاتِلُكُمْ في وقتٍ لا براءة للبريء ، ولا خلاصَ فيه
لمن لا يكونُ جَانِيًا ، إذ لا يَنْفَعُهُ بَرَاءَتُهُ ، لأنَّ الحربَ إذا عَظُمَتْ يَلْحَقُ ضررها البريء
وغيره ، ولا مَالٌ ولا دِمَةٌ هُنَاكَ ، أي : لا يُفِيدُ شيءٌ / منها ، لأنَّنا لا نُقْبَلُهُ ، لكنْ هناك جُرِّيُّ

٤٥ ب

(١) م : على أن .

(٢) ساقط من م .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) س : تزوركم .

بعد جزي، من فرس حسن الجزي، مُرْتَفِعِ الْجَزَارَةَ لِغَلْظِ عِظَامِهِ، وَطِرَادٌ مُتَّصِلٌ غَيْرٌ مُنْقَطِعٌ.



[١١٨]

قوله:

فَرَزَجَتْهَا بِمَرْجَةٍ^(١) رَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَرَادَةَ^(٢)

(الرَّجُّ) الطَّعْنُ. و (الْمَرْجَةُ) بكسر الميم، رُمْحٌ قصيرٌ^(٣)، وكذلك (الْمَرْجَةُ).
(الْقَلُوصُ) الْفَيْئَةُ مِنَ الْإِبِلِ^(٤). (أَبُو مَرَادَةَ) كُنْيَةُ رَجُلٍ.

(١) م: لفظ.

(٢) (طراد) معطوف على (جزي)، و (غير) صفة (جزي)، أي: جزي الفرس متصلٌ غيرٌ منقطع.

(٣) م: بمزحة.

(٤) البيت من مجزوء الكامل المرفل. وهو بلا نسبة في الكتاب ١: ١٧٦، ومعاني القرآن للفراء ١:

٣٥٨، ٢: ٨١، و مجالس نعلب ١: ١٢٥، والخصائص ٢: ٤٠٦، والمفصل ١٠٢، والإنصاف ٢:

٤٢٧، والتخمير ٢: ٥٢، والإيضاح ١: ٤٢٢، وشرح المفصل ٣: ٢٢، ٥٤، وشرح الجمل لابن

عصفور ٢: ٦٠٥، والمقرب ١: ٥٤، وشرح الكافية الشافية ٢: ٩٨٥، وشرح التسهيل ٣:

٢٧٨، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠٨، والإقليد ٢: ٧٠٠، والمساعد ٢: ٣٧٢، وشرح أبيات

المفصل والمتوسط ٢٨٠، والمقاصد النحوية ٣: ٤٦٨، وفرائد القلائد ٦٨٤، وخزانة الأدب ٤:

٤١٥.

(٥) انظر الصحاح (زجج) ١: ٣١٩.

(٦) قال الجوهري في الصحاح ٣: ١٠٥٤: «وَالْقَلُوصُ مِنَ النُّوقِ: الشَّابَّةُ، وَهِيَ بِمَثَلَةِ الْجَارِيَةِ مِنَ

النساء».

فَصَلَ بَيْنَ الْمَضَافِ وَهُوَ (رَجَّحَ) ، وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ (أَبِي مَرْزَادَةَ) ، بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ
(الْقَلُوصُ) ^(٣) . وَهَذَا مَرْدُودٌ ^(٣) .

وَقِيلَ ^(٣) فِي تَصْحِيحِهِ : الْوَجْهَ أَنْ يُقَدَّرَ فِي الْأَوَّلِ مَضَافٌ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ ، وَفِي الثَّانِي
مَضَافٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : رَجَّحَ أَبِي مَرْزَادَةَ الْقَلُوصَ قَلُوصَ أَبِي مَرْزَادَةَ ^(٣) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ
(قَلُوصٌ) بَدَلًا مِنَ الْقَلُوصِ .

الضَّمِيرُ فِي (رَجَّحْتُهَا) لِلْإِبِلِ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

* * *

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) المسألة خلافية ؛ فالبصريون لا يميزون ذلك ، والكوفيون يميزونه . وعرض المسألة بتفصيل الأنباري

في الإنصاف ٢ : ٤٢٧ - ٤٣٦ ، والبغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤١٦ - ٤٢٥ .

وأرى أن تُحْمَلِ المسألة على القلة لا غير ، إذ هي فصيحة ؛ لأنه ورد مثل ذلك في قراءة سبعية متواترة

لابن عامر ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ

شُرَكَائِهِمْ ﴾ الأنعام : ١٣٧ .

(٣) نُقِلَ عن ابن جني . انظر خزانة الأدب ٤ : ٤١٧ .

(٤) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤١٧ : « وتسنفه ظاهر » . وقال أستاذنا الدكتور عبد الأمير

الورد : « هذا ما لا يخطر ببال العربي ، ولن يخطر ، ولم يخطر قط » .

[في حذف المضاف]

[١١٩]

قوله :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبِرٌ^(١)

البيت لذي الرمة .

(التَّحْبُ) (التَّنْزُرُ ، و (قَضَى نَحْبَهُ) مات ، كَأَنَّ^(٢) كُلَّ إِنْسَانٍ تَذَرُ أَنْ يَمُوتَ ، فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ . (هَوْبِرٌ) اسمُ رجلٍ^(٣) .

وَأَرَادَ : (ابنُ هوبير) فحذف المضاف وأقام المضافَ ليه مقامه ، والذي جَرَّاهُ على ذلك شهرةُ قِصَّةِ ابنِ هَوْبِرٍ بِأَنَّ المقتولَ هو ابنُ هوبير لا هوبير^(٤) .

والمعنى : فَعَلْنَا كَذَا وكذا عشيَّةَ وزمانِ انْتَهَرَمَ الرَّجَالُ الْمُسَوَّبُونَ إِلَى الْحَارِثِ ، بَعْدَمَا مَاتَ ابْنُ هَوْبِرٍ ، وهو رئيسُهُم في المعركة التي التقى القومُ فيها .

* * *

(١) البيت من الطويل . وهو لذي الرمة كما في ديوانه ٢ : ٦٤٧ ، والمفصل ١٠٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٤ ،

والإرشاد ٣٤١ ، والإقليد ٢ : ٧٠١ ، ولسان العرب (هبر) ٥ : ٢٤١ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧١ ،

والدرر اللوامع ٢ : ٦٤ ، وهو بلا نسبة في التخمير ٢ : ٥٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٧٩ ،

والمقرب ١ : ٢١٤ ، ٢ : ٢٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٠٢ ، ومع الهوامع ٢ : ٥١ .

(٢) هو يزيد بن هوبير الحارثي الكلابي ، أحد أشراف اليمن الذين قتلوا يوم الكلاب . انظر شرح ديوان

ذبي الرمة ٢ : ٦٤٧ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٦ ، والكمال ٤ : ٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٤ .

(٣) كما في شرح ديوانه ٢ : ٦٤٧ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

قوله :

..... بِمَا أَعْيَا^(١) النَّطَّاسِيَّ / جَذِيمًا^(٢)

١٤٦

أوله^(٣) :فَهَلْ لَكُمْ^(٤) فِيمَا إِلَيَّ فَإِنِّي طَيِّبٌ

البيتُ لأوس بنِ حَجْرٍ .

في التَّخْمِيرِ^(٥) : « في نُسْخِ المَفْصَلِ : (كَمَا أَعْيَى) بِالكَافِ ، والصَّوَابُ (بِمَا) بِدَلِيلِ أَوَّلِ البَيْتِ » .

في أمثالهِم : « أَطَّبَّ مِنْ ابنِ جَذِيمٍ »^(٦) ، هو رجلٌ كان من أطباءِ العربِ ، وهو بكسرِ الحاءِ المَهْمَلَةِ ، وسكونِ الدَّالِ المَعْجَمَةِ ، وفتحِ الباءِ المُنْتَهَةِ التَّحْتَانِيَّةِ^(٧) .

(١) م : اعنى .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأوس بن حجر كما في ديوانه ١١١ ، من أبيات قالها لبني الحارث بن سدوس بن شيان ، وهم أهل قرية بالبيامة حيث اقتسموا معزاه ، وله أيضاً في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ولسان العرب (نطس) ٦ : ٢٣٢ ، (حذم) ١٢ : ١١٩ ، (إلى) ١٥ : ٤٣٦ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٧٠ ، وشرح شواهد الشافية ١١٦ ، ويلا نسبة في الفاخر ١١٤ ، والخصائص ٢ : ٤٥٣ ، والمفصل ١٠٤ ، والتخمير ٢ : ٥٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٧٩ ، والإرشاد ٣٤١ ، والإقليد ٢ : ٧٠١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٣ .

(٣) (أوله) ساقط من م .

(٤) س : فهلكم .

(٥) ٥٦ : ٢ . وكذلك في شرح المفصل ٣ : ٢٥ .

(٦) المثل في المستقصى ١ : ٢٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ ، والتخمير ٢ : ٥٦ .

(٧) قال الميداني في مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ : « قال أبو النُدَى : هو (جَذِيمٌ) رجلٌ من تَيْمِ الرِّبابِ ، كان أَطَبَّ العربِ ، وكان أَطَبَّ من الحارثِ » .

وَأَرَادَ (ابْنَ جِذِيمٍ) ، فَحَدَّثَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ الْعَالِمُ
بِالطَّبِّ وَالْمَشْهُورُ بِهِ (لَا جِذِيمٌ) ^(١) .

وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (النُّطَائِيِّ) أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ .

و (النُّطَائِيُّ) الطَّبِيبُ الْحَادِقُ الدَّقِيقُ النَّظِيرُ ^(٢) .

وَالْمَعْنَى : هَلْ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ حَاجَةٌ إِلَيَّ لِأَسْفِيَكُمْ بِرَأْيِي فِيهَا فَإِنِّي طَيِّبٌ عَالِمٌ
بِالَّذِي أَعْجَزَ هَذَا الْحَادِقُ الْعَالِمُ ^(٣) بِالطَّبِّ وَلَمْ يَهْتِدِ إِلَيْهِ ^(٤) .

* * *

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) انظر لسان العرب (نطس) ٦ : ٢٣٢ .

(٣) م : والعالم .

(٤) قال البغدادي في خزنة الأدب ٤ : ٣٧٥ : « وقد خَبِطَ جميع من تكلم على هذا الشاهد ، حيث لم يرَ
السياق والسباق » . وقال في المعنى الذي أورده الشارح : « وقد قارب بعض فضلاء العجم في
شرح أبيات المفصل بقوله : والمعنى : هل لكم إلخ » .

ورأى في ٤ : ٣٧٤ أن المعنى هو : « هل لكم في رد مغزاي فأخبرجكم من سبب شغاء تلتخ أعراضكم
وتدنسها كما تدنس الحائض ثوبها بالدم ، فأغسله عنكم . وهذا يمثل ضربه » .

قوله :

يَسْتَعْرُونَ مَنْ وَرَدَ الرِّبِصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّجِيحِ السَّلْسَلِ^(١)

البيت لحسان بن ثابت^(٢) من قصيدة أنشدتها على^(٣) جبلة بن الأيهم^(٤) ، وهو آخر ملوك غسان^(٥) .

(١) البيت من الكامل . وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ٣٦٢ ، من قصيدة طويلة مطلعها :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الجَوَابِي فَالْبُضْعِ فَحَوَمَلِ

والفرق بين الحروف الخمسة ٧٥٩ ، والمفصل ١٠٥ ، والتخميم ٢ : ٥٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٦ ، والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٢ ، ولسان العرب (سلسل) ١١ : ٣٤٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٨١ ، وانددر اللوامع ٢ : ٦٤ ، وولا نسبة في الاشتقاق ٤٧٩ ، وأملی ابن الحاجب ٢ : ١٥١ ، والإيضاح ١ : ٤٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٤ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، شاعر النبي ﷺ ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، وكان شديد الهجاء ، فحل الشعر ، توفي في المدينة عام ٥٤ هـ . مترجم له في الإصابة ٢ : ٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، ونكت الهميان ١٣٤ ، والأعلام ٢ : ١٧٥ .

(٣) هكذا في جميع النسخ . قال أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد : « يقال : أنشده القصيدة ، ولا أعلم : أنشد عليه القصيدة ، ويقال : تلا عليه القصيدة » . وللقصيدة قصة طريفة ذكرها صاحب الأغاني ١٥ : ١٥٣ . فلتراجع .

(٤) ابن جبلة الغساني ، من آل جفنة ، عاش زمنًا في الجاهلية ، وقاتل المسلمين في دومة الجندل ، وحضر وقعة اليرموك وهو على مقدمة عرب الشام في جيش الروم ، وانهمز الروم وجبلة معهم ، ثم أسلم ، وهاجر إلى المدينة ، ثم ارتد وخرج إلى بلاد الروم عند هرقل إلى أن توفي عام ٢٠ هـ . مترجم له في الأغاني ١٥ : ١٥٨ ، والأعلام ٢ : ١١١ .

(٥) س ، م : غشان .

(الرَّيْضُ) ^(١) اسمُ نَهْرٍ ^(٢) دِمَشَقٌ ^(٣) ، وهو بالصَّادِ المَهْمَلَةِ . و (بَرْدَى) أَيْضاً نَهْرٌ دِمَشَقٌ ^(٤) ، وَأَرَادَ : ماءَ بَرْدَى ^(٥) ، ولذلك ذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي (يُصَفِّقُ) ، وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانِي لِقَوْلِهِ : (يَسْقُونَ) . و (بَرْدَى) فَعَلٌ ، وَهِيَ مِنْ صَبِغِ المُوَثِّثِ .

(تَصْفِيقُ الشَّرَابِ) تَحْوِيلُهُ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ مَحْوَلَهُ مِنْ صُفِّقَ إِلَى صُفِّقَ ، أَي : مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ ^(٦) ، [وَقِيلَ : التَّصْفِيقُ المَرْجُ ، (يُصَفِّقُ) أَي : يُمَزِّجُ ^(٧)] .

والبَاءُ فِي ^(٨) (بِالرَّحِيقِ) مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : يُجَلِّطُ وَيُنْمِزُ ، (الرَّحِيقُ) ٤٦ ب الصَّافِي مِنَ الحَمْرِ .

(١) جاء في حاشية س : « (البريض) بالضاد المعجمة معلما يصح من فوق في نسخة الصغاني ، وسماعي بالضاد المهملة كما صحح شيخني رحمه الله . (البريض) بالضاد المعجمة اسم واد في ديار العرب ، و (البريض) الضاد المهملة اسم نهر ، وقيل اسم موضع بدمشق ، ويرد اسم نهر بدمشق » . وقال البغدادي في خزنة الأدب ٤ : ٣٨٢ : « ولم أر من أهل اللغة من صَبَطَهُ بالضاد المعجمة » .

(٢) (نهر) ساقط من م .

(٣) الصحيح أنه موضع بأرض دمشق . انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٦ ، ومعجم البلدان ١ : ٤٠٧ .

(٤) انظر معجم ما استعجم ١ : ٢٤٠ ، والاشتقاق ٤٧٩ . وفي معجم ما استعجم : « وبردى : فَعَلٌ مِنَ البَرْدِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَرَدِّ مَائِهِ » .

(٥) وهو الشاهد هنا .

(٦) قال الجوهري في الصحاح (صفق) ٤ : ١٥٠٨ : « (الصَّفِّقُ) وَ (الصَّفِّقُ) النَاحِيَةُ ، وَ (صُفِّقُ الجبلي) صَفَعَهُ وَنَاحِيَتَهُ » .

(٧) انظر أمالي ابن الحاجب ٢ : ١٥١ ، والإقليد ٢ : ٧٠٢ .

(٨) ساقط من م .

(٩) (في) ساقط من م .

(مَاءٌ سَلْسَلٌ) و (سَلْسَالٌ) سَهْلُ الْجَزْزِيِّ فِي الْحَلْقِ لِعُدْوَيْتِهِ ، وَالضَّمِيرُ فِي (يَسْقُونَ) لـ (أَوْلَادِ جَفْنَةَ) فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ " :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ آبِهِمْ الْبَيْتِ

يَصْفُهُمْ بِالْجُودِ عَلَى مَنْ يَرِدُهُمْ فَيَقُولُ : يَسْقُونَ الْوَارِدِينَ هَذَا " النَّهْرُ " عَلَيْهِمْ مَاءٌ هَذَا " مُحْوَلًا مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ لَزِيَادَةِ التَّصْفِيَةِ ، مَخْلُوطًا مَخْرُوجًا بِالْخَمْرِ الصَّافِيَةِ السَّائِغَةِ فِي الْحَلْقِ .

وَحَمْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى الْقَلْبِ أَظْهَرُ . يَرِيدُ : يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، يُصَفُّ مَنْ وَرَدَ الرَّحِيقَ السَّلْسَلَ ، أَي : يُصَفُّ بِرَدَى ، أَي : بِإِثْمِهَا .

* * *

[١٢٢]

قَوْلُهُ : مَا " كُلُّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٌ ، وَلَا بِيضَاءٌ شَحْمَةٌ " .

(١) صدر بيت ، وعجزه :

قبر ابن مارية الكريمة المفضل

(٢) م : من هذا .

(٣) م : لنهر .

(٤) م : هذا لنهر .

(٥) (ما) ساقط من م .

(٦) المثل في الكتاب ١ : ٦٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨١ ، والمستقصى ٢ : ٣٢٨ ، والمفصل

١٠٦ ، ومجمع الأمثال ٣ : ٢٧٥ ، والتنخيم ٢ : ٥٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٧ ، والإيضاح ١ : ٤٢٨ ،

والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٨٠ .

والشاهد فيه : (بيضاء) حيث حذف المضاف قبله وهو (كل) ، وترك المضاف إليه (بيضاء) على

إعرابه .

إذا أشبهت^(١) الشيء سئناً، وظننه الرأي ذلك الشيء، يُقال: ما كل سوداء تمرّة؛ تنبأ عن
حسبانه.

* * *

[١٢٣]

قوله:

أَكَّلَ امْرِئٌ مَحْسِينًا امْرَأً وَتَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)

البيت لأبي دُوَادٍ^(٣).

-
- (١) م: شبه .
(٢) البيت من المتقارب . وهو لأبي دُوَادٍ كما في الكتاب ١ : ٦٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٨١ ،
وتحصيل عين الذهب ٩٢ ، والمفصل ١٠٦ ، والتخمير ٢ : ٥٩ ، وشرح المفصل ٣ : ٢٧ ، والمقرب
١ : ٢٣٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٠٠ ، والإرشاد ٣٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧٠٥ ، والمقاصد النحوية ٣ :
٤٤٥ ، وقرائن القلائد ٦٧٢ ، والتصريح ٢ : ٥٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٠٠ ، وخزانة الأدب
٤ : ٤١٧ ، ٧ : ١٨٠ ، ٩ : ٥٩٢ ، ١٠ : ٤٨١ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ١٩٠ ، والدرر اللوامع ٢ :
٦٥ ، وبلا نسبة في المحتسب ١ : ٢٨١ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٢١ ، والإنصاف ٢ : ٤٧٣ ،
والبيان ١ : ٢٤١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٥٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٧٤ ،
وشرح التسهيل ١ : ٣٨٨ ، وشرح ابن الناظم ٤٠٣ ، ورتصف المباني ٤١٢ ، وتوضيح المقاصد
والمسالك ٢ : ٢٨٠ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٦٩ ، ومغني اللبيب ٣٨٢ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٧٧ ،
والمساعد ٢ : ٣٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٧ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٣ ، وجمع
الحوامع ٢ : ٥٢ .
(٣) (أبو دُوَادٍ) بدالين مهملتين ، أولاهما مضمومة ، بعدها واو ، هو جارية بن الحجّاج الإياديّ ، شاعر
جاهليّ ، كان من وُصَافِ الخيل المجيدين . مترجم له في سمط الأبي ٢ : ٨٧٩ ، وخزانة الأدب ٩ :
٥٩٠ ، والأعلام ٢ : ١٠٦ .

لَعَلَّ الْمَرْأَةَ الْمُخَاطَبَةَ عَدَلَتْ بِهِ غَيْرُهُ ، وَحَسِبْتُهُ مِثْلَهُ ، فَقَالَ مُنْكَرًا عَلَيْهَا ذَلِكَ : أَتَنْظُرِينَ
كُلَّ مَنْ لَهُ صُورَةُ الرَّجَالِ رِجَالًا كَامِلًا مِثْلِي ، وَأَتَنْظُرِينَ كُلَّ نَارٍ تَتَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا يُتَنَفَعُ بِهَا ؟
إِنَّمَا الرَّجُلُ الْكَامِلُ مَنْ لَهُ خِصَالٌ حَمِيدَةٌ ، وَإِنَّمَا النَّارُ نَارٌ تَتَوَقَّدُ لِقَرَى الْأَضْيَافِ .
والمصراع الثاني تمثيل يؤكد المعنى الأول .



[في حذف المضاف والمضاف إليه]

[١٢٤]

قوله :

..... أسأل « البحارَ فانتحى للعقيق »

١٤٧

أولُهُ / :

..... ألا من رأى لي « رأيَ بَرِّقٍ شَرِيقٍ »

البيت لأبي ذؤادٍ في صفة « البرِّقِ » .

في التَّخْمِيرِ « : » (الرَّأْيُ) واحدُ الآرَاءِ . (الشَّرِيقُ «) إمَّا فَعِيلٌ « بمعنى مَفْعُولٍ « مِنْ شَرَقْتُ الشَّاةَ إِذَا شَقَّقْتُ « أَذْنَهَا « ، جَعَلَ البرِّقُ شَرِيقًا كَمَا يُجْعَلُ عَقِيقًا .

(١) م : أسار .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأبي ذؤادٍ في مجمل اللغة (بحر) ١ : ١١٧ ، والتخمير ٢ : ٦٢ ، وشرح

المفصل ٣ : ٣١ ، والإرشاد ٣٤٣ ، والإقليد ٢ : ٧٠٩ . ويلا نسبة في الإيضاح ١ : ٤٣٠ ، وشرح

أبيات المفصل والمتوسط ٢٨٨ .

(٣) (لي) ساقط من م .

(٤) م : الصفة .

(٥) ٢ : ٦٣ - ٦٤ .

(٦) م : الشريق .

(٧) م : فغيل .

(٨) م : فاعل .

(٩) م : شقت .

(١٠) انظر الصحاح (شرق) ٤ : ١٥٠١ .

وَأَمَّا بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِنْ شَرِّقٍ بِرَيْفِهِ إِذَا غَصَّ^(١) ، كـ (مَرِيضٍ) مِنْ (مَرِيضٍ) ، جَعَلَ
الْبَرْقُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ شَرِقًا بِهِ ؛ وَلِذَلِكَ^(٢) قَالَ : أَسَالَ الْبِحَارَ .

(الْبِحَارُ) مَوْضِعٌ يَنْجِدُ^(٣) ، وَعَنْ الْغُورِيِّ^(٤) : بَفَتْحِ الْبَاءِ^(٥) .

الْأَعْقَةُ^(٦) الْعَادِيَّةُ^(٧) أَرْبَعَةٌ^(٨) : مِنْهَا عَقِيقُ بَارِضِ الْيَهَامَةِ^(٩) ، وَمِنْهَا عَقِيقُ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ^(١٠) ،
وَمِنْهَا عَقِيقُ بَعُورِيِّ تِهَامَةَ^(١١) ، وَمِنْهَا عَقِيقُ بِالْقَنَّانِ^(١٢) ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هَهُنَا عَقِيقُ الْقَنَّانِ^(١٣) .

(١) م : اغص . وانظر هذا المعنى في الصحاح (شرق) ٤ : ١٥٠١ .

(٢) م : وكذلك .

(٣) قال ابن فارس في مجمل اللغة (بحر) ١ : ١٧٧ : «أراد بالبحار الفجوات» .

(٤) هو محمد بن جعفر بن محمد الغوري ، أبو سعيد ، لغوي كبير ، صنف كتاب ديوان الأدب في عشرة
مجلدات ، حيث أخذ كتاب الفارابي وزاد فيه وهذبه . مترجم له في إرشاد الأريب ١٨ : ١٠٤ ، وإنباه
الرواة ٢ : ٣٨٩ ، ريغية الوعاة ١ : ٧٠ .

(٥) انظر معجم البلدان (بحر) ١ : ٣٤١ .

(٦) «وهي أودية شققتها السيول» لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(٧) (العادة) القديمة التي لا يعرف تاريخ ظهورها وانشقاقها بالسيول ، فتنسب عند العرب بذلك إلى
(عاد) للدلالة على القدم الذي لا يدرك ، وهكذا يقال : (بشر عادية) إذا كان لا يدرك تاريخها .

(٨) ذكرها بالتفصيل ابن منظور في لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(٩) «وهو وادٍ واسعٌ تالي العرمة تنفذ في شعاب العارضي ، وفيه عيونٌ عذبة الماء» لسان العرب
(عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(١٠) «فيه عيونٌ ونخيلٌ ، وفي الحديث : (أيكم يحب أن يغدو إلى بطنحان العقيق ؟) ، قال ابن الأثير :
هو وادٍ من أودية المدينة مسيلٌ للماء ، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه وادٍ مبارك» . لسان العرب
(عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(١١) «عقيقٌ آخرٌ يذفنُ ماءؤه في عورِي تِهَامَةَ ، وهو الذي ذكره الشافعي فقال : ولو أهلوا من العقيقتي كان
أحبَّ إليّ» لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(١٢) «تجري إليه مياهٌ قلليٌ نجدٍ وجباله» لسان العرب (عق) ١٠ : ٢٥٥ .

(الائْتِحَاءُ) الْقَضْدُ . الضميرُ في (أَسَأَلَ) للبرقِ .

وأصلُ الكلامِ : أَسَأَلَ سُقْيَا سَحَابِيَّةً ، أي : سَحَابَ الْبَرْقِ ، على أَنَّ (سُقْيَا) فاعِلٌ (أَسَأَلَ) لا (الْبَرْقُ) ؛ لأنَّ (الْبَرْقُ) لا يَسِيلُ^(١) ، فَلَمَّا حَذَفَ المِضَافَ وهو (سُقْيَا) ، والمِضَافُ إليه وهو (سَحَابِيَّةٌ) ، صَارَ الضميرُ المجرورُ مَرْفُوعاً ، فَاسْتَكَنَّ في الفِعْلِ ، فَأَسْنَدَ إليه^(٢) .

كَأَنَّ الشَّاعِرَ كان مُتَلَفِّتَ الخاطرِ إلى رُؤْيِيَّةِ بَرْقٍ مَوْصُوفٍ ، فَلَمَّا رَأَى ذلكَ الْبَرْقَ سَأَلَ سُؤْالَ فَرَحٍ بِإِذْرَاكِ مُرَادِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الاسْتِفْهَامُ على حَقِيقَتِهِ .

والمعنى: أَلَا مَنْ شَاهَدَ رَأْيِي بَرْقِ شَرِيقِ شَاقٍ في لَمَعَانِهِ^(٣) العَمَامَ ، أو شَرِيقِ مُمْتَلِيٍّ بِالماءِ لِكَثْرَتِهِ وَغُزْرِهِ / ، أَسَأَلَ سُقْيَا سَحَابِيَّةً هَذَا المَوْضِعِ^(٤) ، وَقَصَدَ هَذَا المَوْضِعَ^(٥) الْآخَرَ لِيَسْقِيَهُ .

٤٧ ب

* * *

(١) م : لايسئل . (كبت همزة وياء في أن) .

(٢) وهو الشاهد هنا ؛ حيث حذف المضاف والمضاف إليه الأول ، واكتفى بالمضاف إليه الثاني .

(٣) م : المعانته .

(٤) م : هذاالموضع .

(٥) م : هذاالموضع .

قوله :

..... وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إِضْبَعًا^(١)

قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(٢) : « صَدْرُ الْبَيْتِ عَلَى مَا أَنْشَدَهُ الْمَرْزُوقِيُّ :

فَأَذْرَكَ إِنْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلَعُهَا »

الْبَيْتُ لِلْأَسْوَدِ^(٣) ، وَنَسَبَهُ الْمَرْزُوقِيُّ^(٤) إِلَى كَلْحَبَةِ الْعُرَيْنِيِّ^(٥) .

(١) البيت من الطويل . ونسب لكلعبة اليربوعي في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، وشرح ابن الناظم ٤٠٣ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٤٢ ، وفرائد القلائد ٦٧١ ، ولسان العرب (حرم) ١٢ : ١٢٧ ، (بقي) ١٤ : ٨١ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٠٣ ، ولكلعبة العريني في خزنة الأدب ١ : ٣٨٨ ، ٤ : ٤٠١ ، ولكلعبة العريني في المفضليات ٣٢ ، ولأبي الأسود في التخمير ٢ : ٦٢ ، وللأسود بن يعفر في المفضل ١٠٧ ، وشرح المفضل ٣ : ٣١ ، والإقليد ٢ : ٧١٠ ، ولكلعبة فقط في النوادر ٤٣٦ ، ويلا نسبة في الإيضاح ١ : ٤٣٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ٩٧٢ ، ومغني اللبيب ٨١٤ ، وشرح أبيات المفضل والمتوسط ٢٩٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٧٢ .

(٢) في التخمير ٢ : ٦٤ .

(٣) قال العيني في فرائد القلائد ٦٧١ : « قَالَ كَلْحَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرْبُوعِيُّ ، وَهَذَا أَصْحَحُ مِمَّا قَالَهُ الزُّنْخَرِيُّ أَنَّ قَائِلَهُ هُوَ الْأَسْوَدُ » .

(٤) في شرحه لديوان الحماسة ٢ : ٥٥٣ ، وقال : « كلعبة العريني » .

(٥) م : العراي . وصوابه : (العريني) أو (اليربوعي) .

قال التبريزي في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤١ : « رَوَى أَبُو عَكْرَمَةَ : الْعُرَيْنِيُّ ، وَهَذَا غَلَطٌ ، لَيْسَ الْكَلْحَبَةُ مِنْ عُرَيْنَةَ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ عُرَيْنَ ، وَاسْمُهُ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَالْكَلْحَبَةُ لِقَبِّهِ ، وَهِيَ اسْمُ أُمِّهِ » .

وقال البغدادي في خزنة الأدب ١ : ٣٩٢ : « و (العريني) نسبة إلى (عرين) بفتح العين وكسر الراء المهملتين ، والياء في (فَعِيل) تثبت في النسب ، وهو جدُّه القريب ، ويقال له : (اليربوعي) =

(عَرَادَةٌ) بِالْفَتْحِ ، اسْمُ فَرَسٍ الشَّاعِرِ (١) ، قِيلَ : مِنْ عَادَةِ عِتَاقِ الْخَيْلِ أَنْ تُبْقِيَ مِنْ عَدُوِّهَا بَقِيَّةً لِرِوْقَتِ الْحَاجَةِ ، فَمَتَى مَا (٢) اسْتَحْشَتْ بَعْدَ الْكَدِّ وَالتَّعَبِ أَعْطَتْهَا ، وَيُقَالُ لَهَا : الْمُبْقِيَاتُ ، يُقَالُ : فَرَسٌ مُبْقِيَةٌ إِذَا كَانَتْ تَأْتِي بِجَزْيٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ جَزْيِهَا وَقَتِ الْحَاجَةِ (٣) ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَشِيرٍ (٤) :

لَدُنْ عُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَذْرَكَ جَزْيَ الْمُبْقِيَاتِ لُغُوبُهَا (٥)

وَأَرَادَ بِ (إِبْقَاءِ الْعَرَادَةِ) مَا أَبْقَتْهُ (٦) مِنْ جَزْيِهَا ، وَهُوَ (٧) تَسْمِيَةٌ بِالْمُضْدَرِّ ، لِأَنَّ الْفَرَسَ الْمَجْرَبَ فِي الطَّلَبِ وَالْحَرْبِ لَا يَكَادُ يُعْطِي غَايَةَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدُوِّ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، بَلْ تُبْقِي (٨) الشَّيْءَ مِنْهُ لِرِوْقَتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . وَ (انْظُرْ) كَالْعَمَزِ ، وَهُوَ مَسِيءٌ عَرَجٌ (٩) .

= نسبة إلى جده البعيد . وقوله : (الكلحبة عُرَيَّة) نسبة إلى (عُرَيَّة) ك (جُهَيْنِي) نسبة إلى (جُهَيْنَةَ) تحريف ، فإن (عُرَيَّة) بالتصغير بطن من (بَجِيلَةَ) ، وليس من نَسَبِهِ .

والكلحبة هو هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، أحد فرسان تميم وساداتها ، شاعر محسن . مترجم له في النوادر ٤٣٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(١) انظر أسماء خيل العرب ١٦٥ ، ولسان العرب (عرد) ٣ : ٢٨٩ .

(٢) سن : فمتيا . وم : فمتيا .

(٣) انظر النوادر ٤٣٦ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٥٣ ، ولسان العرب (بقي) ١٤ : ٨٠ - ٨١ .

(٤) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ، أبو نوفل ، شاعر جاهلي فحل ، من الشجعان ، من أهل نجد ، من بني أسد بن خزيمة ، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة ، نحو ٢٢ ق هـ . الشعر والشعراء ١٢١ ، والأعلام ٢ : ٥٤ .

(٥) من قصيدة مطلعها :

عَفَّتْ مِنْ سُلَيْمَى زَامَةً فَكَيْبُهَا وَشَطَطَتْ بِهَا عِنَاكَ النَّوَى وَمُعُوبُهَا

وهي في المفضليات ٣٣٠ - ٣٣٢ ، وشرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٦ ، ٣ : ١٣٨٩ .

(٦) م : ما ألقته .

(حَزِيمَةُ) بفتح الحاء^(١) المهملة ، والزَّاي^(٢) ، اسمُ رَجُلٍ ، وهو حَزِيمَةُ بْنُ طَارِقٍ^(٣) .
 وَكَانَ حَزِيمَةُ^(٤) هَذَا أَغَارَ عَلَى طَوَائِفَ^(٥) مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ^(٦) ، فَاسْتَأَقَ إِبِلَهُمْ وَاکْتَسَحَهَا ،
 فَأَتَى الصَّرِيحُ بَنِي يَرْبُوعَ ، وَتَبِعَهُ كُلَّحِبَّةَ وَغَيْرَهُ ، فَتَبَدَّدَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ مُنْهَزِمِينَ وَأَسِرَ حَزِيمَةَ ،
 أَسْرَهُ أَسِيدُ بْنُ جَنَاءَ^(٧) الْيَرْبُوعِيَّ^(٨) ، وَأَتَيْفُ بْنُ جَبَلَةَ / الضَّبِّيَّ^(٩) .
 وَكَانَ كُلَّحِبَّةٌ لَمَّا دَنَا مِنْ حَزِيمَةَ وَكَادَ يَأْخُذُهَا أَصَابَ قَرَسَهُ طَلَعُ فَفَاتَهُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ ، فَأَخَذَ
 يُمِهِّدُ عُنْدَرَهُ فِي قُوَّتِهِ عَنْهُ مَعَ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : تَبِعْتُ حَزِيمَةَ فِي هَرْبِهِ وَاقْتَرَبْتُ^(١٠)

(١) (وهو) ساقط من س .

(٢) م : يقي .

(٣) قال الجوهري : « طَلَعَ الْبَعِيرُ يَطْلَعُ طَلْعًا ، أَي : غَمَزَ فِي مَسْنِيهِ » الصحاح (طلع) ٣ : ١٢٥٦ .

(٤) م : الهاء .

(٥) م : والزاء . وفي حاشية من : « المكسورة المعجمة والله أعلم » . ولا بد من هذا التعليق ، لثلاث توهم
 بأنها بفتح الزاي المهملة ، ولم يقل أحد بأنها كذلك .

(٦) من بني تغلب ، وهو رئيسهم . انظر خزائن الأدب ١ : ٣٨٨ .

(٧) م : الحزيمة .

(٨) س : طونف .

(٩) هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر جهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(١٠) م : حَنَاءَ . و صوابه (حِنَاءَةٌ) . وذلك كما في مقاييس اللغة (أفق) ١ : ١١٧ ، وشرح اختيارات
 المفضل ١ : ١٤٢ ، وأسماء خيل العرب ١١٨ ، ١٣٦ ، وخزائن الأدب ١ : ٣٨٨ .

(١١) هو أسيد بن حنَّاءَ بن حذيفة بن زبيد بن ضباب بن سَلِيط ، فارس بني تميم . مترجم له في جهرة
 أنساب العرب ٢٢٥ .

(١٢) هو أحد بني عبد مناة بن سعد بن ضبة . انظر أسماء خيل العرب ١٣٥ ، وخزائن الأدب ١ : ٣٨٨ .

(١٣) م : فاقتريت .

منه ، وأدرك ما أبقته قريبي عرادة من الجري لوقت الحاجة إليه ظلع ، وأصابه عرج
فتخلفت وعجزت عن إدراكه^(١) .

والحال أن قريبي عرادة جعلتني من خزيمة إصبعا ، وصيرتني ذا مسافة إصبع ، أي :
قريباً منه هذا القرب^(٢) فلو لا ظلعها لآسرتني ، ولما سبقتني إلى أسرته عيري .
والأصل : ذا مسافة إصبع ، فحذف المصاف والمصاف إليه .

* * *

(١) انظر القصة في شرح اختيارات المفضل ١ : ١٤٢ ، ومعجم ما استعجم ١ : ٦٩٧ ، وخزانة الأدب

٤ : ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٢) م : هذا القرب .

[في المضاف إلى ياء المتكلم]

[١٢٦]

قوله :

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْتَقُوا هَوَاهُمُ

تمامه :

..... فَتُحْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنبٍ مَضْرَعٌ

البيتُ لأبي ذؤيبِ الهذليِّ من قصيدة يَرتِي بها بَنيهِ ، وكانوا عَشْرَةَ فماتوا بواحدةٍ " في سَنَةِ طَاعُونِ .

(١) البيت من الكامل . وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١ : ٧ ، والمفضليات ٤٢١ ، والصحاح (هوي) ٦ : ٢٥٣٧ ، ومر صناعة الإعراب ٢ : ٧٠٠ ، والمحاسب ١ : ٧٦ ، وأمالي ابن السجري ١ : ٤٢٩ ، والتخمير ٢ : ٦٦ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٣ ، ولسان العرب (هوا) ١٥ : ٣٧٢ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٤٩٣ ، وفرائد القلائد ٧٠٢ ، والتصريح ٢ : ٦١ ، وشرح شواهد المعنى ١ : ٢٦٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦٨ ، ويلا نسبة في العين (صرع) ١ : ٢٩٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٥٢ ، والمفصل ١٠٨ ، والمقرب ١ : ٢١٧ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٨٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢ : ١٠٠٤ ، وشرح ابن الناظم ٤١٥ ، والإرشاد ٣٤٥ ، والإقليد ٢ : ٧١٢ ، وجواهر الأدب ٢١٦ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٩٩ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٩٠ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩١ ، وشرح الأشموني ٢ : ٢٨٢ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥٣ . والشاهد فيه : (هَوِيٌّ) ، حيث قلب الألف ياءً وأدغمها في الياء ؛ إذ الأصل (هَوَايَ) ، وهذا على لغة هذيل ، إذ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم وآخره ألف لا يتغير .

(٢) م : بواحدة . جاء في حاشية س : « ومعنى قوله : (بواحدة) سماعاً عن شيبخي الشارح مشافهة بيكباركي رحمه الله » . وفي حاشية ظ : « ماتوا بواحدة ، أي : دفعة واحدة بتامهم » .

(أَعْتَقَ) أُسْرِعَ ، أَرَادَ (هَوَايَ) فَقَلَّبَ^(١) الألفَ ياءً وأدغمها في الياءِ^(٢) .

في ديوانِ الأَدبِ^(٣) : « نَحَرَمَةُ الدَّهْرُ) اسْتَأْصَلَهُ » .

يقولُ على وجهِ التَّأسِيفِ : أَبْنَانِي سَبَقُوا هَوَايَ ، وَقَاتُوا مُرَادِي ، وَهُوَ حَيَاتُهُمْ وَعَيْشُهُمْ
بعدي ، وَأَسْرَعُوا لِهَوَاهُمْ وَلِمُرَادِهِمْ ، وَهُوَ وَصُوهُمُ إِلَى جِوَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَتَخَرَّمُوا
وَاسْتُؤْصِلُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَوْضِعٌ صَرِحٌ لِأَبْدَلِهِ مِنَ الرَّقِوعِ فِيهِ ، وَفِي هَذَا تَسْلِيَةٌ .

ومن أبياتِ هذه القصيدة :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْقَيْتَ كُلَّ نَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٤)

* * *

[١٢٧]

ب ٤٨

قوله / : فَوَضَعُوا اللُّجَّ عَلَى قَفِيٍّ^(٥) .

(١) م : فقلبت .

(٢) قال السكري في شرحه أشعار الهدليين ١ : ٧ : « ابن حبيب : (هَوَايَ) لغة هذيل ، وكذلك (قَفِيٍّ) و (عَصَيٍّ) وجميع المقصور ، يريد : هَوَايَ وَعَصَايَ » .

(٣) ٤٦١ : ٢ .

(٤) جاء في حاشية س : « قوله : (أَنْسَبَتْ) أي : أعلقت ، و (التميمية) الحَرَرْتُ النسي يجعل معاذةً دَفْعاً للآفة ، يريد إذا أعلقت المنية مَحْلِبِيهَا في شيء ليذهب به بَطَلَّتْ عنده الحيل . قاله الشارح العلامة » .

(٥) جزء من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ورد في المصنف ٦ : ١٩٢ : ٧ : ٥٣٦ ، والفتن لتعيم بن حماد

١ : ١٥٩ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٥٠٩ ، وأساس البلاغة (لجج) ٤٠٤ ، والفتن ٣ : ٤٣١ ، والمفصل

١٠٨ ، والنهية في غريب الأثر ١ : ٣٩٠ ، ٤ : ٩٤ ، ٢٣٤ ، والتخميمير ٢ : ٦٥ ، ٦٦ ، وشرح المفصل

٣٣ : ٣ ، والإقليد ٢ : ٧١٣ ، ولسان العرب (لجج) ٢ : ٣٥٥ ، (قفا) ١٥ : ١٩٣ .

أراد بـ (اللُّج) السَّيْفَ ^(١) ، على وَجْهِ التَّشْبِيهِ له بـ (اللُّج) في لَمَعَانِهِ ، وَكَثْرَةِ مَائِهِ .
وأراد (قَفَايَ ^(٢)) فَقَلَّبَ ^(٣) الألف ياءً وَأَدْعَمَهَا في الياءِ ^(٤) .

هذا حديثٌ طالحةٌ ﷺ ، قاله يومَ الجملِ حينَ عَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ على بيعَةِ
عائشةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - وَتَرَكَ بَيْعَتِهِ ، وقال : عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ ، وَأُنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ ، فَمَا
عَدَا مِمَّا بَدَأَ ، فَقَالَ : بَايَعْتُ وَاللُّجَّ عَلَى قَفَايَ .

أي : بَايَعْتُ مُكْرَهًا خَائِفًا مِنَ الْقَتْلِ . وهذا منه اعتدَارٌ .

* * *

[١٢٨]

قوله :

صَبَحْنَا ^(١) الْحِزْرَجِيَّةَ مُرَهَقَاتٍ أَبَارَ دَوِيٍّ أُرُومِيَّهَا دَوُومًا ^(٢)

(١) انظر الصحاح (لجج) ١ : ٣٣٨ . وقال ابن منظور في لسان العرب (لجج) ٢ : ٣٥٥ : قال ابن
سيده : وأظن أن السيف إنما سمي (لُجًا) في هذا الحديث وحده . قال الأصمعي : نرى أن (اللُّجَّ)
اسم يُسَمَّى به السيف ، كما قالوا (الصمصامة) و (ذو الفقار) ونحوه . قال : وفيه شبه بلُجَّةِ
البحرِ في هولِهِ . ويقال : (اللُّجُّ) السيف بلغةٍ طبيعٍ . وقال شمر : قال بعضهم : (اللُّجُّ) السيفُ
بلغةٍ هذليٍّ وطوائفٍ من اليمَنِ . وقال ابن الكلبي : كان للأشتر سيفٌ يسميه (اللُّجُّ) .

(٢) م : قفاي .

(٣) م : قفلت .

(٤) وهو الشاهد هنا . قال ابن منظور في (قَفَايَ) في لسان العرب (قفا) ١٥ : ١٩٣ : وهي لغةٌ طائِيةٌ
يُسَدُّ دُونَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

(٥) م : الصبحنا .

البيث لكعب [بن زهير] ^(١).

(صَبَحَهُ الصَّبُوحُ) سَقَاهُ شَرَابَ الصُّبْحِ . (خَزْرَجٌ) قَبِيلَةٌ . (المرهفات) السيوف المرشقة ، مِنْ أَرْهَفَ السَّيْفَ رَقَّقَهُ ، وهي مفعول ثانٍ لـ (صَبَحْنَا) . (أَبَازَ الشَّيْءِ) أَهْلَكَهُ .

والضمير في (أرؤميتها) - وهي الأصل . وَأَرَادَ بِـ (ذَوِي أُرُومِيهَا) الْأَصْلَاءَ ^(٢) مِنْ الْأَشْرَافِ لَخَزْرَجٍ - و (في ذووها) ^(٣) لِلْمُرْهَفَاتِ ، أي : أصحابها . والمضارع الثاني صفة (مُرْهَفَاتٍ) .

والمعنى : سَقَيْنَا الْجَمَاعَةَ الْمُنْسُوبَةَ إِلَى هَذِهِ الْقَبِيلَةِ سُيُوفًا مَرْقَقَةً صَبَاحًا ، لِأَنَّ إِيقَاعَهُمْ يَكُونُ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، أَهْلَكَ ذَوُو هَذِهِ السُّيُوفِ وَأَصْحَابُهَا ذَوِي أُرُومِيهَا وَأَصْلَانِهَا وَأَشْرَافِهَا ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ حَيْثُ جَعَلَ السُّيُوفَ شَرَابًا ؛ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِالْمَاءِ .

وقوله : (ذووها) ^(٣) شاذٌّ ؛ لِأَنَّهُ يُضَافُ إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ^(٤) ، وكذلك :

(١) س : ذوها . والبيت من الوافر . وهو لكعب بن زهير في ديوانه ١٥٢ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ١٩ ، والفصل ١٠٩ ، والتخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح الفصل ١ : ٥٣ ، ٣ : ٣٦ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٢ ، والإقليد ٢ : ٧١٨ ، ولسان العرب (ذو) ١٥ : ٤٥٨ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢ : ٧٥ ، والمقرب ١ : ٢١١ ، والإرشاد ٣٤٨ ، وشرح أبيات الفصل والمتوسط ٢٩٣ ، وجمع الهوامع ٢ : ٥٠ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦١ .

(٢) ساقط من س ، ظ . وأثبتته من ح . وهو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرب ، شاعر فحل مجيد ، ت عام ٢٦ هـ . مترجم له في الشعر والشعراء ٥٩ ، ومعجم الشعراء ٣٤٢ ، والأعلام ٥ : ٢٢٦ .

(٣) س : أصلاء .

(٤) س : ذوها .

(٥) س : ذوها .

(٦) الظاهرة ليس غير . وهو الشاهد هنا .

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ لِي مِنَ النَّاسِ ذُووهُ / (١)

* * *

[١٢٩]

قوله :

..... وَأَبِيَّ مَا لَكَ ذُو الْمَجَازِ يَدَارِ (٢)

أوله :

..... قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى

- (١) البيت من مجزوء ابرمل . وهو بلا نسبة في التخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح المفصل ١ : ٥٣ ، ٣ : ٣٨ ، وشرح التسهيل ٣ : ٢٤٢ ، ومع الهوامع ٢ : ٥٠ ، والدرر اللوامع ٢ : ٦١ .
- (٢) البيت من الكامل . وهو لمؤرَّج السُّلَمِي في معجم ما استعجم ١ : ٦٣٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٧٢ ، وشرح أبيات المغني ٧ : ٣٠ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٧٦ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٢٣٦ ، والمفصل ١٠٩ ، والتخمير ٢ : ٧٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٦ ، وإرشاد الأريب ١٣ : ٢٠٠ ، والإرشاد ٣٤٧ ، وإقليد ٢ : ٧٢٢ ، ولسان العرب (قدر) ٥ : ٧٤ ، (نخل) ١١ : ٦٥٣ ، ومغني اللبيب ٦٠٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٦٣ .
- والشاهد فيه : (أَبِي) على أنه مفردٌ رُدَّتْ لأمه في الإضافة إلى ياء المتكلم - عند المبرد - ، كما تُرَدُّ في الإضافة إلى الكاف التي للمخاطب والهاء التي للغائب ، فيكون أصله : (أَبَوِي) قلبت السواو ياءً وأدغمت فيها ، ثم أُبْنِيَتْ الضمَّةُ كسرةً لثلاث تعود الواو .
- وقد ردَّ الزمخشري هنا بأنه لا حجة في ذلك ، لاحتمال أن يكون أراد جمع السلامة لأنهم يقولون : أب وأبون ، وأخ وأخون ، فيكون هو جمع (أب) أضيف إلى ياء المتكلم ، فالياء الأولى ليست هي لأم الكلمة التي كان أصلها واواً ، وإنما هي ياء الجمع التي تتصل به في حالى النصب والجر ، فالأصل على هذا (أَبِيْنَ) فحذفت النون للإضافة ، فاجتمع ياءان فأدغمتا . انظر شرح المفصل ٣ : ٣٦ - ٣٧ .

(ذو المجاز) موضع بـ (مِنَى) «»، كان به سوقٌ في الجاهلية كسوق عكاظ^١. قوله :
 (مَا لَكَ ذُو الْمَجَازِ بَدَارٍ) مفعولٌ (أرى) . وقوله : (أَيُّ) قَسَمٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَهُمَا .
 يُجَاطِبُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ : قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَاؤُهُ أَنْزَلَكَ هَذَا الْمَوْضِعَ ، وقد أعلمُ ليس لك هذا
 الْمَوْضِعُ بِمَنْزِلِ تَقِيْمُهُ بِهِ ، بَلْ تَرْتَحِلُ عَنْهُ عَمَّا قَرِيبٍ ، وَأَقْسِمُ بِأَيِّ عَلَى ذَلِكَ .

* * *

[١٣٠]

قوله :

..... وَقَدَّيْنَا بِالْأَيْنَا^٢

- (١) قال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤٧١ : « وليس بشيء . لما رواه الطبراني عن مجاهد : أنهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية بعرفة ولا بمنى » .
 وقال البكري في معجم ما استعجم ٤ : ١١٨٥ : « وكان (ذو المجاز) سُوقاً من أسواق العرب ، وهو عن يمين الموقف بعرفة ، قريباً من كَبْكَب ، وهي سوقٌ متروكة » .
 وقال ياقوت في معجم البلدان ٥ : ٥٥ : « و (ذو المجاز) موضع سوق بعرفة ، على ناحية كَبْكَب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة ، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام ، وقال الأصمعي : (ذو المجاز) ماءٌ من أصل كَبْكَب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفة » .
 (٢) س : عكاظ .
 (٣) البيت من المتقارب . ونسب لزياد بن واصل في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٨٤ ، وفرحة الأديب ٢١٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٠٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ويلائ نسبة في الكتاب ٣ : ٤٠٦ ، والمقتضب ٢ : ١٧٢ ، والخصائص ١ : ٣٤٦ ، والمحتسب ١ : ١١٢ ، والصحاح (أب) ٦ : ٢٢٦٠ ، والنكت ٢ : ٩١٠ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٢٣٦ ، والمفصل ١٠٩ ، والتخمير ٢ : ٧٣ ، وشرح المفصل ٣ : ٣٧ ، وشرح الملوكي ٣٩٨ ، والإيضاح ١ : ٤٣٥ ، والإرشاد ٣٤٨ ، والإقليد ٢ : ٧٢٣ ، ولسان العرب (أب) ١٤ : ٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٦ .
 والشاهد فيه : (أيننا) ، حيث جُمِعَ (أب) جمعٌ مذكرٌ سالماً .

[أوله:]

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَينَ وَقَدَّيْنَا بِالْأَيْنَا [١]

[البيت لزباد بن واصل السلمي] [٢].

(تَبَيَّنَ) صَحَّ بِتَشْدِيدِ النُّونِ . وَالْأَيْفُ فِي [٣] بـ (الْأَيْنَا) أَيْفُ إِشْبَاعٍ .

يقول: هؤلاء النساء لما عرفن أصواتنا معرفةً بيتهن بكين [٣] من وجدهن بنا، أو لما رأين بنا من آثار البلوى، وقلن: فدى لكم أبؤنا من مكاره الزمان. والله أعلم.



(١) ساقط من س.

(٢) زيادة من حاشية س، لا توجد في م. وزباد بن واصل من شعراء بني سليم، وهو جاهلي. انظر خزائن الأدب ٤: ٤٧٨.

(٣) (في) ساقط من م.

(٤) جاء في حاشية س: «أي: سروراً كما قال المتنبي: ... من السرور بكاء». أوله:

وَجَدْتُ حَتَّى كِدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا لِلْمُتَّهِى، وَمِنَ السُّرُورِ بَكَاءُ»

وكتب أيضاً:

«وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بِأَنَّهُ لِي زَائِرٌ وَاسْتَعْبَرَتْ أَجْفَانِي

يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكَاءُ لِكَ عَادَةً تَبْكِينَ فِي فَرْجِي وَفِي أَحْزَانِي»

شرح أبيات تضمنها ذكر التوابح

[في التوكيد]

[١٣١]

مُرِّي قَدِ امْتَدَحْتِكَ مُرًّا وَإِنَّمَا أَنْ تُبَيِّنِي وَتُسْمِرًا
مُرِّيًا مُرًّا مُرَّةً بِنَ تَلِيدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَادِثِ غُرًّا^(١)

البيتان لأعشى همدان^(٢).

قيل : (همدان) بسكون الميم والذال المهملة ، قبيلة من اليمن^(٣) ، وقوم منهم كانوا

(١) البيت من الحقيف . ونسب لأعشى همدان في المفصل ١١١ ، والتخمير ٢ : ٧٧ ، وشرح المفصل ٣ :

٣٩ ، ٤٠ ، والإقليد ٢ : ٧٢٥ ، ويلا نسبة في شرح أبيات المفصل المترسط ٢٩٨ .

(٢) هو أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني ، شاعر اليانحين بالكوفة وفارسهم ، من شعراء الدولة الأموية ، ت ٨٣ هـ . مترجم له في الأغاني ٦ : ٤١ ، والمؤتلف والمختلف ١٤ ، والمرشح ٣٠١ ، والأعلام ٣ : ٣١٢ .

(٣) وحمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة ، من القحطانيين ، ومن ولده : نَوْف ، وولد نوف بَطُونًا جمة ترجع كلها إلى حاشد ويكيل ابني جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان ، وهما قبيلة همدان ، وديارهم ما زالت إلى عصرنا هذا في اليمن . انظر جهرة أنساب العرب ٣٩٢ ، ونهاية الأرب ٣٨٩ .

أَنْصَارَ عَلِيٍّ ﷺ « فَذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ :

وَلَوْ كُنْتُ بَوَّاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ : ادْخُلُوا بِسَلَامٍ ^(١)

ب ٤٩

و (هَمْدَان) بفتح الميم ^(٢) ، والذال المعجمة ، من ديار العِراق ^(٣) / .

قوله : (مَرٌّ) أراد : يا مَرَّةً ، فَرَحَّمَ وَحَذَفَ حَرْفَ النَّدَاءِ ، وتكرير (مَرَّةً) للتأكيد ^(٤) .

قوله : (واثقاً) حال من الفاعل في (امْتَدَّحْتُكَ) ، وأراد (بأن تُثَبِّتَنِي) ، يُقَالُ : وَثِقَ بِهِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فَحَذَفَ الْجَائِزَ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ .

(١) وكان إسلامهم على يده ﷺ في بدء الإسلام . روى البيهقي في السنن الكبرى ٢ : ٣٦٩ : « عن البراء قال : بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ، ثم إن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب ، وأمره أن يُقِيلَ خالداً ومن كان معه ، إلا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع علي ﷺ فليعقب معه ، قال البراء : فكنيت ممن عقب مع فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي ﷺ وصمناً صفاً واحداً ، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان جميعاً ، فكتب علي ﷺ إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم ، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خَرَّ ساجداً ، ثم رفع رأسه فقال : السَّلامُ على هَمْدَانَ ، السَّلامُ على هَمْدَانَ . وانظر فتح الباري ٨ : ٦٦ .

(٢) البيت من الطويل . وهو في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ١٠٥ ، من قصيدة مطلعها :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ تُفْرَعُ بِالْقَنَا فَوَارِسُهَا حُرُّ الْعِيونِ دَوَامِي

وَأَقْبَلَ رَهْجٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ غَمَامَةٌ دَجِنٌ مُلْبَسٌ بِقَتَامِ

(٣) (الميم) ساقط من م .

(٤) أي : عراق العجم . وهمدان تقع حالياً في إيران غرب مدينة طهران ، وعراق العجم منطقة تضم عدة

مدن أبرزها : أصفهان ، والري ، وزنجان ، وقزوين ، وسهرورد ، وهمدان ، وغيرها . قال الفيومي

في المصباح المنير ٦٤٠ : « (هَمْدَانُ) بفتح الميم ، بَلَدٌ مِنْ عِرَاقِ الْعَجَمِ ، قال ابن الكلبي سُمِّيَ بِاسْمِ

بانيه هَمْدَانُ بن لُقْلُوجِ بن سامِ بن نُوحٍ . وانظر معجم البلدان ٥ : ٤١٠ وما بعدها .

(٥) وهو توكيد لفظي . وهو الشاهد هنا .

قوله: (تُثَبِّتِي) تُعْطِينِي ثَوَابًا، وهو العَطَاءُ.
وَأَرَادَ (تُسَرِّتِي)، فَحَدَفَ المَفْعُولَ؛ لِإِدْلَالَةِ (تُثَبِّتِي) عَلَيْهِ.
(الغُرَّةُ): بِالكسْرِ، الَّذِي لَمْ يُجْرَبِ الأُمُورَ. وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ.

* * *

[١٣٢]

قوله: (بَجَعَرْتُ الأَرْضَ كُلَّهَا) ٣١٠.
[معناه: تَوَسَّعَتْ فِيهَا وَتَعَمَّقَتْ.
و (الأَرْضُ)] ٣١١ هنا ظَرْفٌ مَتَّعٌ فِيهِ. أَذْهَبَ عَنْهُ تَقْدِيرٌ (فِي).
وَيُقَالُ: تَبَحَّرَ فِي العِلْمِ تَعَمَّقَ فِيهِ ٣١٢.

* * *

(١) انظر المفصل ١١٣، والتخمير ٢: ٨٣، وشرح المفصل ٣: ٤٤، والإقليد ٢: ٧٣٢.
والشاهد فيه: (الأرض كلها)؛ حيث أكد (الأرض) بـ (كلها) على تقدير أن الأرض يمكن
تجزئتها، لأن (كل) و (أجمع) لا يؤكد بهما إلا ما كان ذو أجزاء.
(٢) ساقط من س.
(٣) انظر الصحاح (بحر) ٢: ٥٨٦.

قوله :

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا^(١)

[تمامه :

حَتَّى إِذَا خُطِّفْنَا تَقَعَّقَعَا]^(٢)

(صَرََّ البَابُ والقَلَمُ) صَوَّتْ^(٣) . أَرَادَ بـ (الْبَكْرَةُ) بَكْرَةَ الْبَيْتِ ، وَهِيَ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا الْمَاءُ^(٤) .

يَصِفُ مُوَاطَبَةَ الْمُسْتَقِيِّ عَلَى الْإِسْتِقَاءِ ، فَكَانَتْ الْبَكْرَةُ قَدْ صَوَّتَتْ فِي جَمِيعِ الْيَوْمِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً فِي الْإِسْتِقَاءِ فِي جَمِيعِهِ ، إِشَارَةً إِلَى كَثْرَةِ مَا يُسْتَقَى لَهُ الْمَاءُ مِنَ الْمَوَاشِي .
وَأَكَّدَ النَّكْرَةَ الْمَحْدُودَةَ بـ (أَجْمَعُ)^(٥) . قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(٦) : « وَالْكَوْفِيُّونَ يُجِزُّونَ ذَلِكَ^(٧) ، نَحْوُ :

(١) الرجز بلا نسبة في الفصل ١١٣ ، والإنصاف ٢ : ٤٥٥ ، والتخميم ٢ : ٨٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٤٥ ، وشرح الوافية ٢٦٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٦٨ ، والمقرب ١ : ٢٤٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٠٧ ، والإرشاد ٣٦١ ، والإقليد ٢ : ٧٣٤ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٢٩٩ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٩٥ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٢٤ ، وخزانة الأدب ١ : ١٨١ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٧ .

(٢) ساقط من م .

(٣) انظر الصحاح (صرر) ٢ : ٧١١ .

(٤) (الماء) ساقط من م .

(٥) وهو الشاهد هنا . إذ لا يقع (كل) و (أجمعون) تأكيدين للنكرات .

(٦) انظر التخميم ٢ : ٨٤ .

(٧) يجيزونها في النكرة المحدودة لقربها من المعرفة . انظر الإرشاد ٣٦١ .

أَكَلْتُ رَغِيْفًا كُلَّهُ ، ولقوله (١) :

قَدْ صَرَّتِ الْبِكْرَةُ الْبَيْتِ

ولعلَّهُ في مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّ مَحْمُولٌ عَلَى الصَّفَةِ ، وَيُحْتَمَلُ نَحْوُ : أَكَلْتُ رَغِيْفًا كُلَّهُ - عَلَى الْبَدَلِ .

* * *

(١) قال ابن الأنباري في الإنصاف ٢ : ٤٥٦ : « هذا البيت مجهور ، لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجاج به » .

وفي المقاصد النحوية ٤ : ٩٥ : « وقيل : مصنوع ، لا يحتاج به ، والرواية الصحيحة :
قَدْ صَرَّتِ الْبِكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعُ
بلا تنوين ، أراد : يومي أجمع ، فالألف بدلٌ من ياء الإضافة » .

[في الصفة]

[١٣٤]

قوله: رَجُلٌ رَضِيٌّ^(١).
أي: راضٍ.

* * *

[١٣٥]

وَصَرَبٌ هَبْرٌ^(٢).
يريد: هابِرٌ، أي: قاطِعٌ، وهو مصدرٌ (هَبْرَةٌ) إذا قَطَعَتْهُ^(٣).

* * *

[١٣٦]

وَطَعْنٌ تَطْرٌ^(٤).

(١) انظر المفصل ١١٥، وشرح المفصل ٣: ٥٠، والإقليد ٢: ٧٤٥.

والشاهد فيه: جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشق، أي: راضٍ.

(٢) انظر الصحاح (سعر) ٢: ٦٨٤، والمفصل ١١٥، وشرح المفصل ٣: ٥٠، والإقليد ٢: ٧٤٥.

والشاهد فيه: جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشق، أي: هابِرٌ.

(٣) قال الجوهري في الصحاح (هبر) ٢: ٨٥٠: «... وقد هَبَرْتُ له مِنَ اللحمِ هَبْرَةً، أي: قطعت له قطعة».

(٤) انظر الصحاح (سعر) ٢: ٦٨٤، والمفصل ١١٥، وشرح المفصل ٣: ٥٠، والإقليد ٢: ٧٤٥.

والشاهد فيه: جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشق، أي: ناترٌ.

فيه اختلاس من النَّتْرِ ، وهو جَذْبٌ بِعُنْفٍ ، يُرِيدُ (مَتَوَرِّ) ، أَي : مَجْدُوبٌ ، مُخْتَلَسٌ لِسُرْعَتِهِ ^(١) .

* * *

[١٣٧]

قوله : وَرَمَى سَعْرًا ^(٢) .

١٥٠ مصدرُ (سَعَرَ الحَرْبَ / والنَّارَ) هَيَّجَهَا وَأَهْبَيْهَا ^(٣) ، يَرِيدُ مَسْعُورًا أَي : مُوقَدًا ، شَبَّهَ الرَّمْيَ بالنَّارِ المَسْعُورَةَ الموقَدَةَ فِي أَنَّهُ مُحْرَقٌ لِلْمَرْمِيِّ كَالنَّارِ .

أو (سَاعَرَ) من قولهم : سَعَرْنَاَهُم بالنَّيْلِ أَخْرَقْنَاَهُم ^(٤) ، وَقِيلَ : (السَّعْرُ ^(٥)) الرَّمْيُ الَّذِي يَقْتُلُ اللَّحْمَ ، كـ (السُّعْرَارَةُ) ^(٦) الَّتِي تَقَعُ فِي ^(٧) الكَوَّةِ مِن شُعَاعِ الشَّمْسِ ^(٨) .

* * *

(١) قال الجوهري في الصحاح (نتر) ٢ : ٨٢٢ : « النَّتْرُ : جَذْبٌ فِي جَفْوَةٍ ، وَالطَّمَعُنُ النَّتْرُ : مِثْلُ الحَتْلَسِ » .

(٢) انظر الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٤ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٥ .
والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر للمبالغة ويؤول بالمشتق ، أَي : سَاعَرَ أَوْ مَسْعُورَ .

(٣) انظر الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٤ .

(٤) انظر الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٤ .

(٥) (السعر) ساقط من س .

(٦) م : السعوراة .

(٧) (في) ساقط من س .

(٨) قال الجوهري في الصحاح (سمر) ٢ : ٦٨٥ : « والسعوراة : الهباء في الشمس » .

[١٣٨]

قوله : حَسْبُكَ^(١) .

(الحَسْبُ) في معنى الإِحْسَابِ ، كـ [(العَطَاءِ) في معنى]^(٢) الإِغْطَاءِ .

يُقَالُ : هَذَا رَجُلٌ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهُوَ مَدْحٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُحْسِبٌ لَكَ وَكَافٍ لَكَ مِنْ غَيْرِهِ .

يَسْتَوِي^(٣) فِيهِ الْوَاحِدُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ^(٤) .

* * *

[١٣٩]

قوله : شَرَعَكَ^(١) .

(١) تمام المثال : مررت برجلٍ حَسْبِكَ . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشق ، أي : مُحْسِبِكَ .

(٢) ساقط من م .

(٣) م : ويستوي .

(٤) انظر الصحاح (حسب) ١ : ١١٠ - ١١١ ، ففيه تفصيل عن (حسب) واستعمالها .

(٥) تمام المثال : مررت برجلٍ شرَعَكَ . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ :

٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ ، ولسان العرب (شرع) ٨ : ١٧٨ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشق .

في الصَّحاح^(١) : « (شَرَعَكَ هَذَا) أَي : حَسْبِكَ . وفي المثل : شَرَعَكَ مَا بَلَّغَكَ
المَحَلَّ^(٢) . يُضْرَبُ فِي التَّبْلُغِ بِالْيَسِيرِ .

وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ شَرَعَكَ ، أَي : حَسْبِكَ . والمعنى : أَنَّهُ مِنَ النَحْوِ الَّذِي تَشْرَعُ فِيهِ
وَنُطَبِّهُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ

وفي^(٣) المقتبسي : « سَمَاعِي هُنَا بِسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ
(الشَّرْعِ) بِمَعْنَى الْمَثَلِ^(٤) .

وُنُصِّ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ^(٥) عَلَى سُكُونِهِ .

[١٤٠]

قوله : هَلَّكَ^(٦) .

في الصَّحاح^(٧) : « تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَذَاكَ ، مَعْنَاهُ : أَنْفَلَكَ وَضَفُّ مَحَاوِسِيهِ ، وَهُوَ
مَدْحٌ » .

(١) (شع) ٣ : ١٢٣٦ .

(٢) المثل في فصل المقال ٢٥٠ ، والمستقصى ٢ : ١٣٢ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٥٨ .

(٣) م : في .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب (شع) ٨ : ١٧٨ : « ونحن في هذا شرع سراء ، وشرع واحد سواء ،
لا يفوق بعضنا بعضاً ، يُحْرَكُ وَيُسَكَّنُ » .

(٥) (شع) ٢ : ٥٢٦ .

(٦) تمام المثال : مررت برجلٍ هَذَاكَ . انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٥ ،
والإقليد ٢ : ٧٤٦ . والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالمشق .

(٧) (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

أي : فيه من صفات الكمال ما يُغنيك عن غيره ، ومعنى (الهدّ) في الأصل الكسر^(١) ، وهو بمعنى الهادئ .

قيل^(٢) : وفيه لُغَتَانِ :

منهم مَنْ يُفْرِدُهُ^(٣) في كُلِّ حَالٍ ، كالمصدر^(٤) .

ومنهم مَنْ يَجْعَلُهُ فِعْلاً ، فَيُنْتِجُ وَيَجْمَعُ وَيُؤَنِّثُ .

تقول^(٥) : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ ، [وبامرأة هَدَّتْكَ]^(٦) ، وبرجلين / هَدَّاكَ ، وبرجالٍ هَدُّوكَ وبامراتين^(٧) هَدَّاتِكَ ، وينسوة هَدَّدَتْكَ^(٨) .

وقيل^(٩) : (الهدّ) بفتح الهاء ، الرجل القويّ ، وبالكسر الضعيف^(١٠) .

* * *

(١) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

(٢) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ ، ولسان العرب (هدد) ٣ : ٤٣٣ .

(٣) فلا يثنيه ولا يجمعه .

(٤) لو قال : لأنه مصدرٌ ، لكان أولى .

(٥) م : يقول .

(٦) ساقط من م .

(٧) س : وبرأتين .

(٨) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

(٩) قال الجوهري في الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ : « قال الأصمعي : (الهدّ) الرجل الضعيف ، يقول

الرجل للرجل إذا أوعده : إني لَعَبْرُ هَدٍّ ، أي : غير ضَعِيفٍ . وقال ابن الأعرابي : (الهدّ) من الرجال

: الجواد الكريم ، وأمّا الجبان فهو (الهدّ) بالكسر » . وانظر لسان العرب (هدد) ٣ : ٤٣٣ .

(١٠) انظر الصحاح (هدد) ٢ : ٥٥٥ .

قوله : هَمَّكَ^(١) .

في المقتبس : « مَرَزْتُ بِرَجْلِ هَمَّكَ ، بمعنى حَسَبِكَ ، أَي : مِمَّنْ يَهْمُكَ طَلَبُهُ .
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ بِرَجْلِ هَمَّكَ أَنْ تَنْظُرَ بِهِ ، يُقَالُ : عِنْدِي سَيْفٌ كَهَمَّكَ ، أَي : كَالَّذِي
تَطْلُبُهُ .

وعلى هذا يكون (الهم) بمعنى المهموم ، وهو المقصود والمطلوب » .

* * *

وَالكَفَى^(١) .

مصدر (كَفَانِي الشَّيْءُ) بمعنى الكافي .

* * *

وَنَحْوُكَ^(١) .

(١) انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : جواز الوصف بالمصدر المضاف للمبالغة ويؤول بالاشتق .

(٢) تمام المثال : مررت برجلٍ كَفَيْكَ . انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : كالشاهد السابق .

(٣) تمام المثال : مررت برجلٍ نَحْوِكَ . انظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٠ ، والإقليد ٢ : ٧٤٦ .

والشاهد فيه : كالشاهد السابق .

بمعنى مثلك ، أي : بِمَنْ تَنْحُوهُ وَتَقْصُدُهُ^(١) .

* * *

[١٤٤]

قوله :

جَاؤُوا بِمَذْقِي هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطَّ^(٢)

أوله :

مَا زِلْتُ أَشْعَى مَعَهُمْ وَأَخْتَبُ
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَأَخْتَلَطُ
جَاؤُوا بِمَذْقِي البيت

(١) انظر الصحاح (نحو) ٦ : ٢٥٠٣ .

(٢) نسب الرجز للعجاج بصيغة التضعيف (وقيل) في المقاصد النحوية ٤ : ٦١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٥ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٤٨ ، وقال العيني في فرائد القلائد ٨١٤ : « عزي للعجاج ، ولم يثبت » ، وبلا نسبة في المحتسب ٢ : ١٦٥ ، والمقتصد ٢ : ٩١٢ ، والمفصل ١١٥ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٤٠٧ ، والإنصاف ١ : ١١٥ ، والتخمير ٢ : ٩٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٣ ، والمقرب ١ : ٢٢٠ ، وشرح التسهيل ٣ : ٣١١ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٤١ ، وشرح الكافية الشافية ٣ : ١١٥٩ ، وشرح ابن الناظم ٤٩٥ ، والإرشاد ٣٦٧ ، والإقليد ٢ : ٧٤٧ ، ولسان العرب (خضر) ٤ : ٢٤٨ ، (مذاق) ١٠ : ٣٤٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ١٤٤ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣١٠ ، ومعنى اللبيب ٣٢٥ ، ٧٦١ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٩٩ ، والمساعد ٢ : ٤٠٦ ، وشفاء العليل ٢ : ٧٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠١ ، وشرح الأشموني ٣ : ٦٤ ، والتصريح ٢ : ١١٢ ، ومعجم الهوامع ٢ : ١١٧ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٠ ، ٥ : ٢٤ ، ٦ : ١٣٨ .

تفسيرُ الاختياطِ قَدْ مَرَّ^(١) . (جَنَّ اللَّيْلُ) أَظْلَمَ . (الْمُنْقُ) اللَّبْنُ الْمَزْجُ بِالْمَاءِ^(٢) ،
واللبنُ إِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ قَلَّ بَيَاضُهُ ، وَصَرَبَ إِلَى السَّوَادِ ، فَيُشْبِهُ لَوْنَهُ لَوْنَ الذَّنْبِ .

الشاعرُ يَشْكُو قَوْمًا يَقُولُ : مَا زِلْتُ طَوَلَ النَّهَارِ سَاعِيًا مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، وَأَخْتَبِطُهُمْ
وَأَسْأَلُهُمْ مَعْرُوفَهُمْ ، حَتَّى إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاخْتَلَطَ ظِلَامُهُ ، وَتَكَانَفَ وَتَرَكَمَ ، جَاؤُوا بِلَبَنِ
مَزْجٍ بِالْمَاءِ ، يَحْمِلُ رَائِيهِ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ عَنِ الذَّنْبِ ؛ لِأَنَّهُ يُشْبِهُهُ .

قوله : (هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ ؟) جُمْلَةٌ اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، وَقَعَتْ^(٣) صِفَّةً لـ (مَذْقٍ) ، تَقْدِيرُهُ :
بِمَذْقٍ مَقُولٍ عِنْدَهُ / هَذَا الْقَوْلُ^(٤) ، لَوْزَقْتِهِ لِأَنَّهُ سَمَّارٌ .

الْوُزُقَةُ لَوْنٌ يُضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ^(٥) ، وَقِيلَ^(٦) : إِلَى الْخَضْرَاءِ .

فِي الْمَقْتَبَسِ : « لِأَنَّهُ سَمَّارٌ^(٧) ، مِنْ^(٨) كَلِمَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ » .

وَفِي الصَّحَاحِ^(٩) : « (سَمَّارٌ) لَبْنٌ رَقِيقٌ ، وَتَسْمِيرُ اللَّبَنِ تَرْقِيقُهُ بِالْمَاءِ » .



(١) فِي الشَّاهِدِ (١٦) .

(٢) انظُرِ الصَّحَاحَ (مَذْقٍ) ٤ : ١٥٥٣ .

(٣) م : وَقْتُ .

(٤) وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا . حَيْثُ وَقَعَتْ الْجُمْلَةُ الْمَقْدَرَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ صِفَةً لِلنَّكَرَةِ ، لِأَنَّهُ لَا
يَجُوزُ أَنْ تُوصَفَ النَّكَرَةُ بِالْجُمْلَةِ الطَّلَبِيَّةِ .

(٥) انظُرِ (وَرَقٍ) فِي الصَّحَاحِ ٤ : ١٥٦٥ ، وَلِسَانَ الْعَرَبِ ١٠ : ٣٧٦ .

(٦) الْقَاتِلُ أَبُو زَيْدٍ . كَمَا فِي الصَّحَاحِ (وَرَقٍ) ٤ : ١٥٦٥ ، وَلِسَانَ الْعَرَبِ (وَرَقٍ) ١٠ : ٣٧٧ .

(٧) أَبِي : الْوُزُقَةُ سَمَّارٌ ، وَالْأَوْرَقِيُّ مِنَ النَّاسِ الْأَسْمَرِ . انظُرِ لِسَانَ الْعَرَبِ (وَرَقٍ) ١٠ : ٣٧٧ .

(٨) (مَنْ) سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) (سَمْرٍ) ٢ : ٦٨٨ .

قوله : « وجدتُ النَّاسَ أُخْبِرَ تَقْلَهُ »^(١) .

هذا قولُ أبي الدَّرْدَاءِ^(٢) .

قوله : (أُخْبِرُ) أي : جَرَّبُ ، مِنْ حَبْرَةٍ إِذَا جَرَّبَهُ .

قوله : (تَقْلَهُ) جوابُ الأمرِ ، وأصلُهُ : (تَقْلِي) من (قَلَاهُ) (يَقْلِيهِ) أَبْعَضَهُ^(٣) .

حُدِفَتِ الياءُ لِلجَزْمِ ؛ لكونه جوابَ الأمرِ ، والهَاءُ لِلسَّكَنِ ، وهو واقعٌ موقعَ المفعولِ الثاني لـ (وَجَدْتُ) ، والتقديرُ : وجدتُ النَّاسَ مَقُولاً فيهم هذا القولُ : جَرَّبَهُمْ بُعِضَهُمْ^(٤) ؛ لأنَّهُ^(٥) عندَ التَّجْرِبَةِ يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يُبْعَضُوا لسوءِ أخلاقِهِمْ ، وقُبِحَ أفعالِهِمْ .

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد في (كتاب الأدب - باب من اختبر الناس هجرهم) ٨ : ٩٠ ، من حديث أبي الدرداء مرفوعاً ، وانظر الأثر في حلية الأولياء ٥ : ١٤٥ ، والعلل المنتهية ٢ : ٢٣٦ ، والدرر الملتقط ٢٦ ، والمقاصد الحسنة ٢٥ ، والدرر المنتشرة ٤٤ ، وكشف الخفاء ١ : ٦٣ ، ٢ : ٣٣٥ ، والفوائد المجموعة ٢٥٩ .

وانظر المفصل ١١٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٣ ، والإرشاد ٣٦٧ ، والإقليد ٢ : ٧٤٧ ، وهم الهوامع ١١٧ : ٢ .

(٢) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري ، صحابي ، من الحكماء العلماء الفرسان القضاة ، ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى ١٧٩ حديثاً ، ت ٣٢ هـ . مترجم له في حلية الأولياء ١ : ٢٠٨ ، والإصابة ٤ : ٧٤٧ ، والأعلام ٥ : ٩٨ .

(٣) قال الجوهري في الصحاح (قلا) ٦ : ٢٤٦٧ : « والقلى : البغض ؛ فإن فتحت القاف مددت . تقول : قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلِي وَقَلَاءُ ، وَيَقْلَاهُ لَغَةً طَيِّبَةً » .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث وقعت الجملة المقدره التي تحتمل الصدق والكذب صفة للنكرة ، لأنه لا يجوز أن توصف النكرة بالجملة الطليبية .

(٥) م : لأنهم .

قِيلَ : وفي تَمَجِّجِ البلاغَةِ^(١) : « أُخْبِرُ تَقْلِيَهُ » ، فهو من كلامِ عَلِيٍّ ﷺ .

وقيل : من كلامِ النَّبِيِّ عليه السلامُ .

وقيل : قال المأمونُ^(٢) : لولا أنَّ عَلِيًّا قَالَ ذلك لقلت أنا : « إقْلِي تَحْبِرُ » .

قوله : « جاؤوا بِمَذْقِي » ، وقوله : « وَجَدْتُ النَّاسَ » في التخمير^(٣) : « مَعْنَاهُ : بِمَذْقِي

مُسْتَفْهَمٍ عن رُؤْيَيْكَ الذَّنْبِ ، وَوَجَدْتُ النَّاسَ مَأْمُورًا بِتَجْرِيَتِهِمْ وَيُغْضِيهِمْ .

والذي ذكره الشيخُ^(٤) غيرُ بعيد ، وهو تَدْرِيسٌ^(٥) لأنَّ القَوْلَ غَيْرُ مَذْكُورٍ فيه « لا

صَرِيحاً ولا ضَمْنًا .

* * *

[١٤٦]

في المُتَبَسِّسِ : « (الهِلْيَاجَةُ) الْأَحَقُّ »^(٦) .

(١) ١٠١ : ٤ . يتصرف . وانظر شرح تَمَجِّجِ البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٨٠ .

(٢) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي القرشي الهاشمي العباسي ، أبو العباس ، سابع خلفاء

بني العباس ، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه ، ت ٢١٨ هـ . مترجم له في تاريخ

بغداد ١٠ : ١٨٣ - ١٩٢ ، والبداية والنهاية ١٤ : ٢١٤ - ٢٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٣٥ .

(٣) ٩٣ : ٢ .

(٤) أي : الزنجشري في الفصل ؛ إذ قال : « ... ونظيره قولُ أبي الدرداءِ ﷺ : وجدتُ النَّاسَ أُخْبِرُ تَقْلِيَهُ .

أي : وجدتهم مقولاً فيهم هذا المقال » .

(٥) جاء في حاشية س : « التدریس هو الذي لا تحقيق فيه ، بل يُقال لأجل الضميمة » .

(٦) انظر الصحاح (هليج) ١ : ٣٥١ ، والمفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ ،

والإقليد ٢ : ٧٥٢ ، ولسان العرب (هليج) ٢ : ٣٩٢ ، والقاموس المحيط (هليج) ١ : ٢١٢ .

والشاهد فيه : أن الصفة لا بد أن تكون وفق الموصوف من حيث التذكير والتأنيث ، ويستثنى من

ذلك حالات ، منها : أن تكون الصفة مؤنثة تجري على المذكر ، كما في الشاهد .

قال خَلْفُ الْأَحْمَرِ^(١) : « سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا^(٢) عَنِ الْهَلْبَاجَةِ (فَقَالَ : هُوَ الْأَحْمَقُ الصَّخْمُ
ب ٥١ الْقَدْمُ الْأَكْوُولُ / ، الَّذِي .. وَالَّذِي .. ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْقَانِي بَعْدَ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي التَّفْسِيرِ كُلَّ مَرَّةٍ
سَيِّئًا ، ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ : هُوَ الَّذِي جَمَعَ كُلَّ شَرٍّ^(٣) . »

قلتُ : فَلذَلِكَ تُنَزَّلُ مَنَزِلَةٌ جَمَاعَةً مِنَ الْأَشْرَارِ الْحِسَّاسِ ، فَهُوَ فِي الدَّمِّ كـ (عَلَامَةٌ) فِي
الْمَدْحِ .

* * *

[١٤٧]

وَيُقَالُ : « رَجُلٌ رَبِيعَةٌ^(٤) » بِالتَّحْرِيكِ ، أَي : مَرْبُوعُ الْخَلْقِ لَا طَوِيلٌ وَلَا قَصِيرٌ .
و « امْرَأَةٌ رَبِيعَةٌ » ، وَجَمْعُهَا (رَبِيعَاتٌ) بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ شَاذٌ ؛ لِأَنَّ (فَعْلَةٌ)
إِذَا كَانَتْ صِفَةً لَا تُحْرَكُ فِي الْجَمْعِ^(٥) ، وَعُدْرُهُ أَنَّ الْوَصْفِيَّةَ فِيهِ مِنْ^(٦) حَيْثُ الصِّيغَةُ

(١) هو أبو محرز ، خلف بن حَيَّان بن محرز الأحمر ، أحدُ رواة الغريبِ واللغةِ والشعرِ ونُقَّادِهِ ، والعلماءِ بِهِ
ويَقَاتِلِيهِ وصنَاعَتِهِ ، وَأحدُ الشعراءِ المحسنين ، ت ٢٠٠ هـ . مترجم له في مراتب التحويين ٨٠ ،
وإنباه الرواة ١ : ٣٨٣ ، وإشارة التعمين ١١٣ .

(٢) هو أبو كَبِشَةَ بنُ الْقَبَعَثِيِّ ، كما في مجمع الأمثال ٢ : ٤٠٥ .

(٣) انظر القصة في الصحاح (هليج) ١ : ٣٥١ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٠٥ ، ولسان العرب (هليج) ٢ :
٣٩٢ .

(٤) انظر المفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ ، والإتليد ٢ : ٧٥٢ .

والشاهد فيه : أن الصفة لا بد أن تكون وفق الموصوف من حيث التذكير والتأنيث ، ويستثنى من
ذلك حالات ، منها : أن تكون الصفة مؤنثة تجري على المذكر ، كما في الشاهد .

(٥) انظر لسان العرب (ربيع) ٨ : ١٠٧ .

(٦) (من) ساقط من م .

قاصرة فكانت كالأسماء^(١).

* * *

[١٤٨]

ويُقال : غلامٌ يَقَعُ وَيَقَعَةٌ^(٢) ، بالتحريك ، و (أَيْفَعُ الغلامُ) ازْتَفَعَ ، مِنَ اليَفَاعِ ، فَهُوَ يَافِعُ ، وَلَا يُقَالُ : مُوفِعٌ ، وَهُوَ مِنَ التَّوَادِرِ ، وَيُقَالُ : غِلْمَانٌ أَيْفَاعٌ وَيَقَعَةٌ أَيْضاً^(٣) .
وقال سيويه^(٤) : « غلامٌ رَيْعَةٌ وَيَقَعَةٌ عَلَى تَأْوِيلِ نَفْسٍ وَسِلْعَةٍ ، وَكَذَلِكَ نَفْسٌ عَلَامَةٌ ، وَيُقَالُ : مِعَا جِيَاعٌ ، إِقَامَةٌ لِلوَاحِدِ مَقَامَ الْجَمْعِ لِشِدَّةِ جُوعِهِ » . انتهى كلامه^(٥) .

* * *

(١) وذلك لأن (ربيعة) أشبهت الأسماء لاستواء المذكر في لفظها والمؤنث . انظر لسان العرب (ربيع)

. ١٠٧ : ٨

(٢) انظر المفصل ١١٦ ، والتخمير ٢ : ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٦ .

(٣) انظر الصحاح (يفع) ٣ : ١٣١٠ .

(٤) نص الكتاب ٣ : ٢٣٧ : « وما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ يَقَعَةٌ ، وجاريةٌ يَقَعَةٌ ، وهذا رَجُلٌ رَيْعَةٌ ، وامرأةٌ رَيْعَةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفةً لِسِلْعَةٍ أو نَفْسٍ » .

(٥) في حاشية س : « أي : المقتبس » . وكلام المقتبس يبتدىء من بداية الشاهد ١٤٦ .

[في حذف الموصوف]

[١٤٩]

قوله :

وَعَلَيْهَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعٌ^(١)

البيت لأبي ذؤيب الهذلي .

قوله : (مَسْرُودَتَانِ) أي : دِرْعَانِ مَسْرُودَتَانِ ، أي : مَسْرُودَتَانِ ، و (السَّرْدُ) النَّسِجُ^(٢) ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه^(٣) ؛ لأنه من المعلوم أن (مَسْرُودَتَيْنِ) قَضَاهُمَا دَاوُدُ النَّبِيُّ - عليه السلام - لا يكونان إلا دِرْعَيْنِ .

قوله : (قَضَاهُمَا) ، أي : أَحْكَمَهَا وَأَتَمَّهَا . و (رَجُلٌ صَنَعَ) حَادِقٌ فِي صَنَعِيهِ^(٤) .
(مَاهِرُ السَّوَابِغِ) جمع (مَبَاغِيَةٌ) وهي الدَّرْعُ التَّامَّةُ الواسِعَةُ .

(١) (تبع) ساقط من م .

البيت من الكامل . وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١ : ٣٩ بلفظ : (وعليها ماذيتان) ، والمفضليات ٤٢٨ ، والمعاني الكبير ٢ : ١٠٣٩ ، و سر صناعة الإعراب ٢ : ٧٦٠ ، والصحاح (صنع) ٣ : ١٢٤٦ ، ومقاييس اللغة ٥ : ٩٩ ، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٥١ ، و شرح المفصل ٣ : ٥٩ ، ولسان العرب (صنع) ٨ : ٢٠٩ ، (قضي) ١٥ : ١٨٦ ، والإرشاد ٣٧٨ ، وبلا نسبة في المفصل ١١٧ ، والتخمير ٢ : ١٠٧ ، والإقليد ٢ : ٧٦٠ ، و شرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٢ .

(٢) قال الجوهري في الصحاح (سرد) ٢ : ٤٨٧ : « سَرْدُهَا : نَسِجُهَا . وَهُوَ تَدَاخُلُ الْخَلْقِ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ » .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) انظر الصحاح (صنع) ٣ : ١٢٤٦ .

(تُبِعُ) عطف بيان لـ (صَنَعُ) ، وهو ملكٌ من مُلوكِ اليَمَنِ ^(١) .

قال صدرُ الأفاضلِ / ^(٢) : « الرَّوَايَةُ : (صَنَعُ) برفعِ العينِ . (السَّوَابِغِ) مجرورٌ على
الإصافَةِ » .

هذا البيتُ من القصيدةِ التي يرثي بها بَنِيهِ ^(٣) .

ذَكَرَ قَبْلَ هذا البيتِ أَنَّهُ لَا يَبْقَى على حَدَثَانِ الدَّهْرِ شُحَاعٌ لِابْنِ الدَّرْعِ وَالْمَغْفَرِ خَائِضٌ
في الحروبِ والشدائدِ ^(٤) ، وذكر رجلاً آخرَ عَارِضَهُ ثُمَّ وَصَفَهَا بِأَتْمَتِهَا فَعَلَا كَذَا وكَذَا ^(٥) .
والمعنى : على هذين الرجلينِ ذُرْعَانِ مُنْشُوجَتَانِ ، أَحْكَمَهُمَا وَأَحْسَنَ نَسَجَهُمَا داوُدُ -
عليه السَّلَامُ - ، أَوْ صَنَعَ الدَّرُوعَ التَّامَّةَ هذا المَلِكُ . يريدُ : أَتْمَتَهَا من دُرُوعِ هذا النَّبِيِّ - عليه
السَّلَامُ - ، أَوْ من ^(٦) دُرُوعِ هذا المَلِكِ .

(١) « تُبِعَ » في اليمنِ ، كالحليفةِ في (بغداد) ، أي : يسمي كل ملك في اليمنِ تُبِعاً ، لأنه ملكٌ يَتَّبِعُ ملكاً ،
كما أن الحليفةَ إمامٌ يخلفُ إماماً « الإقليد ٢ : ٧٦٠ » .

(٢) في التخمير ٢ : ١٠٨ .

(٣) ومطلعها :

أَمِنَ المُنُونِ وَرَئِيهَا تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمَغْتَبٍ مَن يَجْرَعُ

(٤) وهو قوله :

والدَّهْرُ لَا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَدِيدِ مُقَنَّعٌ
حَيْثُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الكَرِييَةِ أَشْفَعُ

(٥) وهو قوله :

فَتَنَادَيْتِ وَتَوَاقَفْتِ خَيْلَاهُمَا وَيَلَاهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ عُدْعُ
مُتَحَامِلِينَ المَجْدَ كُلِّ وَائِقُ بِبِلَائِهِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ أَنشَعُ
وعليهما مسرودتان

(٦) (من) ساقط من م .

قوله :

رَبَاءٌ سَمَاءٌ^(١) لَا يَأْوِي لِقَلْبِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ^(٢)

(رَبَاءٌ) فَعَالٌ مِنْ رَبَّاتُ الْجَبَلِ عَلَوْتُهُ^(٣) . قوله : (سَمَاءٌ) أي : مرتفعةٌ من السَّمَمِ ، وهو الارتفاعُ . (لَا يَأْوِي) لَا يَفْصِدُ . و (الْقَلَّةُ) أَعْلَى الْجَبَلِ .

(الْأَوْبُ) هُوَ الْمَطَرُ ، سُمِّيَ (أَوْبًا^(٤)) كَمَا سُمِّيَ (رَجْعًا) تَسْمِيَةً بِمَصْدَرٍ (أَب) و (رَجَع) ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَزْعُمُونَ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ^(٥) الْمَاءَ مِنْ بَحَارِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ

(١) هكذا ضبطت بالفتح في س . قال د . محمود الطناحي في تعليقه على ضبط الناسخ للبيت في أمالي ابن الشجري : « قوله (شياء) ضبطت في الأصل بفتح الهمزة ، وهو حقُّ الضبط وصوابه ، وأحسن الله كاتب هذه النسخة وحزاه خيراً ؛ فقد ضبطت الهمزة بالضم في شرح أشعار الهذليين . و (شياء) مخفوض بإضافة (رياء) إليه ، والفتحة علامة الخفض ؛ لأنه لا ينصرف ، وهمزته للتأنيث . و (رياء) صيغة مبالغة ، وهو الربيثة ، العين والطليلة » . حاشية أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٢٤ .

(٢) البيت من البسيط . وهو للمُتَنَخَّلِ الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٨٥ يرثي أُنَيْلَةَ ابْنِهِ ، وشرح المفصل ٣ : ٥٩ ، والإقليد ٢ : ٧٦١ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣ ، وللهللي في لسان العرب (أوب) ١ : ٢٢٠ ، ويلا نسبة في المفصل ١١٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢٢٤ ، والتخميمير ٢ : ١٠٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٤ .

(٣) انظر الصحاح (ربأ) ١ : ٥٢ .

(٤) م : أوباء .

(٥) (سمي) ساقط من م .

(٦) م : تحمل .

إلى الأرضِ فَسَمَّوه (أُزْبَاءً) و (رَجْعاً) تَفَاؤُلاً لِيَرْجِعَ وَيُؤْوِبَ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ اللَّهَ يُرْجِعُهُ
وَقَتاً فَوَقْتاً^(١) .

و (السَّبَلُ) هو المطرُ بين السَّحَابِ والأَرْضِ^(٢) .

وَأَرَادَ رَبَّاءُ هَضْبَةً سَمَاءً ، فَحَدَفَ الموصُوفُ^(٣) ، إِذْ مِنْ المَعْلُومِ أَنَّ المَرْتَفِعَةَ الَّتِي لَا
يَقْصِدُهَا إِلَّا السَّحَابُ والمَطَرُ لَا تَكُونُ إِلَّا هَضْبَةً .

والبَيْتُ لِلْمُنْتَخِلِ^(٤) الهذليِّ^(٥) ، يَرِثِي ابْنَةَ أُثَيْلَةَ^(٦) .

وقولُه^(٧) : (رَبَّاءُ سَمَاءً) مثلُ / قولِهِم : (طَلَّحُ أَتَجِدُ) ، لَمَنْ هُوَ رَكَابٌ لِلصِّعَابِ مِنْ
الأُمُورِ .

(١) النص بكامله من الكشف ٤ : ٢٠٣ .

(٢) نَسَبَ الجوهريُّ هذا المعنى لأبي زيد . انظر الصحاح (سبل) ٥ : ١٧٢٣ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) جاء في حاشية (س) : « و (المنتخل) يفتح الحاء مشدداً اسم شاعر . كذا سماعي عن الشارح فخر
خوارزم ، لكن الشاعر الهذلي هو (المنتخل) بكسر الحاء ، من باب (التفعل) ، لا (المنتخل) يفتح
الحاء ، من (التفعليل) . قاله الجوهري . والله أعلم » .

(٥) غلط الشارح - كما غلط في الشاهد (٥٩) - في التفريق بين الشاعر (المنتخل) و (المنتخل) ،

فالمنتخل يشكري لا هذلي - ومررت ترجمته في الشاهد (٥٩) - ، وقائل هذه الأبيات من هذيل .

وصوابه : (المنتخل) ، وهو مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد الهذلي ، أبو أثيلة ، من نوابغ هذيل .
مترجم له في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٤٩ ، والشعر والشعراء ٣٣٣ ، والأغاني ٢٤ : ٩٢ وما
بعدها ، والمؤتلف والمختلف ١٧٨ .

(٦) « قتلته بنو سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر » انظر تفاصيل مقتله في الأغاني ٢٤ :

٩٢ - ٩٣ .

(٧) م : قوله .

يقول: ابني ربّاء هضية سماء مُرتفعة عالية^(١)، لا يقصد لأغلاها إلا السحاب والمطر،
أي: هو ركاب كل خطّة صعيّة، لا يقدر أحد على صعودها.



[١٥١]

قوله:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّقُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشْنٌ^(٢)

البيتُ للتأبّعِ.

(بُنُو أَقْيَشٍ) بَطْنٌ مِنْ عُكْلٍ^(٣)، وَقِيلَ: فَخِذٌ مِنْ أَشْجَعٍ^(٤)، وَقِيلَ: مِنَ الْيَمَنِ^(٥).

(١) في حاشية س: «سأهي النصب عن الشارح العلامة رحمه الله».

(٢) البيت من الوافر. وهو للتأبّع اللبني كما في ديوانه ١٩٨، والكتاب ٢: ٣٤٥، ومعاني القرآن للأخفش ١: ٢٣٩، والمقتضب ٢: ١٣٦، والصحاح (وقش) ٣: ١٠٢٧، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢: ٥٨، والنكت ١: ١٤٦، ٦٤٦، والمفصل ١١٨، والتخمير ٢: ١٠٨، وشرح المفصل ٣: ٦٠، والإقليد ٢: ٧٦٢، ولسان العرب (خدر) ٤: ٢٣١، (وقش) ٦: ٣٧٣، (قفع) ٨: ٢٨٦، (شئن) ١٣: ٢٤١، والمقاصد النحوية ٤: ٦٧، وخزانة الأدب ٥: ٦٧، ويلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣، وسر صناعة الإعراب ١: ٢٨٤، والبيان ١: ٢٣٦، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٩، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٦.

(٣) (عكل) هم بنو عوف بن عبد مائة بن أد بن طابخة، من العدنانيين. و (بنو أقيش) هم بنو عبد كعب بن عوف بن عبد مائة. انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٨ - ١٩٩، ونهاية الأرب ٥٢، ٣٣٣.

(٤) هو أشجع بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان، من العدنانيين. انظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٩، ونهاية الأرب ٥٠.

(٥) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢: ٥٨، والمقاصد النحوية ٤: ٦٧.

و (جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ^(١)) و حشية لا تكادُ يُتَمَعُّ بِهَا لِشِدَّةِ نِقَارِهَا . (الْقَعْقَعَةُ) التحريكُ .
(السُّنُّ) القَرْبَةُ الْيَابِسَةُ .

والمصرع^(٢) الثاني^(٣) صفةٌ موصوفٍ محذوف^(٤) ، يريدُ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمَالٍ ، والضميرُ
في رِجْلَيْهِ للموصوفِ المحذوفِ ، وإذا حَرَكْتَ السُّنَّ بَيْنَ رِجْلَيْهِ نَقَرَ نِقَاراً شَدِيداً .

كَانَ بَنُو عَبْسٍ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ رَجُلَيْنِ مِنْ عَبْسٍ ، فَأَرَادَ
عَيْنُهُ بَنُ حِصْنِ الْفِزَارِيِّ^(٥) أَنْ يُعِينَ بَنِي عَبْسٍ وَيَنْقُصَ الْحَرْفَ الَّذِي بَيْنَ ذُبْيَانَ وَبَيْنَ أَسَدٍ ،
فَأَخَذَ النَّابِغَةُ مِحَاطِبُ عَيْنَةَ بَنِ حِصْنٍ فَيَقُولُ : كَأَنَّكَ يَا عَيْنَةُ فِي سُرْعَةِ الْغَضَبِ وَالنَّفْوَهِ عَمَّا
لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ^(٦) أَنْ يَنْفَرَّ عَنْهُ جَمَلٌ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ ، يُجْرِكُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِسُنٍّ فَيَنْفَرُ نِقَاراً
شَدِيداً^(٧) . وَقَبْلَهُ :

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِينُ عَبْسَا أُيْرُبُوعَ بَنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ

أ ٥٣ (يربوعُ بَنُ غَيْظٍ) قومُ النَّابِغَةِ /^(٨) . (المعْنُ) هو الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا

(١) س : أقيس .

(٢) س : والمصرع .

(٣) هكذا في النسخ ، ولا يستقيم المعنى بذلك . وصوابه : والمصرع الأول .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) هو أبو مالك ، كان اسمه حذيفة فسمي عينة ، لأنه كان أصابته شجة فحفظت عيناه ، صحابي من

المؤلفة قلوبهم ، وكان في جفاء سكان البوادي ، عاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه . مترجم له في أسد الغابة

٤ : ٣١ ، والإصابة ٤ : ٧٦٧ .

(٦) م : لمعاقل .

(٧) القصة مذكورة في شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ٢ : ٥٨ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٨ ، وخزانة

الأدب ٥ : ٦٩ .

(٨) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ٢ : ٥٨ ، وجهرة أنساب العرب ٢٥٣ .

كُفِيَ الكلام^(١).

(اللام) في^(٢) (للمعنى) صلة فعل محذوف، كأنه قال: يا يزبوع بن غيظ أعجبوا للمعنى، وعنّي بـ (المعنى) عينة بن حصن.

وقيل^(٣): كأنك جمل من جمال هذه القبيلة، أي: إنك جبان في الحرب لا تقدر على الطعان والضراب، ولا تقرب من الحرب، بل تنفر عنها كما تنفر الجمل عن صوت الشن وعن فقعتيه، هذا ما قيل، واللفظ مجتمله، إلا أن ما نقل من القصّة يرده. فتأمل^(٤).



[١٥٢]

قوله:

لَوَقَلْتُ: مَا فِي بَطْنِهَا لَمْ يَتَيْم
بِمَقْلُهَا فِي حَسْبٍ وَبَيْسَمٍ^(٥)

(١) في لسان العرب (عنن) ١٣: ٢٩٠: «ورجل معنّ: يعرض في شيء، ويدخل فيما لا يعنيه».

(٢) (في) ساقط من م.

(٣) كما في معاني القرآن للأخفش ١: ٢٣٩، والبيان ١: ٢٣٦، والإقليد ٢: ٧٦٢.

(٤) فسرّه ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ٢: ٥٩ بقوله: «كأنك من جمال بني أقيش، أي: أنت سريع الغضب والتفور، تنفر عما لا ينبغي لك أن تنفر منه». وهذا المعنى أوفق لمناسبة القصيدة.

(٥) نسب مشطور الرجز لحكيم بن مَعِيَةَ الرَّبِيعِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ ٥: ٦٢، ولأبي الأسود الجفائي في شرح

المفصل ٣: ٦١، والتصريح ٢: ١١٨، ولحكيم أو لحميد الأرقط في الدرر اللوامع ٢: ١٥١، وبلا

نسبة في الكتاب ٢: ٣٤٥، ومعاني القرآن للفراء ١: ٢٧١، وشرح أبيات سيويه للتحاسن ٢٥٣،

والخصائص ٢: ٣٧٠، والنكت ١: ٥٠١، ٦٤٧، والمفصل ١١٨، والتخمير ١: ٣٤٦، ٢:

١٠٨، وشرح الجسم لابن عصفور ١: ٢١٩، ٢: ٥٨٩، والإقليد ٢: ٧٦٢، وتوضيح المقاصد

والمسالك ٣: ١٥٦، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٧، ولسان العرب (قعع) ٨: ٢٨٦،

أنم) ١٢: ٥، وجمع الهوامع ٢: ١٢٠.

كسُر حرف المضارعة إلا الياء قياس عند بعض العرب ، مُطَرِّدٌ في بابِ (عَلِمَ) ، فكانَ الأصلُ في (تَيْسَمُ) (تَأْتَمُ) ، ولكن كسُر التاء على لغة ذلك القوم^(١) .

(الميسمُ) الحسَنُ والجمالُ ، و (امرأة ذات ميسم) إذا كانت عليها أثرُ الجمالِ ، و (فلانٌ ويسيمٌ) إذا كان حسنَ الوجهِ ، وأصلُ (ميسمٌ) مؤسَمٌ ، قَلِبَتِ الواوُ ياءً لِسُكُونِها وانكسارِ ما قبلها ، والمصراعُ الثاني^(٢) صفةٌ موصوفٍ محذوفٍ ، أي : ما في قومها أحدٌ^(٣) ، والضميرُ المستكنُّ المرفوعُ في (يُفْضَلُ) لهذا الموصوفِ .

يُفْضَلُ امرأةٌ على قومها في الحسبِ والجمالِ فيقولُ : لو قلتَ أيها المخاطبُ هذا الكلامَ ، وهو ليس في قومِ هذه المرأةِ أحدٌ يُفْضَلُها في الحسبِ والجمالِ لَمْ تَكُنْ أيئاً ، أي : لو فَضَلْتها على قومها كُلِّهم كنتَ صادقاً .

* * *

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١ : ٢٧١ ، والنكت ١ : ٦٤٧ . وهذه اللغة تعرف بتلثة بهراء . انظر مجالس

ثعلب ١ : ٨١ ، ودرة الغواص ٢٥٠ ، والمقتضب في لهجات العرب ١٤٣ .

(٢) صوابه : والمصراع الأول .

(٣) وهو الشاهد هنا .

قوله : ومنه قولهم :

أَنَا ابْنُ جَلَا^(١)

أي : من بابِ حذفِ الموصوفِ^(٢) .

يريدُ / أنا ابنُ رجلٍ جَلَا أمرُهُ وَوَضَحَ ، أو ابنُ رَجُلٍ كَسَفَ الشَّدَائِدَ .

٥٣ ب

هذا الكلامُ يُقالُ للمشهورِ المعروفِ .

* * *

(١) جزء بيت من الوافر عمه :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّحُ الشَّيَا مَتَى أَضَعُ الْعِيَامَةَ تَعْرِفُونِي

وهو من أبيات لسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ٣ ، وَالْكِتَابِ ٣ : ٢٠٧ ، وَمَجَالِسِ ثَعْلَبِ ١ : ١٧٦ ، وَالْإِسْتِقْبَاقِ ٢٢٤ ، ٣١٤ ، وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ ٣ : ٦٢ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (نَسِي) ١٤ : ١٢٤ ، (جَلَا) ١٥٢ ، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٢١٢ ، ٨١٧ ، وَالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ ٤ : ٣٥٦ (وَفِيهِ : وَقِيلَ : الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ ، وَقِيلَ : أَبُو زَيْدٍ) ، وَشَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١ : ٤٥٩ ، ٢ : ٧٤٩ ، وَخِزَانَةِ الْأَدَبِ ١ : ٢٥٥ ، ٩ : ٤٠٢ ، وَيَلَا نِسْبَةَ فِي مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ٢٠ ، وَالْمَقَاصِدِ ١١٩ ، وَالْمَقْرَبِ ١ : ٢٨٣ ، وَشَرْحِ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ٥٤٧ ، وَالتَّخْمِيرِ ٢ : ١٠٩ ، وَأَمَالِي ابْنِ الْحَاجِبِ ٢ : ١٥٥ ، وَالْإِيضَاحِ ١ : ٤٤٧ ، وَالْإِتْلِيدِ ٢ : ٧٦٣ ، وَأَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ ٤ : ١٢٧ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

قولُه :

جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَسْرِ^(١)

أوله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٍ

وَعَيْرٍ كَبْدَاءَ شَدِيدَةَ الْوَتْرِ

أَرَادَ : بِكَفِّي رَجُلٍ كَانَ ... فَحَدَّثَ الْمَوْصُوفَ^(٢) ، وَلَوْلَا تَقْدِيرُهُ لَمَا صَحَّ سُقُوطُ التُّونِ مِنْ (كَفِّي) :

(قَوْسٌ كَبْدَاءٌ) مَلَأَ الْكَفَّ مَقْبُضُهَا^(٣) . (جَادَتْ) مِنْ الْجَوْدَةِ .

يُخَاطَبُ مَخَالَفَهُ غَيْرُ مُبَالٍ بِهِ ، فَيَقُولُ : لَيْسَ لَكَ عِنْدِي غَيْرُ الرَّمْيِ بِالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ ، وَغَيْرُ قَوْسٍ كَبْدَاءَ شَدِيدَةَ الْوَتْرِ ، قُوَّتِهِ جَيِّدَةٌ حَسَنَةٌ كَاتِنَةٌ بِكَفِّي رَجُلٍ كَانَ أَرْمَى الْبَسْرِ وَأَعْلَمِيهِم بِالرَّمَايَةِ ، أَي : لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا الْمَقَابِلَةُ بِالسُّوءِ .

(١) الرجز لم يعرف قائله ، وهو في المقتضب ٢ : ١٣٧ ، ومجالس ثعلب ٢ : ٤٤٥ ، والخصائص ٢ : ٣٦٧ ، والمحتسب ٢ : ٢٢٧ ، والمفصل ١٢٠ ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٤٠٦ ، والإنصاف ١ : ١١٤ ، والبيان ١ : ١٥٦ ، والتخمير ٢ : ١١٢ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٢٢٠ ، والمقرب ١ : ٢٢٧ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٥٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٩٩ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ ، ولسان العرب (كون) ١٣ : ٣٧٠ ، (منن) ٤٢١ ، ومعنى اللبيب ٢١٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠٩ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٦٦ ، وفرائد القلائد ٨١٦ ، والتصريح ٢ : ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٦١ ، وجمع الطوامع ٢ : ١٢٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٦٥ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ١٢ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٢ .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر الصحاح (كبد) ٢ : ٥٣٠ .

وفي التخمير^(١) : « والفرق بين حذف الموصوف في الآيات الثلاثة ، وفي قولهم : (أنا ابنُ جلا) وبين حذفه في البيتين الأولين ، أنك إذا أظهرت الموصوف فيها لم^(٢) يُقْبَح ، بخلاف البيتين » .

* * *

[١٥٥]

قوله : ما ماتَ مِنهُما حتى رَأَيْتَهُ في حالِ كَذَا وَكَذَا^(٣) .

يريدُ : ما ماتَ واحدٌ منهما ، فحذفَ الموصوف^(٤) . وهذا^(٥) كلامٌ بعضِ العربِ .
قيلَ : يَصِفُ شَرِّيرَيْنِ^(٦) يقولُ : لم يَمُتْ واحدٌ مِنْهُما حتى فَضَحَهُ اللهُ في حَيَاتِهِ .

* * *

[١٥٦]

قوله : الأَجْرَعُ^(٧) .

(١) ١٠٩ : ٢ . بتصرف كبير .

(٢) (لم) ساقط من م

(٣) الفصل ١٢٠ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) م : هذا .

(٦) م : شريرين .

(٧) انظر الفصل ١٢٠ ، وشرح الفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٧٦٥ ، ولسان العرب (جرع) ٤٦ : ٨ .

هو الرَّمْلُ الْمُتَقَادُّ الطَّوِيلُ فِي الْأَرْضِ ، لَا فِي السَّمَاءِ ^(١) .

* * *

[١٥٧]

قوله : الْأَبْطَحُ ^(٢) .

هو مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَبْطَاحِ السَّبِيلِ ، أَيْ : اتَّسَاعِهِ فِيهِ .

* * *

[١٥٨]

قوله : وَالْأَوْزُقُ ^(٣) .

هو من الإِبِلِ الَّذِي / فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى سَوَادٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ : أَوْزُقٌ .

وقال أبو زيد : هو الَّذِي يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى الْخَضْرَاءِ ^(٤) .

وقيل : إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الذَّنْبِ قِيلَ : أَوْزُقٌ ، وَإِذَا أُرِيدَ الْجَمَلُ قِيلَ : جَمَلٌ أَوْزُقٌ .

* * *

١٥٤

(١) قول الشارح : (لا في السماء) هكذا في جميع المخطوطات ، ولا معنى لها . قال ابن يعيش في شرح

المفصل ٣ : ٦٣ : « الأجرع : مكان سهل مستو لا ينبت » . وفي لسان العرب (جرع) ٨ : ٤٦ :

« قيل : الأجرع كثيب جانب منه رمل وجانب حجارة .. وقال ابن الأثير : (الأجرع) المكان

الواسع الذي فيه حُزونة وخُشونة » .

(٢) انظر الصحاح (بطح) ١ : ٣٥٦ ، والمفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٣) انظر المفصل ١٢٠ ، وشرح المفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٤) انظر (ورق) في الصحاح ٤ : ١٥٦٥ ، ولسان العرب ١٠ : ٣٧٦ - ٣٧٤ .

قوله : والأطلس^(١) .

هو من الذئاب ما في لونه غُبْرَةٌ إلى سَوَادٍ ، وكُلُّ ما كان على لونه فهو أَطْلَسُ^(٢) .

* * *

(١) انظر الفصل ١٢٠ ، وشرح الفصل ٣ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٧٦٥ .

(٢) انظر لسان العرب (طلس) ٦ : ١٢٤ .

[في عطف البيان]

[١٦٠]

قوله :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ^(١)

بعده :

مَا إِنِّي بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ
اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِن كَانَ فَجْرٌ

أَرَادَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ^(٢) ، (أَبُو حَفْصٍ) كُنْيَةُ عُمَرَ^(٣) .

يُرْوَى : مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ^(٤) ، وَالضَّمِيرُ فِي (بِهَا) أَوْ (مَسَّهَا) لِلنَّاقَةِ .

-
- (١) الرجز لعبد الله بن كَيْسَبَةَ فِي الْإِصَابَةِ ٥ : ٩٧ ، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ ٥ : ١٥٦ ، وَأَعْرَابِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (نَقَب) ١ : ٧٦٦ ، (فَجْر) ٥ : ٤٨ ، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ٤ : ١١٥ ، وَفَرَائِدُ الْقَلَانِدِ ٨٥ ، ٨٥١ ، وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٢١ ، وَلِرُؤْيَا فِي شَرْحِ الْمَقْصَلِ ٣ : ٧١ ، وَيَلَانِسْبَةُ فِي الْمَقْصَلِ ١٢١ ، وَالتَّخْمِيرُ ٢ : ١٢٣ ، وَشَرْحُ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّازِمِ ٥١٤ ، وَالْإِقْلِيدُ ٢ : ٧٧٥ ، وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ ١ : ١٢٨ ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ٢ : ٢١٩ ، وَشَرْحُ أَبِياتِ الْمَقْصَلِ وَالْمَتَوَسُّطِ ٣١٠ .
أَمَّا نَسْبَتُهُ لِرُؤْيَا فَقَدْ قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٥ : ١٥٧ : « وَهَذَا لَا أَصْلَ لَهُ ، فَإِنَّ رُؤْيَا مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَلَمْ يَعُدَّهُ أَحَدٌ مِنَ التَّابِعِينَ فَضَلَّ عَنْ الْمُخْضَرِّمِينَ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : (عُمَرُ) حَيْثُ وَقَعَتْ عَطْفُ بَيَانٍ مِنْ (أَبُو حَفْصٍ) .
(٢) كَمَا فِي فَرَائِدِ الْقَلَانِدِ ٨٥ ، ٨٥١ ، وَمَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ ١ : ٢٧٩ . وَغَيْرَهُمَا .

(النَّقْبُ ^(١)) مصدرٌ (نَقَبَ البَعِيرُ) إِذَا رَقَّتْ أَخْفَافُهَا وَتَنَقَّبَتْ ^(٢) . و (الدَّبْرُ) مصدرٌ (دَبَرَ) ظَهَرَ البَعِيرُ . (فَجَرَ) مَالَ عَنِ الحَقِّ وَكَذَبَ .

في الفائق ^(٣) : « عمرٌ لله أتاه أعرابيٌّ فقال : إِنَّ أهلي بعيدٌ ، وإني على ناقةٍ دَبْرَاءَ عَجْفَاءَ نَقْبَاءَ ، واستحملهُ ، فَظَنَّهُ كاذباً ، فلم يحمله ، فانطلق الأعرابيُّ فَحَمَلَ بَعِيرَهُ ، ثُمَّ استقبلَ البطحاءَ ، وجعل يقولُ وهو يمشي خَلْفَ بَعِيرِهِ :

أقسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصِ عُمَرُ

الآيات .

وَعُمَرُ مُقْبِلٌ من أعلى الوادي ، فَجَعَلَ إِذَا قال :

اغْفِرْ لَهُ اللهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرَ

فقال : اللهُمَّ صدق ، حتى التقياً فأخذه بيده فقال : ضَعُ عن راحلتك ، قَوِّصِعَ فَإِذَا هي نَفِيَّةٌ عَجْفَاءُ ، فَحَمَلَهُ على بَعِيرٍ ، وَرَوَّعَهُ ، وَكَسَاهُ ^(٤) .

* * *

(١) م : نقت .

(٢) س : ثقيت .

(٣) ٤ : ١٩ . وانظر كذلك معاهد التنصيص ١ : ٢٧٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ١٥٤ .

قوله :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوْعًا^(١)الْبَيْتُ لِلْمَرَّارِ^(٢) .

(بِشْرٌ) ^(٣) / عطف بيان لـ (البكرى) ، قوله : (عليه الطير) جملة وقعت موقع ٥٤ ب
المفعول الثاني لـ (التارك) ؛ لأنه بمعنى الجعل والتصيير .

(١) البيت من الوافر . وهو للممرار الأسدي في الكتاب ١ : ١٨٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٠٦ : ١ ، والنكت ١ : ٢٩٢ ، والمفصل ١٢٣ ، والتخمير ٢ : ١٢٤ ، وشرح المفصل ٣ : ٧٣ ، والإرشاد ٣٨٧ ، والإقليد ٢ : ٧٧٦ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١٢١ ، وفرائد القلائد ٨٥٤ ، والتصريح ٢ : ١٣٣ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٤ ، ٥ : ١٨٣ ، ٢٢٥ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٥٣ ، ويلا نسبة في المقرب ١ : ٢٤٨ ، وشرح عمدة الحفاظ ٥٥٤ ، ٥٩٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥١٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ١٨٧ ، وأوضح المسالك ٣ : ٣٥١ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٢٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٢ ، ومعجم الهوامع ٢ : ١٢٢ .
والشاهد فيه : (بشر) حيث وقع عطف بيان لـ (البكرى) ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البدل في نية تكرار العامل ، و (التارك) لا يصح أن يضاف إليه ؛ لأن الصفة المحلاة بأل لا تضاف إلا إلى المعرفة بيها .

(٢) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي ، أبو حسان ، من شعراء الدولة الأموية . مترجم له في الشعر والشعراء ٣٥٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٦ ، ومعجم الشعراء ٤٠٨ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٣١ ، والأعلام ٧ : ١٩٩ .

(٣) هو بشر بن عمرو بن ترند ، من بني بكر بن وائل ، وقتله رجل من بني أسد ، فقخر المرار بقتله . انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ١٠٧ .

قوله : (تَرْقُبُهُ) تَنْتَظِرُهُ ، يريدُ تنتظرُ انزهاقَ رُوحِهِ ، وهي جملةٌ منصوبةٌ المحلُّ على الحالِ مِنَ الطَّيْرِ .

قوله : (وَوُقُوعاً) هو جَمْعُ (وَاقِعٍ) ، كـ (شُهُودٍ) و (قُعودٍ) في جَمْعٍ ^(١) (شَاهِدٍ) و (قَاعِيدٍ) ، وهو حالٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وفيه بيانٌ لقوله : (عليه الطَّيْرُ) ، ويجوزُ أَنْ يكونَ حالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي (تَرْقُبُهُ) ، ويجوزُ أَنْ يكونَ مَفْعُولاً له ، وهو علةٌ لقوله : (تَرْقُبُهُ) .

والمعنى : أنا ابنٌ مَنْ جَعَلَ هذا الرجلَ وصيِّره مُجْتَمِعاً عليه الطَّيْرُ ، إذ ضَرَبَهُ بالسيفِ ، وألقاهُ فِي المَعْرَكَةِ ، واقعةٌ حوله مترقبةً انزهاقَ الرُّوحِ ، لِيَمَعَ عليه لِالأَكْلِ ، لأنَّ الحيوانَ مَا دَامَ بِهِ رَمَقٌ لَا يَفْرُبُهُ ^(٢) ، خُصُوصاً فِي الإنسانِ . أو عليه الطَّيْرُ مترقبةً خُرُوجَ رُوحِهِ لِيَمَعَ عليه ، واقعةٌ حوله ^(٣) . أو مَرْقَبَةٌ مَوْتُهُ لِلوُقُوعِ عليه ^(٤) .

ويجوزُ أَنْ يكونَ (التَّرْكُ) بِمعنى التَّجْلِيَةِ ، ويكونُ قوله : (عليه الطَّيْرُ) جُمْلَةً فِي مَحَلِّ ^(٥) النَّصْبِ عَلَى الحَالِ . أي : أنا ابنٌ مَنْ نَحَلَ هَذَا الرَّجُلَ فِي المَعْرَكَةِ وَأحوالَهُ ^(٦) هذه .
يَفْتَخِرُ بِأَنَّهُ ابْنُ قَاتِلِ هَذَا الرَّجُلِ .

وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُجْعَلَ (وَوُقُوعاً) مَصْدَراً ، وَيكونَ مَنصُوباً عَلَى البَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى (بِشِرِّ) فِي (تَرْقُبُهُ) ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى (وَوُقُوعاً عَلَيْهِ) فَيَتَخَصَّصُ نَوْعَ اخْتِصَاصٍ ، وَيكونُ مِنَ بَابِ بَدَلِ الاِسْتِئْثَالِ .

(١) هذا المعنى على أن (وقوعاً) حال من الضمير في (يرقبه) .

(٢) م : لا تقربه .

(٣) هذا المعنى على أن (وقوعاً) حال من (الطير) .

(٤) هذا المعنى على أن (وقوعاً) مفعولاً له ، وهو علة لـ (ترقبه) .

(٥) م : المحل .

(٦) م : وأحواله .

[في العطف بالحرف]

[١٦٢]

قوله :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ زُهْرًا تَهَادَى^(١)

تمامه :

..... كَيْتَاحِ الْمَلَأِ تَعَسَّفَنَ رَمَلًا

البيتُ لعمر بن أبي ربيعة .

١٥٥ (الزُّهْرُ) جمعُ (زَهْرَاءَ) وهي المرأةُ المضيئةُ الوجهِ^(٢) . (التَّهَادَى) أنْ / يَمْشِي بَيْنَ اثْنَيْنِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهَا^(٣) مِنْ صَعْفِهِ وَتَمَائِلِهِ^(٤) .

وَالْأَصْلُ : (تَتَهَادَى) فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ ، وَهُوَ صِفَةُ (زُهْرٍ) ، أَوْ حَالٌ مِنْ الضَّمِيرِ فِي (أَقْبَلْتُ) .

(١) البيت من الخفيف . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٣٢٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السبائي ١٠١ : ٢ ، واللمع ٩٦ ، والنكت ١ : ٦٦٧ ، والمفصل ١٢٤ ، والتخمير ٢ : ١٢٨ ، وشرح المفصل ٣ : ٧٦ ، وشرح عمدة الحفاظ ٦٥٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٤٣ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ : ٢٢٩ ، والمقاصد النحوية ٤ : ١٦١ ، وفرائد القلائد ٨٨٤ ، والدرر اللوامع ٢ : ١٩١ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٢ ، والخصائص ٢ : ٣٨٦ ، والإنصاف ٢ : ٤٧٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٤٢ . والإرشاد ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٧٨٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٢٣٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٦ .

(٢) انظر الصحاح (زهر) ٢ : ٦٧٤ .

(٣) م : عليها .

(٤) انظر الصحاح (هدى) ٦ : ٢٥٣٤ .

(النَّعَاجُ) جمع (نَعَجَةٌ) وهي البقرة الوحشية ، وتُسَبَّهُ^(١) بها المرأة . (المَلَا) بالقصر^(٢) ، هو الصحراء^(٣) . (التَّعْنُفُ) سيرٌ في غير طريق .

عَطَفَ قَوْلُهُ : (وَزَهْرٌ) على المستكين المرفوع في (أَقْبَلْتُ) ، مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ بِالْمَنْفَصِلِ^(٤) .
يَصِفُ حُسْنَ مَشْيِ النِّسَاءِ فَيَقُولُ : قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ مُتَهَادِيَةً بَيْنَ تَرْبِيئِهَا ،
مُعْتَمِدَةً عَلَيْهَا ، وَنِسَاءٌ زَهْرٌ إِذْ أَقْبَلْتُ هِيَ وَنِسَاءٌ^(٥) زَهْرٌ ، مُتَهَادِيَاتٌ مُتَهَادِيَاتٌ فِي مَشْيِهِنَّ ؛
لِضَعْفِهِنَّ ، كَنَعَاجِ الْوَحْشِ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّمْلِ ، وَسَارَتْ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ ، فَهِنَّ يَنْقَلِنَ
قَوَائِمَهُنَّ نَقْلًا بَطِينًا وَيَتَحَرَّكُنَّ أَحْسَاؤُهُنَّ .

سَبَّهَ مَشْيَ النِّسَاءِ فِي هَوْنِهِ وَتَمَائِلِهِ بِمَشْيِ بَقَرِ الْوَحْشِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي رَمْلِ يَتَعَبُ مَنْ
مَشَى فِيهِ .

وَيُرْوَى^(٦) :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ تَهَادَى رُويًا

أي : في إزواجٍ ومُهَلَّةٍ غيرِ مُسْرِعَاتٍ .

(١) م : ويشبه .

(٢) وفتح الميم .

(٣) انظر الصحاح (ملا) ٦ : ٢٤٩٧ .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) س : نساء .

(٦) م : وروي . والرواية هذه ذكرت في شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ١٠٢ . ولا شاهد فيها
حيثئذ .

وبعده^(١) :

قَدْ تَنْقَبَنَّ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْتِ سَنَ عَيْونَا حُورَ الْمَدَامِيعِ نُجْلًا

(حُورَ الْمَدَامِيعِ) أي : سُودَ^(٢) المدامِيعِ ، وهي الحدائق . (نُجْلًا) أي : واسعاتٍ ، جمعُ (نُجْلَاءِ) ، والسَّعَةُ في العيونِ ممدوحةٌ عند العربِ .

وهذا البيتُ يجوزُ أن يكونَ مفعولاً^(٣) لقولِهِ : (قلتُ) ، ويجوزُ أن يكونَ صفةً / ٥٥ ب (زُهرِ) .

وقال صاحبُ الإقليد^(٤) والمقاليد^(٥) والموصِّل^(٦) : « (تَهَادَى) (إمَّا حَالًا عَيْنِ (الزُّهْرِ) أَوْ عَنِ الضَّمِيرِ فِي (أَقْبَلَتْ) » .

قلتُ : جَعَلُهُ حَالًا عَنِ الضَّمِيرِ ظَاهِرُ الصَّحَةِ ، وَأَمَّا جَعَلُهُ حَالًا عَنِ (الزُّهْرِ) فَصِحَّتُهُ غَيْرُ ظَاهِرَةٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُعْتَبَرَ الْمُوصُوفُ الْمَحذُوفُ ، فَتَكُونُ نَكْرَةً مُتَخَصِّصَةً بِالْوَصْفِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



(١) كما في ديوانه ٣٢٠ .

(٢) س : سواد .

(٣) م : مفعولاً .

(٤) ٧٨٣ : ٢ (٤) .

(٥) في حاشية س : « للإمام شرف الدين الترمذي » .

(٦) في حاشية س : « للإمام حسام الدين السغناقي » .

شرح أبيات تضمنها الاسم المبني

[في أصناف الاسم المبني]

[١٦٣]

قوله :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَةً فِي عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١)

(١) البيت من البسيط . ونسب للكثافي في الكتاب ٢ : ٣٢٩ ، ولأبي قيس بن الأسلت في خزانة الأدب ٣ : ٤٠٦ ، ٦ ، ٥٣٢ ، ٥٥٢ ، وشرح أبيات المعنى ٣ : ٣٩٥ ، ٧ : ١٢٣ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٨ ، ولأبي قيس بن رفاعه في المفصل ١٢٥ ، وشرح شواهد المعنى ١ : ٤٥٨ ، وله أو لرجل من كنانة في شرح المفصل ٣ : ٨٠ ، والإقليد ٢ : ٧٩٠ ، ولقيس بن رفاعه في التخمير ٢ : ١٣٧ ، ١٤٠ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٣٨٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٠٧ ، وأمثالي ابن السجري ١ : ٦٩ ، ٢ : ٦٠١ ، والإنصاف ١ : ٢٨٧ ، والبيان ٢ : ٢٢٨ ، وشرح الوافية ٣٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٠٦ ، ٢ : ٣٢٨ ، ولسان العرب (نطق) ١٠ : ٣٥٤ ، (وقل) ١١ : ٧٣٤ ، ومعنى اللبيب ٢١١ ، ٦٧١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٧ ، والتصريح ١ : ١٥ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٩ .

البيت^(١) لأبي قيس بن رِفاعَةَ^(٢).

(١) اختلف كثيراً في نسبة هذا البيت لقاتل، ويمنا نسبه إلى ثلاثة، هم:

١ - أبو قيس بن الأسلت. ٢ - قيس بن رفاعَةَ. ٣ - أبو قيس بن رفاعَةَ.

فأما أبو قيس بن الأسلت فهو صَيْفِيّ، وقيل: الحارث، أو عبد الله، أو صَرْمَة، وأما الأسلت فهو عامر بن جُثَم بن وائل بن زيد الأوسي، شاعر الأوس وقائدها المطاع، أدرك الإسلام فأسلم. مترجم له في البداية والنهاية ٤: ٣٨٧ - ٣٩٣، والإصابة ٧: ٣٣٤ - ٣٣٦.

وأما قيس بن رفاعَةَ، فقد ذكر ابن حجر في الإصابة ٥: ٤٦٨ اثنين لها هذا الاسم:

أحدهما: قيس بن رفاعَةَ الواقفي الأوسي الأنصاري، أدرك الإسلام فأسلم، وكان أعور. انظر في ترجمته معجم الشعراء ٣٢٢، والحماسة البصرية ١: ٣١.

والآخر: قيس بن رفاعَةَ بن المهير بن عائش الأنصاري، أدرك الإسلام فأسلم. انظر في ترجمته أسد الغابة ٤: ١٢٢.

وأما أبو قيس بن رفاعَةَ، فاسمه دثار. كما في التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه ٢٢، وسمط اللالكلي ١: ٥٦. وفي سمط اللالكلي ١: ٥٧: «وهو من شعراء يهود، من طبقة الربيع بن أبي الحقيق النضيري ونظرائه، وهو شاعر مقل أحسبه جاهلياً». وقد ذُكرت له قصة مع الحارث بن أبي شمر الغساني في التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه ٢٢، وسمط اللالكلي ١: ٥٦ - ٥٧، والمزهر ٢: ٥١٩، والقصة ذاتها نُسبت في الأمالي ١: ٢٥٧ لقيس بن رفاعَةَ. وذُكر في اتفاق المباني ١٥٤ أن قيساً أنصاري.

ووجدت ترجمة في الإصابة ٧: ٣٣٦ باسم أبي قيس الأنصاري، وفيه: «لم يُسم، ولا أبوه، ومات في حياة النبي ﷺ».

وقد رجح البغدادي في خزنة الأدب ٣: ٤١٣، وشرح أبيات المغني ٣: ٣٩٦: أن يكون أبو قيس بن الأسلت هو صاحب هذه الأبيات مستدلاً بأن أبا حنيفة الدينوري نسبها له في كتابه النبات، وعضد كلامه بأن أبا حنيفة في معرفة الأشعار أديب غير منازع فيه.

وليس بين يدي ما يجعلني أجزم بنسبة هذه الأبيات لشاعر بعينه، وترجمات هؤلاء الشعراء جميعاً متقاربة. والله أعلم.

(٢) م: رفاعَةَ.

قال صَدْرُ الْأَفْضَلِ^(١) : « (رِقَاعَةٌ) بِالرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَبِالْفَاءِ^(٢) ، وَبِالْعَيْنِ^(٣) الْمَهْمَلَةِ » .
 فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ^(٤) : « (الشَّرْبُ) الْحِظُّ مِنَ الْمَاءِ . يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : آخِرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا^(٥) » .
 وَإِنْ رُوِيَ (الشَّرْبُ)^(٦) بِلَفْظِ الْمَصْدَرِ فَهُوَ جَائِزٌ^(٧) . الضَّمِيرُ فِي مَنَاهِلِ (الْوَجْنَاءِ) -
 وَهِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ - فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَهُوَ :
 ثُمَّ ارْعَوْثُ وَقَدْ طَالَ الْوَقُوفُ بِنَا فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءِ شِمْلَالِ^(٨)
 قَوْلُهُ : (غَيْرَ أَنْ تَطَقَّتْ) فَاعِلٌ (لَمْ يَمْنَعْ) ، إِلَّا أَنَّهُ^(٩) بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
 الْمَبْنِيِّ^(١٠) . (الْأَوْقَالَ) جَمْعٌ (وَقَلِي) ، وَهُوَ تَمَرٌ الْمُقْلِ^(١١) .

(١) فِي التَّخْمِيرِ ٢ : ١٤٠ .

(٢) م : بِالْفَاءِ .

(٣) م : وَالْعَيْنِ .

(٤) ١ : ١٧٧ . وَانظُرِ الصَّحَاحَ (شَرْب) ١ : ١٥٣ .

(٥) الْمَثَلُ فِي الصَّحَاحِ (شَرْب) ١ : ١٥٣ ، وَجَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٨١ ، وَالْمُسْتَقْصَى ١ : ٥ ، وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ١ : ٦٩ .

(٦) كَتَبَ تَحْتَهَا فِي حَاشِيَةِ س : « بِالضَّم » . وَالْأُولَى ضَبَطَهَا بِالْفَتْحِ كَمَا نَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٧) فِي الصَّحَاحِ (شَرْب) ١ : ١٥٣ : « شَرِبَ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ شُرْبًا وَشُرْبًا وَشُرْبًا » وَفِيهِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّرْبُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ ، وَبِالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ اسْمَانِ مِنْ شَرِبْتُ » .

(٨) م : إِلَّا نَه . وَالْبَيْتُ فِي شُرَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١ : ٤٥٨ .

(٩) م : إِلَّا نَه .

(١٠) أَي : (أَنْ) . وَ(أَنْ) حَرْفٌ ، وَالْحَرْفُ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، لَكِنْهُمْ جَعَلُوا مَا يَلَاقِي الْمُضَافَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ . وَهُوَ الشَّاهِدُ هُنَا .

(١١) انظُرِ الصَّحَاحَ (وَقَل) ٥ : ١٨٤٤ .

يَصِفُ طَوْلَ وَثُوفِهِ فِي دَارِ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا ، ثُمَّ رَجَوْعِهِ إِلَى نَأْتِيهِ ، وَيَصِفُهَا بِالذِّكَاةِ
وَالنِّيْقِطِ^(١) وَجِدَّةِ النَّفْسِ ، فَيَقُولُ : ثُمَّ ارْجَعْتُ وَرَجَعْتُ عَنِ الدَّارِ^(٢) ، وَقَدْ كَانَ^(٣) الْوَقُوفُ
فِيهَا ، فَصُرْتُ إِلَى نَاقَةٍ وَجَنَاءِ صُلْبِيَّةٍ ، سُحْلَالٍ سَرِيْعَةٍ ؛ لَمْ يَمْتَنِعْ حَظُّهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَنَصِيْبَهَا
مِنْهُ / ، غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ وَتَغَنَّتْ حَامَةً كَائِنَةٌ فِي أَغْصَانِ ذَاتِ ثِيَارٍ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَهَا فَتَفَرَّتْ^(٤) :
يُرِيدُ أَنَّهَا حديدَةُ النَّفْسِ ، قُوَّةُ الْحَسِّ فِيهَا ؛ لِحِدَّةِ نَفْسِهَا فَرَعٌ ، وَذَلِكَ بِمَا^(٥) يُجَمِّدُ مِنْهَا .
وَيُجَوِّزُ أَنْ يُرِيدَ : فِي أَغْصَانِ شَجَرٍ نَابِتٍ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ الْمُقْلُ .

[١٦٤]

قوله :

عَلَى حِينٍ عَابَتْهُ الْمَشِيْبُ عَلَى الصَّبَا^(٦)

(١) م : والتنقيظ .

(٢) م : الديار .

(٣) م : طال .

(٤) س ، م : فتفرت .

(٥) م : ما .

(٦) البيت من الطويل . وهو للنابغة اللدياني كما في ديوانه ٧٩-٨٠ بلفظ : فكفكفت مني عبيرة
فَرَدَدْتُهَا ، وَالْكِتَابُ ٢ : ٣٣٠ ، وَشَرَحَ آيَاتُ سَيُوبِهِ لابن السيرافي ٢ : ٥٣ ، وَالنَّكْتُ ١ : ٦٣٤ ،
وَالْمَفْصَلُ ١٢٦ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ ٣ : ٨١ ، وَالْفُصُولُ الْخَمْسُونَ ١٦٦ ، وَالْإِقْلِيدُ ٢ : ٧٩٠ ، وَلِسَانُ
الْعَرَبِ (وَزَع) ٨ : ٣٩٠ ، (خَشْف) ٩ : ٧٠ ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ٣ : ٤٠٦ ، ٤ : ٣٥٧ ، وَفَرَايِدُ
الْفَلَاحِ ٦٤٨ ، ١٠٤٦ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الْمَغْنِيِّ ٢ : ٨١٦ ، ٨٨٣ ، وَشَرَحَ آيَاتُ الْمَغْنِيِّ ٧ : ١٢٣ ،
وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢ : ٤٥٦ ، ٥٥٢ : ٦ ، وَلِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٦٨ ، ٢ : ٣٨٥ ،
٦٠٣ ، ٦٠١ ، وَيَلَانِسَةُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١ : ٣٢٧ ، ٣ : ٢٤٥ ، وَشَرَحَ آيَاتُ سَيُوبِهِ =

تمامه :

فَقُلْتُ : أَلَمْ تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَانْزِعُ ؟

البيت للنابعة . وقيله :

فَأَسْبَلُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَائِمٌ

قوله : (على الصِّبَا) متعلق بـ (عَاتَبْتُ) . في ديوان الأديب^(١) : « عَاتَبَهُ عَلَى ذَنْبِهِ » .

(لَمْ) بمعنى (لَمْ) إِلَّا أَنْ فِي (لَمْ) تَوْقِعًا ، وَإِنَّمَا أَتَى بِهَا لِأَنَّ صَحْوَهُ مُتَوَقِّعٌ عِنْدَهُ .

(الوازِعُ) المانع ، من وَزَعَهُ بمعنى^(٢) مَنَعَهُ .

يُوَيْخُ نَفْسَهُ عَلَى الْحَبِّ بَعْدَ الشَّيْبِ ، فيقول : بَكَيْتُ شَوْقًا عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ شَيْبِي عَلَى الصِّبَا وَالصَّبْوَةِ وَالْمَيْلِ إِلَى الْعِشْقِ ، فَقُلْتُ : أَلَمْ تُفِقْ مِنْ سُكْرِ^(٣) الْهَوَى ، وَالْحَالُ أَنَّ الشَّيْبَ مانعٌ من أمثال هذه الأفاعيل ؟ . أي : أَنْ لَكَ أَنْ تَصْحُوَ وَيَزُولَ^(٤) عَنْكَ وَجُدُكَ .

يقال : (أَسْبَلَ الدَّمْعُ وَالْمَطْرُ) إِذَا هَطَلَ ، و (اسْتَهَلَ الْمَطْرُ ، وَتَهَلَّلَ) سَأَلَ . و (الدَّائِمُ) الَّذِي يَخْرُجُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

= للنحاس ٢٤٧ ، ٣١٦ ، والمنصف ١ : ٥٨ ، والبيان ٢ : ١٩ ، والتخمير ٢ : ١٤١ ، والإيضاح ١ : ٤٥٨ ، والمقرب ١ : ٢٩٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩٤ ، ووصف المباني ٤١٢ ، وأوضح المسالك ٣ : ١٣٣ ، وشرح شذور الذهب ٧٨ ، ومغني اللبيب ٦٧٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣١٩ .

(١) ٢ : ٣٨٢ .

(٢) (بمعنى) ساقط من س .

(٣) س ، م ، سكري . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) م : وتزول .

وَبَنَى (حِينَ) عَلَى الْفَتْحِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي ^(٣).

* * *

[١٦٥]

قوله: إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السُّتَيْنَ فَرِيَاةٌ وَإِنَّا الشُّوَابُّ ^(٣).

(الشُّوَابُّ) جَمْعُ (شَابِيَّةٍ) ^(٣).

ب ٥٦ معنى هذا القول: التحذيرُ للرجلِ بعدَ بُلُوغِهِ السُّتَيْنِ من أنْ / يُلَاعِبَ النِّسَاءَ الشُّوَابَّ أو يَتَزَوَّجَهُنَّ. أي: فَلْيَنْحَ ^(٣) نَفْسَهُ عَنْهُنَّ وَلْيُحْجِزَنَّ عَنْ نَفْسِهِ.

وقد لَمَحَ أَبُو إِبرَاهِيمَ الْعَلَوِيُّ ^(٣) هذا المعنى في قوله:

(١) وهو الشاهد هنا.

(٢) م: شواب. وهذا القول رواه سيبويه في الكتاب ١: ٢٧٩ عن خليل عن أعرابي، ومر صناعة الإعراب ١: ٣١٣، والمفصل ١٢٧، والإنصاف ٢: ٦٩٥، ٦٩٧، والتبيان في إعراب القرآن ١: ٧، واللباب ١: ٤٨٠، والتخميم ٢: ١٤٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٢: ١٩، والإقليد ٢: ٨٠٦، ولسان العرب (شيب) ١: ٤٨٠، (أيا) ١٤: ٦٠، وأوضح المسالك ٤: ٧٧.

والشاهد فيه: (إيا الشواب) حيث أضيفت (إيا) إلى الاسم الظاهر شدوذا.

(٣) في حاشية س: «عما جرى مجرى الأمثال».

(٤) م: قينح.

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق، وقيل: اسمه موسى بن إسحاق، شاعر شريف لبيب، معاصر لأبي العلاء المعري. مترجم له عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٨٠، والجامع في أخبار أبي العلاء المعري ١: ٤٧٩ - ٤٨١.

غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ وَصَالَ الْعَوَانِي بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً وَتَمَّانِي ۝

* * *

[١٦٦]

قوله :

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكَ ۝

أوله :

أَتَتْكَ عَيْسٌ ۝ قَطَعَتْ أَرَاكَ

البيتُ الحُمَيْدِ الأَرْقَطِ ۝ .

(١) البيت من الحفيف . وهو مطلع قصيدة مدح أبا العلاء المعري بها ، وأجابه أبو العلاء بقصيدة مطلعها :

عَلَّانِي ، فَإِنَّ بَيْضَ الأَمَانِي فَيَنْتُ وَالظَّلَامَ لَيْسَ بِنَافِي

انظر سقط الزند ٩٤ ، وشروح سقط الزند ١ : ٤٢٥ .

(٢) مشطور الرجز الحُمَيْدِ الأَرْقَطِ في الكتاب ٢ : ٣٦٢ ، والأصول ٢ : ١٢٠ ، والنكت ١ : ٦٥٧ ،

والمفصل ١٢٧ ، والتخمير ٢ : ١٤٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٢ ، والإقليد ٢ : ٨٠٨ ، وخزانة

الأدب ٥ : ٢٨٠ ، وبلا نسبة في الخصائص ١ : ٣٠٧ ، ٢ : ١٩٤ ، واللمع ١٠٣ ، وأسرار العربية

١٦٠ ، وأمالِي ابن الشجري ١ : ٥٨ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٩ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل

لابن عصفور ٢ : ١٩ ، ووصف المباني ٢١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢١ .

والشاهد فيه : (بَلَغَتْ إِيَّاكَ) ؛ حيث وضع الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والأصل :

بَلَغَتْكَ .

(٣) م : عين .

(٤) هو حميد بن مالك بن رُبَيْعِي الأَرْقَطِ ، لقب بذلك لأنَّ آثار كانت بوجهه ، وهو شاعر إسلامي مجيد ، من

شعراء الدولة الأموية . مترجم له في سمط اللآلي ٢ : ٦٤٩ ، وإرشاد الأريب ١١ : ١٣ ، وخزانة

الأدب ٥ : ٣٩٥ .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « (حُمِيدٌ) بِضَمِّ الحَاءِ المِهْمَلَةِ . (الأَرْقَطُ) بِالرَّاءِ المِهْمَلَةِ ، وبالْقَافِ » .

قوله : (قَطَعْتَ أَرَاكًا) قيل : معناه أَكَلْتَ الأَرَاكَ ، وقيلَ : يجوزُ أَنْ يكونَ المعنى سارثُ بين الأَرَاكِ حَتَّى قَطَعْتَ تِلْكَ الأَرَاضِيَّ الَّتِي هِيَ مَنَابِثُ الأَرَاكِ .

قولهُ : (إِلَيْكَ) أَي : قاصِدَةً إِلَيْكَ ، وقيلَ : سُقْتُهَا إِلَيْكَ ، وكانَ الأَصْلُ أَنْ يَقُولَ : بَلَّغْتِكَ^(٢) .

والمعنى : أَتَيْتَكَ إِبِلُ أَكَلْتَ الأَرَاكَ فِي طَرِيقِهَا إِلَيْكَ ، أو سارثُ فِي أَرَاضِي هِيَ مَنَابِثُ الأَرَاكِ قاصِدَةً إِلَيْكَ ، أو سُقْتُهَا إِلَيْكَ حَتَّى بَلَّغْتِكَ .

وهذا إخبارٌ لفظاً ، واستعطاءٌ واستعطافٌ معنَى . قَتَأْمَلُ .

* * *

[١٦٧]

قوله :

كَأَنَّا يَوْمَ فَرَىٰ إِذْ كَمَا نَقُتْلُ إِيَّانَا^(٣)

(١) في التخمير ٢ : ١٤٩ .

(٢) من قوله : « قيل : معناه أكلت ... » في الإقليد ٢ : ٨٠٨ . يتصرف .

(٣) البيت من الهزج . نسب للذي الإصبع العدواني في شرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ٢ : ١٧٩ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٥٧ ، والتخمير ٢ : ١٤٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٢ ، ولسان العرب (حسن) ١٣ : ١١٥ ، (أيا) ١٥ : ٤٣٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٨٠ ، ولبعض اللصوص في الكتاب ٢ : ٣٦٢ ، والنكت ١ : ٦٥٨ ، والمفصل ١٢٨ ، والإقليد ٢ : ٨٠٨ ، ولأبي بجيلة في الخصائص ٢ : ١٩٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢ : ١١١ ، والإنصاف ٢ : ٦٩٩ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥١ .
والشاهد فيه : (نقتل إيانا) ؛ وضع الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والأصل : نقتل أنفسنا .

وقبله :

لَقِينَا مِنْهُمْ جَمْعًا فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَا

الْبَيْتُ لذي الإصْبَعِ الْعَدَوَانِي^(١).

قوله : (فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَا) يجوزُ أن يُريدَ فَأَوْفَى بِمَا كَانَ عَلَيْهِ حَقُّهُ ، فحذفَ وأَوْصَلَ . ويجوزُ أن يُريدَ فَوْفَى مَا^(٢) كَانَ عَلَيْهِ حَقُّهُ^(٣) .

(قُرَى) بِالضَّمِّ^(٤) ، مَوْضِعٌ^(٥) .

وأضَافَ (اليَوْمَ) إِلَى (قُرَى) إِيضَاحًا لَهُ وَتَبَيَّنَا .

والمعنى : لَقِينَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ جَمْعًا فَأَوْفَى ذَلِكَ الْجَمْعُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ فَوْقَ مَا كَانَ^(٦) عَلَيْهِ حَقُّهُ ، مِنْ الإِقْدَامِ عَلَى قِتَالِنَا ، فَلَمْ يُخْلِفُوا مَا كَانُوا وَعَدُوهُ ، وَلَمْ يُفَرِّطُوا فِيهَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الإِقْدَامِ عَلَى المِحَارِبَةِ^(٧) ، كَانَا فِي زَمَانٍ كُنَّا بِهَذَا المَكَانِ مَا نَقْتُلُ إِلَّا أَنْفُسَنَا ؛ لِأَنَّا فِي قَتْلِنَا إِيَّاهُمْ / بِمَنْزِلَةِ قَوْمٍ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ ؛ إِذْ نَحْنُ مِنْ عَشِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَبَعْدَهُ :

٥٧ أ

(١) جاء في حاشية س : « بفتح الدال عن الشارح » . وذو الإصبع هو حُرثان بن الحارث بن مُحَرَّث بن ثعلبة ، المضرى العدواني ، شاعر حكيم شجاع جاهلي ، ت نحو ٢٢ ق هـ . مترجم له في غرر الفوائد ١ : ٢٤٤ ، وسمط اللالي ١ : ٢٨٩ ، والأعلام ٢ : ١٧٣ .

(٢) س : تبسنا ما . م : بها . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٣) في حاشية س : « بالنصب ، مفعول ثانٍ لـ (وفي) » .

(٤) م : بضم .

(٥) موضع في بلاد بني الحارث بن كعب . انظر معجم ما استعجم ٣ : ١٠٦٢ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٤٠ .

(٦) س : جمع ما كان .

(٧) س : المجارية .

قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فَتَى أَيْتَصَّ حُسَانًا^١
بُرَى يَرْفُلُ فِي بُرْدَيْهِ^٢ مِنْ^٣ مِنْ أُبْرَادِ نَجْرَانَا

يُرَادُ بِـ (الْبِيَاضِ) نَقَاءَ عَرْضِهِ وَطَهَارَتَهُ عَنْ كُلِّ مَا يُعَابُ . وَ (الْحُسَانُ) مَبَالِغَةٌ فِي الْحَسَنِ . (نَجْرَانُ) مِنْ نَوَاحِي الْيَمَنِ ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبُرُودُ^٤ .
وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ : نَقْتَلُنَا أَيُّ : نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا .

[١٦٨]

قوله :

..... مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا^٥

(١) م : حشانا .

(٢) س : يردين .

(٣) انظر معجم ما استعجم ٤ : ١٢٩٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٦٦ .

(٤) البيت من السريع . وهو لعمر بن معدى كرب كما في شعره ١٥٥ ، من قصيدة يفخر بها بنفسه
مطلعها :

أَلَيْمٌ يَسْلُمِي قَبْلَ أَنْ تَنْظَعَنَا إِنَّ بِنَا مِنْ حُبِّهَا دَيْدَنَا

والكتاب ٢ : ٣٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ١٩٩ ، وشرح ديوان الحماسة
للمرزوقي ١ : ٤١١ ، والنكت ١ : ٦٥٣ ، وتثقيف اللسان ١٠٣ ، والمفصل ١٢٩ ، والتخمير ٢ :
١٥٠ ، ومغني اللبيب ٤٠٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧١٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢٥٠ ،
٢٥٦ ، ويلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٥ ، بمقاييس اللغة (قطر) ٥ : ١٠٥ ،
والإيضاح ١ : ٤٦٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٣ ، والإقليد ٢ : ٨١٠ ، ولسان العرب (قطر) ٥ :
١٠٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٣ .

أوله :

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَاتِهَا

قال صدر الأفاضل^(١) : « يقال : هذا البيت للفرزدق^(٢) ، والظاهر أنه لعمرو بن مغدي كِرب^(٣) .

(قَطْرَةٌ) ألقاه على قُطْرِهِ ، وهو الجانب^(٤) .

ويجوز أن يكون^(٥) اللام في (الفارس) للعهد ، وأن يكون للجنس مبالغة ، والمراد بالفارس الشجاع^(٦) ، والمصرع^(٧) الثاني في محلّ النَّصْبِ على أنه مَفْعُولٌ (عَلِمْتُ) .

والمعنى : قد علمت هذه المرأة والنساء اللاتي^(٨) يجاوزن ما^(٩) طَعَنَ الشُّجَاعُ وما ألقاه على جانبه إلا أنا ، وَتَحَقَّقْنَ أَنِّي^(١٠) أنا الشُّجَاعُ قَمًا بَاهُنَّ يَجْفُونَنِي وَلَا يَمْلَنَ إِلَيَّ مَعَ حُبِّهِنَّ للشُّجَاعِ ، ونساء العربِ ماثلاتٌ إلى الفصيحِ والشُّجَاعِ .

(١) في التخمير ٢ : ١٥٠ .

(٢) وقد أدخل به ديوانه .

(٣) انظر مقاييس اللغة (قطر) ٥ : ١٠٥ .

(٤) (أن يكون) ساقط من م .

(٥) م : للشجاع .

(٦) س : المصرع .

(٧) س : التي .

(٨) (ما) ساقط من م .

(٩) م : أنا .

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (١) :
جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا وَأَطَعْتَهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ
وبعده :

شَكَكْتُ بِالرُّمَحِ حَيَازِيمَهُ وَالخَيْلُ تَجْرِي زَيْبًا بَيْنَنَا
(زَيْبًا) أَي : مُتَفَرِّقَةً . وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ .
يَقُولُ : طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ فِي صَدْرِهِ ، وَكُلُّ مِنَ الْخَيْلِ فِي كَرٍّ وَقَرٍّ .
وَالشَّاهِدُ : أَنَّهُ أَتَى بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ فِي قَوْلِهِ : (إِلَّا أَنَا) لِيَتَعَدَّرَ الْوَصْلَ لِوُجُودِ
الْفَاصِلِ (٢) .

* * *

[١٦٩]

٥٧ ب

قوله / :

وَمَا تَبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا لِكِ دِيَارِ (٣)

(١) البيت من الطويل . وهو في ديوانه بشرح العكبري ٤ : ٥٠ . من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق
التنوخي . مطلعها :

سَلَامُ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مَثَلُ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) البيت من البسيط . ولم أعر على قائله . وهو في الخصائص ١ : ٣٠٧ ، ٢ : ١٩٥ ، والمفصل ١٢٩ ،
والتخمير ٢ : ١٥١ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٣ ، والإيضاح ١ : ٤٦٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور
٢ : ١٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧ ، والإقليد ٢ : ٨١١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ :
١٢٨ ، وأوضح المسالك ١ : ٨٣ ، ومغني اللبيب ٥٧٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٩٠ ، والمقاصد
النحوية ١ : ٢٥٣ ، وفرائد القلائد ٤٧ ، وشرح الأشموني ١ : ١٠٩ ، والاقتراح ٢٣٠ ، وشرح
شواهد المغني ٢ : ٨٤٤ ، وفيض نشر الانشراح ٢ : ٧٩٩ ، وخزانة لأدب ٥ : ٢٧٨ .

قوله : (أن ^١ لا يجاورنا) مفعول (نبأني) ، والأصل : بأن لا يجاورنا .

قوله : « (ديار) هو من الأسماء المستعملة في التثني العام ، يقال : ما في الدارِ ديارٌ ودُّيورك (قِيَام) و (قِيَوْم) ، وهو فيعالٌ من الدَّوْرِ أو من الدَّارِ ، أصله : (دِيوَارٌ) ففَعَلَ بِهِ ما فَعَلَ بأصلِ (سَيِّد) و (مَيِّت) ، ولو كانَ (فَعَالاً) لكانَ (دَوَّاراً) » كذا في الكشاف ^٢ .

والمعنى : أقصى الأمانِ جوارِكِ وقُرْبِكِ ، فإذا كُنْتَ جارِتنا وقريبةً مِنَّا فلا نبأني حينئذٍ أن لا ^٣ يكونَ في جوارنا وقُرْبنا أحدٌ ؛ لأنَّ ^٤ جوارِكِ يُغني عن جوارِ الغيرِ .

وكانَ الجوابُ أن يقولَ : إلا إِيَّاكِ ، لكنَّه تركَ المنفصلَ إلى المتصلِ ^٥ ، كما تَرَكَ المتصلَ إلى المنفصلِ في قوله :

..... بَلَّغْتَ إِيَّاكَ ^٦



(١) (أن) ساقط من م .

(٢) ٤ : ١٤٥ . في تفسير الآية ٢٦ ، من سورة نوح .

(٣) (لا) ساقط من م .

(٤) م : ألان .

(٥) وهو الشاهد هنا .

(٦) م : إياك . وقد مرَّ تخريجه في الشاهد (١٦٦) .

قوله :

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِيَضْغُمِهَا مَا يَقْرَعُ الْعَظْمَ نَائِبًا^(١)

البيتُ للقيط^(٢) الأَسَدِيُّ^(٣) .

(جَعَلَ) بمعنى (طَفَّقَ) . (الضَّغْمَةُ) العَضَّةُ^(٤) .

قوله : (لِيَضْغُمِهَا) بدلٌ من قوله : (لِضَّغْمَةٍ)^(٥) .

الضميرُ^(٦) الأولُ في (لِيَضْغُمِهَا) (٣) لـ (سَبْعِينَ) . وأما الثاني فقالَ صاحبُ

(١) البيت من الطويل . ونسب لِعَلَّسِ بن لقيط الأَسَدِيِّ في ديوان بني أسد ٢ : ٤٥ ، والنكت ١ : ٦٥٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ٧٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٦ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٣٣ ، وفرائد القلائد ٦٥ ، وللقيط بن مرة الأَسَدِيِّ في أمالي ابن السجري ١ : ١٣٤ ، ٢ : ٤٩٤ ، والحجاسة البصرية ١ : ٩٩ ، وبلانسة في الكتاب ٢ : ٣٦٥ ، والمفصل ١٣٠ ، والتخمير ٢ : ١٥٤ ، والإيضاح ١ : ٤٦٥ ، وشرح الفية ابن معط ١ : ٥١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ : ٤٤١ ، والإقليد ٢ : ١١٥ ، ولسان العرب (جعل) ١١ : ١١١ ، و(ضغم) ١٢ : ٣٥٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٤ .

(٢) م : لقيط .

(٣) يرثي فيها أخاه أطيماً ، ويهجو مرّة بن عَدَاء ، ومُذْرِك بن حِصْنِ الأَسَدِيِّين . انظر أمالي ابن السجري ٢ : ٤٩٤ ، والحجاسة البصرية ١ : ٩٩ .

(٤) انظر (ضغم) في الصحاح ٥ : ١٩٧٢ ، ولسان العرب ١٢ : ٣٥٧ .

(٥) جاء في حاشية س : « فألحقته بإجازة شَيْخِي عند قراءتي عليه » .

(٦) ذكر في معنى البيت ومرجع الضائرات أقوال كثيرة ، نقلها ولخصتها البغدادي في خزنة الأدب ٥ :

٣٠٣ - ٣١١ .

(٧) م : ضغمهاها .

التخمير^(١) والإيضاح^(٢) : ل (صَغَمَةٌ) . ووافقهما في ذلك صاحبُ الإقليد^(٣) والموصل^(٤) .
وقال صاحبُ المقتبس : هو ل (تَفْحِي) ، وتابَعَهُ في ذلك صاحبُ المقاليد .

والضميرُ في (نَابِهَا) ل (صَغَمَةٌ) ، وهذا من بابِ إضافةِ الشيءِ إلى الشيءِ بأدنى
مُلابسةٍ بَيْنَهُمَا .

قوله : (لَصَغَمِيهَا) مصدرٌ مُضافٌ إلى الفاعِلِ على الوجهين ، إلا أنَّ المفعولَ في
الوجهِ الأوَّلِ يكونُ محذوفاً وهو النَّفْسُ ، وفي الثاني / يكونُ مذكوراً وهو النَّفْسُ .

١٥٨

والمعنى : إِنِّي لكثرة ما ابتليتُ به من المِحْنِ قد طَفَقْتُ تَفْحِي تَطْيِبُ^(٥) لَصَغَمَةِ سَبْعِينَ
النَّفْسَ تلك العَضَّةَ ، أو لَصَغَمِيهَا أَي : النَّفْسَ نابأهما يضربانِ العظمَ وَيَقْرَعَانِيهِ ، وَقَرَعُ
النَّابِ^(٦) العظمَ كنايةً عنِ التَّصْوِيتِ .

والكثيرُ في الضميرينِ الغائبينِ أَنْ يُقَالَ : لَصَغَمِيهَا إِيَّاهَا^(٧) .



(١) ٢ : ١٥٥ .

(٢) ١ : ٤٦٦ .

(٣) ٢ : ٨١٥ .

(٤) م : تطيب .

(٥) م : الناب .

(٦) وهو الشاهد هنا . أي : إذا اجتمع ضميران متصلان وكانا ضميري غيبة ، فالكثير الفصل .

قوله :

كَيْنَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا^١

تمامه :

..... عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

البيتُ لعمَرَ بنِ أبي ربيعة . وقبله :

قَفِيٍّ فَأَنْظِرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ؟ أَهَذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ ؟

قوله : (أَسْمَ) ترخيمُ (أسماء) . (المغيريُّ) منسوبٌ إلى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو من أجدادِ الشَّاعِرِ .

والمعنى : قلتُ لحبيبتِي أسماءَ : قَفِيٍّ يَا أَسْمَاءُ فَانْظُرِي بِتَأَمُّلٍ هَلْ تَعْرِفِينَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَرَيْنَهُ ، يريدُ به نفسَهُ ، ولَمَّا قَالَ لَهَا ذَلِكَ تَوَهَّمَتْهُ ، فَقَالَتْ مُتَعَجِّبَةً مُنْكَرَةً لِفَرْطِ تَغَيَّرِهِ : أَهَذَا الَّذِي تَرَاهُ^٢ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ عِنْدَنَا وَيَجْرِي^٣ ذِكْرَهُ لِدِينَا ، وَاللَّهِ لَشُنُّ

(١) البيت من الطويل . وهو لعمَرَ بنِ أبي ربيعة في ديوانه ١٢٠ بلفظ : (فانظري أسماء) ، وأمالى ابن السجري ٢ : ٣١٤ ، والتخميم ٢ : ١٥٧ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٦ ، ٢ : ١٩ ، والمقرب ١ : ٩٥ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ٤٤٣ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣١٤ ، وفرائد القلائد ٦٤ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣١٢ ، والتصريح ١ : ١٠٨ ، ويلا نسبة في المفصل ١٣١ ، وشرح ابن الناظم ٦٤ ، والإقليد ٢ : ٨١٧ ، وأوضح المسالك ١ : ١٠٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٦ .

والشاهد فيه : (كان إياه) ؛ حيث جاء خبر (كان) ضميراً منفصلاً ، وهو الاختيار .

(٢) م : الرجل .

(٣) س : تراه .

(٤) م : ويجري .

كان هذا الذي تراه إياه^(١) - أي : المغربي - لقد حال وتَغَيَّرَ بَعْدَنَا عن العَهْدِ وَعَمَّا عَهْدَنَاهُ عليه ؛ لأنَّا عَهْدَنَاهُ شَابًا وقد كَبِرَ ، أو عَهْدَنَاهُ نَاصِرًا^(٢) طَرِيًّا وقد حَال^(٣) عن ذلك ، ثم قالت تسليَّةً له : والإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ عن حالٍ إلى حالٍ فلا يَحْزَنُ^(٤) .

ويجوزُ أن يكونَ هذا مقولَ الشاعرِ ؛ قال ذلك نَفِيًّا لِتَعْجِبِهَا بِمَا اسْتَعْظَمْتَهُ مِنْ تَغْيِيرِهِ بَعْدَهَا ، أي / : الإنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِثْلَ هذا التَغْيِيرِ فَلَا تَتَعَجَّبِي^(٥) . ٥٨ ب

* * *

[١٧٢]

قوله :

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا هَا وَلَا نَخْشَى عَرِيًّا^(٦)

(١) م : أتاه .

(٢) س : ناصراً .

(٣) م : حاك .

(٤) م : فلا تحزن .

(٥) نقل هذا البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ٣١٤ ، وعلّق عليه بقوله : « وفيه ما لا يخفى » .

(٦) س : عريباً . والبيت من مجزوء الرمل . وهو لعمرين أبي ربيعة كما في ديوانه ٧١ ، بلفظ :

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا هَا وَلَا نَخْشَى رَقِيًّا

والتخميم ٢ : ١٥٨ ، وله أو للعرجي في خزانة الأدب ٥ : ٣٢٢ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٣٥٨ ،

والمقتضب ٣ : ٩٨ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٥٨ ، والمنصف ٣ : ٦٢ ، والصحاح (ليس)

٣ : ٩٧٦ ، والنكت ١ : ٦٥٦ ، والمفصل ١٣٢ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ١ : ٤٠٦ ، ٢ : ١٨ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ٤٤٣ ، والإقليد ٢ : ٨١٨ ، وشرح أبيات

المفصل والمتوسط ٣٢٧ ، وجمع الهوامع ١ : ٦٤ .

والشاهد فيه : (ليس إياي) ؛ حيث جاء خبر (ليس) ضميراً منفصلاً .

أولُه :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا لَا تَرَى فِيهِ عَرِيْبًا

قال صاحبُ المقتبسِ : « الليثُ لعمربن أبي ربيعة أيضاً » .

قال صدرُ الأفاضلِ (١) : « المحفوظُ : وَلَا تَخْشَى رَقِيْبًا (٢) » . وهذا أحسنُ .

(عَرِيْبٌ) بالعَيْنِ المهملة بمعنى (أَحَدٌ) (٣) .

يخاطبُ حبيبتَه فيقولُ : لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ الَّذِي نَجْتَمِعُ فِيهِ طَوِيْلًا كَالشَّهْرِ ، لَا تَرَى فِيهِ عَرِيْبًا ، وَلَا تُبْصِرُ فِيهِ أَحَدًا ، لَيْسَ إِثْيَايَ وَإِيَّاكَ ، أَيُّ : لَيْسَ فِيهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَحَدٌ - وهو استثناءٌ لنفسِهِ كما قال (٤) : (إِلَّاكَ) (٥) - وَلَا نَخَافُ فِيهِ رَقِيْبًا .

* * *

[١٧٣]

قوله : عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي (٦) .

(١) في التخمير ٢ : ١٥٨ .

(٢) وهي رواية الكتاب ، وكل المصادر المذكورة في التخریج أعلاه .

(٣) انظر الصحاح (عرب) ١ : ١٨٠ .

(٤) يعني الشاهد (١٦٩) .

(٥) م : إلا إياك .

(٦) القول في الكتاب ١ : ٢٥٠ ، والأصول ٢ : ٢٩٠ ، وأساس البلاغة (ليس) ٤١٨ ، والمفصل ١٣٢ ،

وأسرار العربية ١٥٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٧ ، وشرح الجمل لـ ابن عصفور ٢ : ١٩ ، والإقليد

٢ : ٨١٨ ، ومغني اللبيب ٧١٣ .

مَعْنَاهُ : لِيَأْخُذَ رَجُلًا غَيْرِي . هَذَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ حَتَّى وَإِغْرَاءً لِلنَّاسِ عَلَى مُلَازِمَةِ رَجُلٍ
غَيْرِهِ وَعَلَى تَرْكِهِ .

قِيلَ : فِيهِ شُدُودَانِ : أَحَدُهُمَا : (عَلَيْهِ) لِلْغَائِبِ ، وَالشَّائِعُ (عَلَيْكَ) فِي الْإِغْرَاءِ .
وَالثَّانِي : (لَيْسَنِي) . وَالْإِخْتِيَارُ : لَيْسَ إِيَّايَ ^(١) .

* * *

[١٧٤]

قوله :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي ^(٢)

أوله :

عَهْدِي يَقُومُ ^(٣) كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

الْبَيْتُ لِلرَّاجِزِ .

(١) وهو الشاهد هنا .

(٢) نسب مشطور الرجز لروية في ملحق ديوانه ١٧٥ ، وفرائد القلائد ٦٧ ، وشرح شواهد المغني ١ :
٤٨٨ ، ٢ : ٧٦٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٢٤ ، والدرر اللوامع ١ : ٤١ ، وبلا نسبة في الصحاح
(طيس) ٣ : ٩٤٥ ، ومجمل اللغة (طيس) ٢ : ٥٩١ ، وأساس البلاغة (ليس) ٤١٨ ، والمفصل
١٣٢ ، والتخمين ٢ : ١٥٩ ، وشرح المفصل ٣ : ١٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩ ،
والإقليد ٢ : ٨١٩ ، والجنى الداني ١٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٢٨ ، وجمع الهوامع ١ :
٦٤ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٨٥ .

والشاهد فيه : (لَيْسِي) ؛ حيث جاء خبر (ليس) ضميراً متصلاً ، وهو شاذ . وفيه شاهد آخر وهو
سقوط نون الوقاية من (لَيْسِي) شذوذاً .

(٣) (يقوم) ساقط من س .

وَيُرْوَى : عَدَدْتُ قَوْمِي^(١) .

(عَهْدِي بِهِ) رَأَى . (الطَّيْسُ) الكثيرُ من الرَّمْلِ والماءِ وغيرِهما ، وكذلك (الطَّيْسُلُ) ،
واللامُ مَزِيدَةٌ كما في (عَبْدَل) (٢) .

أَرَادَ بـ (قومٍ) في قوله : (عَهْدِي بِقَوْمٍ) قَوْمُهُ ، بِدَلِيلِ رِوَايَةِ (قَوْمِي) .

واللَّامُ في (القومِ) إشارةٌ إِلَيْهِمْ ، وهذا من بابِ وَضَعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ المَضْمَرِ ،
والأصلُ : إِذْ ذَهَبُوا ، وفانْدَتُهُ التَّوَصُّلُ إلى وَضْفِهِمْ بِالكَرَمِ .

قَوْلُهُ : (عَهْدِي بِقَوْمٍ) مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ^(٣) مَحذُوفٌ ، وهو حَاصِلٌ . قوله : (لَيْبِي) اسْتِثْنَاءٌ^(٤) لِنَفْسِهِ مِنَ القَوْمِ الكِرَامِ الذَّاهِبِينَ .

يَفْتَخِرُ بِقَوْمِهِ / وَتَحَسَّرَ عَلَى ذَهَابِهِمْ فَيَقُولُ : عَهْدِي بِقَوْمِي الكِرَامِ الكَثِيرِينَ مِثْلِ^(٥) ١٥٩
كثرة^(٦) الرَّمْلِ حَاصِلٌ إِذْ ذَهَبُوا إِلَّا إِيَّاي ، فَإِنِّي بَقِيْتُ بَعْدَهُمْ خَلْفًا عَنْهُمْ .

ولا يَبْتَعُدُ أَنْ يَرِيدَ بـ (قومٍ) قوماً غيرَ كرامٍ ، فيكونُ المعنى : أرى قوماً كثيراً غيرَ كرامٍ
إِذْ ذَهَبَ الكِرَامُ^(٧) غَيْرِي .

(١) وعليها رواية الديوان ١٧٥ ، وجميع مصادر التخريج السابقة ، عدا التخمير فروايتة : (عهدي بقومي) . ونقل البغدادي في خزنة الأدب ٥ : ٣٢٥ عن ابن المستوفي أن رواية (عهدي بقومي) هي الرواية الصحيحة .

(٢) انظر الصحاح (طيس) ٣ : ٩٤٥ .

(٣) م : خيره .

(٤) م : استثناء .

(٥) ساقط من م .

(٦) في حاشية س : « قول الشارح خاصة » .

(٧) س : الكرم .

[في ضمير الشأن]

[١٧٥]

قوله :

على أيها تغفو الكلوم وإنما^(١) توكل بالأذى وإن جَلَّ ما يعضي^(٢)

البيت لأبي خراش^(٣) ، وهو حماسي ، من أبيات يرثي بها ابنة^(٤) عروة ، وكان هو وأخوه خراش^(٥) قد خرجا إلى السفر ، فقُتِلَ عروة ونجا خراش^(٦) ، فقال :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَيَعْضُ الشَّرَّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللهِ لَا أَنْسَى قَبِيلًا رَزَيْتَهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

(١) م : بلى أنها .

(٢) البيت من الطويل . وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٣٠ ، بلفظ : (بَلَى إِيهَا تَغْفُو) ، وأمالى القالي ١ : ٢٧١ ، والخصائص ٢ : ١٧٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٧٨٦ ، وغرر الفوائد ١ : ١٩٩ ، وسمط اللآلي ١ : ٦٠١ ، وشرح المفصل ٣ : ١١٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٤٢١ ، وخرزانه الأدب ٥ : ٤٠٥ ، ويلانسة في المحتسب ٢ : ٢٠٩ ، والمقتصد ١ : ٤٢٢ ، والمفصل ١٣٤ ، والتخمير ٢ : ١٦٨ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ : ١٥٣ ، والإقليد ٢ : ٨٣٣ ، ومغني اللبيب ١٩٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٠ .

(٣) م : خداش . وأبو خراش هو خويلد بن مرة الهذلي ، صحابي مخضرم ، من العدائين ، تمثته حية فتوفي في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . مترجم له في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١١٨٩ ، والشعر والشعراء ٣٣٥ ، والأغاني ٢١ : ٢١١ .

(٤) الصواب أنه أخوه . كما في شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٣٠ ، وكما نبه على ذلك البغدادي في خزانة الأدب ٥ : ٤٠٦ .

(٥) م : خداش .

(٦) م : خداش .

على أُنْهَا تَعْفُو الْكُلُومُ البيت "

الضميرُ في (أُنْهَا) ضميرُ الْقِصَّةِ (٣).

(تعفو) تَنْدَرِسُ وتَرْوُلُ . (الْكُلُومُ) جمعُ (كَلِمٍ) وهو الجِرَاحَةُ .

والمعنى : أُقِيمُ بالله لا أنسى مَقْتُولاً رُزِئَتْهُ وَأَصِيبَتْ به بجانبِ قُوسَى (٣) - وهوَ موضعٌ - مدةَ مَشْيِي على الأَرْضِ ، أي : ما دمتُ حَيًّا ، مَعَ أَنَّ الْقِصَّةَ تَعْفُو الجِرَاحَاتُ وتَنْدَمِلُ بمرورِ الأَيَّامِ ، وَإِنَّمَا نُوكَلُ بِالرُّزْءِ الأَذْنَى وَنَسْتَعِغِلُ بِهِ ، وَإِنْ جَلَّ وَعَظَّمِ الرُّزْءُ المَاضِي ، أي : ليس يُنْسِيَنَهُ (٣) المصائبُ الوَاقِعَةُ بعَدَهُ وَإِنْ جَلَّتْ وَعَظَّمَتْ ، على أَنَّ الرُّزْءَ الأَذْنَى يُنْسِيهِ الرُّزْءُ الجَلِيلُ المَاضِي .

* * *

(١) القصة بتامها والأبيات في الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ١٧٢ . وشرح شواهد المغني ١ : ٤٢٢ ،

وخزانة الأدب ٥ : ٤٠٦ وما بعدها .

(٢) وهو الشاهد هنا . ويرى أستاذنا الدكتور عبد الأمير الورد - حفظه الله - أن الدارسين قد دأبوا على

هذه التسمية ، ولو قالوا : (ضمير القضية) لكان أدق وأعم وأفضل .

(٣) (قُوسَى) بضم القاف وفتحها ، وسكون الواو ، مقصور على وزن (فُعْلَى) ، موضعٌ ببلاد هُذَيْلِ ،

وفيه قُتل عُرْوَةُ أخو أبي خراش . كذا في معجم ما استعجم ٣ : ١١٠٢ ، وانظر معجم البلدان ٤ :

٤١٣ . وفي سمط اللاكالي ١ : ٦٠١ : « هكذا يرويه أبو علي (قُوسَى) بفتح القاف ، وغيره يأبى إلا

صَمَّهَا » .

(٤) س : ينسيه .

[في الضمير بعد (لولا) و (عسى)]

[١٧٦]

قوله :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَّتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ^(١) مِنْ قَلَّةِ النَّيِّقِ مُنْهَوِي^(٢) /

ب ٥٩

البيتُ ليزيدَ بنِ أمِّ^(٣) الحَكَمِ^(٤) .

(طَاحَ يَطِيحُ وَيَطْرُوحُ) هَلَكَ^(٥) . (هَوَى) بِالْفَتْحِ (يَهْوِي هَوِيًّا) سَقَطَ ، وَانْهَوَى

بمعناه^(٦) .

(١) م : من ياجرامه .

(٢) البيت من الطويل . ونسب ليزيد بن الحكم الثقفي في الكتاب ٢ : ٣٧٤ ، وأمالي القاضي ١ : ٦٨ ،

وشرح أبيات سيبويه لابن السيرا في ٢ : ٢٠٢ ، والمسائل البصريات ١ : ٢٨٩ ، والخصائص ٢ :

٢٥٩ ، ورس صناعة الإعراب ١ : ٣٩٤ ، والنكت ١ : ٦٦٤ ، والمفصل ١٣٥ ، والتخمير ٢ : ١٧٠ ،

وشرح المفصل ٣ : ١١٩ ، والإقليد ٢ : ٨٣٦ ، ولسان العرب (جرم) ١٢ : ٩٢ ، (هوا) ١٥ :

٣٧٠ (إمالة) ٤٧٠ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٦ ، ١٠ : ٣٣٣ ، والدرر اللوامع ٢ : ٣٣ ، ولزيد بن

عبد ربه أو ليزيد بن الحكم في أمالي ابن السجري ١ : ٢٧١ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ :

٨٥ ، والمسائل العسكرية ١٦٠ ، والمنصف ١ : ٧٢ ، والصحاح (هوى) ٦ : ٢٥٣٨ ، والإنصاف

٢ : ٦٩١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٣ ، والمنع ١ : ١٩١ ، ووصف المباني ٣٦٤ ،

وجواهر الأدب ٤٨٥ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٩ .

(٣) لم أجد من قال (ابن أم الحكم) سوى الزنجشري والشارح هنا ، وصوابها : يزيد بن الحكم .

(٤) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي ، حكيم وشاعر من أعيان العصر الأموي ، ت نحو

١٠٥ هـ . مترجم له في سبط اللاكبي ١ : ٢٣٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ ، والأعلام ٨ : ١٨١ .

(٥) انظر الصحاح (طوح) ١ : ٣٨٩ .

(٦) انظر الصحاح (هوى) ٦ : ٢٥٣٨ .

الباءُ في (بِأَجْرَائِهِ) للتعدية . و (الْجِرْمُ) الْجَسَدُ^٣ . وَإِنَّمَا أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِلْمَبَالِغَةِ
والتَّأَكِيدِ ، والمعنى : رَمَى بِنَفْسِهِ كُلَّهَا .

و (ما) في (كما هوى) إِمَّا كَافَّةً أَوْ مُصَدَّرَةً . (التِّيْقُ) أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ^٤ . وفي
إِضَافَةِ (القَلَّةِ) وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ إِلَى (التِّيْقِ) مَبَالِغَةٌ . قوله : (مُتَهَوِّي) فاعِلٌ (هوى) .

يَمُنُّ عَلَى الْمُخَاطَبِ بِإِنْقَاذِهِ^٥ عَنِ الْمَهَالِكِ ، فيقولُ : كثيرٌ مِنَ الْمَوَاطِنِ وَمَوَاقِفِ الْقِتَالِ
لَوْلَا أَنَا فِيهَا هَلَكْتَ ، كَمَا سَقَطَ سَاقِطٌ بِنَفْسِهِ وَرَمَى بِهَا كُلَّهَا مِنْ أَعْلَى مَكَانٍ عَالٍ فِي الْجَبَلِ
فَهَلَكَ وَخَرَّ مَيِّتًا .

وَالكَثِيرُ الشَّيْخُ أَنْ يُقَالَ : لَوْلَا أَنْتَ^٦ . وقبله :

عَدُوُّكَ يُخَسِّي صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتُهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي

قِيلَ^٧ : طَعَنَ الْمِرْدُ^٨ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : اسْتِعْمَالُ (لَوْلَايَ) ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : لَوْلَا أَنْتَ .

(١) س : والجسد .

(٢) انظر الصحاح (نوق) ٤ : ١٥٦٢ .

(٣) م : بإنقاذه . س : بإنفاذه . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) وهذا وما يليه بيان للشاهد .

(٥) كما في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٧٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور^٩ : ٤٧٣ ، والإقليد ٢ : ٨٣٦ ،

والجنى الداني ٦٠٣ ، ومع الهوامع ٢ : ٣٣ ، وغيرها .

(٦) لم أجد الطعن في البيت فيما بين يدي من كتبه ، غير أن رأيه في رفض هذا الأسلوب في المقتضب ٣ :

٧١ - ٧٣ .

والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان ، (ت ٢٨٥ هـ) . مترجم له

في تاريخ العلماء النحويين ٥٣ ، ونزهة الألباء ٢١٧ ، وإنباء الرواة ٣ : ٢٤١ ، وإشارة التعيين ٣٤٢ .

والثاني: أنه قال (منهوي)، و (انفعل) لا يجيء مطاوع فعل إلا حيث يكون علاج وتأثير.

وقالوا: قال أبو علي^(٣): لا وجه ليرد قصيدة رويت عن العرب، واستشهد به سيبويه^(٤).

وقيل: قوله في الكتاب^(٥): «وقد روى الثقات عن العرب...» إنها قال ذلك تأكيداً أو رداً لما زعم المبرد أنه لم يأت عن ثقة، ويجريه^(٦) مجرى الغلط^(٧).



[١٧٧]

قوله:

كولاك هذا العام لم أخجج^(٨)

(١) انظر قوله في الإقليد ٢: ٨٣٧.

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، برع في النحو، وأخذ عن ابن الزجاج وابن السراج، (ت ٣٧٧ هـ). مترجم له في إنباه الرواة ١: ٣٠٨، وإشارة التعيين ٨٣، وبغية الوعاة ١: ٤٩٦.

(٢) م: سيبويه. واستشهد به في الكتاب ٢: ٣٧٤.

(٣) أي: في الفصل ١٣٥.

(٤) م: ويجريه.

(٥) كما في المقتضب ٣: ٧١.

(٦) البيت من السريع. وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ٨٥، والتخمير ٢: ١٧٤، وشرح المفصل ٣:

١١٩، وخزانة الأدب ٥: ٣٣٣، وللعرجي في الدرر اللوامع ٢: ٣٣، ويلا نسبة في الفصل ١٣٦،

والإنصاف ٢: ٦٩٣، وشرح الجمل لابن عصفور ١: ٤٧٣، والإقليد ٢: ٨٣٧، والجنى المداني

٤٦٦، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣، والمفاصد النحوية ٣: ٢٦٤، وجمع الهوامع ٢: ٣٣.

أوله :

أُؤمِتْ بِكَفَّيْهَا مِنَ الْهُدُجِ

البيتُ لعمَرَ بنِ أبي ربيعة . وبعده :

أنتِ إلى مَكَّةَ أَخْرَجْتِنِي حُبًّا وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ أَخْرُجِ

ويزُورِي : (ولو تَرَكْتِ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجِ)^(١) .

(أؤمِتْ) أَشَارَتْ / .

١٦٠

الكافُ في (لولاك) مفتوحة ، كما أن التاء في (أنتِ) كذلك ، والخطابُ لعمَرَ بنِ أبي

ربيعة ، مُحاطِطُهُ الحبيبةُ وَتَمَنُّ عَلَيْهِ بِتَحْمَلِ الْمَسَاقِ لِأَجْلِهِ^(٢) . والمعنى ظاهرٌ .

. والأصلُ أَنْ يَقُولَ : لولا أَنْتِ^(٣) .

* * *

(١) وهي رواية الديوان ٨٥ .

(٢) ج : لأهله .

(٣) وهو الشاهد هنا .

قوله :

يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

أوله :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَتَى^(٢) إِيَّاكَالبيتُ لعمرانَ بنِ حِطَّانَ^(٣).

(١) نسب مشطور الرجز لرواية في ملحق ديوانه ١٨١، والكتاب ٢: ٣٧٥، ٤: ٢٠٧، وشرح أبيات سيويه لابن السبائي ٢: ١٦٤، وفرحة الأديب ١١٩، وشرح المفصل ٣: ١٢٠، والمقاصد النحوية ٤: ٢٥٢، وشرح شواهد المغني ١: ٤٤٣، ولرواية أو العجاج في خزانة الأدب ٥: ٣٦٢، وشرح أبيات المغني ٣: ٣٣٤، ٣٧٤، ٨: ١٢٥، وقد أدخل به ديوان العجاج، وبلا نسبة في المقتضب ٣: ٧١، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٣٠، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٢٦٠، وسر صناعة الإعراب ١: ٤٠٦، ٢: ٤٩٣، ٥٠٢، والخصائص ٢: ٩٦، والمحاسب ٢: ٢١٣، والنكت ١: ٦٦٦، والمفصل ١٣٦، والإنصاف ١: ٢٢٢، والتخمير ٢: ١٧٤، والإرشاد ١٨٢، والإقليد ٢: ٨٣٨، ووصف المباني ١٢١، ٣٢٢، ولسان العرب (روي) ١٤: ٣٤٩، وتذكرة النحاة ٤٩٥، والجنى السدائي ٤٧٠، ومغني اللبيب ٢٠١، ٢٠٤، ٩١٧، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٤، والتصريح ١: ١١٣، ٢: ١٧٨، وجمع الهوامع ١: ١٣٢، والدرر اللوامع ١: ١٠٩.

(٢) م: أتى.

(٣) لم ينسبه أحد له غير اشرح هنا، وهو وهم. وترجمته: عمران بن حطّان بن ظبيان السدوسي الشيباني، أبو سهاك. رأس من رؤوس الخوارج الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم، وكان قبل ذلك من رجال العلم والحديث، ت ٨٤ هـ. مترجم له في المؤلف والمختلف ٩١، والإصابة ٥: ٣٠٢، والأعلام ٥: ٧٠.

أَتَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ أَيْ : قَرَّبَ . (الإِنَاءُ) بِكسْرِ الهمزة والقصر ، الوقت ^٣ ، قال الله تعالى : ﴿ عَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ ^٣ . (عَلَّكَ) بِمَعْنَى لَعَلَّكَ .

يُحْكِي الشَّاعِرُ مَا قَالَتْهُ لَهُ بِنْتُهُ فَيَقُولُ : تَقُولُ بِبَنِي بَاعِثَةً لِي عَلَى السَّفَرِ : قَدْ قَرَّبَ وَقْتُ رَحِيلِكَ إِلَى مَنْ تَطْلُبُ عِنْدَهُ الْمَالَ ، لَعَلَّكَ إِنْ سَافَرْتَ أَصَبْتَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، أَوْ عَسَاكَ نُصِيْبُهُ .

فَحَدَفَ خَبَرَ (لَعَلَّ) و (عَسَى) ، وَالشَّائِعُ الْكَثِيرُ أَنْ يُقَالَ : (عَسَيْتُ) ، لَكِنْ أُجْرَى (عَسَى) مُجْرَى (لَعَلَّ) فَتَصَبَّ بِهَا الْأِسْمُ الَّذِي هُوَ الْكَافُ ^٣ .

[١٧٩]

قوله :

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تَنَازَعْنِي : لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي ^٣

(١) م : الوقف .

(٢) جزء آية من سورة الأحزاب : ٥٣ ، تمامها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِنْ طَعَامٌ غَيْرَ نَظِيرِ إِنْشَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) البيت من الوافر . وهو لعمران بن حطَّان في الكتاب ٢ : ٣٧٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٥٢٤ ، والنكت ١ : ٦٦٦ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٢ ، وتذكرة النحاة ٤٤٠ ، ٤٩٥ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٢٩ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٣٥ ، ويلا نسبة في المنتضب ٣ : ٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦١ ، والخصائص ٣ : ٢٥ ، والمفصل ١٣٧ ، والتخميم ٢ : ١٧٠ ، والمقرب ١ : ١٠١ ، والإقليد ٢ : ٨٣٩ ، وورصف المباني ٣٢٢ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وأوضح المسالك ١ : ٣٣٠ ، والتصريح ١ : ١١٣ .

البيتُ لعمرانَ بنِ حِطَّانَ الخارجيِّ .

يصفُ مُدَارَاتِهِ^(١) لِنَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ هَوَاهَا إِذَا خَالَفَتْ أَمْرَهُ ، فيقولُ : وَلِي نَفْسٌ إِذَا نَارَعْتَهَا لِأَهْلِهَا عَلَى مَا هُوَ أَصْلَحُ لَهَا^(٢) ثُمَّ خَالَفْتَنِي فِي ذَلِكَ ، قُلْتُ لَهَا : لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي أَفْعَلُ هَذَا الَّذِي تَدْعِينَنِي إِلَيْهِ فَأَسْكَنْتَهَا بِذَلِكَ وَلَا أَسَارِعُ فِي إِتْبَاعِهَا . وقبله :

وَمَنْ يَقْصِدُ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ فِرَانِي أَتَقِيهِ كَمَا اتَّقَانِي

(مِنْ) في قوله : (مِنْهُمْ) للبيانِ لِأَهْلِ الْحَقِّ^(٣) ، والضميرُ لِلخَوَارِجِ ، جَعَلَهُمْ أَهْلًا

٦٠ ب الحَقُّ بِرِغْمِهِ / .

يقولُ : مَنْ قَصَدَ الخَوَارِجَ^(٤) وَخَالَفَهُمْ فَإِنِّي أَدْفِعُهُ وَأُحَارِبُهُ وَأَتَّقِيهِ كَمَا يَتَّقِينِي .

عَامَلٌ (عَسَى) مُعَامَلَةٌ (لَعَلَّ) ، فَتَنَصَّبَ الاسمَ وَحَدَفَ^(٥) خَبَرَهَا^(٦) .

* * *

(١) س : مداراته .

(٢) م : لها نفس .

(٣) (الحق) ساقط من م .

(٤) م : الجوارج .

(٥) م : فحذف .

(٦) وهو الشاهد هنا .

[في حذف نون الوقاية]

[١٨٠]

قوله :

كَمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَتَيْتِ أَصَادِفُهُ وَأَقْوَدُ بَعْضَ مَالِي^(١)

البيت لزيد الخليل^(٢) .

قال صدر الأفاضل^(٣) : « هو زيد بن مهلهل الطائي ، قيل له : زيد الخليل لطول طيراه^(٤) » ، وكان شاعراً مجيداً ، ووقد^(٥) [على]^(٦) رسول الله - عليه السلام - فسماه

-
- (١) البيت من الوافر . وهو لزيد الخليل في النواذر ٢٧٩ ، والكتاب ٢ : ٣٧٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٧ ، والنكت ١ : ٦٦٣ ، والمفصل ١٣٨ ، والتخمير ٢ : ١٧٥ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٣ ، والإقليد ٢ : ٨٤٣ ، ولسان العرب (لبت) ٢ : ٨٧ ، وجواهر الأدب ١٨٢ ، والمقاصد النحوية ١ : ٣٤٦ ، ورفائد القلائد ٦٨ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٧٥ ، والدرر اللوامع ١ : ٤١ ، وميلا نسبة في المنتضب ١ : ٣٨٥ ، ومجالس نعلب ١ : ١٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٥٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٣٥ ، ٤٧٢ ، والمقرب ١ : ١٠٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٨ ، ورصف المباني ٣٦٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ١٥٦ ، وشرح ابن عقيل ١ : ١١١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٧ ، وسمع الهوامع ١ : ٦٤ .
- (٢) توفي عام ٩ هـ . وقد ترجم له الشارح أعلاه . ومترجم له في الإصابة ٢ : ٦٢٢ ، والأعلام ٣ : ٦١ .
- (٣) الذي في التخمير ٢ : ١٧٧ هو « زيد الخليل هو الذي سماه الرسول صلوات الله عليه زيد الخليل » .

(٤) م : طرداه .

(٥) م : ووقد .

(٦) زيادة مني يقتضيها السياق ، وليست في النسخ .

زيد الخير ، وقال له : يا زيد ما وُصِفَ لي في الجاهليَّة أحدٌ قرأته في الإسلام إلا كان دون
الصفة غيرك ، وأقطعهُ أرضين^(١) . وقيل^(٢) :

تمنى مزيدٌ زيدا فلاقى أختا ثقة إذا اختلف العوالي
كمنية جابر البيت

(مزيد^(٣)) اسم رجلٍ من بني أسد ، كان يتمنى أن يلقي زيد الخليل ، فلقيه زيد الخليل
فقطعته فهرب منه .

قوله : (أختا ثقة) أي : أختا وثوقٍ واعتمادٍ يؤثق^(٤) به في كلِّ أمرٍ ويعتمدُ عليه ، وأرادَ
به الشاعرَ نفسه . (العوالي) جمعُ (عالية) وهي من الرَّمحِ ما يلي الموضع الذي يُركبُ فيه
السنانُ ، والمرادُ بها الرَّماحُ . قوله : (كمنية جابر) هذا رجلٌ^(٥) من عطفانَ تمى ما كمناهُ
مزيدٌ فلقى من زيد الخليل ما لقيه مزيدٌ . الضميرُ في (أصادفه) لزيد الخليل .
قال صدرُ الأفاضلِ^(٦) : « (وأفقدَ) بالنصبِ ، كما لو^(٧) كان مكانَ الواوِ الفاءُ » .

(١) م : قبله . وانظر البيتين في النوادر ٢٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٧ ، وخزانة
الأدب ٥ : ٣٧٥ .

(٢) ح ، ظ ، مرند . وهذه الكلمة في جميع ما ورد في شرح هذا البيت في س ، م : مزيد ، وفي ح ، ظ :
مرند . وفي حاشية س : « (مرند) سمعا معاً عن الشارح » . وهي في جميع المصادر التي خرجت
منها الأبيات (مزيد) .

(٣) س ، م : يؤثق . وأثبت ما في ح ، ظ .

(٤) م : الرجل .

(٥) في التخمير ٢ : ١٧٧ .

(٦) م : قالوا .

والمعنى : تممى مزيدٌ زيداً ولقاءهُ لِيُنَازِلَهُ وَيُجَارِيَهُ ، فَلَاتَى أَخَا وَثُوقٍ ، وصاحبَ اعتمادٍ لشجاعته - وهو زيدُ الخليل / - وقتَ اختلافِ الرِّمَاحِ وَيَجِيئُهَا ^(١) وذهاها للطعانِ ^(٢) كما ^(٣) ١٦٦
تممى جابراً إذ قال : لِيَتَّبِعِي أَصَادِفُ زَيْدِ الْخَلِيلِ وَأَجِدُهُ وَأَنْ أَفْقِدَ بَعْضَ مَالِي ، أَي : يَجْتَمِعُ هَذَا
من فَقْدَانِ بَعْضِ الْمَالِ .

قولهُ : (لِيَتَّبِعِي) الْأَصْلُ ^(٤) أَنْ يَقُولَ : (لِيَتَّبِعِي) ، لَكِنْ سَبَّهَهُ بِ (إِنَّ) إِذْ هُمَا مِنْ بَابِ
وَاحِدٍ ^(٥) . وَبَعْدَهُ :

وَلَوْلَا قَوْلُهُ : يَا زَيْدُ قَدْ نِي إِذَنْ ^(٦) قَامَتْ نُؤْيِرَةٌ بِالْمَالِي

الضميرُ في (قولهُ) : لـ (جابر) . و (نُؤْيِرَةٌ) اسْمُ امْرَأَةٍ جَابِرٍ . (قَدْ نِي) مَعْنَاهُ حَسْبِي .
(الْمَالِي) جَمْعُ (مَيْلَةٍ) وَهِيَ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ النَّايِحَةِ تَأْخُذُ بِهَا الدَّمْعُ ^(٧) .

أَي : لَوْلَا قَوْلُ جَابِرٍ يَا زَيْدُ قَدْ نِي وَحَسْبِي مِنَ الطَّعْنِ ، قَامَتْ امْرَأَتُهُ مَلْتَبَسَةً بِالْخِرْقِ
وَتَنُوحُ عَلَيْهِ وَتَبْكِي ، أَي : قَتَلْتُهُ .

* * *

(١) م : ومجيئها .

(٢) س : للعتان .

(٣) م : والأصل .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) انظر الصحاح (ألا) ٦ : ٢٢٧١ .

(٦) م : إذ .

قولُه :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُسَيْنِ " قَدِي "

تمامه :

لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّيْخِ الْمَلْجِدِ

الْبَيْتِ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ ^٣ .يُقَالُ : (أَلْحَدَ الرَّجُلُ) ظَلَمَ فِي الْحَرَمِ ، وَمِنْهُ (الْمَلْجِدُ) أَي : الْجَائِزُ بِمَكَّةَ ^٤ .

(١) م : تصر الخبيين .

(٢) البيت نسب لحميد بن مالك الأرقط في لسان العرب (خبب) ١ : ٣٤٤ ، (لحد) ٣ : ٣٨٩ ،
والمقاصد النحوية ١ : ٣٥٧ ، وفرائد القلائد ٧١ ، والتصريح ١ : ١١٢ ، وشرح شواهد المغني ١ :
٤٨٧ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٨٢ ، ٦ : ٢٤٦ ، ٧ : ٤٣١ ، والدرر اللوامع ١ : ٤٢ ، ولحميد بن ثور
في الصحاح (لحد) ٢ : ٥٣٤ ، وقد أخل به ديوانه ، ولأبي بحدلة في شرح المفصل ٣ : ١٢٤ ، ولأبي
نخيلة في تحصيل عين الذهب ٣٧٨ ، ويلا نسبة في النوادر ٥٢٧ ، والكتاب ٢ : ٣٧١ ، وشرح أبيات
سيبويه للنحاس ٢٥٩ ، والنكت ١ : ٦٦٣ ، والمقتصد ١ : ٢٠٢ ، وأمالي ابن السجري ٢ : ٣٩٧ ،
والمفصل ١٣٩ ، والبيان ٢ : ١١٤ ، والتخمير ٢ : ١٧٨ ، والإقليد ٢ : ٨٤٤ ، ورفض المباني ٤٢٤ ،
والجنى الداني ٢٥٣ ، وأوضح المسالك ١ : ١٢٠ ، ومغني اللبيب ٢٢٦ ، وشرح ابن عقيل ١ :
١١٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٣٨ ، وهمع الهوامع ١ : ٦٤ .

(٣) ابن حزن الهلالي العامري ، أبو المثنى ، شاعر مخضرم ، عاش زمناً في الجاهلية ، وشهد حينئذ مع
المشركين ، ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ ، وقيل : توفي في خلافة عثمان ؓ ، نحو ٣٠ هـ . مترجم له
في الشعر والشعراء ١٨٧ ، والإصابة ٢ : ١٢٦ ، والأعلام ٢ : ٢٨٣ .

وفي لسان العرب (لحد) ٣ : ٣٨٩ : « قال ابن بري : البيت المذكور لحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ هُوَ لِحَمِيدِ
الْأَرْقَطِ ، وَلَيْسَ هُوَ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ كَمَا زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ » .

(٤) انظر الصحاح (لحد) ٢ : ٥٣٤ .

أراد الشاعر عبد الله بن الزبير ، وهو الذي ادعى الخلافة ، وكنيته المشهورة أبو بكر ،
وكانوا إذا أرادوا دمه كَنُوهُ بأبي حُبيِّب ، فَمَنْ تَنَّى (الحُطَّيْبِيْنَ) عَنِّي عَبْدَ اللَّهِ وَمُصْعَباً ابْنِي
الزُّبَيْرِ ^(١) ، وكانا أميرين بالعراق ، وَمَنْ جَمَعَ أَرَادَ عَبْدَ اللَّهِ وَقَوْمَهُ .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا مَعْرُوفاً بِالْبَخْلِ ، حُكِيَّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَهُ ^(٢) سَائِلاً فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً
فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ، فَقَالَ : إِنَّ وَرَاقِبَهَا ^(٣) .

وكان قائل هذا البيت معه ، فلم يجد ما كان يطلبه فأعرض عنه / وقال : قدني ^(٤)
وحسبي من نصرة هذين الرجلين ، أو من نصرة عبد الله وقومه ، أي : لا أنصره بعد ، ليس
الإمام الذي ادعى الخلافة سجيحاً بخيلاً ملجداً ظالماً في الحرم .
وأتى بالنون ^(٥) في (قدني) صيانة لسكونها عن أن تُزيّلها الكسرة ^(٦) .



(١) عبد الله بن الزبير مرت ترجمته في الشاهد (٨٣) . وأما مصعب فهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد
الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام ، وولاه أخوه عبد الله البصرة
والكوفة ، حتى قتل على يد جيش عبد الملك بن مروان ، عام ٧١ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد
١٣ : ١٠٥ ، والكامل ٣ : ٣٨٢ ، والأعلام ٧ : ٢٤٧ .

(٢) (جاءه) ساقط من س .

(٣) سبق تخريج القصة في الشاهد (٨٣) .

(٤) م : با النون .

(٥) وهو الشاهد هنا .

[في أسماء الإشارة]

[١٨٢]

قوله :

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإَيَّامِ^(١)

البيتُ لجرير^(٢) .

(ذُمَّ) على لفظِ الأَمْرِ . و (العَيْشُ) بالنَّصْبِ للعطفِ على المنَازِلِ .

يُقَضَّلُ مَنَزِلَ اللَّوَى على المنَازِلِ ، وأيامَ عَيْشِهِ فيه على سائرِ الأَيَّامِ .

يَسْتَوِي في الإِشَارَةَ بِـ (أَوْلَيْكَ) جَمْعُ المَذْكَرِ والمؤنَّثِ وأولو^(٣) العَقْلِ وغيرِهِم^(٤) .

* * *

(١) البيت من الكامل . والبيت لجرير كما في ديوانه ٥٥١ من قصيدة يجيب بها الفرزدق ، بلفظ :
(الأقوام) عوضاً عن (الأيام) ، والمفصل ١٤٠ ، والتخمير ٢ : ١٨٢ ، وشرح المفصل ٣ : ١٢٦ ،
٩ : ١٢٩ ، ولسان العرب (أولى) ١٥ : ٤٣٧ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٠٨ ، والتصريح ١ : ١٢٨ ،
وخزانة الأدب ٥ : ٤٣٠ ، ٧ : ٤٣٨ ، ١١ : ٣٣٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ١٦٧ ، ويلا نسبة في
معاني القرآن للأخفش ١ : ٩١ ، ٢ : ٣٨٩ ، والمقتضب ١ : ٣٢١ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٥٢ ،
وشرح الألفية لابن الناظم ٧٧ ، ورفض المباني ٣١٦ ، وأوضح المسالك ١ : ١٣٤ ، وشرح ابن
عقيل ١ : ١٣٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٠ .

(٢) م : لجرير بن .

(٣) س : واو .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث أشار إلى الأيام بـ (أولئك) وهي ليست من أولي العقل .

[في الموصولات]

[١٨٣]

قوله :

لَا تَتَجَنَّزَنَّ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقَةٌ^(١)

أوله :

لَيْنٌ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ

البيت لعارق ، وهو حماسي .

قيل : وهذا الشاعر لُقِّبَ عَارِقًا^(٢) بآخر هذا البيت ، واسمُه قيسُ بنُ جروة الطائي^(٣) .

وقبله :

حَلَفْتُ^(٤) بِهَيْدِي سُشْعَرَ^(٥) بَكَرَاتِهِ نَحْبُ بَصْخَرَاءِ الْغَيْطِ دَرَادِقُهُ^(٦)

(١) البيت من الطويل . ونسب لعارق الطائي في شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٤٤٧ ، ٤ : ١٧٤٦ ، والمفصل ١٤٢ ، والتخمير ٢ : ٤٨ ، ١٩٤ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٨ ، والإقليد ٢ : ٨٦٢ ، ولسان العرب (عرق) ١٠ : ٢٥٠ ، ولعارق أو لعمرؤ بن مَلَقَط في النوادر ٢٦٦ ، ويلا نسبة في المحتسب ١ : ١٤٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤١ ، وخزانة الأدب ١١ : ٣٣٩ .

(٢) م : عارقاً .

(٣) شاعر جاهلي ، وكان من سكان أجأ ، ت نحو ٥٠ ق هـ . مترجم له في معجم الشعراء ٣٢٦ ، وخزانة الأدب ٧ : ٤٤٠ ، والأعلام ٥ : ٢٠٥ .

(٤) م : حفلت .

(٥) س : مشهر .

(٦) البيت في خزانة الأدب ٧ : ٤٣٧ .

(انْتَحَى لَهُ) فَصَدَّ لَهُ . و (عَرَفْتُ الْعَظْمَ أَعْرِفُهُ) بِالضَّمِّ ، إِذَا أَكَلْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ ^(١) .

قال المرزوقي - رَحِمَهُ اللهُ ^(٢) - : « جَوَابُ الْقَسَمِ (لِاتْتَجِبَنَّ لِلْعَظْمِ) . قَوْلُهُ : (لَيْنٌ لَمْ) فِيهَا بَيْنَ الْقَسَمِ وَالْمُقَسَّمِ لَهُ مُوَطَّئَةٌ لِلْقَسَمِ » .

يُحَاطِبُ الْمَلِكُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ، وَكَانَ عَاهَدَ طَيْبًا عَلَى أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لَهُمْ فَتَقَضَّ عَهْدُهُ ^(٣) ،
فِيَقُولُ : حَلَفْتُ ^(٤) وَأَقْسَمْتُ بِقَرَابِينَ الْحَرَمِ ، وَقَدْ أُعْلِمْتُ ^(٥) / بَكَرَائِهَا ^(٦) بِعَلَامَةِ الْإِهْدَاءِ ^(٧)
تُحِبُّ بِصَحْرَاءٍ هَذَا الْمَوْضِعَ صِعَاظًا إِنَّ لَمْ تُغَيَّرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَعْضَ صَنِيعِكَ وَلَمْ تَتَذَارَكَ مَا فَاتَنَا
مِنْ عَذْلِكَ وَوَفَائِكَ ^(٨) - لِأَقْصِدَنَّ ^(٩) فِي مَقَابِلَتِكَ كَسَرَ الْعَظْمَ الَّذِي صِرْتُ أَعْرِفُهُ فَيُسْتَرَعُ
الْعَظْمُ ^(١٠) مِنْهُ .

جعل ^(١١) شكواه وتقيحه ^(١٢) لِمَا آتَاهُ كَالْعَرَقِ - وهو انتزاع اللحم - ، وما بعده ^(١٣) - إن

(١) انظر الصحاح (عرق) ٤ : ١٥٢٣ .

(٢) في شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٧٤٦ .

(٣) أي : عمرو بن هند الملك .

(٤) م : حلفت .

(٥) س ، م : أعلمت . وأثبت ما في ح ، ظ . والمعنى : أي وضعت حولها عتقها علامة .

(٦) جمع (بكرة) وهي الفتية من الإبل . انظر الصحاح (بكر) ٢ : ٥٩٥ .

(٧) م : إلا هذا .

(٨) جواب القسم (حلفت) في بداية الجملة .

(٩) س : عظم .

(١٠) (جعل) ساقط من س .

(١١) م : ويقيحه .

(١٢) في حاشية س : « أي : وجعل ما بعد العرق من فلق . فخر خوارزم الشارح » .

لم يُعَيَّر^(١) معاملته - تأثيراً^(٢) في العظمِ نفسه .

وقد أُحْسِنَ في التَّوَعُّدِ ، وفي الكناية عن فعله وعمَّا يَهْتَمُّ به بعده .

وقوله : (دُوْنَا) لغة طَيِّبٌ^(٣) ، وهو في معنى (الذي) ، و (أنا عارِفُهُ) من صلته .

(الغَيْطُ) مَوْضِعٌ^(٤) . وقوله : (تَحَبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ دَرَادِقَهُ) يعني سَوَّقَهَا نَحْوَ الْبَيْتِ . و (الإِشْعَارُ فِي الْهَدْيِ) أَنْ يُطْعَنَ فِي أَسْنِمَتَيْهَا فَيَسِيلُ الدَّمُ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى كَوْنِهِ هَدِيًّا . و (الدَّرَادِقُ) صِغَارُ الْإِبِلِ^(٥) .

وقال بعضُ الشَّارِحِينَ^(٦) : معناه : لَأَكْسَرَنَّ الْعِظَمَ الَّذِي أَعْرِفُهُ^(٧) ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَهْجُوكُمْ فَإِنْ لَمْ يُعَيَّرْ^(٨) هَجَوِي بَعْضَ صَنِيعِكُمْ فَسَأَقْتُلُكُمْ .

يَهْدُدُ الشَّاعِرَ بِهَذَا^(٩) الْمَلِكُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ .

(١) م : يغيره .

(٢) في حاشية س : « تأثيراً : مفعول الجعل المقدر . فخر . (التأثير) في العظم كناية عن الهجو في هذا الموضوع ، يعني : إن لم يُعَيَّرْ شِكْوَايَ وَتَقْصِيحِي - لِمَا آتَيْتَ - بَعْضَ صَنِيعِكَ هَجَوْتُ . والله أعلم » .

(٣) وهو الشاهد هنا .

(٤) في معجم البلدان ٤ : ١٨٦ : (الْغَيْطُ) أَرْضٌ لِبَنِي يَرْبُوعَ ، وَسُمِّيَتْ الْعَيْطُ ؛ لِأَنَّ وَسَطَهَا مُنْخَفِضٌ ، وَطَرَفُهَا مُرْتَفِعٌ ، كَهَيْئَةِ الْغَيْطِ ، وَهُوَ الرَّحْلُ اللَّطِيفُ . وفي خزانة الأدب ٧ : ٤٣٩ : « موضع قريب من قَلْجٍ في طريق البصرة إلى مكة » .

(٥) انظر الصحاح (درق) ٤ : ١٤٧٤ .

(٦) في حاشية س : « أظنه صاحب الموصَل » .

(٧) م : أعرفه .

(٨) م : يغيره .

(٩) في حاشية س : « أي : بهذا البيت . فخر . عن الشارح » .

وَمَعْنَاهُ : أَكْثَرُ عَظْمَتِكُمْ بَعْدَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِهْلَاكِ وَالِاسْتِثْصَالِ ، وَهَذَا الْمَلِكُ قَدْ أَعَارَ عَلَيْهِمْ بَعْدَمَا خَالَفَهُمْ بِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ . انْتَهَى كَلَامُهُ .

وَيُعْلَمُ مِنْ تَقْرِيرِهِ أَنَّ رِوَايَتَهُ (يُعَيَّرُ) بِالْبَاءِ عَلَى إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْهِجَاءِ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ .

* * *

[١٨٤]

قوله :

أَبْنِي كَلَيْبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمَلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ^(١)

(١) البيت من الكامل . وهو للأخطل في شعره ١ : ١٠٨ ، والكتاب ١ : ١٨٦ ، والمقتضب ٤ : ١٤٦ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٦ ، والصحاح (لذي) ٦ : ٢٤٨١ ، وسمط اللامي ١ : ٣٥ ، والمفصل ١٤٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣ : ٥٥ ، والتخمير ٢ : ١٩٨ ، والإقليد ٢ : ٨٦٩ ، ولسان العرب (فليج) ٢ : ٣٤٩ ، (خطا) ١٤ : ٢٣٣ ، (لذا) ١٥ : ٢٤٥ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٨٥ ، ٦ : ٦ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٣ ، ونسب للفرزدق في شرح المفصل ٣ : ١٥٥ ، ولهما في المقاصد النحوية ١ : ٤٢٣ ، وفرائد القلائد ٩٩ ، والتصريح ١ : ١٣٢ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٤ ، وليس في كلام العرب ٣٣٦ ، والمسائل العسكرية ٢٨١ ، والمحاسب ١ : ١٨٥ ، والمنصف ١ : ٦٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني ٦٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٧٩ ، والمقتصد ١ : ٥٣٠ ، والحلل في إصلاح الخلل ٢١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧١ ، والإرشاد ٣٥١ ، ووصف المباني ٤٠٦ ، والتذيل والتكميل ١ : ٢٤٤ ، ٢٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١ : ٢٠٨ ، وأوضح المسالك ١ : ١٤٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٣ .

البيت للفرزدق^(١).

٦٢ ب

أرادَ (اللدان) فَحَدَفَ الثَّوْنَ لِلتَّخْفِيفِ^(٢) / .

(١) على الرغم من أن العيني في المقاصد النحوية ١ : ٤٢٤ ، وفرائد القلائد ٩٩ عدّ نسبه إلى الفرزدق أشهر . فإنني أرجح - والله أعلم - أن يكون البيت للأخطل ، ونُسب للفرزدق خطأ ، وذلك لأمرين :

الأول : قول البغدادي في خزنة الأدب ٦ : ٦ : « وقد نسب لزخري في المفصل البيت الشاهد للفرزدق ، ونقله العيني عنه . وهذا سهوٌ من قلم الناسخ . والله أعلم » . على أنه نسب في المفصل المطبوع بمفرده ، والمطبوع مع التخمير إلى الأخطل ، ولعله من تعديل المعتنين بطباعته ، كما أنه نسب للفرزدق في المفصل المطبوع مع شرح ابن يعيش .

الثاني : لو تتبعنا ما قيل في المقصود من قول الشاعر بـ (عمي) ، لوجدنا قرب قرابتهم من الأخطل ، وبعدها من الفرزدق ، وسيبين ذلك من خلال ترجمتي هؤلاء .

فالفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، إلى ثلاثة عشر جداً ، ثم ابن مضر بن نزار بن معد .

وأما الأخطل فهو : غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن سيحان بن الفدوكس بن مالك بن جشم بن بكر ، إلى عشرة أجداد ، ثم ابن ربيعة بن نزار بن معد .

أما ما قيل من أنهم المقصود في (عمي) هم الآتي :

الهدّيل بن هُبيرة بن قَيْصمة بن الحارث بن حبيب بن حُرْفة بن ثعلبة بن بكر ... إلخ .

وأبو حَنْش عَضْمُ بن التُّعْمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ... إلخ .

وعمر و مرة ابنا كلثوم بن مالك ... إلخ . ودَوْكَس بن القَدْرُكس بن مالك ... إلخ .

وكما ترى فإن نسب الأخطل يلتقي مع هؤلاء مع جشم أو بكر ، ولكن الفرزدق لا يلتقي مع هؤلاء

إلا مع نزار ، أي بعد أكثر من عشرة أجداد من التقائهم مع الأخطل

انظر في نسبهام جهرة أنساب العرب ٢٣٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ . وما بينها .

(٢) وهو الشاهد هنا .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « يعني بـ (عَمَّيْه)^(٢) ابنَ هُبَيْرَةَ التَّغْلِبِيَّ^(٣) ، والهُذَيْلَ بْنَ عُمَرَ^(٤) ، فَإِنْ سَأَلْتَ كَيْفَ يَكُونَانِ عَمَّيْهِ وَأَحَدُهُمَا ابْنُ عُمَرَ^(٥) وَالْآخَرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ ؟ .
أَجِبْتُ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا عَمَّهُ ، وَالْآخَرُ عَمَّ أَبِيهِ أَوْ جَدَّهُ ، وَكِلَاهُمَا يُسَمَّى عَمًّا » .

يَفْتَخِرُ بِهِمَا^(٦) فيقول : يَا بَنِي كَلْبِ بْنِ عَمِّي اللَّذَانِ قَتَلَا الْمَلُوكَ وَفَكَّكَا أَغْلَالَ الْأَسَارَى ، وَخَلَّصَاهُمَ عَنِ أَيْدِي الْأَعَادِي ، وَأَشْتَهَرَا بِذَلِكَ ، وَعُرِفَا بِهِ فَلَا تَعَارِضُونِي بِشَرَفِ الْعُمُومَةِ .

* * *

(١) في التخمير ٢ : ١٩٩ .

(٢) اختلف فيها . فقال السكري في شعر الأخطل ١٠٨ : « أحد عمي أبو حنّس عضم بن النعمان قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن آكل المرار ، يوم الكلاب الأول . والآخر دؤكس بن الفدوكس بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب » .

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٠٣ : « يعني بعمة عمراً ، ومرة ابني كلثوم » ، وقال عن عمرو بن كلثوم : « وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة » وقال : « ويقال أن أخاه مرة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر » . وقيل غير ذلك . انظر خزنة الأدب ٦ : ٦ .

(٣) هو الهذيل بن هبيرة ، رأسهم في الجاهلية ، وكان جراراً للجيوش . مترجم له في الاشتقاق ٣٣٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٠٢٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٧ .

(٤) أخو الهذيل بن هبيرة لأمه . انظر شرح المفصل ٣ : ١٥٥ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٢٤ .

(٥) (بها) ساقط من م .

قوله :

وَإِنَّ اللَّيْلِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِيمَاؤُهُمْ

تمامه :

هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

أرادَ (الذين) فَحَدَفَ النون^(١) .

(حَانَتْ) هَلَكَتْ . قَالَ الجوهريُّ : « (فَلَجٌ) ^(٢) بفتحِ الفاءِ وسُكُونِ اللامِ ، موضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ البَصْرَةِ ، وهو مُذَكَّرٌ مَضْرُوفٌ » ^(٣) .

(١) البيت من الطويل . ونسب للأشهب بن رُمَيْكة في الكتاب ١ : ١٨٧ ، والمقتضب ٤ : ١٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٧ ، والمحتسب ١ : ١٨٥ ، والنصف ١ : ٦٧ ، والنكت ١ : ٢٩٤ ، وسمط اللالي ١ : ٣٥ ، ومعجم ما استعجم ٣ : ١٠٢٨ ، وشرح المفصل ٣ : ١٥٦ ، ولسان العرب (فلج) ٢ : ٣٤٩ ، (لذا) ١٥ : ٢٤٦ ، وله أو لحريث بن محمَّد في المقاصد النحوية ١ : ٤٨٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥١٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣١٥ ، ٦ : ٧ ، ٢٥ ، ٨ : ٢١٠ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ١٨٠ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٤ ، ٢ : ٩٠ ، وللفرزق في الحلل في إصلاح الخلل ٢١٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٨٤ ، والصحاح (فلج) ١ : ٣٣٤ ، (لذى) ٦ : ٢٤٨١ ، والمفصل ١٤٤ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٥٧ ، والتخمير ٢ : ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧٢ ، ووصف المباني ٤٠٦ ، وجواهر الأدب ١٨٦ ، والتذليل والتكميل ١ : ٢٨٤ ، ومغني اللبيب ٢٥٦ ، ٧١٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٤ .

(٢) (فحدف) ساقط من م . وهو الشاهد هنا .

(٣) في معجم ما استعجم ٣ : ١٠٢٧ : « موضِعٌ في بلاد مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ، ما بين الحفَير وذات العُشيرة » .

(٤) انظر الصحاح (فلج) ١ : ٣٣٤ . بتصرف . ونص الصحاح : « اسم موضع بين البصرة وضميرية » .

والمعنى : إنَّ الذينَ هَلَكُوا بِهذا الموضعِ وَقَتِلُوا هُمُ القومُ والرجالُ الكاملونَ ، فأَعَلِمِي ذلكَ وإبِكِي عَلَیْهِمْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (يا أُمَّ خَالِدِ) ، وقَوْلُهُمْ : (يا ابْنَةَ القَوْمِ) ، فَقَالَ الواحِدِيُّ (٣) : هُوَ مِنْ عَادَةِ العَرَبِ ، فَإِنَّ عَادَتَهُمْ قَدْ جَرَتْ بِمِثَالَةِ النِّسَاءِ وَمُخَاطَبَتِهِنَّ ، وَفِيهِ حَثٌّ لَهَا عَلَى البِكَاءِ عَلَيْهِمْ .

* * *

[١٨٦]

قوله :

رُبَّمَا تَكَرَّرَ النَّفْسُ مِنَ الْأُمِّ سِرُّ لَهْ قَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (٣)

(١) م : بابته .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، أبو الحسن ، مفسر ، عالم بالأدب ، ولد وتوفي بنيسابور عام ٤٦٨ هـ . مترجم له في النجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ ، والأعلام ٤ : ٢٥٥ .

(٣) البيت من الخفيف . وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٦٣ بلفظ (رُبَّمَا تَجَزَّعَ) ، والكتاب ٢ : ١٠٩ ، ٣١٥ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ٣ ، والصحاح (فرج) ١ : ٣٣٤ ، والنكت ١ : ٤٢١ ، ٤٩٨ ، ولسان العرب (فرج) ٢ : ٣٤١ ، والدرر اللوامع ١ : ٤ ، ٦٩ ، ولأمية أو لحنيف بن عمير اليشكري أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في المقاصد النحوية ١ : ٤٨٤ ، وفرائد القلائد ١٣٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٠٧ ، ولأمية أو لحنيف أو لأبي قيس اليهودي أو لابن صرمة الأنصاري أو غيره في خزانة الأدب ٦ : ١٠٨ ، ١٠ : ٩ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٢١٢ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٦ ، والفاخر ٢٧٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٩٦ ، والبيان والتبيين ٣ : ٢٦٠ ، ومجمل اللغة (فرج) ٣ : ٧١٩ ، ومقاييس اللغة (فرج) ٤ : ٤٩٩ ، وغرر الفوائد ١ : ٤٨٦ ، والحلل ١١١ ، وأساس البلاغة (فرج) ٣٣٧ ، والمفصل ١٤٥ ، وأسالي ابن الشجري ٢ : ٥٥٤ ، وشرح الوافية ٢٩١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٥٧ ، والإتليد ٢ : ٨٥٥ ، وجواهر الأدب ٤٥٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٤ ، وجمع الهوامع ١ : ٨ .

البيثُ لأُمِّيَّةٌ^(١).

(ما) نكرة^(٢) موصوفة^(٣)، قيل: حَقُّهَا أَنْ تُكْتَبَ^(٤) مفصولة؛ لائتِها نكرة موصوفة، لا زائدة كما في قوله تعالى^(٥): ﴿فَمَا رَحِمَ مِنَّا اللَّهُ﴾^(٦)، ولا موصولة لائتِها معرفة. و(رُبَّ) لا تَدْخُلُ^(٧) إلا على النكرات.

(الْفَرْجَةُ) بِالْفَتْحِ، التَّفْصِي مِنَ الْهَمْ^(٨).

والمعنى: رُبَّ شَيْءٍ تَكَرَّهُهُ النَّفْسُ، لَهُ انْفِرَاجٌ وَتَقْصُّ وَتَخْلُصُ كَحَلِّ الْعِقَالِ، أَي: كما يُحَلُّ الْعِقَالُ / عَنْ رُكْبَتِي الْبَعِيرِ بِسُهُولَةٍ وَسُرْعَةٍ.

وفي هذا تحريضٌ على الصبر في الشدايد. وقوله:

لَا تَضَيِّقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ يُفْ سَرَجٌ عَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ انْتِحَالٍ

(الْعَمَاءُ) الشَّدَّةُ. قوله: (بغير انتِحال) أَي: بِغَيْرِ كَذِبٍ.

* * *

(١) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، كان مطلعاً على الكتب السبائية القديمة، وكان يلبس المسوح تعبداً، ولم يسلم، ت ٥ هـ. مترجم له في الشعر والشعراء ٢٢٧، وسمط اللآلي ١: ٣٦٢، والأعلام ٢: ٢٣.

(٢) م: تکره.

(٣) وهو الشاهد هنا.

(٤) م: بکیت.

(٥) (تعالى) ساقط من م.

(٦) آل عمران: ١٥٩.

(٧) م: لا يدخل.

(٨) انظر الصحاح (فرج) ١: ٣٣٤.

قوله :

..... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا^١ ذَنْبٌ يَصْطَحِبَانِ^٢

أوله :

..... تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تُخَوِّنِي

البيت للفرزدق ، وقوله :

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْتَسِرَ صَاحِكَا وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

يصفُ ذَنْبًا أَنَاهُ فِي الْقَفْرِ وَأَنَّهُ أَطْعَمَهُ وَأَلْقَى إِلَيْهِ مَا يَأْكُلُهُ . وَ (تَعَشَّ) خَطَابٌ لِلذَّنْبِ ، وَهُوَ مِنَ الْعَشَاءِ .

والمعنى : فقلتُ للذنبِ لِمَا تَكْتَسِرَ عَنْ أَتْيَابِهِ صَاحِكَا فِرْحًا بِرُؤْيَتِي ، وَقَائِمُ سَيْفِي بِمَكَانِ قَوِيٍّ مِنْ يَدِي - تَعَشَّ وَكُلَّ مَا أَلْقَى إِلَيْكَ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا تَتَعَرَّضْ^٣ لِي ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي بَعْدَ التَّعَشِّيِّ عَلَى الْمَصَاحِبَةِ غَيْرِ خَائِنٍ فِيهَا نَكُنْ مِثْلَ رَجُلَيْنِ يَصْطَحِبَانِ .

(١) م : يَا .

(٢) البيت من الطويل . وهو للفرزدق كما في ديوانه ٢ : ٣٢٩ ، والكتاب ٢ : ٤١٦ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ٨٤ ، والنكت ١ : ٦٨٨ ، والحلل ١ : ٤٠١ ، والمفصل ١٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٤١ ، ٣ : ٦٣ ، والتخمير ٢ : ٢١١ ، وشرح المفصل ٤ : ١٣ ، والإقليد ٢ : ٨٩٢ ، ومغني اللبيب ٥٢٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٤٧ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٦١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٣٦ ، ٨٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٤ : ٢١٣ ، وبلانسة في معاني القرآن للأخفش ١ : ٣٦ ، والمقتضب ٣ : ٢٥٣ ، والخصائص ٢ : ٤٢٢ ، والمحاسب ١ : ٢١٩ ، والصاحبي ٢٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٨٦ ، ولسان العرب (منز) ١٣ : ٤١٩ .

(٣) س : يتعرض .

و (يَضْطَجِبَانِ) صِلَةٌ (مَنْ) لِأَنَّهُ يُوقَعُ ^(١) عَلَى الْإِثْنَيْنِ ^(٢) . و (يَا ذُنْبُ) اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْمَوْصُولِ . وَالْبَيْتُ ^(٣) الثَّانِي مَقُولٌ قَوْلِيهِ : (فَقُلْتُ) .

قِيلَ : قَالَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ ^(٤) : سَأَلْتُ الشَّيْخَ ^(٥) عَنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصَلِيهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : هُوَ مِنْ تَعَسُّفَاتِ الْفَرَزْدَقِ ^(٦) وَيَعْدُهُ :

فَلَرَّ غَيْرِنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى رَمَاكَ يَسْهَمُ أَوْ سَبَاةٍ يَسَانِ

* * *

[١٨٨]

قوله :

أَتَوَانَارِي فَقُلْتُ : مُنُونٌ أَتْمُمْ / ^(٧) ب ٦٣

(١) م : توقع .

(٢) وهو الشاهد هنا .

(٣) م : البيت .

(٤) في حاشية س : « الجندي ، من تلاميذ جابر الله » . والقاضي يعقوب هو ابن شيرين الجندي ، الأديب العالم الشاعر النحوي ، من أَجَلِّ مَنْ قَرَأَ عَلَى الرَّزْخَشَرِيِّ ، وَأَقَامَ بِخَوَارِزْمَ . انظر معجم البلدان ٢ : ١٦٨ .

(٥) أي : الرزخشري .

(٦) انظر الإقليد ٢ : ٨٩٣ . وفي حاشية س : « التعسف : الخروج عن الطريق » .

(٧) البيت من الوافر . ونسب لشُعَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ الضَّمِّيِّ فِي الْكِتَابِ ٢ : ٢١٤ ، وشرح المفصل ٤ : ١٦ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٤٩٨ ، والدرر اللوامع ٢ : ٢١٩ ، وورد اسمه شُعَيْرٌ أَوْ شُعَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ فِي شَرْحِ آيَاتِ سَبِيئَةَ لَابِنِ السَّرِيفِيِّ ٢ : ١٨٣ ، والنوادير ٣٨٠ ، وحزارة الأدب ٦ : ١٦٧ ، ولشمر أو شُعَيْرٍ وَتَأْبِطُ شَرًّا فِي الْخَلَلِ ٣٩٠ ، والتصريح ٢ : ٢٨٣ ، ويلا نسبة في الكتاب ٢ : ٤١١ ، والمقتضب ٢ : ٣٠٦ ، والخصائص ١ : ١٢٨ ، والصحاح (حسد) ٢ : ٤٦٥ ، (أنس) ٣ : ٩٠٦ ، (ممن) ٦ : ٢٢٠٨ ، والنكت ١ : ٦٨٥ ، والخلل في إصلاح الخلل ٣٦٠ ، والمنصل ١٤٧ ، والفصول =

تمامه :

فَقَالُوا : الْجِنَّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامًا

البيتُ لِشُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ الضَّبِّيِّ^(١) .

قال الجوهري^(٢) : « (عِمَ صَبَاحًا) كَلِمَةٌ عَجِيْبَةٌ ، كَأَنَّهُ مَحذُوفٌ مِنْ نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْكَسْرِ » .

وَانْتَصَبَ (ظَلَامًا) عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَقِيلَ : نُصِبَ (ظَلَامًا) عَلَى الظَّرْفِ ، أَي : عِمُوا فِي ظَلَامِكُمْ .

وإِنَّمَا قَالَ هُمْ : عِمُوا ظَلَامًا ؛ لِأَنَّكُمْ جِنَّ ، وَانْتِشَارُهُم بِاللَّيْلِ ، فَتَنَسَّبَ أَنْ يَذْكَرَ الظَّلَامَ ، كَمَا يُقَالُ لَيْتِي أَدَمٌ إِذَا أَصْبَحُوا : عِمُوا صَبَاحًا^(٣) .

والمعنى : أَتَوْا نَارِي الَّتِي حَضَّتْهَا بَعْدَ مُضِيِّ طَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَسَأَلْتُهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ الْجِنَّ ، فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُمْ الْجِنَّ حَيَّيْتُهُمْ بِمَا يُنَاسِبُهُمْ ، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَصَّدَ الشَّاعِرُ أَنَّهُ مَقْصَدٌ لِكُلِّ طَارِقٍ حَتَّى الْجِنَّ .

= الخسبون ٢٦٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٦٨ ، والمقرب ١ : ٣٠٠ ، والإقليد ٢ : ٨٩٥ ،
ولسان العرب (حسد) ٣ : ١٤٩ ، (أنس) ٦ : ١٢ ، (متن) ١٣ : ٤٢٠ ، (سرا) ١٤ ، ٣٧٨ ،
وجواهر الأدب ١١٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤ : ٣٤٤ ، ٥ : ١٨٥ ، وشرح أبيات المفصل
والتوسط ٣٤٩ ، وجمع الهوامع ٢ : ١٥٧ ، ٢١١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٩٥ .

(١) اختلف في اسم الشاعر على أقوال فقيل : (شُمَيْر) ، و (شُمَيْر) ، و (شُمَيْر) ، وقد بينت هذا في
نسبة البيت . وفي النوادر ٣٨٠ : قال أبو الحسن الأخفش حفطي (شُمَيْر) . وفي القاموس المحيط
(شَغْفَر) ٢ : ٥٩ : « (شَغْفَر) و فرس شُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ الضَّبِّيِّ » ، وفي خزنة الأدب ٥ : ١٨٢
نقلًا عن العباب : « وهو شاعر جاهلي » .

(٢) في الصحاح (نعم) ٥ : ٢٠٤٤ ، وانظر لسان العرب (نعم) ١٢ : ٥٨١ .

(٣) انظر الإقليد ٢ : ٨٩٥ .

وقبله (١) :

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ بُعَيْدًا^(٢) وَهْنٍ بِدَارٍ لَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامًا
أَتُوا نَارِي
.....

وبعده :

فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ فَرِيْقٌ تَحْسُدُ الْآنَسَ الطَّعَامَا :
بِهِذَا الْأَكْلِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا وَلَكِنْ سَوْفَ يَغْفِيْكُمْ سَقَامَا

(حَضَّتْ (٣) النَّارَ) حَرَّكَتْهَا وَسَعَّرَتْهَا (٤) . (جَاءَ بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ اللَّيْلِ) بَعْدَمَا وَهَنْتِ
الْأَعْنَاقُ مِنْ غَلْبَةِ التُّعَاسِ .

قوله : « (إِلَى الطَّعَامِ) أَي : تَقَدَّمُوا إِلَى الطَّعَامِ . (الْآنَسُ) بِتَحْرِيكِ النَّوْنِ . كَذَا
الرَّوَايَةُ » ذَكَرَهُ صَدْرُ الْأَفْضَلِ (٥) .

قوله : (مَتُونٌ) (٦) فِيهِ سُذُوزَانٌ : الْخَاطِئُ الْعَلَامَةُ فِي الدَّرَجِ ، وَالرَّوَاجِبُ (مَنْ أَنْتُمْ) .
وَتَحْرِيكُ النَّوْنِ .

* * *

(١) الأبيات في النوادر ٣٨٠ ، والحلل ٣٩٠-٣٩١ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٤٩٨ ، وخزانة الأدب ٦ :
١٧٠ .

(٢) م : بعد .

(٣) م : خضات .

(٤) انظر الصحاح (حضاً) ١ : ٤٤ .

(٥) في التخمير ٢ : ٢١٤ .

(٦) هذا بيان للشاهد ووجهه .

قوله :

إِذَا مَا آتَيْتَ^(١) بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيْمِمِ أَفْضَلٍ^(٢)يريدُ : هو^(٣) أَفْضَلُ^(٤) . والمعنى ظاهرٌ .

قوله :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ^(١)

(١) م : وإذا آتيت .

(٢) البيت من المقارِب . ونسب لغسان بن علة في المقاصد النحوية ١ : ٤٣٦ ، والتصريح ١ : ١٣٥ ،
وخزانة الأدب ٦ : ٦١ ، والدرر اللوامع ١ : ٦٠ ، وله أو لرجل من غسان أو لأحد بني مالك في
شرح شواهد المغني ١ : ٢٣٦ ، ويلا نسبة في المفصل ١٤٩ ، والإنصاف ٢ : ٧١٥ ، وشرح المفصل
٣ : ١٤٧ ، ٤ : ٢١ ، ٧ : ٨٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٠ ، ووصف المباني ٢٧٤ ، ولسان العرب (أيا) ١٤ :
٥٩ ، وأوضح المسالك ١ : ١٥٠ ، ومغني اللبيب ١٠٨ ، ٥٣٥ ، ٧١٧ ، وجمع الهوامع ١ : ٨٤ .

(٣) (هو) ساقط من م .

(٤) وهو الشاهد هنا ؛ حيث بُيِّت (أي) على الضم لإضافته ، وحذف صدرُ صلتها ، والتقدير : هو
أفضل .

(٥) البيت من الطويل . وهو ليزيد الحميري في ديوانه ١٧٠ بلفظ : (تَجَوِّتِ وهذا) ، وأدب الكاتب
٤١٧ ، والصحاح (عدم) ٣ : ٩٤٧ ، ولسان العرب (حدم) ٦ : ٤٧ ، (عدس) ١٣٣ ، (ذوا)
١٥ : ٤٦٠ ، وتذكرة النحاة ٢٠ ، والمقاصد النحوية ١ : ٤٤٢ ، ٣ : ٢١٦ ، وفرائد الفلاند ١١٢ ،
٥٣٢ ، ١٠٠٥ ، والتصريح ١ : ١٣٩ ، ٣٨١ ، ٢ : ٢٠٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٥٩ ، وخزانة
الأدب ٦ : ٤١ ، ٣٨٨ ، ٤ : ٣٣٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٥٩ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ :
١٧٧ ، والمحتسب ٢ : ٩٤ ، والمفصل ١٥٠ ، والإنصاف ١ : ٧١٧ ، والتخمير ٢ : ٢٢٢ ، وشرح
المفصل ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٦٩ ، والإقليد ٢ : ٩٠٤ ، ومغني
الليبي ٦٠٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٢ ، وجمع الهوامع ١ : ٨٤ .

البيت ليزيد بن ربيعة الحميري^(١).

قال صدر الأفاضل^(٢): « (عَدَس) زَجْرٌ / اللَّبْغُ ، كَأَنَّهُ زَجَرَهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَا لِعَبَادِ
عَلَيْكَ إِمَارَةٌ ، وَتَحْتَمِلُ^(٣) أَنْ يُرَادَ اللَّبْغُ^(٤) ، تَسْمِيَةً لَهَا بِزَجْرِهَا^(٥) كَمَا فِي قَوْلِهِ :
إِذَا حَمَلْتُ بِسَازِي عَلَى عَدَسٍ
فَلَا أَبَالِي مَنْ عَدَا وَمَنْ جَلَسَ^(٦) »

انتهى كلامه .

(ذا) في (هذا) بمعنى (الذي)^(٧) ، وقوله : (تَحْمِلِينَ) صلته ، وأراد (تَحْمِلِينَ)
فَحَدَفَ الرَّاجِعَ مِنَ الصَّلَةِ إِلَى الْمَوْصُولِ^(٨) ، وقوله : (طَلِيقٌ) حَبْرَةٌ .

(١) هو أبو عثمان ، يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري ، المعروف بابن مُفْرِغ ، كان شاعر غزل ، وكان هجاء
مقدعاً ، وهو الذي وضع سيرة تَبَع وأشعاره ، ت ٦٩ هـ . مترجم له في الأغاني ١٨ : ٢٦٢ ، وإرشاد
الأريب ٢٠ : ٤٣ - ٤٦ ، والأعلام ٨ : ١٨٣ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٢٣ .

(٣) م : وتحمل .

(٤) انظر الصحاح (عَدَس) ٣ : ٩٤٧ .

(٥) م : بزجره . وقال البغدادي في خزائن الأدب ٦ : ٤٩ : « وقال بعضهم : إن (عَدَس) اسم بغلته ،
وهذا غير صحيح أيضاً ؛ لأنها لم تكن له ، وإنما هي من بغال البريد » .

(٦) البيت من مشطور الرجز . وهو بلا نسبة في الصحاح (عَدَس) ٣ : ٩٤٧ ، والمحتسب ٢ : ٩٤ ،
وشرح الفصل ٤ : ٢٤ ، ولسان العرب (عَدَس) ٦ : ١٣٣ .

(٧) وهو الشاهد هنا .

(٨) م : الموصوف .

وأرادُ الشَّاعِرُ بـ (طَلِيقٌ) نَفْسَهُ . (وعبَادٌ)^(١) اسمُ أميرٍ وَكَانَ حَبَسَهُ^(٢) . و (الطَّلِيقُ)
الأسيرُ الذي أُطْلِقَ عنه إِسَارُهُ وَخُلِّيَ سَبِيلُهُ .

طَمَعَ العَبَادُ فِي بَعْلَتِهِ^(٣) فَقَالَ : يَا عَدَسُ ، لَيْسَ لِهَذَا الأَمِيرِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ وَحُكُومَةٌ ،
أَمِنْتُ أَنْ يَأْخُذَكَ مِنِّي ، وَهَذَا الَّذِي تَحْمِلِينَهُ طَلِيقٌ غَيْرٌ مُقَيَّدٌ .

و (ذَا) بِمَعْنَى (الَّذِي) عِنْدَ الكُوفِيِّينَ^(٤) .

وَبَعْضُ البَصْرِيِّينَ خَرَجَ البَيْتَ ، فَقَالَ : هَذَا^(٥) عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الإِشَارَةِ^(٦) ، وَحَمَلَ
(تَحْمِيلِينَ) عَلَى الحَالِ مِنْ (هَذَا) ، بِمَعْنَى : وَهَذَا حَامِلَةٌ لَهُ أَنْتِ طَلِيقٌ .

* * *

(١) م : عبَاد . وعباد هو ابن زياد بن أبيه ، أبو حرب ، ولاء معاوية بن أبي سفيان إمارة سجستان سنة
٥٣ هـ ، فغزا بلاد الهند ، وهو أخو عبيد الله بن زياد ، ت ١٠٠ هـ . مترجم له في تهذيب التهذيب
٥ : ٩٣ ، وخزانة الأدب ٦ : ٤٩ ، والأعلام ٣ : ٢٥٧ .

(٢) م : فِي حَبَسِهِ .

(٣) عَلَى القَوْلِ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِبَعْلَتِهِ فَإِنَّ هَذَا المَعْنَى غَيْرٌ صَحِيحٌ . انظر خزانة الأدب ٦ : ٤٩ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢ : ١٧٧ ، والإنصاف ٢ : ٧١٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٤ .

(٥) انظر الإنصاف ٢ : ٧١٧ ، والإقليد ٢ : ٩٠٥ ، والتصريح ١ : ١٣٩ . وغيرها .

(٦) (هَذَا) ساقط من س .

(٧) وهو في محل رفع مبتدأ ، و (طَلِيقٌ) خبره .

قوله :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاوِرُ أَنْحَبُ فَيَنْقِضِي أَمْ ضَلَّالٌ وَيَاطِلُ^(١)

البيتُ للبيد .

لا يعني بـ (المرء)^(٢) امرأً بعينه .

[قوله : (فَيَنْقِضِي)]^(٣) في موضعٍ نصبٍ على أنه جوابُ الاستفهامِ ، وليسَ بِمَعطوفٍ على ما في الصَّلَةِ .

قوله : (أَلَا تَسْأَلَانِ) فيه حثٌّ على السؤالِ ، كأنَّهُ يقولُ لصاحِبَيْهِ : سَلَا الْإِنْسَانَ السَّاعِيَّ فِي حُصُولِ مُرَادِهِ : أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي يُجَاوِرُهُ وَيَطْلُبُهُ ؟ أَعْلِيهِ نَحْبٌ^(٤) وَنَذْرٌ فِي

(١) البيت من الطويل . وهو للبيد كما في ديوانه ١٣١ ، وشرح ديوانه ٢٥٤ يرثي النعمان بن المنذر ، والكتاب ٢ : ٤١٧ ، والمعاني الكبير ٣ : ١٢٠١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٤٠ ، والنكت ١ : ٦٨٩ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٤٤٤ ، والمفصل - ١٥ ، والتخمير ٢ : ٢٢٣ ، وشرح المفصل ٣ : ١٤٩ ، ٤ : ٢٤ ، والإقليد ٢ : ٩٠٥ ، ولسان العرب (نحب) ١ : ٧٥١ ، (حول) ١١ : ١٨٧ ، ١٥ : ٤٥٩ ، والجنى الداني ٢٣٩ ، وأوضح المسالك ١ : ١٥٩ ، ومغني اللبيب ٣٩٥ ، وفرائد القلائد ١١٠ ، والتصريح ١ : ١٣٩ ، وشرح شواهد المغني ١ : ١٥٠ ، ٢ : ٧١١ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٢ ، ٦ : ١٤٥ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٥٥ ، ٥ : ٢٦٦ ، ويلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٤٦٢ ، وروصف المياني ٢٦٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٤ .
والشاهد فيه : (ما ذا) حيث جاءت (ذا) هنا بمعنى (الذي) ، والجملة بعدها صلتهما .

(٢) م : المرء .

(٣) ساقط من س .

(٤) م : أنحب .

الاجتهاد في طلب المال فهو يسعى أبداً في الوفاء بنذره !؟ أم هذا الفعل والجهد منه ضلالٌ
وذهابٌ عن طريق الصواب !؟ .

٦٤ ب وفي هذا السؤال إنكارٌ / للسعي الذي عليه الإنسان ، وتقييح له ومنع منه ، وحثٌ
على الإجمال في الطلب .

وقيل ^(١) : الصلّة والموصول في البيت في موضع المبتدأ ، فيكون جوابه مرفوعاً كذلك ،
والدليل على كونه مرفوعاً قوله : (أتخب) لأنه بدلٌ عنه .

* * *

(١) انظر الإقليد ٢ : ٩٠٥ . وقد نقل البغدادي في خزنة الأدب ٦ : ١٤٧ هذا القول عن الدماميني في
الحاشية الهندية . وانظر غير ذلك من الأقوال في خزنة الأدب ٦ : ١٤٦ - ١٥٠ .

[في أسماء الأفعال]

[١٩٢]

قوله :

فَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيًّا^٣

قبله :

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيَّ

مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا

فَقَدْ دَجَاالبيت

(تَقْرُبَنَّ) بِضَمِّ الرَّاءِ وكسْرِ الباءِ ، يُخَاطَبُ نَاقَتَهُ .

قال الجوهري^٣ : « (قَرَبَ) (قَرَابَةٌ) ك (كَتَبَ) (كِتَابَةٌ) ، سَرَى إِلَى الْمَاءِ وَبَيْنَهُمَا

ليلة^٤ .

(١) مشطور الرجز لابن ميادة في شعره ٢٣٧ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ : ٢٦٥ ، وشرح

المفصل ٤ : ٣٣ ، ولسان العرب (جلد ٣) ٤٨١ : ٣ ، (دوم) ١٢ : ٢١٧ ، (هيا) ١٥ : ٣٧٦ ،

وخزانة الأدب ٩ : ٢٧٣ ، وبيلا نسبة في الكتاب ١ : ٥٦ ، والنوادر ٥١٢ ، والمقتضب ٤ : ٩١ ،

والنكت ١ : ١٩٣ ، وسمط اللالي ١ : ٥٠١ ، والمفصل ١٥١ ، والتخمير ٢ : ٢٢٨ ، والإقليد ٢ :

٩١٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٥ .

والشاهد فيه : (هيا) فهو اسم فعل أمر .

(٢) في الصحاح (قرب) ١ : ١٩٨ بتصرف .

ويقال لِسِيرِ اللَّيْلَةِ التي تُصَبِّحُ الماءَ في صَبِيحَتِهَا : (قَرَبٌ) . (الجَلْدِيُّ) بالضم ، السيرُ الشديدُ .

والضميرُ في (فيهنَّ) للإبلِ . و (الفَصِيلُ) وَلَدُ النَّاقَةِ (٣) .

والمعنى : والله لَتَسِيرَنَّ يا نَاقَةَ سَيْرًا شَدِيدًا ما دَامَ في الإِبِلِ فَصِيلٌ حَيًّا سَالِمًا فَقَدْ أَظَلَمَ الليلُ فَهَيَّا هَيَّا ، أَي : أَسْرِعِي أَسْرِعِي حَتَّى تَرِدِي الماءَ .

* * *

[١٩٣]

قوله :

بِحَيْلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ
البيت (٣) لِمُزَاحِمِ العُقَيْلِيِّ (٣) .

(١) م : الناقة قد .

(٢) البيت من الطويل . ونسب للناطقة الجعدي في ملحق شعره ٢٤٧ ، والكتاب ٣ : ٣٠١ ، والنكت ٢ : ٨٧٠ ، وشرح المفص ٤ : ٤٦٠ ، ولسان العرب (قذف) ٩ : ٢٧٨ ، ولمزاحم في شرح أبيات سيويه لابن السيرا في ٢ : ٢٢٣ ، ولسان العرب (حيا) ١٤ : ٢٢١ ، ولهما في خزنة الأدب ٦ : ٢٦٨ ، وولا نسبة في المقتضب ٣ : ٢٠٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٣١٧ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٨ ، والمفصل ١٥٣ ، والتخمير ٢ : ٢٣٦ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ : ١٤٨ ، والإقليد ٢ : ٩١٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٨ .
والشاهد فيه : (بحيلة) ؛ حيث جاءت معداة بالباء .

(٣) س : وأوله لمزاحم .

(٤) هو مزاحم بن الحارث العُقَيْلِيُّ ، من بني عُقَيْلِ بن كعب ، شاعر غزل بدوي ، من الشجعان ، كان في زمن الفرزدق وجريز ، ومثَّل كل منهما : أتعرف أحداً أشعر منك ؟ فقال الفرزدق : لا ، إلا أن غلاماً من بني عُقَيْلِ يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد ، وأجاب جريز بما يشبه ذلك ، ت ١٢٠ هـ . مترجم له في طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٩ ، والأغاني ١٩ : ١٠٤ ، والأعلام ٧ : ٢١١ .

صَحَّحَ عَنِ الشَّارِحِ :

..... أَمَامَ «^١» الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ

قال صدرُ الأفاضلِ «^٢» : «^٣ الروايةُ بـ (حَيْهَلًا «^٤» يَزْجُونَ) بِالْأَلْفِ غَيْرِ مَنْوُونةٍ » .

(الإِزْجَاءُ) السَّوْقُ «^٥» .

(سَيْرُهَا) مُبْتَدَأٌ ، و (الْمُتَقَاذِفُ) صِفْتُهُ ، و (أَمَامَ الْمَطَايَا «^٦») خَبْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ
(كُلُّ مَطِيَّةٍ) . و (الْمُتَقَاذِفُ) الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

كَأَنَّ كُلَّ سَيْرٍ تَسِيرُهُ هَذِهِ الْمَطِيَّةُ تَقْدِفُ بِهَا إِلَى سَيْرٍ آخَرَ مِثْلِهِ .

والمعنى يَهْدِيهِ الْكَلِمَةُ : يَسُوقُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ الْمُتَابِعُ الدَّائِمُ ، حَاصِلٌ أَمَامَ

المطايا ، أَي : هَذَا الزَّجْرُ لَهَا كَانَ / سَبَبَ إِسْرَاعِهَا وَتَقَدُّمِهَا .

١٦٥



(١) م : أما .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٣٧ .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب (حيا) ١٤ : ٢٢١ : «^٤ قال بعض النحويين : إذا قلت : (حيهلاً)

فنونت ، قلت خطأ ، وإذا قلت : (حيهلاً) فلم تنون ، فكأنك قلت الحت ، فصار التنوين علم

التنكير وتركه علم التعريف » .

(٤) قال الجوهري في الصحاح (زجى) ٦ : ٢٣٦٧ : «^٥ وَأَزْجَيْتُ الْإِبلَ : سَقَيْتُهَا » .

(٥) (المطايا) ساقط من م .

قوله :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارِ فَظَلَّ هُمْ يَوْمَ كَثِيرٍ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ^(١)

قِيلَ : فاعلُ (هَيَّجَ) غُرَابُ الْبَيْنِ ، ذُكِرَ قَبْلُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (هَيَّجَ) وَ (ظَلَّ) مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى (يَوْمَ)^(٢) .

فِي الْمُقْتَسَبِ : « شَيْخَنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْكُتُبِ : (فَظَلَّ لَهُمْ)^(٣) مَوْصُولًا^(٤) ، وَرَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ سَيُوبِيهِ^(٥) : (فَظَلَّ هُمْ) مَفْضُولًا^(٦) .

قَالَ الْمَصْنَفُ^(٧) : (فَظَلَّ هُمْ) مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ : (تَهَارَهُ صَائِمٌ) ؛ لِأَنَّ (الظُّلُولَ) فِي الْحَقِيقَةِ لِلْقَوْمِ لِلْيَوْمِ .

(١) البيت من البسيط . ونسب لرجل من بني أبي بكر بن كلاب في النكت ٢ : ٨٧٠ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٦٦ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣ : ٣٠٠ ، والمقتضب ٣ : ٢٠٦ ، وشرح أبيات سيوبيه للنحاس ٣١٧ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٧ ، والمفصل ١٥٤ ، والتخمير ٢ : ٢٣٦ ، والإيضاح ١ : ٥٠٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩١٩ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٥٨ .
والشاهد فيه : (وحَيْهَلُهُ) ؛ حيث أعربه بالرفع لأنه جعله اسم صوت . ويرى ابن الحاجب أنه لا شاهد فيه على كلام الزمخشري ، لأنه ليس فيه دليل على لغة من لغات بنائه ، ولا على التعدي بنفسه أو بحرف الجر .

(٢) أي من قبيل التنازع .

(٣) س : فظلهم .

(٤) في المطبوعة مفصولة .

(٥) ٣ : ٣٠٠

(٦) م : مفضولاً .

(٧) لم أجد كلامه فيما بين يدي من كتب الزمخشري .

وَمَعْنَى (فَظَلَّلَهُمْ يَوْمٌ) دَنَا مِنْهُمْ ، وَحَقِيقَتُهُ أَلْقَى عَلَيْهِمْ ظِلَّةً .

والمعنى ^(١) : وَهَيَّجَ غُرَابُ الْبَيْنِ الْحَيَّ وَأَزَعَجَهُمْ مِنْ دَارِهِمْ فَظَلَّلَهُمْ وَدَنَا مِنْهُمْ يَوْمٌ ، أَوْ ظَلَّ هُمْ يَوْمٌ ، أَي : ظَلُّوا فِي يَوْمٍ كَثِيرٍ تَنَادِيهِ نِدَاءُ بَعْضٍ لِبَعْضٍ فِيهِ ^(٢) بِالْقِرَاقِ وَالرَّجِيلِ ، وَكَلِمَةُ الزَّجْرِ وَالْإِسْتِرَاعِ .

* * *

[١٩٥]

قوله :

أَلَا أَيْلَعَا لَيْلِي وَقُولَا لَهَا هَلَا ^(٣)

تمامه :

وَقَدْ زَكَيْتَ أَيْرَأَ أَغْرَ مَحْجَلَا

البيتُ لِلنَّبَايَعَةِ ^(٤) .

(١) في حاشية من : « من قول الشارح العلامة » .

(٢) (فيه) ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل . وهو للنابغة الجعدي في شعره ١٢٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤١٩ ، وسمط

اللالي ١ : ٢٨٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٠ ، ولسان العرب (أول) ١١ : ٣٥ ،

(حجل) ١٤٦ ، (هلا) ١٥ : ٣٦٤ ، والمقاصد النحوية ١ : ٩٠٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٣٨ ، ويلا

نسبة في مجمل اللغة (هلا) ٩٠٧ ، ومقاييس اللغة (هلا) ٦ : ٦٠ ، والمفصل ١٥٤ .

والشاهد فيه : (هلا) ؛ حيث استعمل وحده دون (حي) ، بمعنى أقبل .

(٤) م : النابغة . والنابغة هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى ، شاعر

مفلتق ، صحابي من المعمرين ، وكان ممن هجر الأوثان والخمر قبل الإسلام ، ت نحو ٥٠ هـ .

مترجم له في طبقات فحول الشعراء ١ : ١٢٣ ، وسمط اللالي ١ : ٢٤٧ ، والأعلام ٥ : ٢٠٧ .

يَهْجُو^(١) لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ^(٢). وبعده:

ذَرِي عَنكَ تَهْجَاءَ الرَّجَالِ وَأَقِيلِي إِلَى أذَلْقِي^(٣) يَمْلَأُ^(٤) اسْتِكَ فَيَسْلَا

قَوْلُهُ : (أَيْلِغَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خِطَاباً لِلثَّانِي وَهُوَ الظَّاهِرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيْهًا لِلْفِعْلِ ، وَقَدْ مَرَّ مِثْلُهُ . قَوْلُهُ : (ذَرِي عَنكَ) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ : (أَيْلِغَا) .

والمعنى : أَيْلِغَا هَذِهِ الْمَرْأَةَ وَقَوْلَا لَهَا أَقِيلِي وَأَسْرِعِي إِلَيَّ وَانْقَادِي إِلَى مَقَالَتِي هَذِهِ ، وَهِيَ اثْرُكِي هِجَاءَ الرَّجَالِ وَأَقِيلِي إِلَى أذَلْقِي فَصِيحٌ يَمْلَأُ اسْتِكَ فَيَسْلَا وَهُوَ الذِّكْرُ .

فَلانَ ذَلَقُ^(٥) اللِّسَانِ ، وَذَلِيقُ اللِّسَانِ أَيُّ : طَلِيقُهُ^(٦) ، أَيِ الْفَصِيحِ^(٧) / ، وَ (الْأَذَلْقِي) مُبَالَغَةٌ .

٦٥ ب

وَأَجَابَتْهُ لَيْلَى^(٨) :

أَسَابِعُ لَمْ تَتَّبِعْ وَلَمْ تَكْ أَوْلَا وَكُنْتَ صُنِيًّا بَيْنَ صُدَّيْنِ مَجْهَلَا

(١) س : يهجووا .

(٢) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية ، شاعرة فصيحة ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة ، ت نحو ٨٠ هـ . مترجم لها في الأغاني ١١ : ٢١١ - ٢٤٥ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، والأعلام ٥ : ٢٤٩ .

(٣) م : يملأو .

(٤) م : أذلق .

(٥) انظر الصحاح (ذلق) ٤ : ١٤٧٩ .

(٦) نقل هذا المعنى البغدادي في خزنة الأدب ٦ : ٢٤٠ وعلق عليه بقوله : « وهذا لا مناسبة له هنا » . وقال : « و (أذلق) أي : أير أذلق ، والأذلق : السنان المستون المحدد . قال صاحب العباب : ذلق السنان ، بالكسر يذلق ذلقاً ، أي : صار حديداً ، فهو ذلق ، وأسنه ذلق » .

(٧) البيتان لليلى الأخيلية في ديوانها ١٠٢ - ١٠٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤١٩ ، والصحاح (صنأ) ٦ : ٢٤٠٤ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٨٢ ، والمقاصد النحوية ١ : ٥٦٩ .

أَعْيَرْتَنِي دَاءَ بِأَمْلِكَ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ: هَلَا ؟

(نابغ) تَرْخِيمٌ نَابِغَةٌ . (نَبَغَ) ظَهَرَ . و (الصُّنْيُ) ماءٌ قَلِيلٌ لَا يَرِدُّهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْنَبُهُ لَهُ^(١) .
و (الصَّدُّ) الْجَبَلُ .

* * *

[١٩٦]

قوله :

..... بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنْبَا أَمْ تُخْلَقِي^(٢)

أوله :

تَذَرُ الْجَمَاهِمَ صَاحِبِيَا هَامَانِيَا

(١) انظر الصحاح (صنا) ٦ : ٢٤٠٤ .

(٢) البيت من الكامل . وهو لكعب بن مالك من قصيدة قالها في غزوه الأحزاب ، ومطلعها :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرْعَبِلُ بَعْضَهُ بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ
قَلِيَاتٍ مَاسِدَةٌ تُسْنُّ سِيوفَهَا بَيْنَ الْمَذَاذِيَيْنِ جِنِزَعِ احْتِنَقِ

ونسب له في شرح المفصل ٤ : ٤٩ ، والإقليد ٢ : ٩٢٢ ، ولسان العرب (بله) ١٣ : ٤٧٨ ، وشرح
شواهد المغني ١ : ٣٥٣ ، والدرر اللوامع ١ : ٢٠٠ ، ويلا نسبة في المفصل ١٥٥ ، والتخمير ٢ :
٢٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٢ ، وتذكرة النحاة ٥٠٠ ، وأوضح المسالك ٢ : ٢١٧ ،
ومغني اللبيب ١٥٦ ، والجنى الداني ٤٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦١ ، والتصريح ٢ :
١٩٩ ، وجمع الهوامع ١ : ٢٣٦ .

والشاهد فيه : (بله الأكف) ؛ حيث رويت (الأكف) بالجر على أن (بله) مصدر ، وبالتالي على
أنها اسم فعل ، وبالرفع على أنها بمعنى (كيف) .

البيت لكعب بن مالك الأنصاري^(١)، وقبله :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرَنَ بِحَطُونَا قُدَمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ^(٢)

والمعنى : إِذَا قَصَّرَتِ السُّيُوفُ نَصَلُهَا بِحَطُونَا إِلَى الْأَعْدَاءِ فَتَطُولُ وَنُلْحِقُهَا بِرُؤُوسِهِمْ بِالْإِقْدَامِ عَلَيْهِمْ ، إِذَا لَمْ تَلْحَقْهَا لِقَصْرِهَا .

(تَذَرُ) أي : السُّيُوفُ ، وتترك جماجمهم ، ضاحياً بارزاً هامأتها للوحش والطير ؛ لأنها تُنْقَعُهَا وتُلْقِيهَا ، أو تُشَقُّهَا فَيَبْرُؤُ ما فيها . (بَلَّهَ الْأَكْفَ) دَعِ الْأَكْفَ . (كَأْتَهَا لَمْ تُخْلَقِ) أي : قَطَعْتَهَا مِنَ الْأَيْدِي ، أي : كَأْتَهَا لَمْ تُكُنْ مَخْلُوقَةً عَلَى الْأَيْدِي أَصلاً .

ومثل قوله : (نَصِلُ السُّيُوفَ) قول الحماسي^(٣) :

إِذَا قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

* * *

[١٩٧]

قوله : (بَدَادِ)^(٤) .

يُقَالُ فِي الْحَرْبِ : (بَدَادِ بَدَادِ) ، أَي : لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَهُ ، مِنْ (الْبِدَّةِ) وَهِيَ النَّصِيبُ^(٥) . قَوْلُهُ : (جَاءَتِ الْخَيْلُ بَدَادِ) أَي : مُبَدَّدَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ^(٦) .

(١) السُّلَمِيُّ الْخَزْرَجِيُّ ، صَحَابِي مِنْ أَكْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، مِنْ شُعْرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَهِدَ أَكْثَرَ الْوَقَائِعِ مَعَهُ ﷺ ، ت ٥٠ هـ . مَتْرَجَمَ لَهُ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ٢٤٠ وَمَا بَعْدَهَا ، وَالْإِصَابَةُ ٥ : ٦١٠ ، وَالْأَعْلَامُ ٥ : ٢٢٨ .

(٢) الْبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (بَلَّهَ) ١٣ : ٤٧٨ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٦ : ٢١٧ . وَغَيْرُهُمَا .

(٣) هُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ . وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَهُوَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٢ : ٧٢٧ ،

وَالذَّخِيرَةُ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ٥ : ٣٥٦ ، وَصَبِيحُ الْأَعْمَشِيِّ ٢ : ٣٣٣ .

(٤) انظُرِ الْمَفْصَلَ ١٥٥ ، وَشَرْحَ الْمَفْصَلِ ٤ : ٥١ ، وَالْإِقْلِيدَ ٢ : ٩٢٣ .

(٥) م : النَّصِيبُ .

(٦) انظُرِ الصَّحَاحَ (بَدَدِ) ٢ : ٤٤٤ .

[١٩٨]

نَعَاءٍ^(١) فُلَانًا^(٢) .

أي : إنْع . قال المرزوقي^(٣) : « هي^(٤) كَلِمَةٌ يُشْهِرُونَ بِهَا مَوْتَ رُئَسِيهِمْ » .

* * *

[١٩٩]

قوله : (دَبَابٍ) لِلضَّبِيعِ^(١) .

أي : (دَبِي)^(٢) ، هو أمرٌ من (دَبَّ يَدَبُّ) إِذَا مَشَى رُويدًا ، وَلَعَلَّ هذه الكلمة يُقَالُ عندَ اصطيادِ الضَّبِيعِ .

* * *

[٢٠٠]

قوله : (خَرَّاجٍ)^(١) .

(١) م : قوله : نعاء .

(٢) انظر الفصل ١٥٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ .

(٣) م : المزني . وقال ذلك في شرح ديوان الحماسة ١ : ٣٩٢ ، ونصه : « كان عادتهم إذا مات رئيسٌ عظيمُ الشأنِ والمحَلُّ أن يظرفَ واحدٌ منهم على القبائل ، ويصعد الروابي المطللة عليهم والأكام المرتفعة بمحالمهم ، ويقول : نعاء فُلَانًا ! يريدون تشهير أمره ، وتعظيم الفجع به ، وربما أَرَّخُوا المَوْتِ ... » .

(٤) م : وفي .

(٥) انظر الفصل ١٥٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٥١ .

(٦) انظر لسان العرب (دَب) ١ : ٣٧٣ .

(٧) انظر الفصل ١٥٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٥١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ .

والشاهد في هذا المثال وما قبله من الأمثلة ، جواز صياغة اسم فعل الأمر على (فَعَالٍ) قياساً .

قال الجوهري^(١): « (الْحَرِيحُ) لُغْبَةٌ لِلصَّبِيانِ ، يأخذُ واحدٌ منهم في يَدِهِ شيئاً فيقولُ : أَخْرِجُوا ما في يَدِي ، يقالُ : (خَرَجَ / خَرَجَ) . أي : أَخْرِجُوا فَيَخْرُجُونَ وَيَلْعَبُونَ تلكَ اللَّعْبَةَ .

وفي المقتبس في نسخة فخر المشايخ^(٢) : « أي : أَخْرِجُوا ، من الإخْرَاجِ لا من الخُرُوجِ » .

* * *

[٢٠١]

قوله :

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا : قَرَقَارٍ^(٣)

وبعده :

وَاخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ

قوله : (له) أي : لِلصَّبَابِ .

(١) النص كما في الصحاح (خرج) ١ : ٣١٠ هو : « (الْحَرِيحُ) لُغْبَةٌ لَهُمْ ، يقالُ فيها (خَرَجَ خَرَجًا) » فقط .

(٢) في حاشية س : « هو تلميذ جارا الله . فخر » . وهو علي بن محمد العمراني ، له شرح على المفصل اسمه المحصل ، ونقل صاحب المقتبس منه كثيراً ، (ت ٥٦٠ هـ) . انظر دراسة المقتبس ٢٨ .

(٣) البيت من مشطور الرجز . وهو لأبي النجم العجلي كما في ديوانه ١٠٩ ، ١١١ ، والصحاح (قرر) ٢ : ٧٩٠ ، ولسان العرب (قرر) ٥ : ٨٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٠٧ ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ : ٢٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧ ، والنكت ٢ : ٨٥٤ ، والمفصل ١٥٦ ، والتخميم ٢ : ٢٣٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٣ .

والشاهد فيه : (قرقار) ؛ فهو اسم فعل أمر مَصْغُوعٌ من (قرر) الرباعي ، وهو قليل .

قوله : (قَرَقَارِ) معناه قَرَقِرَ بالرعدِ . ولا قَوْلُ هنا ، لكنَّ لَمَّا كانتِ الرِّيحُ تُنثِيئُ السَّحَابَ صَارَتْ كَأَنَّهَا قَالَتْ له : قَرَقِرْ بالرعدِ ، أي : صَوِّتْ به .

وَكأنَّهُ يعني بالمعروفِ والمنكرِ المعروف^(١) من صوتِ الرَّعْدِ والمنكرِ منه ، أي : تارةً يُصَوِّتُ الرَّعْدُ صَوْتًا شَدِيدًا مُنْكَرًا ، وتارةً صَوْتًا مَعْرُوفًا غَيْرَ مُنْكَرٍ .

[٢٠٢]

قوله :

يَدْعُو وَلِيدَهُمْ بِهَا عَرَعَارٍ^(٢)

قبله :

مُتَكَنِّفِي جَنَبِي عُكَاطٍ كِلَيْهِمَا

البيتُ للنايغَةِ .

(تَكَنَّفَ^(٣)) أَحاطَ بِهِ . (عُكَاطٌ) سُوقٌ للعربِ بناجِيَّةٌ مَكَّةَ كانوا يَجْتَمِعُونَ^(٤) بِهَا في كُلِّ سَنَةٍ ، فيَقِيمُونَ مَنَهْرًا وَيَتَنَاشِدُونَ الأشعارَ وَيَتَفَاخَرُونَ .

(١) م : والمعروف .

(٢) البيت من الكامل . وهو للنايغَةِ اللذيبياني في ديوانه ١٠٢ ، ومقاييس اللغة (عر) ٤ : ٣٦ ، والصحاح (عر) ٢ : ٧٤٣ ، والمفصل ١٥٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٧ ، ولسان العرب (عر) ٤ : ٥٦١ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣١٢ ، وبلا نسبة في التخمير ٢ : ٢٣٩ ، والإقليد ٢ : ٩٢٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٤ .

والشاهد فيه : (عرعار) ؛ فهو اسم فعل أمر مَصْغُوعٌ من (عرعر) الرباعي ، وهو قليل .

(٣) م : تَكَنَّفَه .

(٤) م : تَجْمَعُونَ .

الضَّمِيرُ فِي (هَا) لِعُكَاظَ ، وَقِيلَ : لِأَرْضِ لُغَبَةِ الصَّبِيَانِ .

قال الجوهري^(١) : « (العَزْرَعَةُ) لُغَبَةُ الصَّبِيَانِ ، و (عَزَارٍ) معدولٌ منه » .

(عَزَارٍ) أَي : عَزَرُوا بِمَعْنَى الْعَبُّوا ، و (العَزْرَعَةُ) التحريكُ فِي الْأَصْلِ .

قال صدرُ الأفاضلِ^(٢) : « الصَّبِيُّ إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنَ الصَّبِيَانِ أَحَدًا رَفَعَ صَوْتَهُ قَائِلًا :

(عَزَارٍ) ، فَإِذَا سَمِعُوا صَوْتَهُ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَلَعِبُوا تِلْكَ اللَّعِبَةَ » .

وهذا البيتُ^(٣) من^(٤) أبياتِ يمدحُ بِهَا الشاعِرُ^(٥) قومًا بالثَّرْوَةِ والغِنَى ، وَأَتَمَّ أَصْحَابُ

خَيْلٍ مُضْمَرَةٌ وَإِبِلٍ ، فيقولُ^(٦) : فِي هؤُلاءِ القومِ بَنَاتٌ رِكَابٌ مُلُوكِيَّةٌ^(٧) ، وَهَم تَزَلُّوا /

بِعُكَاظَ مُكْتَفِينَ^(٨) جَنِييَهَا مِحِيطِينَ بِطَرْفِهَا لِكثْرَتِهِمْ دَاعِيًا وَلِيْدُهُمْ ، وَقَائِلًا صَبِيَانُهُمْ^(٩) :

عَزَارٍ ، فَيَجْتَمِعُ^(١٠) لِصَبِيَانٍ وَيَلْعَبُونَ . وهذه عبارةٌ عن خُلُوقِ بَالِهِمْ ، وَقَرَأَ حَاطِرِهِمْ مِنْهَا .

* * *

(١) انظر الصحاح (عرر) ٢ : ٧٤٣ .

(٢) فِي التَّخْمِيرِ ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٣) جاء فِي حاشِيَةِ س : ١ من قول الشارح العلامة « .

(٤) (من) ساقط من م .

(٥) م : الشاعِرُ بِهَا .

(٦) م : فتقول .

(٧) م : ملوكية وابن .

(٨) م : متكفين .

(٩) م : وقائلاً صبيهم صبيانهم .

(١٠) م : فتجتمع .

يَقَالُ : هُوَ مِنْ (الْمُهْجَجِجِ) ، وَلَيْسَ مِنْ (الْحُجَّجِجِ) ، أَي : الَّذِينَ يَهْمُونَ فِي الْأَرْضِ .

* * *

[٢٠٥]

قَوْلُهُ : دَعْنِي كَفَافٍ ^(١) .

قِيلَ : (كَفَافٍ) حَالٌ عَنِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي (دَعْنِي) ، أَي : كَافَيْنِ .
يَكْفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ .

* * *

[٢٠٦]

قَوْلُهُ : نَزَلْتُ بَوَارٍ ^(٢) .

(الْبَوَارُ) الْهَلَاكُ .

* * *

[٢٠٧]

وَنَزَلْتُ بِلَايٍ ^(٣) .

أَي : الْبَلِيَّةِ .

* * *

(١) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .

(٢) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٥٦ .

(٣) انظر الفصل ١٥٧ ، وشرح الفصل ٤ : ٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .

[٢٠٨]

يا فَسَّاقٍ^(١) .

أي : فَاسِقَةٌ .

* * *

[٢٠٩]

قوله : يا حَبَاثٍ^(٢) .

أي : حَبِيثَةٌ .

* * *

[٢١٠]

ولكَّاعٍ^(٣) .

أي : يا لَكَّعَاءُ ، وهي اللَّئِيمَةُ .

* * *

[٢١١]

ويا رَطَّابٍ^(٤) .

-
- (١) انظر الصحاح (فسق) ٤ : ١٥٤٣ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .
والشاهد في هذا المثال وما يليه من قوله : (حباث) و (لكاع) و (رطاب) و (دقار) و (خضاف)
و (حباقي) و (خزاق) هو مجيء (فعال) معدولاً عن الصفة في النداء .
- (٢) انظر الصحاح (خبث) ١ : ٢٨١ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .
- (٣) انظر الصحاح (لكع) ٣ : ١٢٨٠ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ ، والإقليد ٢ : ٩٢٧ .
- (٤) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .

أي : يَارَطْبَةَ الْهَيْنِ^(١) .

* * *

[٢١٢]

ويا دَقَارٍ^(٢) .

أي : يَا مُتَيْتَةً . مِنَ الدَّفْرِ ، وَهُوَ التَّنُّ .

* * *

[٢١٣]

ويا حَصَافٍ^(٣) .

أي : يَا صَارِطَةً ، مِنْ (الحَضْفِ) وَهُوَ الصَّرْطُ .

ويقال لِلْأَمَةِ : يَا حَصَافٍ .

* * *

[٢١٤]

ويا حَبَاقٍ^(٤) .

أي : يَا حَابِقَةً ، أَي : صَارِطَةً ، مِنْ حَبَقَ العِزُّ : صَرَطَ / .

١٦٧

* * *

(١) م : البين .

(٢) انظر الصحاح (دفر) ٢ : ٦٥٨ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٧ .

(٣) انظر الصحاح (خضف) ٤ : ١٣٥٢ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

(٤) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

[٢١٥]

ويا خَزَاقٍ^(١) .

أي : يا خَاخِرَةً من (الخَزَقِ) ، بالخاءِ المعجمةِ ، وهو الذَّرَقُ^(٢) .

* * *

[٢١٦]

قوله : حَدَادٍ حُدَيْهِ^(٣) .

أي : يا حَادَةً حُدَيْهِ ، و (الحَدُّ) المنعُ ، ومنه قيل للبوَّابِ : حَدَادٌ^(٤) .

كأنه قال : يا داهيةَ المانعةِ أمتعيه عن^(٥) مَصِيرِهِ إِلَيْنَا .

* * *

[٢١٧]

قوله : يا هَضْرَةَ أَهْصِرِيهِ ، ويا كَرَارٍ^(٦) كُرِّيهِ ، إنْ أَدْبَرَ قَرْدِيهِ ، وإنْ أَقْبَلَ^(٧) فَسُرِّيهِ^(٨) .

(١) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٥٨ .

(٢) في الصحاح (ذرق) ٤ : ١٤٧٩ : « وَذَرَقُ الطائرُ خُرْزُؤُهُ » .

(٣) انظر المفصل ١٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٨ .

والشاهد في هذا المثال وما يليه من قوله : (كَرَارٍ) و (فَشاشٍ) و (قَطَاطٍ) و (بِلَالٍ) و (صِهَامٍ)

و (وَقَاعٍ) هو مجيء (فعالٍ) معدولاً عن الصفة في غير النداء .

(٤) انظر الصحاح (حدد) ٢ : ٤٦٢ .

(٥) (عن) ساقط من م .

(٦) م : كركر .

(٧) م : وإن عن مصيره إلينا أقبل .

(٨) انظر المفصل ١٥٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٦١ ، والإقليد ٢ : ٩٢٨ - ٩٢٩ .

(الهضُر) هو الكَسْرُ^(١)، والإمالةُ، يقال: هَضَرَ الغُصْنَ إذا عَطَفَهُ وَمَدَّهُ إلى نَفْسِهِ .
و (كَرَارٍ) حَزْرَةٌ تُؤَخِّدُ نِسَاءَ الْعَرَبِ أَرْوَاجَهُنَّ^(٢) . (التَّأخِيذُ) ضَرْبٌ مِنَ السَّحْرِ ، مِنْ
(الْأَخْذِ) بِالضَّمِّ ، وَهِيَ رُقِيَّةٌ كَالسَّحْرِ^(٣) .

(الكَرُّ) يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَ (كُرِّيهِ) مِنَ الْمُتَعَدِّي .

قوله: (فَمُرِّيهِ) قيل: هو مِنْ سَرَّهُ طَعَنَهُ فِي سُرَّتِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السُّرُورِ .
والمعنى: يَا هَضْرَةَ وَيَا عَطْفَةَ أَهْصِرِيهِ وَأَمِيلِيهِ إِلَيْنَا ، وَيَا كَرَارِ كُرِّيهِ ، وَأَرْجِعِيهِ إِلَيْنَا ، إِنَّ
أَدْبَرَ هَذَا الرَّجُلِ فَرْدِيهِ نَحْوُنَا إِلَيْنَا ، وَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَمُرِّيهِ وَأَطْعَمِيهِ فِي سُرَّتِهِ ؛ حَتَّى يُسْرِعَ
إِلَيْنَا ، أَوْ اجْعَلِيهِ مَسْرُورًا .

وَخِطَابُهُنَّ لِلْهَضْرَةِ وَلِلْكَرَارِ مَجَازٌ مِنَ الْكَلَامِ .

* * *

[٢١٨]

قوله: فَتَشَاشِ فُشِّيهِ ، مِنْ أَسْتَيْهِ إِلَى فِيهِ^(٤) .

أَي: مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ .

« وَهِيَ^(٥) (فَعَالٍ) مِنَ الْفَشِّ وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ الرِّيحِ مِنَ الْوَطْبِ بَعْدَ نَفْخِهِ^(٦) .

(١) انظر الصحاح (هضر) ٢: ٨٥٥ .

(٢) انظر الصحاح (كرر) ٢: ٨٠٥ .

(٣) انظر الصحاح (أخذ) ٢: ٥٥٩ .

(٤) انظر المفصل ١٥٨ ، ومجمع الأمثال ٢: ٤٥١ ، وشرح المفصل ٤: ٦١ .

(٥) في حاشية س: « من هنا عبارة المستقصى إلى آخره ، إلا قوله: (الوطب: الرق) . هذا تفسير الشارح
وقع معترضاً » .

(٦) انظر الصحاح (فشش) ٣: ١٠١٥ .

و (الْوَطْبُ) الزَّقُّ^(١) .

يقال: فَشَّ الوَطْبَ يَفْشُهُ . أي: يا فاشةً أخرجني منه ريحةً من أسفلِهِ إلى أعلاه .
وهذا مثلُ يُضْرَبُ لَمَنْ يَغْضَبُ ولا يَقْدِرُ على شيءٍ .

والمرادُ: أخرجني غَضْبَهُ كما تُخْرِجُ الرِّيحُ^(٢) مِنَ الوَطْبِ^(٣) . نُقِلَ عن المستقصى في شرح
الأمثال^(٤) .

* * *

[٢١٩]

قوله:

أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سَرَائِمَهُمْ كَأَنْتَ قَطَاطٍ^(٥)

٦٧ ب

في ديوان الأديب^(٦): « فَاَرَطَ قِرْنَهُ أَي: طَارَدَهُ فِي الْحَرْبِ » / .

وقال صدرُ الأفاضل^(٧): « أَي: أَطَلْتُ إِمَهَاَهُمْ ، وَالتَّائِي بِهِمْ » .

و (السَّرَاةُ) جَمْعُ سَرِيٍّ ، وَهُوَ السَّبْدُ . قَوْلُهُ: (قَطَاطٍ) أَي: قَاطِعَةٌ مِنْ (قَطْطٌ) .

(١) قال الجوهري: « الوَطْبُ: سِقَاءُ اللَّيْنِ خَاصَّةً » الصحاح (وطب) ١: ٢٣٣ .

(٢) (الريح) ساقط من م .

(٣) ٢: ١٨٠ بتصريف يسير .

(٤) البيت من الوافر . وهو لعمرو بن معدى كرب في شعره ١٢٤ ، وشرح المفصل ٤: ٦١ ، ولسان

العرب (فرط) ٧: ٣٦٧ ، (قطط) ٣٨٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٥ ، وخزانة الأدب

٦: ٣٥٢ ، ويلا نسبة في المفصل ١٥٨ ، والتخمير ٢: ٢٤١ ، والإقليد ٢: ٩٢٩ .

(٥) لم أعثر عليه في المطبوع .

(٦) في التخمير ٢: ٢٤٢ .

والمعنى: أَطَلْتُ مطاردة هؤلاء القوم، أو إمهائهم، حتى إذا قَتَلْتُ سَادَاتِهِمْ وَأَشْرَافَهُمْ، كانت تلك الفَعْلَةُ - وهي قتل السَّراة - قاطعة لِثَأْرِي وَحِقْدِي، فلم أَتَعَرَّضْ لهم بعدُ.

* * *

[٢٢٠]

قوله: لَا تَبُلُّ فَلَانًا عِنْدِي بِلَالٍ، أي: بِأَلَّةٍ^(١).

فقوله: (بِلَالٍ) في مَوْضِعِ الرَّفْعِ لَأَنَّهُ فَاعِلٌ (لَا تَبُلُّ).

قال الجوهري^(٢): «يُقَالُ: لَا تَبُلُّكَ عِنْدِي بِأَلَّةٍ، أي: لَا يُصِيبُكَ مِنِّي نَدَى وَلَا خَيْرٌ». وأصلُهُ: مِنْ (بَلَّه) أَخْضَلَهُ.

* * *

[٢٢١]

قوله: وَيُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ: صَمِي صَمَامٍ^(٣).

«هي الحية الصَّامَةُ التي لَا تَجِيبُ الرَّقَى، سُبِّهَتْ بِهَا الدَّاهِيَةُ.

وَقِيلَ: أَرَادُوا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُحِقُّ لَهُ أَنْ يُصَمَّ فَلَا يَسْمَعُ، فَجَعَلَ الصَّمَمُ لَهَا؛ لِأَنَّهَا تُصَمُّ وَيَحِقُّ فِيهَا الصَّمَمُ. كما قالوا: لَيْلٌ نَائِمٌ، يُضْرَبُ لِلدَّاهِيَةِ الْفَطِيعة^(٤)». نُقِلَ عَنِ الْمُسْتَقْصَى^(٥).

(١) انظر المفصل ١٥٩، وشرح المفصل ٤: ٦١، والإقليد ٢: ٩٢٩، ولسان العرب (بلل) ١١: ٦٧.

(٢) في الصحاح (بلل) ٤: ١٦٣٩.

(٣) انظر الصحاح (صمم) ٥: ١٩٦٧، والمستقصى ٢: ١٤٣، والمفصل ١٥٩، وشرح المفصل ٤: ٦٢.

(٤) من: القطيعة.

(٥) ١٤٣: ٢ (٥).

وقال صدر الأفاضل^(١) : « معنى المثل : استميرى على الصمِّمِ يا صمَّاءُ ، أي : كُوفى شديداً ، وأصلها : مِنَ الحَيَّةِ الصَّمَاءِ ، وهي التي لا تُجيبُ الرُّقى فكأنَّها تصمُّ عنها » .

* * *

[٢٢٢]

قوله :

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سَوْءٍ ذَلَفْتُ لَهُ فَأَكُوِيهِ وَقَاعٍ^(٢)

البيت لعوف بن الأحوص^(٣) .

(مُنِيَ بِكذا) ابْتُلِيَ بِهِ . (الدَّلِيفُ) المَشِيُّ الهَيُّ^(٤) .

قوله : (فَأَكُوِيهِ وَقَاعٍ) هي سِمَةٌ على الجاعِرَتَيْنِ^(٥) ، هُما^(٦) مَضْرَبَا الفَرَسِ يَدْتَبِيهِ عَلَى فَعْدِهِ^(٧) ، وقيل : في طُولِ الرَّأْسِ من مُقَدِّمِهِ إلى مُؤَخَّرِهِ .

(١) في التخمير ٢ : ٢٤٢ .

(٢) البيت من الوافر . وهو لعوف بن الأحوص في التوادر ٤٣١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٢ ، ولسان العرب (وقع) ٨ : ٤٠٥ ، ويلا نسبة في المفصل ١٥٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٦ .

(٣) ابن جعفر العامري ، أبو زياد ، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي . مترجم له في معجم الشعراء ٢٧٥ ، وسمط اللالي ١ : ٣٧٧ ، والأعلام ٥ : ٩٤ .

(٤) م : الين . انظر لسان العرب (دلف) ٩ : ١٠٦ .

(٥) انظر الصحاح (وقع) ٣ : ١٣٠٢ ، ولسان العرب (دلف) ٩ : ١٠٦ .

(٦) أي : الجاعرتين .

(٧) انظر الصحاح (جمر) ٢ : ٦١٥ . وفيه معاني أخرى للجاعرتين .

ومعنى (فَأَكْوِيهِ وَقَاع) أي : أَكْوِيهِ / وَأَسْمُهُ هَذِهِ الْكَيَّةُ وَالسَّمَّةُ ، وهذه عِبَارَةٌ عَنِ
الإِذْلَالِ .

والمعنى : وَكُنْتُ إِذَا ابْتُلِيْتُ بِخَصْمٍ سَوَاءٍ مَسَّيْتُ لَهُ مَشْيًا هَيَّأً ، أي : تَلَطَّفْتُ فِي
الاحْتِيَالِ عَلَيْهِ ، وَأَخْفَيْتُ تَدْبِيرِي فَأَدَّلْتُهُ إِذْلَالًا ظَاهِرًا .

وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ : (فَكَوَّيْتُ) ، إِلَّا أَنَّهُ عَدَلَ عَنْهُ إِلَى الْمُضَارِعِ تَصْوِيرًا لِتِلْكَ الْحَالِ
كَمَا فِي قَوْلِهِ :

فَأَضْرِبُهَا بِلَا دَهْشٍ فَخَرَّتْ^(١)

* * *

[٢٢٣]

قَوْلُهُ : بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ^(٢) .

(عَرَارٍ) بوزن (قَطَامٍ) ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَعَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ غَيْرُ
مُنْصَرَفَةٍ^(٣) .

و (كَحْلٌ) بفتح الكافِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، يَجُوزُ أَنْ تُضْرَفَ وَلَا تُضْرَفَ^(٤) .

(١) صدر بيت من الوافر لتأبط شراً في ديوانه ٢٢٥ . وفي حاشية من : « تمامه :

ضرباً لليديين وللجيران

يصف تشجعة بضرب الغول . فخر . اللام للتخصيص ، أي : الجهة المختصة . فخر .

(٢) انظر المثل في الصحاح (عرر) ٢ : ٧٤٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٢٦ ، والمستقصى ٢ : ٢ ، والمفصل

١٥٩ ، ومجمع الأمثال ١ : ١٥٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٣ ، ولسان العرب (بوا) ١ : ٣٨ .

والشاهد في هذا المثل والذي يليه هو مجيء (فعالٍ) معدولاً عن (فاعلة) .

(٣) م : منصرفة .

(٤) انظر المستقصى ٢ : ٢ .

وهما^(١) بَقَرَتَانِ تَنَاطَحَتَا قَهَاتًا جَمِيعًا ، فقيل : بَاءَتْ عَرَارٌ بِكَحْلٍ^(٢) ، أي : صارت هذِهِ
بَوَاءً لَتَلِكْ ، أي : مثلاً لها .

وقيل : (كَحْلٌ) نُورٌ^(٣) ، وعلى هذا لا يكونُ إلا مُنْصَرِفًا .
يُضْرَبُ لِكُلِّ مُسْتَوِيَيْنِ .

* * *

[٢٢٤]

قوله : مَنْ دَخَلَ ظَفَّارٍ حَمْرٍ^(٤) .

« (ظَفَّارٍ) قربةٌ باليمن يكونُ فيها المَعْرَةُ . و (حَمْرٍ) تَكَلَّمَ بِالْحِمَيْرِيَّةِ .

وأصلُهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا^(٥) كان بين يَدَيْ مَلِكِ حِمَيْرٍ ، فقال لَهُ : ثِبْ ، أي : اقْعُدْ بِالْحِمَيْرِيَّةِ ،
فَحَسِبَ الأعرابِيُّ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْوُثُوبِ فَفَقَزَ ، وكان على مكانٍ مُرتَفِعٍ فَسَقَطَ فَهَلَكَ ، فقال
الملكُ ذلك .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَالَطَ القَوْمَ أَخَذَ زَيْمَهُمْ^(٦) نُقِلَ عن 'المستقصى في شرح الأمثال'^(٧) .

(١) م : وحا .

(٢) انظر لسان العرب (بوا) ١ : ٣٨ .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب (عرر) ٤ : ٥٥٩ : ٤ (كحل) و (عزار) نورٌ وبقرةٌ كانا في سبطين
من بني إسرائيل فعُتِرَ كَحْلٌ وَعُقِرَتْ به عَرَارٌ ، فَرَقَعَتْ حربٌ بينها حتى تَقَانُوا فَضْرِبًا مثلاً في
التساوي .

(٤) انظر المثل في الفصل ١٥٩ ، ومجمع الأمثال ٣ : ٣٢١ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣١ ،
ولسان العرب (حمر) ٤ : ٢١٥ .

(٥) م : عربياً .

(٦) ٢ : ٣٥٥ . والقصة مذكورة كذلك في لسان العرب (حمر) ٤ : ٢١٥ .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « وهذا كما يُقالُ في المثلِ الأعجميِّ : مَنْ دَخَلَ قَرْيَةَ العُورِ تَعَاوَرَ » .

(الجزعُ)^(٢) خَرَزَ يَمَانِ .

* * *

[٢٢٥]

قوله : كقولهم : (حَضَارِ) ، لِأَحَدٍ / الْمُحَلِّقِينَ^(٣) .

ب ٦٨

قيل : (حَضَارِ)^(٤) وَالوَزْنُ^(٥) ، كَوَكَبَانٍ يَطْلَعَانِ قَبْلَ سَهِيلٍ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَطْنُونُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنَّهُ سَهِيلٌ^(٦) ، فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ سَهِيلٌ وَيَحْلِفُ آخَرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ .
وَالعَرَبُ تَقُولُ : هَذَا شَيْءٌ يُحْلِفُ ، إِذَا كَانَ يُشْكُ فِيهِ فَيُحَالِفُ^(٧) عَلَيْهِ^(٨) .

* * *

(١) في التخمير ٢ : ٢٤٤ . بلفظ : « من دخل قرية العُورِ تَعَاوَرَ » .

(٢) هذه اللفظة من قول الرمحسري في الفصل ١٥٩ : « و (ظَفَارِ) للبلد الذي يُنسَبُ إليه الجزعُ » .

(٣) انظر الفصل ١٦٠ . وشرح الفصل ٤ : ٦٥ ، والإقليد ٢ : ٩٣٤ .

والشاهد في المثل : بناءُ (حَضَارِ) على الكسر ، لغة أهل الحجاز وأكثر تميم ، إذ هم متفقون على بناء ما آخره راء من المعدول عن فاعلة .

(٤) م : حصار .

(٥) نجم يطلع قبل سهيل . انظر الصحاح (وزن) ٦ : ٢٢١٣ .

(٦) انظر الصحاح (حضر) ٢ : ٦٣٣ .

(٧) م : فيتحالف .

(٨) انظر التخمير ٢ : ٢٤٦ ، ولسان العرب (حضر) ٤ : ٢٠٠ .

قوله :

وَمَرَّ دَفْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٌ^(١)

البيتُ للأعشى .

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « زَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٣) أَنَّ أَمِيمَ بْنَ لَإِدَّ بْنَ سَامِ بْنِ نُوحٍ تَزَلُّوا وَبَارٍ ، فَكَثُرُوا وَزَبَلُوا^(٤) ثُمَّ عَصَوْا ، فَأَصَابَتْهُمْ مِنَ اللَّهِ نَقْمَةٌ فَهَلَكُوا ، وَبَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ، يُقَالُ هُمُ : (النَّسْتَأْسُ)^(٥) ، لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ^(٦) يَدُّ وَرَجُلٌ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ^(٧) ، يَنْقُزُونَ نَقَزَ الطَّبَّاءُ .

(١) البيت من غلغ البسيط . وهو للأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه ٢٨١ بلفظ : (ومَرَّ حَدٌّ) ، والكتاب ٣ : ٢٧٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٤٠ ، والنكت ٢ : ٨٥٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٥ ، ولسان العرب (وير) ٢٧٣ ، وشرح شذور الذهب ٩٧ ، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٥٨ ، وفرادى القلائد ١٠٤٨ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، وبلان نسبة في المقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧ ، والمفصل ١٦٠ ، وأمثالي ابن السجري ٢ : ٣٦١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٤٤ ، والمقرب ١ : ٢٨٢ ، والإقليد ٢ : ٩٣٤ ، وأوضح المسالك ٤ : ١٣٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٨ ، ومعجم الهوامع ١ : ٢٩ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٤٦ .

(٣) هو أبو عبد الله ، محمد بن إسحاق بن يسار المظلي بالولاء ، من أهل المدينة ، من أقدم مؤرخي العرب ، ومن حفاظ الحديث ، وسكن بغداد ومات فيها عام ١٥١ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ١٨ : ٥ ، وعتذيب التهذيب ٩ : ٣٨ ، والأعلام ٦ : ٢٨ .

(٤) في الصحاح (ربل) ٤ : ١٧٠٤ : « وَزَبَلَ الْقَوْمُ يَزْبُلُونَ ، أَي سَمُوا وَكَثُرُوا » .

(٥) م : النسئاس .

(٦) (منهم) ساقط من س .

(٧) انظر الصحاح (نسس) ٣ : ٩٨٣ .

و (وبار) بَلَدٌ ۞ لَا يَطَّأُهَا أَحَدٌ مِّنَ الْإِنْسِ ؛ لما فيها من حسِّ الجنِّ ، وهي - فيما يزعمون - أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ تَخْلَاً ۞ ۱ .

قوله : (فَهَلَكْتَ جَهْرَةً ۞ وَبَارٌ) بالرفع ، لغة القليل من بني تميم ، الذين يُعْرَبُونَ (فعال) التي هي معدولة ، ويمنعونها الصرف ، وإن كان في آخره راء ۞ ۲ .

« قِيلَ : فَإِنْ سَأَلْتَ لَعْلٌ ۞ تَحْوِيلُهُ مُعْرَبًا لِنُضْرُورَةِ الشُّعْرِ ؟

أَجَبْتُ : ذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ ضَرْوَةَ الشُّعْرِ لَا تَجِيزُ إِعْرَابَ الْمَبْنِيِّ ۞ ۳ .

وبعده :

وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيدِ يَوْمٍ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارٌ ۞ ۴

(جَدِيدِ) قَبِيلَةٌ قَدِيمَةٌ . قَصْدُ الشَّاعِرِ وَعَظْمٌ وَتَنْبِيهُ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ ۞ ۵ .



(١) في معجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٦ : « قال أبو عمرو : (وبار) بالدهاء ... ، وقال الخليل : (وبار)

كانت محلة عاد ، وهي بين اليمن ورمال يبرين ۹ . وفي معجم البلدان ٥ : ٣٥٦ : « وهي ما بين الشحر إلى صنعاء ۱ . وقيل غير ذلك .

(٢) انظر معجم ما استعجم ٤ : ١٣٦٦ ، ومعجم البلدان ٥ : ٣٥٦ .

(٣) م : جرة .

(٤) وهو الشاهد هنا .

(٥) م : قلعل .

(٦) هذا من كلام صاحب التخمير ٢ : ٢٤٦ .

(٧) انظر ديوان الأعشى ٢٨١ ، وهو فيه قبل البيت الأول بأربعة أبيات .

(٨) م : ط .

قوله :

تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا^(١)الأول^(٢) بالفتح^(٣) ، والثاني بالكسر^(٤) والتنوين^(٥) .

٦٩ أ

وارتفع (رجوعها) بـ (هيهات) الأول ، والثاني / تكرير للتأكيد .

والمعنى ظاهرٌ .

وفيه تأسفٌ وتحسرٌ على قوتِ أيامِ الصَّبَا ، ومَنِ الذي^(٦) لا يَتَحَسَّرُ على ذلك^(٧) .

* * *

قوله :

هَيْهَاتَ مِنْ مُضَبِّحِهَا هَيْهَاتِ^(١)

(١) البيت من الطويل . وهو للأحوص كما في ديوانه ١٥٠ بلفظ (هيهات هيهاتاً) ، وبلا نسبة في المفصل ١٦٠ ، والتخمير ٢ : ٢٤٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٦ ، والإقليد ٢ : ٩٣٥ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٦٩ .

(٢) بيان للشاهد وموضعه .

(٣) وهي لغة أهل الحجاز . كما في المفصل ١٦٠ .

(٤) وهي لغة أسد وتميم . كما في المفصل ١٦٠ .

(٥) التنوين يجوز بقلة على اللغتين ، لغة من يفتح أو يكسر . كما في المفصل ١٦٠ .

(٦) م : الذي .

(٧) الرجز بلا نسبة في الصحاح (هيه) ٦ : ٢٢٥٨ ، والمفصل ١٦١ ، والتخمير ٢ : ٢٤٩ ، وشرح

المفصل ٤ : ٦٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٠ بلفظ : (بالقراء ثاويات) .

وقبله :

يُضِيحْنَ فِي الْقَفْرِ أَتَاوِيَاتٍ^(١)

(الْقَفْرُ) المكانُ الخالي .

(الأتَاوِيَاتُ) جمعُ أَتَاوِيَةٍ ، تَأْنِيثُ (الأتَاوِي) منسوب إلى (الأتِي) ، وهو الغريبُ^(٢) ، والأصل : أَتَوِيٌّ ، كقولهم : في (عَدِيٍّ^(٣)) (عَدَوِيٌّ) ، فزِيدَتِ الألفُ ؛ لأنَّ النَّسَبَ بَابُ التَّغْيِيرِ ، أو لِإِسْبَاعِ الفَتْحَةِ .

ومعنى هذا النسبِ : المبالغةُ ، كقولهم في (الأَحْمَرِ) : (أَحْمَرِيٌّ) . فكأنه الطائرُ من البلادِ الشاسِعةِ .

قوله : (هِيَهَاتُ) بضمِ الأوّلِ وكسرِ الثَّانِي^(٤) .

وأرادَ بـ (مُضْبِحِهَا) - وهو موضعُ دُخُولِهَا في الصبَاحِ - مَبْرَكِهَا .

يَصِفُ إِيْلًا بَعُدَتْ مِنْ^(٥) مَبْرَكِهَا ، فيقولُ : هذه الإيْلُ يُضِيحْنَ بِالْمَقَاوِزِ غَرَائِبَ بَعِيدَاتٍ عَنِ الْمَبَارِكِ ، هِيَهَاتَ وَيَعُدَّتْ عَنِ مَبَارِكِهَا .

وفي وصفِهِ الإيْلَ بِمَا وَصَفَ وَصَفٌ لِأَرْبَابِهَا بِالْعِزِّ وَالْقُوَّةِ .

* * *

(١) نسب لحميد الأرقط مع بيت غير بيت الشاهد في لسان العرب (عرض) ٧: ١٧٩، (أني) ١٤:

١٦ .

(٢) انظر (أني) في الصحاح ٦: ٢٢٦٣، ومقاييس اللغة ١: ٥٢ .

(٣) س: عَدَوِي .

(٤) وهو الشاهد هنا . حيث جاءت (هِيَهَاتُ) مبنية على الضم على لغة .

(٥) م: عن .

قوله :

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(١)

البيت للأعشى . وقبلة :

وقد^(٢) أسلّي الهَمَّ حِينَ اغْتَدَى بِجَسْرَةٍ^(٣) تَوَسَّرَ عَاقِرٍ^(٤)

(ما) في قوله : (ما يومي) زائدة^(٥) . (الكور) الرّحل . والضمير في (كورها) لـ (جسرّة) .

قال صدر الأفاضل^(٦) : « (حَيَّانُ) رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، كَانَ نَادِمَ الْأَعْشى ، وَلَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ^(٧) : (جَابِرٌ) » .

(١) البيت من السريع . وهو للأعشى من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل كما في ديوانه ١٤٧ ، وأدب الكاتب ٤٠٣ ، والمسائل العسكرية ١١٨ ، والصحاح (شتت) ١ : ٢٥٥ ، والمقتصد ١ : ٥٧٥ ، والتخمير ٢ : ٢٥٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٨ ، ولسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٠٦ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ويلا نسبة في الصحابي ٢٣٢ ، ومقاييس اللغة (شتت) ٣ : ١٧٨ ، والمفصل ١٦٢ ، والمقرب ١ : ١٣٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٨ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٠١ .

والشاهد فيه : (شتان ما يومي) ، حيث جاءت (ما) بعد (شتان) وهو فصيح .

(٢) (وقد) ساقطة من س . وفي م : واقد .

(٣) س ، م : بحمرة . وأثبت ما في ح .

(٤) البيت في ديوانه ١٤٧ ، بلفظ : (حين اعترى) .

(٥) م : زابدة .

(٦) في التخمير ٢ : ٢٥٣ .

(٧) (له) ساقط من س .

والمعنى : سَتَّانَ وافتَرَقَ يَوْمِي عَلَى رَحْلِ^(١) النَّاقَةِ ، أَي : يَوْمَ سَيْرِي وَمَشَقَّتِي ، وَيَوْمَ حَيَّانَ / أَي : يَوْمِي^(٢) الَّذِي كُنْتُ مَعَهُ ، وَأَشْرَبُ وَأَتَنَعَّمُ مَعَهُ ، أَي : لَا يَسْتَوِيَانِ .

وقيل : جَابِرٌ كَانَ مَلِكًا يُحْيِسُنُ بِأَبِي^(٣) حَيَّانَ^(٤) ، لِأَنَّهُ يُنَادِمُهُ^(٥) .

ومعناه : لَا يَسْتَوِي يَوْمِي وَيَوْمَ حَيَّانَ ، لِأَنَّ يَوْمِي عَلَى الرَّحْلِ^(٦) ، أَي : أَنَا عَلَى السَّفَرِ ، وَيَوْمُهُ فِي الرَّاحَةِ^(٧) وَالتَّنَعُّمِ فِي الْحَضَرِ .

وقيل : كَانَ حَيَّانَ مَلِكًا يُحْيِسُنُ إِلَى جَابِرٍ ، وَلَمْ يَكُنْ جَابِرٌ^(٨) أَحَا لَهُ ، بَلْ كَانَ نَدِيبًا لَهُ ، وَأَرَادَ بـ (الأَخ) الصَّاحِبَ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَيَّانَ الْبَيْتَ تَرَكَ مُنَادِمَتَهُ .

(الْجِسْرَةُ) الْعَظِيمَةُ^(٩) . و (الدَّوْسَرَةُ) الصُّلْبَةُ^(١٠) . و (الْعَاقِرُ) الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَذَلِكَ أَصْلَبُ لَهَا .

(١) م : رجل .

(٢) م : يوم .

(٣) م : بأبي كنية .

(٤) في حاشية س : « كنية حَيَّان » .

(٥) اعترض البغدادي في خزائن الأدب ٦ : ٣٠٤ على كلام الشارح هذا ، إذ قال : إن الأعمش هنا يصف

حَيَّانَ وَعَيْشَهُ مَعَهُ وَمُنَادِمَتَهُ لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مَعَ جَابِرٍ ، وَلَمْ يَكُنْ نَدِيمَهُ . كما قال في ٦ : ٣٠٣ :

رُوي أَنَّ حَيَّانَ كَانَ سَيِّدًا أَفْضَلَ مِنْ أَخِيهِ جَابِرٍ ، فَلَمَّا أَضَافَهُ إِلَى جَابِرٍ غَضِبَ ، وَقَالَ : عَرَفْتَنِي بِأَخِي

وَجَعَلْتَهُ أَشْهَرَ مِنِّي ، وَاللَّهِ لَا نَادِمَتُكَ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ : اضْطَرَّتْني الْقَافِيَةُ ! فَلَمْ يَعْذِرْهُ .

(٦) م : الرجل .

(٧) م : الراحلة .

(٨) م : جابرا .

(٩) قال الجوهري في الصحاح (جسر) ٢ : ٦١٣ : « الْجِسْرُ : الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، وَالْأَنْثَى جِسْرَةٌ » .

(١٠) قال الجوهري في الصحاح (دسر) ٢ : ٦٥٧ : « وَالدَّوْسَرُ : الْجَمَلُ الضَّخْمُ ، وَالْأَنْثَى دَوْسَرَةٌ » .

قوله :

مَتَانٌ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ
وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ^(١)

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « (في ظِلِّ الدَّوْمِ) على الإضافة ، ومُرَوَى (في الظِّلِّ^(٣) الدَّوْمِ^(٤)) على الصُّفَةِ ، أي : الدَّائِمِ .

وَمَنْ أَتَكَرَّرَ عَلَى مَنْ رَوَاهُ (ظِلُّ الدَّوْمِ) قال : أي ظِلٌّ يَكُونُ لِلدَّوْمِ^(٥) ، وهو سَجَرُ الْمُقْلِ^(٦) .

هذا^(٧) إشارةٌ إلى ما ابتليَ به الشاعرُ مِنَ التَّعَبِ .

والمعنى : افترقَّ وتباينَ هذا - أي : ما أنا فيه مِنَ التَّعَبِ - وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالرَّاحَةُ^(٨)

(١) البيت من مشطور السريع . وهو للقيط بن زرارة كما في المقتضب ٤ : ٣٠٥ ، ولسان العرب (دوم) ١٢ : ٢١٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ويلا نسبة في المفصل ١٦٢ ، والتخمير ٢ : ٢٥٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٨ ، والإقليد ٢ : ٩٣٩ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٣ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٣ .

والشاهد فيه : (متان) فوهي اسم فعل ماضٍ .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٥٣ .

(٣) س : ظل .

(٤) كما في لسان العرب (دوم) ١٢ : ٢١٥ .

(٥) جاء في حاشية س : « قلت : يمكن أن يكون مراده من الدوم الدائم ، والإضافة لليبان ، فعرضت على الشارح عند قراءتي عليه فاستحسنه . والله أعلم . »

(٦) جاء بعد هذه الكلمة في م : ما أنا فيه من التعب وإشارة إلى ما ابتلي ... إلى آخر النص .

(٧) س : الراحة .

والماء العذب في ظل هذا الشجر، أو في الظل^(١) الدائم.

* * *

[٢٣١]

قوله:

لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبِينَ حَاتِمٍ^(٢)

قال صدرُ الأفاضل^(٣): « البيتُ لربيعَةَ الرَّقِيِّ^(٤) ، وهو يَمِّنُ لَا يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِهِ لِأَنَّهُ مَوْلِدٌ^(٥) .

(١) م : ظل .

(٢) البيت من الطويل . نسب لربيعَةَ الرَّقِيِّ كما في التخمير ٢ : ٢٥٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٦٩ ، ولسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ويلا نسبة في أدب الكاتب ٤٠٤ ، والمسائل العسكرية ١١٩ ، والصحاح (شتت) ١ : ٢٥٥ ، والمفصل ١٦٣ ، والإقليد ٢ : ٩٣٩ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٤ .

(٣) في التخمير ٢ : ٢٥٤ .

(٤) هو أبو ثابت ، ربيعة بن ثابت بن جثأ بن العَيْذَارِ الأَسَدِيِّ الرَّقِيِّ ، نسبة إلى الرقة التي ولد ونشأ فيها ، شاعر غزل ، كان يلقب بالغاوي ، ت ١٩٨ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ١١ : ١٣٤ ، ونكت الحميان ١٥١ ، والأعلام ٣ : ١٦ .

(٥) نقل هذا عن الأصمعي في لسان العرب (شتت) ٢ : ٤٩ ، وابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٠٤ ، والجوهري في الصحاح (شتت) ١ : ٢٥٥ . وغيرهما .

قال أبو علي الفارسي في المسائل العسكرية ١١٩ : « إلا أن الأصمعيّ طعن في فصاحة هذا الشاعر . وذهب إلى أنه غير محتج بقوله ، ورأيت أبا عمرو وقد أنشد هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به . وقد طعن الأصمعيّ على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة وانكमित . فيكون هذا أيضاً مثلهم » ولمحقق الكتاب كلام على هذا مهم فليراجع .

(اليزيدان) يزيد بن حاتم المهلبي^(١)، وهو الممدوح، ويزيد بن أسيد السلمي^(٢) .

والمعنى : شتان وتباين الذي بينهما من الأحوال / ، والقصد إلى تفضيل يزيد بن حاتم
على يزيد بن أسيد .

وبعد^(٣) :

يزيدُ سليمُ سالمِ المالِ والفتى فتى الأزدِ للأموالِ غيرُ مُسالمِ
فهمُ الفتى الأزدِيّ تفرُّقُ مالِهِ وَهَمُّ الفتى القيسيِّ جَمْعُ الدِّراهِمِ

هذا . وإن^(٤) من أبي قوله : (شتان ما بين اليزيدين) ، وما^(٥) كان مثله ، قال : إن
(شتان) يقتضي أن يكونَ فاعلهُ متعدداً ، ومن لم يستبعدهُ قال : إن (ما) متعدداً معنى ؛
لأنه عبارةٌ عن الأحوالِ .

* * *

(١) الأزدي ، أبو خالد ، من القادة الشجعان في العصر العباسي ، وولي الديار المصرية ثم إفريقيا
للمنصور ، كان داهية جوداً ممدوحاً شجاعاً ، ت ١٧٠ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٦ : ٣٢١ ،
والنجوم الزاهرة ٢ : ٣ ، والأعلام ٨ : ١٨٠ .

(٢) من بني يهته بن سليم بن منصور ، ولي أرمينية للمهدي ولابنه المنصور العباسيين ، وغزا الروم سنة
١٥٨ هـ واستولى على حصون من ناحية قاليقلا ، ت بعد ١٦٢ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٢ :
٣٠٦ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٩٠ ، والأعلام ٨ : ١٧٩ .

(٣) انظر البيتين وكامل القصيدة في وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٦ ، ٣٢٣ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٨٧ -
٢٨٨ .

(٤) هنا شروع في بيان الشاهد ووجهه . حيث جاءت (ما) الموصولة بعد (شتان) .

(٥) م : ما .

قوله :

مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ

تمامه :

وَمَا أُنْمَرُ مِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي

البيتُ لِلنَّابِغَةِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَعْتَدِرُ فِيهَا إِلَى التُّعْمَانِ .

قوله : (مَهْلًا) معناه : تَأَنُّ وَلَا تَعْجَلْ فِي عِتَابِي .

قوله : (فِدَاءً ^(٣)) بالكسر والتنوين ، فهو اسمُ فعلٍ ، وهو لِيَفْدِكَ ^(٤) . قوله : (وما أُنْمَرُ ^(٥)) معطوفٌ على (الأَقْوَامِ) .

والمعنى : تَأَنُّ وَلَا تَعْجَلْ فِي عِتَابِي ، والإعراضُ عَنِّي بقولِ الأعداءِ : لِيَفْدِكَ ^(٦) من حوادثِ الزَّمانِ الأَقْوَامُ كُلُّهُمْ ، وما أُنْمَرُهُ وَأَزِيدُهُ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ .

(١) البيت من البسيط . وهو للنابغة كما في ديوانه ٢١ بضبط (فداءً) (مالٍ) (ولدي) ، والصحاح (فدى) ٦ : ٢٤٥٣ ، وشرح المفصل ٤ : ٧٣ ، ولسان العرب (فدي) ١٥ : ١٥٠ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٥ ، وخزانة الأدب ٦ : ١٨١ ، ٢٣٧ ، وبلا نسية في مقاييس اللغة (فدى) ٤ : ٤٨٣ ، والمفصل ١٦٤ ، والتخمير ٢ : ٢٥٦ ، والإقليد ٢ : ٩٤٣ .

والشاهد فيه : (فداء) ، فهو من الألفاظ التي التزم فيها التنكير من أسماء الأفعال .

(٢) في حاشية س : « من مالٍ ومن ولدٍ . بخط ابن الجواليقي في صحاح الجوهري » وانظر الصحاح (فدى) ٦ : ٢٤٥٣ .

(٣) (فداء) ساقط من م .

(٤) س : ليعدك .

(٥) (وما أُنْمَر) ساقط من م .

قال صدرُ الأفاضل^(١) : « ويروى : (فِدَاءٌ) و (فِدَاءَةٌ) ، أما وجهُ الرفع فهو أنه خبرٌ مُقَدَّمٌ على المبتدأ ، وهو الأقرام ، وأما وجهُ النَّصْبِ فعلى أنه مَصْدَرٌ تقديرُهُ : يَفْدِيكَ الأقرامُ فِدَاءً » .

* * *

(١) م : يفدك .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٥٦ .

[في أسماء الأصوات]

[٢٣٣]

قوله : **وَيَلِي لُهُ** ^(١) .

في المقتبس قال : « قَالَ ^(٢) صاحبُ الكتابِ ^(٣) : قَوْهُمُ : (وَيَلِي لُهُ) ، أَي : العَجْبُ لِأُمِّهِ » .

يقولُ هذا مَنْ رَأَى رجلاً نادراً في أحوالِهِ ، أَي : العَجْبُ لِأُمِّهِ إِذْ وَكَّدَتْ مِثْلَهُ عَلَى الصِّفَاتِ الغَرِيبَةِ .

وَحُدِفَتِ الهمزَةُ المضمومةُ تخفيفاً / ٧٠ ب

* * *

[٢٣٤]

قوله : ﴿ **وَيَكَانُهُ لَا يُفْلِحُ** ﴾ ^(١) .

قال صاحبُ المقتبس : « قَالَ ابنُ جَنِّي ^(٢) فِي ^(٣) (وَيَكَانُهُ) ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

(١) انظر الفصل ١٦٥ ، وشرح الفصل ٤ : ٧٦ ، والإقليد ٢ : ٩٤٥ .

والشاهد فيه : أن (وي) اسم صوت يقوله المتندم أو المتعجب .

(٢) (قال) ساقط من م .

(٣) انظر الكتاب ٣ : ٥٠ .

(٤) القصص : ٨٢ .

(٥) في الخصائص ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ ، والمحاسب ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ . بتصرف .

(٦) (في) ساقط من م .

منهم مَنْ جَعَلَهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً فَلَمْ يَقِفْ فِيهِ .

ومنهم مَنْ جَعَلَ (وَبَيَّ) كَلِمَةً وَ (كَأَنَّهُ) كَلِمَةً أُخْرَى ، فَوَقَّفَ عِنْدَ (وَبَيَّ) ، وَهُوَ مَذْهَبُنَا ^(١) .

ومنهم مَنْ قَالَ ^(٢) : (وَبَيَّ) كَلِمَةٌ فَوَقَّفَ بِالْكَافِ ثُمَّ ابْتَدَأَ (أَنَّهُ) .

وَقِيلَ ^(٣) : أَرَادَ (وَبَيَّ) ، فَحَذَفَ اللَّامَ .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ ^(٤) : إِنَّ الْكَافَ مُتَّصِلَةٌ بِـ (وَبَيَّ) ، وَ (أَنَّ) فِيهِ لِلتَّعْلِيلِ ، تَقْدِيرُهُ : لِأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ .

وَمَذْهَبُنَا (وَبَيَّ) تَعَجُّبٌ ، ثُمَّ قَالَ : (كَأَنَّهُ) ، أَيْ : يُشْبِهُ أَمْرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَبُورُ التَّعَجُّبُ عَلَى اللَّهِ ؟ . قِيلَ : هُنَا مَجَازٌ ، وَالْمُرَادُ تَعْجِيبٌ ^(٥) الْعِبَادِ ، أَيْ : هُمْ يَسْتَحِقُّونَ لِأَنَّهُ يُتَعَجَّبُ مِنْهُمْ .

* * *

(١) ومذهب سيويه والخليل . كما في الخصائص والمحتسب .

(٢) هو أبو الحسن الأخفش . كما في الخصائص والمحتسب .

(٣) وهو رأي الكسائي . كما في الخصائص والمحتسب .

(٤) م : الكفيون .

(٥) م : تعجب .

قوله :

سَأَلْتُهَا الْوَضْلَ فَقَالَتْ : مِضٌّ^(١)

تمامه :

وَخَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالْتَّغْضِ

قال صدرُ الأفاضل^(٢) : « يُرْوَى : (سَأَلْتُ هَلْ وَضَلْتُ)^(٣) ، ب (هَلِ) الاستفهام ، والأول رواية المفصل » .

(مِضٌّ) بكسر الميم والضاد ، كلمة تُسْتَعْمَلُ^(٤) بِمَعْنَى (لَا)^(٥) ، وهي مع ذلك مُطْمَعَةٌ^(٦) في الإجابة ، ولذلك قِيلَ فِيهِ مَطْمَعٌ .

قوله^(٧) : « أَنْ يَتَمَطَّقَ بِشَفْتَيْهِ عِنْدَ رَدِّ الْمَحْتَاجِ » . (التَّمَطَّقُ) التَّدْوُقُ والتصويْتُ باللسان^(٨) .

(١) البيت من مشطور الرجز . ولم أعر على قائله ، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ : ١٢١ ،
والصاحح (مِضٌّ) ٣ : ١١٠٧ ، المفصل ١٦٥ ، والتخميم ٢ : ٢٥٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٧٨ ،
والإقليد ٢ : ٩٤٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٦ ، ومع الهوامع ٢ : ١٠٧ ، والدرر
اللوامع ٢ : ١٤١ .

(٢) في التخميم ٢ : ٢٦٢ .

(٣) كما في الصحاح ، والإقليد ، ومع الهوامع ، والدرر اللوامع .

(٤) م : يستعمل .

(٥) وهو الشاهد هنا ، ف (مِضٌّ) اسم صوت بمعنى (لَا) .

(٦) م : مطعمة .

(٧) أي : قول الزمخشري في المفصل ١٦٥ ، وهو يشرح معنى (مِضٌّ) .

(٨) انظر الصحاح (مَطَّقَ) ٤ : ١٥٥٥ .

وفي ديوان الأديب^(١) : « (تَمَطَّقَ الرَّجُلُ) إِذَا ضَمَّ شَفْتَيْهِ بِعَقَبِ الْأَكْلِ مَعَ صَوْتٍ يَكُونُ بَيْنَهُمَا » .

(نَغَضَ الرَّأْسَ) حَرَكَةً مُتَعَجِّبًا. وفي الصَّحَاحِ^(٢) : « (نَغَضَ الرَّأْسُ) حَرَكٌ وَنَحْرَكٌ ، لَازِمٌ وَمُتَعَدٌّ » .

وقيل : هو تحريك الرأس بالاستهزاء .

وقال الحاتمي^(٣) بالبُغْضِ ، وقال : ما مَعْنَى (حَرَكٌ) بلتحريك ؟ .

والمعنى : سألت هذه المرأة وصاها / ، فَقَالَتْ كَلِمَةً يَرُدُّ بِهَا السَّائِلُ وَرَشُكُهَا فِي تَيْلٍ ١٧١
المراد ، ويكون له طمع^(٤) في حُصُولِهِ ، وَحَرَكَتْ رَأْسَهَا مُتَعَجِّبَةً عَنِ سُؤَالِي^(٥) وَمُسْتَهْزِئَةً
بِي^(٦) أَوْ مُبْغِضَةً لِي .

* * *

(١) ٤٥٧: ٢ .

(٢) (نغض) ٣: ١١٠٨ .

(٣) م: ومتعدد .

(٤) هو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، أبو علي ، أديب نقاد ، من أهل بغداد ، له كتاب الرسالة

الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره (مطسوع) ، وغير ذلك ، ت ٣٨٨ هـ .

مترجم له في تاريخ بغداد ٢: ٢١٤ ، وإرشاد الأريب ١٨: ١٥٤ ، وبغية الوعاة ١: ٨٧ ، والأعلام

٨٢: ٦ .

(٥) (طمع) ساقط من م .

(٦) م: السؤال .

(٧) (بي) ساقط من س .

[٢٣٦]

قوله : **إِنَّ فِي مِصٍّ لَطْمَعًا** ^(١) .

معناه : إن في التَّكَلُّمِ ^(٢) بهذه الكلمة - وهي (مِصٌّ) - لَعَلَامَةٌ لِدَرْكِ المَطْلُوبِ .
هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ عِنْدَ الشَّكِّ فِي نَيْلِ الشَّيْءِ .

* * *

[٢٣٧]

قوله :

وَصَارَ وَضَلُّ الْعَائِيَاتِ إِخَا ^(٣)

وقبله ^(٤) :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَعَا

البيتُ للعجاج .

وَرُوي (كِخَا) ^(٥) ، وسما كَلِمَتَانِ يَقُولُهُمَا الْإِنْسَانُ عِنْدَ التَّكْرِهِ .

(١) م : لمطى . قال الزخشي في المستقصى ١ : ٤١٣ : « (إِنَّ فِي مِصٍّ لَطْمَعًا) هو أن يكسر شفته عن السؤال ، يضربه للطعاع الذي يُعَلَّقُ قلبه بأدنى إشارة » .

(٢) م : المتكلم .

(٣) البيت من مشطور الرجز . وهو للعجاج في شرح المفصل ٤ : ٧٩ ، وله أو لأعرابية في خزانة الأدب ٦ : ٤٢٦ ، ويلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ : ٣٨٣ ، ومقاييس اللغة (أخ) ١ : ١٠ ، والمفصل ١٦٥ ،

والإقليد ٢ : ٩٤٨ ، ولسان العرب (أخخ) ٣ : ٣ .

والشاهد فيه : (إِخَا) فهو اسم صوت يقال عند التكره ، لكنه هنا جعله كالمصدر فأعربه .

(٤) ورد أربعة أبيات بين هذين البيتين في مجالس ثعلب ولسان العرب .

(٥) انظر شرح المفصل ٤ : ٧٩ .

(جَنَحَ) أي : انْحَنَى^(١) مِنَ الْكِبَرِ . قَوْلُهُ : (وَصَارَ) مَعْطُوفٌ عَلَى (جَنَحَ) .
والمعنى : لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا انْحَنَى وَصَارَ عِنْدَهُ وَصَلُ النِّسَاءِ الْمُسْتَغْنِيَةِ بِجِهَاتِهَا عَنِ
التَّزْيِينِ مُتَكْرِّمًا مَبْغُوضًا .

* * *

[٢٣٨]

قوله : **إِنْ لَادِهِ فَلَادِهِ^(٢)** .
قَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ^(٣) : « رَوَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ سَاكِنَةُ الْهَاءِ^(٤) ، وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : **إِنْ
لَادِهِ فَلَادِهِ** » .
وَفِي كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ^(٥) : « **يُفْتَحُ الدَّالُ وَيُكْسَرُ** ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، قَدْ
اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا .
وَأَصْلُهُ : أَنْ الْمُوْتُوْرَ وَكَانَ يَلْقَى وَائِرَهُ^(٦) فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ ذَلِكَ .

(١) جاء بعدها في م : وانحنى وصار عندو من الكبر .

(٢) المثل في فصل المقال ٣٤٨ ، والمفصل ١٦٦ ، وجمع الأمثال ١ : ٧٤ ، وشرح المفصل ٤ : ٨١ ،
والإقليد ٢ : ٩٤٩ ، ولسان العرب (دهده) ١٣ : ٤٩٠ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٩١ . وقد استعمله
رؤبة في رجزه في ديوانه ١٦٦ ، فقال :

وَقُسُوْلُ إِلاَدِهِ فَلَادِهِ
وَحَقَّقَةُ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرَّةِ

(٣) في التخمير ٢ : ٢٦٢ .

(٤) نُقِلَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١ : ٧٤ .

(٥) ١ : ٣٧٤ .

(٦) م : وائرته .

والمعنى : أَيْتَكَ إِنْ لَمْ تُضْرِبْهُ الْآنَ فَإِنَّكَ لَا تُضْرِبُهُ أَبَدًا^(١) .

وتقديره : إِنْ لَا يَكُنْ دَوْهُ فَلَا يَكُونُ دَوْهُ ، أَيْ : إِنْ لَمْ يُوجَدْ ضَرْبُ السَّاعَةِ فَلَا يُوْجَدُ ضَرْبُ أَبَدًا ، ثُمَّ اتَّسَعُوا فِيهِ فَضْرَبُوهُ مَثَلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، وَقَدْ حَانَ جِئْتُهُ وَوَجَبَ إِخْدَائُهُ مِنْ قَضَاءِ دَيْنٍ قَدْ حَلَّ أَوْ حَاجَةٍ طَلَبَتْ^(٢) ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَسُوغُ تَأْخِيرُهَا / « .

٧١ ب

* * *

[٢٣٩]

قوله :

دَعَاهُنَّ رِذْفِي فَازَعَوْنَنَ لِصَوْتِهِ كَمَا رُغِتَ بِالْجَوْتِ الظَّهَاءُ الصَّوَادِيَا^(٣)
(جَوْت)^(٤) دعاءٌ لِلرَّيْلِ إِلَى الشَّرْبِ^(٥) . (الرَّذْفُ) الرَّذِيفُ .
الضَّمِيرُ فِي (دَعَاهُنَّ) لِلنِّسَاءِ . (رِذْفِي) فاعِلٌ (دَعَاهُنَّ) .

(١) انظر هذا المعنى في لسان العرب (دمهه) ١٣ : ٤٩٠ .

(٢) س : أوكلت .

(٣) البيت من الطويل . ونسب لعوف القوافي في المقاصد النحوية ٤ : ٣٠٩ ، وجزانة الأدب ٦ : ٣٨١ ،

ويلا نسبة في مجمل اللغة (جوت) ١ : ٢٠٢ ، ومقاييس اللغة (جوت) ١ : ٤٩٢ ، والمفصل ١٦٦ ،

والتخمير ٢ : ٢٥٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٦١٦ ، والإقليد ٢ : ٩٥٠ ،

ولسان العرب (جوت) ٢ : ٢١ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٧٨ ، والتصريح ٢ : ٢٠٢ .

(٤) وهي موضع الشاهد هنا ؛ حيث (جوت) اسم صوت .

(٥) انظر مجمل اللغة (جوت) ١ : ٢٠٢ ، ومقاييس اللغة (جوت) ١ : ٤٩٢ .

والمعنى : دَعَا رَدِيفِي وصَاحِبِي تلك النساءَ ، فَاجْتَمَعْنَ عِنْدَهُ ، وَرَجَعْنَ إِلَيْهِ عَمَّا كُنَّ عَلَيْهِ مِنَ الشُّغْلِ ، وَرَاعَهُنَّ وَأَعْجَبَهُنَّ كَمَا رُغِتَ وَأَعْجَبَتْ بِجَوْتِ الْإِبِلِ الظَّمَاءِ الْعَطَّاشِ ، فَالْتَفَقْنَ وَتَصَامَمْنَ لِلشَّرْبِ وَفَرِحْنَ بِصَوْتِهِ ، كَمَا فَرِحَتْ الْإِبِلُ الْعَطَّاشُ بِاسْتِمَاعِ كَلِمَةٍ تُدْعَى بِهَا إِلَى الشَّرْبِ .

وَذَكَرُ (الصَّوَادِي) تَأْكِيدًا لـ (الظَّمَاءِ) .

* * *

[٢٤٠]

قوله : حَبٌّ لَا مَسْمِيَّتٌ ^(١) .

(حَبٌّ) زَجْرٌ .

(وَ لَا مَسْمِيَّتٌ) فِي مَعْرِضِ الدَّعَاءِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْمَرَادُ ، كَقَوْلِهِمْ : قَاتَلَهُ اللَّهُ .

* * *

[٢٤١]

قوله :

سَفَرَتْ نَقَلْتُهَا : هَجَجَ ، فَتَبَرَّقَعَتْ فَدَكَرَتْ حِينَ تَبَرَّقَعَتْ صَبَّارًا ^(٢)

(١) انظر المفصل ١٦٧ ، والإقليد ٢ : ٩٥١ ، ولسان العرب (حوب) ١ : ٣٤١ .

والشاهد فيه : (حب) ؛ فهو اسم صوت .

(٢) البيت من الكامل . وهو للحارث بن الخزرج في شرح المفصل ٤ : ٨٤ ، ويلا نسبة في مجمل اللغة

(هجج) ٣ : ٨٩٠ ، والمفصل ١٦٧ ، والتخمير ٢ : ٢٥٨ ، والإقليد ٢ : ٩٥٢ ، ولسان العرب

(هجج) ٢ : ٣٨٧ ، (ضرب) ٤ : ٤٨١ ، (هجر) ٥ : ٢٤٩ ، وتذكرة النحاة ٦٥٨ ، وشرح أبيات

المفصل والمتوسط ٣٨٠ .

(هَج) حَسّاً لِلْكَلبِ وَطَرْدٌ^(١) لَهُ^(٢) .

(ضَبَّارٌ) اسْمُ كَلْبٍ^(٣) .

والمعنى : سَفَرَتْ هذه المرأةُ وَكَشَفَتْ عن وجهِها ، فقلتُ لها : هَجٍ وَأَخْسَيْتِي وَأَبْعُدِي
وَاسْتَرِي يَا كَلْبَةَ ، فَإِنَّكَ^(٤) فِي حَالِ سُفُورِ الْوَجْهِ قَبِيحَةٌ جَدًّا ، فَتَبَرَّقَعْتَ لِتَسْتُرَ^(٥) قُبْحَهَا ،
فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعْتَ هَذَا الْكَلْبَ لِأَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِهِ^(٦) عِنْدَ تَبَرُّقُعِهَا .
يريدُ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ فِي الْحَالِينِ .

* * *

[٢٤٢]

قوله : إِذَا وَقَفَ الْحِمَارُ عَلَى الرَّذْهَةِ فَلَا تَقُلْ لَهُ سَأً^(٧) .

(الرَّذْهَةُ) النَّقْرَةُ فِي الصَّخْرَةِ ، وَهِيَ مَجْتَمِعُ الْمَاءِ^(٨) .

(١) م : عرط .

(٢) وهو اسم صوت ، وهو الشاهد هنا .

(٣) انظر مجمل اللغة (هج) ٣ : ٨٩٠ ، ولسان العرب (ضبر) ٤ : ٤٨١ .

(٤) س : فكأنتك .

(٥) م : لتستر .

(٦) س ، م : لها . وأثبت ما في ص .

(٧) المثل في المستقصى ٢ : ١٩٧ ، والمفصل ١٦٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٧٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٤ ،

والإقليد ٢ : ٩٥٣ ، لسان العرب (سأ) ١ : ٩٢ .

(٨) انظر لسان العرب (سأ) ١ : ٩٢ .

[قال الجوهري^١ : « (سَأَسَأْتُ بِالْحِمَارِ) إِذَا دَعَوْتُهُ لِيَشْرَبَ وَقَلْتِ لَهُ : سَأَسَأُ ، وَفِي الْمَثَلِ : قَرَّبِ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ ، وَلَا تَقْلُ لَهُ : سَأُ » [١٣] .

[يَعْنِي : إِذَا وَقَفَ الْحِمَارُ عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَدْعُهُ إِلَى الشَّرْبِ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

هَذَا مَثَلٌ ، يُضْرَبُ لِكُلِّ حَرِيصٍ إِذَا حَصَرَ عَلَى مَطْلُوبِهِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى دُعَائِهِ إِلَيْهِ] [١٣] .



(١) في الصحاح (سأسا) ١ : ٥٥ .

(٢) في الصحاح (سأسا) ١ : ٥٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ص .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، م . وأثبتته من ص .

شرح أبيات تضمنها الظروف

[٢٤٣]

قوله :

فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَحْصُ / بِالمَاءِ الفَّرَاتِ^(١)

١٧٢

(سَاعَ الشَّرَابِ) سَهَّلَ مَدْخَلَهُ فِي الحَلْقِ .

يقال : عَصَّ بالطعام ، وشرَّق بالرَّيْقِ ، وشجى بالعظم ، مُسْتَعْمَلٌ هذه الكنهات على هذه الوجوه ، إلا أنه جعل (عَصَّ) بمنزلة (شرَّق) مجازاً .

(الماء الفرات) الماء العذب الذي يكسر العطش ، قلب (رَفَّت)^(٢) .

(١) البيت من الوافر . ونسب ليزيد بن الصعق في خزنة الأدب ١ : ٤٢٦ ، ٦ : ٥١٠ ، ولعبد الله بن يعرب في المقاصد النحوية ٣ : ٤٣٥ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٦ ، ويلا نسبة في معاني القرآن للقرناء ٢ : ٣٢٠ ، والمقتصد ١ : ١٥١ ، وأمالى ابن السجري ٣ : ٢٠٣ ، والمفصل ١٦٨ ، والتخمير ٢ : ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠١ ، والإقليد ٢ : ٩٥٩ ، وتذكرة النحاة ٥٢٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٧٨ ، وشرح شذور الذهب ١٠٤ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨١ ، والتصريح ٢ : ٥٠ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٠ . والشاهد فيه : (قبلاً) ؛ حيث أعربت لقطعها عن الإضافة وعدم نية المضاف إليه .

(٢) لم أجد في المعاجم من ذكر أن (فرت) قلب (رفت) ، ولعل هذا اجتهاد من الشارح ، لأن (رفت) بمعنى (كسر) ، والماء الفرات هو الذي يكسر العطش ، كما ذكر ، فلا يبعد أن يكون مقلوباً عنه .

قال صدرُ الأفاضلِ (١) : « الروايةُ في البيتِ (بالماءِ الفراتِ) (٢) ، ورواهُ إمامُ حُرَّاسانَ (٣) (بالماءِ الحميمِ) (٤) ، وهو الباردُ ، وهكذا المحفوظُ (٥) » .

والمعنى : كنتُ قبلَ هذا أكادُ أُشْرَقُ بالماءِ الباردِ ، ولا يَسْوَعُ في الحلقِ لِكثْرَةِ هُمُومِي ، فَسَاعَ لي الآنَ ذَلِكَ الماءُ ؛ لِأَنَّهَا (٦) زَالَتْ بِأَنْ بَلَغْتُ مُرَادِي .



(١) في التخمير ٢ : ٢٦٨ .

(٢) قال العيني في المقاصد النحوية ٣ : ٤٣٦ : « المشهور بـ (الماء الحميم) ، ورواه الثعالبي والزمخشري بـ (الماء الفرات) ، وهو الأنسب ؛ لأن (الحميم) الحار ، ومنه اشتقاق الجِمام ، وقد قيل : (الحميم) هنا بمعنى البارد ، وهو من الأضداد » .

والروايتان موجودتان ، ولعل كل واحدة منهما من قصيدة ، وليس لدينا ما يثبت أو ينفي ، والله أعلم . وقد نقل صاحب الخزانة ١ : ٤٢٩ عن أبي حيان في تذكرته ، عن الكسائي أنها رويت بلفظ : (بالماء المعين) ، ولم أجد لها في تذكرته المطبوعة .

(٣) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي ، من أئمة اللغة والأدب والتاريخ ، من أهل نيسابور ، وكان قراءاً يخط جلود الثعالب فنسب لصنعه ، له المؤلفات الكثيرة ، ت ٤٢٩ هـ . مترجم له في وفيات الأعيان ٣ : ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ ، والأعلام ٤ : ١٦٣ .

(٤) وهذه الرواية وردت في معاني القرآن للفراء ، وشرح المفصل ، وشرح الألفية لابن الناظم ، وتذكرة النحاة ، وتوضيح المقاصد والمسالك ، وشرح ابن عقيل . وغير ذلك .

(٥) م : محفوظ .

(٦) م : أنها .

قوله :

رُدُّوا^(١) عَلَيْنَا سَبِيحًا نَمَّ بَجَلٌ^(٢)وقبله^(٣) :

نَحْنُ - بَنِي صَبَّةَ - أَصْحَابُ الْجَمَلِ

تَبَّغِي ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ

الآيات للأعرج المعني^(٤) ، وهو حماسي ، وكان مع الذين خرجوا مع عائشة - رضي الله عنها - وقتلوا يوم الجمل علي بن أبي طالب عليه السلام ، وطَبَّوْا دَمَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه .
 ويعني^(٥) بـ (الشيخ) عثمان رضي الله عنه .

(١) م : رد .

(٢) مشطور الرجز للأعرج المعني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٩١ ، وله أول عمرو بن يشرى في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ١٥٤ ، ولوجل من صبة اسمه الحارث في الدرر اللوامع ١ : ١٤٦ ، ويلا نسبة في المفصل ١٦٩ ، والتخمير ٢ : ٢٧٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٨٩ ، والإقليد ٢ : ٩٦٠ ، ولسان العرب (ندس) ٦ : ٢٢٩ ، (بجل) ١١ : ٤٦ ، (جمل) ١٢٣ ، (قحل) ٥٥٢ ، وشرح شذور الذهب ٢١٩ ، وشرح آيات المفصل والمتوسط ٣٨٣ .
 والشاهد فيه : (بَجَلٌ) ؛ حيث جاءت بمعنى (حسب) .

(٣) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ٢٩١ ، ولسان العرب (قحل) ١١ : ٥٥٢ ، ومع الهوامع ١ : ١٧١ ، وخزانة الأدب ٩ : ٥٢٢ ، وغير ذلك .

(٤) هو عدي بن عمرو بن سويد بن زيان الطائي المعني ، وقيل اسمه : سُويد بن عدي بن عمرو ، قال ابن الكلبي : جاهلي إسلامي ، مترجم له في معجم الشعراء ٢٥١ ، والإصابة ٣ : ٢٦٩ ، ٥ : ١٢٢ .
 (٥) م : ونعني .

والمعنى : نحنُ - أَذْكَرُ بَنِي صَبَّةَ - أصحابُ الجمَلِ ، نبغى ونطلبُ دَمَ عُمَآنَ بِأَطْرَافِ
الْأَسَلِ ، وهي الأَسِنَّةُ ، رُدُّوا علينا شَيْخَنَا عُمَآنَ ، ثُمَّ بَجَلْ ، وَحَسْبُنَا ذَلِكَ ؛ لأنه المطلوبُ ،
فَإِذَا أَدْرَكْتَاهُ^(١) كَفَّانَا ذَلِكَ .

قوله : (ثُمَّ بَجَلْ) موضِعُ (بَجَلْ) رفعٌ على الابتداء ، وخبرُهُ مُضَمَّرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ
بَجَلْنَا ذَلِكَ ، أَي : حَسْبُنَا ذَلِكَ ، و (ثُمَّ) عاطفةٌ لجملةٍ على جملةٍ . وقالوا في الجوابِ :

كَيْفَ نَرُدُّ شَيْخَكُمْ وَقَدْ قَحَلْ ؟

انتصبَ (بني صَبَّةَ) بفعلٍ مضمرٍ كَمَا قَدَّرَ ، والقصدُ فيه المدحُ والاختصاصُ ، وخبرُ
الْمَبْتَدَأِ - الذي هو (نحنُ) - (أصحابُ الجمَلِ) ، والتقديرُ : نحنُ / - أَذْكَرُ بَنِي صَبَّةَ -
أصحابُ الجمَلِ .

ولو قَالَ : نحنُ بنو صَبَّةَ لَكَانَ يَسْقُطُ^(٢) فَخَامَةُ المدحِ وتعظيمُهُ ، وكان يصيرُ (أصحابُ
الجمَلِ) صفةً ، و (بنو صَبَّةَ) خبراً .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَا خَبْرَيْنِ . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ (أصحابُ) بدلاً من (بنو^(٣)) .
(قَحَلْ يَفْحَلُ قُحُولًا) يَيْسُ^(٤) ، والمرادُ الموتُ .

(١) س : أراد كناه .

(٢) م : يسقط .

(٣) م : يئبي .

(٤) من قوله : انتصب (بني صبة) إلى هنا استفاده الشارح من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ :

٢٩٢ .

(٥) انظر الصحاح (قحل) ٥ : ١٧٩٩ .

قوله :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهَيْلٍ طَالِعَا^(١)تمامه^(٢) :

تَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ سَاطِعَا

قوله^(٣) : (نجماً) بيان لـ (طالعا) ، أو بدل منه ، وقوله : (يضيء) صفة له ، وكذلك (كالشهاب) و (ساطعا) صفتان له .

ويجوز أن يكون قوله : (كالشهاب) - وهو شُعْلَةٌ^(٤) نارٍ - حالاً من الضمير في (يضيء) ، و^(٥) أن يكون (ساطعا) حالاً من (الشهاب) .
و (سَطْوَعُ النَّارِ)^(٦) ارتفَاعُهَا ، يقال : نَارٌ سَاطِعَةٌ وَتُورُّ سَاطِعٌ .

(١) مشطور الرجز لم أعر على قائله . وهو في المفصل ١٦٩ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩١ ، والإقليد ٢ : ٩٦٢ ، ولسان العرب (حيث) ٢ : ١٤٠ ، ١٤١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ : ٢٦٣ ، وشرح شذور الذهب ١٣٠ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٥٦ ، والمقاصد النحوية ٣ : ٣٨٤ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٩٠ ، والمطالع السعيدة ١ : ٣٢٩ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٢ ، وخزانة الأدب ٧ : ٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ١٤٣ ، ١٥١ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٠ ، والشاهد فيه : (حيث سهيل) حيث أضيفت (حيث) إلى مفرد وهو نادر جداً .

(٢) (تمامه) ساقط من م .

(٣) جاء قبل هذه الكلمة في م شرحاً للبيت الآتي مكرراً ، وكتب بجانبه في الحاشية (زائد) .

(٤) م : سفلة .

(٥) م : أو .

(٦) انظر الصحاح (سطع) ٣ : ١٢٢٩ .

قال صدرُ الأفاضل^(١) في قول أبي العلاء^(٢) :

لا تَحْسَبِي إِبِلِي سُهَيْلاً طَالِعَا بِالسَّامِ فَالْمَرْثِي^(٣) سُعْلَةً^(٤) قَابِسِي^(٥)

« حَصَّ (سُهَيْلاً) لانه يُقَالُ : إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ وَرَأَهُ الْبَعِيرُ مَاتَ ، أَوْ لِأَنَّهُ إِذَا طَلَعَ بِسَحْرِ
فُصِّلَتْ مِنَ الثُّورِ الْأَوْلَادُ ، وَكَثُرَ فِيهَا الْمَوْتُ^(٦) .

وفي أشجاعتهم : إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ بَرَدَ اللَّيْلُ ، وَخِيفَ السَّيْلُ ، وَكَانَ لِلْحَوَارِ^(٧) الْوَيْلُ^(٨) ،
وَيُرْوَى : فَلَأَمَّ الْحَوَارِ الْوَيْلُ .

(١) لم أعثر عليه في التخمير .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري ، شاعر فيلسوف ، ولد وتوفي في معرة النعمان ، كان
نحيف الجسم ، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في الرابعة من عمره ، له عدة دواوين وعدة مؤلفات ،
ت ٤٤٩ هـ . مترجم له في إرشاد الأريب ٣ : ١٠٧ - ٢١٧ ، ووفيات الأعيان ١ : ١١٣ ، والأعلام
١ : ١٥٧ .

(٣) م : فالمروي .

(٤) م : سغلة .

(٥) البيت في سقط الزند ١٩١ ، من قصيدة مطلعها :

بِئْنَا ، قَرِيْقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَائِرِ مِنَّا ، وَأَخْسَرُ فِي رِحَالِ عَرَامِسِ
سَلَبَ الْكَرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاقَ الْكَرَى مِنَّا ، وَطَلَعَتْ بَيْغِضِ لُبِّ النَّاعِسِ

(٦) م : بالموت .

(٧) قال الجوهري في الصحاح (حور) ٢ : ٦٤٠ : « والحوار : ولدُ الناقة ، ولا يزال حواراً حتى يُفصل ،
فَإِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ نَفِصِلٌ » .

(٨) م : للحوار معاً الويل .

وفي شعر^(١) أبي الطيب^(٢) :

أَتُنَكِّرُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الرَّنَاءِ

هذا كلامه^(٣) .

لعلَّ صَاحِباً للشاعرِ رَأَى فِي مَكَانِ سُؤْيِلٍ وَنَاحِيَّتِهِ نَجْماً مُضِيئاً ، فَظَنَّهُ سُهَيْلاً ، فَخَافَ عَلَى إِيْلِهِ ، فَخَاطَبَهُ الشَّاعِرُ مُنْبَهًا لَهُ عَلَى أَنَّ الْمَرْثِيَّ^(٤) لَيْسَ بِسُهَيْلٍ .

والمعنى : أما ترى - أيها^(٥) الصاحب - في مكانٍ سهيلٍ وناحيته نجماً مضيئاً ساطعاً مرتفع الأنوار ؟ . يعني : أن ما تراه في مكانٍ سهيلٍ ليس به ، فلا تخف على إيلك .

ويجوز أن يكون الخطابُ لِجَمَلٍ^(٦) له / ، رَأَى فِي مَكَانِ سُهَيْلٍ كَوْكَبًا^(٧) فَظَنَّهُ سُهَيْلاً فَخَافَ فَقَالَ : أَمَا تَرَى يَا جَمَلُ فِي مَكَانِ سُهَيْلٍ كَوْكَبًا غَيْرَهُ ؟ . يعني ترى فما^(٨) هذا الخوف^(٩) ؟ ويكون البيتُ على هذا في طريقة أبي العلاء :

لَا تَحْسَبِي إِيْلِي سُهَيْلاً طَالِعاً بِالسَّامِ ، فَالْمَرْثِيُّ شُعْلَةٌ قَابِسٌ

(١) م : الشعر .

(٢) أبو الطيب المتنبي في ديوانه ١ : ١٢ بشرح العكبري ، من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي ، مطلعها :

أَتُنَكِّرُ يَا بَنَ إِسْحَاقِ إِخْصَانِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(٣) م : المروي .

(٤) (أنها) في جميع النسخ . والتصويب مني .

(٥) م : ولجمل .

(٦) م : كوكب .

(٧) م : في .

(٨) م : لخوف .

قوله^(١) :

..... حيثُ لِي العَمَائِمِ^(٢)

أوله :

وَنَحْنُ سَقِينَا^(٣) الْمَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلًا وقد كان منكم حيثُ لِي العَمَائِمِ
(الليُّ) مصدرٌ لَوَى العمامة على رأسه^(٤) ، و (حيثُ لِي العَمَائِمِ) وهو مكانه الرأس .

(١) قوله) ساقط من م .

(٢) البيت من الطويل . وقد اختلف في صدره اختلافاً كبيراً ، وقد ورد باللفظ الذي ذكره الشارح بلا نسبة في الإقليد ٢ : ٩٦٢ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٥ ، وورد بلفظ قريب منه بلا نسبة في نفع الطيب ٥ : ٣٨١ ، ولفظه :

وَنَحْنُ سَعِينَا بالبلايا لمعقلٍ وقد كان منكم حيثُ لِي العمامِ
نسب لكثير عزة كما في ديوانه ٤٥٠ ، مع اختلاف في صدره ، وهو :
وهاجرة يا عزٌّ يلتفُ حرُّها برُكبانها من حيثُ لِي العمامِ
وورد بلفظ :

وَتَطَعْتُهُمْ تَحْتَ الحَبَابِ بَعْدَ صَرِيحٍ يَبِيضُ المواضي ، حيثُ لِي العمامِ
منسوباً للغزدق في المقاصد النحوية ٣ : ٣٨٧ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٨٩ ، وقد أخل به ديوانه ،
وبلا نسبة في المفصل ١٧٠ ، والتخمير ٢ : ٢٧٢ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٢ ، وشرح الألفية لابن
الناظم ٣٩١ ، وأوضح المسالك ٣ : ٢٥ ، ومغني النليب ١٢٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط
٣٨٥ ، والتصريح ٢ : ٣٩ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٠ .
وغير ذلك من الروايات . ولا أستبعد أن تكون نهاية هذا البيت لشعراء عدة ، وهي من توارد
الخواطر ، ووقع الخافر على الخافر ، والله أعلم .

(٣) م : سقينا .

(٤) على رأسه) ساقط من س .

والمعنى : ونحن سَقَيْنَا هذا الرجل [- وهو مَعْقِل - كأس الموت بِهَذِهِ البلدة وقتلناه ، وقد كان هذا الرجل]^(١) منكم فوق الرؤوسِ ورَئِيسَكُم وعالياً عليكم .

وقال بعضُ الشارحين^(٢) : وقد كان المَعْقِلُ^(٣) منكم - وهو الملجأ^(٤) - في مكانٍ يَـ العَمَائِمِ ، وهو الرأسُ^(٥) . هذا^(٦) كلامُهُ . وليس بظاهرٍ .

وكان القياسُ أنْ لا يُضَافَ (حيثُ) إلى المَفْرَدِ^(٧) ، إلا أنْ هذا القائلُ أجراه مُجَرِّي (مكان) ، فاستَحَسَنَ إضافَتَهُ إلى المَفْرَدِ .

* * *

[٢٤٧]

قوله :

إِذَا الرُّجَالُ بِالرُّجَالِ التَّمَّتْ^(٨)

(١) ساقط من م .

(٢) هو الجندي في الإقليد ٢ : ٩٦٢ . وجاء في حاشية س : * وهو الإمام العلامة حسام الدين السغناقي صاحب الموصل .

(٣) م : معقل .

(٤) م : الملجأ .

(٥) م : رأس .

(٦) (هذا) ساقط من م .

(٧) هذا موضع الشاهد وبيانه .

(٨) نسب مشطور الرجز لجدرد بن ضبيعة في شرح المفصل ٤ : ٩٦ ، وبلا نسبة في المفصل ١٧١ ،

والتخمير ٢ : ٢٧٦ ، والإقليد ٢ : ٩٦٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٨ .

والشاهد فيه : (إذا الرجال) ، حيث جاءت (إذا) وبعدها اسم مرفوع بفعل محذوف وجوباً ،

مفهوم مما بعده ، والكوفيون يميزون وقوع المبتدأ والخبر بعدها .

البيت لجحدر، وهو ربيعة بن ضبيعة^(١). وقبله:

قد عَلِمْتَ وَالِدَتِي مَا صَمَّتِ

مَا لَفَفْتُ فِي خِرْقِي وَشَمَّتِ

قوله: (ما لَفَفْتُ) بدل من قوله: (ما صَمَّتِ)، وارتفاع (الرجال) بمضمير^(٢)
يُفَسِّرُهُ الظاهر.

أَحَدٌ مُبِينٌ^(٣) ما تُفَرِّسُ فِيهِ مِنْ وَقْتِ الْوِلَادَةِ إِلَى الْإِيْفَاعِ مِنَ الْغَنَاءِ وَالْكَفَايَةِ، فيقول: «
قد عَلِمْتَ وَالِدَتِي أَيَّ وَلَدٍ تَصُمُّ إِلَى / نَفْسِهَا يِي، وَأَيَّ إِنْسَانٍ تُلَفِّفُ فِي الْقَمْطِ^(٤)» حين
لَفَفْتَنِي، وَأَيَّ فَارِسٍ تَسْمُهُ بِسْمِي إِذَا تَرَكَمْتَ الْأَهْوَالَ وَصَاقَ الْمَكْرُ وَالْمَجَالَ، وتَلَاخَقَبَ
الرجال بالرجال، واشْتَمَلَتْ طَائِفَةٌ بِطَائِفَةٍ.

والعاملُ في (إذا) ما في قوله: (ما لَفَفْتِ) من معنى الفارسِ والشجاعِ

* * *

= وجاء في حاشية س: « وَيُرْوَى: (إِذَا الْكِبَاءُ بِالْكِبَاءِ التَّفْتِ)، وَيُرْوَى: (إِذَا الْعَوَالِي بِالْعَوَالِي التَّفْتِ) والله أعلم ».

(١) ابن قيس البكري الوائلي، أبو مكثف، فارس بكر في الجاهلية، لقب بجحدر لقصره، قتل في حرب تغلب يوم تحلاق اللحم، وكان قبل الإسلام بنحو مئة سنة. مترجم له في الأغاني ٥ ٤٩. وجهرة أنساب العرب ٣١٩ - ٣٢٠، والأعلام ٢: ١١٣.

(٢) م: بمضمير.

(٣) م: بين.

(٤) م: فتقول.

(٥) في حاشية س: « بضمين جمع قباط، أي: الخِرْق التي تلف بها الصبي في المهد ».

قوله :

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ ﴿١﴾

البيتُ لعباسِ بنِ مُرْدَاسِ . وقبلَهُ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهَيَّوِي بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمُنَاسِمِ عِزْمَسُ

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ البيتُ

ويعده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الطَّيِّبَ وَمَنْ مَنَى فَوْقَ الثَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسُ ﴿٢﴾

عَنَى بِـ (الرَّسُولِ) رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . قَوْلُهُ : (حَقًّا) أَي : قَوْلًا حَقًّا .
(اطْمَأَنَّ) سَكَنَ . والمرادُ بِـ (المَجْلِسِ) أَهْلُهُ .

(١) البيت من الكامل . نسب للعباس بن مرداس في الكتاب ٣ : ٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٣ ، والنكت ٢ : ٧٢٨ ، والحلل ٢٨٩ ، والمفصل ١٧١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٦ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٨ ، والإقليد ٢ : ٩٦٨ ، ولسان العرب (أذذ) ٣ : ٤٧٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٨٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢ : ٤٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨٤ ، والخصائص ١ : ١٣١ ، والمقتصد ٢ : ١١١٣ ، وشرح الوافية ٤٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٤ ، ووصف المباني ١٤٩ .

والشاهد فيه : (إذ ما دخلت) ؛ حيث جازى بـ (إذ) ، وهو جائز لاتصالها بـ (ما) وكفها عن العمل .

(٢) م : يابيا .

(٣) الأبيات في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٩٤ ، والحلل ٢٩٠ ، والإقليد ٢ : ٩٦٩ ، ولسان العرب (أذذ) ٣ : ٤٧٦ .

قوله: (يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ ... إلخ) بيان لقوله: (حَقًّا) ، أو (١) بَدَلٌ مِنْهُ ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ واقِعاً مَوْعِ الْقَسَمِ تَأْكِيداً لِلأَمْرِ .

قوله: (وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ) يريدُ: ويا خَيْرَ مَنْ مَشَى .

وقوله: (إِذَا تُعَدُّ) ظرفٌ لقوله: (يا خَيْرَ) .

والمعنى: يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهَيَّوِي بِهِ وَتُسْرِعُ وَجَنَاءٌ (٢) .

(نَاقَةٌ وَجَنَاءٌ) صُلْبَةٌ (٣) . (مُجَمَّرَةٌ الْمَنَاسِمُ) صُلْبَةٌ الْأَخْفَافِ (٤) . (عِرْمَسٌ) شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ (٥) .

إِذَا دَخَلْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْ لَهُ قَوْلًا حَقًّا صِدْقًا وَاجِبًا عَلَيْكَ إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ ، أَوْ قُلْ لَهُ : وَاللَّهِ يَا خَيْرَ الرَّكَّابِينَ وَيَا خَيْرَ الْمَاشِينَ ، أَيْ : خَيْرَ جَمْعِ (٦) النَّاسِ إِذَا تُعَدُّ أَنْفُسُ النَّاسِ قَرْدًا قَرْدًا .

* * *

(١) م: و .

(٢) (وجناء) ساقط من م .

(٣) في الصحاح (وجن) ٦ : ٢٢١٢ : (الْوَجِينُ) الْعَارِضُ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ قَلِيلًا ، وَهُوَ غَلِيظٌ . وَمِنْهُ (الْوَجْنَاءُ) وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ ، سُبِّهَتْ بِهِ فِي صَلَابَتِهَا ، وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ الْعَظِيمَةُ الْوَجْتَيْنِ .

(٤) في الصحاح (نسَم) ٥ : ٢٠٤٠ : (الْمَنَسِمُ) بِكَسْرِ السِّينِ ، خُفُّ الْبَعِيرِ .

(٥) في الصحاح (عرمس) ٣ : ٩٤٩ : (الْعِرْمَسُ) الصَّخْرَةُ . وَ (الْعِرْمَسُ) النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سُبِّهَتْ بِالصَّخْرَةِ .

(٦) م: جميع .

قوله :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا - كَمَا قِيلَ / - سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ^(١)

١٧٤

(أرى) بضمّ الهمزة ، معناه أظنُّ . (اللهمزمتان) عَظْمَانِ تَاتِيَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ تَحْتِ الْأُذُنَيْنِ^(٢) .

في المقتبس : « قوله : (عَبْدُ الْقَفَا) أي : هو عَبْدٌ . و (الْقَفَا) مُقَحَّمَةٌ ، وفيه^(٣) إشارة إلى الدَّلَّةِ وَالْمُسَكَّنَةِ كَأَنَّهُ يُتَنَاوَلُ قَفَاهُ » . انتهى كلامه .

وقيل : [التقدير]^(٤) : عَبْدٌ قَفَاهُ ، وهو من إضافة الصفة إلى الفاعل ، بمنزلة (الحسن الوجّه) .

(١) البيت من الطويل . ولم أعر على قائله ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ : ١٤٤ ، والمقتضب ٢ : ٣٥٠ ، وشرح أبيات سيويه للنحاصم ٣٠٤ ، والخصائص ٢ : ٣٩٩ ، والنكت ٢ : ٧٨٣ ، والمقتصد ٢ : ١١٠١ ، والحلل في إصلاح الخلل ١٩٤ ، والمفصل ١٣١ ، والتخمير ٢ : ٢٧٧ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٨ ، وشرح الوافية ٣٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٦١ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢٢٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٦٦ ، والإرشاد ١٦٩ ، والإقليد ٢ : ٩٧٢ ، وجواهر الأدب ٤٣٥ ، والجنى الداني ٣٧٨ ، ٤١١ ، وأوضح المسالك ١ : ٣٣٨ ، وشرح شذور الذهب ٢٠٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٣٥٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩١ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٢٢٤ ، والتصريح ١ : ٢١٨ ، والمطالع السعيدة ١ : ٢٧٩ ، وجمع الهوامع ١ : ١٣٨ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٢٦٥ ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ١ : ١١٩ ، والدرر اللوامع ١ : ١١٥ .

(٢) انظر الصحاح (لزم) ٥ : ٢٠٣٨ .

(٣) في حاشية س : « أي : في إقحامه » .

(٤) ساقط من س .

قال صدر الأفاضل^(١) : « سمعت بعض الأدياء اليابسة^(٢) : أئهم يضيفون (اللؤم) إلى (القفا) كما يضيفون (الكرم) إلى (الوجه) » .

وعن معن بن زائدة^(٣) : « ما رأيت قفا رجل قط إلا عرفت عقله ، قيل له : فإن رأيت وجهه ، قال : ذاك حينئذ كتاب أقرؤه^(٤) » .

والمعنى : كنت أظن زيدا سيذا شريفاً كما قيل فيه : إنه سيّد إذا أنه فاجاني لؤمه وظهر لي أنه لثيم ، وكان ما قيل فيه باطلاً .

قوله^(٥) : (إذا إنّه) بكسر الهمزة وفتحها ، فالكسر على أن ما بعد (إذا)^(٦) جملة اسمية ، والفتح على حذف خير المبتدأ ، أي : إذا عبوديته^(٧) حاصلة .

* * *

(١) في التخمير ٢ : ٢٧٨ .

(٢) في حاشية س : « هذا مثل قولهم : الزاهد اليابس . فخر » .

(٣) ابن عبد الله بن مطر الشيباني ، أبو الوليد ، من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، ت ١٥١ هـ . مترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ، والأعلام ٧ : ٢٧٣ .

(٤) انظر الآداب الشرعية ٧٨ .

(٥) هذا بيان للشاهد ووجهه .

(٦) الفجائية .

(٧) م : عبويته .

قوله :

فِينَا نَحْنُ تَرْقُبُهُ أَنَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ ١١

(رَقْبُهُ) ائْتَنَزَرُهُ . قال صدرُ الأفاضل^{١٢} : « (الْوَفُضَّةُ) جَعْبَةُ السَّهَامِ ١٣ ، وفي البيت يُرِيدُ ١٤ شيئاً مثلَ الحَرِيطَةِ ، والجَعْبِيَّةُ يَكُونُ معَ الفُقَرَاءِ والرُّعَاةِ يَجْعَلُونَ فِيهَا أَرْوَادَهُمْ .

والروايةُ : (وَزِنَادٌ رَاعٍ) بالنصبِ ، وسيبويه إنَّها أنشدَ البيتَ في الكِتَابِ بنصبِ (زِنَادٌ) ١٥ ، وَنَصَبُهُ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : (مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ) كَانَهُ قَالَ : (مُعَلَّقاً وَفُضَّةً / وَزِنَادٌ رَاعٍ » انتهى كلامه .

٧٤ ب

وَرُويَ يَجْرُوراً بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ (وَفُضَّةٌ) .

(١) البيت من الوافر . وهو لرجل من قيس عيلان في الكتاب ١ : ١٧١ ، وله أول نصيب في شرح شواهد المغني ٢ : ٧٩٨ ، ويلا نسبة في الصحاحي ٢١٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٤٠٥ ، ومر صناعة الإعراب ١ : ٢٣ ، ٢ : ٧١٩ ، والمحاسب ٢ : ٧٨ ، والنكت ١ : ٢٨٥ ، والمفصل ١٧٢ ، والتخمير ٢ : ٢٧٨ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٩ ، والإقليد ٢ : ٩٧٣ ، ورتصف المباني ١٠٥ ، ولسان العرب (بين) ١٣ : ٦٥ ، والجنى الداني ١٧٦ ، ومعني اللبيب ٤٩٤ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٢ ، ومع الهوامع ١ : ٢١١ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٧٢ ، والدرر اللوامع ١ : ١٧٨ .

والشاهد فيه : (فينا) ؛ حيث استعملها بغير (إذ) ، وهو الأوضح ؛ لأن (إذ) إذا أتى بها وأضيفت إلى الجواب لم يحسن إعماله فيما قبله .

(٢) في التخمير ٢ : ٢٧٩ .

(٣) في الصحاح (وفض) ٣ : ١١١٣ : « (الْوَفُضَّةُ) شَيْءٌ كَالجَعْبِيَّةِ مِنْ أَدَمٍ ، لَيْسَ فِيهَا خَشْبٌ : وَالْجَمْعُ (الْوَفَاضُ) » .

(٤) م : تريد .

(٥) انظر الكتاب ١ : ١٧١ .

و (الزَّنَادُ) جمع (زَنَدٌ) وهو العودُ الذي يُقَدِّحُ به النَّارُ وهو الأعلى ، و (الزَّنْدَةُ) السُّفْلَى ، فيها ثُقُبٌ ، فإذا اجْتَمَعَا^(١) قِيلَ : (زَنَدَانِ)^(٢) .

والمعنى : بينَ أوقاتِ رِفْعَتِنَا هذا الرجلَ وانتظارِنَا إِيَّاهُ أَنَا مُعَلِّقًا شَيْئًا كَانَ يَضَعُ فِيهِ زَادَهُ وَمُعَلِّقًا زَنْدَهُ ، وَكُنِيَ بِهَذَا عَنْ قَفْرِهِ ، أَي : أَنَا فَقِيرٌ آخِرَ ظَافِرٍ بِمُرَادِهِ^(٣) .

* * *

[٢٥١]

قوله :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَلَاذٍ بِخُفِّهَا بَقِيَّةٌ مَنقُوصِ^(١) مِنْ الظِّلِّ قَالِصِ^(٢)

الضميرُ في (أَلَاذٍ) للحادي ، والضميرُ في (بِخُفِّهَا) للتَّاقَةِ . قوله : (من الظِّلِّ) بيانٌ منقوصٌ ، (قَلَصَ الظِّلُّ) ارتفع^(٣) .

والمعنى : سَارَ الحادي من أَوَّلِ النَّهَارِ حَتَّى أَلَاذٍ بِخُفِّ النَّاقَةِ بَقِيَّةً ما نَقَصَ من الظِّلِّ وجعله لَأِذَا بِخُفِّهَا ، أَي : لَمْ يَبْقَ لَهَا ظِلٌّ ، أَي : سَارَتْ مِنَ الغَدَاةِ إِلَى الظَّهِيرَةِ . وفيه وصفٌ لقُوَّتِهِ وجَلَادَتِهِ .

(١) م : اجتمعنا .

(٢) انظر الصحاح (زند) ٢ : ٤٨١ .

(٣) م : بمرده .

(٤) م : منقوض .

(٥) البيت من الطويل . ولم أعر على قائله : وهو بلا نسبة في الفصل ١٣٢ ، والتخمير ٢ : ٢٨٢ ، وشرح

المفصل ٤ : ١٠١ ، والإقليد ٢ : ٩٧٨ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٣ .

والشاهد فيه : (لدن غدوة) ؛ حيث أن (لدن) تختص بنصبها لـ (غدوة) .

(٦) انظر الصحاح (قلص) ٣ : ١٠٥٣ .

قوله:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا
عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي حُمْساً^(١)

قوله: (عجائزاً) بيان لقوله: (عجبا). قوله: (مثل السعالي) صفة (عجائزاً).
و (حُمساً) صفة بعد صفة.

وأما (السعالي) فقد مرّ تفسيرها، ووجه تشبيه النساءِ بها^(٢)، ويقال: استسعلت المرأة
أي: صارت كالسُعلاة، بكونها صحابةً بذيئة خبيثة^(٣).

وقيل^(٤): يُروى:

عجائزاً مثل الأفاعي.....

(١) البيت من مشطور الرجز. ولم أعر على قائله، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣: ٢٨٥، والنوادر ٢٥٧،
وما ينصرف وما لا ينصرف ٩٥، والصحاح (أمس) ٣: ٩٠٤، وتحصيل عين الذهب ٤٧٩،
والنكت ٢: ٨٦٠، والخلل ٣٥١، والمفصل ١٧٣، وأسرار العربية ٣٢، وشرح المفصل ٤:
١٠٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٢: ٤٠١، والإقليد ٢: ٩٨١، ولسان العرب (أمس) ٦: ٩،
١٠، وأوضح المسالك ٤: ١٣٢، وشرح شذور الذهب ٩٩، وشرح أبيات المفصل والمتوسط
٣٩٤، والمقاصد النحوية ٤: ٣٥٧، وفرائد القلائد ١٠٤٧، والتصريح ٢: ٢٢٦، وجمع الهوامع
١: ٢٠٩، وخزانة الأدب ٧: ١٦٧، والدرر اللوامع ١: ١٧٥.

والشاهد فيه: (أمسا)؛ حيث جاءت معربة، ممنوعة من الصرف، على لغة تميم.

(٢) في الشاهد (٤٧).

(٣) انظر الصحاح (سعل) ٥: ١٧٢٩.

(٤) كما في النوادر ٢٥٧، وخزانة الأدب ٧: ١٦٨.

وبعده^(١) :

يَأْكُلْنَ فِي أَرْحُلِهِنَّ هَمْسًا
لَا تَرَكَ اللَّهُ هُنَّ ضَرْمًا

(الهمسُ) الصوتُ الحَقِيْقُ .

* * *

[٢٥٣]

قوله :

١٧٥

رَضِيْعِي لِيَانٍ / نَدِيٍّ أُمَّ تَقَاتِمَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْصَ لَا تَنْحَرُقُ^(٢)

البيت للأعشى . وقبله^(٣) :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عِيُونَ كَثِيرَةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي بَقَاعٍ^(٤) تَحْرَقُ
تُشَبُّ بِقُفْرٍ وَرَيْنٍ يَصْطَلِيَانِيهَا وَيَاتُ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

(١) كما في النوادر ٢٥٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٧٢ .

(٢) البيت من الطويل . وهو للأعشى كما في ديوانه ٢٢٥ ، وأدب الكاتب ٤٠٧ ، والصاحبي ٢٣٥ ،
والخصائص ١ : ٢٦٥ ، والصاحح (عروض) ٣ : ١٠٩٣ ، ومجمل اللغة (سح) ٢ : ٤٨٩ ،
ومقاييس اللغة (سح) ٣ : ١٤١ ، (عروض) ٤ : ١٨٨ ، والحلل ١٠٤ ، والمفصل ١٣٤ ، وشرح
المفصل ٤ : ١٠٨ ، والإقليد ٢ : ٩٨٣ ، ولسان العرب (عروض) ٧ : ١٩٢ ، (سح) ١٢ : ٢٨٢ ،
(لين) ١٣ : ٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني ١ : ٣٠٣ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٣٨ ، وشرح أبيات
المغني ٢ : ٢٧٧ ، ٣ : ٣٢٤ ، والدرر اللوامع ١ : ١٨٣ ، ويلان نسبة في الاشتقاق ٢٤٠ ، والإنصاف
١ : ٤٠١ ، والتخمير ٢ : ٢٨٦ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٦ ، وجمع الهوامع ١ : ٢١٣ .
والشاهد فيه : (عروض) ؛ إذ لا تستعمل إلا في موضع النفي .

(٣) انظر ديوانه ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، والإقليد ٢ : ٩٨٣ ، وشرح أبيات المغني ٣ : ٣٢٧ . وغيرها .

(٤) م : إلى ضوء نار باليفاع في اليفاع تحرق .

رَضِيعِي لَيَانٍ البيت

(اليفاع) المكان المرتفع^١، وكانوا يُوقِدُونَ نَارَ الضِّيَافَةِ على الأماكن المرتفعة لتكونَ أشهرَ، ورَبِّهَا يُوقِدُوتَهَا بِالْمَنْدَلِيِّ^٢ الرَّطْبِ، ونحوه يَمَّا يَتَبَخَّرُ به لِيَهْتَدِيَ إليها العُمَيَانُ، وأشعارُهُم ناطقةٌ بِذَلِكَ.

(تُسَبُّ) [تُوقَدُ، مِنْ سَبَّ] النَّارُ أَوْقَدَهَا. (المقروِرُ) الذي أصابَهُ القَرُّ، وهو البرْدُ^٣، وأرادَ بـ (مَقْرُورَيْنِ) النَّدى.

و (المَحْلُقُ) [وهو اسمُ الممدوحِ. و (المحلَّق)]^٤ بكسر اللام^٥، اسمُ زجلٍ من وليد أبي بكرٍ بن كلابٍ من بني عامرٍ^٦، وهو ملكٌ من ملوكهم، قيل: حَلَّقَ وجوه الخيلِ فَسُمِّيَ به^٧. (اللَّبَانُ) (بالكسر، لبنُ المرأةِ خاصَّةً، وكانه في الأصلِ خاصٌّ ثم عمَّ.

(١) انظر الصحاح (يفع) ٣: ١٣١٠.

(٢) في الصحاح (ندل) ٥: ١٨٢٨: و (الْمَنْدَلِيُّ) عِطْرٌ يُنْسَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ، وهي من بلادِ الهندِ.

(٣) ساقط من م.

(٤) انظر الصحاح (قرر) ٢: ٧٨٩.

(٥) م: الملحق.

(٦) ساقط من م.

(٧) هكذا نص على ضبطه في الصحاح. وقال البغدادي في خزانة الأدب ٧: ١٥٤: «وَكَسَّرَ-اللامِ خلاف الصحيح. وهذا قول الأمير ابن ماکولا».

(٨) انظر الصحاح (حلق) ٤: ١٤٦٣.

(٩) ذكر ذلك صاحب الإقليد ٢: ٩٨٤. وفي الأغاني ٩: ١٣٥: «المحلَّق هو عبدُ العزى بن حنتم بن شَدَاد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد، وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وإنها سُمِّيَ محلَّقاً لأن حصاناً له عَضَهُ في رَجَّتِيهِ فَحَلَّقَ فيه حَلْقَةٌ».

وفي اللؤلؤ ١٠٤: «يمدح المحلَّق بن جُشم الكلابي، واسمه عبد العزيز، وسمي (المحلَّق) لأن بعيراً عضه في وجهه، فصار فيه كالحلقة».

(١٠) م: اللبيان.

قوله : (رَضِيعِي لِيَانٍ) قيل : هو إمَّا منصوبٌ على أَنَّهُ حَالٌ من (النَّدَى)
و (المَحْلُوقُ)^(١) .

أو مجرورٌ على أَنَّهُ بدلٌ من (مَقْرُورَيْنِ) . قلتُ^(٢) : ويجوزُ أن يكونَ صفةً
لـ (مَقْرُورَيْنِ)^(٣) .

قوله : (نَدِي أُمُّ) بدلٌ من عَمَلٍ (لِيَانٍ) ؛ لأنه منصوبٌ تقديرًا ، كأنَّهُ قَالَ : رَضِيعَتَيْنِ
لِيَانًا نَدِي أُمُّ ، وهو من^(٤) بدلٍ الاشتغالِ ، وقيل : (نَدِي أُمُّ) منصوبٌ على إضمارِ (رَضِعَا)
يدلالةً^(٥) (رَضِيعَتَيْنِ)^(٦) .

(تَقَاسَمَا) تَحَاَلَفَا . عَنِي (بِأَسْحَمَ دَاجٍ) اللَّيْلُ^(٧) . وهو ليسَ بِمُقَسَّمٍ به ، إِنَّهَا هُوَ ظَرْفٌ
بمنزلةِ أَنْ يقولَ : تَقَاسَمَا فِي لَيْلٍ دَاجٍ .

(١) م : الملحق .

(٢) رأى البغدادي في خزنة الأدب ٧ : ١٦٠ ضَعَفَ هذا الرأي ؛ لأن فيه مع ضعف مجيء الحال من
المتبداً النسخ فساد المعنى ؛ لأنه يقتضي أن يكونا غير رضيعين في غير بيئاتهما على النار ، وجودة
المعنى تقتضي أتهما رضيعان مُدْوَلداً .

(٣) في حاشية س : « من تقرير الشارح العلامة خاصة » .

(٤) رأى البغدادي في خزنة الأدب ٧ : ١٦٠ - ١٦١ ضَعَفَ القولَ بالبدل والصفة ؛ لأن فيهما قبح
التضمين الذي هو من عيوب الشعر ، وهو توقف البيت على الآخر . ورجح أن يكون نصب
(رضيعي) على المدح .

(٥) (من) ساقط من م .

(٦) م : بدلالته .

(٧) علق البغدادي على كلام الشارح بعد نقله في خزنة الأدب ٧ : ١٦٠ ، فقال : « وفيه أن الوصف
ماضي ، وأن بدل الاشتغال لا بد له من ضمير » .

(٨) ذكر البطلوسي سبعة أقوال في معنى هذه الكلمة ، وهي : الرِّمَانُ ، واللَّيْلُ ، والرَّحْمُ ، والدم ، وحلَمَةٌ
النَّدى ، وزق الخمر ، ودماء الذبائح التي كانت تذبح للأصنام . راجع بسط ذلك في الحلل ١٠٦ ..

وفي المقتبس: « يُقَالُ / لا أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا عَوْضَ يَأْتِي ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : (الْعَوْضُ)
هو الدَّهْرُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ كَأَنَّ الْمَلَوَيْنِ يَتَعَاوَصَانِ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْأَبْدِ ، وَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ مِنَ
الزَّمَانِ » .

وقال صاحبُ العينِ^(١) : « (عَوْضٌ) كَلِمَةٌ عَجْرِيٌّ^(٢) مَجْرَى الْقَسَمِ » .

فـ (عَوْضٌ) هنا على القولِ الأوَّلِ ظَرْفٌ مَحْضٌ ، معناه : تَقَاسَمًا لَا^(٣) تَنْفَرُقُ الدَّهْرُ ،
وَالثَّانِي : أَقْسَمًا بِالذَّهْرِ لَا تَنْفَرُقُ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْقَسَمِ وَنَصَبَ الْمُقْسَمَ بِهِ ، كَقَوْلِكَ : اللَّهُ
لأَفْعَلَنَّ . فاعرفه .

والمعنى : أَقْسِمُ بِبِقَائِي لَقَدْ لَاحَتْ وَنَظَرْتُ عَيْونَ لِلسَّارِينَ كَثِيرَةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ كائِنَةً
بِالْمَكَانِ الْمَرْفُوعِ مُحْرَقُ الْأَحْطَابِ أَوْ الْمِصْطَلِينَ لِقَرْطِ الْتِهَابِهَا ، وَهِيَ نَارُ الضِّيَافَةِ ، وَحَصَّ
الِيَفَاعَ لِيَكُونَ أَشَدَّ إِضَاءَةً وَأَجْلَبَ لِلأَضْيَافِ ، تُشَبُّ وَتُوقَدُ لِقُرُورِزَيْنِ ، وَهُمَا النَّدى
وَالْمُحَلَّقُ^(٤) ، يَضْطَلِيَانَا وَيُدْفَانِ^(٥) بِهَا ، رَضِيعِينَ نَدِيٍّ أُمَّ ، كَأَخْوَيْنِ تَحَالَفَا بِاللهِ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ
لَا تَنْفَرُقُ الدَّهْرُ أَبَدًا ، أَوْ تَحَالَفَا بِالذَّهْرِ لَا تَنْفَرُقُ أَبَدًا .

يعني أَنَّ الممدوحَ والنَّدَى أخوانِ أَقْسَمَا لَا يَنْفَرَقَانِ أَبَدًا .

وإِنَّمَا حَصَّ التَّقَاسَمَ فِي اللَّيْلِ لِكُونِ تَأَلُّفِهِمَا فِيهِ وَاسْتِنَاسِ كُلِّ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ أَكْثَرَ .

(١) في العين (عوض) ٢ : ١٩٣ .

(٢) م : مجري .

(٣) (لا) ساقط من م .

(٤) م : الملحق .

(٥) م : وبدفان .

قيل ^(١) : وفي عطف (المحلُّق) على (النَّدى) ما فيه من الفصاحة ، كأنه يُريدُ أنَّهما من جنس واحد بل أخوان .

* * *

[٢٥٤]

قوله :

أَتَى وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرْبُ ^(٢)

تمامه :

..... مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رَيْبُ

الْبَيْتُ لِلْكَمَيْتِ .

(أَتَى) بمعنى (كَيْفَ) هَهُنَا ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ يَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ أَيْنَ ؟) .

يقالُ : أَبْكَ / مَا رَأَيْتَكَ ^(٤) ، أَيْ : رَجَعَ إِلَيْكَ . (الرَّيْبُ) جَمْعُ رَيْبَةٍ ، وَهِيَ التُّهْمَةُ .

١٧٦

والمعنى : كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ رَجَعَ إِلَيْكَ الطَّرْبُ وَخِفَّةُ الْهَوَى مِنْ وَجْهِ لَا صَبْوَةَ فِيهِ وَلَا

تُّهْمَةٌ بِالصَّبْوَةِ !؟ .

(١) انظر الإقليد ٢ : ٩٨٤ .

(٢) البيت من المنسرح . ونسب للكميت في الصاحبي ٢٠٠ ، والمفصل ١٣٥ ، والتخمير ٢ : ٢٨٨ ،

وشرح المفصل ٤ : ١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣١٠ ، ويلانسة في شرح

شافية ابن الحاجب ٣ : ٢٧ ، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٣٩٨ .

(٣) إذ لو كانت بمعنى (أين) لحصل لها تكرار مع ما بعدها . وهو الشاهد هنا .

(٤) هذا دعاء سوء . انظر أساس البلاغة (أوب) ١٢ .

أي : كيف طَرَبْتِ من العِشْقِ على كَبْرِ سِنِّكَ ، الذي ليس فيه ^(٣) صبوَّةٌ ولا تُهْمَةٌ بِهَا ،
يُنْكَرُ على نَفْسِهِ الطَّرَبَ في زَمَانِ الكَبْرِ .

* * *

[٢٥٥]

قوله :

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِيسُ بِهَا ^(٣)

تمامه :

كَيْلَا مَرْكَبِيهَا نَحْتَ رَجْلَيْكَ شَاجِرُ

البيتُ للبيدِ .

الضميرُ في (تَأْتِيهَا) و (بِهَا) و (مَرْكَبِيهَا) لِلْحُطَّةِ ^(٣) . عَنَى بـ (المَرْكَبِينَ) قَادِمَةَ الرَّحْلِ
وَأَخْرَجَتْهُ . (الشَّاجِرُ) الذي دَخَلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ .

(١) (فيه) ساقط من م .

(٢) البيت من الطويل . وهو للبيد كما في ديوانه ٦٥ ، وشرح ديوانه ٢٢٠ بلفظ (تبئس) ، والكتاب ٣ :
٥٨ ، والمعاني الكبير ٢ : ٨٧١ ، والمقتضب ٢ : ٤٧ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ : ٤٣ ،
والنكت ١ : ٧٢٨ ، والحلل ٢٩٠ ، والمفصل ١٣٥ ، وشرح المفصل ٤ : ١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٥ ،
ولسان العرب (فجر) ٥ : ٧٤ ، وخزانة الأدب ٧ : ٩١ ، ١٠ : ٤٥ ، ٤٦ ، ويلا نسبة في المقتصد
٢ : ١١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٤ ، وشرح عمدة الحفاظ ٣٦٤ .
والشاهد فيه : (أتى) ، حيث جاءت شرطية .

(٣) م : لخطة . في الصحاح (خطط) ٣ : ١١٢٣ : « و (الحُطَّةُ) بالضم ، الأمر والقصة » . وكتب في
حاشية من فوق هذه الكلمة : « أي الأمر العظيم » ، وكتب أسفل منها : « أي الأمر الشاق » .

يُحَاطِبُ عَمَّهُ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ^(١)، وكان لبيدٌ قد عَتَبَ عليه في شيءٍ عَمَلُهُ .

والمعنى : من أيِّ جِهَةٍ أَتَيْتَ هذه الحَلْطَةَ التي وَقَعْتَ فيها تَلْتَبِسُ أَنْتَ بِمَكْرُوهِهَا وَسَرُّهَا^(٢)، وكلُّ واحدٍ من قَادِمَةِ رِحْلِهَا وَآخِرَتِهَا دَاخِلٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ تَحْتَ رِجْلَيْكَ لَا يُمَكِّنُ لَكَ التَّثَبُّتُ عَلَيْهَا، وهذا^(٣) على طَرِيقِ المَثَلِ .

يقولُ : لَا تَجِدُ فِي الأَمْرِ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ رَأْيًا صَاحِبِحَا وَلَا مَرْكَبًا وَطِيئًا، أَيْنَ رَكِبْتَ مِنْهُ آذَاكَ وَفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْكَ، وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ .

وَقَبْلَهُ^(٤) :

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَخْنَاءَ طَيْرِكَ وَاغْلَمَنْ بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَائِرٌ

قَوْلُهُ : (ازْدَجِرْ) أَي : ازْجُرْ . (أَخْنَاءَ كُلِّ شَيْءٍ) جَوَائِزُهُ .

يعني : ازْجُرْ طَيْرَكَ ، وَاَنْظُرْ فِيهَا تَعْمَلُهُ ، وَتَأْمَلْ أَمْحَطِيءُ أَنْتَ فِيهَا تَصْنَعُهُ أَمْ مُصِيبٌ ؟ وَاَنْظُرْ فِي أَمْرِكَ مِنْ كُلِّ نَوَاحِيهِ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ .

أَيُّ : إِنْ اسْتَعْجَلْتَ فِيهَا تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ / فَانَّتْ عَائِرٌ .

وَهَذَا^(٥) أَيْضًا مَثَلٌ .

* * *

(١) ابن جعفر بن كلاب العامري الكلابي ، أبو براء ، المعروف بملاعب الأسنه ، فارس قيس ، وأحد

أبطال العرب في الجاهلية ، وهو خال عامر بن الطفيل ، ت نحو ١٠ هـ . مترجم له في الإصابة ٣ :

٥٩٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٠ ، والأعلام ٣ : ٢٥٥ .

(٢) (وشرها) ساقط من س .

(٣) م : وهذا .

(٤) البيت في ديوان لبيد ٦٥ ، وشرح ديوانه ٢٢٠ .

(٥) في حاشية س : « أي : قوله : (ازدجر) فخر » .

قوله : انظر إلى كيف يصنع^(١) .

أي : إلى حال صنعيته .

وسلب عنه^(٢) معنى الاستفهام^(٣) ، ولذلك لم يقع في أول الكلام^(٤) .



(١) قولٌ حكاة قطرب عن بعض العرب . انظر المفصل ١٣٦ ، والتخمير ٢ : ٢٨٨ ، وشرح المفصل ٤ :

١١٠ ، والإقليد ٢ : ٩٨٦ .

(٢) في حاشية س : « في هذه الصورة . موصل » .

(٣) في حاشية س : « لم يجز تجرى الظرف ؛ حيث دخل عليه الجار . موصل » .

(٤) هذا الشاهد وبيانه . ودخول حرف الجر (إلى) على (كيف) هنا شاذٌّ ، إذ شبهوها بـ (أين) .